২৬৮

2442

الحمد لله والمنة
فرحمة آثار ملك الملوك بحر وآثار
ظل الله في الأرض قاهر الأسلام
والمسلمين كاسر الأصنام والمشركين السلطان
ابن السلطان ابن السلطان ابن الخاقان ابن الخاقان
ابن الخاقان أولاد المظفر سلطان
فاصر الدين شاه قاجار خلد الله
ملكه بتنبيه الخاطر ظاهر للناظر
المعرفة في محفوظة ودار كبر
نوشيد بود دير
طهران نور طبع
ادارة شد

هذا كتاب تنبيه الخواطر وفرهة النواظر

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول لا ابتداء والآخر لا انتهاء والظاهر لغائب فوائد الابصار والباطن لمدرك بوجود الآثار والكائن من غير حدوث والباقي من غير طابة ولا وقت والقديم السابق للازمنة والقائم الدائم قبل الأمكنة والمتعالي عن كل شيء عظمة والغريب الشاهد لكل مجوى بمعرفة والفرد المنزه عن الحاد الملحدين والواحد المبرأ عن اشراك المشركين بالجبروت القاهرين والشواهد الجلية الظاهرة احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما بتذكر اولي المجموع **بدت** هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا

يتزكى حسن الجنابي مفعول مفعل والفعل ينجي اما الدنيا كشهد فيه سم والخمر طلبت برسل عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي العقل ما اكتسب به الجنة ونيلت به رضوان الرحمن وقال لسلمان رضي الله عنه علمك علمنا لما اعتملت بشلاك حضاك الله بذلك من الله مرحوم ودعاؤك مستجاب ولا منع العلة عليك فينا الاحطه منعك الله بها الخافة الى ان قضاك اجلك حكي ان مالكا الاشتر رضوان الله عنه كان بمصاقبا لبوق الكوفة وعليه مبيض غلام وتمامة صنعراء يفضل اهل السنة وفاذ دري بن بره رمن ما بيذل فرها وناب مخضو ولم يلبث قضيل له وبالك اندري من دهبت فقال لا فضيل له هذا مالك صاحب رسول الله من علمائهم فاربعد الرجل وبعث البه بعد ذلك صنعة صنعراء وولد دخل مسجدا وهو قائم يصلي فلما انصرف اكب الرجل على ظهره يقبلها فقال ما هذا الامر فقال اعتقدت انك تمام صنعت فقال لا باس عليك يا خواله فاد خلت المسجد الا استغفرت لك كان بعضهم يقول اذا كان عشية عيش بعينه وقوتي مؤونة جاهل فانا اعني عن تاجه من طرائف الحكمة قال بعضهم مكتوب في التوراة من كان له حاد يعمل له بالغداء فلم يتخذ هو شريكه وعنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من مؤونة فلب وقيل ان سلمان دخل جارا ابي الدرداء فبذل له فقال ما شانك فقال ان اخاك ليس له حاجة في شيء من امر الدنيا فقال فلما جا ابو الدرداء رحب بسلمان ورقب اليه طعاما فقال لسلمان اطعم فقال اني صائم فقال اصمت عليك الا تاطعم فقال انا ما اكل حتى تاكل وبات عنده فلما جا الليل قام ابو الدرداء فجه سلمان ثم قال ابا الدرداء ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم ولعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بما قال له سلمان فقال له مثل قول سلمان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعضهم اوصني فكتب اليه فان قلت كثيرا من يعمل بالمعاصي ولا يتوب فلا تظن ان الله قد اخذ عنه قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا ه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا ان الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وعنه عليه السلام انه سئل اي الناس

الازدواج الاتفاق البيت كتفه بعض السنة فوق بيا قرنيه الابتذال ترك الزينة فواي الم الدرداء ترتيب مرجانين

احسن صوتا بالقرآن قال من اذا سمعت قراءته رايته يخشى الله وعنه انه قال من اكل الطعام بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض وعنه انه قال ما اعلى احد شيئا خيرا من امانة صالحة اذا راعاها ستره واذا افشى عليها ابرته واذا عاب عنها حفظته في نفسها وقاله قال عليه السلام طوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وعنه صلى الله عليه وآله انه قال فداقع من اسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك وعنه عليه السلام انه قال اهلاك دنيا امتي في الاحمرين الذهب والنساء ولفافان وهلاك رجال امتي في تركهما العلم وجمع المال وعنه عليه السلام انه قال لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول في حق اذا رآه او سمعه ابو هريرة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلح حبلا فقلت يا رسول الله مالي اراك تصلح حبلا فقال الحمى والضعف يا ابا هريرة قال فبكيت فقال لي لا تبك يا ابا هريرة فان شدة الحمى تذهب الجائع اذا اعتنى في دار الدنيا وعنه عليه السلام انه قال اذا جاء بشكم اعرابي يبتاع منكم فلا تجادلوه حتى يرفع على المؤمن منهما قال بعضهم اوعظ ابن عباس بكلمات لطيفات حسنات من الحكم الموضوعة قال لا تتكلم بما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك اثما ولا تكلم بما يعنيك حتى ترى له موضعا فربما تكلم بحق في غير موضعه فعيب لا تمار من سفيها ولا عليما فانه السفيه يؤذيك والعليم يقليك ولا تذكر اخاك الا بما تواري عنك الا بمثل الذي تحب ان يذكرك به واذا توارى عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مجزي الاحسان واحذر عمل الرجل فيما رجل من جلسائه يا ابن عباس هذا خير من عشرة الاف قال كل كلمة منها خير من عشرة الاف قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه عن عمار قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل فرحب به وادناه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله صلى الله عليك ليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي صلى الله عليه وآله تشكوه فقال يا عائشة ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم وعنه عليه السلام انه قال عليه السلام من وقى بقعة فاه وقى بهرمن شق عليهم شق عليه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الى في عبد خلق من مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحيي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجة ان يصرف حتى يقضيها وعنه عليه السلام انه قال اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال عليه السلام من حزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره ومن خاف عقبه وقال عليه السلام من قذف مملوكه بالزنا اقام الله عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال وقال عليه السلام اعظم الناس هما المؤمن الذي يهتم لدينه واجره وعنه عليه السلام انه قال عز وجل وعزتي وجلالي لا اخرج من النار من كان يخاف الا ابراهم الا الله عز وجل والا الذي كان يراه من النار وقال عليه السلام اذا دخل الفوم في المجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله عز وجل فان عليهم حسرة يوم القيامة وقال عليه السلام لا يثني العبد صدقه بحزن من لسانه وقال عليه السلام اكثروا من الاستغفار فان الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال عليه السلام انا كان يوم القيامة جيء بالدنيا بجهنم منها ما كان لله عز وجل وما كان لغيره دحي به في النار وقال عليه السلام ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الذنوب قلنا بلى يا رسول الله صلى الله عليك فقال اسباغ الوضوء في المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال عليه السلام ثلاثة لا تكلمهم يوم القيامة ولا تزكيهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على سلعة لقد اعطى بها اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل الماء فيقول الله اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وقال عليه السلام ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وقال عليه السلام ان الله يحب العبد الذي اذا غاب ابوه لم يستفد واذا شهد لم يعرفوا وقال عليه السلام اذا كان الرجل على اخيه بمبر فاخره الى اجل فان لم يصدقه فان اخره بعد الاجل كان له بكل يوم صدقة فاطمة بنت قيس لما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم يضع العصا عن عاتقه فقال السلام عليكن اذا كنتن في المنعين قالت ظن بعضهن بالله ان يكذب نعم الله قال فقولي احد يكذب اذا غضبت علي وجهما فاذا ابن منك خبرا فط وقال عليه السلام الخمر كثيرها من قليله فقليله وعنه عليه السلام انه قال اذا زجل الرجل لبعيره عوارة وهو عنه معرض

ثم بدعوا تبره وهو معهم ثم بدعوا تبره وهو عنه معرض ثم بدعوا تبره وهو عنه معرض
فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى بدعوني عبدي وانا عنه معرض وعبدي
انه لا يغفر الذنب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال عليه السلام لا كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فالامير على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل
بيته وهو مسئول عنهم فالمرأة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهو مسئولة عنهم و
العبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته و
عنه عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات فمن ترك ما يريبه الى ما لا يريبه
فلم يوشك ان لا يعلم ولا يقطع عليه ولزوم ما يقع البطن به وعنه عليه السلام
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ
بربه ومن اذنب ذنبا وهو مما كان عليه مثل ما ابتلى به ابتلى به وعنه عليه السلام اذا اراد الله عز وجل
بقوم خيرا اهدى اليهم هدية قيل وما تلك الهدية يا رسول الله صلى الله عليك قال
الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لاهل المنزل ابو ايوب الانصاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ابا ايوب الا ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله
تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا اباذر لا تدع من المعروف شيئا الا فعلت فان لم تقدر على
شيء فكلم الناس وانت لهم طليق الوجه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا الجنب منكم فاكثر ما هنا واعرف بحجرانك منها وعنه عليه السلام انه قال ثلثة لا يظلهم
الله في ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبيه خيلاء ويجتر ورجل يحلف على يمين
رجل وبعنا به من حيث لا يعلم ورجل انفق سلعته بعد العصر بينها ما لبس منها وقال عليه السلام
لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا امراء يا رسول الله صلى الله عليك وكيف يستعجلون قال
يقولون ما سمعنا فلم يسمعنا ويقولون ما نرى فلم يرنا وقال عليه السلام انما انا ادرء جهنم هذا وعنه عليه السلام انه قال
من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار و
عنه عليه السلام ان الله يحب عبده الضعيف المتعفف العيال وعنه عليه السلام انه قال

طهروا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن وقال عليه السلام لا يبيتن احدكم الموت فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة ابو سعيد الخدري قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال اي الناس افضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويترك الناس من شره وقال عليه السلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك وعنه عليه السلام انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها فاقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وعنه عليه السلام انه قال في الجنة انهار من غير اخدود الف سنة يخرج من جبل مسك ابيض مثل الثلج واين من الزبد واعذب من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطهر عند هبوط الملائكة وعنه عليه السلام انه قال اجيبوا الداعي وعودوا المريض وعنه عليه السلام انه قال ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب كيف يطيع آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى علمت ان ذلك مني فحمدني عليه فرضيت ذلك شكر ما صنعت اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فقال الحمد لله الا كان قد اعطى اكثر مما اخذ وعنه عليه السلام انه قال الحوت يحمل من كان منكم فلم يحمله من الجزع الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس وكان يأمر غلمانه ان يجاوزوا عن المعسر فقال الله تبارك وتعالى نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه وقال عليه السلام عليكم بذكر الله فانه شفاء وايا كم وذكر الناس فانه داء وعنه عليه السلام انه قال ان على كل مسلم في كل يوم صدقة قالوا ومن يطيق هذا قال ما تطمئن الاذى عن الطريق صدقة وارشادك الظريف صدقة وعيادة المريض صدقة وابتاع الجمال صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ورد السلام صدقة

وعنه عليه السلام انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان في هذا اليوم في الناس لكثير قال وسيكون في قرون بعدك وقال عليه السلام من كان فاذا في الناس في الدنيا جعل الله له لسانا يزن به يوم القيمة بلال بن الحارث المزني قد نص النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اراد ان يتكلم بالكلام لا يدري اتها بلغت منزلته حيث بلغت فهو حري ان يقلل بها من الى يوم القيمة قال بعضهم فلقد كنت اريد اذا تكلم بالكلام فيمنعني قول بلال وعنه عليه السلام ان احدكم ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك بها اهل المجلس فهوى بها ابعد مما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اكثر مما يزل عن قدمه وعنه عليه السلام قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذيتهم اعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذيتهم قال اعرابي يا رسول الله من احب الخلق يوم القيمة قال الله عز وجل قال يخوفا ودب الكعبة قال وكيف ذاك يا اعرابي قال لان الكريم اذا قدر عفا وقال عليه السلام الحجامة في الرأس تذهب بالنعاس وجع الاضراس وقال عليه السلام من هدا الله للاسلام وعلمه القرآن ثم سأل الناس كتب بن عيينة ضفر الى يوم القيمة وعنه عليه السلام قال اطلبوا الحوائج الى ذوي الوجوه من امتي تزوجوا بنجوا فاذا الله عز وجل يقول وهب في ذوي الوجه من عبادك ولا تطلبوا الحوائج عند الفاسقين فانهم يوشك ان يزوجوا ولا ينجوا فان الله عز وجل يقول ان سخطهم سخطهم وقال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وعنه عليه السلام انه قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي وعنه عليه السلام لواتا مرأة من قوم لكان لها من الناس غاشر وعنه عليه السلام ايما اكرم تهدي لك شيئا فاقبل منه الذي هو احفظ اما تذكر وصدق حديثه وحسن خلقه وعفته وفي نسخة بعضهم شعر يقولون اتانا كلام يقبل اهله فمن كان لا يرضى بجاود نقرا عند المحضر مثل نقرا والصافات فانها لم تقرأ عند مكروب الا عجل الله عز وجل راحته واذا مضى فقد اتانا البر واتانا ما نحبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين وارفع درجته في عليين واخلف على عقبه في الغابرين وتجاوز عنه بك يا رب العالمين عن ابي لؤلؤة بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ابغض

الناس فقرهم وظهر اعوانه اسوادهم وبناركوا على جمع اموالهم ارضاهم الله بادبع حضال
بالتحلى من الزهدان والتحمود من السلطان والصيانة من ولاة الحكام والشوكة من الهدى و
ابو الندى النفس الزهد مركوزة وبها بما استطعتم وتفرقوا النخاة دحمة الله
فان الله ذخايرا يصيب بها من يشاء من عباده واسئل الله ان خير العون وبه من الزوعة
ابرهيم بزادهم قال الصاحب الله عنهما قال نعم فقال فقد عزز وجل من عباد الله الفضل
مما اذا بنه قال بعضهم كان الناس في الصدر الاول لا يهول احدا احدا كيف اصبحت و
كيف امسيت الا فقد عزان راى به مكروها عزيز في نفسه فوله وان تحتى ان تكون
فذا فقر لجاهم ومأتي حدث بعده بموتون فهو اجل وظم مندهوم ذلك الى ابنا
طوالهم ولا نفسهم منها يصيرون اليه بعد الموت من امور الاخرة فتر هدهم الدنيا
وفيها بلهونه من فخرها وشرفها وعزها وفي التنزيل في قوله تعالى وانتم اوتنه
لا تعقلون ان الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن والسدي ومجاهد وابن عباس وهم
نزلت هذه الاية في اهل الجمل وقال الشاذ وقال الزبير نزلت فينا وبي احد منا يقع بهناتم
خلصنا خلصا بدنا خاصة و روى ذلك عن الزبير من جهات و قال سلمان رضي الله
الذي صلى الله عليه وآله قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي لعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه من قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه
فانما اقطع له قطعة من النار و روى عنه عليه السلام انه قال لبابا بن على الناس زمان لا يبالي
الرجل بما اخذ المال الحلال او الحرام و قال عليه السلام لا ياخذن احدكم متاع اخيه لاعبا
ولا جادا من اخذ عصا اخيه فليردها اليه و قال عليه السلام من مال المسلم كحرمة دمه
روى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انتم وقد انتم حتى
الفرن الفرن وحتى جند اصغى بعضه بعضا ينتظران يؤمر فيمضي قالوا كيف يا رسول الله قال
قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هم كارم اهل البيت عن علي عليه السلام ان الله يسئلكم معشر
عباده عن الصغير من اعمالكم والكبير الظاهرة والمستورة فان يعذبكم فانتم اظلم واو
بعض هو اكرم واعلى عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة شاركوا

اهل الدنيا فى دنياهم ولم يبتاركم اهل الدنيا لاخرتهم سكنوا الدنيا بما فضلنا ما سكنتم
واكلوها بما فضلنا ما اكلتم فحظوا من الدنيا بما حظيتم بها المترفون واخذوا منها ما اخذه
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا الدنيا عند اهل الدنيا
فى دنياهم وبقوا عند الله تعالى فيما اشتهت جبارا لله عز وجل فى الحق لم تمتهم الا فرد ونهم وعوه ولا بقصر لهم نصيب من
لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتى بامر عظيم وخطب جليل
بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن ادنى منه من الجنة من عاملها ومن
ادنى منه من النار من عاملها وانتم طرداء الموت فان امتنه لم اخذكم وان هربتم منه ادركم و
هو ازم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا النار
قبرها بعيد حرها شديد قعرها جديد دارا ليس فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة ولا يفرج
كربة فان استطعتم ان تبتدئوكم من الله وان يحسن ظنكم به فافعلوا فانما يجازى العبد
انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه واحسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا
له قوله تعالى وان امنا سكنا بامنه وجهان احدهما يكون من وقت البصر والاخر من وقت
القلب بعنى اعلمنا قال حاطب شعر ارى جوادا مات هزلا لعلنى اورى فاز اده
او يحمد المخلدا ابن ابه بمعذور فى عبد الله عليه السلام قال كونوا دعاة للناس الى الخير
بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع عن ابى الحسن موسى عليه السلام انه قال
لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق
الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك هو سمع عن موسى بن بكر الواسطى عن الكاظم
موسى عليه السلام قال ان اهل الارض لم يخرجوا من ظلمة الا وادوا الامانة وعملوا الحق
معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال الامانة غنى وقال عليه السلام اتقوا الله
وادوا الامانة فانك الا بيض والاسود وان كان حرورية او كان شاميا وعنه عليه السلام
قال ادوا الامانة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوتى الخط والخيط وقال
عليه السلام ان صاحبا لى ائتمننى واستنصحنى واستشارنى ثم مات فلم يلبث ان
لا دبت له الامانة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايا كم وما

الوالدة تارفع فوق السحاب بقول الله عز وجل ارفعوها الى حيث يشهد له واما كره دعوة الوالدة فانها احدى السيفين سل عن فقال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يجوز الولد والده فقال لا يجوز الا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا في الطلب فان كل مجملكم استبطأ شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لبكر طلب المعيشة فوق كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها ولكن ان نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف فرفع نفسك عن منزلة الوالهي الضعيف الكلب قال الابان للمؤمن من ان الذي اعطى المال ثم لم يشكر والامان لهم ابن جمهور عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس ان زهدا مرغوبا فيه ان يجمع زهد وان يقصر امر يقصر الحمقى عنه فالعالم بهذا العامل به اعظم راحة في منفعة والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور بحسن الناس صنيع به فاروفوا ايها الناس من سعيك واقصروا من عجلتك وانيبوا من سنة غفلتك وتفكروا فيما جاء من الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله واحفظوا بهذه الحروف السبعة ما من قول اهل الجنة ومن عزا بها الله في الذكر الحكيم انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل بحجة من بعده الخلال الشرك بالله بما افترض عليه وشفا غيظه بهلاك نفسه واخر يأمر بمعصية غيره او استنجح الى مخلوق بأظهار بدعة في دينه ويتزين بحمد الناس بما لم يفعل والمحبة المختال فخورا صاحب الاثهة عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس بنال بفاهيها بعقل ولا جلة سلمة بن كهيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول الشريح سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مطل المسلم الموسر ظلم للمسلمين واعلم انه لا يحل الناس على الحق الا من رد عليهم عن ابي

لبعضهم لهذا نصيحك من اكرمك ان كنت كريما ولهذا احماه من اهانك ان كنت
عاقلا لبعضهم يلقى الامان على اعراض محمد نواه تحرقه ودنيا ظلمى لا يبقى
تخافه لاذا لنجوا منه تهدك الرعية ما استقام الرئيس في حواليه بيتها وقم ان الله
يأمر بالعدل والاحسان قبل اذا اسوء السيرة والعلانية فذلك
العدل وان كانت السيرة احسن من العلانية فذلك الاحسان وان كانت العلانية
احسن من السيرة فذلك العدوان وهيل من راغب الله في خطرات قلبه عصمه
الله في حركات جوارحه هيل لا بد للمخبز من الخشب ولا بد لذلك الخشب من النار ولا بد النار
من الكذب ولا بد الكذب من النار ولا بد لمن راس بساط السلطان من الكلام بهوام
ولا بد لصاحب الهوى من النار ولا بد لمن ناح الجواري والغلمان من النار ولا بد
للزاني من النار ولا بد لمن لبس الشهاب الحرير نعفه من الكبر ولا بد للسكير من النار ولكن شرب
المشلث من السكر ولا بد لمن شرب المسكر من النار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايمان
ثلثة يمين لبس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين موجب النار فاما اليمين التي
لبس فيها كفارة الرجل يحلف على ثواب ترك فعله فكفارته ان يفعله واليمين التي يجب
فيها الكفارة الرجل يحلف على ثواب يفعله فتركه فيجب عليه فيه الكفارة و
اليمين الغموس التي توجب النار يحلف على حق امرء مسلم على حبسها السكوني عن جعفر
عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل للصوفية لا تلبسوا
ملابس اعدائي كاطعمتهم اطعمتهم ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي
فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي شعار الصالحين من سلم وجاد بها الاتمن على
بوادرها هيل لو زال العقل بغير هوى صادق ولا مالف معتاد ولا انقرض من بعثه
سائق المرء الى السداد وهجم به على الرشاد دخل طاوس اليماني على جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فقال له انك ظاوس قال نعم فقال ظاوس طير مشؤم ما تولد بارض
عوم الا اذنهم بالرحيل نشدتك بالله ظاوس هل تعلم ان احدا اعذر من الله
قال اللهم لا قال عليه السلام نشدتك بالله هل تعلم ان احدا اصدق في القول من

فالا اعذر ولا اعذر له قال اللهم لا قال فلم لا تقبل من لا اعذر منه ومن لا اعذر منه ومن لا اصدق
في القول منه قال فقص اثوابه وقال ما بيني وبين الحي عداوة على بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله الازدي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال النخاة ان تخوف نفسك بعبد من الحرام ان يطلبه فاذا ظفر
بالحلال اطابت نفسك ان يتفضل في طاعة الله ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام لبعض اصحابه
صنوان المقترن وفعل المتوه من قلة الجدا ولد عليه السلام ولا وحدة لاشد استيحاشا
قلبه بفراغ القلب منك عن ابي صلى الله عليه وآله قال على كل مسلم صدقة قيل ارايت
ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قيل ارايت ان لم يستطع قال يعين
ذا الحاجة الملهوف قال ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف او الخير قال ارايت ان لم
يفعل قال يمسك عن الشر فانها له صدقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب
عنه صلى الله عليه وآله ان الجزع على المصيبة ان يعاد شيئا لم يكن يعاد او يبدل شيئا
كان يعاد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في نفسك جزعا او
اكتسبك اجراء فانظر مصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في مالك سمعت عمر بن مهران
قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول لكان امير المؤمنين عليه السلام يقول ليس يولجني من اكل
مال المؤمن جوعا عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر عند الملاحسن جميل وافضل
الصبر الورع عن المحارم وعنه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباته
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن
من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك اذا ذكرت ذكر الله عز وجل عند المصيبة
افضل من ذلك ذكر الله عز وجل عند ما حرم الله عليك ويكون خاتمة عن ابي عبد
الله عليه السلام قال اتى الله نبيا الى قومه فشكا اليه الضعف فاوحى الله عز وجل اليه
الفقر بانا بعد عشر خصال عشرة فقال لا علم ان الله عز وجل امرني بشيء فقال
فشكوا اليه الضعف فقال لهم ان الله قد اوحى الي انه عز وجل يابى ان يجبر عشرة
فظا او اما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بالفقر عشرة ستة منهم ثلاث

لتفويضهم الى الله لعوله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله عن ابي حمزة الثمالي
قال قال ابو جعفر عليه السلام لما حضرت ابا علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره
ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة ما ذكر ان اباه عليه السلام
اوصاه به اي بني اصبر على الحق وان كان مرا ابن ابي سماك عن ابي عبد الله عليه السلام
انه استفتاه رجل من اهل الجبل فاضاه بخلاف ما يجب فجاء الى ابي عبد الله الكل فاضه به
فقال انا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر احد قط على الحق الا عوضه الله تعالى ما هو خير له
ابن رباط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اهل الحق ليزدادون كل يوم
شدة الى ان ذلك تمدة طويلة اوعاهة طويلة علي بن رئاب عن زرارة عن احدهما
عليهما السلام قال سمعته يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل عباد في الارض من
خالص عباده وما تنزل من السماء تحفز الى الارض الا صرفها الله عنهم وما تنزل
السماء بليلة الا صرفها الهم عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب عزيز فتوبه مائة عام
لينظر الى اخوانه واد واجه الجنة محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام
يقول انما هو الرضا والتسخط وانما عفر الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب
فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واقام على عدله فهو وليه واذا ظهر امام جور
فمن رضي بحكمه واقام على جوره فهو وليه طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان علي عليه السلام يقول لعامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلثه محمد
بن عيسى قال كتب احمد بن محمد ابو محمود الى ابي جعفر عليه السلام كتابا طويلا فاجابه بخطه
كتابا براءا الذنبا فمن فيها مغفورون في البلاد ولكن مرهوي هوى ضاحبه فان يتب
فهو معه وان كان تابا عنه واما الاخوة فهي دار القرار النوفلي يا سناد ان
النبي صلى الله عليه وآله مر على قوم وقد ضبوا دجاجة وهم يرمونها فقال من هؤلاء
لعنهم الله جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قول الله بنا ارتد وتم ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر ولا يحدث

نفسه بنوبة فذلك الاصرار يسكف بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام المنهم على الذ
وهو منه مستغفر كالمستهزئ ابن صقالة عن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال
لا والله ما ادا والله من الناس الا خصلتين ان يعز والله ان النعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفر
ما لهم وعنه عليه السلام قال والله ما يجو من الذنب الا من اقر به عن جعفر بن محمد
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النا
وهو باك عن ابيه صلى الله عليه وآله انه قال الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول
الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور
فما زال يكررها حتى ظلنا ليته سكت عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال اتى رجل على
رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق
صاحبك ثلثا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله
حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك عنه علي بن الحكم عمر
وعنه ابي عبد الله عليه السلام قال ان داود النبي صلى الله عليه قال يا رب اخبرني بفريضة
في الجنة وظيفة في مناز لك فاوحى الله يا داود ان ذلك مني يا يوشع قال فاساء
الله في دنياه فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من
سعف فنزل لهما في الستون فاما عنه وفنزل ابنا الطباء في الخطاب بن فاما عنه
فقال لهما جماعة من الناس ينتظره الان حتى يخبئ فجلسا ينتظرانه اذا نزل وعلى راسه قرن
من حلب فقام اليه الناس فاتى عنه الحلب محمد الله وقال من يشتري طيبا طيبت
فاه به واحد وزاده لخوصة باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى
المنزل واشتري طعاما بما كان معه ثم طبخه وعجنه ثم اتى بنار واوقدها ثم جعل
العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قال وقد نضج خبزه فوضعها في
المنفخة فلفها واخذ عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملئ ماء وجلس على ركبته فاخذ
لقمة فلفها ووضعها الى فيه فاتى ابيه الله فلما اراد ردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك يجوز
واجزى ثم اخذ لقمة فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله نادب من فاذا الله

انعت عليه واوليته مثل ما اولينه على صحتي وسمعي وبدني وقوتي في حق
ذهبت الى شجرة اخرى واتاهم فحفظه جعلني في دنا وسمعك لهم من اشتواء متى
فاشتريت بثمنه طعاما لزاد وعدت وسحرت الى النار فاضفته وجعلت اكله ابتهوة اتي
بها على ظاعنك فقال الحمد فالتم بكى بعقال داود والحليمان يا بني وزما مضرب بنا
فاني لزاد عبدا فظا شكر نعمة من هذا صلى الله عليه وعليها وحدثت كذا ب عزيز الحديث
لابن منيبة الذهبي وحديث على عليه السلام وقد ذكرا لمهلب من ولاد الحسن عليه السلام
ففال وجعل اجلي الجبين اقني الانف مخطم الجزا ابو الخذ بن فلح لنا ابا بخذ البصر
شامة الزبد البناء عد بن الخذ بن روى بعض اصحابنا انه سمع بعض المحدثين بمكة
يروي الحديث باسناده الى الحسن بن عبد الله الانصاري في كتاب علامات النبوة لابن شاهين
في الجزء السادس عشر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن بن عبد الله الانصاري انك تعيش
الى ان تدرك علي بن الحسين سمتا العابدين عليه السلام وهو اول ولد اسمه كاسمي فاذا رايته
السلام مخطا انه ابو محمد هذا الامر في حديث معوية انه راى يزيد يضرب غلاما له
فقال له سوءة لك تضرب من لا يستطيع ان يمنع والله لقد منعني المقادة من ذوي
الجناة جمع جنة وهو لغة رديئة واللغة الفاشية جنة وجذ في بعض نسخ ابن منكلي
الجهزي مما ينتجب منه فاحببت ان اتعلم ما يفضي اليه معتقدهم قال اذا عرفت ان النظر
الصحيح يفضي الى العلم والفاسد يفضي الى الجهل على المفهوم الذي ذكره الامام فاعلم
انه قد يجوز ان يفضي النظر الصحيح الى الجهل والنظر الفاسد الى العلم اما بيان افضاء
النظر الفاسد الى العلم فما قال اصحابنا ان الالوان مرتبة لا في مكان وكذلك يجوز ان
يكون الباري تعالى مرئيا لا في جهة فهذا نظر فاسد افضى الى العلم بجواز الرؤية وبيان
افضاء النظر الصحيح الى الجهل ما قالت المعتزلة فانهم قالوا الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل
القبيح والفساد والكفر قبيح لا يكون مخلوقا لله تعالى وكذا سائر المعاصي فهذا نظر صحيح افضى
الى الجهل وقالت المعتزلة اما دليلنا على ان الله تعالى في الحكيم هو الذي لا يفعل فعلا لغرض وهو غني
الحال ولا في المال اعتقدوا ان هذا معنى قولنا ان الله تعالى حكيما وليس كذلك انما معنى

كونه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بالله ما هؤلاء نظير ان الهوى يصده ويصرعن الحق فما
مضى يفعل ما يشاء اى هو الفاعل المختار الذى لا يعجزه شئ ولا يمتنع عليه شئ ويحكم ما
يريد اى ما تعبدوا الا لله الحكم والحكمة تعالى فعل الحسن وترك القبيح وهذا من شان
الحكيم ان لا يفعل الا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن كتاب المغرب
للهروى فى حديث على عليه السلام لما خوان نعظه فاخذه وان نقنعه تركب عجازا الابل واذا
طال السرج قال الفقيعى عجاز الابل ما تاخر ما جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه ان منعنا
حقنا كنا مركب المشقة ضابن عليه قال الازهرى لو برد على عليه السلام وكون المشقة
ولكنه جعل عجاز الابل مثلا للمتقدم عبر عليه وناجزع عن الحق الذى كان براه فيقول
ان فدسنا الامانة نقدمنا وان لزمنا عنها صبرنا على الاكرة وان طالت الايام وفى
حديث ان رجلا جاء عمر يختصمه مكتوفا فقال عمر ابعثوه بقول انفهم من عبر عكمر او
فاء بفعله والعنزمة الغضب والمحدثون يصحفون مفعولونا بعبر بتبة وهو لدغ شفا
جرف اى على حرف جرف ومثله قوله على شفا حفرة من النار تعالى اشفى على الهلاك اذا
اشرف عليه وشفا كل شئ حرفه وشفوان اثنان والجمع مسدود ومنه حديث ابن دمل فا
على المرج اى مشرفوا عليه قال الفقيعى ولا بكاد يقال اشفى الا فى الشر وفى حديث اخر
وقد اشفى على الموت يقال اشفى على الشئ واشاف عليه اذا قاربه وفى حديث ابن عباس
رضى ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهيه عنها ما
احتاج الى الزنا الا شقا اى الا الحطيئة من الناس لا يجدون بدا فليلا يضطرون بالفرج
وفى حديث عمر اذا وعن اذى واذا اشفى ودع يقول اذا اشفى اشرف على مال يا خذه
كفا والى معصيته ودع ومنه الحديث لا ينظر الله الى صوم الرجل وصلاته ولكن ينظر
الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف على الذنوب وفى حديث عمر لهج مرضعة الخ وقال قد
علمت ان رسول الله صلى الله عليه آله قد فعله ولكن كرهت ان يضلوا بهن معرسين به
ملتفين بنسائهم وهذا مخفف واما التعريس فهو نزول المسافر بعد ادلاج الليل وفى
حديث ابن مسيب رحم الله عمر لو لم ينه عن المتعة لاتخذها الناس دكا اى دريعة الى

الوتاء مدلسة والسند ليس خطأ العيب في حديثه كان يجعل على الحزة يعني هذه النبذة
وهو من قدار ما يضع على الرجل وجمعه في مجموده من حصير او نحوه من خوص وفي
الحديث انه كان ينهى عن الحناء ليس بشعر انما كان يجعل الادب بينهما كان الجوب
قبل ان يراد الادب فاظهر المضعف والادب الكثير الهوبر فيقال جمل ادب اذا كان كثير الدبب
والدبب كثرة شعر الوجه وذفنه هل عسى من الله واجب وجوب ذلك ان اطاع الكريم ايجابا
واما الاطماع فنونه احدا الامرين على الاخر ودن فيام التذييل على التكافي في الجواز و
حرج عسى في هذا من مضى السؤال كحرج وجهاني في قول القائل اطع ربك في كلا امرليه
وهناك عسى ان نفعل بطاعتك مرزكار امراة المؤمنين عليها السلام شنان بين عمل
تفنى لذته ويبقى تبعته وعمل ذهب مؤنته ويبقى اجره لبعضهم اذا مت كان الناس صنفا
شامت واحزن بالذي كنت اصنع حدثني الشيخ المفيد محمد بن محمد بن هرون المعروف
بابن الكاتب قال اخبرنا ابو المفضل الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني قراءة عليه وانا احاضر
اسمع قال اخبرنا الخطيب ابو بكر البرقي قال اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين اخو ابي
محمد الخلال قال حدثني ابو صادق احمد بن محمد بن عمر الرتاجي باستراباد قال اخبرنا ابو
نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا احمد بن يحيى الاودي قال حدثنا اسمعيل
بن ابان عن عمر بن حريث وكان ثقة عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابيه عن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا الاحساب عليهم ثم التفت الى
علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم وحدثنا المفيد محمد بن محمد الكاتب
قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر البرقي اجازة قال اخبرنا احمد
احمد بن دفونه قال اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الرحمن بن علي بن هاشم
قال حدثني ابي قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا عمران بن مسلم عن عبد الله العرزمي عن
ابي سعيد الخدري عن ابنة صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام ثم اداء عليهم الكساء فقال هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا وامر تسلمة على الجناب فقالت يا رسول الله السنة بهم فقال انك
لعلى خير والى خير وبهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد بن
الحذاء قال اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال
حدثني جدي قال حدثنا علي بن صالح بياع الاكسية عن جده شعر قال دخلت على ابي عبد الله
اشتري منه بعض ثيابه فقال لي يا امير المؤمنين الا تحلم عنك فقال ابو العباء
احق بحلمه **فقيل** سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الجرزان هو فقال الجرزان بكسر الجيم
وسكون الراء ولكن الجرزان بكر تحملك فان بعظم حلمك وان بناهي يعنادك دنيك فان حسنة
حمدت الله وان اساءت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو
يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عملا مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا معه والله ولي المؤمنين **وقال** عليه السلام
ان ولي محمد صلى الله عليه وآله من اطاع الله وان قربت قرابته وان عدو محمد صلى الله عليه
وآله من عصى الله وان قربت قرابته **وقال** عليه السلام وقد
سمع مرورديا يتهجد ويهزر نوم على يقين خير من صلوة في شك الظن والشك و
اليقين بناظر الا ان الظن هنه قوة على احد الامرين دون الاخر وحده ما نوى عند الظان
كون المظنون على ما اظنه يجوز ان يكون على خلافه بما يجوز به فصل فاما العلم واليقين
بفصل من الشك والتقليد وغير ذلك في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم مرض فزادهم
رجسا الى رجسهم معناه الشك مرضا لانه فساد يحتاج الى علاج كالبدن الذي
يحتاج الى مداواة ومرض القلب كغصل وعلاجه عسر وقد فاق كل طبا وفاق و
الرجس والنجس واحد وسمي الكفر رجسا على وجه الذم له وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب
الانجاس وانما اضاف الزيادة الى السورة لانهم يزدادون عندها ومثله كفوا بلاء
كما قال الشاعر **شعر** اري بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما
في قوله سبحانه ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحق موافقا لاهوائهم لفسد السموات
والارض

والارض ومن فيهن ولفظ الحق على كل مسمّاه واوفع فى كلام مظانه لان الحق يدعو الى المصالح المحاسن والحكمة يدعو الى المفاسد والمقابح فالواضع الحق فاعل الحكمة فى افعاله والحكيم المتثبت الفاعل الاحتياط وخصّت اعلام الهداية ووضعت مناراً للعقول فى قوله تعالى اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ اَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ اَفَلَا تَعْقِلُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ اَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ اَفَلَا تَعْقِلُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ اَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ اَفَلَا تَعْقِلُونَ

ان اكل لحم خنزير منها فكره ذلك وهذه استعارة ومنها ما هو على اصله وهو فى كلام العرب هو شبههم المعتاب باكل لحوم الناس حتى قال شاعرهم وانا كلوا لحمى وفرت لحومهم وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا وقال حسان بن ثابت فى خنزير ابنة له حصان وزان لا تزن بقربه وتصبح غرثى من لحوم الغوافل اى غير ملتفتة الى الغافلات عن عيبها فيكون بامساكها عن العيبة التى تشتهى صاحبها اكل لحم صاحبها كانها غرثى اى جائعة لم تطعم شبأ وهو له تعالى ذكره ممنوع اى حافظ بنفوسكم وقال بعضهم نلحم هذا الخطاب من قوله تعالى اكل لحم اخيه ميتا فحافظ نفسه فكره ميتة لجهة الطبع فانه يدعو الى الخبيث احد الامرين فحافظ ذلك نفسه من جهة عقله فيجب ان يكره هذا فلذا كاكره الاول طبعا لان داعى العقل يأبى الا تباع اوامره من داعى الطبع اذ كان الطبع اعمى جاهلا وداعى العقل بصيرا عالما وكلاهما فى صفة الناصح الا ان نفع العقل سليم ما موثوق ونفع الطبع ظنى يدخل فيه تقريب وقوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ابتداء استعارة والوريد هو العرق الذى بين حبل العاتق وبين شاكلها واراد الله سبحانه ان يعلم عبيد الانسان وسواس اضماره ومخفى اسراره وكما يأسيطرانه ذلك عنه فرب البدن من وريده لان العالم بخفايا قلبه فرب البدن من عروقه وعصبه واين القرب منهما من جهة المساحة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة وقوله تعالى وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ وهذه استعارة والمراد بسكرة الموت ههنا الكرب الذى يغشى المحتضر عند الموت فيفقد له بميزه ويتعاور معه مغمور فشبهه تعالى ذكره بالسكرة من الشراب الا ان تلك السكرة مستلذة وهذه السكرة مولمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين احدهما ان يكون وجاءت الحق من امر الاخرة فحضر غرر الانسان اما اضطرارا او وداعا جهارا والاخر ان يكون المراد بالحق ههنا اى بالموت

الذي هو الخنى وهو رقم ولقد كنت فيه عفيفة من هذا فكفتنا حسنك حظاء لك فهو لك ابقوا
حكم بن هذا وهذه استعارة والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال التكليف من اعلام الساعة
واشراط القيمة ينزل عنا عن اعمال السكوك وشبهات الامور ويصدق بما كذب به قوم
بما جحد ويكون كانه قد فقد بصره بعد وجوده واحد بعد كلال وينبو هذا معنى قوله
فقر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فمكون المعنى لمن كان
له قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان مائلا الى الغي فمصروف عن الرشد
باتباع الهوى ومعنى القى السمع انزال الغي الاصغاء الى الذكرى واشهدها ظنه فكان
كالملقي اليها سمعه وفؤاده من سماعها وميلا له فاما قوله ثم ولا اقسم بالنفس اللوامة
الذي تلوم النفوس في يوم القيمة على تقصيرها في التقوى او التي لا تزال تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان **وعن** الحسن البصري ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه ان الفاجر
يمضي قدما لا يعاتب نفسه **بعضهم** ما في الامكان ابدع مما كان بيانك فاسفه فانك متى
فتشت وجدت **وعمرو** عبد العزيز من كان من طيب الخمر جثمانه او العذاب جوف الشيخ والشعثاء والغدائر
ذكرك نبوت بثاشته منوط جبكن بوما واحدا في قعر مقفرة عزل مظلة
بطيلسان الشرف في عنقها اللبنا يجتهزن بجهاز تبلغهن به ناقص مثل الاوتدي لم يخلق
عيشا **الاعشى** وهو ميمون بن قيس من قصيدة يمدح بها النبي اذا اتاك مرحل
بزاد من التي ولا هيت بعد اليوم من فاذهب فما زادك مهديك كمثله واتك
لم ترصد بما كان ارصدا **قال** ابو بكر الكلابي لم ترصد يعني لم يقدم خيرا فترجيه
لبعضهم اراد الكاسر علينا انها الثاقبة لظهره ما مر بي الليلة تولى وصبا الصبح ثم
بعض الصوفية قال بالغ في تعهد ذكره حتى لو تغير الحال والعياذ بالله بوبا لا
صبر على اساءة غيره **شعر** وتشقيني اذا ما عنت فاذا ما ظفوا قالت نفسي
باب الزواجر وما جاء في الذنب والتوبة والطلب به واستغفاره **عن** انس بن
مالك عن سليم قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد فقال عندنا

فعرفن فجاءت التي يقادون فجعلت تسكب العرق وتهريقه فقال يا أم سلمة فاهذا الذي فعلتين فقالت هذا عرق فجعلته في طيبنا وهو من الطيب الطيب يروى نزجو بركته فقال اصبتن وعن عائشة قالت كنت انظر الى وميض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه والده وهو محرم وقيل كان ابن عباس يمر بطلحة جلده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس مر ابن عباس امام مر المسك كان السلف يحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا مغابنهم لحاجتهم بالطيب وفي الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية وجد رجله وفرجها ساعة اسم الله نعم فرفعه وكان عندي درهم فاشتري به طيبا فطيبته فراى في المنام كانه قائل يقول له كاطيبت اسمي لأطيبن ذكرك كان عيسى يمر بخرابة من الوانجم الطيبة روى الكوفيون فضل الرقى ذلك فقال الاحباب في الكوفة وفي الطيبة حساب وقال علي لبنيه ايما امراة استعطرت وخرجت فوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية وقال علي لبنيه ركعتان على اثر طيب افضل من سبعين ركعة ليس كذلك باب الوتر وتوابعه

الناس وملافاتهم ومصافحتهم وتجاسمهم ومراسلتهم وذكرهم ورد السلام والتحفة واداب النفر وما يتصل بذلك جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلاق النبيين والصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وايا كم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعن علي عليه السلام اذا زار اخاه او اراد الصعود الى السماء طيب ثيابه وتطيب بمشاله يقول الله عز وجل احفظ مخبتي للنار واحفظ مخبتي للنار وعن علي عليه السلام مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدث الا بشر ما سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فاخذ بأذن الكلب فاتى به فقال الغنم ابن عباس رضي الله عنهما ان اكرم الناس على جليسه وان اللذاب يمنع على جليسه فنود بني واخي لا تسخين ان الرجل ان يطابيك على ثلاث فلا يبرح من بين يديك راعيا كثيرا وحمد بن علي الناموس عليه السلام يمشي فضل له ان ركب وابو جعفر يمشي فقال هو امرني بذلك واما بلغا عنه في الركوب افضل متنه في عصيتك اياه بالمشي قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اتيتم الخبز بدا فاجلوا

حسن الوجه حسن الاسم قيل لصوفي كيف اصبحت قال اصبحت على ما يسوء اعدائي وما يسرني قيل
لعبد وقال ابن عباس رضي الله عنه لجليسه على ثلث ان ضيقت عليك فاوسع واوسع لك فاجلس
واصغ اليه اذا حدث ولا تجالسه لاجل خطر او المقام عنده فظ وعنه عليه السلام اذا
اخذ احدكم من دابة اخيه شيئا فليرده قيل لمحمد بن واسع الا تشتكي قال ذاك جليسي الا
اكره حديثه لجليسه ما ضرك وصنه عن وصمة النفاق قيل لابرهيم بن ادهم كيف
اصبحت قال بخير ما لي موت فيسرني ولا حق للملك اذا شتمني او الفقر فيسوءني ومدحي جليسي
او غضبي اوتكراوه فعلا يدل على كسله ان يهوم عنه من بحضرته ولا يعاد عليه حديث شيء
ان طال الدهر الا سواء اهل الدين وان لم تقدروا عليهم فان الفحش لا يجري في مجالسهم فقيل
لرجل في وسط الحلقة فقال لحذيفة بن اليمان انه ان فلانا اخاك مات فقال وات حضرت على
الله ان يميتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الجالس في وسط الحلقة ملعون
البشاشة اول فرحها الا صنائع من اجب المحمدة من الناس لغير من ينهاه فالفهم بشر حسن جوز
عبد الله ما الذي رسول الله صلى الله عليه وآله مذا سلمت الا فتهم وجمعها لغة في
من ضن به بشره كان عمر رضي الله عنه يقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه ان بعثا لم يبعثا احد
فحتى يبعث بكون الرجل الباكر ولا جلس اليه احد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
منذ ان بعثوم قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت فقال اصبحت فقيرا اجل بعيدا اجل سنيا اجل
قيل ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا منه ان لم يذكروا الله الجنة ويتعوذوا به من النار
الا قاموا كما لم يكونوا جلسوا مجلسا اعظم من مجلسهم من اراد عز الاخرة فليكن مجلسه مع المساكين
عنه عليه السلام لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير كانت العرب
تقول اعطني فليك والعني موتي شئت من ذلك المعنى يحلو صوتها لا يكثرة اللفظ
قيل
لبعضهم كيف حالك قال ما اخلق بانا من يكون في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت و
تعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم فيه اشد بلية قال فحالك اشد من حالهم عبد
الملك بن مروان انقطع من اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال العرب عبد الملك بن مروان قال
نعم جائر تارة قال وبخ لا عبد الملك قال الا حتى انشد لا بتاه ولا فزت بالكذب قال الله

وصنعت عن صنه قال وبما نافعنا وانفع قال الا رزقنا الله فعلك و دفع عنك شرك
قال فلما وصلت جلته قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فان الجالس الامانة **علي** عليه
البشاشة جبالة المودة والاحتمال قبل العيوب **قال** لقمان لابنه يا بني اذا اتيت فادع
قادمهم بالسلام ثم اجلس في ناحيتهم فان نطق حتى نراهم قد نطقوا فان بالهم فتطلع
في ذكر الله فاجر سهمك معهم والا فتحول من عندهم الى غيرهم **ابو** اما فخرج ابنا رسول الله
صلى الله عليه واله متوكيا على عصا فضنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعظم
بعضهم **اسمعيل** بن سالم عن حبيب بالغني قول رسول الله صلى الله عليه والد ان اضغ
المؤمنين احسنهم خلقا قال احبني من حسن الخلق ان يحدث الرجل اصاحبه وهو يشتهيه
قال حبيب من استتر اذا حدث القوم ان لا يقبل على رجل واحد من جلسائه قال ولكن
اجعل لكلامهم نصيبا **باب** الاسماء والكنى والالقاب **ابن** عن رسول الله
صلى الله عليه واله من دفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا
لله والاسم عز ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا
مشركين **ابن** عباس يقم لم يزل بالبس مثل ثلاث قطع تتزين لعن فاخرج من
ملكوت السموات ورتزين ولد محمد صلى الله عليه واله ورتزين انزلت الحمد وفي
ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم **قال** لبنيه صلى الله عليه واله لا يرد دعا اولاد بسم الله
الرحمن الرحيم قال اتعلمون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم
في الميزان فيقال لا ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه واله منفولن الا بنا عليهم السلام
ان ابتداء كل اسم ثلثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق
في كفة خرت بحسناتهم **جابر** قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من بيت فيه اسم
محمد الا اوسع الله عليهم الرزق وفاقا سمتموهم فلا تضربوه ولا تشتموه **ومن** ولد
ثلاثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفانا **ابو مريم** عن علي عليه السلام من لم تحن
باسمي فلا يتكن بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسم باسمي **روى** محمد بن الحنفية رحمه الله
عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه

لا يستبيه

بكنيتك قال نعم ابو ومن نعم شموا ما سميا الابنا علي بن الحسين واحب الاسماء الى الله
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حربة مرة قال فعلمنا
اذا سميتم فعبدوا وفدا بن النعمان الافطس اصيب بعين يوم احد فسقطت على خده
فردها رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت احسن واصح من الاخرى وكانت تفتل
البانية ولا تفتل المردودة فضل المردود العينين اي لم تعبان مكانا لولده باب
السفر والشهر والمزاد والغدم والوداع الحسن قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من فر بدينه من ارض الى ارض طن كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان مع
ابراهيم ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ابو حمزة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لو يعلم الناس ما في السفر ما سار راكب ليلا ابدا وقال سافروا تصحوا
لما الخرج يوسف عليه السلام من الجب اشترى قال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا
لهم يوسف عليه السلام كان معه الله عليه وآله ابو حمزة قال امير المؤمنين عليه السلام عند
سيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل
والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل فلا يجمعهما غيرك فان
المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قيل لابي عبد الله عليه السلام
سفرا قال لا من بسفر غير الحلال الى الحرام اي بكثير اراد الحسن الخ فاحب ان يبسطها
فقال ليحمد عنا ثم قال ابن عبد الله الى الحاف ابن يضطر فيه بعضنا الى بعض فاما قد
عليه النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار كعب قال كان رسول الله عليه وآله يحب في سفر الا في يوم الخميس وكان
عليه السلام يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان والراكبان
شيطانان والثلاثة ركب بعضهم يودع بعضا فقال اودعك كما ودعني رسول
الله صلى الله عليه وآله استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك الحسن الحاشية
الى رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فابطأ فامر الشيخ ان يوسعه فقال لا يلبس
المسلم من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا جعفر محمد عليهما السلام من عرف فضل

غارت عين من العيون لبعضهم جامدوا لهواكم كما بها مدون اعدائكم ثم قال
فما اشد نظام الكبر **باب** التوفي والحنين الى الاوطان والوالد الى الاهل
قدم ايمان بن سعيد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايمان كيف تركت اهل مكة
فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الادخر وقد اعدق وتركت التمام وقد خاص فاغرورقت
عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وحصحص **باب** ذكر الاشارة والتنبيه عن
النبي صلى الله عليه وآله فبينما نحن الساعة برسول الله وبيادته اذ جبذ فقبض منها وضع ظل
مؤمن مسلم وبيني شراب منها وجون طارت الحمر وعليهم نفوم الساعة لبعضهم كفى
بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يتبع في الصالحين قال لبعض لا بنه يا بني كان سبب قال
ان الشر يطفي الشر فان كان صادقا فليطفئ صادقا بن ثم لينظر هل يطفأ حدهما الاخر فيطفأ
يطفئ الجمر الشر كما يطفئ الماء النار الحسن البصري ان ثم معونة لثلاثة مهلكات موبقات
غصب هذه الامة امرها فيهم بغايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليهم
امنه زياد بسكر خمرا بالبصر الجهر وبضرب بالطنبور وادمجون باد وكاه العراق وقال
صلى الله عليه وآله اول الفتن الفراش والمغاهر الجر وقد اجرأ واصحاب الجر وبلاء من حجر واصحاب
جراهير المؤمنين علي عليه السلام احسد الشر من صدد عنك نفلته من صدد نا **ابو**
هريرة رعد ان الايمان سربال يبره الله من شاء فاذا رأيت العبد فرغ الله منه يره بال الانبا
فاذا ثاب رده الله عليه **وعنه** ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية
والشيخ الزاني **انس** رفعه ان لاهل النار صخة من نتن فريح الزناة **قال** اعرابي لكل
شيء بخاسة وبخاسة الملك المجون **عن** علي عليه السلام قلت اللهم لا تخرجني الى احد من خلقك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى
الناس قال فقلت يا رسول الله فما اقول قال قل اللهم لا تخرجني شرار خلقك قلت يا رسول
الله من شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منعوا واذا منعوا عابوا **ابن** عباس رفعه عجبت
الناس واهوائهم تبع لاديانهم وان الناس ليموتون بآجالهم تبع لاهوائهم **النبي** عليه السلام
حسب امرء مسلم من الشر ان يحقر اخاه المسلم ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من دار فزرهم وجيئه شفاعة عمر عليه السلام رجلين من امتي لادخلهما الجنة شفاعة اماما ظلوم غشوم وعالم بالدين ومنافق منه وروي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عباد من امتك عدد رمال الارض لعملها ثلاث خصال سوق المسلمين واعانة اصحاب البيت وستر الذنوب ابو الدرداء الا اخبركم باضل من رجل الصباغ والصدقة تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين وهي الحالقة باب الصبر وحفظ النفس ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وعنه عليه السلام لو كان الصبر رجلا لكريما قال علي عليه السلام الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزاها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسع مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش عن ايوب عليه السلام قال له اصابه لو شاء الله ان يدعها لدعها قال دعاني فلم اجبه سبعين عاما فهلا صبر على الضر مثلها فلم يلبث الا يسيرا حتى عوفي الحسن جربنا وجربنا الجزعين فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر به يدرك الامور ولا يدرك هو بغيره الاحنف لبعض اصحابه واما انا صبور وسأل بعضهم اي شيء اقرب الى الكفر قال دون فاقة لا صبر له وهب قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا يعجب من يرجع ولكن ممن يسقم وكان بعضهم يمر بالنون ما يشتهيه فيقول نفس اصبر منها احوج مني فما زلت بين الاكراه منك على قال بعضهم لاخوان ستركان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعلا بينك وبين شهوات الدنيا حاجبا طاهرا حديد وقيل لبعضهم انك ضعيف وان الصيام يضعفك قال الى اعمال كثيرة يوم طويل والصبر على النار اهون من الصبر على عذابه وقيل لفلان كيف صبرك عن النساء قال فاسبتها شهوة عندادركت سنة ثم سهلت علي قال بعضهم لقد ادركنا اقواما لو امروا ان لا يشربوا الماء ما شربوا

حتى تنقطع اعناقهم **وقال** عمرو بن عبيد يخوفه لقد رُضتَ نفسي رياضة لو اوردتها على
ثوابها لنزكية المؤمن لا يجهل وان جهل عليه حلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل
عليه صبر **اكثر** من يمشي للصبر على جرع الحاعنه من يمشي لمر الندم كن كالماوي جرّ
يصبر على الدآء محافظة على طول الداء **امير المؤمنين** لجلسائه اصبروا على الاحتمال لكم
ثوابه ومن عمل لا لحافز له عن عمله بالصبر احكم من لا معول له عليه ولا مفزع الا اليه المحض
اذا ظفيت بالرضا والصبر كانت نفقاتك منه والمغنم اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة
اغار الروم على اربع مائة جاموسة لبعضهم فلبثه عبيدة الذين كانوا يرعونها
مع غنيمهم فقالوا ما اموالنا اذ هبت الجواميس فقال اذهبوا انتم معها اشتراحرار لوجه الله
نعم وكانت ثمنهم الف دينار فقال ابنه قد فقرتنا فقال اسكت يا بني ان الله قد
اخبرني فحببت ان ازيده **باب** الصناعات والحرف **قال** رسول الله صلى
الله عليه وآله على الابواب من الرجال الحمالة وعلى الابواب من النساء الغزل **وكان**
صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه بنفسه فعله وكان كثير عليه الحجامة **وقف** على
الغزل على خياط فقال يا خياط تكلمك الثواكل اصلب الخيوط ودق الدرز وقارب
الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يحشر الله الخياط الخائن وعليه مثل
رداء تمام خياط وخان منه واحد رداء السفاط خان فان صاحب الثوب احق بها ولا تختلسها
الا بادي ظلب المكافاة **كان** ابوب النجار يقول لبنيه يا بنيان احترفوا لا تحتاجوا
ان تمشوا حوالي القوم يعطونكم الامر دون بعض ثوابه فوق بعضهم ثوابه فوق بعضهم ثوابه فوق
فتبكي فقال له المشتري لابنك فقد صبر فقال لا ابكي الا لما بكاه الا لما فقد من
على ما يعيب ما خاف ان يرد على على الذي قد علمه من ذلك **كان** يعجبهم من
اذا رخص الطعام كله ويعيبان ما غلا كما في رعيته فقالوا المسلمون لما ما يريد
ولا رخص **وقيل** ان الله يحب العبد يتخذ الحرفة غنية يغنيها عن الناس ويعيب العبد لا يعلم
العلم يتخذه مهنة **وقال** وقيل للتاجر من لا والله ما والله وبلى والله يحب التاجر
غدم مزاود اسكاف فقال يا هذا اعمل وكل ما الله يحب من يجوع بكم

ولا يجب من يأكل ولا يعمل **بعضهم** إذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقار كان شرها للمو
الظلمة **سأل** داود عليه السلام عن نفسه فخ الجفنة فقالوا ليغم العبد الا انه يأكل من مولاه
يضاعف بإذنه فسأل الله سبحانه عما فعله فعله اتخاذ الدروع **وكان** سليمان من بعد الفقه
ويبيعها ويأكل عنها **بعضهم** الى الاسواق يعجنه فاقول هل احرفة فان قالوا لا
سقط من عينه جاه وفي نفسه فهيه نقم لانهم يهم مجاورة ولا يبع عن ذكر الله انهم كانوا لعدا
وخراجين فكان احدهم اذا رفع المطرقة ودعى بها وقام الى الصلوة **وأما**
جاء في الصدق والغضب الله **عبد الله** بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما اعمال الجنة فقال الصدق واذا صدق العبد وآمن واذا برا من واذا
امن دخل الجنة **فقال** يا رسول الله ما اعمال النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر
واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار **وعنه** عليه السلام الصدق يهدي الى البر والبر يهدي
الى الجنة وان الرجل ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا **عائشة** قالت قلت لرسول الله
صلى الله عليه وآله بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه **خطب**
الملك بوما فقال يا عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال دانت فاتق الله فانك لغير
الحق فاخذ الرجل فادخل عليه فقال يا بن لقاء له تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال
الرجل سؤته ان لو غيرك قالها كنت استعتبك عليه قال فانا الان لا اتبلها قال ذاك اذ
اللجم على ان يكون سلطي اجل من سقوي الله **قال** بعضهم للملك اعلم ان قدرك اياك انك
تركب شهر بالمناديل وتبرد لها الماء وتنفي لها العلف لبهيمك شحمها وبرها
حسن الوطاء وبهنك العجف فاتم غير والله لو دابته لسألك منظرة الى المنصور
يبشر الرجال وسطر الوزراء مكتئبين وما كانا جزاء مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
قال المنصور انك لقائل الحق فخليت سبيلها لانه اسهل الامرين عدلا وحزنا قال نعم قال
فوالله لاذبحنك حز سكين دبيث سمنه راسك قال اذا اصبر صبرا يذبحه بسيف سلطانك
ففاضت عيناه فما قلت له لا تجزع قال فما قلت له قال لانك لم تعلم انها خير من سلامة
سجاح المنصور قال يا احمر قال انك من نواح دينه بدينه فرمى به من سطح فمات **عن**

رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما يحاسب به العبد يوم القيامة ان يقال له اصححنا بدنك وارويناك الماء البارد عن علي عليه السلام في قول الله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن نعم والعافية عن ابن عباس صحة الابدان والاسماع والابصار يسأل الله تعالى العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك عما منّ عليهم لتسألن يومئذ عن نعيم قال ابن السائب انها المغفرة وبصحته وشبابه اما علمت ان الاذى يعتلّ عليها بالمنايا وقرأ شاذ لتسئلن يومئذ عن النعيم الفارغ اذا اكلت فاكهة فذكر العافية واجعلها اياك عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما النعيم الذي تسئلون عنه قال نحن النعيم الذي منّ الله بنا على العباد وبه ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبه الف بين قلوبهم بعد العداوة وبه جمعهم بعد الفرقة ثم قال ان الله عز وجل سائلهم عن حق نبيه وحق اهل بيته الذين اقرن طاعتهم بطاعته وولايتهم بولايته وقال ابو جعفر عليه السلام نحن النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف بين قلوبهم بعد العداوة وبنا

عنه فقال للمسك العباءة تكلمك بما تكلمك من فيها ثم تكلم فلا يسمع وهض ولم يتبا
حاجة فقال العلا ليت بجلا حفرا وكا ولا اجلا احوا منه **سأل** الفضل بن الربيع الى
ابي عباد حاجة فتكنه فاتيح عليه فقال لابي هذا اللسان دبرت خليفتين فقال يا
يا عباد انا اعندنا ان نسأل ولم يعتدان نسأل **عن** النبي صلى الله عليه وآله ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطن فحسب الرجل من طعمه ما اقام به صلبه فان ابيت ابن آدم فثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس **وعنه** عليه السلام من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه
من كثر طعمه سمن بطنه وعمي قلبه **وعنه** عليه السلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء **عوف** بن ابي جحيفة عن ابيه قال
اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ابحث بحثا فقال
اخسأ جشاك فانا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الآخرة قال فما اكل
ابو جحيفة طعاما بطنه حتى قبض الله روحه **اكل** عليه السلام مرة واحدة وشرب عليه الماء
وضرب على بطنه وقال من ادخل بطنه النار فلا بعده الله **بعضهم** لقد ادركنا اقواما
ما كان يأكل احدهم الا خزانجه بطنه فما شبع رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا كأنا
فاذا قارب شبعه امسك **عليه** السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه مأكرة
الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم قل الصلوة ومن قل الصلوة كتب من الغافلين مثل
لبعضهم ما تقول في الانسان قال ما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى **رجل**
بعضهم على بعض الخلفا وهو يأكل للمعدة فقال احدث عن جدك في قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم قال جعلنا لهم ايد يأكلون بها فكسر المعدة **النبي** صلى الله عليه وآله قال الكرم
الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السموات والارض **لنبي** صلى الله عليه وآله من
اكل ذو عين ينظر اليه ولم يواسه ابتلي ببلاء لا دواء له **بعضهم** ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وآله من هذه البرة التمر حتى فارق الدنيا كأنا ندمع انا حدث موجب
الرحمة اطعام الاخ المسلم الجائع **النبي** صلى الله عليه وآله من لفظ شيئا من الطعام
فاكله رحم الله جسده على النار **انس** رفعه ان الشره من اكل كلما اشتهى

دخل بعضهم على اخيه وهو ياكل لحما فقال ناهذا فقال فرمى اليه قال وبعث فرمت
الى شئ فاكله كفى بالمرء شرا ان ياكل ما اشتهى عن ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يبيت طاويا ليالي فاله ولا لأهله عشا وكان عامة طعامه الشعير
عائشة والله ما شبع محمد صلى الله عليه وآله يوما من خبز ولحم فاكل ولا اكل ليتني
صلى الله عليه وآله خيرا منحو لا مند بعثه الله الى ان مضى فلت فكيف كانوا يأكلون الشعير
قالت كنا نقول انا فقالت ما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حيا محورا حتى
لقي الله عز وجل ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله واهله ثلثة ايام
تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عن جابر رض مثله بمعناه الا ادام الخل وكفى بالمرء اثما
ان يحفظ ما فرط به هيل ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله ادامان الا
اكل احدهما ومضمضة بالآخر ما كان يجمع لرسول الله صلى الله عليه وآله لونان في
قفة فان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما عن الاسود وعلقمة قالا دخلنا
على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير و
ان سكباج فقال لبيتين في الجفنة وهو يكره على ركبتيه وما اكل بملء فيه ثم ثنى فقلنا اجاد نفسه له
سوداء اسمها قضة الا تخالف هذا التعيش امير المؤمنين عليه السلم فقالت ما اكل
هو الهمها فاحب ان يكون الوزر في غيظ مبلغ عليه السلم وقال انا امرتها الا تخطه فقلنا وله
يا امير المؤمنين قال ذلك اجدر ان تذل النفس وتقتدي بها المؤمن والحق بها شعث الخلق
كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامها اللحم يطبخونه او يملح حتى كان زمن معونة فاتخذ
الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوان حتى مات رسول الله صلى الله عليه وآله المتبتل ان
يرى الضيف بين الماء وبعلم موافقتا لتصلون النبي صلى الله عليه وآله ابدا بالملح و
اختم به فان في كل شفاء من عين ذا من كان في هذا كله كان فيه ما اكله قال لقمان
لابنه كل الجيد الطعام وزر على وطا الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام تشتهي الجيد
الطعام وتشتهد الفراش قال امير المؤمنين عليه السلم لئن اجمع اخوان على صاع من
طعام احب الي من ان اعتق رقبة قال النبي صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه حتى يشبعه

وسقاه حتى برد فبعده الله من النار سبع خنادق ما بين الخندق الى الخندق مسيرة سبعمائة
عام لا باس ان يدخل الرجل الحمام ويستطعم الصدقة الوكيدة اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله كانوا يجدون الكسر المابسة وخشف التمر ويقولون ما ندري ايهما
اعظم وزرا الذي يحقرها فيقدم البرام الذي يحقرها عنده وان يجد قال النبي صلى
الله عليه وآله من لقم اخاه لقمة حلوا رد الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة بعضهم
اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك خاما مضا فلا يزيد ابن عباس رضي الله عنه
اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها وعن كعب الاحبار ان رسول الله صلى
الله عليه وآله يلعق اصابعه بعد الثلاث بعد الطعام قيل دخل بعضهم السوق ومعه
رمان فراى السوق مزينا بالوان الفواكه فقال هذا ان هذه كانت الاسرائيل يضيرون
عاجلها ما نعرف ابن عباس رضي الله عنه قال من عرف ان يكرم خير بينه فليتوضا عند حضور الطعام

باب الطعم وغيره

قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الضغث الزال الذي لا تثبت عليه قدام العلما الطمع وعنه عليه السلام
انه قال الا ايضا انكم لتكثرون عند الفتوح وتقلون عند الطمع علي عليه السلام اكثر
مصارع العقول تحت بروق الاطماع العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع
من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يكن الطمع قلبه لقي كعب عبد الله بن سلام
فقال من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما الذي اذهب العلم عن قلوب العلما بعد
اذ علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس احدث خدنة الحرص قال ارى الحرص
قيل لاسكندر ما سر والدتيا قال الرضا بما قدر ومنها ما دونت منها قبل فما غنمها قال الحرص
سعيد بن جبير الاغترار بالله للمقام على الذنوب ورجا المغفرة بغير العمل والتمني
بعضهم اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فمضت سود
قيل راى رسول الله صلى الله عليه وآله بهول لا يحبون من اسامة المشترى الى شهر انا اسامة لطويل الامل
قيل راى رسول الله صلى الله عليه وآله الحق نفرا جلوسا من حديد فقال قد
الحلت الامل وذهدت في الاخرة وحرمت الحيا انه اذا انقطع قبال احدكم فاستوجع

كان عليه من الله صلوة بعضهم قال بلغت نحوا من ثلاثين ومائتي سنة وما عندي شيء
الا وقد عرضت فجدته لنقص عنه الا على فانه كما هو قال لغمان لأبد له ولا بيتي كن ذا ثلثين قلب
تخاف به الله خوفا لا يخالطه بشر ورجاء يخالطه بشر وقيل لبعضهم
كيف شمائلك قال بضعة لاجل طويل الامل حتى اعمل اما كره وطول الامل غافلة من الماء اعلم
اخرجه اجلا اما كره وقول فانها اذا عبت من قبلكم ولن يرجع من بعدكم على علي عليه السلام
من بلغ اثنتين وسبعين سنة فقد وقع اذنا اجله عن امير المؤمنين عليه السلام يقول لأبنه الحسن عليه السلام
يا بني خفت الله حتى كأني اراك ولو اثنيته بحسنات اهل الأرض لم يقبلها منك وارجو الله حتى
كأني اراك ولو اثنيته بسيئات اهل الأرض غفرها لك عن علي عليه السلام بعث النبي صلى الله
عليه وآله جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاتج نارا وامرهم ان
يقتحموها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار وارادوا قوم ان يدخلوها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة انما الطاعة في المعروف وروي
انهم لما ارادوا ان يدخلوها قال لهم شاب لا تعجلوا
حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فان صلى الله عليه وآله امركم ان تدخلوها
فادخلوها فاتوا رسول الله فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة
في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقيل اسم الامير عبد الله بن حذافة وكان
فيه دعابة فانما هموا بالتحول فلما كنا اضحكهم والعب فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عن الحجاج في خطبة لها الناس
افزعوا هذه الأنفس فانها اشهى شيء اذا اعطيت وما اعطى شيء اذا منعت فرحم الله امرء جعل
لنفسه حظا ما وزمانا فقادها بخطامها الى الطاعة الله وصبر فيها بزمامها عن معصية الله
فاني رأيت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله اعرابي خذ الناس بما
يعرفون واتركهم لما عنه ينزجرون بعضهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي
ان ادخل الجنة وقد عصيت الله اسفند يار اذا المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه
فقد اقام عذره في مخالفته قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد الغنى بلا مال

والعزيز بعشيرته والطاعة بالسلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه قال الخضوع كان الحبيش يسلم من الوبا آه الخاصف بلينه لطاما وانشا ثم بعضها **شعر** بعضهم امترطعم من كرم خضوع خوفه خير **باب** الظن **ابن عباس** رض نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك كان الله تعالى حرم منك واحدة وحرم من المؤمن ثلثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء **عن** ابن المؤمنين عليه السلام من ظن بالله خيرا ضمن له بظنه **وعنه** عليه السلام انقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم **بعضهم** كتب الى اخ له الحمد لله الذي ستر منا ومنك ما نخافه بعضنا من بعض فاظهر منا ومنك الجميل حيث حسن الظن بنا **وعنه** عليه السلام **عن** النبي صلى الله عليه وآله ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله **قال** النبي صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك منزع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **كان** بعضهم يقول لا عاش بخير من لم يربر ابا المربين **قيل** لبعضهم عليه السلام ان بعض الجلساء يطعم المساكين ويحمل الجرائم فقال ينبغي ان يكون منا اهل البيت فنظر فاذا هو يوسف عليه السلام **امير المؤمنين** عليه السلام من زهد في الربح وطئت سنابك الشياطين **الحسن** عليه السلام ادبوا صبيكم بعقولكم فانها دائما تفكر فان التفكر ابو كل خير دائما **وعنه** من عرف الله احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو احيانا بعد فانا نفكر حزن **باب** الظلم **ابو ذر** قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا كان لاخيه قبله مظلمة في عرض او مال فاتاه فحلله منها قبل ان يأتي يوم ليس معه دينار ولا درهم **وعنه** عليه السلام من اقتطع شبرا من مال امرء مسلم بغير حقه الله عليه الجنة فقالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك **عن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الى ثلاثة انا احاكم المرسلين انا احاكم المنذرين فويل لمن ظلم بيننا من عبادنا ولا يدخلوا بيننا من بيوتنا ولا احد من عبادنا عند احد منهم مظلمة فاني اعذبه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به

من اولياء واصفيائه ويكون جاره من النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ابو
هريرة رضه لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حيثما ثم والله لنا احمد
وزيد انا هم سعيرا **امير المؤمنين** عليه السلام رضه يقول الله تعالى اشتد غضبي على
من ظلم من لم يجد ناصرا غيري من سلطاني فهذه عبرة سلبه الله تعالى سمع بعضهم رجلا
يدعوا على من ظلمه فقال كل الظلوم الى الظلم فواسرع فيه من مدعائك الا ان بنا
وكه بعد ومن الا بعد **النبي** صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لدك الباغي كما
ابو مسلم يقول بعرفات اللهم اني تائب اليك مما لا اظنك تغفره لي فيقال له اي عظم
على الله غفران الذنوب فقال اني فيجيء بثوب ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني امية
فكم من صارخة فلعنني عند نفاذ ام الظلم فكيف بمن لعن هذا الخلق خصائه وجبل الارض
لقد هممت باسرا لا يبصر بك عن الجنة فقال خوفي منه من المنادي ولي من الطمع في الجنة
ان الطالب من شيء اسنه حقيره والمهرب من شيء بين كبير فانا فرج بالاطلاق فوا
حزناه من الانفاذ **روي** عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا التوبل لظالم اهل بيته
عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار **وعنه** عليه السلام الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك
بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي لا يغفر ظلم العبد نفسه
عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
وعنه عليه السلام لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرتك ونفعك
وروي ان شريح بن جبل دفع من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من
الاسلام **بعضهم** من ظالم ظالما بلغا فقد اجاب ان يعصى الله في ارضه **قال**
بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضاء قال ما كنت كما لك بعد ما حدثنا ابو هريم قال وما
حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
كان يوم القيمة نادى مناد ان الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم

فلما اولاهم دواه فيخلون في ثابوت حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم **عن** ابي المؤمن عليه السلام قال وحي الله الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بايديتا خاشعة وقلوب فارغة وايد نقية واخرجهم الا لا استجيب لاحدهم دعوة ولا احد من خلقي اليهم مظلمة **بعضهم** كتب الى اخ له يشكو جور السلطان فلما قرأه من عمل المعاصي لا تشكو العقوبة **دخل** على هشام في منتزهه له وقد تكلف فيه وجعل الفي اليه صحيفة ويتلصص فاذا فيها بسم الوالي الى المعاد والعدوان على العباد فكتب عليه بومه **هبل** للمنصور في مجلس محمد بن مروان فلوم بن احضاره ومسئلته عما جرى بينه وبين ملك الروم فقال سرت الى جزيرة الثوم فلما رأيت قامت بالمضراب ضربت فخرجت الثوب يجيبون واعلم ملكهم رجلا طويلا اصلع خاف عليه كساء فلم وجلس على الارض فقلت ما لك لا تجلس على البساط فقال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال ما بالكم تطأون الزرع بدوابكم والله محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم فقلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتتختمون بالذهب وهو محرم عليكم على لساني نبيكم فلت فعلوا ذلك اعاجم من عندنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل يكرر معاذير وينظر فيها ويجيء ويكرر معاذيره على وجه الاستهزاء ثم قال لبئس ما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذاقكم الله وبال امركم والله منكم نقم ولم تبالغ والي اخشى ان ينزل بك وبنا فارضه فتجيبنا معك فارتحل عني **عن** ابي الحسن عليه السلام لان ابيت على حسنة الستعدلن مسلما واجرك الا غال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس بعد بالموت الى البلى مفوضة وبطول الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنيا كم اهون علي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات الغفلة وبيح الزلل **عن** ابن بزيع انه قال نظر الي اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى

عباده شفاعة فداء ما يلوح بضربه على الذي كان في تحيني فاشهدوا انه قد غفر لهم الا الذين
الخ بينهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه
مسلم وعنه رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال نزلت في اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
عبد الله بن حذافة السهمي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية رواه البخاري
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد رواه البخاري
ومسلم وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب
احرى ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما
يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان
يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه ابو
داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في
الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن
ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل
لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة
من البغي وقطيعة الرحم رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

باب العقاب

قال الله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما
كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقال تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد وقال تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين
فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين وقال تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما
كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين وقال تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وجعلنا لمهلكهم موعدا وقال تعالى فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على
عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد وقال تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا
الآيات لعلهم يرجعون وقال تعالى فلولا كانت من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن
الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين
وقال تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وقال تعالى ولقد جاءتهم
رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال تعالى ولقد
اهلكنا القرون لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم
المجرمين وقال تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وقال تعالى
فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد
وقال تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون وقال تعالى
فلولا كانت من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن
انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وقال تعالى وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وقال تعالى ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال تعالى ولقد اهلكنا القرون لما ظلموا
وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين وقال تعالى
وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وقال تعالى فكأين من قرية
اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد وقال تعالى
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون وقال تعالى فلولا
كانت من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن
انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وقال تعالى وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وقال تعالى ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

فليعنفه

ما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليبعه عن لحديث مستقوا الانصاري قال كنت
اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه فالتفت
فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل

للعتق الناس عمر بعضهم بيراع مملوك فاستبطأه عمر شاه فقال ليبسك فقال ابن المالك
فقال ابن الله فاشتراه واعتقه وقال اللهم قد رفعت العتق الاصغر فارفع لي العتق الاكبر

ارادر رجلا بيع جارية من مكث عندها فقالت او ملكت منك ما ملكت مني منها اخرجك
من بابي فاعتقها عنه عليكم غائبا او قائما كم على قد عفو لهم عن عبد الله بن
طاهر قال كنت عند المأمون ثالث اثنين فنادى يا غلام يا غلام يا غلام يا عاصم فدخل
عليه غلام تركي فقال لا بنبغي للغلام ان يأكل او يشرب او يتوضأ او يصلي كما خرجنا
من عندك بعضهم يا غلام يا غلام الكوز يا غلام فتكسر ياسر طويلا فما شكت قط بامرئ
بضرب بعضهم فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت
اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نا لا نستطيع ان نحسن اخلاقنا لنحسن اخلاق خدمنا فاساء
رجل عبد صالح عند الله فهم من وطائح اتباع بعض الناس غلاما فقتله بدرك

الله اكبر لك فقال ابو بكر ما مع من قدر على خدمة نفسه واستخدم عن خدمة غيره محنت ومنة وما
تكابد وكفى بياسر العبيد قال الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف لوكان
رجلا من هبل لكنت مثلا كيف قال له ذلك اشار الى ادم ما خلا هاجر فقالوا لولا هاجر لكنا
كلبا من الكلاب فقال النبي صلى الله عليه وآله ما عدى عدوا الى نفسك اثنتين بين جنبيك

امير المؤمنين على عليه السلام اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك كتب عمر بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان مثلنا فوما لا يؤدون الخراج الا ان يهتم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه

اللهم اما بعد فاني لم اكن اعجب تكتب الي تستأذنني في عذاب البشر كان اذن جهنم لك من عذاب
او كان رضاك بقبيح من يخلق الله من عظائم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابي
فاستخلف وكان لا الله عز وجل ان يلهوا الله بحراجهم حتى ان القاه بعذابهم واما

فاستخلصه ذل

قال سلیمان بن عبد الملک لابی حازم ما الذی اخافک من هذا الامر قال شئ هین قال ما هو قال لا اخاف شیئا الا من حقر ولا اضعف الا فی حقه قال ومن یطیق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار وقع الماسون الی عامل ظلم سنا اضعف من قلیب امرؤ الا اضعف من صاحبه ترک سعد بن ابی وقاص قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله فقال ایعجز احدکم ان یکسب کل یوم الف حسنة فسأله سائل کیف یکسب احدنا الف حسنة قال یسبح مائة تسبیحة فتکتب له الف حسنة او یحط عنه الف خطیئة امر المومنین علیه السلام من اطاع المولد ضیع الحدود والحسن البصری قال اشد الناس حسرة یوم القیمة رجل جلس مجلسا فضل الله فیه علیها ورجل فارغ مکفی فاستعان بفراغه علی معاصیه لقمان ایاک بالبغی والکسل والضجر فانک اذا کسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر علی حق جعلا القلوب لاستماع الحکمة وصدأتها الملالة والفتور عنه علیه السلام اذا کان یعلم ثم ابتدأ ای خرج الی البلد عنه علیه السلام اشد الناس حسابا یوم القیمة المکفی الفارغ ان کان الشغل مجهدة فالفراغ مسعدة قال رسول الله صلی الله علیه وآله لا یبلغ العبد ان یکون من المتقین حتی یدع ما لا باس به حذرا لما به الباس علی علیه السلام العفاف ثمن الفقیر داود علیه السلام قال لبنی اسرائیل اجتمعوا فانی ارید ان اقوم منکم بکلمتین فاجتمعوا علی باب فخرج علیهم فقال لیبلغ اصاغرکم اکابرکم لا یدخل احد منکم الجواب الا طیب ولا یخرج من افواهکم الا طیب سلیمان علیه السلام ان الغالب لهواه اشد الناس من الذی یفتح المدینة وحده حلف قرشیة شعرها وکانت احسن الناس شعرا وقیل لها فی ذلک فقالت اردت ان اغلق الباب فلحق رجلا وراءه مکشوف فاکتفت لادع شعرا راه من این لمجرم لا تقود نفسک الشبع من الحلال فما کل الحرام تذکروا الله الاعمال فی مجالس تؤنس فاقنعوا علما نافعا الورع مجا فلان فقال ان الصلوة لموزونة وان الصدقة لموزونة وما اهون الورع اذا رایت شیئا فاترکه قال بعضهم انظر دمها عن ابن وصلی فی التصنف لا اجرحا بو سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لکعبة مجرة لا یدخل الجنة من ینبت لحمه من السحت النار اولی به عنه علیه السلام اذا فتح الجنة ان یدخلها احد

عثمان حدثنا يزيد حدثنا حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يجيئون يوم القيمة وذنوبهم من الحسنات امثال الجبال فيغفرها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال سليمان حلم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون ويصومون ويأخذون ذهبا من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه المؤمن من هوى اله متبوع وعن مال عنه منوع قال مطر الوراق لعمرو بن عبيد اني لاحدث حماد بقول منك الناس قال عمرو انما يتمحض بهم شبانا قال لانا قال فانا هم فاردم وقيل ان عمرو بن عبيد عزى حمادا عن ابنه فقال له انا بالله كان اصلك وانا بنك كان موعك وان امرأة هي اصله وموعده تحزن ان يقل بقاؤه وعنه ايضا انه ذكر التمني عنده فاكثر واجاد وصفته هو ساكت مشتملا عما عنده فقال ما اصف وصف ان التمني حاد به البلاء بتره وكان كثيرا عن اموال الناس سؤوعا سمع بعضهم يقول في الليلة التي مات فيها اللهم ان كنت تعلم انه لم يبق لي امران فظ احدهما لك عبدوصا والاخر لي منه هوى لا قدمت رضاك على هواي فاغفر لي بعضهم من صدق في نزك الشهوة كفى موتها الله اكرم من ان يعذب قلبا بها قد تركها لله قال بعضهم يا رسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى ضعيفه من ابن يكسبه قال يا رسول الله اما انهم لو كلفوه لكلفوه قال اما انهم قد كلفوه ولكنهم تشقشقوا الدنيا عشقا عيسى عليه السلام لا تكونن حديدا نظر الى فاك يعسل فانه لين يؤذي وجلدا فاحفظ عينك فانه قد رئي انه لا ينظر الى توب لذاذة الى لا يخلق لك فافعل امير المؤمنين على لبد عجبت لمن يجهل القبر الذي منه هرب كيف يغفل عنه طرفة عين عجبت لمن يطلب عيش الدنيا عيش القبر ويحاسب في الاخرة حساب الاعنيا و عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر لدار الفناء وتارك لدار البقاء قيل لبعض من يعرف دبره ويغفل عنه طرفة عين قيل لابن جهور من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم منها بنيا بعضهم لو مثل لي الدنيا في صورة شيخ لقتلته علمت ثم عصرته ابن سيرين قيل يا رسول الله او تجد يكون حسن العقل كثير

الذنوب قال ما من ذنب الا وله ذنوب وخطايا يفترونها من كانت سجيته العقل غريزته
البقين لم يفترق ذنوبه قبل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطاه بادبات بدا
ذلك ذنب بذنوبه وندامة على ما كان منه فيجب ذنوبه اى يغفر ذنوبه **بعضهم** اذا
عقلك عما لا يصلك فانت عاقل **علي** بن عبيد العقل ملك والخصال وعبيده فاذا
ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فصار عرضة لقول هذا كلام يفطر عسله
عقل الغريزة سالم الى عقلا التجربة من لم يؤنس عقله على التقوى فلا عقل له المهلب
لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه اجل من ارى للسانه فضلا على عقله **امير**
المؤمنين علي عليه السلام العاقل من وعظته التجارب العاقل من ملك عنان شهوته
قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه **بعضهم**
مثلت نفسي في النار اذا غالي اهلها وبيدها وذنوبها واذا بين اظهرها فقلت يا نفس
اي شيء تشتهين فالت ارجع الى الدنيا فاعمل عملا اتجاوز به من هذا العذاب ومثلتها في
مع حورها القبر من سندسها وجريرها فقلت اي شيء تشتهين فقالت ارجع فاعمل
عملا ازداد به في الثواب فقلت فانت في الدنيا وفي الاخرة فما اعلى من اشتدت حزنا به
اشتدت عامته **كان** يقال من اجتهد بالبر واستخار ربه واستشار صدق بصر فقد وفق
ما عليه بفضل الله في امرها احزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر
ليوسع عليه في الاخرة ورجل ضيق الله عليه في الدنيا فصبر ليثيبه الله عليه في الاخرة
يحيى بن اسعد بن بجرة لا تجزع من تجرب بتضييع الزمان **قال** امير المؤمنين عليه السلام
لا تدخل في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك
عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله **النبي** صلى الله عليه وآله افضل العبادة سوء الظن بالله **امير المؤمنين**
عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير ملول منه **وعنه** عليه السلام افضل الاعمال ما
اكره نفسك عليه **زين العابدين** لما مات وغسلوه وحملوه على ظهره حملا كان يحمله
لضعفه حين انه بالليل وتما كان يحمل الى بيوت المساكين من حبوب الطعام **بعضهم** اذا بلية

الجاهد اذا اراد ان يلقى الجهل الذى يجمع النفاق افنى عمره فجمع الشر فمنى بجهل ما يبلغ العلم الذى اذا افنى عمره فجمعه منى بجهل كان بعضهم يشقى ويتعب على جهل بكراء ويحفظ البناء بان للناس والمزارع ويحصده بالنهار ويصلى الليل النبى صلى الله عليه واله تعلموا فاشتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فانا نعلم انا هتهم الرغائد والسقنا هتهم الرقاب يا عيسى عليه السلام ليس بنا فضل ان نعلم فانا لم نعمل ان كثرة العلم لا يزيدك الا جهلا اذا لم يعمل به على عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما ينفى عنى جهة الجهل قال العلم قال فما ينفى عنى جهة العلم قال ان تعمل قال ايضا صلى الله عليه واله ينفى عنى جهة الجهل قال العلم قال فما ينفى عنى جهة العلم قال ان تعمل قال ايضا صلى الله عليه واله ينفى عنى جهة الجهل قال العلم قال فما ينفى عنى جهة العلم قال ان تعمل قال ايضا ثم قال على امير المؤمنين كونوا بعيون العلم اشداها ما با العلم فانه لا يعمل عمل التقوى وكيف يعمل عمل يفتقر لبعضهم من عمله من الافات وان قل فتعدد فيه الذاهبين ومن لم يتق الافات فى عمله فانه لا يكاد يعمل وان كثر اجتهاده وايما انفع للصوص لاصنائهم ما صلاح سرائرهم فعند ذلك يتم الله بالنصر على الشيطان وجنوده مكائده قيل لبعضهم قد طال وقوفك فى الشمس قال الطول وقوفى فى الظل قيل من غلى دمائه فى القمقم غلت غدره فى الشتاء قال بعضهم ما اجتهد منكم الا كالاعب بما مضى كان بعضهم يجتهد فى العبادة ويصوم فى الحر حتى يصفر جسده ويكاد لسانه يسود من ظمأ الهواجر فقيل له كم تعذب هذا الجسد فيقول انا الامر بانا فانا من الجد فى هذا جد قوم قط الا وجدوا قال على عليه السلام لرجل ما تصنع قال اتعبد فقال فمن يعبد عيالك قال اخى فقال اخوك اعبد منك ابو مسلم الخولانى ادرك الجد والتشمير فاجتهد شعر عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا ما زال يسعى بجهد فى دفاعهم والقوم فى ملكهم بالشام قد رقدوا حتى تفرقهم بالتبع ما نبتوا من نوم لم ينتبها منهم احد ومن دعى عنها فارض مستغفر ونام عنها تولى ربها الاسد على عليه السلام رفعه من فضله الله من نزل المعالى العز المقتوى اعناه الله بالمال واعزه بالعشيرة واغناه بلا انيس مسئل محمد بن الحنفية رحمه الله عن اعظم الناس خطرا فقال الله لا يرى الله

كلها عوصنا من ربنا ثم قال لهم انا بدا انكم هذه ليست لها بثمن الا الجنة فلا تبيعوها على
عليها الا بها وان شيئا اضر بقلوب الرجال من خفوق النعال وظاهر وهم قبل ان تملكوا اقضوا
بالرذال من امتاع النعمان فلم يزل بارتفاع ثمنه يتبع حتى استولى على امر النعمان ضنا
للنعمان في ذلك فقال انا قد سئلنا الاخلاق السنية المحمودة وانا عشق الرجال الا احسد
وبقي فطوى بعضهم كرشه بنا ولا تكن داسا فان الذنب يجمعوا الراس بها قال الحسن
لقد حضرت اقواما ان الرجل ليتعذر عليه الكلمة من الحكمة لو نطق بها لفضحته ونفضت اعضاءه ما يمنعه منها الا مخافة الشهرة قيل لبعض الحكماء فان يبعد الهمة فقال اذا لا تكون له غاية دون
الجنة بعض الحكماء وقفوا على ثابوت الاسكندر وانظروا الى الحكم التي لم كيف انقضت
والى صحائف العبيد كيف بطلت وابعة الفهيتة ثمانين الاذان الاذكر ثمانين وهو يومئذ
ولا ابن الشيخ الاذكر ثمانين ظاهر المصحف وثمانين الجراد الاذكر الحشر عن جعفر بن محمد
الصادق عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من اكل
وبطنه من الطعام وصفر نفسه بالصيام والقيام قال نبي الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني
بالحق نبيا مبكا بتل صياحا قط قال فما ضحك مبكا بتل منذ خلقت النار قيل ان جهنم
تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي الا خر ركبتيه فيرتعد حتى ان ابراهيم خليل الرحمن يجثو على ركبتيه
فيقول اي رب اسالك الا نفسي الحذر عنه عليه السلم لو ضرب بمنقار من مقامع الحديد
الجبل لفتت معادا الحسن ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار انهم عجزوا
الرزق ولكن اذا طغوهم اللهب سحبهم في النار ثم قرأ الحسن معتبا عليه ثم قال ودموعه
تتحادر يا بن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان بحت بحتف ان هلكت لم تستقبل
من بعدها وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير طوبى لمن خافت النار فما
افزعت الملائكة فلما خلقهم سكنت بعضهم نابن الكلمة تغلغلت والبعوضة لشهرة
اشتمالها بقوى على وهي الستبرا وتطبق صفحة خد على اخرى سهوها ودفارها على خشونة
ضربها وطوبة كبد على بجرة عنها من غلا مر للاحنف فيرن ماتة صلوة
الاحنف كانت بالبلد وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه عليه فيقول احسن

باحنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا فقال يا بن اخي ان الحسن كان لا يلقى في امره بالليل فقال لاهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال اذا اذا الظمان ساري وذكر ظلمة القبر فلم ما يأخذنه اليوم **امير المؤمنين** علي عليه السلام اعلم انه ليس هذا الجلد الرقيق صبرا على النار فارحموا نفوسكم فانكم فلا تجزعون مما قد اصابك الدنيا وما يتم من جميع ما حذركم من الشوك تضيقه والعثرة وقد سبه والوصب اخر فكيف اذا كان بين طابقين من نار يجمع حجر وقرن شيطان اعلم ان ذلك اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا من الغضب واذا زفرة وثبت بين ابوابها جزعا من زجرتها البغل الكبير الذي قد طرده الصبر كيف اذا ظن اطواق النار بعظام الاعناق وشيب الجوامع مع اكلة لحوم والسواعد **قال** يا رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم اترعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل يكون له الحاجة والجنة طيبة لا حدث فيها قال عرق ينبض من احدهم كريح المسك فيضمر بطنه **فدخل داود** غارا من غيران يثبت المقدس فوجد حزقيل عليه السلام يعبد ربه فدنى يلبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم من انت فقال انا داود فقال الذي له كذا وكذا الف وكذا وكذا امرأة فقال نعم وانت في هذه الشدة قال فما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة **ابي بكر** يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاذ اراس فقال هما ادلكما على اغراس اضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا غرس الله لك بها شجرة في الجنة **ابو ايوب** الانصاري عنه صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي مررت بابيهم عليك السلام فقال يا محمد ان بكر وامن عمر الجنة فان رضيها واسعة وبرنيها طيبة فلك ما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله **عن** امير المؤمنين عليه السلام الا حذركم بديع هذه اللاظة لاهلها انه ليس لكم انفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها **وعنه** عليه السلام طوبى لمن رغب بصر قلبك نحوها بوصفك لها عرفت نفسك عن يديها فاخرج الى الدنيا من شهواتها وعوارفها وآفاتها مناظرها بالفكر في اسطقساتها اشتهاد غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي نضايق كبار اللؤلؤ الرطب في

عسا ليجمعها وافناها وطلوع ذلك النار من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل ممن تخلف منهم فاذا اراد الله ان يحشر الخلق بعثها سوطا فالقت بركها على طريق الشام فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق مكة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق اليمن فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق المدينة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق الطائف فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق البصرة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق الكوفة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق الشام فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق مكة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق اليمن فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق المدينة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق الطائف فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق البصرة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم فاذا اراد الله ان يحشرهم بعثها سوطا فالقت بركها على طريق الكوفة فهناك يقتتل الناس ثلاث مرات فيقتل ثلثاهم ويبقى ثلثهم

قال الرشيد لابي البختري ما تقول في هذا الحديث يا ابا الوليد فقال يا امير المؤمنين ان نصب لي نجدة عرضها السموات والارض فلا يكون لك منها موضع قدم فرجل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا هو من الانصار يقال له عمرو بن المسجد بقصبة فالوان يدان نغير مسجدك فاخذ القصبة وضرب بها فقال خشبتان ثم ثمانية عشر ثم كعبر ثم موسى عليه السلام والشان اوثب من ذلك

وعنه عليه السلام احب البلاد الى الله عز وجل مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها

وعنه عليه السلام لكل شيء فاكهة وفاكهة المساجد الجلوس مع الله وفي الله

وعنه عليه السلام باتي على الناس زمان لا يؤتى المساجد فيه الا ثلاثة نفر منهم اما خائف او طالب دنيا او مرائي

لا يغلق الموضع الذي فيه مسجد بن المسيب من جامع المسجد فانما ابغي بذلك ان يرى فيه حفار يقول الاخبار

سئل رجل من بعض فقهاء المدينة ايما احب اليك ان اجاور بمكة او الشام فقال لعمري انا لنحب ان تكون بالشام بعد ان تكون بيتنا

عجبت لهذا الذي في صوت عجوز هذا عليها كل دينه مثل الجبل اكثر وجعا لك لا احسبهم كثروا فيما اما والله لعن الله الفرزدق قال بل قتلهم كلهم قبل ان يموت لان الله احب البلاد ان كبكه لا يشبع

ما زال جالسا الى صبي وكبكه لا يكونون منك على حذر

وكان الحسن بن علي عليهما السلام كثيرا ما يتمثل بقول

يا اهل الذات الدنيا لا بقاء لها ان اغتر بظلها زايل

وعن النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وبطلبها سهر من لا علم له وعليها يعادي من لا عقل له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له

قال ابن دينار اتقوا النصارى فانها اخر قلوبا لعلما من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا يرى الى التنوخ الحرير من لبوسه ولبته وهلاك في السوف في اللبس كانت الدنيا همة كثير منهم الدنيا والاخرة

امير المؤمنين عليه السلام اسرع الساعات في اليوم وما اسرع اليوم في الشهور وما اسرع الشهور في السنين وما اسرع السنين في العمر

العرسئل النحوعن البناء فقال روزه ولا البر فينبغي بناء لا بد منه قال لا بر ولا روزه
سلمة الامر فلما دخلت فقرالرشيد فقلت ما بونك تحت الدنيا فواسعة طلبت فجزك
بعد الموت بتسع مر الحسن بقصر فقال لمن هذا القصر فقالوا للاوس فقال لاوس
ان لم يدخله الا من دخل عليك ثلثة بيت من شعر العفاء وبعائر سنة فكلما
قبل له يا رسول الله اتخذت بنيا من طين فاوى اليه قال انا مبتغ غدا وناركه فلم يزل به حتى
فارق الدنيا قال رجل للحسن عليه السلام يعني دار الجبان ندخلها وندعو الله
ملخلها فنظر اليها ثم قال الحريب دارك وعمرن دار غيرك عزاك من في الارض ومعقل من
في السماء عن انس رضه قال دعى رسول الله صلى الله عليه وآله فبنى مشرفة فسأل عنها فقيل
لفلان الانصاري فجاءه فسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا خرج فراى
منك هذا حتى سوتها بالارض فاخبره بذلك اما ان كل بناء وبال الا ما لا بد منه تزوج
فقير بنت غني فاوصدها الصنو بنيه فقال لها ما ترى فقامت فلم تمر براسها السقف
فقال لها ان سطح يقرب الشتاء فما ينفعك اذا لم يمر براسك ثم قال لها ما ترى فقامت
فلم تمر قدمها الجدار فقال لها ما ترين الجدار عندجلاف فما ينفعك بعدان لم تمس
قدماك فقال حين فرغ من بنيانه الحسن وهب المال لكنه في زمن اردس عليه السلام
كان نضاخ الناس وتكلم بما لم يتكلم به احد من اهل الزمان حتى كان زمان نوح عليه السلام فاعظم
ذلك ابو هبيرة بن عمرو فقد ما من احد يحجز من بنيانه الا وعلى بابه ربابنان فاتى بابه ملك
وربابنه شيطان فان خرج في طاعة الله بعثه الملك برابنه حتى يعود الى بيته وان
خرج فيما يكره الله بعثه الشيطان برابنه فلم يزل يخدبابنه الشيطان حتى رجع منزله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يخرج الرجل شيئا من اصلاح بيته حتى يبقل
فيخرج سبعين شيطانا قال رجل للفضل بن عمرو ان فلانا يقع فيك قال لا يحفظ
من امره يغفر الله له ولمن قبل له ومن امره قال الشيطان امير المؤمنين عليه السلام
نموذج في نظر امك جيدا لا تخرج ولا تدع نداء ثم اخرج من مفرك الى دارك ثم تفقدها
ولم تعرف منها فيها من هدايك لا تجرا العذائر بدعائك وتوكل عند الحاجة

مواضع طلبك **عن** امير المؤمنين عليه السلام رفعه يقول الله تعالى يا ابن آدم ما انصفني احببتك لبك بالنعم وتمقتني الى بما اعصيه خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال الملك الكريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل منكر يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته **كان** ابو مسلم الخولاني يقول كان الناس وده فاذا اشرك منه وانتم اليوم شوك لا ورد فيه **كان** يقسمهم بقولهم ان الشباب الجهل يجتمعون على الغلبة كما يجتمع الذباب على المزهر فان لم يدب فيه الفساد **عن** امير المؤمنين عليه السلام من اخذ سنانا للغضب لله قوي على قمع اشد الباطل **وعنه** عليه السلام من كفاه ان الذنوب لعظام اغاثه الملهوف والتنفيس عن المكروب **عن** امير المؤمنين عليه السلام واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك ان تعتاض عما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا **عن** النبي صلى الله عليه وآله من تتبع عن عرض اخيه كان اول ذلك الجحاف من النار **لما** وجد يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين عليهما السلام الى نفسه واربع مائة من اهله بحيث يرونه ولم يزل الى ان نهض جيش مسلم فقال امرأة منهن ما عشت والله بين اربع مثل ذلك التشريف **عن** الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو خالس على حصير صعبر فاشار الي الجلوس فقلت اجتنو عليك فقال لم الدنيا باسرها الا اسع منها عضين وان شبرا في شبر يسع مخاتين **عن** امير المؤمنين عليه السلام تنبغي من كل امر حبلة كاموسة عقدها اللهم حلها الياس **قيل** لخالد بن صفوان اي اخواني احب اليك قال الذي جبلت على ان يغفر زلله ويقبل على محمد بن واسع ان الغلبات اذا اقبل اليها ما اقبل الله به تغلو **عن** امير المؤمنين لو لم يكن من الصاحب الصالح الا ان تحياه بمعلك من معصية الله **عن** مجاهد لو لم يكن من الصاحب الصالح الا ان تحياه بمعلك من معصية الله كان احب فيقر عينا الله سأله حاجة ثلاث مرات فردته والفقير لا يتعتع عن مجنبه فقال له ذلك فقال يا اخي انما احببناك لما فلم يفسد ما بيننا وبينك شيء من الذنوب فخاصمه شطر ماله **مر** بكاء لا خير لك في اخ لم تسأله في قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه **من** رضي بمعصية من لا خير فيه لم يرض بمعصية من هو خير منه **كان** يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه

ومن لم يرض عن صديقه الا باتيانه على نفسه ذام نفسه ومن عاتب صديقه على كل
ذنب كثر عدد ابن مسعود رفعه ثم والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه
ولسانه وما من جار يوائقه قالوا ومن يوائقه قال غشمه وظلمه وما اتخذ وما الذنبا اتخذ
واتخذوا الاخرة اما الدنيا فالمصيبة اذا نزعت عزعت وعضت على نفسه على الله وتركت ظفر
هرم بن حيان ما اثر الدنيا على الاخرة احكم ولا عصى الله كريم شاعر ولم اوشل
الليل جنة فانك اذا هم مضى او عنيمة فاسك بن ويد الوقاك ايامك ثلاثة يوم
الذي ولدت منه ويوم تزول فيه ويوم خروجك الى ذلك منه فاما يوم مضى فصير جهاله
يوما ان طويلا ان اجمع عند ابغاء العدة فيه من امضائها والوفاء فاذ موا الذي
وهي ساكنة فلما فرغوا قال لهم من احب منكم شيئا اكثر من ذكره اما بعد واما بذم فان كان
الذنبا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء شعر اذا ابغت الدنيا على المرء دينه فما
منها فليس بصائر داود الطائي انا الليل والنهار جهاد فان استطعت ان تقدم في
كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكان
بالامر قد بغتك وعنه لا يمنعك الدنيا دنيا فان من امرها ان لا يتم نعمة لبشر الا نغص
بها وسأله رجل ان ادان بنعم الوفي قال ان الوفي حسن ولكنها ايامك فانظر من تقضيها
عمر بن ذر رايته اذا مس اليوم اخوان نزل بك احدهما فاساك نزوله وقراه
فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال اصح اسألك الى اخيك باحسانك الى فانا
اخلقك ان الحقيقة في الاساءة باخوان تعطب بشهادتنا عليك محمد بن سوقة
مثل الدنيا والاخرة كمثل الميزان ما ترجح احدهما بخف الاخر مني ملك تحته ثلاثة سنوات
مدينة فتوفي في ثلاثة ايام صنع للناس طعاما وبعث على بابه لمن يدخل المدينة من ابناء العبيها
فلم يجبها الا ثلاثة على الكيسة فانهم قالوا ابنا عيبين فسألهم فقالوا الاخرة فجاء بهم
صاحبها فقال هل تعلمون ان هذا سالم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فجعل ملكه
ويعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل لنا من حاجة فقال ما انكرهم فقال لا ولكن عرفوني
فانهم ينكرونني فاصحب من لا يعرفني ابن السماك من جرعة الدنيا حلاوتها يميل اليها

جزء عشر الآخرة مزاينها بنجاهد عنها **عن** مجاهد قال من يوم من ايام الدنيا بخمسمائة الف عام قال الحمد لله الذي اراحنا من الدنيا واهلها ثم يطوي بخمسة تختم بكون الله هو الله بفضل خاتم **النبي** صلى الله عليه وآله اذا اعطى الدنيا نزع الله منها هيبة الاسلام **الفضل** لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت على حلالا لا احاسب عليها في الآخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مرت به بحافان بضيب ثوبه **وعنه** لو كانت الدنيا لك فضمها وعها وبوسع لك فقرك اما كنت غالبا ومن لك دعها وتسقى بشربة في عطش يوم يوما لفيته اما كنت فاعلا **وعنه** لا تطلب الدنيا بالطلب والمرما راحك في من الطلبها بايسر **احتضر** غالب فقال انا اسف على ذاهب الاحزان والسرور والخطايا والذنوب اما انا اشفي على ليلة منها ويوم افطر فيه او ساعة غفلت فيها عن ذكر الله ثم **عن** ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا محمد ما الدنيا عند الله الا كميتة قد مات صاحبها فاصبح جيفة قذرة فمن اخذ منها شيئا كثر حلالها حوسب عليه وكثر حرامها عوقب عليه **الا** ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فمن اخذ بعظم من الدنيا لغير الله **الحسن** اضنعوا الدنيا فانها اهنأ ما يكون لكم اهون ما يكون عليكم **اوحى** الله تعالى الدنيا من خدمك فاتعبي من خدمني فاخدمي **قال** رجل للصادق يا ابن رسول الله ما اجد ضعفا فاذا طلبت الدنيا اجدني ضعيفا فاذا شبعت قويت على العبادة فقال ايها هذا ولبس ثوبا فقال فاطلبت الدنيا عنه ما **امير المؤمنين** على الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا اجسامكم بما لا تدركون به اجسامكم الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له **وعنه** عليه السلام انتم في هذه الدنيا غرض تنضل فيها المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى **عن** ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى يعطي الدنيا على هذه الآخرة ولا يعطي الآخرة على هذه الدنيا **علي بن الحسين** عليهما السلام هوان الدنيا على الله تعالى ان يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها **الصادق** عليه السلام من زهد في الدنيا ادخل الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلام **علي** عليه السلام ان جانبت منها احدى وثلاثين خصلة كان ما سواهن منها فاقة يا

ثابت بن سعد الدنيا كذبة المعرفة لخوها سمها وتمها المأمون لو سألت
الدنيا عن نفسها لما وصفها الا بما قال ابو نواس شعر اذا مدحت الدنيا البيب
فكشفت له عن عدة في ثياب صديق علمت من ذا الذي يثني على موج البحر داراً
فلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً وعن محمد بن يحيى الواسطي قال ما عرف الله حق معرفته
من اثر طاعة الشيطان على طاعته ولا عرف الآخرة حق معرفتها من اثر الدنيا عليها
قال بشر بن الحارث اجعل الآخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا وهو يبيع محمد بن
بشر شعر اري كل معزة تتبع نفسه اذا ما مضى عام السلامة فالذي اقبل
الشاعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء
ابو هريرة لا يقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو الحسن
ما اظنك باقواما موالله على قد انهم جمعوا الف سنة لم يأكلوا منها اكلة ولا شربوا
منها شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرفت بهم الى النار
صفوا من عين آنية فما اخترها واشد نضجها داود بن هند للعبد من الله تعالى
يوم القيمة حسنون موقفا كل موقف الف سنة انا الليل والنهار خزانان ما اودعتما
اياه ادناه وابتاهما نعملان فيه فما عمل فيهما علي عليه السلام الدنيا قد نعتت لك نفسها
وكشفت لك عن مساويها وابتاك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها
فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضهم على بعض باكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة فما اصلت عقولها وركبت بجهولها كتب
عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغدا كائن لم
يأت ويومك ينطبل البطالون فيقصر عنه بالملاهي وهو بنا قد لغا فاغتاده الحسن
والذي نفسي بيده لقد ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذي يمشون
عليه ولا يبالون اشرفت الدنيا ام عزبت ذهبت الى فالم ذهبت الحظ امير المؤمنين
علي عليه السلام اهل الدنيا كركب بينا بهم وهم بنام ابن الحنفية من كرمت عليه اخرته هانت

عليه دنياه امير المؤمنين قال واحدة ذكرت الدنيا فانها امرأة قلعة ولبست بدارها
دارهات على من تهافتها فشطها حين نشرها وحلوها امرها ومرها امرها ولم يبق فيها
على عادة ذرت مغرباب بمر وقد منها يكون سنة ويخلفها بمر وقد منها يكون سنة اعرابي
لقد صغر فلان في عيني عظم الدنيا في عيني الحسن يا بن ادم انما انت عدد ايام فاذا مضى
يوم مضى بعضك سلام بن مسكين قال لنا الحسن يا معاشر الشباب عليكم بطلب الآخرة
فوالله لدنيا اقواما طلبوا الآخرة فاصابوا الدنيا والآخرة ووالله ما ادنيا من طلب
الدنيا فاصاب الآخرة ابو العتاهية ايها الطالب الدنيا بغرك وجهها ولسنة من اذا
رابت وفاها حكيم علم الناس الله فكم من نجيها من احداثه امير المؤمنين عليه السلام
والله لدنياكم اهون في عيني من مراح حنيز في يد مجذوم بعضهم يا دنيا كم لك
من كبابا دجوحي ومن جعفان فرحن يونس بن عبيد قال لنا الاباني علينا زمان الا
نكينا منه ولا ولى عنا زمان الا نكينا عليه راي الحسن بعض اصحابه ناسا يوم عيد وقد
بضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا اليه فاسابقوا
ولعب لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيئ باسائته عن مجاد بدثوبا ونزجل
شعر عيسى عليه السلام من حبك الدنيا ان الله تقم عليها وان الآخرة لا تنال الا بترك
قيل لراهب كيف تحب نفسك عن الدنيا قال علمت انى اخرج منها كارها فاحببت
ان اخرج منها طايعا دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وهو على حصير
فاثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل
الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها
ابن مناذر شعر وما الدنيا الا الأشياء الذين هولها وادمعها يدنين حتى الكاحل
ممتع بدنياك بوم الحصير فانك رهين بايام الشهور الاطاول امير المؤمنين عليه السلام
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان لا قابل لله منه ما بخوفليل واللسان بالصدق كليل
اللهم نسئلك اهله معنكم في على المعصية بصطلحون على الادهان فنا هم عارم وسائهم
اثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

بعضهم اباك وعم العدد وادخر للغد يرتع الغد ابوذر رحمه الله يوما يعلك اذا اخذت رأسه اناك وبنته بعضهم اذا كنت من اولياء الله فاجعل نزلك جهنم الخاء قبل لقمان لابنه يابني لا تدخل في الدنيا دخولا يضرك بالخرة ولا تشتريها تركا تكون كلا على الناس على عليه السلام قال اجتاز بالمنبر الاقال امام خطيبها الناس اتقوا الله فما خلق امرأ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما اد بناه التي يحتسبها لم يخلق من الاخرة التي فيها سواد المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بما على همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بما دنى همته مسئل مؤمن خزاز بن صعصعة الشيخ عن امير المؤمنين عليه السلام فقال اشهد لعهد ربانية في بعض مواقفه وقد دخل الليل سدوله وهو قائم يمخ قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وامالك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وعند الاوان الدنيا قد ولت جذاذا فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الاوان الاخرة قد اقبلت ولكل منها بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل والد سيلحق بولده يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل مر محمد بن واسع بقوم وقيل هو الزهاد فقال وما فقد الدنيا حتى يجد من يزهد فيها لقمان بالثاء كما ذكرناه تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث قيل لعابد لم يترك الدنيا قال لاني امنع من صانعها واصنع من كدحها وقيل لاخر غلظ من الدنيا فاتك فان عنها قال الان وجب الا اخلط حتى منها ابو حازم لا يكون ابن ادم في الدنيا على حال الا وملك في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه فبطل الملك فانت تطمع ام خاطر تعظم من مثالك على العرش ولو نظرت الملك وجوه اهل الارض لاحب ان يزول على ما تحب ولا يزول على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اوحى الله الى عيسى ان كن للناس في الحلم كالارض يطئونهم وفي التخا كالماء الجاري

ولي الجنة كالشقي والفرقاة بما طلعان على البر والفاجر **زيد** يجيء كما عندنا لك
دينا ومنزلا خلف فيه البهراني منا على قال فقال لمعظنا يا أبا عبد الله فقال يا أبا نجيبة
انك والله ان عرفنا الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظتنا **بعمرو** بن
المؤمنين لم يعبدوا الهم من رغبة ولا رهبة انما يعبدوه عز وجل لاهلا انهم والله لما نظروا الى
اختلاف الليل والنهار ودولتا لفلك دار نفاع هذا الشمس لم توضع بعض عبد ونجا
هذه البحار والأنهار على ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال
خلقه في السموات والأرض ونعبده والله ذلك كله على نفسه عبادة اضعف الأبدان والحنا
الالوان حتى كان ما عبدوه عز وجل نهم في الدنيا حينة فلو يهم سنة جوار هم الأعند
الذكر والمناجات والنهوض الحظا عنه **كان** الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلاثين
سنة اظلته غمامة فقال ذلك لجل فلم تظله فشكى الحامة فقال لعلك اذنبت ذنبا في
هذه السنين قال لا قال فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير متفكر فيها
فقال نعم قال من ههنا اتيت **قيل** لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطالين
يريد بشهرين **قيل** ان العرش ينقر ثلاثة اشياء الارتكاب كبيرة ولفتح الثلاثة بكلمة الفخر
ولون للمؤمن لنفقة **بعضهم** ان الذي سخر الفلك هو الذي سير الفلك
السماء **امير المؤمنين** عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فالتقطها ولو من افواه المشركين
يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعمائة حديث
او اكثر **قيل** ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفرس سهمان وللرجل سهم واحد
قال قال ابو حنيفة لاجعل سهم بغير اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وآله السيد
وقال ابو حنيفة الاستصناع مثل السلم وقال الشعبي والنخعي ما لم يفترقا وقال ابو حنيفة اذا
وجب البيع فلا خيار وكان علي عليه السلام يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا وقرع اصحابه وقال
ابو حنيفة القرعة قمار وانا افتي بها على هذه الاربع لئلا يطول بها الكتاب **النبي**
صلى الله عليه وآله يقول العلم يعلمه الله تعالى اهل السكينة والوقار والحلم وكانوا تواضعوا جالسوا
العلماء فليقوم عليكم بجهلكم **قيل** لكسرى ابجسن بالشيخ المتعلم قال من كان الجهل

بفضح بان العلم لجسن بالعلم والعمل وبيان كاشرف الروح والجسد وكا ينتفع باحدهما الاسع الاخر وعلم المرء بانه لايعلم افضل علم امير المؤمنين عليه السلام قطع ظهره اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه **سئل** رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اصناف الاعمال فقال العلم بالله فقال انفقه في دينه وكرر بها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتجيبني عن العلم فقال ان العلم ينفعك مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك مع كثير العمل **عليه** من علم وعمل وعلم عذب الملكوت الاعظم عظيما **بعضهم** ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما ينزل القطر عن الصفا **قال** بعضهم مثل قراء هذا الزمان كرجل ضيف فجاء فوضع صحفة وفرجها منه فقال الملح ما عنيتك في الزاد قال التواضع قال فلم تختبئ قال الطول لعبادة فقال فما هذا الحبل المنصوب قال العدد نة للصابرين قال نعم الجارات فلما فاتهن الشمس اخذ العصفور الحبة تختفه الفخ فقال ان كان كل البيت يختفون خنفك فلا تجزع في العبادة **وقال** ما جملة القرآن ما ذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان العشب ربيع الارض **بعضهم** يعلم احدكم فيقرأ القرآن ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق راسه فظن انه ثلاثة امراة ضعيفة واعرج يتحامل واعمى جاهل فاما الجاهل فانه يعلم بالله ما تالو لم يرض الدنيا فجزء ما فعل هذا وعبوا في الدنيا مجموعها فمثله كمثل الذي قال الله تعالى ومثل الذين يصلون بما لم يعبر علم الاساء فاين ذهبت **عليه** كيف يكون من اهل العلم من يشتاق الى الجنة وهو معتل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه **بعضهم** قال هما عالمان عالم بدنيا وعالم بآخرة فعالم الدنيا هلكه منثور وعالم الآخرة عليه مستور فابتغوا عالم الآخرة **شر** العلماء من جالس الامراء وخير الامراء من جالس العلماء **قال** عليه السلام جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء **كان** ابن مسعود اذا راى طالب العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكم ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد القلوب يجان كل

بمنزلة فال انما انزل الله هذا القرآن لتتفكروا به وتعملوا به فاتخذوه مزامير فانزل الله عليهم الرجز فذكر انا قرانا القرآن فما اسقط منه حرفا والله لعند اسقطه كله صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضعائم بقيته قالوا يا روح الله نحن احق ان نفعله منك قال انما فعلتم هذا لتفعلوه بمن يفعلون الجاحظ فوصف الكتاب هو الذي ان نظرت فيه نهج نفسك وعمر صدرك وعرفت به في شهر ما لم يعرفه من افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا استعدادك من الجلوس على بابك والنظر الى الآدر بك مع ما في ذلك من التعرض للحسود الذي تلزم من فضول النظر ومن غادة الحوض ومن حشو الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالهم المدمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يبال ان تحول الفارسية منه الخليل لا يصل احدا الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه النبي صلى الله عليه وآله النظر في وجوه العلم اعتادة سئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان خلافه في ذلك فالنظر اليه فتنة اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك به متف العلم بالعمل فان اجابوا والا ارتحل كتب رجل الى الخليل اني اريد ان اغدو واتبتك علما فلا تطفئ نور علمك بظلمة الذنوب يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انزل هذه الآية تحت يدي الله وهي كفة فالله يداهن في امرها ولم يزل علماؤها يحمدها ومالم يطمع جبارها اشاروها فاذا فعلوا ذلك دفع الله عنهم بده ثم سلط عليهم جبابرتهم فسامومهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر اذا رايت الفارسي يلوذ بالسلطان فاعلم انه مريض واياك تخدع ويقال برد مظلمة ويدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والفرائد سلما عيسى مثل علما السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تدع الماء يخلص الى الزرع سئل المامون من يحضرونه عن المنام فيتزين ليلة لمعتقته فاخلفوا فدخل احمد بن ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا

استجلس الناس فاضل فضل احمد بن حنبل وقد من عرفنا خوف بن سهل على الهرمزان عن الصادق عليه السلام على انا اذا علم ان لا يعنف وانا علم ان لا يانف النبي صلى الله عليه وآله حين الناس بجعل يمسك بعنان فرسه نجيب سبيل الله يطير على متنه كانا سمع منه ظاهرا لها بينوا الفضل والموت مظانه او رجل في راس شعفة من هذه الشعف وبطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين عن عيب عائشة حين احضرت فضل لها في ذلك فقال اعرض في حلقي يوم الجمل النبي صلى الله عليه وآله زوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم قال النبي صلى الله عليه وآله ان العاد ليصيب له الموبوم الفيء فيقال له هذه عائشة فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يبيع طعاما فاذا كيف تبيع فاخبره فاوحى الله الدار فاخرجه فاذا هو فاذا دخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس منا من غش قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسوار لم يزل يدرك ويقول الضال فقال عمرو ما الله ما رعبت حتى سمعت حين قلت لبنا احد بشر ولا رعبت حتى جئت بالبينة على ما اكره ان الموت بعثنا والبعث بعثرنا والعرض يحضنا والله يحكم بيننا من ابيك نعليك وشى واش برجل الى الاسكندر فقال احب ان تقبل منا ثنا يقول فيك فقال ما قال فكف عن الشر يكف عنك عتاب مصعب الزبير لاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال اخبرني بذلك الثقة فقال كذا بتها الامير انا الثقة لا يتم بعضهم سرنا عابت احسن من اشاعة ما اطنت حدث يقدر ان افوتوم لعينه يوم لا اجابه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله ليبغاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يبغاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض من الطعام لم يزل ذكريا عليه السلام يرثي ولده يحيى معنونا ما اكبا مشغولا بنفسه فقال ما بدت طلبت منك ولدا لا انتفع به فوز فيقته لا انتفع به فقال طلبت ولدا والولد لا يكون الا هكذا الرزايا اعداد النبلا يا بعضهم في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم الغاية خرجوا ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرجوا وقالوا عاينكم ربكم فاعتبوه بعضهم

فانزل الله ذكره فقط فاستغفره الا ذكر ذنوبي فاستغفره **ولبس** بحمد الله كذلك
الله كانت قبلة الناس كلهم خائفا مغمومًا **بعضهم** ما اعلم اشد حزنا من المؤمن
شاب اهل الدنيا في عيشهم ونعيمهم وغفرتهم بالجنة **لما** اخذ الله ابرهيم خليله الى قلبه
الوجل حتى ان قلبه كان يسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهوى اذا الحاه فزع
الرجاء فان الله خلق نارا فلن يخلصوا الى الجنة حتى يمروا على النار **عيسى** عليه السلام
يقول لا تذكر مني بشيء الموت لم لا استعد له قبل ان يجيئك **قيل** البكاء بكاء ان
بكا بالقلب بكا بالعين وبكا القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء العين
فانك لترى الرجل ينكي عيناه وان قلبه لقاس **قال** الله تعالى وعزتي وجلالي وكرمي وسبحاني
رحمتي لابكي بهن عبد من عبيدي الدنيا من مخافة الا اكرمته بمحكم في الآخرة **بعضهم**
لا تبكي من خشية الله تعالى حتى يسيل دموعي على وجنتيك احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب **بعضهم** قال ان الشمس لتبكي من خشية الله تعالى فان لم يبكوا منها كوا فلم
يرد عقوبته الا الاستغفار والبكاء والدعاء **الحسن** يتكلم ذات يوم حتى بكى من عنده
فقال اعجبكم كعبكم انا ولا عمر اما اخوه يوسف عليه السلام جاؤا باباهم عشاء يبكون
بعضهم بكى حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب انا اجيء على ان لا تبكي فقال ما
جزعي ان ابكي انما جزعي ان علم الناس قدر عفوه وعفوه فوق عفوهم ولو علموا
قدر عفوه وبعثه ما ارقأ لهم دمع **بعضهم** كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى تسفط
اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار لاجلك ما زدت على ما صنع فقال وهل
خلقت النار الا لامثالي ولا مثالي **افضل** الناس من خاف الله واجمالهم من بعضهم
ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعذب الله عليه
امير المؤمنين عليه السلام اطرد واذا دان الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين **النبي**
صلى الله عليه وآله ما اعز وقر عينا عبد من خشية الله لا حرم الله جسده على النار
فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة
فانها تطفئ بحورا من النار **امير المؤمنين** عليه السلام ضع فمك واحطط كبرك واذكر

قبل سمع الفرزدق ابا برده يقول كيف لا افتخر وابا ابن احد الحكمين فقال احدهما ما تقول والاخر فاسق فقال ابن اتباهما شئت كفى بالمرء خذلانا لفسان يظهر بهما على رؤس الملأ **قيل** لبوزرجمهر ما نعرف نغزا لا يحسد عليها صاحبها قال نغم التواضع قيل فما نعرف بخلا لا يرجم صاحبه قال نغم العجب **كان** الحسن البصري يقول كل شئ بعضا وقد والا المعاصي **امير المؤمنين** علي عليه السلام في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عنا وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فتن ومن افتقر حزن **وقوله** بئس الدار الدنيا والمغتر بغرورها بئس استذل منك يا دنيا عزيز ملك حتى عززت بصناجع اباءك من الثرى ام بمنازل احبائك من الحيا كم غررت بكبيك وكم تعززت ببديك فتبغي لهم الشقاء وتسوء صفحهم الا طيا مثل لك بهم الدنيا فضل وبصرعهم مصرعك **كان** الحسن البصري يقول يا ابن آدم جمعا جمعا سرها مساءك وفاؤها شدا في وكادر كوب الذلول ولبس اللين بعد قبل ريات وافضى والله الى الآخرة ظل حذا و **كان** يقول مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير يوجع وصريع شجع ان من فوله البغي ومن قلة الشبع ومن الصحة الصنف ومن زيادة الحنف **وكان** يقول ما اطال احد الامل الا ساء العمل **وكان** يقول اذا رايت رجلا يسئ الظن بالدنيا فاسئ الظن بالدنيا فانها في الآخرة و سأله رجل ما ملاك الشأن فقال اشتمال وما حال من اصبح واسي وينظر الموت لا يبكي ما يفعل الله به **لما** ولى عمر بن هبيرة على العراق نزل واسط فمشى الى الشعبي والحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك اخذ بيعتنا علينا واعطيناه عهودنا بالسمع والطاعة وبعثني الى عراقكم عبر سائل اباءه الا امر لا يزال يبعث البنا في القوم بقتلهم و في الصناع بقبضها فظهر في ذلك فما تقولان فاما الشعبي فقال قولا لينا واما الحسن فقال يا عمر اني اتهاك عن عبر الله ان تتعرض لفان الله مانعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملكا من السماء فيستنزلك من سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعك الا عملك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **وخرج** الحسن في جنازة فسمعها نوائح فقال لرجل يا سبحانا ما نرى هذا وهم

الرجل بالرجوم فقال الحسن ان كنت كذابا فيما ذكرت لحسن الصبر عند ذلك وذكر عنده الدنيا فقال شعر احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

ورأى جنازة فقال للناس هذا الخوه ليبتغون ان يزهدهم وان احزنه هذا اول ينبغي ان يحدث منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق القرآن قوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وقال صلى الله عليه وآله بعثت لأتمم محاسن الاخلاق وقال صلى الله عليه وآله ثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه وقال أما تفقه الدين هو ان لا تغضب وقيل يا رسول الله ما الشوم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني قال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن الخلق وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حسن الله خلق امرء وخلقه فطعمه النار قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وفي سيئة الخلق توذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هي من اهل النار وقال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق وقال ابغض سوء الخلق بضد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جبير بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انك امرء فد احسن الله خلقك فاحسن خلقك عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من لم يكن فيه او واحدة منهن فلا تعتد بشيء من عمله يقوي بحجزه من معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس بعضهم صاحب رجل سيئ الخلق في سفر فكان يحمل متعه ويداريه فلما ان قارنه بكى فضل له في ذلك فقال ازحم جليسا قارفته وخلقه معه لم يفارقه قال بعضهم

خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال **وقال** بعضهم سوء الخلق شيئة لا يتبع معها كثرة الحسنات **وقيل** لم ينزل احد كمالا الا المصطفى والائمة عليهم السلام واقرب الناس الى الله اشدهم تكلفا لكون اثارهم بحسن الخلق **سئل** بعضهم عن حسن الخلق فقال الدنا الاحتمال وبذل المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له **وقال** امير المؤمنين علي عليه السلام حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال **وقال** بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر شيئا جفا الخلق بعده مظا لعنك المخلق **وقال** بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله **بيان** السبب الذي بنال به حسن الخلق على الجملة حسن الخلق يرجع الى اعتدال صفحة العقل بكمال الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل وهذا يحصل بصحة العقل والميل الى الافعال الجميلة فان لعاقل الراغب قادر على ان يحسن اخلاقه وبين افعاله وبين نفسه بغير يعلم من عالم كعيسى بن مريم عليه السلام ويحيى زكريا وسائر الانبيا والائمة عليهم السلام ومن اراد مثل ذلك قدر عليه وهو ممكن وبنا حصلت هذه الخلال بتعليم فتكتسب هذه الاخلاق لمجاهدة النفس والرياضة فمن اراد الجود مثلا على نفسه ان يتكلف فعل الجواد وهو يبذل المال فلا يزال يكلف ذلك نفسه حتى يصير لها طبعا ويتيسر ذلك عليه فيصير جوادا وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين مدة مديدة وهو يجاهد نفسه ويتكلف الى ان يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسر ذلك عليه وغايتها ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا في التحي والذي يسهل ذلك ببذل المال هو ان الذي يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي يسهل ذلك التواضع ولان يرتاح اخلاق الدين فانه يعود جميع العادات الحسنة وينزل جميع العادات السيئة ويريدان يواظب على الافعال الحميدة مواظبة من يشتاق اليها وينتعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتالم بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلت قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات دون المحظوظ مع كراهة واستثقال فهو لنقصان ولا ينال كمال الاستفادة بها عن انا لمواظبة عليه الا كرها جزء كثير ولكن بين الطوع والاكراه فصل كثير وكذلك قوله تعالى ومنها لكبيرة الا على الخاشعين

ومعرفته بنيته والاية عليهم السلام فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو تقتضي طبع القلب فانه امر ذاتي وميل الى مقتضيات الشهوات عن سبب من ذاته وعارض على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه بمرض جلي به كما يحل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب وهما سبب حياته فكل قلب خال عن حب شيء سوى حب الله سبحانه وتعالى فلا ينفك عن مرض بعقد ميله الا اذا احب ذلك الشيء لكونه معينا على حب الله وبينه وعقد ذلك لا بد وان يدل على المرض فاذا عرفت هذا قطعا ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتدا لتصير طبعا الا انها في مثل ذلك من ارادان يصير خادما فاخذ الكتابة يحتاج بصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يبتدا لحن بجاهدة اليد مابتاء الكاتب الحاذق وبواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه فيصدر منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها فلا طريق له الا ان يبتدا لحن بافعال الفقهاء وهي المذكورات للفقه حتى تنعطف منه على قلبه صنعة الفقه فيصير فقيها وكذلك من اراد ان يصير متحببا عفيفا حليما متواضعا فليتزمان يبتدا لحن بافعال هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا يبئس من هذه الرتبة بتعطيل ليلة ولا يتمها بتكرار ليلة وكذلك طالب تزكية النفس ومجانبتها بالاخلاق الحسنة لا يتمها بعبادة يوم ولا تجرها بعبادة يوم وهو معنى قولنا ان الكبيرة الواحدة لا توجب المشقة الموبدة ولكن المطلقة في يوم واحد قد هو الى مثلها ثم يبتدا عن قليل فليلا ثم تأنس النفس بالكل وهجر التحصيل راسا فهو تنه فضيلة الفقه وكذلك صغائر المعاصي تجر بعضها الى بعض وكم من فقيه ليس يتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي اما ان يختطفه الموت وهو يتوقى نفسه يوما بعد يوم الحال يخرج طبعه عن قبول الفقه وكذلك من يتهيأ من جميع صغائر المعاصي ويتوقى تعطيل التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او يتراكم ظلمة الذنوب على قلبه ويتعذر عليه التوبة اذا القلب يدعو الى الكبيرة وبصير القلب مقيدا بها سلسل الشهوات فلا يحصل معه فكلا

كما فان اصل الايمان مبني على عقد القلب الايمان يبدو في القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العبد بياض القلب كله واذا النفاق يبدو في القلب لمعة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله فاذا بيض القلب صاحب العقل السليم والفهم الصافي فان بحال اهل العلم والخير واصلاح والدين والعفاف ليتزين بافعالهم ويتخلق باخلاقهم ويجانب اهل الشر والعنف الذين سلم الى الدنيا ولذاتها لشدة ميل طبعه الى افعالهم فهلك فاب فطن بالاتعاظ ينبغي للانسان ان يهذب اخلاقه ويعالجها كما ان المريض ينبغي له ان يعالج بدنه ويصحه فلا يعالج كل شئ الا بضده فعلاج الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس وهكذا امراض الاخلاق تعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخاء ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن الشهوات تكلفا وكما انه لابد من احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن الشهوات لتعالج الابدان المريضة فلابد من احتمال مرارة المجاهدة بالصبر على العبادة لدواء مرض القلب بل ذلك اولى فان مرض القلب اعظم منه بالموت ومرض القلب العياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد الآباد واصل هذه النفوس ان يخف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه فاذا عرف العيوب امكنه الخروج منها واكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون العذق في عين غيرهم ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فليطلب صديقا صدوقا فاهما بصيرا مندينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ احواله وافعاله ما يكره من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة فينبهه عليها فهكذا كان يفعل من يريد صلاح نفسه كان بعضهم يقول رحم الله من اهدى الي عيوبي وكان يقول حدثني بزلل اليمان ويقول انت صاحب يتردسول الله صلى الله عليه وآله المنافق فهذا نزر يسير على شيئا من آداب النفاق فيقول لها انت تعلم بحال نفسك وما قل الا صدقا وعن من يترك المداهنة فيخبر بالعيب ولا يتخلق باصدقائه عن عيوبه واصاحب غرض يرى ما ليس بعيب عيبا او عن داهن يخفي عنك بعض عيوبك وهذا كان بعضهم عمر

عن الناس فقيل له لو لا تخالط الناس فقال لما اصنع بقوم يحقرونني عيوبي فقد كانت
شهوة ذوي الدين ان ينتبهوا لعيوبهم بتنبيه غيرهم وقد الامر الى ان اهل زماننا
هذا ابغض الخلق اليهم من يعرفهم عيوبهم ويكاد يكون هذا مقصصا عن ضعف الايمان
فان الاخلاق المتمكنة عفارب حيات لذاعة ولو تنبهنا متبرعلى ان نحن وثبنا عفر البدن
كلا منه منتنة وفرحنا به واشتغلنا بما بعد العفر في فلة دائما نكابده على البدن يوما
فما دونه ونكابد الاخلاق المردية على سيم القلب بخشان يدوم بعد الموت ابدا والا
من السنين ثم انا لا نفرح بمن ينهنا عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل بمقالة الناصح
بمثله فنقول فانت ايضا تصنع كيت وكيت وتشتغل العذاوة معه عن الانتفاع بنصحه
فثبت هذا ان يكون من مساوئ القلب الذي اثر من كثرة الذنوب واصل كل ذلك ضعف
الايمان فسئل الله تعالى ان يعرفنا رشدنا ويقربنا بعيوب انفسنا ممنة ولطفه ومن
اراد ان يقف على عيوب نفسه ويحفظها فليأخذ ذلك من لسان اعدائه فان عيون
المتخط تبدي المساوئ ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من
انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على
تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول اعدائه
فان مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم ثم انه يخالط الناس فكلما يراه مذموما فيها يبغيه
الخلق فليطلب نفسه بريد ويتجنب نفسه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن ويزهد في عيوب غيره في
عيوب نفسه ويعلم ان الطبائع منفاورة في اتباع الهوى فتبغض نفسه ويطهرها عن
كل ما يبدو من غيره وفاء هيك بهذا تأديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم
لاستغنوا عن المؤدب **قيل** لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد رأيت قبح الجهل فجانبته
فكل فعل يدخل على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تأمل ذلك يعين
الاعتبار انفتح له بصيرته وانكشف له علل قلبه فينبغي ان يزيل ذلك بالمخالفة لها
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وآله المؤمن بين خمس شداد يسوء مؤمن يحسد ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان

بصله

بفضله ونفض نساءه مبينا ان النفس عدو فساذع يجب مجاهدتها وروى ان الله تعالى
الى داود عليه السلام جاهد واغز واصحابك اكل الشهوات فان الحلو لمن تعلق بشهوات الدنيا
عسلها عن تجويز وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره و
قال النبي صلى الله عليه وآله كفى ذلك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله
ان تحاسبك يوم القيمة فيغفر لبعضكم بعضا الا ان يغفر الله ويبشر وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد النفس وقال صلى
الله عليه وآله المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل وكان بعضهم يقول ما يفرح لأخ
الدنيا مع ابناء الملوك تنتهين وكان في طلب الآخرة مع العباد يجتهد بن وقال الحسن
ما الذي يجوز بك حوز الجام الشديد من نفسك ومجاهدة النفس على اربعة
اوجه الفوت من الطعام والغض من المنام والحاجز من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام
فمن قل طعامه صفوت شهواته ومن قل منامه صفوت الاوقات ومن قل كلامه
سلمت من الآفات ومن احتمال الاذى بلغ الى الغايات وقال بعضهم ان النعيم
لا يدرك الا بترك النعيم وقالت امراة العزيز ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزائن
الارض يا يوسف ان الحر والشهوة صيرا المولى عبدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد
ملوكا فقال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال بعضهم بالصبر
على المأثم البارد في الدنيا يعلى الاحرون في الآخرة قال رجل لعمر بن عبد العزيز عظني
اتكلم فقال اذا اشتهيت الصمت فاصمت فاذا اشتهيت الكلام وقال ابن المقفع
عليك بالصمت من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات عالم بما فيها من النعيم بالمباحات فاتر
اذا لم يمنع بعض المباحات طمع في المحظورات فمن اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول
فعليه ان يلزم السكوت الا عن المهمات ولا يتكلم الا بحيث يكون سكوته عبادة وكلامه
عبادة لان الذي يشتهي من الحلال هو الذي يعينه ليشتهي من الحرام فالشهوة واحدة وقد
وجب على العبد منعها عن الحرام فان لم يعودها الامتناع على قدر الضرورة في الشهوة

غلبة الشهوة فانا النفس تفرح بالتنعم في الدنيا وتركن اليها وتطمئن بها آثر ويطر ان يضرب
ممثلا به كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك اذا فرح بالدنيا ستم قال ابن عربي في الفرق
يفرح من الطاعة بالخوف والحزن عند ذكر الموت واهوال يوم القيمة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة
الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع الغرور وقال نعم اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع وامّا علامة حسن الخلق قال الله تعالى
هذا فليعمل المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون وقال انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا وكذلك
قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الايات فوجود هذه الصفات حسن الخلق
وفقدها جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض
فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن
بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وذكر ان صفات الايمان هي حسن الخلق فقال اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال صلى الله عليه وآله اذا رايتم المؤمن صموتا ووقورا
فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال من حسنت سريرته وسائته سيئته فهو مؤمن وقال
لا يحل لمؤمن ان يشير الى اخيه بنظرة توذيه وقال صلى الله عليه وآله لا يحل لمؤمن ان
يروع مسلما وقال انا بهائم اللسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يخشى
اخيه ما يكره وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى
صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولا غفورا صبورا رضيا شكورا
رقيقا عفيفا شفيقا لا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا فشتان
بين من يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله وبين من [illegible] سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام

والسخاء والمنافق ضنين في الطعام والشراب كالبهيمة **وقال** بعضهم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمؤمن يحزن ويبكي والمنافق يضحك ويلهو فما يمنعني من حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفاء ومن شكى من سوء خلق عبد من قبل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فاد ركه اعرابي فجذبه بردائه جذبا شديدا وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية فنظرت في صفحة عنقه قد اثرت فيها حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك وامر باعطائه ولما اكثر من بذاءته وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فقلت لك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم **كان** بعضهم يحدث الجسكة فطرحت عليه اجانة مملوءة ماء وتمرا فنزل دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل الا تزجرهم قال ان استحيوا منا فضولي بالزماد لم يجز ان يغضب **وسئل** بعضهم عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء فاذا الخلال حسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتجاوز المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالائمة والتغرب عن عيوب نفسه ومن عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمزيده ونقصه **وسئل** عن حسن الخلق فقال ادناه احتمال الاذى وعزل المكافاة والرحم للظالم والاستغفار له والشفقة عليه **وروي** ان امير المؤمنين عليا عليه السلام دعى غلاما له فلم يجبه فدعا ابنا له ثانيا فلم يجبه فقام اليه فراه منكبا فقال اما سمع فقال نعم قال فما حملك على ان لا تجيبني قال امنت عقوبتك فقال اصفت فانك سالت فقال اصفت محبة لوجه الله **وقيل** ينبغي ان يقول الانسان في نفسه الله مولاي انا عبدك الله شاهد من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده فينبغي له ان لا يعصيه **وروي** ان ابن عباس رقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل ملكوت السموات والارض من ملأ بطنه **وقيل** لرسول الله صلى الله عليه وآله ما يملك الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر عورته **وقال** صلى الله عليه وآله البسوا وكلوا واشربوا انصاف البطون فانه جزء من النبوة

وقال صلى الله عليه وآله افضلكم منزلة عند الله يوم القيامة اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله يوم القيامة كل نؤوم واكول وشروب وقال صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وعنه صلى الله عليه وآله ان اوفر الناس حظا في الدنيا اقلهم تبعة في الآخرة ان اقل الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا في القيامة من طال جوعه في الدنيا وحزنه كان نعيمه في الجنة الا حبذا الانبياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يعرفهم بقاع الارض وتحفة بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا وبعوا بطاعة الله تعالى افترش الناس الفرش فافترشوا الجباه والركب وضع الناس فعل النفس واخلاقهم وحفظوا ما تكل الارض لفظهم ويحفظ الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم تبك البواعلى الدنيا تكالب الكلاب على الجيف مشغلة غبراء هم الناس يظنون ان بهم داء وما بهم داء وبالحا ذهبوا وذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن ظار العوم يفلوبهم الحاير ذهب عنهم الدنيا فهم عند اهل الدنيا مجنون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس وقيل في المؤمن مكفوف بان الله تعالى يبغض الجار اليمين لان الشيطان يدخل على الغفلة وكثرة الاكل وذلك منه خصوصا بالجوع والاجلة قال ابن مسعود ان الله يبغض القارئ السهر وفي خبر مرسل ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص وقال المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء اي يأكل سبعة اضعاف المؤمن او يكون شهوته سبعة اضعاف ويكون المعا كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتأخذه كما يأخذه المعا وقيل المعنى زيادة عدد معا المنافق على معا المؤمن وروي بعضهم انه صلى الله عليه وآله قال ادبروا فرع باب الجنة يفتح لكم قلت كيف نديم فرع باب الجنة قال بالجوع والظمأ وروي ان ابا جحيفة بحثا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال افضل من جشأ نك فان طول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا وكانت عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتلئ قط شبعا وديتا يكبت بحمله ما ادى له من الجوع فامسح بطنه بيدك واقول نفسي لك الفداء لو بلغت من الدنيا بقدر ما بقوتك لم يمنعك

من الجوع فيقول يا عائشة اخواني اولوا العزم فاصبر واعلى ما هو اشد من هذا مضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ارفعت بي معيشتي ان تفضلت ودونهم فاصبر ايا ما ايسره احب الي من ان يشفع لي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من الجوع وبه اخذ الي واخواني قال والله فاستكمل بعد ذلك جفنة بفضل الله **وعن** ابن قتال جاءت فاطمة بكسرة خبز لرسول الله ﷺ فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام فقال يا انا اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وانا ابغض الناس الى الله المتخمون المملوء ما نرك العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة **وقال** بعضهم ايا ك والبطنة فانها ثقل في الجهنة وتقل في الممات **وقال** لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وحرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة **وقيل** لمحمد بن واسع طوبى لمن كانت له علة شغلته وبغضته عن الناس فقال الحمد لله الذي اصبح جائعا وهو عن الله راض وفي التوبة انوا الله واذا شبعت فاذكر الجائع وانا مدمج الجوع واستعمله الا بتناء لاشيء انزل بي بلاء الله وعذابه ولا يشبع اهل البلاء فان الشبعان يعني الجائع والعبد الفظ لا يشاهد بلاء الآخرة عند ذكر بلاء الآخرة عند ذكر بسطة عطش الحلو في عرصات يوم القيمة ومن جوع جوع اهل النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق ولا ينبغي ان يغيب عن العبد عذاب الآخرة فانه يهيج الخوف ومن لم يكن في ذل ولا علة ولا فاقة ولا بلاء ينبغي عذاب الآخرة ولم يتمثل ذلك في نفسه فينبغي ان يكون العبد في بلاء واول ما يقاسيه من البلاء بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف تجوع وفي يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع وانما اردنا بذكر الجوع والعطش بهذا مداومة الصيام وقلة تناول الملاذ **روي** ان موسى كان جالسا في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلون به الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اناه وقال السلام عليك فقال موسى ما انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك قال جئت لأسلم عليك لمنزلتك من الله

تعالى ومكانك سنة قال فما الله اذا صنع الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ودنى نومه واحدث له ثلاثة لا تحمل اجرا فانه ما خلا رجل باجرأة الا تحمل الا كنت صاحبتها فتنته بها ولا بنا هادا الله عهدا الا وضيلة ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما خرج رجل صدقة فردها عضها الا كنت صاحبتها دون اصحابها حتى تحول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويلتاه علام مونسي فما بعدك وبئس قرينا ام

كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما بعد فان الزهد يحمي الجسد بالخير البدن والرغبة عنه تورث الهم والحزن فاذا انا كتابي هذا فهمني زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تحمل الرجال اوصيائك فهم موانئك وصم الدهر واجعل فطرك اليوم

باب

فاجا في الصمت وحفظ اللسان اعلم ان اللسان انما جعل في فم الانسان دليلا على ما وراءه من الجوهر وهو افضل الحواس جميعها فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذلك سائر الاعضاء واللسان رحب الميدان ليس له مرتد ولا لمجاله منتهى ولاحد فله في الخير مجال رحب وله في الشر تجر وسحب فمن الحلق عدة لسانه سائرة الى شفاجرون هاد الى ان مصطرعه الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فلا ينجي منه الا ان يهتدي بلجام الشرع فان طبيعة الانسان تنفع به في الدنيا والاخرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من صمت نجا **وقال** الصمت حكم وقليل فاعلى هي حكمة وحزم **قال** بعضهم يا رسول الله صلى الله عليك اخبرني عن الاسلام بامر لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم فلت ما اتقى فاومى بيده الى لسانه **وقال** عقبة بن عامر قلت يا رسول الله صلى الله عليك ما النجاة قال املك عليك لسانك ولتسعك بيتك وابك على خطيئتك **وقال** صلى الله عليه وآله من وقى شر قبقبه وذبذبه ولغلغه فقد وقى والقبقب البطن والذبذب الفرج واللغلغ اللسان هذه الشهوات الثلاث بها هلك اكثر الخلق **وقال** معاذ بن جبل قلت يا رسول الله صلى الله عليك انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امك يا ابن جبل وهل يكب الناس على

مناخرهم فى نار جهنم الا حصائد السنتهم **وقال** لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة لا بامن جاره بوائقه **وقال** من ستر ان يسلم قليلزم الصمت **وعن** ابن مسعود انه كان على الصفا يلبى ويقول يا لسان قل خيرا تغنم او اصمت تسلم من قبل ان تندم قبل له يا عبد الرحمن هذا شئ تقوله او شئ سمعته قال لا بل سمعته من رسول الله ﷺ يقول ان اكثر خطايا ابن ادم فى لسانه **وروى** ان عمر اطلع على ابى بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردنى الموارد **وقال** من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره **وروى** ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله صلى الله عليك اوصنى قال اعبد الله كانك تراه واعد نفسك فى الموتى وان شئت انبأتك بما هو ملاك ذلك من هذا كله واشار بيده الى لسانه **قال** اعرابى الى رسول الله فقال دلنى على عمل ادخل الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان **وقال** ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرء علم ما يقول **وقال** اذا راى المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة **وقال** ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشئ تدبره بقلبه ثم يضمه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بالشئ امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه **وقال** عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار من الناس الا بتمار **قال** وهبت مبتة فى حكمة لقمان حتى على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه معدلا على شانه **قال** عمر بن عبد العزيز من اكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه **وفيما** ذكرنا من كلام الرسول صلى الله عليه وآله والآثار من مدح الصمت ما يغنى عن ايراد زيادة عليه والاولى ترك الكلام فيما لا يعنيك **اعلم** ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن الغيبة والكذب والمراء والنفاق وغير ذلك من تتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك تضيع زمانك

ويحاسب على جعل لسانك وتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت اكثر الى
الفكر بما كان ينفع لك من نعمات وحدة الله عند الفكر ما يعظم جزاؤه ولو هللت الله و
سبحته وحمدته وذكرته لكان جزاك فكم من كلمة يعتق بها مضر في الجنة ومن قدران ياخذ
كثيرا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثل من ترك
ذكر الله واشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم يأثم فقد حرم يوم العظيم بترك ذكر الله فاما
المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي صلى الله
عليه وآله وبالجملة راس مال العبد الورع فانه وبهذا صار ورعه الى ما لا يعنيه ولم يرد جزيرة ثوابا في الاخرة
وقد تبع راس ماله وبهذا قال صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قال ابو ذر رحمه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلك على ما يدخلك الجنة
قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما
لا يعنيك ولما كانت آفات الانسان هي راس ماله فمن جملتها حرفة بغي لان لا يتكلم
فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه ربما جلس الى قوام وحكى ما شاهده او استفاد
من جبال وانهار ووقائع وما استحسنه من الاطعمة والثياب فهذا موان سكت عنها
لم يأثم وان تكلم بها لم يغنم واذا بلغ في الاجتهاد ان لم يعبر حكاية عن غيره ونقله
وتركيبه نفسه ولا اعتياب شخص ولا مدحه فانت مع ذلك كله مضيع زمانك وانت
تسلم من الافات دنيا سالت عبدا لا يعنيك فانت السؤال لم مضيع زمانك وقد
الجأك صاحبك ايضا الى التضييع قلت سئلت عن عبادته فقول هو انت صائم فان قال
نعم كان مظهرا عبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت عبادته من حيث انه لم
يتفضل على عبادة الجهر بل رجحان وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك
وناذبه وان حال المداهنة الجواب بالفقر الى جهده ونصبه فقد عرضته للسؤال اما
للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حمل الدفع ولكن لك سؤال عن سائر عبادات
لك ذلك سؤال الذي الخاص به وعن كل ما يتعبه ويتعب منه وسؤالك عما يحدثه عن غيره فيقول
ماذا تقول وبم انتم ومن ذلك انه ترى رجلا عليه جبة صوف فيقول له لم لبست هذه الجبة

فسكت فقيل له لو لا تجيب فقال ان قلت ذهبا فما مدح نفسي واخشى ان اقول فقرا فادع ربي

وروي ان لقمان دخل على داود ع وهو يجر درعا وله يكن رآها قبل ذلك فجعل يتعجب مما يراه فاراد ان يسأله عن ذلك فتغفله الحكمة فامسك عنه ولم يسأله فلما فرغ قام داود ع ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان ع الصمت حكم وقليل فاعل اي حصل العلم من غير سؤال واستغنى عن السؤال وقيل كان نبيا قد ابعث وهو يريد ان يعلم ذلك ولم يسأل فنزل السؤال عنه عما لا يعنيه ونزل الكلام فيما لا يعنيه هو والخطيئة وفائدة جليلة ولا تطرح له هذه الخاتمة الا بان يجعل الموت بين عينيه وانه مسئول عن كل كلمة وانفاسه تحصى عليه لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما يتحرى احدكم ان لو دون ثمن صحيفة لم يخط الا ما تصاعد منها فهذا وكان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه **قال** النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب لنا من ذلك فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان **باب** ما جاء في المراء والمزاح والتخويف **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه **وقال** ع من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة **وقال** بعضهم اياكم والمراء فانها شاة جهل العالم وعندها يبتغي الشيطان زلته وقيل المراء يمحق الغلب ويورث الضغائن **وقال** لقمان لابنه يا بني لا تجادل العلماء بمنقوك **وقال** بعضهم لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلم لتماري به ولا لتباهي به ولا لتزهد به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بالجهل منه فالمراء طرح في كلام العبر لظهار خلل فيه من عجز عن عرض سوى تحقيره واظهار مزية الكياسة **قال** ع ان بغض الرجال الى الله الالد الخصيم **وقال** ع من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع **وقيل** اياكم والخصومة فانها تمحق الدين والخصومة والجدال انما كان صاحبه مفصوده فيه اللدد في الخصومة على قصد التسلط وعلى قصد الايذاء وبئسا ولى الذي يحدثي برهان بمزج

في الخصومة كلمات موذية ليس يحتاج اليها في نصرة الحق واظهار الحق وبيانه والذي يحمل على الخصومة بحفل الغلبة لقهر الخصم وكسره مع انه قد يتحقق ذلك الفلج وكسره وفي الناس من يصرح ويقول للناس انما قصدي عناده وكسر عرضه فمن كان هذا غرضه فهو مبطل جدا واما الذي يريد ان يضرب عنقه في نهر فرق الشرع من غير لدد ولا اسراف وزيادة فجائز ومن غير قصد عناد وابتداء فضل ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجدا لبد سبيلا فان ضبط النفس في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وهيج الغضب الذي هو منازع جنوده وتثير الحقد بين المتخاصمين حتى يهيج كل واحد منهما بما ثائر صاحبه ويحزن بمستوره ويهتك الطي اللسان في عرضه فمن ابتدئ بالخصومة فقد تعرض لهذه المحظورات واقل ما فيه تشويش خاطره بحيث انه ربما اشتغل سره في صلوته بمحاجة خصمه فالخصومة على هذا الوجه مبدأ كل شر وكدر الجدل والمراء مبتغى ان لا يفتح الا بالضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب عن تبعات الخصومة وذلك من عدة وجوه منها ان يقلل ذلك اشياء كثيرة واقل ما فيه توفير لطيب الكلام وعاد رديه من الثواب اذا قل ورجعان طيب الكلام اظهار المواضعة والاخشونة اعظم في الكلام المؤثر من الطعن والاعتراض الذي حاصله اما جهل او تكذيب فان من جادل غيره وخاصمه وناداه فقد جهله او كذبه وهو مفوت به طيب الكلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله تمنكم من الجنة طيب الكلام ومن النار طعام الطعام وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال الكلمة الطيبة صدقة وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن بكلمة طيبة وقال بعض الحكماء كل كلام لا يحظى بذلك الا مزهد به جليس فلا تكن به بخيلا فلعل الله يعوضك به ثواب المحسنين وهذا كله في فضل الكلام الطيب بعد الخصومة والمراء واللجاج والجدال واما الفحش وبذاء اللسان فهي منهي عنه مذموم ومصدره الفحش واللؤم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش والتفحش وقال الجنة حرام على كل فاحش بذيء فحاشا وقال لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء وقال ست البكاء والبيان شيئان من النفاق ويحمل ان يكون المراد

بالبيان كشفا لا يجوز كشفه **وقال** جابر بن سمرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وابي اماني فضائل التخش والتخش ليس من الاسلام في شئ وان احسن الناس اسلاما احسنهم اخلاقا **وقال** اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني فقال عليك بتقوى الله فان امرء عيرك بشئ يعلم منك فلا تعيره بشئ تعلم منه بكن وبالا عليه ولبقي لك **وقال** عمار من ياسر جاهد فلت يا رسول الله صلى الله عليك الرجل من قومي يسبني وهو دوني فهل علي باس ان انتصر منه فقال للمنتاب ان شئتما ان تبعا وبان وبهما توان و **قال** صلى الله عليه وآله للمنتاب ان ما فالاعلى الباديء حتى يعتدي المظلوم **وقال** ملعون من سب والديه **وفي** رواية اخرى من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وكيف يسب الرجل والديه قال يسب الرجل فيسب اباه **فاما المزاح** فاصله مذموم منهي عنه الا قدر يسير يستثنى منه **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه فان فلتما المراء ابداء لان فيه تكذيب الاخ والصديق او تجهيله واما المزاح وظابته فيه انبساط فلت فلم ينهى عنه علم ان النهي عنه الافراط فيه والمداومة عليه اما المداومة فلان استغال بالمعب والهزل واللعب عبثا ولكن المواظبة عليه مذموم واما الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة وتسقط المهابة والوقار فما يخلو من هذه الامور لا يكون مذموما كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انا لا امزح ولا اقول الا حقا ومثله صلى الله عليه وآله يعتدل ان يمازح ولا يقول الا حقا فاما عيره اذا فتح باب المزاح كان غرضه ان يضحك او يضحك الناس كيف كان وقد قال صلى الله عليه وآله ان الرجل لينكلم بالكلمة ليضحك بها جلساؤه فيهوي بها ابعد من الثريا وكان الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا و **قال** رجل لاخيه هل لك انك واردا النار قال نعم قال فهل لك ان تخرج منها فقال لا قال فيفهم التضحك و نظر بعضهم الى قوم يضحكون فقال يوم فطر فقال ان كان هو وقد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين **وكان** يقول

يقول اللهم اجعل اكفانك قد خرجت من عندك فقال وقال ابن عباس ثم من اذن
دنيا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال بعضهم اذا رأيت الجنة يبكي الله
يضحك فبكاؤه قال بلى قال والله يضحك فيها الذي هو دنيا وهو ابدي الى ما يبصر هو اعجب منه
والمذموم منه ان يبصر فيضحك والمحمود البتة الذي يتكشف عند الشر ولم يسمع الصوت
كذلك كان يضحك رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وقال بعضهم يا
بني لا تمازح الشريف يحقد عليك ولا تمازح الدنيء فيجترئ عليك وقال اخوان الصفا
الله واياكم والمزاح فانها موروث الضغينة وهجر الصديق يحتفوا بالمزاح ويجانبوا السوء فان
ثقل عليكم محدث حسن وقال الواشد رون لم يستحل المزاح مزاحا قالوا الا قال لانه مزاح
عن الحق فان قيل قد نقل المزاح عن رسول الله ص فكيف ينهى عنه نقول ان قد ثبت على
قلة على رسول الله ص وهو ان يمزح ولا يقول الا حقا ولا يؤذي قلبا ولا يفرط فيه و
تضعر عليه احيانا اذا رأى فلا يوجع عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان
المزاح دينا ودينا لمن عليه ويفرط فيه فان رسول الله ص كان كثير التبسم ومن مزاحه
صلوات الله عليه انه قال لامرأة عجوز الى الجنة ص فقال لم لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال
انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا و
روي زيد بن اسلم ان امرأة قال لها ام ايمن جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
ان زوجي يدعوك فقال ومن هو أهو الذي بعينه بياض فقالت والله ما بعينه بياض
فقال بلى ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال ما من احد الا وبعينه بياض اراد به البياض
المحمود بالحدقة وروي عليه عن ابي سلمة ان رسول الله ص كان بديع لسانه للحسن
والحسين ع تهزهما الصبي لسانه فيرشف الصبي فيضحك بن يديه القرابي والله ليكونن لي الا
رجلا فاخرج وجهه وما بلغه قط فقال رسول الله ص من لم يرحم لا يرحم واكثر هذه
المطايبات منقولة مع النشا والصبيان وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فمعناها
لضعف قلوبهم من غير ميل الى هزل واما الخرزة والاستهزاء فهو محرم منها كان
مودبا فالله لا يحب قوما من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية

الاستخفاف والاستهانة والتنبيه على الصواب النقائص على وجه يضحك منه **قال** غاية حكيت انسانا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما احب اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا فانكر عليه **قال** ابن عباس رضي في قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا بعاد وصيغة ذو الكبيرة الأجنبية الصيغة المبتدئة بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة المفهمة بذلك هو شاملة لان التضحك على الناس من الجرائم والذنوب **قال** رسول الله ص من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله وكلها ابوجع الى استخفاف الغير والتضحك عليه استهانة به وبه استخفاف

باب الكذب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله الكذب باب من ابواب النفاق **وقال** الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل الذي يبنى عليه النفاق الكذب **قال** النبي ص كبر خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب **قال** ابن مسعود قال النبي لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا **وقال** ص ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المنان بعطيته والمنفق سلعته بالايمان الفاجرة والمسبل ازاره **وقال** ص ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة **وقال** ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له **وعن** عبد الله بن جراد انه قال سئل النبي ص فقال يا نبي الله صلى الله عليك هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك فقال يا نبي الله صلى الله عليك هل يكذب قال الكاذب بينها رسول الله ص فما اهدى الكلمة اتما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون **وقال** ص من حلف عن يمين يأثم ليقطع بها مال امرء مسلم لقي الله يوم يلقاه وهو عليه غضبان **وقال** ع على كل خصلة يطبع او طوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب

باب الغيبة

والنظر فيه طويل وقد ذكرنا كلاما من الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد فضح الله سبحانه على ذنبها في كتابه وشبهه صاحبها بآكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه **وقال** النبي صلى الله

عليه والكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض **وقال** لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا **وعن** جابر وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه **قال** انزل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم **قال** سلم بن جابر ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت علمني خيرا ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تصب دلوك في اناء المستسقي وان تلقى اخاك ببشر حسن وان ادبر فلا تغتابه **وقال** البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته **و** اوحى الله تعالى الى موسى ثم من تاب من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار **وقال** ابن خطيا رسول الله ثم ذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست ثلثين زنية يزنيها الرجل وان الربا اعرض الرجل المسلم **وقال** جابر كنا مع رسول الله ثم في سير فانى على قبرين بعد بعضا جنبها فقال انهما لا يعذبان في كبير اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الثاني فكان لا يستبرئ من بوله وفي رواية رطبة اوجريدتين فكسرها ثم لم يزل يكسر فقرنت على قبر فقال صلى الله عليه وآله اما انه يهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما دامتا يسبحان **ولما** رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا مغفور كما ينعق الكلب عز وجل نتنا معنا بجيفة فقال امشوا منها قالا يا رسول الله صلى الله عليك نهشت جيفة قال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه **وروى** ابو هريرة قال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله

وبفيه وبكلم وزعم وضعوا كذلك **وروى** عن مجاهد قال ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس **وروى** ان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يرون هذا العبادة الثامنة لا في الصوم ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس **وروى** عن ابن عباس رضي الله عنه قال اذا رأيتم ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك **وكان** الحسن يقول يا بن آدم انك لن تبصر حقيقة الايمان حتى لا تبصر الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بصلاح ذلك العيب منك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد الى الله من كان هكذا **وقال** بعضهم عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء **وروى** انه عيسى عليه السلام مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن عيب الكلب **واعلم** ان الغيبة ان تذكر اخاك بما كره سواء ذكر في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه فاما في بدنه فنحو ذكر العرج والحول والعمش والقرع والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه فان يقول ابوه بخيل او هندي او فاسق او خبيث او شيء مما يكرهه كيف كان واما الخلق فان يقول لست بحسن الخلق بخيل منكبر مراء شديد الغضب عاجز ضعيف الغالب منهمك في الدنيا كسول لا يحسن الركوع والسجود ولا يحسن الصلوة والزكوة ولا يحسن الوضوء ونحو ذلك واما فعله المتعلق بالدين كقولك سارق وكذاب شارب خمر وخائن وظالم ومتهاون بالصلوة والزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسات ولبس الرياء والكذب ولا يضع الزكوة في مواضعها واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب يتهاون بالناس ولا يرى لاحد حقا على نفسه ويرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام كثير الاكل وانه نؤوم وبطيء الى الخير وغير ذلك مما يكرهه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل الذيل واسخ الثياب **وقال** نوم لا غيبة في الدين كالنوم فاذا ذمه الله فذكره بالمعاصي وذمه بجور بلبل ما ذكر الله ذمه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة وكثرة صومها وصلوتها الكنها تؤذي جيرانها فقال هي في النار **وذكر** لامرأة الخير بأنها بخيلة فقال فما خيرها اذن و

هذا

واما النسب

هذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك بحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم يكن عن تنقص
والدليل عليه اجماع الامة ان من ذكر عيبا بما يكره فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكر رسول
الله صلى الله عليه وآله في حد الغيبة فكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب
عاص لربك واكل لحم اخيك بدليل ما روي عن رسول الله ثم قال اهل تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته **وروي** عن عائشة
انها قالت لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت فحكيت لرسول الله صلى الله
عليه وآله انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا **اعلم** ان الذكر للغيبة بالمثال حرام جدا الا ان فيه تفهيم
الغير غرضا صحيحا ويتعذر بما يكرهه فاما التعريض فيه بعض فيه وهو كالتصريح والفعل فيه
كالقول بالغمز واللمز والحركة وكلها يفهم فهو داخل في الغيبة وهو حرام **قالت**
عائشة دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي الى انها قصيرة فقال النبي صلى الله
عليه وآله اغتبتها وهذا عن مثل ذلك ومن ذلك المحاكاة وغيرها من افات الغيبة
ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان
والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قسوة الجبابرة ان الله ان بعصمنا منه و
انما قصده ان يفهم الناس عيب الغير فيذكره بصيغة الدعاء وكذلك يقدم مدح من يريد
غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يضر في العبادات ولكن فلا عثراته مؤدبة
وانيق بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه في معرض ان يتم غيره وانما مدح
نفسه بالتشبه بالصالحين ثم ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه يجمع بين
ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المغفور لهم عن الغيبة وكذلك يلعب
الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فاتهم بتنقيصهم وبخطهم و
بعضك عليهم وبسخريتهم ومن ذلك ان يذكر عنده عيب انسان فلا يتركه لاحد من الخلق
فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الى المغتاب بجملة ما يقوله ويذكر اسم الله
ويستعمله اداة في تحقيق خبثه وهو من على الله بذكره جهلا منه وغرورا **و** كذلك

بقول سائله ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فقال الله ان يوقع شرة ويكون
كادبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو فضل الدعاء له الاخفاء في معيب
صالح وله وكان بعنم يرى الاغتمام ايضا باظهار ما يكرهه اخو وكذلك يقول المسكين
فداك بالغة عظيمة تاب الله علينا وعليه ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة فانها مأبطهر الفجر
من ذلك الذي يدنشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيه فكأنه يضحك منه الغيبة فيقول
عجيب ما حملك انت كذلك فان كل ذلك يصدق للمغتاب والمصدوق بالغيبة غيبة بل
الساكت شريك المغتاب **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله الساكت شريك المغتاب
وقال رسول الله المستمع احد المغتابين فقد روي انا بكر وعمر اغتابا احد
الناس ثم طلبا من رسول الله صلى الله عليه وآله ادما فابا كلا مع الخبز فقال رسول الله
فدائد مما فاضا لا لاتغلم فقال بلوغ اكلنا لحم صاحبكما فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة
الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره
فلم يفعله لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو مشتهٍ لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج
عنه ومن اتاه اخوه بكرهه فقيله **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض
اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار **واعلم** ان البواعث على
الغيبة كثيرة ونحن نبين بعض ما يمكن بيانه ليعلم ويرجع عنه **اول** ذلك الحقد على النفس
الثاني موافقة الاقران ومجاملتهم فيما يتفاكهون به من الكلام فانهم اذا كانوا
يتفكهون بذكر الاعراض فربما انه لو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه
فيتاعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة ومحتاج ان يخوض
معهم في الغيبة والاولى الانكار فان لم يستطع فالقيام **الثالث** انه يستظرف الناس
انه يسفصله او يطول لسانه فيه او يضحك حاله فيها دده فيطلق فيه لسانه اثر شهادته
الرابع ان يغتاب الحسود فيريد بيان براءته فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ
نفسه ولا يذكر الله فعله **الخامس** ارادة التتبع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص
غيره فيقول فلان جاهل ومنهمك وكلامه ضعيف وعرضه يثبت فحتمن ذلك

علم نفسه وبين ربه اذا افضل منا وبحمدان يعظم مثلا يعظم فيفرح جنه الشاكر
الحمد وهو انه ربما اعجبه من نفسه التأمر عليه ويحبونه ويكرهونه ويزيدونه والى ذلك اشار
عنه فلا يجد سبيلا الا به الا الفرح فيه ويزيدان يسقط ما وجهه عند الناس حتى يكفوا
عن اكرامه والثناء عليه فهذا امتثالا فاجتنبها الانسان بوقى من ان يكون مضارا بما من
كان يخشى الله ويتقيه فيجتهد نفسه عن الكف عن مساوى الناس فانها معرضة لمقت الله
ومسببة عند الله فينبغي ان يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها فاذا علم من نفسه صلاحا
فليعمل ما شاء وينبغي ان يطلق اللسان في عيب الغير وبزلة عيب نفسه فالاشتغال بالتفرغ
اولى لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس ومهما وجد عيبا من نفسه فينبغي ان يشتغي من ان يتزك نفسه ويداويها عيبه ويعلم
ان تاركه عيبه يشينه اياه مثالا نفسه عيبه له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يعاب فينبغي
ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه هذه معالجات جميلة ويعلم ان هذه الاسباب
المبغضة كلها سببها العضب فتذكر عند غضبه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله ثم قال ع من ملك نفسه عند
ولم يشف غيظه وقال ع من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة
على رؤوس الناس حتى يخيره في اي الحور شاء وفي بعض كتب الله يا بن آدم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق فينجيك مني انك اذا لغيبته منتصرا
لنفسك الله ومقته والمنتصر لنفسه الله فما لك لا ينبغي ان يعذر الانسان نفسه بان يقول
انا عشت فلان بهتاب وان كان الحرام ففلان يأكل الحرام وان قيلت قال السلطان
فلان ان يقبل فهذا جهل لا يعذر به الا مقدار من لا يجوز الاقتداء به فان من خالف الحق
لا يعتد به كما ان من كان ولد دخل جهنم لم انا وانت نقعد على ان لا ندخلها فلم تقولوا
ولو افتضح كان ذلك سفها من عملك فيكون كما اشار نظرا الى الغير تردى بعضه
من الجبل فرأى رجلا تردى بعضها باب فاجتنى اليمين الناس لا تضعه لانه
فاسق مرد والشهادة وقد قال الله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا

فوما يجهالة يجب ان تنهاه عن ذلك وتنصحه وتنعه فقال له قال الله تم وامر بالمعروف وان عن المنكر لعلك ان تظن بأحبك الغائب السوء او تقول له قد اجتنبوا كثيرا من الظن ولا يجملك ما حكى لك على التجسس والبحث بينغي بعد ذلك الا ترضى لنفسك ما تعيب النام عنه فلا تحكي عنه منقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون نباما ومغتابا وتكون قد اثبت بما عنه ذنبت **روي** ان عمر بن عبد العزيز دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود الى مثل ذلك ابدا **وذكر** ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه وهو محموم عن عبره فقال له الحكيم قد بلغني عنك اثابة وانت تنهى عن مثلها جنابات بعضب الى اخي وشغلت الفارغ وانهمتني نفسك الامينة **وقال** بعض الامراء لرجل اتقل لا ازال بذكرك في مقصر بشر فقال له ما عدت حتى نحاتنه الرجال حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقا حتى بلغني عن اخي ولكن اعلم ان الموت بيننا والبينة بيننا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين **باب الغضب وذمه** قال رجل قال يا رسول الله صلى الله عليك عرفني بعمل واقل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب **وقال** ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الغضب مفتاح كل شر **وقال** بعضهم بالك والغضب فانه يصيرك الى ذل الاعتذار وقال الناس بعضنا اعقل من بعض فان كان للدنيا كان راضيا انكرا وان كان للاخرة كان عالما وحلما **وقال** بعض الانبياء لمن بعثه من يكفل لي ان لا يغضب يكون في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا وفي بهر فلما ماز كان في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي به لانه كفل بالغضب وفي بر فاوجب على العاقل ان يتفكر في حال الغضب فيحذر وفيه صور منها عند غضبان يتذكر صورة غيره في حالة الغضب يتفكر في قبح الغضب في نفسه ومشابهته صاحبه كالكلب الضاري والسبع العادي ومشابهة الحكيم الهادي التارك للغضب للانبياء والعلماء الحكماء

ويجز فضه بين ان يشبه تضه بالكلاب في التتابع وبين ان يشبه بسبب الابناء والعلماء عادة لهيل الحب الامتداد ان كان منه مشكة من عقل وتفكر في السبيل الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ ولا بد ان يكون له سبب يحمل الشيطان له هذا يحمل على الصبر وصغر النفس والذلة والمهانة وصغر حقيره في اعين الناس فليفعل الغضبة ما اعجبك ناقبين من الأحمال الان ولا ما قبين من خزي يوم القيمة اذا اخذ هذا بيدك واسقم منك ويخذ بين من ان يضعر بي في اعين الناس ولا يحذر من ان يضعر عند الله وعند الملائكة والنبيين ومهما كظم غيظا ميتغي ان يكظمه لوجه الله تعالى والناس وذلة يوم القيمة استلم من ذلة من انتقم منه الان اذا يجلي ان يكون هو القادر اذا سودي يوم القيمة ليعم من اجره على الله فلا يهوم الامن عفى فهذا وامثاله من معادن الايمان ينبغي ان يقرة على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الغضب من الشيطان **وقال** اذا غضب احدكم فليتوضأ بالماء عند الغضب فانما الغضب من النار **وفي** رواية لزي ان الغضب من الشيطان وانما الشيطان من النار وانما الماء يطفئ النار **وقال** اذا غضب فاسكت **قال** ابو سعيد الحدري وقال النبي ﷺ ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالأرض فكان هذا شان الى النبي ﷺ ويمكن ان يعبر الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب لاستشعر النفس الذلة وتزايل بها العزة والكبرياء هو سبيل لغضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ **قال** النبي ﷺ من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه املاء الله قلبه امنا وايمانا **وقال** ابن عمر قال رسول الله ﷺ ما جرع عبد جرعة اعظم اجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله عز وجل **وروي** مرفوعا الى النبي ﷺ الا شيخ فانه احلمه ثم عفا عنها ثم طرح عنه ثوبين كانا عليه واخرج من العبية ثوبين فلبسهما وذلك بعين رسول الله فانبعث ثم اقبل يمشي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله يا ايها الشيخان هبل خلعين بجتهما الله ورسوله قال ما هما يا بي انت وامي يا رسول الله قال الحلم والاناة فقال الحمد لله جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحليم المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وقال رسول الله ص او يعجز احدكم ان يكون كلبه ضمضم قالوا وما ابو ضمضم قال كان رجل فيمن قبلكم اذا اصبح يقول اللهم اني اشهدك اليوم بعرضي على من ظلمني ومثل في قوله تعالى ربنا باعد بين اسفارنا علما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى منادا بان اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فيتلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا غفرنا واذا اسيء الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وكان بعضهم يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وقال امير المؤمنين ع ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال بعضهم في قول الله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم الى قوله عظيم هو الرجل يشتم اخاه فيقول ان كنت كاذبا فغفر الله لي وان كنت صادقا فغفر الله لك وحكي عن بعض العابدين عليه السلام انه سب رجل فرمى عليه جمجمة كانت عليه واحرقه بها فقال بعضهم جمع في جمجمة خصال الحلم واسقاط الاذى وتحاصل الرجل تم ابعده عن الله واحله على البلاء والثبور ودعوه الى المدح بعد الذم واشترى جميع ذلك بيسير من الدنيا وقال رجل للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قد وقع بيني وبين قوم منازعة فاصابني واياهم اذى فكيف لي ان وكلت له رجلا فقال اما الذليل الظالم وقال رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل معك في قبرك فقال لكن معك يدخل لا معي وقال البتة ثلث والذي يحلف به ان كنت لحالفا عليهن ما اضمرت حسدة من مال فتحسد ولا يحسدني رجل على ظلامة يبقيني بها وجه الله الا اداه الله بها اعز ابوه الغنيمة ولا ظلم رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر قال المتواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا

يرحمكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعز كم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله **باب** ما جاء في الحسد **قال** رسول الله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **حدثني** ابن قال كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال طلع عليكم الان من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقالها ايضا الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وآله تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني لاحبت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي عني فعلت قال نعم فبات عنده قال فلم ير عنده كثير قيام بالليل غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى حتى يقوم لصلوة الفجر قال غير اني لم اسمعه الا يخير فلما مرت الثلث وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك كذا ولك كذا فاردت ان اعرف عملك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ذلك فقال ما هو الا ما رأيت فما ولبت ان قفلت فناديته فاجابني بمثل ذلك فقال ما هو الا ما رأيت غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا احسد على خير اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا تطيق **وقال** ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ ورواه ابن اخي وقال من ينجو منهن **وقال** صلى الله عليه وآله وما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه **وقال** صلى الله عليه وآله ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه **وقال** صلى الله عليه وآله ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه **وقال** صلى الله عليه وآله ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه

استغنوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وآله
سنة يدخلون النار خير من الحساب بسنة قيل يا رسول الله صلى الله عليك من هم قال
الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل
والعلماء بالحسد وقال بعضهم ما حسدت احدا على شئ من الدنيا لانه ان كان من
اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف
احسده على الدنيا وهو يصير الى النار وقيل لبعضهم هل يحسد المؤمن فقال اما تسمع
الى يعقوب يغم ولكنه غم في صدرك واما لا يضرك فلم تعلم به ولا لسانا و
قال بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل زهده وحسده وقال الحسن يا ابن آدم
لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد ما اكرم الله وان كان
غير ذلك فلم تحسد من صيره الى النار باب ذم الدنيا روي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على شاة ميتة فقال لاصحابه هذه الشاة هينة على صاحبها فقالوا نعم
قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال ع الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقال ع من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال حب الدنيا راس كل خطيئة قال بعضهم كنت
مع رسول الله ص فرايته يدفع عن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله صلى الله عليك والك
ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت
فقالت انك ان فلتني لم يفلت عني من بعدك وقال ما عجب كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقف على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد
نخرت فقال هذه الدنيا وهذه اشارة الى ان زينتها ستحلو مثل تلك الخرق وتاتي
الاجسام التي تزوينها مصيرها مثل تلك العظام البالية وقال ان الدنيا حلوة خضرة
وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بطرت لهم الدنيا وتهدد

باهوائها في الجلبة والدناة والشباب والطرب فقال يعيسى لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا اكنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال ايضا يا معشر الحواريين انى قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنشغوها بعدكم فان من حبب الدنيا ان عصى الله فيها وان من حبب الدنيا ان الآخرة لا تنال الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا وربما شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال ايضا ان بطن الارض الدنيا وجلدها ظهرها فلا تبنوا زعتكم فيها الا الملوك والدناة فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانتم لم يعرضوا لكم ما تركتم دنياهم واما الدناة فانفوهن بالصوم والصلوة وقال ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجل الموت فيأخذ بعنقه وقال ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وروى ان سليمان بن داود مر في موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن شماله فقال هل تعابد من عبادك اعظم ملكا مني فقال له يا بن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما فقال صغير ملك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن من جنتها اعلى من ملكك يا بن داود وان اعلى بن داود بدد هب الدنيا تبغي وقال عليكم الكنا ثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له لها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شئ والزم قلبك اربع خصال لها لا ينقطع عنك ابدا وشغلا لا ينفرج منك ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا قال ابو هريرة قال رسول الله يا با هريرة الا ادلك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي والى بي وادبا من اودية المدينة فاذا نحن بلبة فيها رؤس الناس وعذرات وخرق وعظام ثم قال لي يا با هريرة هذه الروس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم وتامل املا كم ثم هي عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا

وهذه العذرات الوان طعنكم كنسبوها من حيث اكنسبوها ثم قذفوها من بطونهم
فاصبحت الناس ينجاموبها وهذه الحزف البالية كانت دنانيرهم ولباسهم فاصبحت
والزجاج يصفقها وهذه العظام عظام رواتهم الذين كانوا يتجعون عليها الطراف البلاد
من كان داكلا الدنيا فليتبك هابا رحمتك شديد بكاؤنا **وروى** ان الله عز وجل
لما اهبط ادم الى الارض قال ابن الخراب الدلالة **وقيل** مكتوب في صحف ابرهيم
يا دنيا ما اهونك على الابرار والذين تزينت وتصنعت لهم لاقذفت في قلوبهم بغضك
والصد عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شاتك صغير والى الفناء تصير
فضنت عليك يوم خلقتك لاحد ولا يدوم احد لك وان تحمل بابن صاحبك
وتم عليك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا موضوعة بين الساء والارض
منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يارب اجعلني لاولياك اولياك
اليوم فينفون اسكنه الاشقى الذي لا يرضاك لهم اليوم **وقال** ليجيئن يوم القيمة اقوام
واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقالوا يارسول الله صلى الله عليك مصلين
قال نعم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون ذهبا من الحلال فاذا عرض لهم شيء من
الدنيا وثبوا عليه **وقال** في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى
لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما يدرك الله فليأخذ المرء لنفسه
من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فان الذي خلقكم لدار
الجنة والذي يفتح محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا
الجنة او النار **وقال** عليه السلام لا ينتفع بحب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يجتمع
الماء والنار في اناء واحد **وروي** ان جبرئيل قال لنوح انك اطول الانبياء عمرا
كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر **و**
قيل لعيسى لو اتخذت بيتا قال يكفيني اخلفان من كان قبلنا **وقال** نبيتنا
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت **وعن** ابن عباس قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم على اصحابه فقال منكم من يريد ان يذهب الله عنه الغم

فيجعله عبرة لامته من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك
ومن زهد في الدنيا وقصر امله منها اعطاه الله علما بغير تعلم وهداه بغير هداية الا
انه سيكون بعدكم قوم لا يشبعهم الملك الا بالفضل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر ولا نجا
ولا المجد الا باتباع الهوى الا من اراد ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر
على الغنى وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز
لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا **وروي** ان عيسى اشتد
به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطيب شيئا بيده اليه ووقف له رجل من بعيد فاتاها
فاذا فيها اصلاة فحادعنها فاذا هو بكهف فجعل فاتاه فاذا فيه اسد هو ضع يده على فيه
الحمد لله كل شيء سماؤي ولم يجعل لي ما وئي فاوحى الله تعالى اليه ما ويك من مسئ قرحمته وغفرله
لاردت جنك يوم الغيث ما ئة حوت تبتلعها بيدك ولا طعمن في عرسك اربعين الف غلام
يوم منها كعمر الدنيا ولا مرن سنادبا بنادي ابن الزهاد في الدنيا زود واعمر وا فان
عيسى بن مريم **قال** عيسى وبل لصاحب الدنيا كيف يهون عليه بتركها وانها ونعمه
وبشق بها وتخذله وبل للمغترين كيف دفعهم ما يكرهون وغادرهم ما يجبون وجاءهم
ما يوعدون وبل لمن الدنيا همه والخطايا املكيف يضع غدا عند الله **وقيل** اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام ما لك لاذا الظالمين انها ليست لك بدار اخرج منها فانك وفارقها
بعفاك وبئست الدار هي الا للعامل فيها فنعمت الدار هي انا بوصفها لموسى صدق للظالم توحى
اخذ منه للمظلوم **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وآله رغب ابا عبيدة بن الجراح
بجاءه بمال من البحرين فمضت الامضاء بعد يوم اجي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول
الله ثم فلما سلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله ثم قال اظنكم انكم سمعتم ان
ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال ابشروا وامّلوا ما يسركم فوالله ما الفقر
اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم **وقال** ابو سعيد الخدري قال رسول
الله ثم انى اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض قيل وما بركات الارض

ان ذم الدنيا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فتهون عن ذكرها فضل عن اصابة عينها **وقال** بعضهم مر عيسى بمزبلة فاذا اهلها موتى فى الاجنة والطرق فقال لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا غرتهم الدنيا ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فاوحى الله اليه ودد نا لو علمنا جزعهم فقال ربه فاوحى الله اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على شفير ثم نادى يا اهل القبور فاجابه مجيب ليتك يا روح الله فقال ما حالكم وما فضتكم قال بيننا فى غافية واصبحنا فى الهاوية قال وكيف ذلك قال لحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصى قال وكيف كان حبكم الدنيا قال احب احدنا اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال فما بال الصالحين لم يجيبوك قال لانهم يلجمون بلجام من نار بايديهم ان كنا غلاظا شدادا قال كيف اجتمعتم من بينهم قال لانى كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب اصابنى معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادرى ينجونى منها ام اكبكب فيها فقال المسيح للحواريين اكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس الصوف والنوم على المزابل كثير مع غابة الدنيا والآخرة **قال** الزكاة نافذ يا رسول الله ان العصبة لا تستبق فجاء اعرابى بناقة منبعها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله ان حق على الله ان لا يرفع شيئا الا وضعه **وقال** عيسى من علم الدنيا بنى على موج البحر دارا لكم الدنيا ولا تحمدونها فاذا رايتموها **وقال** لعيسى علمنا عملا نحبنا الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحبكم الله **وقال** ابو الدرداء قال رسول الله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولما سغت عليكم الدنيا ولا شربها الآخرة ثم قال ابو الدرداء لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم ولاكرمتم اموالكم لاحاد رس لها ولا راج اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن يعتبر عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضورها الا من فضلت الدنيا املك باعمالكم وصرفتكم الدنيا لا يعلمون فينصحكم شرها لبهائم التى لا تدع هويها الا فاقة ما فاقة عاقبتها لكم لا تحاتون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين فافرق بيننا هواكم الا حب سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم تناصحون فى امر الدنيا ولا يمالك احدكم البتة حتى يجبه لعينه على امر الآخرة ما

ملعونة

هذا الأمر فإنه الإيمان في قلوبكم ولو كنتم تؤمنون بحب الآخرة وشرفها كما تؤمنون بالدنيا لآثرتم الطلب الآخرة **وقال** عيسى عليه السلام الحواريين ارضوا بدنيا الدين مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدنيا الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل **شعر** ارضى رجالا بالدين فدنسوا ولا ارتضوا الدين فاستغنى الدين عزهم بالمملوك كما استغنى المملوك بدنياهم عن الدين **وقال** عيسى عليه السلام لطالب الدنيا لن تزال تترك الدنيا او تتركك الدنيا **وقال** بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ما بالك تنام ونحن نتعب ونأكل ما كل الدنيا الحلب **وأوحى** الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تذكرني الا حب الدنيا فإني أبغضه **وبكى** موسى عليه السلام رجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال يا رب عبدك بكى من مخافتك فقال يا بن عمران لو نزل ملائكة مع دموع عينيه ودفع بيديه يحسب أنه قطرة لأعفرته وهو يحب الدنيا **وقال** امير المؤمنين من جمع خمس خصال فاز بدرجة الجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وعرف الدنيا وقضاها وعرف الآخرة فطلبها **وقال** الحسن رحمه الله انما كانت الدنيا عندهم وديعة فأدوها الى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا **وقال** ابن سمان نافسك في دنياك فانفسها ونافسك في دينك فاحمها **وقال** لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو وما أراك بناجيا **وقال** بعض الحكماء انك لن تصيب شيئا من الدنيا الا وقد كان لمن هو أهل قبلك وتكون لمن هو أهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تقلق لأكله وصم الدنيا وافطر على الآخرة فان رأس مال الدنيا الهوى وربحها النار **وقيل** لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويبعد الامنية قيل فما حال اهله قال من ظفر به نهبته ومن فاته نعبته قد قتل بعضهم ومن يحيا الدنيا يعش جبرا مسوفا لعمر عن قليل يلوبها انا ادبرنا كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت

كثيرا همومها وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون
منها فلا ينبغي للمكون لها فان عيشها نكد وصفوها اكدار واهلها منها على وجل
اما بغبطة زائلة او بلية نازلة او منية قاضية وقال بعضهم من عيب الدنيا انها لا
تعطي احدا ما يسخي لكنها اما ان تزيده او تنقصه وقال بعضهم لما رأيت النعم كانها مغصوب
عليها فدوصفت فجهزها لها وقال رجل لبعضهم اشكو البك حب الدنيا والبلى
بلاد فقال انظر بها اتاكد الله عز وجل منها فخذه من حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك
حب الدنيا وانما قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لكان فيه صحة بنيته وبلاه
المحرم منها وقال بعضهم الدنيا حانوت الشيطان فلا تشتر من حانوته شيئا فيجيء
باخذك وقال بعضهم لو ان الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي
لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال اخ
اياكم والدنيا فانه بلغنا انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا
الذي عظم ما حقره الله تعظم وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف
وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة وقال ابو نواس على رجل زاهد قد ترك
الدنيا واهلها لو عدد تها فضائل لسكتوا من ذكرها فاولاموقفها من قلوبكم ما اكثر
من ذكرها الامر احب شيئا اكثر من ذكره وقال اخر نرفع دنيانا بقدر ديننا
فلا دنيانا يبقى ولا ما نرفع فطوبى لعبد اثر الله به وجاد بدنياه لما هو ارفع و
قيل لبعضهم ارى طالب الدنيا وان طال عمره وقال من الدنيا سرورا
وابقا كمثل بيت بنيا من قوائمه فلما استكملوا قد بنا نهدما وقيل لبعضهم
هب الدنيا تسالك اليك بعفوها البس صبرك الى انتقال وما دنياك الا مثل في
الظلك ثم اذن للزوال وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا
ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال اخر لا تنظر الى الملوك وخفض
عيشهم ولين دياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وشؤم منقلبهم وقال ابن عيينة
رحمه الله ان الله جعل الدنيا ثلاثة ابواب فجعل للمؤمن وجعل للمنافق وجعل للكافر فالمؤمن يتزود

والمنافق يتزين والكافر يتمتع **وقال** بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب **وقيل لبعضهم** بماذا تخاطب الدنيا لو خاطبتها فقال اسلم ان لي نخطب عنادة **وقال** ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها **وقال** رجل لابراهيم عليه السلام صفلنا الدنيا فقال وما اصف لك من دار تخرج منها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن من حلالها الحساب في حرامها العقاب و **قيل** لبعضهم فقال الطول اذا قصر قصير لذته قال حلالها حساب وحرامها عقاب و **قال** احزم انفوا التجارة فيها فيخف قلوب لعلمها بغرور الدنيا **وقال** احزم الدنيا والآخرة يبغضان فمن احب احدهما ابغض الآخر **وقال** الحسن والله لقد ادركت اقواما كانت الدنيا اهون عليهم من التراب الذي يثور عليه ما يبالون اشرف ام غير اذ هبت الى ذام ذهبت الى ذا **وقال** رجل للحسن ما تقول في رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه منه ويصل منه ويحسن به الى الناس بعيش هنيء بغير تبعة فقال لا لو كانت الدنيا له كلها ما كانت له هنيئا الا الكفاف فما بعد ذلك لهوم فقره **وقال** بعضهم خذ من الدنيا لبدنك وخذ من الآخرة لقلبك **قال** وصدق قرأت في بعض الكتب الدنيا عند الاكياس وغفلة الجهال لو يعرفون ما حاصل من جوابها فما الوا الرحيل فلم يرجعوا **وقال** لقمان لابنه يا بني انك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب منها وانت بعد دار بنا عدت منها **وقال** بعضهم اذا دابت العبد تزداد دنياه وتنقص آخرته وتنعم بها فاعلم ذلك المغبون الذي يلعب به جسمه وهو لا يشعر **وقال** بعضهم على المنبر والله ما ادابت قوما ادبرت بهاكان رسول الله ﷺ بعد عنكم والله ما مر على رسول الله ﷺ ثلاث الا والذي عليه اكثر من الذي له **وقال** الحسن بعد ان تلا هذه الآية اعلم ان الذي قال لا تغرنكم الدنيا من قال اذا من خلفها من هو اعلم بها منكم اما كم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفرغ رجل على نفسه قط

شغل الا اوشك ذلك الباب ان يضع عشرة ابواب مسكين ابن ادم مشغول بما لا
يغنيه ولا يشغل عما يعنيه يجمع بما لم يغنه ويمنع ما ناله ولا يشغل عما يعنيه كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام
عليك اما بعد فكأنك بآخر من كتب عليه الموت قد مات فانتبه فاجابه سلام عليك كأنك
بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقال بعضهم عجبا لمن يعبر فان الموت يحثه كيف يقر
وعجبا لمن يعبر فان النار تحته كيف يضحك وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها كيف
يطمئن اليها وفد على معونة رجل من نجران عمره مائتا سنة فسأله عن الدنيا كيف
وجدها فقال ستبات بلاء وسنبات دعاء يوم فيوم وليلة فليلة يولد مولود ويهلك هالك فلولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها فقال له
سلمان شكل عمر مضى فترقبه واجل حضر فمده فقال اعلمك ان قال الآخر
لابيك وقال بعضهم يا بن ادم فرحت بما لو فنى امالت اتا بلغته يا نفقتنا اجلك ثم سوف
يعلك كان منفعته لغيرك وقال آخر من سئل عن الدنيا فانما سأله طول الوقوف
بين يديه وقال بعضهم ما تأبى الدنيا شيئا بتركها الا وقد ازوى اليه شيئا بسوئه وقال
الحسن لا تخرج نفس ابن ادم من الدنيا الا بحسرة ثلاثا لم يشبع بما جمع ولم يدرك
ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقيل لبعضهم قد ذللت للخير فقال انما ذل الخير
من صفو من رق الدنيا وقال آخر لا يصبر عن شهوات الدنيا الا من كان في قلبه
ما يشغله بالآخرة بعضهم اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا بعضا ولا
ينهى بعضنا بعضا وقال آخر يسر الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وقال الحسن اهينوا
الدنيا فوالله ما اهين احد دينا منها الا ذل بها وقال بقم اذا ارادالله بعبد خيرا عجل
من الدنيا عقوبة ثم تبسل فاذا عاد عاد عليه واذا هان عليه بسط الدنيا بسطا وقال
آخر حبك للدنيا وأنت تريح القلب قد استوحشت فمن يصل الحبل به قال وهبت
منه من فرح قلبه بشيء من الدنيا فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فقد
الشيطان من ظله ومن غلبه هواه فهو الغالب وقيل لبعضهم ما بال فلان فقال
جمع للدنيا وذهب للآخرة ضيع عقله قبل انه كان يفعل ويفعل وذكروا بابا من

والبر يقال وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا **قال** لحكيم الدنيا المزهي قال لمن وكها
فقيل له الاخرة لمن هي قال لمن طلبها **قال** حكيم الدنيا اذا دخلت خربت منها قلب
والجنة اذا دخلت عمرت منها قلب من يطلبها **وقال** بعضهم العقل ان تترك
الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله واوصى فاتعظ قبل ان يتعظ به
وقال اذا رأيت ابنا الدنيا يتكلمون في الزهد فاعلم انهم في سحر يؤخذ الشيطان
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انما الدنيا سنة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس
ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم من العسل وهو مخرج من بطون النحل
والماء بشتمل عليه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نتاج دودة واشرف المركوب
الخيل وعليها يقتتل الرجال واشرف المنكوحات النساء وبهن يكثر النسل واشرف المرأة التي
احسن فيما بينها وبين ربها واشرف المشمومات من المسك وهو يعفر دم
بعضهم يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله عز وجل على وجل ولا تغتروا
بالامل وتسامحوا الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها اخذت عدتها من قد كان قبلكم
بعز وعلا وقدرتكم بما ابانها وزينت لكم حظها كالعروس المجتلبة العيون اليها ناظرة
والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلته ومطمئن اليها
خذلته فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت مواتمها ودنتها خالها احدا بها
ببلى وملكها بفنى وعزها بذل وكثرها بقل وجمعها بموت وخيرها بفوت فاستقبلوا
من عفلتكم واستيقظوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف فثقل فيما على
الدنو له من دليل ام هل الى طبيب من سبيل مندعى لك الاطباء ولا يرجى لك شفاء
ثم يقال فلان وصى وما له احصر ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جل
وعز فعند ذلك جيبتك وتتابع بينك وتثنى بعينك وطبعت جفونك وصلت
ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان
منعت الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا تنطق ثم حيل بك الفضا وانتزعت نفسك
من الاعضاء ثم عرج بها الى السماء فجمع عند ذلك اخوانك واحضرت من اكفانك فتشكو

وكمنول فانقطع عوائدك واستولى حشارك واصفر فاهلك الى ما لك فبعثت مرضاتها
وقال بعضهم لبعض الملوك احق الناس بذم الدنيا وقلا من بسطله منها و
اعطى حاجته منها الا تبوقع افتقد وعلى ماله فمحى جاره على جمعه فقر فاوفا الى حتى سلطا
فهذه من القواعد اوند تبالى جسمه فشغله او فجعه فيشيء هو ظنين به من اجانه قالدنيا
احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة ما تهب بينا هي تضحك صاحبها اذا عمكت شنه
وبينا هي تبكي له اذا بكت عليه وبينا هي تبسط كفه بالعطاء اذا بسطها بالاسترداد بعد
التاج على الرأس اليوم ويفقره غدا في التراب سوا عليها ذهب عاد ذهب بدأ ما
ينفي يجد في الذاهب من الباقي خلفا ويرضى بكل من كل بدلا وكتب الحسن البصري الى
عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما نزلها دم ثم اليها
عصوبة فاحذروها فانا اهل الموتى بين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها فما في كثير
منها نذل من اعزها ويفقر من جمعها هي كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن بها
كالمداوي جراحته يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدواء مخافة طول
البلاء فاحذروها حذر الدالع الغدار الخداعة الخاتلة الخداعة الخ فقد تزينت بحلاها وفتنت
بغرورها وخلت بالمها وشوقت لخطابها فاصبحت كالعروس المخبلة الجميلة فالعيون
اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس بها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا
الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر على الاول مزدجر ولا العاقد بالله عز وجل حين اخبره
عنها مذكر وعما شوقها فقد ظفر منها بحاجته فاقر وطغى فنسي المعاد واستغل بها لبه
حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت والهم
وحسرات الفوت يفقدها ومن يرغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب
فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذروها وكونوا من اهلها على اوجل ما انتم منها
فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه منها الى مكروه والسائق لها
لا اهلها غاد ورائح منها غدا صائد وقد وصل الرحا منها في البلاء وجعل
البقاء فيها الى الفناء مزوجها مشوب بالاحزان لا يرجع منها ما ولى وادبر ولا يدرك

فاهوات فينتظرانها متى تدعوهما فتسرعان اليها كاذنة واما لها فانها طلقة وصفوفها اكدر وعيشها انكد وابن ادم بها على خطر وان عقل فنظر وهو من التنعم على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الحالق لم يخبرهما خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا فاذا بغتت الناس وبهتت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل فيها وبها واعظ فالها عند الله جل ثناؤه قدر ونحن نظر اليها منذ خلقها الله عز وجل عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها الا يقبضه عند الله جناح بعوضة فاختار ان يبغضها وكره ان يحب ما احب الله عز وجل ولم يجبها ان يخفض ما الله ورفع ما وضع بل بكى وتباكى على الصالحين اخبارا وبسطها لاعدائه اغترارا فيظن المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونبينا صلى الله عليه وآله حين شد الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية عنه بانه قال لو شئت ان اسوق معي اذا دات الفضة معبلا فعلت بل عجلت عفوتي واذا دات الغمر معبلا افعل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت افعل بل اصاب الروح والكلم ابن مريم كان يقول الادام الجوع وشعاره الخوف ولباسه الصوف وصلاته في الشتاء مشارق الشمس وسراجي الغمر وداثتي رجلاه وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شئ واصبح وليس لي شئ وليس على الارض احد اغنى مني وقال ابن منبه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لا تغرنكما لباسه الذي البس من الدنيا فان ناصيته بيدي فلا يطرفني كما منع بره منها فانما هي زهرة الدنيا ونبتها المتزين فلو شئت ان ازين لكما بزينة الدنيا بعرت فرعون حين يراها ان مقدرتي تعجز عنها او يتناولها فيغلب لكني ازهد كما عز ذلك فاذوي ذلك عنكما وكذلك افعل بأوليائي الذي لا ازودهم عن بعضها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاكلم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك العزة مذاك طولها عليهم ولكن ليستكملوا بغيبتهم من كرامتي سالما موفرا ما يترقبون الي واوليائي بالذل والخشوع والخوف والذي يثبت في قلوبهم فيظهر على اجسامهم فهي ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وضيفهم الذي يشعرون وبخاتيهم الذي بها يعوزون ودوابهم التي اياها يأملون وسجادهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك

ولسانك واعلم انه من احاف لجه ولبا فقد بارز ربه بالمحاربة ثم انا الشاعر بوصف هذه

قال بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بليله ونهاره يستهدف بجميع اجزائك فكم بقي لك سالما امتناع وقوع الايام بك بسهامها المتلفة في بدنك لو كشف لك عما احدثت تلك الايام من المغض فيك لاستوحشت كل يوم بما قد عليك واستثقلت عمر الساعات ولكن قد بر الله عفوا لا عتنا والسلو عن غوائل الدنيا وجدطع لذاتها والناظر في العلم اذا عجمها الحكيم وقد عنا لوا تصورها بظاهر فنا لها وما تاتي به من العجائب لكثرة ما يجهد بالمواعظ فنسوها الله ونسيها

الى الصواب **خطب** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تعقلونه فانتم مجانين وان كنتم تكذبون به فانتم هلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار تنقلون فاعملوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه ويجب على اهل العقل والفهم والادب والمعرفة ان يعلموا ان الدنيا فداها الله لم ولم يرضها الاولياء وانها عنده حقيرة قليلة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى وحذر من فتنتها فينبغي لاهل الاوصاف ان يأكلوا قصدا ويقتدوا فقليلا ويأخذوا منها قدر ما يكفي ويتركوا اما يلهي ويلبسوا من الثياب ما استعروه ويأكلوا من الطعام ادناه مما يسد الجوعة وينظروا الى الدنيا بعين انها فانية ولا خير فيها فيزهدوا من الدنيا كزاد الراكب ويتجنبوا الدنيا ويصيروا بها الاخرة وينظروا الى الاخرة بقلوبهم ويعلموا انهم سينظرون اليها باعينهم ويتقلبون اليها بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها بابدانهم ويصيرون قليلا ويعمون طويلا **اعلم** ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء لعد بالبقاء ثم تخلف بالوفاء تنظر اليها فترها ساكنة مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن وانما يحس عند انقضائها وفناها الظاهر فانه مشترك في الحقيقة بين الساكن في الظاهر لا بد له من حركتها بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة **ولما** ذكر الدنيا عند الحسن البصري **قال شعرا**

نوم اوكظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع **وكان** الحسن رضي الله عنه على علمه بالله يتمثل و

يقول يا اهل الدنيا لا بقاء لكم ان اعتبرتم بنظائر فيما حولي وكذلك قال وان امرء دنياه اكثرته لمستلب منها بحبل عزوف **مثال اخر** للدنيا المغرور بها انها تشبه خيالات الاحلام فانها تشبهه خيالا لان المنام واضغاث الاحلام **قال** رسول الله ص الدنيا حلم واهلها مجازون معاقبون **وقال** بعضهم ما اشبهت الدنيا الا الاحلام فرأى في منامه ما يكره وما يحب مثلهما سواء وكذلك اذا اصبح وكذلك سائر الناس ينام فاذا ما توا انتبهوا فاذا البرزخ بايديهم شيء تماركوا البه وفوجوا به **و قيل** لحكيم اي شيء اشبه بالدنيا قال احلام النايم **مثال اخر** للدنيا في عدادها لاهلها واهلاكها ايبها **اعلم** ان لجمع الدنيا التلطف بالاشد فالاشد اولا والتوصل الى الاهل الاخر وهي كالمرأة تزين للخاطب حتى اذا انكحها زفت بجهاز **وقد** روي ان عيسى عليه السلام مر بامرأة تكشف الدنيا فرأى لها صورة عجوز تمشطها فقال لها من كان زينة فقال لها كم تزوجت فقالت اكثر من احصيهم قال وكلهم ماتوا او كلهم طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف لم يكن لهم واحدا واحدا ولا يكونوا لمن بعد على حذر **مثال اخر** للدنيا في تخادعها لمن ركن اليها وطمأن **اعلم** ان الدنيا مزينة الظواهر مبهجة المنظر وهي تشبه عجوزا متزينة تخدع الناس بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها وكشفوا القناع عن وجهها تمثل لهم مبايعها فندموا على ابتياعها وتجلى من ضعف عقولهم في الاغترار لظاهرها **قال** ابن عباس رض يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلائق فيقول تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تنافستم فيها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تغلق في جهنم فيقول يا رب اين ابناؤي فيقول الله عز وجل الحقوا بها ابناءها واشباءها **و قال بعضهم** بلغني ان رجلا بصر بوجه امرأة على فارعة الطريق فنظر اليها من كل زينة الجمال والشباب واذا الابصر بها احد الا وجهه واذا هي ارادت ان تكون كاحسن شيء راها الناس واذا هي ارادت ان تكون اقبح شيء راها الناس عجوز شمطاء قال فقلت اعوذ بالله منك

قال لا والله لا يسعدك الله ولا يحفظ بغض الدنيا فلت من انت قال انا الدنيا **مثال آخر** للدنيا وعيوبها لانسانين **اعلم** ان الاحوال ثلثة حال لم تكن فيها شيئا وهي حالة قبل وجودك الى الازل وحالة لا تكون فيها شيئا هذا وهي بعد موتك الى الابد وحالة بين الازل والابد وهي ايام حيوتك ثم الدنيا فانظر الى مقدار طولها واسبابها الى طرفي الازل والابد حتى تعلم انها اقل من منزل ضيق فيه شوط طويل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فرمى عنه شجرة فلما سار ظلها ساعة ثم راح ومن رأى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم ينل كيف ينفض ايامه في حزن وضيق او في سعة ورفاهية لان الابيض لبنة على لبنة **توفي** رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض الصحابة بيتا من جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر من ذلك والى هذا اشار عيسى عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان جوزة الدنيا معبر الآخرة والمهد هو المثل الاول على راس القنطرة واللحد هو المثل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من لم يبق الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان لا بد من العبور **مثال آخر** للدنيا في لبن ماخذها وخشونة مصدرها **اعلم** ان اوايل امور الدنيا شديدة ولينة بلين الخاتمة فيها ان حلاوة حفظها كحلاوة الخروج منها وهيهات فالخروج من الدنيا سهل ولكن الخروج منها مع السلامة شديد **وقد** كتب امير المؤمنين علي عليه السلام الى طالب الدنيا سلام المفارق لك ذم بمثلها فقال مثل الدنيا مثل الحية طيب مسها وبقتل سمها فامرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن اسر ما تكون فيها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشخصت له الى مكروه **مثال آخر** للدنيا في تعدد الخلاص من بلائها بعد الخوض فيها **قال** المسيح انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع ان يمشي في الماء الا ويبتل قدماه وهذا يعرفك حيلة القوم فلتوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بايديهم وقلوبهم عنها مطهرة

وعلائقها عن قلوبهم فتقطعه وذلك بكيد الشيطان بل لو اخرجوا تمام فيه لكان
اعظم المنجحين بقراها فكما ان الشيء في الماء ينتفخ بالابتلاع لا يشبع بالعدم فكذلك
ملابسة الدنيا تنتفخ علائقه وظلمة القلب بل علائقه القلب مع الدنيا تمنع حلاوة الثبات
قال عيسى عليه السلام يخوفون الكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا يخوفون الكم ان الدنيا ان لم تركب في ممن مشعب ينتهز خلفها كذلك القلوب اذا لم يزود
بذكر الموت وبمحاسبة العبادة نفسه وتغلظ ويخوفون الكم ان الرزق اذا لم ينخرق او يحل
يوشك ان يكون وعاء للسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات وبددتها الطمع
او بعثتها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة قال بينما انا بفيافي الدنيا بلاوفي فتنة
وانما مثل عمل احدكم مثل الوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله
مثال آخر لما فيه من الدنيا وفتنها بالاضافة الى ما سبق قال ابن قال الرسول
الله صلعم هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره ضيق منفلقا بخيط فاذا آخره يوشك
ذلك الخيط ان ينقطع مثال آخر لما في الدنيا من علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك
قال عيسى عليه السلام مثل طالب الدنيا مثل شارب الجر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله
مثال آخر لخاصة الدنيا وانقضاء اولها وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في
القلب لذته كشهوات الاطعمة في المعدة ويسمى العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه
من الكراهة والنتن والبغض ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا بلغت المعدة عافيتها وكما ان
الطعام كلما كان الذ طعما واكثر دسما واطهر حلاوة كان وخيمته افدح واشد نتنا وكذلك
كل شهوة في القلب هي اشهى الذ واقوى فتنة واكرهها والتأذي بها عند الموت اشد بل
هي في الدنيا مشامة فان من طلب نارا ومالا فمكون مصيبته والمه وتحسره في كل ما
فقده منها بقدر لذته بها وحبه لها وحرصه عليها فكل ما كان عند الوجود اشهى والذ
هو عند الفقد اعظم واحر وما اللوم محض الا فقد ما في الدنيا وقال دعوى ان الشيخ
قال للضحاك بن سفيان الكاهلي السنة في بلدك ملح قال وقد يرخص ويملح ثم تشرب عليه

اللبن والماء قال يلي قال فالى ما يصير قال الى ما علمت قال فاذا الله عز وجل ضرب مثل الدنيا لما يصير اليه طعام ابن ادم وقال لي تركيب قال رسول الله ص ان الدنيا ضربت مثلا لابن ادم فانظروا فيها بخير من ابن ادم وان مر فيها الى ما يصير وقال الحسن فذموها يطيبون بها بالاقاويل والطيب ثم تربون بها حيث ترون وقد قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعه وكان بعضهم يقول انظروا حيث اراكم الدنيا فنبذ هبهم الى المزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم وعسلهم وسمنهم وانكحة يقول يا ابن ادم انظر الى ما بخلت به انظر الى ما خاصمت عليه انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ما اذا صار مثال اخر في سنة الدنيا الا الاخرة قال رسول الله ص ما الدنيا في الاخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع اليه مثل اخر للدنيا واهلها اذا شغلهم بنعيم الدنيا وغفلهم عن الاخرة وحسراتهم يعاينونه يبيها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران اللذة تبهرهم وخاصة من يحصونه على امر فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان في الدنيا سكران فاذا اتاه الموت ندم على ما فرط منه قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا مثال اخر لاعتبار الخلق بالدنيا وضعف اتباعهم يقول الله تعالى ويحذرهم اياهم عوائل الدنيا بلغنا ان رسول الله ص قال لاصحابه انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة عبروا حتى اذا ارادوا ما سلكوا منها اكثر ما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر ونفوا بين ظهر اني المفازة لا زاد ولا حمولة فاجتمعوا الملكهم فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة بمظر راسه ثم اتاهم فقالوا اهذا مربيعهد بربيفة ما جاء كم هذا الا من مزرعة فلما انتهى اليهم قال ما هؤلاء قالوا ايها هذا قال على ما انتم فقالوا على ما ترى قال اراءيتكم ان هديتكم الى ماء دواء وروض خضر ما تفعلون قالوا لا نعصيك شيئا قال اعطوني عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاورد هم ماء دواء وروضا خضرا فمكثوا فيه ما شاء الله ثم قال لهم هؤلاء قالوا ايها هذا ثم قال الرجل قالوا الماء الذي قال الى ماء ليس كمائكم والى روض ليس كرياضكم فقال اكرتهم والله ما

وجدنا هذا في طبيعتنا أن لا ننجذب دنيا نضع بعض جنس من هذا وقال طائفة وهي أفلهم
المرتطوا من الرجاء عهو كرو مواثيقكم بالله ان لا تعصوه شيئا وقد صدقكم في أول
حديثه والله ليصدقكم في آخره فراجعوه فزاد ينعه ويخلف بقيتهم فيديهم عدوه
بيزايعه ويفتدا **مثال آخر** لتنعم الناس الدنيا ثم تفجعهم بها على فرقها

أعلم ان مثل الناس فيها اعطوا من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى
داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد داره فقدم البطيخ فذهب
عليه يخرد ويأكل حتى ذبحها وبتركل لحمه فجهد رشه وظن انه قد ذهب ذلك له
فعلق به فلما اراد ان يرجع منه حزن وتضجر ومن كان غالبا يوسم بتضجر به
وشكوه ودته بطيئه طلب واستراح صدره وكذلك من عرف نسبة الدنيا علم انها
دار ضيافة سبقت على الجملة ان لا يعلق الضعيف بها بتزوده منها ويتقنع بما فيها كما يتقنع
المسافر زوده المواريه ولا يصر فوز اليها كما طلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها
فهذه امثلة الدنيا **بيان حقيقة الدنيا وما هيتها في حق العبد**
اعلم ان معرفة الدنيا المذمومة ما هي وما الذي لا ينجذب فلا بد وان يبين الدنيا المذ
المأمور باجتنابها لكونها عدوة الله قاطعة لطريق ولياء الله فنقول الدنيا اسم
لجملة عبارات عن احوال قلبك والغرض الذاتي منها يسمى الدنيا وهي
كل ما قبل الموت والمتأخر المتراخي يسمى اخرة وهي ما بعد الموت فكلما قبل الموت عرض ويضيف
وسهو ولذة عاجل الحال فهل الوفاء فهي الدنيا في حقك الآن كل ما لك به صيل وفيه
نصيب حظ فليس بدنيوي بل هي ثلاثة اقسام **القسم الاول** ما يصحبك الى الاخرة
ويبقى ثمرته بعد الموت شبان العلم والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وبجميع صفاته
وافعاله وملائكته ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشر خبيثه واعني بالعمل
العبادة الخالصة لوجه الله نعم **القسم الثاني** كل ما هو خلق عاجل وكل ثمرته له
في الاخرة اصلا كالتلذذ بالمطاعم كلها والتنعم بالمباحة الزائدة الداخلة في جملة الزاد
والعون كالتنعم بالفاكهة من الذهب والفضة والحبل المستوفية والانعام و

والحرث والغلمان والجواري والدور والقصور وفي الثياب والمذيذ الاطعمة فخط العبد من هذه كلها هو الدنيا المذمومة فيأخذ ذلك على قصد التنعم والاستلذاذ فهو من الدنيا والى الآجل من هذا وفي خطوظها الاان الرخيص خطا الدنيا بالنسبة الى ما يعرض صاحبه لعذاب الآخرة وسخط الخالق وسمي ذلك عرضا **وقسم آخر** وهو ما يحول بين العبد والمذيذ العاجلة ويعرضه لطول الحساب وبقي في ذلك الا الاوحدي بعلامات طول الوقوف في عرصات القيمة لاجل المحاسبة بها عذاب عظيم فان الحساب عذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسابها عقاب بل لو لم يكن الا الحساء لكان فانيون مرة الخلد في الجنة ومثابرون على الفلاح من التخمر على نفوسها بخطوط جهنم حتى يشتد لا بقا لها هو ما يهم عذاب من يرضا لله الدنيا اذا نظرت الى افراتك فقد سعوك بسعادات دنيوية يكبت بقطع قلبك حسرات مع علمك انها سعادات منتصرة لا بقا لها وتفشه بكدورات لا صفا لها فاحالك في فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمها وينقطع الدهر دون غايتها فكل من تنعم في الدنيا باستيفاء حظه من الدنيا لا يكون ضده بها الا من فقير خطه في الآخرة **والقسم الثالث** وهو الذي لا بد منه ولا عنا عنه وهو ما يرجع الى المطعم والمشرب والمسكن والملبس فيؤخذ من ذلك بقدر الحاجة الداعية اليه بقدر ما يبعين على طاعة الله وتقويه فان ذلك الفقد لبس من الدنيا وكل ما كان معرضا لفوت وابطن كان حذره من بعض الدنيا اشد تحقيق ان يعد من وضع راسه على جمعها ثم رماها ان تمثل له ابليس وقال رغبتي في الدنيا و **حتى** ان سليمان لم في ملكه كان يطعم الناس لذائذ الاطعمة وهو ما كل خبز الشعير فجعل الملك على نفسه بهذه الطريق اسخانا وشدة ولهذا روى انه تقم عن نبينا الذا فكان يطوي اياما وكان يشتاق الجوع على بطنه من الجوع ولهذا سال الله تقم البلاء و المحن على الانبياء والاوصياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم لبوقوفهم على حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه والاطعمة ويلزمه الحمية والحجامة شفقة منه عليه وحبا له لا بخلا عليه فما يؤخذ من الدنيا من هذه

الاستبابة بقد والحاجة والقصد بالاستغاثة على المقوى والطاعة هو لله معناه
وان كانت صورته صورة الدنيا وجميع ما يوخذ من الدنيا ويقصد به اللذة والتقوى
والمكاثرة فليس لله الا للدنيا وما احد على وجه المقوى والطاعة هو لله **وقال**
البتة من طلب الدنيا حلالا لامكاثرا مفاخرا لله وهو عليه غضبان ومن طلبها
استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله تعطفا على جاره يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر نظر
الى الله تعالى ومن طلب الدنيا مباهيا مكاثرا مراءيا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان
وهو ما جمعه الله تعالى في قوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد فهذه بيتها الله تعالى انها للدنيا والذي هو لله تعالى هو قوله تعالى
وما الحيوة الدنيا الا متاع من مسكن وملبس ومطعم ومشرب والحرام في الحذر والتقوى واحاديث
الاستبابة بقدر الحاجة اذا ادى بالابناء والاولياء اذكانوا يردونها فهم الى الحاجة
كما ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لم يحضر بين يديه طعام عليه دانمان قط وما مر ورد ان اباذر
رحمه الله استضافه فقدم له خبز شعير وملحا فقال لو زدنا ملحا لاطيب فقال فهل سلمان رضي الله
على ذلك فقال ما مر فما من الاكل قال ابو ذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت
لما كانت تكون خبز هو نيذ فانظر الى هذين السيدين الكريمين المحتشمين كيف ابا الخلود
البقاء بالقوت **وروي** ان اباذر الغفاري رضي الله عنه كان اكله قرص الشعير والملح الجريش **وروي**
انه كتب الى بعض عماله يقول له ان ما سامك علي بن ابي طالب فلا تمنع منه بناء بطبرستان
وتبسط فوه جوعه بقرصيه لا يطعم الفالوذ الا في سنة اعجف وان تفالوذ واعلم ذلك
فاعصني بورع واجتهاد انظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم الخطر الى اعلى خلال
الدنيا بنظر الخائف كيف لفظها لفظا غير مكترث بها وكان قد اذل الناس عليها لقوله
والله لو شئت لسرب لك الله قمر مزبيا جكم واكل لباب البر بصلبدر دجاجكم
ولشربت لبنا الصلاء في رقوق دجاجكم **وان** رسول الله صلعم لما انزل عليه مضجعا
عمر وعليه رهاب كبش قال انظر والى رجل قد نور الله قلبه ولقد رايته وهو بين ابويه
يغذيانه بالطيب الاطعمة والبس الملابس فدعاه حبه لله ورسوله الى ما ترون **وان**

او بر الفرح كان يظن اهل البيت مجنون لكثرة عبثه وتضييقه على نفسه في المطعم فبنى له بيتا على باب دمر فكان يأتي اليه اهل المسجد والمتسنون الا يرون له وجها وكان يخرج اول الاذان ويأتي منزله العشاء الاخرة فحدثان رسول الله قال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة الى قوم فالزاد عنه من هذه الدنيا بلغ البصر منها ما يصلح به حاله يكفي ويبلغ الجنة الاخرة وبعبها ومثل العبد في ذلك نفسه ومقصده مثل الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف ناقته ويسقيها ويدلها ويكسوها الوان الثياب ويحمل عليها انواع الحشيش ويزيدها الماء فيشغل بذلك فقوته الفافلة وهو غافل عن الحج ومن مرود الفافلة وعن بقائه في البادية فهلك وعثر الشباع هو وناقته والحاج البصير انتهز من امر الحج الا القدر الذي يقوى به على حفظ قيقته وغلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة وكذلك البصير في سفر الاخرة لم يشتغل بتعهد البدن الا للضرورة وكالفرق بين ازدخال الطعام الذي بين اخراجه من البطن فان كل واحد منهما ضروري للبدن ومن كان همه ما يدخل في بطنه ضمنه ما يخرج من بطنه **بيان ذم المال وكراهة محبته** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد العاجلة الدنيا ونزينا لهم فيها اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون **وقال** تعالى الهيكم التكاثر **وقال** رسول الله حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل **وقال** ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر افسادا لها من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم **وقيل** لرسول الله اي متى اشقى قال الاغنياء **وقال** سيأتي بعدكم قوم يأكلون طيب الدنيا والوانها وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون ابين الثياب والوانها ويركبون مرة الجياد والوانها لهم بطون من الغليل لا تشبع وافخاذ بالكبر لا تنفع عاكفين على الدنيا بعد دون ويرجون اليها لتحتدها الهمز من دون الهمهم ودنياهم دون تهم الى امرهم يفتنون وهواهم يبتغون

بغيرة من محمد بن عبد الله لا تنه لن يدركه ذلك الزمان من عيب عمشكم وخلف خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن يفعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام **وقال** ادعوا الدنيا لاهلها فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر **وقال** يقول ابن ادم مالي مالي هل لك من مالك الا ما تصدقت فامضيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت **وقال** رجل يا رسول الله مالي لا احب الموت فقال هل معك مال قال نعم قال فقدم مالك فان قلب المرء مع ماله فان قدم ماله احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه **وقال** اخلاء ابن ادم ثلثة واحد يتبعه الى قبره واثنان الى فبره والثالث الى محشره والذي يتبعه الى محشره عمله **وقال** الحواريون لعيسى ما لك تمشي على الماء ونحن لا نقدر على ذلك فقال لهم وما منزلة الدنيا والدرهم عندكم قالوا لا شيء قال لكنهما عندي والدرهم سواء **وكتب** سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان يجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء يوم القيامة برضا الدنيا الله اطاع الله فيها ومالك بين يديه كلما نكثا به الصراط قال له مالك امض فقد اديت حق الله في تم بيقيا صاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها ومالك بين كتفيه كلما نكثا به الصراط قال له مالك وبلك الا ادبت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو بالثبور والويل **وقال** التقى اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف **وروي** ان امير المؤمنين عليا رضي الله عنه وضع درهما على كفه ثم قال ما انا ان لم يخرج عني لا تقضه **وروي** ان رجلا قال لابي الدرداء واداه سوء فقال من فعل بي سوء فاصبح جسمه واطال عمره واكثر ماله فنظر كيف راى كثرة المال عابر البلاء مع صحة الجسم وطول العمر لا بد وان يفضي الى الطغيان **وقال** المسين والله ما اغر الدرهم احدا الا اذله الله **وقيل** ان الدنيا والدرهم ازمة المنافقين بها دون بها الى النار **وقيل** الدرهم عقرب فان لم يحن بعضه فلا تاخذه فان اذعاك فلك ثمه فبادر فضه قال اخذه من حله ووضعه في حقه **وقال**

بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعا لم يصنعه غيرك ركبت البحر لك
دينارا ولا درهم وكان له ثلثمائة عشر من الولد فقال اعددتهم فاعتدوه فقال اما مالك
لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم اصنعهم حفالهم ولم اعطهم حفا لغيرهم واتما والله
احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه واما مذنب فلا اترك له ما يعينه على معاصي الله
ووروي ان بعضهم اصاب مالا اكثر من اصل المال اذخر لولدك من بعدك
فقال ولكني ادخر لهم عند ربي وادخر لي عندهم وقال اخو مصيبتك المرء يجمع
الاولون والاخرون بمثلها للعبد في ماله عند موته قيل وما هما قال يؤخذ منه كله
ويسلم عنه كله

بيان مدح المال والجمع بكثرة وذم الذم

اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيرا في مواضع فقال ان ترك خيرا الوصية الاية قال رسول الله نعم
المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج مبني على المال اذ لا
يمكن الوصول الا به وقال تعالى وكبخ حاكنا فها دائمة من ربك وقال تعالى منا على
عباده ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال
كاد الفقر ان يكون كفرا وهو بناء على المال ولا يخفى على وجه الجمع بين المدح والذم
الا ان نعرف حكم المال ومقصوده واقامة وعوائده حتى ينكشف لك انه من حيث هو
وشر من وجه وانه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر وانه ليس بخير محض
ولا هو شر محض بل هو سبب الامرين جميعا وما هذا وصفه فمتى مدح لا يمدح الا مرة و
يذم اخرى ولكن السبب الجهة بدليل ان المحمود منه غير المذموم وبيانها الاستمداد
منه بما يصلح الحال لحفظ الدين والقوة على الطاعة المفضية به الى سعادة الاخرة
التي هي النعيم الدائم ولا بد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس من المطاعم اتيا
البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل المفرض وتزكيتها وتزيينها بالعلم
والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه من حيث
ضرورة البدن الى هذه الاسباب في فضل العبادة فمن عرف فائدة ذلك وغايته و
مقصده استعمله لتلك الغاية ملتفتا اليها عبرا مرلها فضل احسن وانفع وكان فا

والملك المقسم

حصل الغرض محمودًا فى حقه فاذا المال الذى وسيلة الى مقصود صحيح وحصل اتخاذه الذى وسيلة الى مقاصد فاسدة وهى المقاصد الضارة عن سعادة الاخرة وليس تسببا العلم والعمل فهو اذن ذلك محمود مذموم محمود بالاضافة الى المحمود ومذموم بالاضافة الى المقصود المذموم من اتخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه فقد اتخذ خفا وهو لا يشعر كما ورد به الخبر ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات القاطعة لسبيل الله وكان المال مستلذا والة الى اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية فاستعاذ لا يبنى من شره

قال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا فاطلب من الدنيا الا بمختصر جزء وفا اللهم اجعلنى مسكينا وامتنى مسكينا **وقال** رسول الله صلعم عبد الدنيا ينقص عبد الدنيا ينقص عبد الدرهم ينقص ولا استغنى بين ان تجعلها عبدك او من عبد حجرا فهو عابد صنم **اعلم** ان المال مثل جنة فيها سموم وفيها افاعى فعوائدها موزيا فيها وعوائلها سمومها فمن عرف عوائلها وفوائدها امكنه ان يحترز من شرها ويستلذ منها جزءا اما الفوائد فهى تنقسم الى دنيوية واخروية اما الدنيوية فاشياء ذكرها فان معرفتها شركة بين اصناف الخلق ولو ذلك لم يتهيأ لكونه على طلبها واما الدينية فمنحصر جميعها فى ثلاثة انواع **النوع الاول** ان ينفعه على نفسه اما فى عبادته او فى الاستعانة على العبادة اما العبادة كالاستعانة على الحج والصدقة فانه لا يتوصل اليها الا بالمال وهما من امهات القربات والعفيف محروم عن فضلها واما بما يتوصل على العبادة وذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان هذه الثلاثة اذا لم يشتر كان الغلب تصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا به فهو عبادة واخذ الكفاية من الدنيا للاستعانة على الدين من الفوائد الدينية فلا يدخل فى هذه النتيجة والزيادة على الحاجة فان ذلك من خلوط الدنيا فاحفظ **النوع الثانى** ما تضرهم الحاجة الناس من صدقة واستخدام ومرؤة ووقاية العرض والاستخدام اما الصدقة فلا يخفى ثوابها واما المرؤة فنحن الان فى فضائلها معرفة فلا نطول بذكرها واما المروءة فنختص بها صرفنا المال الى الاعيان والايثار وضيافة وهدية واعانة وما يجرى مجراه فان هذه لا تسمى صدقة بل الصدقة ما

فنسلك المحتاج الآن هذا أيضا من الفوائد الدينية اذ به يكتسب العبد الاخوان والآل
وبه يكتسب صنعة التجار وبالجملة خزائن الاسخياء فلا يوصف بالجود الا من يصلح للفقر
وبه يسلك سبيل الفتوة والمروة وهذا أيضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت اخبار كثيرة
في الهدايا والضيافات والطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في مستحقيها
واما فائدة العرض فمغنية عن بذل المال لدفع هجو الشعراء وثلب السفهاء ودفع شرهم و
قطع السنتهم وهذا أيضا مع تحرز فائدته في العاجلة من الحظوظ الدينية أيضا **وقال**
رسول الله ﷺ ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة فتكفف لا وجه منع المغتاب عن مغتابه
العينة والحذر فيما يثور من كلامه من العداوة التي تحمل في المكاره والاستقام على مجاوزة
الحد في الشرع واما الاستخدام فهو ان الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لنفسه استيثارا
كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت وفاتت وتعذر عليه سلوك سبيل الآخرة بالفكر
والذكر الذي هو اعلى مقامات السالكين ومن لا مال له افتقر الى ان يتولى بنفسه
خدمة نفسه من شراء الطعام وطبخه وكنس البيت حتى فتح الكتاب الذي يحتاج اليه
وكلما يضطر ان يقوم به بغيره ويحصل عوضه فاتت معونة اذا اشتغلت به
اذ عليك من العلم والعمل والفكر والذكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتضيع لو
تعوض حينئذ واعلم ان الزائد من المال الذي يفضل عما يحتاج اليه من الكفاف يجري
المال مجرى الشهوات منفاضته والفرق يحول بين المرء والمعصية ومن المعصية ان
لا يقدر وقتي كان الانسان ايسا عن نوع من المعصية لو تحرك داعيه فاذا استشعر
الفقر عاد بنعت قلة المال نوع من الفقر ان تحرك داعية المعاصي واذ تكاثر المجهود
فان تحرم اشتهاه هلك وان صبر وقع في شدة اذ الصبر مع الفقر اشد وفقد
الشراء اشد من فقد الضراء **النوع الثالث** امر يجر الى التنعم المباحات في هذا
اقل الدرجات فمتى يقصد صاحب المال ان يتناول خبز الشعير ويلبس الثوب الخشن
ويترك لذائذ الاطعمة كما كان يقصد عليه سليمان عم في ملكه واحسن احوال الدنيا ان يترك
التنعم بالدنيا لما يعلم من سرعة انقضائها لئلا يمرن عليه نفسه فيصير التنعم ألوفا

عنه ومحبوبا اليه لا يصبر عنه ويحزن البعض منه الى البعض واذا اشتد انسه به ربما لا يهتد على التوصل اليه بالكسب الحلال فيفتح الشبهات ويخوض في المرأة والمداهنة والكذب والنفاق وسائر الاخلاق المردية لينظم له امر بناء وتدبير له شغفا ان مركز ما له كثيرة حاجة الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان يداهنهم ويصعد الله في طلب رضاهم فان سلم الانسان من مباشرة المحظورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن الحاجة الى الخلق تثور العداوة والصداقة وينبعث عليها الحسد والحقد والرياء والكبر والكذب والغيبة والنميمة وسائر المعاصي التي تحفل القلب واللسان ولا يخلو عن التعلق بهم الى سائر الجوارح وكل ذلك يلزم من ثوران المال والحاجة الى حفظه واصلاحه وهذا لا ينفك عنه احد من اصحاب المال ثم انه يلهيه اصلاح ما له عن ذكر الله تعالى وكلما شغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك قال عيسى عليه السلام في المال ثلث خصال ان يأخذه من غير حله فيقال ان اخذه من حله فقال يضعه في غير حقه فيقال ان وضعه في حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان اصل البلاء ومنشأها وسرها ذكر الله تعالى والفكر في خلال ومصنوعاته ويحاج ذلك الى قلب فارغ وصاحب الصنعة يمسي ويصبح مفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته وخصومة الشركاء ومناقشتهم في المال والحدود وخصومة اعوان السلطان في الخراج وخصومة الاجير في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في خيانتهم وصاحب الخانة يكون مفكرا في خيانة شريكه وانفراده بالربح وتقصيره في العمارة وضبط عمر المال وكذلك صاحب المواشي وهكذا سائر اصناف الاموال وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنوز تحت الارض ولا يزال الفكر متردد ابما يصرف اليه وفي كيفية حفظه وفي الخوف ممن يعش عليه وفي دفع الطماع الناس عنه واودعها فكارا هل الدنيا لانها بذر لها والذي معروف بوسم في نسلا من جميع ذلك وما يفاسد باب الاموال في الدنيا من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وبحتشم المصانع في حفظ الاموال وكسبها فاذن ما في الاموال اخذ المحترزون من ذلك ثم ابتناه بما تقدم ما لا اعناء عنه

بيان ذم الحرص

لاصلاح البدن بتوهينه على العبادة وصرف الزائد الى الخيرات في الجزات من الصدقات وغيره وما عداه سموم وافات ببيان ذم الحرص والطمع و

مدح القناعة واليأس مما في ايدي الناس

اعلم ان الفقر محمود ولكن يشترط ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه ذلك الا ان يقنع بقدر الضروري من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر على قلة فقدرا ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل فان ذلك عين القناعة ويتبين ذلك بمعالجة الطمع وذل الحرص وبحر الحرص والطمع الى مساوئ الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروات وقد جبل الادمي على الحرص والطمع وقلة القناعة قال رسول الله ﷺ لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال وقال بطن ابن ادم وشبت منا فتنا الامل وحب المال وما كانت هذه جبلة الادمي صلة تعريفه مهلكة اثنى الله ورسوله على القناعة وقال طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال ليس الغنى كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وطى من شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال الا ايها الناس اجملوا في الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له وليس يذهب عبد فيأتي بشيء حتى يأتيكم ما كتب له في الدنيا وهي راغمة ورؤي ان موسى سأل الله تعالى فقال اي عبادك اغنى فقال الله تعالى من رضي بما اعطيته قال الهي فاي عبادك اعدل قال من انصف من نفسه ورؤي ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال ابو هريرة قال الهي انبأني بأبغض عبادك اليك لعلي اجتنبه فقيل له بر عنيف فكن من شأنه على الدينار والدينار وقال كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ونهى رسول الله ﷺ عن الطمع فيما رواه ابو ايوب الانصاري انه عرابيا اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله عظني واوجز فقال اذا صليت فصل صلوة

موتع ولا تحدثن بعد شبعك رمضة غدا واجمع الياس ما تحاف في ايدي الناس وقال
مالك بن دينار لو أن الدنيا كلها عند سول الله ثم لشبعة او ثنتين او سبعة فقال الابناء يقولون
رسول الله فلنا اولبس قد بنا يعناك يا رسول الله ثم قال الابناء يعون رسول الله ثم
فبسطنا ابدينا فيا يعناه فقال قائل منا يا يعناك فعلام يا يعناك قال ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وان تصلوا وان تصوموا وتطيعوا واسر كلمة خفية ولا تسألوا
الناس شيئا وان الكلمة الخفية ولا بد علي بن ابي طالب بالخلافة من بعده عنا ان لو اوصى لم
لم يذكر ذلك قال بعضهم ان الطمع فقر وان الياس غنى وانه من يئس عما عند الناس
استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك وقنوعك بما يكفيك وقال
مثل شعر العيش ساعات تمر وخطوب ايام تكر وكان بعضهم يبل الخبز اليابس
بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا
وملك يناد يا بن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال اخوانما يطغيك شبعك
في شبر فلم يدخلك النار ويروى ان الله تعالى قال يا بن ادم لو كانت الدنيا كلها لك
لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك
فانا اليك محسن وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا فان
الرجل ينقول انك انك فتقطع ظهره فاتما يا بنه فاقنع لما رزقت وكتب بعض
بني امية الى حاجب يعزم عليه برفع حوائجه اليه فكتب اليه رفعت حوائجي الى مولاي فما
اعطاك منها فبلك وما امسك عنك فعنك وقال بعض الحكماء وجدت طول النوم
غما الحسود واهنأهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص لان الطمع واخفضهم عيشا
ارضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المغتر وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال
يا اخي ان طالب مطلوب بطلبك منا لا قوته وطلبك انت منا قد كفيته وكل ما عناك
عنك قد كشف لك وما انت فيه قد فغ لك فيه كانك يا اخي لم تزل حريصا محروما وانك
مزيفا لبعضهم شعر اراك بزيدك الاثر حرصا على الدنيا كانك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما اليها فلت عيشي قد كفيته وقال بعضهم حكى ان

رجلا صادفته فقالت ما تريد ان تصنع قال اريد ان اكلك فقالت والله ما اشفى من فزعي ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلث خصال هن خير لك من الدنيا واكل ما واحدة فاعلمك بها واما التي في يدك واما الثالثة فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صادت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل قالت يا شقي لو نجحت لاخرجت من حوصلتي درتين وزن كل درة عشرة مثقالا فاغتم على شقيته وتلهف وقال هات الثالثة قالت انت قد هنيتك الثنتين فكيف اخبرك الثالثة الرافل لك لا تلهفن على ما فات ولا تصدقن بما لا يكون فانا ولحي ودبيتي لا يكون عيش من مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان وزن كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت وذهبت فهذا مثال لفرط طمع الانسي فانه يعيب عن درك الفوت حتى يفقد ما لا يكون قال بعضهم الرجاء حبل في قلبك فمد في رجاك فاخرج الحبل من قلبك يخرج العبد من رجاك قال بعضهم دخلت على الرشيد فوجدته في وزغة مكتوب عليها بالذهب فقلت ما لي اراك تبتسم فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بخارا مية فاستحسنتهما وقلت لهما تا لله انك لشعر اذا سمعه راب عنك من دون حاجته فدعه لاخرى ينفح لك بابها فان قراب البطن بكبتك ملؤه ويكبتك سؤال الامور اجتنابها ولا تال عبد الاعرض فاجتنب ركوب المعاجز يجتنبك عقابها قال عبد الله بن سلام لكعب ما بذهاب الحلو من قلوب العلماء بعد اذ عوه وعقلوه قال الثمرة والطمع وطلب الحوائج فقبل بعضهم منزلتنا هذا قال يطمع الرجل في شيء فيطلبه ويذهب عليه دينه والشره فشره النفس في هذا وفي هذا حتى يحال ان لا يفوتها شيء ويكون لك الى هذا حاجة فاذا قضاها خرج انفك وفارقك حيث شاء فخضعت له فرجته الدنيا سلمت عليه وعدته اذا مرض ولم يسلم عليه ولا عدته فلو لم يكن لك اليه حاجة كان خير لك و قال بعض الحكماء من عجيب امر الانسان انه لو نوى له بدوام البقاء في ايام

الدنيا لم يكن في فوت خلقه من الحرص على الجمع اكثر مما يستعمله مع فضل المدة ونوع الزوال
وقال بعضهم من زهد في مواهب فضلت من ابن ناكل قال من بيد اللطيف الخبير تخلو
الرجاء هو بانها بالطمع واوما بيده الى صدره اياس علاج الحرص والطمع
والدواء الذي يكسب به صفة القناعة اعلم ان هذا الداء مركب من ثلثة
اركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك من امور وهو العمل بالاقتضاء المعيشة والتوسط
في الانفاق فمن اراد عز القناعة فينبغي ان يسد على نفسه ابواب الحرص ما امكنه ويرد نفسه
الى اقل مؤنة فان من كثر حرصه واتسع انفاقه لم يمكنه القناعة بل يكون وجده فينبغي
لمن يقنع بثوب واحد ويقنع باي طعام كان ويقلل من المشتهيات ما امكنه ويوطن
نفسه عليه وان كان له عيال فمن كان وحده الى هذا القدر يحتاج الى جهد ويمكن
معه الاجمال في الطلب فالاقتضاء في المعيشة هو الاصل في القناعة ويغتبر الرفق في
الانفاق وترك الحرق قال البتة من ما عال من اقتصد وقال ثلث بخيانات
خشية الله في السر والعلانية والاقتضاء في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب
وروي ان رجلا اتى ابا الدرداء يلتقط حبا من الارض ويقول ان من فقهك
رفقك في معيشتك وقال ابن عباس رض من عال الينة من الاقتضاء وحسن التدبير
الهدى الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وفي الخبر التدبير نصف المعيشة
وقال ع من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن ذكر الله عز وجل احبه الله
وقال ع اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا والتؤدة
في الانفاق من اتم الامور وقال ع ان اقتر له في الحال ما يكفيه فلا ينبغي ان يكون شديد
الاضطراب لاجل الاستقبال وبعينه على ذلك قصر الامل والتحقيق بان الرزق والذي
قد قدر له لا بد ان يأتيه وان لم يشتد حرصه فان شدة الحرص ليس هو السبب لوصول الرزق
بل ينبغي ان يكون واثقا بوعد الله تعالى اذ قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وذلك لان الشيطان يعد الفقر ويأمر بالفحشا ويقول ان لم تحرص على الجمع والادخار
فربما تمرض وربما تفقر ويحمله على احتمال الذلة بالسؤال فلان الطول العمر يتبعه

في الطلب خوفا من التعب ويتعلل عليه في احتمال التعب هذا مع الغفلة عن الله لتوهم
تعوذ في ذلك الحال وربما لا يكون وفي مثله قيل شعر ومن يتهيب الشاغلات
في جمع ماله يحاذر فقرا والذي فعل الفقر وقد دخل بنا الحال على النبي ﷺ فقال
لا تأيسا من الرزق فانه مهما هزبت رؤوسكما فان الانسان تلده امه اجم لابس علبة قشر شم
يرزقه الله تعالى ولا ينقص الانسان عن الحرص الا بحسن التقدير بين الله تعالى وتقدير
ارزاق العباد فان ذلك يحصل الاحتمال مع الاجمال في الطلب بل يجب ان تعلم ان رزق
العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب فاذا انسد عليه باب ينتظر الرزق فلا ينبغي ان يضطرب قلبه لاجله قال
النبي ﷺ ان الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب وقال بعضهم اتق الله
فاذا ابيت فبيتا محاجا اي لا يترك التقي فاقد الصنوبر وزينه يلقى الله في قلوب المسلمين ان
يوصلوا اليه رزقه وقال بعضهم قلت لاعرابي ابن معاشك قال برد الحاج قلت
فاذا صدروا فانك تبكي وقال لولم تعش الا من حيث تدري او لا تدري لما ينبغي ان يعرض
ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الطمع والحرص من الذل فاذا تحقق هذا عند ذلك
ابتغث همته الى القناعة لانه في الحرص لا يخلو من تعب في الطلب لا يخلو من ذل وليس
في القناعة الا الم الصبر عن شهوات الفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وهو يثمر ثواب
الآخرة ثم يهون عن الفقر والقدرة على ما بعد الجوع فان من كثر طمعه وحرصه كثرت
حاجته الى الناس ومن كثرت حاجته الى الناس ذل نفسه وهلك بهم ومن لا يؤثر عز
النفس على شهوة البطن هو ركيك العقل ناقص الايمان قال النبي ﷺ عز المؤمن
استغناؤه عن الناس وفي القناعة الحرية والعز قال امير المؤمنين علية استغن
عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره ولصل الى من شئت فانت اميره
وينبغي لمن يكتفي بالقوت ان لا يتعلم اليهود والنصارى واذل الناس والحجام من الاكراد و
الاعراب ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والصالحين ويستمع اخبارهم
ويطالع احوالهم ويجتهد ان يكون على مشابهتهم اذ ذل الخلق او على الاقتداء

بمن هو اعز صنفا من الخلق على الله تعم حتى يكون عليه بذلك الصبر على القليل والقناعة بالبسير فانه ان نعم في البطن فالجار اكثر كالا منه وان نعم في الوقاع فالمخبز اعلا رتبة منه وان تزين في الملبس والمحل ففي اليهود من هو اعلى رتبة منه وان قنع بالقليل ورضي به لنفسه هجر دينه الا الاولياء والانبياء ويعلم ان في جمع المال من الخطر كما ذكرناه من افات المال مع ما يفوته من المقامات العلية والموقف الحسن ويدخل الفقراء قبله الجنة بخمسمائة عام فاذا لم يقنع بما يكفيه لنحو يومه الا عنيا وأحرج من جزيرة الفقراء فاذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف نظره الى من هو فوقه فيقول لم لم تقنع عن الطلب وارباب الاموال ينغمون في المطاعم والملابس يصرف نظره في الدين من هو دونه فيقول لم يقنعوا على نفسك وتحاقر فلان اعلم منك وهو لا يحاقر والناس كلهم مشغولون بالنعم فلم تبدان تميز عنهم **وقال** ابو ذر رحمه الله عليه وصى خليلي ان نظر الى من هو دوني لا الى من هو فوقي اي في الدنيا **وقال** ابو هريرة قال رسول الله ﷺ اذا نظر احدكم الى من فضل الله تعم عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه فهذا الامر يقدر على اكتساب خلق القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا اياما خلائل ينقطع دهورا طويلة لا انتهاء لها كما قال الله تعم جاء الدين منها ما دامت السموات والارض ينكون كالم بعض الله تعم يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه في انتظار الشفاء

بيان فضيلة السخاء

اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وعلة الحرص وان كان موجودا فينبغي ان يتلقى لله ويكون حاله الايثار والسخاء والبذل عند الشح والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول الجنة **وعن** النبي ﷺ انه قال السخاء شجرة من الجنة متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة **وقال** جابر قال رسول الله ﷺ قال جبرئيل قال الله تعم ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وفي رواية اخرى فاكرموه

بها ما صحبتموه **وعنه** صلوات الله عليه سلامه ما جبل الله تعالى ولیا ولا عدوا الا على السخاء وحسن الخلق **وعن** جابر قيل يا رسول الله اى الايمان افضل قال الصبر والسخاء **وقال** خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان ان يبغضهما الله عز وجل فاما اللذان يحبهما فحسن الخلق والسخاء واما اللذان يبغضهما فسوء الخلق والبخل **وعن** بعضهم قال قلت يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام و افشاء السلام وحسن الكلام **وقال** ابو هريرة قال رسول الله السخاء شجرة فى الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة فى النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها حتى يدخله النار **وقال** بخلوا عن ذنوب السخى فان الله اخذ بيده كلما عثر وقاله كلما اسقط **وقال** ابن مسعود قال رسول الله الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله تعالى يباهى بمطعم الطعام الملائكة **وقال** ان السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار **بيان ذم البخل** قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **وقال** تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة **وقال** تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتيهم الله من فضله **وقال** رسول الله اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم **وقال** لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة ولا خبال ولا منان **وقال** ثلاث مهلكات الشح المرء والبخل المنان والمعيل المختال **وقال** اللهم انى اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر **قال** رسول الله من اطعم الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة بخيل ولا بشحيح **بيان الاشياء** اعلم ان السخاء والبخل كل واحد منهم الى درجات فارفع درجات السخاء الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه وآفات

التخاء عن بذل ما لا يحتاج اليه لمحتاج والعجز يحتاج والبذل مع الحاجة اشد و
كما ان التخاء قد ينتهي الجان يسخو على عجز مع الاحتياج فالبخل قد ينتهي الجان يبخل
على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ثم يشتهي الشهوة
فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده مجانا لاكله فهذا يبخل على نفسه مع الحاجة و
ذلك هو ثروته على نفسه مع ان له حاجة الى ذلك فانظرها بين الرجلين فان الاخلاق عظمها
بضعها الله حيث شاء والخبر بعد الاشارة دوجه في التخاء وقد اثنى الله تعالى على المؤثرين
فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **وقال** ايما امرئ اشتهى شهوة
فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له **وقال** عائشة ما شبع رسول الله ثلثة ايام
متوالية حتى فارق الدنيا ولو شاء لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه **ونزل** برسول الله
ضيف فلم يجد عند اهله شيئا فدخل على رجل من الانصار فذهب به الى اهله فوضع
بين يديه الطعام وامر امرأته باطفاء التراج وجعل يمد يده الى الطعام كانه ياكل حتى
اكل الضيف الطعام فلما اصبح قال له رسول الله قد عجب الله من صنيعكم بضيفكم
وتؤثرون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالتخاء خلق من اخلاق الله
تعالى والايثار على درجات التخاء وكان ذلك من دأب رسول الله حتى سماه الله عظيما
فقال وانك لعلى خلق عظيم **قال** سهل بن عبد الله قال موسى يا رب اين انت من درجات
محمد وامته قال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة من منازله جليلة عظيمة
فضلته بها على جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت
تتلف نفسه من انوارها وفوقها من الله عز وجل قال يا رب بماذا بلغته الى هذه الكرامة
قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى لا يأتيني احد منهم فدعا عبدا من
من عبيده الا استحييت من محاسبته وبوأته من جنتي حيث شئت **وقيل** خرج عبد الله
بن جعفر الى ضيعة له فمر على بخيل قوم وهو غلام اسود يعمل فيها اذا الى الغلام نهوة
ودخل الحائط كلب هذا الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني و
الثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم هو لك كل يوم قال ما ذا بشيء فلم

اثر من هذا الكلب قال انا هو يا بعض كلابي ويوشك انه جاء من مسافة بعيدة جائعا فاكل
رزقه قال فما اتت صنائع اليوم قال الحلوى يا موسى هذا فقال لعبد الله بن جعفر الام
على الشيخ ان هذا لا سخي محض فاشتري الخياط والغلام وما فيه من الاثاث فاعتق
الغلام ووهبه له **وقال بعضهم** امكث الى رجل من اصحاب رسول الله ﷺ
يواسي شاة فقال لان اكون كان احوج منه الى ما عنده فلم يزل يبيت بالواحد الى الاذ
حتى نذا ولنه سبعة ابيات محمد وجعله الاول **وبات** على طنب الطابق على فراش
رسول الله ﷺ فاوحى الله الى جبريل وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر الواحد منكما
اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالجوع فاختار كلاهما الجوع فاوحى الله عز وجل
اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد ﷺ بات على فراشه يفديه بنفسه
فتؤثره بالجوع اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه وكان جبريل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبريل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله تعالى **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد**

بيان علاج البخل

اعلم ان البخل سببه حب المال وحب المال سببه احد
خمس شهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت
بعد مدة قليلة وربما كان لا يبخل بالمال اذا الفقد والله يحتاج في يوم او في شهر او في سنة
وربما كان قصير الامل وكان له اولاد فالولد مقام طول الامل لانه يفقد ويفقد
هم كنفسه وبنفسك لا جلهم ولذلك قال رسول الله ﷺ الولد مبخلة مجبنة محزنة فاضاف
البخل الى ذلك خوف الفقر فقلة الثقة بجي الرزق هو ينبوع البخل لا محالة **السبب**
الثاني ان يحب عين المال فان الناس من معه مال يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر
على ما جرت عادته بنفقته وبفضل الاف وهو شيخ لا اولاد له ومعه اموال كثيرة وهو
لا ينفق نفسه باخراج الزكوة ولا بعد اداء نفسه عند المرض بل صار محبا للمال فانه يشق عليه
لما بلغه توجود هذا فيه ويعتقد ان علة منكرها انكر الارض وهو يعلم انه يموت
فتبقى او يأخذها اعداؤه ومع هذا فلا يسمح لنفسه بان ياكل منها او يتصدق فهذا

مرض القلب عظيم عسر العلاج لاستيلائه كبر الشر وهو مرض مزمن لا يرجى علاجه وكل شئ له علاج وعلاج كل علة بضادة سببها مثلا علاج حب الشهوات القناعة البسير وبالصبر يعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول بتهم في جمع المال وضياعه بعدهم ويعالج الثقات القلب الى الولد بان الله خالق رازق معد رزقه وكيف من ولده برث من اسبابه ما لا وحالا لاحسن من تزوده وان يعلم انه يجمع المال الولده يريد ان يترك ولده يجمع ويتقلب هو الشقي والد ان كان تقيا صالحا فيكفيه الله تقم وان كان فاسقا فيستعين بماله على المعصية ويجمع مظالمه عليه ويعالج ايضا قلبه بكثرة التامل في كثرة الاخبار والاثار الواردة في ذم البخل ومدح السخاء وما فوعد الله تعالى به عليه من الثواب في الاخرة ويتفكر ان جمع المال فتنة عظيمة ولعله يموت في صاحبه الحال الثاني وهو مصيبة في الدنيا والاخرة لما يحتاج من المراعاة في الحفظ والاثم عليه وهو قاطع عن الطريق الا الثابتا الله تعالى والخروج منه من اعظم الفوائد والراحات الا بعد ما يحاسب به فما لا بد منه للانسان فلا بد منه وقيل ان بعضهم حمل الى ملك فدخل عليه وبين يديه مرصعا بالجواهر لم ير مثلها فنظر نظرا فسر الملك بذلك فرجاه شيئا بدا وقال بعض الحكماء عند كيف ترى هذا قال اراه مصيبة لا اجر لها او ان سرورك فيه قليل والهم يحمله وقد كنت ببالي ان يحمل اليك فلما من ولما من من المصيبة والفقر اقوى ان انكسر بهما وقيل مصيبة فيه وقال الصدوق الحكيم ليس لم يحمل الينا وهذا شان صاحب المال لا يخلو منه الا بالهم والغم ويقيه بزعم من راحة فمن عرف فقر المال لم يأخذ من الا ما اخذه الا عند حاجته ومن رفع بعد الحاجة فلا يحمل الان ما امسكه بعد حاجته فليس يحمل وما لا يحمل الى قبره فلا ينبغي ان يحفظه بعد ان يرى هو كالحارث على شاطئ جدول انه لا يحمل احد لضاطر الناس منه بعد الحاجة

بيان ذم الغنى ومدح الفقر

اعلم وفقك الله ان الناس قد اخذوا في تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر ونحن نبين فضل الفقير على الغني ونذكر فضل ذكره بعض المتكلمين مذاهب العلماء الاعتبار حيث احجم باعتبار الصحابة وشبه نفسهم وقد ذكرت لك ان عيسى قال ايها

التقوا مرون الناس بما تومرون وتنهون عما تنهون عنه ولا تفعلون ما تأمرون
وتدرسون ما لا تعلمون وتأمرون بما سوف تكون تتوبون بالقول والافعال وتتعلمون
بالهوى ما ينفع عنكم ان تتقوا جلودكم وقلوبكم وتنصحوا فتوا لكم لا تكونوا
كالنحل يخرج منه الدبق الطيب يتبع منه النحالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم
ويبقى العمل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف بدواك الاخرة من لا ينقضي من الدنيا
شهوته ولا ينقطع منها رغبته يجتمع قوتكم بتكثير من اعمالكم جعلتم الدنيا
تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم يجتمع قوتكم لقد افسدتم اخركم صلاح الدنيا
اليكم من صلاح الاخرة فاتى الناس خير منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تضعون الطرق
للمجرمين وتقعدون في محل المجرمين كانكم تدعون اهل الدنيا ليلوكوها بها لهلاك
ويلكم ما ذا يغني عن البيت الخلل ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش ظلم كذلك
لا ينفعكم ان يكون فوق العلم افواهكم واجوافكم منه وحشة معطلة يا عبيد الدنيا
لا كعبيدا تنيا ولا كاحرار كرام فوشك الدنيا ان تقلعكم عن اصولكم فلا تبقيكم على وجهها
ثم تكبكم على مناخركم ثم تاخذ خطايا كم بنواصيكم ثم يدفعكم من خلفكم حتى تبلغكم الى
الملك الديان عراة فرادى في موقفكم على سوائكم ثم يجزيكم بدواعيكم **وبعد**
فانى رايت الهالك الموثر للدنيا منزوره ممزوجا بالتغيص منتجعا عند اوائل الهموم و
فنون المعاصي والى التلف والبوار مصيره وفوز الهالك بوجاهة فلم يتولد من دنياه وما يتو
لد من دنياه حتى الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فيا لها من مصيبة ما اظلمها و
رزية ما اجلها الا فاتقوا الله ولا يغرنكم الشيطان واولياؤه من الادنى بالحي الدائم
عند الله فانما يتكالبون على الدنيا ثم يطلبون لانفسهم المعاذير والحجج يزعمون ان
اصحاب رسول الله كانت لهم اموال فنزين المعزون بذكرهم لبعد ذره الناس على
جمع المال ولقد دهاه الشيطان ولا يشعر فجعل يتها المعزور احتجاجك بمال
عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ومن الذي يعلم لك ان مال عبد الرحمن
كان صالحا مشكورا عليه بلغنا انه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال الناس من اصحاب رسول

اللهم انا نخاف عليه عبد الرحمن فما ترى فقال كعب ما تخافون عليه كعبا ولنعوذ بالله
وترك كعبا فبلغ ذلك ابا ذر فاقبل مخترطا سيفه حتى اتى عثمان فقال يا عثمان
ثم انطلق بطلب كعبا فقيل لكعب انا ابا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان
فاستجار به واجاره الحق فاقبل ابو ذر ينفض الاشرف طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان
فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان فاقبل ابو ذر حتى وقف فقال ابو ذر وهو يا ابن اليهودية
تزعم انه لا بأس بما قال عبد الرحمن لقد خرج رسول الله نحو احد فاتبعته انا ومعه فقال يا ابا ذر
فقلت لبيك يا رسول الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا و
هكذا عن يمينه وعن شماله وقدامه وخلفه وقليلا ما هم ثم قال يا ابا ذر فقلت لبيك يا رسول
الله عليك وسلم ما جاء في قال وما سرني ان يكون لي مثل احد انفقه في سبيل
الله اموت يوم اموت ولا اترك منه دينارا طيبا ثم قال يا ابا ذر انت تريد الاكثرون اذا اردت
الاقلون رسول الله يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية لا بأس بما قال عبد الرحمن بن
عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفا حتى خرج ومضى عثمان اخذ المال الذي
افضل واعلى من تركه فقد ازديت بحمده والمرسلين وتبتهم الى فلذا الرجفة في الرجفة
ومضى عثمان جمع المال الحلال اعلى من تركه ضد ذا عثمان رسول الله لو يعلم الذي
انهاهم عن جمع المال لكذبت وربك المستعان على رسول الله لقد كان للامة ناصحا وعليهم
مشفقا وبهم رؤفا وقيل ان جماعة من اصحاب النبي ﷺ كانوا في الرخاء شاكرين و
في الضراء صابرين وفي الشدائد حامدين وكانوا مؤثرين وكانوا لله ذاكرين وعن حب العلو و
الكاثرة وعن امنيا لواعز الدنيا الا المباح لهم وعنوا بالبلغة منها ورجوا الدنيا
وصبروا على مكارهها وتجنبوا مراتعها وزهدوا في نعيمها وذمتها وقد بلغنا
ان كان بعضهم اذا اقبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته واذا ولوا عنهم
مقبلا فرحوا وقالوا امر جبا لشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح وعنده
عباله شيء اصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شيء اصبح فرحا مسرورا فقيل له انا لنراك
اذا لم يكن عندهم شيء حزنوا واذا كان عندهم شيء فرحوا وانت لست كذلك فقال انا اذا

اصبحنا وعند عيالك شيء فنحن اذا لم يكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم اسوة وبلغنا انهم كانوا اذا سئلوا بهم سبيل الوجاء اوا شفعوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما نريد بها فكانهم على جناح خوف واذا سئلوا بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الآن نشاهد ما بنا وهذه احوال السلف نعتهم وفيهم من الفضل اكثرها وصفناه وبالله اكذلك الناس وساصف احوالك ايتها المفتون وذلك انك تطغى عند الغنى وتبطر فالرخاء ومزمم عند البلاء وتقنط عند شكر ربي النعماء وتقنط عند الضراء وتتخط عند الملك بغم وتبغض الفقر وانت من المسكنة وذلك مخالف لرسل وانت انت من مخزم وتذخر المال وتجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء النظر بالله تعالى وقلة اليقين بضمانه وكفى بها اثما وعساك ان تجمع المال للنعيم الدنيا وذهرها وشهواتها ولذاتها وبلغنا ان رسول الله قال شر اوانيكم الذين غدوا بالنعيم وبنو عليه اجسامهم **وقالب** بعض اهل الحكمة ليعيش هو اليقين هو يوم يطلبون حسنات لهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها وانت في غفلة مذ حرمت نعيم الآخرة بسبب نعيم الدنيا فما لها حسرة ومصيبة نعم وعساك بجمع المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا **وقد** بلغنا ان من طلب الدنيا ليكاثر بها او ليفاخر بها لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وانت بغير مكترث لما حل بك من غضب الله حين اردت التكاثر والعلو نعم وعساك المكث في الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار الله تعالى وانت تكره لقاء الله تعالى والله لفراقك اكره وانت في غفلة وعساك ان تاسف على فراقك من عرض الدنيا **وقد** بلغنا ان رسول الله قال من اسف على دنيا فاته اقترب من النار مصيبته وانت تاسف على فراقك بغير مكترث بعذاب الله نعم ولعلك تخرج من دنياك اجنبا ان لم تبع دينك وتفرح بما نال الدنيا عليك وتتاسف لذلك سرورا **وقد** بلغنا ان رسول الله قال من احب دنياه وسر بها ذهب خوف الآخرة من قلبه عساك مصيبتك في معاصيك اهون من مصيبتك في انقطاع دنياك نعم وخوفك من فواتها اكثر من خوفك من الذنوب وعساك ارضى المخلوقين بسخط الله كما تكره

ونعظم وجلف فكانا تحتفاران الله لك الخير اهون من احتفار الناس اباك وعيالك
من المحلوف بن مساور لا تكثرن بالجلاح الله عليك بها وكان الخير عندك فما هو عليك
من الخير عند الناس وكان العبد عندك اعلا قدرا من الله قال صحب رجل عيسى
مريم فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغذيان ومعهما ثلثة
ارغفة فاكلا رغيفين ويقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف
فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية معها ظبيان
لها فذبح احدهما فاتاه فذبحه فاشوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال للحشف قم باذن
الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
ثم انتهيا الى واد فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزاه قال اسالك بالذي
اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فانتهيا الى معادن فجلسا يجمع عيسى
تربا او كثيبا فقال كونا ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي
وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال انا اخذت الرغيف فقال فكلاك قال وفاد
عيسى فانتهى الى رجلين في المفازة ومعهما المال فاراد ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال
هو بيننا ثلاث قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فيتغذوا احدهم فقال
الذي بعث انا شريكما فاسم هؤلاء هذا المال لكني اصنع في هذا الطعام سما فاقتلهما
ففعل وقال اولئك لا نرضى بنصيبنا من هذا المال لكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال
بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك
الثلاثة قعود عنده فمر بهم عيسى عليه السلام وهم على ذلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها

وحكي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شيء مما يتنافس
به الناس من الدنيا فقاتلوهم وانهزموا فاذا اصبحوا اعتهدوا المقاتل القبور ويكنسونها او
صلوا عندها ودعوا الله تعالى كثيرا على البهائم وقد تمخض الله لهم معاشا من نبات الارض
فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال لهم اجب الملك ذو القرنين فقال ما الى اليه حاجة
فاقبل اليه ذو القرنين وقال ارسلت لنا بشيء فيها انا فقد ابتليناك فقال له لو

كانت له ليلة حاجة لا يشتهي فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحال التي لم ار احدا كنتم
الامر عليها فما لوما ذاك قال ليس لكم دينا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة فتنعمتم
بها قالوا انا كره هنا ها لا ان احدا لو بسط منها شيئا الا مات نفسه ودعته الا ما هو افضل
منه فقال لهم فلا خفر بعضكم بعضا قالوا اصبحنا يعهد بعضنا فكتموها وصلبتم عنا
قالوا اردنا ان نظر الى الهنا واملنا الدنيا سعتنا فبونا من الاصل قال واراكم لا تطعمون
لكم الا البقل من الارض فلا تتخذتم البهائم من الانعام فاحلبتموها وركبتموها
واستمتعتم بها قالوا كره هنا ان نجعل بطوننا قبورا لها وبنينا في نبات الارض بدلا
وانما يكفي ابن ادم ادنى العيش من الطعام ان ناجاوز الحنك من الطعام لم يجد الطعما
كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول
جمجمة فقال ذا ذا القرنين اندري من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك الارض
اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راى الله عز وجل ذلك
منه حسم بالموت فصار كالجمر الملقى فاحصى الله عليه عمله حتى يجمهر به يوم القيامة ثم
تناول جمجمة اخرى الى جنبه فقال ذا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ومن هذا قال ملك
ملك بعد هذا وقد كان يرى ما صنع الذي قبله بالناس من الغشم والظلم والتجبر
فتواضع وخشع لله عز وجل وامر بالعدل في اهل مملكته فصار كالمزبد فاحصى الله
عليه عمله ليجمهر به يوم القيامة الى جمجمة ذي القرنين ثم قال وهذه الجمجمة كان
قد صارت هكذا فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك
في صحبتي فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا مما اتاك الله من هذا المال قال فاصلحا انا و
انت في مكان واحد ان نكون جميعا فقال ذو القرنين ولم قال لاجل ان الناس كلهم لك
عدو ولي صديق قال وله قال ليعادونك على ما في يديك من الملك والمال والدنيا
ولا احد احدا يعادي لغير فضل لذلك لي اعتد من الحاجة وقلة الشيء قال فانصرف ذو
القرنين متحيرا

باب ذم الاشتهاء وفضيلة الجوع

منه ومتقطا به

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ربما شفع غبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لأبره وقال ألا أدلكم على أهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لأبره و أهل النار كل متكبر جواظ وقال ألا أدلكم على أهل الجنة كل شعث غبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين إذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وإذا خطبوا النساء لم ينكحوا وإذا قالوا لم ينصت لهم حوائجهم تخلج في صدره لو قسم نور يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال ان من أمتي من لو أتى أحدكم يسأله دينارا لم يعطه إياه ولو سأله درهما لم يعطه إياه ولو سأله فلسا لم يعطه إياه ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة أعطاه إياها ولو سأله الدنيا لم يعطه إياها وما منعه إياها إلا هوانه عليه وروي بعضهم يبكي عند قبر رسول الله صلى فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى يقول ان اليسير من الرياء شرك وان الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى وقال رسول الله صلى ان أعطاه الله عبد مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا تشار إليه بالأصابع فصبر على ذلك ثم نفد رسول الله صلى بيده فقال وعجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه وقال بعضهم لأخيه عليك بالأيس عليك الناس وما عليك أن تكون مذمومًا عند الناس إذا كنت عند الله محمودا قال الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فسادا من الشرف وحب المال في دين المرء المسلم وقال ما ملأ الناس بأتباع الهوى وحب المال بناء أرفع من المجد ولا أوضع من الكذب وقد ذكرنا في غير موضع قول رسول الله صلى الدنيا مزرعة الآخرة فكلما خلوت في الدنيا فيمكن أن يتزود منه للآخرة وكما أنه لا بد من أداء ثمن المتاع الضرورة المطعم واللبس فلا

بد من ذي جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغني عن طعام تبدا
فيجوز ان يحب الطعام او المال لكن بنية ان يتوسل بهما الى الخدمة
الى خادم يخدمه ويقيه من الحر والبرد وسلطان يحميه ويدفع عنه ظلم الاشرار فيحبه
لان يكون له في قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى خدمته ليس بمذموم وجبه لان
يكون له في قلب غيره من المحل ما يحسن معه فقده ومعاونته ليس بمذموم وحبه
ان يكون له في قلب استاذه من المحل ما يحسن معه ارشاده وتعليمه والعناية به ليس
بمذموم وحبه لان يكون له من المحل في قلب السلطان ما يحمله ذلك على دفع الشر
عنه ليس بمذموم فان الجاه وسيلة الى اغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق
في هذا يقتضي ان لا يكون المال والجاه مقاصد بل يكونان محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب
الانسان ان يكون في داره بيت خاء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى
عن قضاء الحاجة حتى يستغني عن بيت الخاء وهذا على التحقيق ليس يحب بيت الخاء وكما
يراد التوسل بما الى محبوب فالمحبوب المقصود الا المتوسل به

اعلم ان اكثر الخلق انما هلكوا بالخوض في مدح الناس وحبهم مدحهم فصار حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة
على ما يوافق رضا الناس رجاء المدح وخوفا من الذم وذلك من المهلكات فلا
ينبغي للانسان ان يعرض بمدح المادح بل يعرض ذلك على نفسه وعمله وبعضه
من نفسه فان كان يوافق لما يهواه فيه فليشكر الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله
تعالى عليه وبما من به عليه من الالطاف الخفية ولا يسكن نفسه الى مدح ذلك المدح بل يتهم
عليها طالبا للمزيد من عباده بما اثاه الله وان كان خائفا من ذلك ففرحه بالمدح غاية الجهل
ويكون مثاله مثال من يفرح بان انسانا يقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه
وما اطيب الروائح التي تفوح منه اذا فتحت خاصته وهو يعلم ما يشتمل عليه معاوه
من الاقذار والادران ثم يعرض به فكذلك اذا اثنوا عليكم بالصالح والورع ففرحتم
به والله مطلع على خبائث باطنك وعوائل سرير فلئن كان ذلك من غاية الجهل
فاذا المادح ان صدق فليكن غمك بصفتك التي هي من فضل الله عليك وان كذب

ينبغي ان يفرح بذلك ولا يفرح به ويعجب به فعلم ان طالب المنزلة في قلوب الناس وفرحك بها هبط منزلك عند الله فكيف تفرح به بل ينبغي ان يغمك مدح المادح وتكره ه وتغضب به فانه متى سر بمدح المادح فعلم ان الشيطان من زاد في بطنه

وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكأنما احتيل لك من ان يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل ومن ذمك لا يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون قد صدق فيما قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء والتعنت او يكون كاذبا فان كان صادقا فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغي ان تشكره منه متى فان من زهد البك بعيوبك فقد اردت شدك الى عيوبك حتى تتنبه بها فينبغي ان تفرح وتشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك ان وجدت عليها فان اغتمامك بسببه وكراهيتك له وذمك اياه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت فانه قد انتفع بقوله اذا اردت شدك الى عيوبك ان كنت جاهلا بها او ذكرك عيبك ان كنت غافلا عنه وفرحك في عيبك بمنزلة حرصك على ازالة الذم ان كنت قد استحسنته وكل ذلك سببا سعادتك وقد استفدته منه فاشتغل بطلب استفادة فضائح لك اسبابها بسببها مستفيدا من المذمة منها فصدت الدخول على ملك وقيل ملوث بالعذرة وانت لا تدري ولو دخلت عليه كذلك تخجل ان يجرك بثيابك الملوثة بجلسه بالعذرة فقال لك قائل انها الملوثة بالعذرة فطهر نفسك منها ينبغي ان تفرح به لان ينبهك بقوله عنها وجميع مساعي الاخلاق هي هكذا في الاخرة والأدنى انما يعرفها من قول عدائه فينبغي ان تفرح بها واما قصد العدو والتعنت فمجاز منه على من يغتر به وهو يغتر منه عليك فلم تغضب عليه بفعل انتفعت انت به واستضر هو فالحالة الثالثة ان يغتري عليك بما انت بريء منه عند الله ثم كيف ينبغي ان لا تكره ذلك ولا تشتغل بذمه بل تفكر في ثلاثة امور **احدها** انك ان خلوت من ذلك العيب فلا تخلو من امثاله واخوانه وما يستر الله من عيوبك اكثر فاشكر الله الذي ستره بك لعله على عيوبك وقد غفر عنك بذكرها انت بريء منه **والثاني** ان ذلك كفارات لبعض مساويك وذنوبك فكانه رماك بعيب انت بريء وطهرك من

ذنوبك انت مملوءة بها وكل ذرة عنانك اهدك اليك حسنات وكل من مدحك فقد قطع ظهرك فيا مالك تفرح بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات الخ تقرب الى الله وانت تزعم انك تحب التقرب من الله **واما الثالث** فهو ان المسكين يحب على دينه دون دينك حتى سقط من عين الله واهلك نفسه واقرانه ويتعرض لهم عقابه فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله عليه وتشمت الشيطان به فتقول اللهم اهلكه بل ينبغي ان تقول اللهم اصلحه اللهم ثبت عليه اللهم ارحمه كما قال عليه السلام اذا قال اللهم اغفر لفوي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه وعيروه عليك كواهة الملة فقط فاطع الطمع فانه من استغنى عنه بهذا تملك لم يعظم اثر ذلك في قلبك واصل الدين الغائر به هو الطمع عن الجاه والمال وما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلبك من طمعت فيه قائما وكانت همتك الى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم الدين فلا ينبغي ان يجتمع طالب المال والجاه ومحب المدح ومبغض الذم في نسلة قد ينبغي ان ذلك بعيد جدا **بيان ذم الرياء** اعلم ان الرياء حرام والمراءي عند الله ممقوت وقد شهد بذلك الآيات والاخبار كقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن **وقال** تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فقد ذم المخلصين بنفي كل ارادة سوى وجه الله تعالى والرياء موضوعه **وقال** تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فالمرائي بعمل طلب الجزاء والحمد بعباداته واعماله **قال** البيهقي حين سأله رجل يا رسول الله ان عليك فهم النجاة فقال لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس **وروي** عنه صلوات الله عليه انه يجاء بثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله والقارئ لكتاب الله تعالى فيقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك فلان بطل فقد كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ثم امر بهم الى النار **وقال** صلى الله عليه وسلم انا اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فقالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله صلى الله عليك الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى

الذين كنتم تزاؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال جلست للحواريين
اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن رأسه وليمسح شفتيه والزبد لئلا يرى الناس انه
صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما
يقسم الرزق وقال النبي ﷺ ان الله لا يقبل علانية شيء شيئا فذرة من رياء
ان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظل رجل لا يتصدق بيمينه فيكاد ان يخفيها عن شماله وقال
ودوان فضل عمل البر على عمل الجهر سبعين ضعفا وقال ان الله ليباهي بعبده يوم القيامة
فاجرا ياعاد يا مرائي صنعا عملت وحظا جوزيت اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له وقال
بعضهم رجلا بطالا لحى رجلا فقال له اصاحب الوقيعة ارفع رهقك ليس الخشوع في الثياب وانما الخشوع في القلوب ورأى بعضهم رجلا في المسجد يبكي في سجوده فقال ان
انت لو كان هذا في بيتك وقال امير المؤمنين ثلاثة للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا
كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم و
سئل بعضهم فقال احدنا يصطنع المعروف يحب ان يحمد به ويوجر فقال له الحبر
ان نمت فقال لا قال فاذا عملت لله عملا فاخلصه ولا يقال انهم كانوا يراؤن بما يعملون فضلا
اليوم يراؤن بما لا يعملون وقال عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته فالا يعطيه
على عمله لان النية لا ريا فيها فينبغي ان تكون العبادات والطاعات خالصة لوجه الله تعالى
جاهدا على اخفائها ويكون همه على اخفائها اكثر من همه في اظهارها كما ان الناس همهم
اخفاء الفواحش فينبغي ان يكون الطالب لثواب الله همه اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان
يظاهر عمله لله فليتأهب بالله عليه يوم القيامة باخلاصه على ما هو من الخلوق اذ علم ان الله
تعالى لا يقبل عملا في القيامة الا الخالص ويعلم ان شدة الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة
شديدة فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل الصيد
بانفسهم فيقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون لله الخا
بدون له كمن قد رأيت الله اذا توجه الى الحاج الحكمة فانهم لا يستصحبون معهم الا الذهب المغرق
الجيد الخالص لعلمهم بان اربابها البتوا كه لا يجوز عندهم الزيف والذهب المردخ الخالط

تشتد فى البادية ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يهتم به فلا ينجو الا الحامل من التقوى بكلمة شاهدة بباب الغلوب يوم القيمة عالم بالضمائر لا تخفى عليه خافية لا يعمل الا الخالص من كل شوب يصفى ادراك النفس تقرير ميزان يطلع على عباده انسان او يسمع به انسان فيفيه شعبة من الرياء فلو كان مخلصا فانا نعلم الله لا يستحق من الناس يريدهم ان يطلعوا على عباده ثم علم انهم لا يقدرون على ذلك دون ان يزيده ثوابه ويضاعف عقابه فاذا يبتغى ان لا يفرح باطلاع الناس على عمله اطاعة انه فان قيل فما ترى احدا ينفك عن السرور اذا عرفت طاعته فنقول اولا كل سرور ليس بمذموم بل الستر وده يفسم الى محمود ومذموم فاما المحمود فثلثة الاول ان يكون قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل من حاله فيشتد فرحه على حسن صنع الله به ونظره له والطافه به فانه يستر الطاعة والمعصية ثم الله يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف احسن من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله لا بحمد الناس وقيام المنزلة فى قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكانه ظهر له انه عند الله مقبول ففرحه به الثانى ان يستبشر باطلاع الله الجميل وستره القبيح على قبائح الدنيا انه كذلك يفعل به فى الاخرة اذ قال تعالى اللهم ما ستر الله على عبد فى الدنيا الا ستره عليه فى الاخرة فيكون الاول فرحا بالقبول والثانى فرحا بالستر والثالث ان يجد المطلعون على طاعته وفرحهم بطاعتهم لله فى ندمهم وبحبتهم للطيبهم وميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم او يبغضهم وينسبهم الى الرياء ويجهد عليه فهذا من حيث يحسن وعلامته الاخلاص فى هذا الفرح واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند الناس حتى يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام فهذا مصادر ومواردة هذا مكروه فالرياء اصل حب الدنيا والرغبة فيها وسببان الاخرة وقلة التفكر فيها عند الله وقلة التامل فى آفات الجوه الدنيا وعظيم بغم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب كان العبادة اذا كانا

خالصة لله كانت غارية من كل شوب يريبها الا ثواب الله تعالى في الدار الاخرة والرياء ضد ذلك يميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة من قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا وهذا هو الذي يغلب القلب بحيث لا يبقى بينه وبين التفكر في العاقبة والاستشعار بنور العلم الرتبة فان قيل فمن صار فرحه من غير كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء ولكنه مع ذلك يجد من نفسه ميلا الى طبع البشر وحبه له ومن عدم اباءه الا انه كان يحب ولميله غير محبب نفسه اليه وهل يكون في هذه المرتبة مرائيا فاعلم ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق به فما ظاهر العبد منع الشيطان عن نزعاته ولا منع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينازع اليها وانما غايته ان يقابل شهوته بكراهة استشعارها من معرفة العواقب وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم الاخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به فان الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان والرغبة والميل بعد ذلك من خواطر النفس والكراهة من الايمان ومن اشتاد لفعل ينبغي ان لا يزال الكراهة مقابلة للشهوات ليمنعها عن الغلبة فالملائكة جبلت على الشهوات

قال البيان تم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات بيان الخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم عليها

اعلم ان الاصل في الاخلاص ترك استواء السريرة والعلانية كما قبل لبعضهم علمك بعمل العلانية قبل وما عمل العلانية قال اذا ما اطلع الناس عليك اما تشتهي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان عن نوع تقلب او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا بسبب ما تخيل به الخواطر في الشهوات والامانى والله مطلع على جميع ذلك فاذا عد العبد لا خفائه عن العبيد بقي ان يظن انه بحيث لا يطلع عليه ولا يمكن ذلك بل المحظوظ من يجتنب ذلك بطبعه حتى لا يتروح وانه خائف من الله تعالى مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر الله الجميل

واما الصادق الذي كمل ايمانه فيستر المعاصي ويصح اغتمامه باطلاع الناس عليه من غير ان يهتم الله عليه واذا اغتم لاغتم لذلك يهتك ستره في الدنيا ويخاف ان يهتك ستره في الاخرة اذ ورد الخبر ان من ستر الله عليه في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة

وهذا ثم يبتاس من قوة الايمان الثاني ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصي ويحب سترها كما قال الله تعالى من ارتكب شيئا من هذه الفواحش وستر الله عليه فهو ان عصى الله بالذنب فلم يخل قلبه عن محبته ما اجتمع لله وهذا يبتاس من قوة الايمان بكره الله ظهور المعاصي واثر القصد وهذا ان يكره ظهور الذنب من غيره ويغتم بسببه الثالث ان يكره ذم الناس له من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه وعقله عن طاعة الله فان الطبع يبتاذى بالذم وينازع العقل ويشتغل عن الطاعة وهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره الحمد لانه يشغله عن ذكر الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذا صدق الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان الرابع مجرد الحياء فانه نوع من الدواء للذم والقصد بالشر وهو خلق كريم يحدث بحدث من اول الصبا مبدأ اشرف عليه نور العقل فيستحي من الشيء اذا شوهد من غيره وهو وصف محمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء كله وقال الحياء شعبة من الايمان لانه يأتي الانسان وقال ان الله يحب الحيي الحليم فالذي يغضو ولا يبالي بان يظهر فيستغر الناس جميع الفضول التي تنشأ من الوقاحة وقد الحياء هو ان اشد حالا من يستر ويستحي الا ان الحياء ممزوج بالرياء ومشيئة يراشتباها عظيما فمن تقطن له بل الحياء خلق يبعث على ترك القبيح والحياء من الله ولكن من الحياء من الناس قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فيجب ان يعلم انا فاقد العبادة الرياء وما عصى الله باعظم من الرياء لانه يتعرض لمقت الله وعقابه في الخزي الظاهر حيث ينادي عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غافل يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا وابحت قلوب العباد وتعززت بطاعة الله وتحببت الى العباد بالبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احدهون عليك من الله فيهتك ستر العبد في هذا الخزي وقليل ما يحصل له من العباد والزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص لله فاذا فسد بالرياء حول الى كفة السيئات فترجح به وهوى الى النار فلو لم يكن في

الرياء لا يحبط العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في سعر فرضي وقد كان يكفي في هذه الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم لسبب ما وقع في زمرة العاصين ومن سامع ما لعبر على الذنب من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي بعزيز يسخط به عزيز ورضا بعضهم في سخط بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ولم يتم عليه شيء اذا عرض له في مدحهم وانشاد ذم الله لاجل حمدهم رد ناقصا ولا اجلا ولا بغضهم يوم فقره وفاقته وهو يوم الغنية واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله تعالى هو الرزاق وعطاؤه جزء العطاء ومن طمع في الخلق لم يحل عن الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يحل عن الذم والمهانة فكيف يترك العاقل ما عند الله بزعم كاذب وهم فاسد قد يصيب وقد يخطئ واذا اصاب فلا ينفع لذة بالوصف وبذلك قد ينضاف ان يقرر في نفسه هذه الاسباب وغيرها وما صح منها فاقتر وعنه ويقبل على الله بقلبه فان العاقل لا يرضى بما يكرهه وهو يقبل بقلبه ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من رضا الرياء واظهار الاخلاص لمقته وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه الحامدون ويعرفه ذم الرياء ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحبب اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده ولكنه مع علمه بالكمال مع مدحهم ولا بنقصان في ذمهم كما قال شاعر يرضي قومه فان مدحوني بين ذي شين وان ذموني بشين ولا شين الا في ذمة فاني خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار واني غير لك في ذم الناس وانت عند الله محمود في زمرة النبيين المقربين فمن احضر في قلبه الاخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استحقر بها ينعلق بالحلو ايام الجوه مع فانيه من الكدر والم والمنغصات وجمع همه وحصر فكر الله قلبه ويخلص مدة الرياء في مقاساة طول الخلوة وانقطع عن اخلاصه اوار على قلبه بتشريحها صدره وبتفجير ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وتيسير الخلوة وحشره واستحضاره للدنيا واستعظاما للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه فما يحل عنده راحة الرياء هذه الاوزار العاجلة العاقبة

مغارس الرياء واما الذي الاصلي العملي فهو ان يعود نفسه خفاء العبادات واغلاق
الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه
على عبادته ولا تشاغر نفسه لطلب علم غير علم الله عز وجل فهذا قطع الرياء مثل اخفاء
الطاعات والعبادات وهذا امر شاق جدا ان بالتكليف والصبر عليه تسقط عنه ثقيله
ويهون عليه ذلك بتواصل الطاف الله تعالى وتزداد فيها حالا فحالا حتى يصير ذلك موقفا
وثابتا ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من العبد الجاهد ومن الله
الهداية ومن العبد وقوع البداية ومن الله فضل والله لا يضيع اجر المحسنين وان ذلك حسنة
بضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما **بيان ترك الطاعات خوف الرياء ودخول الآفات** اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من ان يقع
مراءيا وذلك غلط وموافقة للشيطان واعلم ان الطاعات الآدمية للبدن التي لا
تشغل الغير ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم وامثالهما فخطرات الرياء فيها ثلاثة
احدها ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لوقوع الناس ليس معه باعث الدين
فهذا ينبغي ان يترك لانه معصية كالطاعة فانه يصون الطاعة التي طلب العمل لها عند
الناس فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويقول لها لا اتنحى من
مولاك ولا اتنحى بالعمل لاجلك واتنحى بالعمل لاجل عباده حتى يندفع باعث الرياء وتتنحى
النفس بالعمل لله عز وجل فهو المطلوب وكفارة عليه فلا تشتغل بالعمل **الثاني**
ان يبعث لاجل الله ولكن يعترض الرياء مع عمل العبادة فهو اقوى فهذا ينبغي ان يترك
العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل ويجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل
الاخلاص بالمعالجة التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الرياء والاباء على القبول
الثالث ان يعتمد على الاخلاص ثم تطرق الرياء وداعيه فينبغي ان يجاهد في
الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بدلائله في تم العمل
لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا لم يجبك فاشتغلت بعد دعوك الى الرياء
فاذا لم يجبك دفعة يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتبطل صنائع فاتق

فائدة لك في عمل الاخلاص منه حتى يحملك ذلك على ترك العمل خوفا ان تركته فقد حصلت غرضه
ومثال من يترك العمل لخوف ان يكون مرائيا كمن سلم اليه مولاه خيطة فيها ثوابه فالخائط
من الثواب فنفقاته منه شقة جيدة فالقصد خير ترك اصل العمل وبقول اخاف اني اشتغلت به
لم اخلص خلاصا صافيا نقيا فيترك العمل من اصله ومن هذا الضرب اترك العمل خوفا
من الناس ان يقولوا انه مرائي فيصورنا الله به وهذا من مكائد الشيطان لانه اوقع
اسائ الظن بالمسلمين وما كان من خطرات ان يخطر ثم يذهب ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم ويقوى
ثواب العبادة ويترك العمل خوفا من قولهم انه مرائي هو عين الرياء فلو لاحبه لحمدهم
وحوضه من ذمهم والآفة له ولقولهم فالوا انه مرائي اوفالوا انه مخلص فاعرف بينهما
بترك العمل خوفا من ان يقال انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل
متصنع بل ترك العمل اشد من ذلك بمنزلة كلها مكائد الشيطان على العباد لجهلها
وترك العمل بحجة البطالة وترك الجزاء فاد من يجد باعثا دينيا على العمل فلا
تترك العمل وجاهد خاطر الرياء والزم قلبك الجد من الله تعالى اذ دعاك نفسك الى ان
تشهد لك بهما وهما العدوان بن وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك
انك مزيد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد فيها العمل جيا من ترك وعقوبة
فافعل فان قال الشيطان انت مرائي فاعلم كذبه وضادفي قلبك مذكرا هذا الرياء وان
لم تجد في قلبك كراهية للرياء ولا باعثا دينيا بل مجرد باعث الرياء فحينئذ ينبغي ان يترك
العمل عندذلك وهو بعيد مما شرع في العمل لله فانه لا بد ان يبقى معه اصل صدق اثر
ثم بعد ذلك جميعه ينبغي ان يلزم قلبه في ستار واوفاقه الفضائح بعلم الله تعالى في جميع الخلق
ولا يمنع بعلم الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله فان من خاف غيره واراد بخاصة
الطاعة على حساس عمله واحواله فان كان في هذه الرتبة فليلزم قلبه كراهة ذلك الذي يحمله
العقل والايمان لما فيه من خطر التعرض للمقت ولبراءته بنفسه على الطاعات العظيمة التي
لا يقدر عليها غيره فان النفس عندذلك تكاد تخلع حرصا على الاستثناء ونقول مثل
هذا العمل العظيم او الخوف العظيم او البكاء العظيم لو عرفه الخلق لكان احسن من يقيد

على ذلك فكيف ترضى بخفائه عنهم الناس محالك ويذكرون فضلك ويحمدون عند
الاقتداء بك فقس مثل هذا الامر ينبغي ان يبعثك قدما ويثبتك كرما في مقابلة عظم عما عظم
نعم الله عليه من الايجاد والاحياء والامداد والتمكين والتسهيل وعظم ملك الاخرة و
نعيم الجنة ودوامها ابدا الاباد وعظم غضب الله ومقته على من طالب بطاعته ثوابا من
عباده وبعلم ان طلب اظهاره لغيره يحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول وكيف كايبع
مثل هذا العالم بجاه الخالق وهم عاجزون لا يقدرون له على رزق واجل فيلزم ذلك
قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه ويقول انما يقوى على الاخلاص الاتقياء فاما المخلطون
فليس ذلك من شانهم فيترك المجاهدة في الاخلاص وهذا جهل بل ينبغي ان يجتهد
في الاخلاص لله بحيث لا يريد بعمله الا وجه الله ثم لا ان الله ثم لا يقبل العمل الا اذا كان
خالصا وهو من مقدور البشر لا يعجز عنه الا الاركياء فالتشمير لمخلصين لك واجب على
كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادته فاطلع الناس كلهم عليه لم يزده ذلك
خشوعا ولم يدخله سرور بسبب اطلاعهم عليه وان داخله سرور بسبب طبع البشرية
يجتهد في رده بكراهة العقل والايمان ولا يلتفت قلبه الى الخلق الا بمقدار ضعيفة
لا تشوش عليه ازالتها فمن علامة الصدق في ذلك انه لو كان لصاحبه احدهما غني و
الاخر فقير فلا يجد عند اقبال الغني زيادة همة في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الفقير
زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما له بذلك الوصف لا بالغنى فمن كان استواؤهما
الى مشاهدة الاعتبار اكثر همومه مراعاة اطماع والاهم النظر الى الفقير لزيادة ورعه
الاخرة ويجنح الى القلب المسكنة والنظر الى الاعتبار فمجاهدة فكيف استرواح الى الغنى
اكثر من استرواح الى الفقير وزيادة اكرام الغني اذا كان اقرب الى بذله اذ كان بينك
وبينه حق وصداقة وسابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت ذلك العلاقة في
فقير لكنت لا تقدم الغني عليه في اكرام وتوقير البتة فان الفقير اكرم على الله من
الغني فابتدارك له لا يكون الا طمعا ودينا ثم اذا استويت بينهما في المجالسة فينبغي عليك
ان تظهر الحكم والخشوع للغني اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك رياء وطمع خفي

كما قال ابن المعتمر جارية لما ذا ابيعت بغداد فقال لها الحكمة قالت الطعم يشتهى لما
وقد صدقت فان اللسان يطلق الى الغيبة بما لا ينطلق عند الفجور وكذلك يحضر عند
الحشوم ما لا يحضر عند الفجور ومكائد النفوس وجناياتها في هذا الفن لا تحصر
لا يخلص منها الا ان تخرج ناسوى الله عن قلبك وتجرد للشفقة على بقية عمرك
ولا تمضي طرفا بالنار بسبب شهوات منغصة فيها دائم منغاوتة منغصة وتكون في الدنيا
كمالك مرلوك الدنيا فما كنت الشهوات وساعدتك اللذات ولكن في بدنك سقم هو
الهلاك على نفسك في كل ساعة لو اتبع في الشهوات وعلم انه لو احيى وجاهد شهوته عاما
ودام عليه فلما عرف ذلك جالس الاطباء وعارف الصيادلة ورصوه نفسه شرب الادوية
المرة وصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على مقاربتها فبدنه يزداد كل يوم
تحولا بقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد نقصانا لشدة احتمائه منها فان عنت نفسه
الى شهوة تفكر في نوائل الالام والاوجاع عليه واداء ذلك الى الموت المقرن بينه و
بين عملكه الموجب لشماتة الاعداء وهنا اشتد عليه شربه واء تفكر فيما يستعقبه
من الشفاء الذي هو سبب التمتع بملكه وبنيه في عيش هنيء وبدن صحيح وقلب فارغ
فاذا خفت عليه مجاري اللذات فكذلك الموفق المريد لملك الاخرة احيى عن كل ما يملك في
الدنيا وبقي لذات الدنيا وزهرتها فاجتنبها وصبر منها بالقليل واصبر الصبر لذة الحزن
والخوف خوفا من ان يحل عليه غضب الله فملك دنيا ان ينجو من هذا بر فخف ذلك كله
عليه عند مشقة بقيته وانما نه بقاء امره وبما اعد الله تعالى له من النعيم المقيم في رضوان
الله تعالى ابدا الابد ثم علم ان الله تعالى كريم رحيم لم يزل المعاده الواعين في مرضاته
عونا وبهم رؤفا وعليهم عطوفا ثم كذا بالدنيا

بيان ذم الكبر

وقد ذم الله الكبر في عدة مواضع مرارا وذم كل جبار متكبر فقال سأصرف عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقوله تعالى ويمر بستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وقال تعالى اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم

عز ما بانه تكبر وتعزز وقال نعم مثنى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وقال نعم وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر لا يدخل النار ومن دخل
قلبه مثقال حبة من ايمان وقال الله نعم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
في واحد منهما القيته في جهنم وقال لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيئ الملكة
وقال بئس العبد عبد يجبر وامتكبر ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد يجبر قال
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد غفل
ويجوز نسي المبدأ والمنتهى وقيل يا رسول الله ما عظم كبر فقال
البس بعده الموت وقال عيسى طوبى لمن علم الله كتابه ثم لم يمت جبارا وقال
ان احبكم الينا واقربكم منا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا وابعدكم
منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون وقال يحشر المتكبرون يوم القيمة في
مثل صور الرجال يعلوهم كل شئ من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس
يعلوهم نار الانيار يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار وقال يحشر الجبارون
والمتكبرون يوم القيمة في صور الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وقال وهب الى
خالق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام على كل متكبر وقال بعضهم ادخل
من ذلك قل وكثر وقال الحسن العجب كابن ادم يغسل الخرء كل يوم بيده من ثم
يتكبر ويعارض ربه التمس والله وقال الله تعالى لا ينظر الله الى رجل جر ازاره بطرا وقال
ينظر الله الى رجل جر ازاره بطرا وقال ينظر رجل بغضة في بردته فاعجبته نفسه
خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال لا ينظر الله الى رجل جر
ازاره خيلاء وقال من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان
وحر بالحسن شاب عليه برد فدعاه فقال ان ادم معجب بشبابه معجب بجماله كان القبر
قد وارى بدنك وكأنك قد بليت عظامك وبحثت دابة قبلك فانا ارادة الله الى العباد

صلح فلو بهم المهلب فهو بيخبرنى بجنة خرقال يا عبد الله هذه
بيضها الله ورسوله فقال له المهلب ما تعرفنى قال بلى اعرفك اقال نطفة قذرة
واخرك جيفة مذرة وانت بين ذلك تحمل عذرة فضحك المهلب من قوله وقال

قال عبد الله بن احمد بن بيخبرنى اى بيخبرنى

بيان فضيلة التواضع

قال رسول الله ﷺ ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله
وقال رسول الله ﷺ ما من احد الا ومعه ملكان وعليه حكمة بمسكانه بها فان هو رفع
نفسه جدبها ثم قال اللهم ضعه واذا وضع نفسه قال اللهم ارفعه وقال طوبى لمن
لمن تواضع فى غير مسكنة وانفق مالا جمعه فى غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
وخالط اهل الفقه والحكمة وعن ابى سلمة المدنى عن ابيه عن عايشة قال كان رسول الله
عندنا بفناء وكان صائما فافطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من
عسل فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله ﷺ عسل
جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه وقال اما انى لا حرمه ومن تواضع لله رفعه ومن تكبر
وضعه ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله
وروى ان رسول الله ﷺ كان يتقدم اصحابه فى بيته ياكلون فقام سائل على الباب
وهو فى منزله بتكرة منها فاذن له فلما دخل الجلسة على الخذه ثم قال الطعم وكان رجل من
قريش اشار اليه وتكرهه فما مات حتى كان اسوء زمانه مثلها وقال ﷺ جعلنى ربى بين
امرين عبدا رسولا وملكا نبيا فاخترت ان اكون عبدا رسولا واوحى الله تعالى الى موسى يا
ابن عمران تواضع لى كما يتواضع العبد لسيده فقلت يا رب فما تواضع العبد لسيده
امتثل ما امره به سيده من تواضع لعظمته ولم يتعظم على خالقه والزم على قلبه خوفه وقطع النهار
بذكره وكف نفسه عن الشهوات من اجله وقال ﷺ الكرم التقوى والشرف التواضع
واليقين الغنا وقال عيسى عليه السلام طوبى للمتواضعين فى الدنيا هم اصحاب المنابر يوم القيمة
طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيمة طوبى

للطهرة قلوبهم فى الدنيا هم الذين يتمون يوم القيمة وقال رسول الله ما تكامل الله عبدا للاسلام وحسن هويته وجعله فى موضع غيره شائنا له وقد فرق مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة الله وقال ان تواضع العبد دفعه الله الى السماء التاسعة وقال ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله ورؤى ان رسول الله كان بطعم فجاء رجل اسود بدويا جائعا فدنا فنفث فجعل لا يجلس الى احد الا قام من جنبه فاجلسه الى جنبه وقال انه ليعجبنى ان يجعل الرجل الشئ فى يده يكون بمنا لاهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال مالى لا اراكم على حالة العبادة قالوا وما حالة العبادة قال التواضع وقال اذا اراد الله المواضعين من عباده تواضعوا لهم واذا اراد الله المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار وقال بعضهم ان العبد اذا تواضع لله تعالى رفع الله حكمته وقال انتشر رحمك الله واذا تكبر وعدا طوره والله الآخذ وقال احسنا احسن الله فوه ونفسه كبير ونحن اصغر فى اعين الناس حين صغرنا انفسنا احقر عندهم من الخنزير وقال جرير بن عبد الله انتهيت من الظل تجر فيها رجلاى ثم قمت استظل بنطع لرجل قد جاوز السبعين النطع فوثب علينا ثم ان الرجل استبطأ فاذا هو سلمان الفارسى فذكرته ما صنعت فقال له ناجر برى تواضع لله فى الدنيا فانه من تواضع لله فى الدنيا رفعه الله يوم القيمة اندرى ما ظلمة النار يوم القيمة فلك فانه ظلم الناس بعضهم بعضا فى الدنيا وسئل بعضهم عن التواضع فقال هو ان تخضع للحق فتنقاد له لو سمعته من صبى قبلته وقيل ان راس التواضع ان تضع نفسك عندما هو دونك فى نعيم الدنيا حتى تعلم انه ليس له بدنياك عليك فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك حتى تعلم انه ليس لبدنياك عليك فضل وقال بعضهم من اعطى مالا او جاها او علما ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالا يوم القيمة قيل اوحى الله تعالى الى عيسى اذا اعنت عليك بتغفر فاستقبلها بالاستكانة انها عليك وقيل ما انعم الله على عبد من نعمة فى الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله وفعة فى الدنيا ورفع له بها درجة فى الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة فى الدنيا فلم يشكرها لله ولم يتواضع

بها الله الا منعه الله ضعفها له الدنيا وفتح له طبقات من النار يعذب بها ان شاء او يتجاوز عنه

قيل لعبد الملك بن مروان اى رجال اضر قال من تواضع على قدره وتزهد عن شرف

قيل دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين تواضعت فى شرفك فقال الحسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأ ما ساء الله جمالا فى خلقه وموضعا فى حسبه بسط له فى فناء بيته ضعف فى جماله ودابته فى ماله وتواضع فى حسبه كتب فى ديوان الله من حاد الضلالة قد عاهر دون بدواه ومرطاس فكتبه بيلة **وكان** سليمان بن داود عليهما السلام اذا ضعف وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجلس الى المساكين فيضعهم ويجلس مسكين مع المساكين **ويقال** ارفع ما يكون العبد عند الله اذا وضع ما يكون عند نفسه **وقال** بعضهم الزهد بغير تواضع كالبحر الى الانهار **وقال** بعضهم من احب الرئاسة ثم بغى بغى ابدا **وقال** اخ كانت عندنا ازاذ وبيم حمار فذهبت الى شيخ عندنا فقلت يا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل منكبى ثم قال ابتغى لو اكن سببا لاكم **وقال** بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه **وقال** بعضهم ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته بربه عز وجل ومعرفته بنفسه **وقال** اخ التواضع فى الخلق كلهم حسن وذاك الاعتبا احسن والكبر فى الخلق كلهم مشين وفى الفقراء اشين **ويقال** لا عز الا لمن ذل لله ولا رفعة الا لمن تواضع لله ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وذخائر وليس عند سلمان لعنه الله ذخائر ولكن خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خفت فانا لئيم **قال** النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار تجابا من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هى ابواب الجنة والكبر وعز المخلوق يغلق تلك الابواب كلها لانه لا يقدر على ان يحب المؤمنين ما يحب لنفسه وهو شوك العز وكما لا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق المؤمنين وهو العز وكما لا يقدر على ترك الحقد وهو العز ولا يقدر على ترك الغضب فهو العز ولا يقدر على كظم الغيظ وهو العز ولا يقدر على النصح اللطيف

وهذا العز لا يقدر على قبول النقص وهذا العز لا يسلم من الازدراء بالناس ومن اغتيابهم
وهذا العز كما عرفت للمتواضع بل وما من خلق يذم الا وصاحب العز والكبر مضطر اليه
ليحفظ به عزه وما من خلق يحمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يهضم عزه ومن هذا
لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر والاخلاق الذميمة مثل الانية البعض داع الى
البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له
وهذه ورد فيها الايات الخ فبئس مثوى المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع

اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شيء منه وازالته واجب والانزال بحر لا القنية
بل بالمعالجة واستعمال الادوية القامعة له وفي معالجته مقامان احدهما استئصاله
اصله من نفسه وقلع شجرته من مغرسها في القلب الثاني دفع العارض منه والاسباب
الحاصلة التي بها يتكبر الانسان على غيره

المقام الاول في استئصال اصله وعلاجه

علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما العلمي فهو ان يعرف
نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ان الذل كبره بهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل
من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة واذا عرف ربه علم
انه لا يليق العظمة والكبرياء الا لله اما معرفة ربه وعظمته وجلاله فالقول فيه يطول
واما معرفة نفسه فهي ايضا تطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع والذلة
ويكفيه ان يعرف مبتدأ امره ومنتهاه من كتاب الله سبحانه فان القرآن جمع علم الاولين والآخرين
لمن فتح بصيرته وقد قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره
الى اول خلق الانسان والى اخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم من مبتدأ
الامر اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من
اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسا

عظاما

العظم فما فقد كان هذا بدائه وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما اشتا مذكورا
الا وهو على احسن الاوصاف والنعوت اذ الخلوق ابتداء كاملا بل خلق جمادا
مبتا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدا
بموته قبل حياته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصمه قبل
سمعه وبكمه قبل نطقه ويعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اى شئ خلقه فقدره
ومعنى قوله ثم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج كذلك خلقناه واتم امتن عليه فقال ثم السبيل
يسره وهذه اشارة الى ما ميسره فى مدة حياته الى الموت ولذلك قال من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
ومعناه انه احياه بعد ان كان جمادا مبتا ثم اباه اولا ولد نطفة ثابتا واسمعه بعد ان كا
اصم وبصره بعد ما كان فاقدا لبصره وقواه بعد الضعف علمه بعد الجهل وخلو
له الاعضاء بما فيها من العجائب والآيات بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه
بعد الجوع وكساه بعد العرى وهداه بعد الضلال فانظر كيف يتره والى السبيل
كيف يتره والى طغيان الانسان فالكفر والجهل الانسان كيف اظهر فقال ألم
نر الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن اياته ان خلقكم من
تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك الذلة
والقلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم
وحيا بعد الموت وكان من زمانه لا شئ واى شئ احق من لا شئ ثم صانا الله شيئا وانما
خلقه من التراب لذلك القبيل والقذارة ليعرفه خسة ذاته فيعرف بها نفسه وانما اكل التفه
عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن
عليه فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرفه
خسته اولا فقال ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة ثم ذكر منته عليه فقال
فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده بالتناسل اما حسا

وجوده ابتداء بالاجتماع من كان مبدأ بدؤه وهذه احواله من ابن البطر والكبرياء
والفخر والخيلاء وهو على التحقيق احق الاحياء واضعف الضعفاء نعم واولاكم ولد
له الوجود لجاز ان يطغى ويبغى المبدأ والمنتهى ولكنه سلط عليه في وجوده الامراض
الهائلة والاسقام العظيمة والافات المختلفة والطبائع المضادة من المرة والبلغم والريح
والدم يهدم البعض من اجزائه البعض ثم ابى رضاهم سخطه بهجوم كرهها وبعطش
كرهها وبهرم كرهها وبموت كرهها لاجل انه نفسه بفعاله واضطراب بدنه كالشيء منتفخ
وبريدان ينبسط لشيء ويغفل عنه فلا يغفل عنه ويتمايز به الشيء ويكون هذا كره منه لكره
الشيء وتكون جنايته فيه لاما مزج لحظة من لحظاته ان يسلب سمعه وبصره وتفلي
اعضاؤه ويتخلص عقله وتختلف وجوه فاتي شيء اذل منه لو عرف نفسه واذا بلوا الكبر
برلا لاجهله هذا وسط احواله فلنبدأ منه واما اخر وجوده فهو الموت المشار اليه
بقوله تعالى انا انذرناكم عذابا قريبا ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب ذوقه وسمعه وبصره وقوته
وعلمه وحسه وادراكه وحركته فيصير جمادا كما كان اول مرة لا يبقى الا اشكال اعضائه و
صوره ثم الاحشاء هي الاخر تتهرى ويضع الدود بيضه في جيفته منتنة وظنك كما كان فالاولى
تطفئ مدة ثم يبتدئ اعضاؤه وتتفتت اجزاؤه وتتمزق عظامه فيصير رميما ورفاتا
ويأكل الدود اجزائه بعد هذه فيبلعها ويجذبه فيطعمها ويبنا بر اجزائه فيصير
روثا في اجواف الدود ويكون جيفته يهرب عنه الحيوان ويستقذره كل انسان
ويهرب منه لشدة الانتان فاحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير
معفوا بعد ما كان موجودا ومصورا كان لم يزل بالامس جسدا كما كان في اول مرة اما
مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه او تركه نزابا بل يجيء بعد طول الليالي فيفتته شدة
البلاء فيخرجه من قبره بعد جمع اعضائه واجزائه المتمزقة ويخرج الى اهوال القيمة فيطول
الى غاية هائلة وسماء ممزقة مشققة وارض مبدلة وجهنم تزفر وجنة ينظر اليها الجمع
منتشرة بريئة صحائف منشورة فيقال له اقرء كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد
وكل بك في حياتك الحفظ تحرج بها وتكتب بغيبها وتفتح باسبابها ملكان رقيبا كتبا

عليك فانظر به واغنم من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب وطعام وفضول فقد
استبنت لك فاحصاء الله فهذا الى الحساب واستعد للجواب واياك والعذاب
فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل ان تنشر الصحف وتشاهد فيها مخازيك
فاذا شاهدها قال يا ويلتنا مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فهذا اخر امره وهو مولد ثم مآله الى شقاء ابدي ومن هذه حاله والمتكبر على ما له في
للعرض فحظه مضلا عن البطر والتجبر ولو راى العبد الذي بينه وبين النار لصعق من وجهه
خلقه وبيخ صورته ولو وجد رائحة من نتنها ولو وقف قطرة من شراب الذي
يسقى صديقه في بحار الدنيا لصاد ثائرا من الجيفة فمن هذه حاله في العاقبة الا ان يفضه
عنه وهو على شك من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيأ حتى يعتقد له فضلا
واي عبد لله بد بنبذ بنا يستحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله الا ترى من جنى
على بعض الملوك بما يستحق به الف سوط فحبس في السجن وهو ينتظر ان يخرج الى القرض
ويقام عليه العقوبة على ملاء من الخلق وليس يتكبر ويعتذر عند ذلك بكونه ذليلا في السجن
اغنى انه يتكبر على من في السجن وما من عبد لله الا والذنب اسبق منه فما استحق العقوبة
من الله تعالى ولا بد ان كبره يكون سره حتى يفهم ذلك منا وحوفا واشفاقا وهذا نزوة

فهذا هو العلاج العلمي القالع لاصل الكبر وامّا العلاج العملي

فهو التواضع بالفعل لله ولسائر الخلق والمواظبة على اخلاق المتواضعين كما وصفناه
فراجع احوال الصالحين حتى ان رسول الله ﷺ كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد اكل
كما ياكل العبد ويقول لسلمان رضي الله عنه لا تلبس ثوبا جيدا فاني انما انا عبد فاذا عرفت
يوما لبسا شار به الى العنق في الاخرة ولا يلبس التواضع بعد المدرعة الا بالعمل والذلك
امر نا العرب الذين بتكبرون على الله ورسوله بالايمان وبالصلوة جميعا وجعل الصلوة
عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا ومن جملتها فيها من التواضع بالقيام
قائما وبالركوع والسجود فقد كانت العرب تعظم بها ناصون من الاصنام وكان يسقط من
بدا لواحد سوطه فلا يحنى لاخذه وينقطع شراك نعله فلا يتكبر ياسره لاصلاحه فلما

كان التجرد عندهم هو منتهى المذلة والصغار امروا للمتكبرين بذلك حتى لم يبق
كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم ويعلم رسالة الخلق فان الركوع والتجرد والمثول
قائما هو العمل الذي يقتضيه التواضع ولذلك من عرف نفسه فلينظر الى ذا يتضاءله
الكبر لان الافعال الجوارحية على هيئتها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلوب لا تخلو
بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل وما يمنع الانسان من الكبر ان يعلم ما سلط عليه
العلل والامراض وانه لو يوتجع عرق واحد من بدنه لصار عاجزا عن كل عاجز واذل من كل
ذليل وانه لو سلب الدنيا باسرها شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه وان نفذ لو خلق نفسه
او نفذ خلق غيره لقتله وان شوكة لو دخلت رجله لا عجز عن دفعها وان حمى يوم تخلل
قوته ما لا يتجرع له مدة فمن لا يطيق شوكة ولا يقاوم نفثة ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه
ذبابا فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ولا ينبغي لمن فاز في فاسقا ان يتكبر عليه ويقول ان
هذا اكثر من ذنوبك فان ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء والغل والوسوسة كل
ذلك شديد عند الله فمن عاير بني عليك في ذنب منحطا من الذنوب فاصر به ممقوتا
عند الله وقد جرى للفاسق من طاعات القلوب من حب الله واخلاص نيته وخوف
وتعظيم ما ليست خالصة عنده وقد كفر ذلك ستمائة من فيكشف الغطاء يوم القيمة فتراه
فوق بدن ذباب وهذا ممكن فاذا تفكرت في هذا كان عندك شغل شاغل عن التكبر
وعن ان ترى نفسك فوق غيرك **وقال** بعضهم ما زلت قط عبدا حتى يكون عندي عشر
خصال وقد استقر حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة فيها شاد مجده و
بها علا ذكره ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان ففرقة هي افضل منه وارفع
وفرقة هي شر منه وادنى فهو يتواضع للفريقين جميعا بقلبه ان رأى من هو خير منه
كسر نفسه وتمنى ان يلحق به وان رأى من هو شر منه سأل الله ان يختم له بالرحمة لهذا وانه نفسه فلا
يزال خائفا **روي** ان عالما من بني اسرائيل كان يأوي الى جبل فنزل ابليس الى
اتيت فلانا الاسكاف فاسأله ان يدعو لك فاتاه فسأله عن عمله فاخبره ان صوم النهار
ويكتسب منه صدقة فيعضه ويطعم عياله بعضه فرجع وهو يقول ان هذا لحسن

ولكن ليس كالتفرج لحاجة الله فانى فى المنام ذا بانا وقبل له ما بال الاسكاف وقال له ما هذا
الصفاء يوجهك فقال هيهات لهذا بابا احد من الناس الا وقد اعد له ما ترسيمي
واهلك انا نقال العابد هذه والذى بدل على فضيلة هذه الخصلة قوله تعالى
يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ وقال تعالى انَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ و
قال تعالى إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ وقد وصف الله تعالى الملائكة مع قلة تهم على
وعواطفهم على العبادة على التودد بالاشفاق فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
وانهم من خشيته وبهم مشفقون فمن ذلك الاشفاق والحذر وحصل التكبر وهو سبب
الهلاك ومن حصل الحذر والاشفاق على القلب حصل التواضع فاذا ما بسلا الاعضاء
باضداد الكبر والحسد والغل واحتقار الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار واكثر ما
يصلح بظاهر الاعمال فهذه مضار وفيها بزوال داء الكبر والحسد والغل عن القلب لا عن
الا اذا القلب بعد هذه المعرفة قد يتصف بالتواضع ويدعى البراءة من الكبر وهو كاذب
فاذا وقف للواعظ عاد الى طبعه وبنى وعده وعنده هذا لا ينبغى ان يكتفى فى المداواة
بمجرد المعرفة بل ينبغى ان يكلف بالعمل ويجرب نفسه بافعال المتواضعين من مواضع هيج
الكبر من التقدم وبنا ما زان يمشى المتقدم بحسن امتحانات الاقران بناظر فى مسئلة مع واحد
من اقرانه فان ظهر شئ من الخوض على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد له والاذعان
به والتسكر له على ملئهم وبغضه واحتجاجه الحق فذلك يدل على ان به كبرا وبقدر ثقل قبول
الحق يخف الكبر لا يبقى الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف نفسه ما ثقل عليه من الافعال
بالحق فيطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر على نفسه بالعجز ويشكو على الاستفادة
ويقول ما احسن ما ظننت له وقد كنت عاقلا عند فجزاك الله خيرا على ما بنهتنى له فان
صادفه المؤمن فاذا وجدها ينبغى ان يشكر من له عليها فاذا واظب فقد ذلك عليه
سنوا لينه صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له قبوله وبهما ثقل
الثناء على افواههم بما يتهم فيه كبرا وان كان ذلك يثقل عليه فى الخلوة ويثقل عليه

في الملك فليس من الكبر وانما هو ريا فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن المناصب فان تشمل عليه في الخلوة والملا جميعا ففيه الكبر والرياء جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما مالم يتخلص من الثالث فليعالج كلا الدائين فيها جميعا فهلكان الثالث ان يجتمع مع الاقران والامثال في المحافل وبقلقتهم على بعضهم وبمشي خلفهم وبمجلس بحلسهم فان تشمل عليه ذلك فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا حتى يسقط عنه تثقله عند ذلك فيزايل الكبر الثالث ان يحب عنوة الفقهاء وبمراءاة السلوك ومخاطبتهم اخوانه والامارة فان تشمل ذلك عليه فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق والثواب عليها جزيل مقصودا للغرض فيها ليس الا الخشت الباطن فليشتغل بازالته بذكر جميع ما ذكرناه من المعالجة فلا تزيل داء الكبر الرابع ان يحمل صاحبه نفسه وصاحبها اهله واخوانه من التوقي الحالبيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر وريا فان كان يشمل ذلك مع خلق الطريق فهو كبر وان كان لا يشمل الا عند مشاهدة الناس فهو رياء وكل ذلك من اثر الغلبة على الهلكة الخامس ان يلبس ثيابا ليدل فان تعود التفرد عن ذلك في الملا رياء وفي الخلوة كبر وقال ابن عمر انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واعقل كما يعقل العبد والعوام اتبع واجب عنوة الملوك من يرغب عن شيء فليس منتي فما يخص به الملا فهو الرياء وما يختص بالخلوة فهو الكبر فليعرف ذلك ما امكن ليعرف الشر ليتقيه ومن لا يدرك المرض لا يداويه

بيان ذم العجب

اعلم ان العجب كثيرة فان منشأ العجب اما ان يعجب بنفسه على الكبر او اعجابه بنسبه كما ذكرنا او بقوله من العجب الكبر من الكبر لافات الكثيرة الذي لا يخفى هذا مع العباد واما مع الله تعالى فالعجب بالعمل لسان الذنوب فاما الهلها فبعضها تؤبر لا يذكرها ولا يفقدها فينساها فاما ان يتذكرها فيستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تدارکها وازالتها بل يظن انه يحسن صنعا فهذا من الهلاك والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها ويرى نفسه الله عليه بالاجر والمنة والتمكين منها ثم اذا تعجب بها صحبه عزائمها ومن لم يتفقد الافات الاعمال كان اكثر جهده ضائعا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة من الشوائب

فلما انتفع وانما ينتفع من غلب الاشفاق والخوف عليه دون العجب والعجب يغر بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فيخبر العجب الى ان يتكل على نفسه ويعجب بها وربما وان عجب برايه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة والاستشارة والتواضع فيستبد بنفسه ورايه ويستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما اعجب بالراي الخطأ الذي لم يفهم لكونه من خواطره ولا يفهم خاطر غيره فيعثر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال ويغتر على خطاياه فلو انهم نفتح بثق برايه واستصغا بنود الايمان واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك به وصلة الى الحق وهذا وامثاله من افات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم افاته ان يغتر بما اكتسبه وطالب العلم اظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك التحريم الذي لا شيء فيه وما اعجب شيئا منها العجب ببعض خصال الدين وهيئاته وصحة وفوته وتناسب اشكاله وحسن صورته وبالجملة تفضيل خلقه فيلتفت الى جمال نفسه بعين انه نعمة من الله وانه معرض للزوال في كل حال وغلابة ما ذكرناه وهو التفكر في افات باطنه وعيوبه وفي اول امره وآخره ويفكر في الوجوه المجملة والابدان الناعمة انها كيف تمزقت في التراب وصارت في البطون بحيث يستقذر منها الطبا والقوة والبطش كما حكي عن بعض عاد حين رأوا من اشد منا قوة لما اعجبوا بقوتهم كيف سلبهم الله ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور فانه يسبب برايه ويغتر بالمشوش واسبحها الى الناس المخالفين لرايه فعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما وهب من صحة العقل ويتفكر انه رأى بعض من يصيب ما غرب كيف ناوسوس وبخبل ايخيب بعض همه فلا امن ان يسلب عقله انا عجبي برايه وعقله يمنعه بشكره وليستصغر عقله وعلمه وليعلم انه متى او في من العلم الا قليلا واذا اتسع علمه ينبغي ان يعرف مقدار عقله من هو في الاس بنفسه ومن اعدائه الامن اصدقائه فان من يداهنه ويثني عليه فيزيده عجبا وهو لا يظن الجهل بنفسه فيزداد عجبا **واما الذنب** فالمتقدم انما ان انا خلقنا كم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم انا خلقناكم من نفس واحدة وفي انسابكم لاجتماعكم الى اصل واحد

ثم ذكر فائدة الذنب فقال إن ذكركم عند الله أنفعكم وما أقبل الى رسول الله منكم من أكرم الناس من أكبس الناس من قال أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم لما بعده استعدادا **وقال** يا معشر قريش إياكم أن تأتوا يوم القيمة وأنتم بالدنيا مختلون فاعلموا على دنياكم تقولون يا محمد يا محمد فأقول هكذا أعرض عنكم فيتخلهم ان ما نوالها لقد بالم ينفعهم بنسب قريب ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين هنادا هم بطنا بطنا حتى نادا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله يا بني عبد المطلب عمر رسول الله على الانقاذ فانى لا أغني عنكم من الله شيئا فمن عرف هذه الامور علم أنه لا ينفع الا التقوى وأما العجب بكثرة الاولاد والاموال والخدم والغلمان والعشيرة والاقارب والانصار كما قال الكافرون نحن أكثر أموالا وأولادا على الجهل هو ان يتفكر في ضعفهم وضعفه وان كلهم عبيد عجزة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا موتا ثم كيف يعجب بهم وإنهم سيفرون عنه اذا مات عند فرقه في قبره ذليلا هينا وحده لا ناصر له ولا ولد ولا أهل ولا عشيرة ولا يعلم ما نزل به الى الجنة أو الى النار والله تعالى أعلم **وعلاجه** ان يتفكر في فناء المال وحقوقه وعظم عوائله والى فضيلة الفقر وسببه الى الجنة في القيمة والخلاص المال عاد وبالم ولا بقاء له مع كثرة الآفات والخطر في الجمع **وقوله** ثم نادى جبل يتخذ في خلله فلما عجيبة فاذا سمع الله الارض فاخذ منه ذهب يتلألأ فجاء به يوم القيمة اشارة الى عقوبة العجب بالمال وعقبه وقال ابو ذر رحمه الله كنت مع رسول الله فدخل المسجد فقال لي يا أبا ذر ارفع رأسك

فرفعت راسي فاذا رجل عليه ثياب بياض ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا رجل عليه حلتان فقال يا ادن تهدا عند الله خير من مائة الف درهم يعطيها الرجل وهذا بين حفان القبور وشرف الصفراء عند الله فكيف بقصور من المؤمن ان يحب ثروته بل المؤمن لا يخلو عن الحزن من تقصير في الصيام بحقوق المال واخذه من حله ووضعه في محله ومن لا يحزن ذلك منه فمصيره الى الخزي والبوار فكيف يعجب بنفسه وماله واما العاصون من المؤمنين واغترارهم بقولهم ان الله كريم وانا نرجو عفوه وانكالهم على ذلك وتركهم الاعمال واتيانهم المعاصي بقولهم نغفر الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم وابن معاصي العباد في بحار رحمته انما يوحدون موحدون ويرجون بوسيلة الايمان فانما الآكل لهم معقول الفقر عن انا الشيطان بهزائهم ويغرهم ويستغوبهم لان الايمان بمجرده لا ينفع نفعا انما اذا كان حالبا من العمل لان الايمان يحتاج الى حقيقة وحقيقة العمل وهو الايثار والا انما الايمان دعوى لا يتبين حقيقة الا العمل وهو الايثار يا واعلم ان الله والآلاء عن نواهيه وقد جاء في فوز نعم في هذا المعنى آيات كثيرة لا تحصى مثل قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وهذا هو التمني على الله غير الشيطان اسير فتاه وجاء في بعض بدع بهر الجمال وقد شرح الله الرجاء فقال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجاء الذي يليق بهم وهذا لا شك ذكر ثواب الآخرة اجرة وجزاء على الاعمال المقولة تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال انما توفون اجوركم يوم القيمة افرده من استوجر على اصلاح اوان وشرط له اجرة عليها وكان الشارط كريما يوفي بالوعد عليها وعدا لا يخلف ما يريد فيجيء الاجير كسلان الاولى واعتمد جميعها ثم جلس ينتظر الاجرة وزعم ان المستاجر كريما فانه العمال في انتظاره متمنيا مغرورا راجيا وهذا للجهال بين الغرور الرجاء وبين العزة وبين الحسن قوم يقولون نرجو الله ويضيعون العمل فقال لهم هيهات ذلك ثم بين رجون بها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه والاتكال على الامانة بشتا

التوبة وهو فعل المعزز بين الله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا لا تعلمن بناء بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا اى علمنا الله لبس يحصل في الاخرة ثواب الا بعمل صالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الوبلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قال فان قلت فان نفذ الرجاء وصوصه الحتم اعلى ان تحمد في صوصه بعين احدهما في حق العاصي المهمل اذا خطر له التوبة فطاله الشيطان فانه تقبل توبتك فتشتغل من رحمة الله فيجب عند هذا ان يقطع القنوط بالرجاء ويبدل ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده واذا التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له امرهم بالانابة والتي لعقاب الله ثم تاب من قارن توقع المغفرة على التوبة هو واجب وان توقع المغفرة مع الاصرار هو مغرور رجيب ان يعين نفسه على اداء الفرائض وفضائل الاعمال فيرجو نفسه نعيم الجنة وما وعد الله الصالحين حتى يبعثه من الرجاء نشاط العبادة ويسهل عليه العبادة والاعمال الصالحة ويذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقمع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقمع الغرور المانع من النشاط والتشمير فكل توقع حث على توبة وعلى تشمير في العبادة هو رجاء وكل توقع اوجب فتور في العبادة ودركوا الى البطالة هو مغرة كما اذا خطر له ان يترك التوبة ويشتغل بالعمل فيقول له الشيطان مالك وابدا نفسك وتقديمها والله رب كريم يغفر ويرحم فيغتر بهذا من التوبة والعبادة وهي الغرة بعينها فعند هذا واجب على العبد ان يشتغل التوبة

فيخوف بقصد بيعقاب الله وعظيم عقابه ويهول مع انه عقاب الذنب شديد العقاب
ومع انه كريم خلقا لكفار في النار ابدا الآباد مع انه لم يضرهم كفرهم بل سلط الله العذا
والحزن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده في الدنيا وهو قادر على ازالتها من
هذه ستة من عباده وهو يخوفني عقابه كيف اخافه وكيف اعتبره بالخوف والرجا فاذا
وساتفان يبعثان على العمل فما لا يبعث على العمل هو من وعد ووعيد **وقد** احب البعض
وذكرا ان الغرور يستغلب على الخوف هذه الامة وقد كان بما وعد به فقد كان الناس في
الأعصار الاول هو الطبون على العبادات ويوثرون ما انوا وفاويهم وجلة وهم طول
الليل والنهار في طاعة الله بين انين في القنوت والحدر من الشهوات ويكون على انفسهم
في الخلوات واما الآن فترى الخلق امنين مسرورين مطمئنين غير خائفين على انفسهم
مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا واعراضهم عن الله زاعمون انهم واثقون
بكرم الله وفضله وراجون لعفوه ومغفرته كانهم يزعمون انهم عرفوا من كرم الله و
فضله ما لم يعرفه الانبياء والاولياء والسلف الصالحون كان هذا الامر ينال بالمنى
ويدرك بالطوى وفعلى ما ذا كان بكاء اولئك وحوفهم وحزنهم **وقد قال** رسول
الله ﷺ اخاف على الناس من بعدي ثلاثا قيل وما هن يا رسول الله قال اخاف عليهم
القرآن كلما جاء اول الجزء تحدثوا به ولم يتفكروا فيه ولم يعملوا به وقال اخاف عليهم
خوف وعد فال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال الناس بهذه الامور هذا يخرج
الحروف من مخارجها ويناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كانهم يقرؤن شعرا
من اشعار العرب لا يهمهم الا التفات الى معانيها والعمل بما فيها وهذا في العالم اعز
من الكبريت الاحمر ثم الناس ينظر ان طاعة اكثر من معاصيه كلا ثم كلا بحسب نفسه ولا
يتفقد معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه ويصر
في اليوم مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق اعراضهم ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره
من غير حصر ولا عدد ويكون نظره الى عدد سبحة انا استغفر مائة مرة وغفل عن ذلك
طول نهاره الذي وكلها الكان مثل تسبيح مائة الف مرة وقد كتبها الكرام الكاتبون وعد

العقاب على كل كلمة وقال ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد فهو ابدا ينا
في فضائل التسبيح والتحميد والتهليل ولا يلتفت الى ما ورد في عفو عن المغتا
والكذابين والمنافقين والنمامين ولعشر لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منا جر
التسبيح وما يكتبونه من هذا فإنه الذي زاد على تسبيح لكان عند ذلك يكف لسانه
عن هذه من مهماته وكان بعدها وبحبها ويوادها بتسبيحاته بحيث لا يفضل عليه شيء
فيا عجبا لمن يحاسب نفسه ويحافظ على فرائض يعونه في الآخرة على التسبيح ولا
يحافظ على فوت الفردوس الاعلى ويضيعها فاهذه الأمصيبة عظيمة لمن تفكر
فيها فهذا القرآن شكك فيه كافر من الكفرة الجاحدين وان صدق به كان من المخلصين
فاهذه من جملة ما القرآن وما جاء به نبينا محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه فانا
نبرأ الى الله تعالى ان نكون من اهل الكفران ومن المغترين اتكالا على الجبل المتين وتعالى
الشيطان عن ذلك علوا كبيرا

باب ما جاء في أهل العلم المغتر بعلمه

هو في الفقه

الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتفقهوا فيها واشتغلوا بها واهملوا العلم
واجتنبوا المحظورات واعتزلوا بعلمهم انهم عند الله بمكان فلو نظر طالب من البصيرة علو
ان العلم علمان علم بالله تعالى وصفاته وعلم بالحلال والحرام وصرفه اخلاقا للغتر
المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم لا تزاد الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل لكن
هذه العلوم فائدة فكل علم يراد للعمل فلا فائدة له الا العمل فمثال ذلك كمريض به علة
لا عناية به عن دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حاذق في الاطباء فسعى في طلب الطبيب
بعد ان سأل عن طبه حتى عثر على طبيب حاذق وفضله الدقيق وفضل الاخلاط و
انواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلم كيفية كل واحد منها وكيفية الخلط
والعجن فبتعلم ذلك صنف وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن ويرجع الى بيته وهو يكرر ما
يقرأها ويعلمها المريض ولم يشتغل بشربها واستعمالها اغتر بان ذلك يغني عنه من
شربه شيئا فهيهات لو كتب عنه الف نسخة وعلم الف مريض وكرر كل ليلة الف مرة لم يغنه

ذلك من حيث شبها الحاد بون المذهب ويشتري المتداول بخلطه كما تعلم وذلك شر يوجب
على مرارة ويكون شوبه في ذمته وبعد تقديم الاخماس وجميع شروطه لمن ظن ان ذلك
يكفيه ويشبهه فقد ظهر عزوده وهكذا الفقيه الذي احكم علم الظاهر وأمر بعلمها
واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور قال الله تعالى فذا فظ من تركها
ولم يعمل فذا فظ من يعلم كيفية تركيبها وكتب عليها وعلمها الناس عند هذا يقول
له الشيطان لا تعترك هذا المثال فذا العلم بالدواء لا بن بل المرض وانما مطلبك
القرب من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويبلو عليه الاختبار الوارد في فضائل
العلم فان كانا لمسكين معتوها مغرورا واغوذ لك مراده فالحمد لله والعمل العلم
وان كان يسأل الذكر في فضائل العلم وتبتغي فاورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل
بعلمه قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا فما في خوف اعظم
من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال تعالى من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من
الله الا بعدا وقوله تعالى اشر الناس عذابا التوء وقول مسلم الدنيا ويل للذي لا يعلم
مرة وويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه ان بقي فاذا علمت فما علمت
وكيف قضيت شكر الله وقال اشد الناس عذابا في القيمة عالم لم ينفعه علمه
بعلمه وقد نفعه علم فما اوردناه لا يوافق العالم الفاجر بل ما ورد في فضل العلم فهو
فيمثل الشيطان فليبر والى ما يهواه وذلك بين العزور فانه ان نظر بعين البصيرة
فشاله فاذ كرناه وان نظر بعين الايمان قال ذلك واجزه بفضل العلم هو الذي اجزه بين
العالم التوء وان حالهم عند الله اشد من حال الجهال ومثل العالم بالله وصفاته
واسمائه وهو يعمل العمل ويضيع امر الله تعالى وحدوده مثل من راى عند ملك من ملوك
الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعاداته وخجله الا انه
مضى عند منه وهو مالك بين الجميع ما يغضب عليه ويعاطل عن جميع ما يحب من ذي وهيئا
وحركة وسكون مثل لحيا بجميع ما يكرهه الملك سوء سأل البه بمعرفته له وبنسبته واسمه

وصورته وعادته في سنتنا عادته هذا معروف وهذا انما لو اضطر الى معرفته باسمه بسبب
عادته الثابتين بحيوانه والاشتغال الاسم لكان ذلك اقرب الى سبيل المراد من قربه و
الاخصاص بهم فيجوز ان يضطر في التقوى والبناء على الشهوات بدل على انه لو يكن من معرفة
الله تقم الا الاسامي دون المعنى انما لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه فلا يصور
ان يعرف الاسد فقال الا ويتقيه ويحاذره وقد اوحى الله تقم الى داود عم خفضه كاتخاذ
التبع ولهذا قال فقها بخشى الله من عباده العلماء وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية
الله وقال بعضهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا فالعالم من فقه عن الله
امره ونهيه وعلم من صفاته ما احبه فاكرمه وهكذا يكون العالم **بيان فضيلة**
التوكل قال الله تقم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال تقم ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله وقال تقم ان الله
يحب المتوكلين واعظم مقام موسوم بمحبة الله تقم صاحب التوكل ومضمون بكفاية
الله ما اليه من امر بكن الله حسبه مكانه ومحبته ومراعيه فقد فاز بخير اعظما وقد قال الله تقم
اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من عبده هو التارك للتوكل وهو مكذب بهذه الآية
قال الله تقم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اى عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع
من لاذ بجنابه والجأ الى ذماره وحكيم اى لا يقضي عن تدبيره من يتوكل على تدبيره وقال الله
تقم ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم بين ان كلا سوى الله مخلوق جنسه
مثل جنسك ليسه فكيف لا يتكل عليه وكلما ذكر في القرآن من التوحيد هو ينبه على قطع
الملاحظة عن الاتكال على غير الله **قال** رسول الله ص لو انكم تتوكلون على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا **وقال** ص من انقطع
الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكلها الله اليها
وقال ص من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده و
روى عن رسول الله ص انه كان اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا الى الصلوة
ويقول بهذا امر ربي قال الله تقم وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك

ذِرْنَا نَحْنُ نُوَزِّنُكَ وَالْعَافِيَةُ لِلْمُتَّقِينَ وروى انه لما قال جبريل لا بد منه فقد رمى الى النار من المنجنيق لك حاجة قال اما اليك فلا ولكني مخاصم الى الله ونعم الوكيل امنه قال لذلك حين ارمى به فانزل الله نعم وابرهيم الذي وفى واوحى الله الى داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فاكيده بالسموات والارض الا جعلت له مخرجا و قال بعض العلماء من وثق بالله فقد احرز غنيمة وقال بعض العلماء الا يشغلك المضمون لك من الرزق عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر دينك وقال بعضهم لا يجبر الفرح دخل ابن تأمر ح ان اكون فاوما الى الشام فقال كيف المعيشة بها قال الوبر وان لهذه القلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاشفعها بالموعظة

بيان الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله

اعلم ان الآية تحمل على انها الحب لله ولرسوله ص وعلى قوله تعالى يحبهم ويحبونه وعلى انهم اشد حبا لله وهو دليل على اثبات الحب فقد جعل رسول الله ص الحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو ذر بن العفيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث اخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفي رواية اخرى ومن نفسه وقد قال ص فان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله وقال رسول الله ص احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء وفي الخبر المشهور ان ابرهيم قال لملك الموت اذا جاء بقبض روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رايت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت الان فامض وهذا لا يجده الا من يحب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت سبب اللقاء انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله متى الساعة فقال له ما اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله ص المرء مع من احب فقال فانا اب

المسلمين فرحوا بذلك بعد الاسلام فرحهم بذلك **وقال** الحسن من عرف قبر أحبته من
عرف القبر بعد هذه فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن **وروى** ان عيسى عن
ثلثة نفر فلما تخلف ابدانهم وتغيرت قالوا لهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا
الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلثة آخرين فاذا هم
اشد نحولا وتغيرا فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على
الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلثة آخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان قتل
وجوههم المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا لحب الله عز وجل فقال
انتم المقربون انتم المقربون اعلم وفقه الله ان المحبة لا تخلص الى قلبك بعد العلم بحقيقة
حال المحبوب والعلم بما لا يصح ولا يستقيم الا به كما قال ابو يعقوب السوسي في بعض خطبه
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا يشبهه
لا يستدل المشاعر ولا تحجبه الستور لاقترانه الصانع من المصنوع والحادث من المحدود
والرتب من المربوب لا احد لا بنا ولا بد عدد والخالق لا يضعف حركة ولا يضبط التجمع لا باداة
والبصير لا يقرب الا والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة الظاهر لا بروية غيب والباطن
لا بلطافة بان من الاشياء بالفهم لها والمدبر عليها وبانه الاشياء صانع لا بمشاعر ولا تحس
البر من صفته فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال كيف
فقد استوصفه ومن قال اين فقد جزمه الواجد لا معلوم وربما ذا لا مربوب وقد اراد
لا صمد وقيل لشاب من الحكم بم عرفت ربك قال بفسخ عزائمي وحل هممي
ذاك الذي اجدها ايضا صحيحة وابتداء موثقة فظاهر التركيب صبا بنية الصنعة منبئة
على ضروب من التخطيط والتصوير لمدة من بعد مدة ان وقاضدة من بعد ناده قد
انشأها حوادث مختلفة وجوارح متباينة من مبصر وسميع وشام وذائق ولامس مجبولة
على النقص والضعف لا يدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا يعتدل على ذلك خلق
عز اجتذاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستحالة العقول وجود ذا البيت مؤلف
له واثبات صوت لا مصور لها فعلمنا ان لها خالقا خلقها وصور صورها مخالفا

لما في جميع حجاجها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون وبقوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين وهذه الايات والكلام دالة على الامر بالتدبر والتفكر والاعتبار والنظر فهذا مما يستعان به على تحصيل المعرفة فيثمر لك المحبة والعمل بالطاعات واذا كثر التأمل لما فصرفت فيها همم عنه لاعراضهم عن التدبر والنظر واشتغالهم بشهوات الدنيا فالتدبر والنظر في ملكوت الله تعالى هو حقيقة الايمان اذ ما من ذرة من اعلى السموات الى تحوم الارضين الا وفيها عجائب ادلة على قدرة الله وحكمته وجلاله وعظمته وقد لك فلا يتناهى بل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والاعداد لا نهاية لكثرتها فلنذكر قليلا منها واحقرها واصغرها ونظر في عجائبها فاقل المخلوقات هو الارض وما عليها وهو اصغر الى ملكوت السموات اقل شيء واحقره فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص فالشمس عظيمة وهي من صغيرها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة الى فلكها الذي هي مركوزة فيها فانها لا تسبح لها البتة وهي في السماء الرابعة وهي صغيرة بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر الى ظاهر الاشخاص من المفاوز وما احقر الارض كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله ﷺ الارض في البحر كالاصطبل في الارض وهذا معروف بالمشاهدة والخبر يؤيد ومعلوم انا لم نكشف من الارض عن الا كجزيرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى المخلوق في الارض والى سائر الحيوانات والى صغره بالاضافة الى الارض ودع عنك ذلك فاصغر ما نعرفه من الحيوانات البعوض والنمل وما يجري مجراه فانظر في البعوض

على صفحة

على صغر قلده وتامل ببغبل خاصرة وفكر صنعا وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذي هو اعظم الحيوانات اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير مثل سائر اعضا الفيل بزيادة جناحين وانظر كيف ضم الله اعضائه الظاهرة بانبات جلد عليها وخرج يده ورجله وشق سمعه وبصره وبرتبه باطنه من اعضا الغذا والابنا وادوية في سائر الحيوانات وركبها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة فاركبها سائر الحيوانات بدل شكله وصغره ثم انظر الى اعضا بدنه كيف هداه الله تعالى الى غذائه وعرفه غذائه ثم كيف ابتدا له الازدراد وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو محدد الرأس وكيف هداه الى ساعة يشربه الانسان حتى يضع خرطومه في احد منخريه ثم كيف فواه على عزه الخرطوم ثم مد فكه مجوفا حتى يجري منه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه ويبقى في سائر اجزائه وبعد تنه ثم كيف عرف ان الانسان يقصده بيده فعلم حيلة الهرب واستعداد آلته وخلق له السمع الذي تجمع به حفيف حركة اليد وهي بعيدة منه فيتوقى المحترز به ثم انا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر موضع غذائه فيقصده مع صغر جرمه وجسمه وانظر الى حدقة كل جوان صغير لم تحمل الاجفان حدقته لصغره وكانت الاجفان مصقلة لزاة الحدقة عن القذى وما لعباد خلق الله للبعوض والذباب بل ينظر الى الذباب فيرى على الدوام بجمع حدقتيه بيديه وامّا الانسان والحيوان الكبار خلق لحدقته اجفان حتى يطبق احدهما على الاخر واطرافها حادة فجمع العباد الذي يلحق الحدقة وبرسيله الطرف الاهداب ليمسكها عند هجمان القذا فينظر فيرى ولاستمساك الاهداب فاشتبكها بمنع دخول القذا ولا يمنع الابصار واما البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين من غير اجفان وعلمها كيفية التصقيل بالبدن ولاجل ابتدائها ان ولغا نافت على السراج لان بصرها ضعيف فطلب ضوء النهار فاطرد المسكين ضوء السراج بالليل ظن انه في ليل مظلم وانما السراج كوة من الليل المظلم الى الليل المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي عند نفسه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن انه لم يصب الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود اليه مرة اخرى الى ان يخرق ولعلك تظن ان

هذا لنقضانها وجهالها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صون الادعى في الآخرة على سهولة الذي بنا صون الفرائض في النهاية على النار اذ بلوح للادعى ابواب الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدكان بحثها التام لقائل فلا يزال يرمي بنفسه عليها الى ان ينغمر فيها وينقيد بها ويهلك هلاكا مؤبدا فليس كان جهل الادعى كجهل الفرائض فانها باقية بظاهر الصور ان احرقت تخلصت في الحال والادعى ينجي في النار ابدالآباد ومعتقد بقاء ولذلك قال اليتم مبتدأ وبقول انكم منها فتون على النار وانها فتت الفرائض وانا احذركم عليها لعذر من عجائب صنع الله تعالى في اصغر الحيوانات وهي النحل عجائب الواجب الاول والآخر والظاهر والباطن يكبر عجزا عن حقيقته ولم يطلع على اسرار جلبته من ظاهر صورته فاما حضا بما تتخذ ذلك فلا يطلع عليها الا الله تعالى ثم في كل حيوان وبنات اعجز واعاجيب يحتقره بشاركه منه عبرة فانظر الى النحل وعجائبها وكيف اوحى الله تعالى اليه حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون وكيف سخر لها ثمرات الشمع والعسل وجعل احدهما اضيا والآخر شفاء ثم لونا ملئت عجائب امرها في نشأتها الاولى والانوار واحرازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها هو اكبرها شخصا وهو امير فيها ثم ما سخر الله له امير من العدل في الاصناف بينها حتى انه ليقتل على باب المنفذ كل ما وضع على بحاشة لعضت منها البعير ان كنت تعبر في نفسك فانظر من هم بطنك وهو جلدك وشهوات نفسك في مغارات افرانك وهو الان خوانك ثم ترفع عنك جلدة ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الاشكال الشكل المسدس فلا يبنى بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا لانه مستدير الحاجة في شكل المسدس وما فهم الهندسيون غرائبها وهو ان اوسع الاشكال واحواها المسدس وما يقرب منها فان المربع يحجز منها زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فان المربع حتى لا يضيع الزوايا فينفذ فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فيها ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعتم بعضها الى بعض تتراجع ولا تشكل الا شكل ذوات الزوايا بقرب من الاحوال في المسدس ثم تتراجع الجملة منه بحيث لا ينبو بعد اجتماعها

فرجزء الاسد ورد عدة حاصنة هذا الشكل فانظر كيف لهم الله تعالى النحل على صغر جرمها هو محتاج اليه لبقائها عيشه فتبارك ما اعظم شانه واوسع لطفه واسنا غمره على عباده اللهم البسرنا من محقرات الجنوان ندفع عنك عجائب ملكوتك التحول والارض في القدر الذي بلغه وفهمنا العاصر منه بمقتضى الاعمار ودنا بيناحره ولا شبهة لما احاط به الحدائق كلهم الى ما استأثر الله تعالى بعلمه بل كلما علمه الخلق الا يسبحتي ان ينتهي علمنا الى حيث علم الله تعالى منها لنظرنا هذا واما شاء الله تعالى ان يزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت طالبا سعادة لقاء الله فابعد الدنيا وانظر لك واسعز في العقبى الذكر الدائم والفكر الدائم فعسانك تحظى منها بقدر يسير ولكن مثال بذل الكثير لليسير ملكا عظيما لا اخوله فاذا والنظر والفكر اذا طالعوا عجائب صنع الله تعالى في خلقه واوامره عجائب صنعه ما يقهر بعقولهم ويعجز فيه لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا لله تعالى واعظاما وكلما ازدادوا على التعجب صنع الله تعالى اطلاعا استدلوا بذلك على عظمة الصانع وجلاله وازداد وا به معرفة ولهذا عاتب الله تعالى كثيرا من الطاعات بمجانبة كثير من الملهوفات مثال ذلك ان تركا غالبا بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر فيها وفي مصنفاته رأى منها ما يعجب فاستحسنه عرف به فضله واجله ولا محالة وكلما اطلع في مصنفاته ان ازداد له اجلالا وكذلك يعظم اكثر في الشاعر انه جيد الشعر يعجبه واذا سمع من غرائب شعره ما عظم به حذقه وصنعته ازداد به معرفة وازداد له اجلالا وكذلك سائر الصناعات والفضائل والعالم قد يجمع ان قال انا مصنف واتقن حسن التصنيف ولكن لا بد ذكر ما في التصنيف ليكون معرفته بها اقتضت وجبه له قليل والبصير اذا وقف على التصانيف واطلع على ما فيها من الغرائب بقضاء عجبه له لا محالة الا ان عجائب التصنيف والشعر والتصنيف تدل على كمال الصفات الغائبة فتزداد الفلوب به محبة فاذا دام تحت المحبة حصل منها الرضا بحيث ما يأتي من قبل الله تعالى من مرض وحزن وفقر وفقد ونشقة ورخاء وبؤس ونعماء **قيل** ان رسول الله تعالى مر بقوم فقال لهم ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال صادقون بربّ الكعبة **وفي** خبر آخر انه قال حكماء

علما كاد واحد منهم ان يكونوا انبيا وفي الخبر طوبى لمن هدى للاسلام وكان رزقه كفافا ورضي به وقال ﷺ من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وقال ﷺ انا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رأيتم حسابا فيقولون فما رأينا حسابا فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون فما رأينا ما فيقولون لهم هل رأيتم جهنم فيقولون فما رأينا شيئا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد ﷺ فيقولون نشدنا كم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون حصلنا انا كنا فينا فاعلمنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هي فيقولون كنا اذا خلونا استحيا ان نعصيه ونرضى بالبسير مما تتم لنا فيقول الملائكة بحق اكم هذا وقال ﷺ اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب نفركم والا فلا وقال ﷺ البحث عن احوال بعالم ماله عند الله عز وجل فليبحث فانه عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد من نفسه وقال ابن عباس رض اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال ونظر رجل الى فرجه في رجل بعضهم فقال الى لا جعل من هذا الفرج فقال له لا شكرها ما دخرج اذا لم يخرج في عيني وروي في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله دهرا طويلا فاراه في المنام فلانة بغلتك في الجنة فسأل عنها الى ان وجدها فاستضافها ثلثا لينظر الى عملها فكان يبيت قائما ويبيت نائمة ويظل صائما ويظل مفطرة فقال له مالك عمل عملها رأيت فقالت ما هو والله الا ما رأيت لا اعرف غيره فلم يزل يقول لذكره حتى قالت خصلة واحدة هي في ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في خوف لم اتمن ان اكون في امن وان كنت في ضراء لم اتمن ان اكون في سراء فوضع العابد يده على راسه وقال هذه والله حسنة هذه والله خصلة عجز عنها العبادا قال ﷺ لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فقد الشيء احب اليه من كثرته حتى يكون لا يعرفها حب اليه من ان يعرف وقال ﷺ ثلث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي الناس بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا

والاخر للاخرة انوار الاخرة على امر الدنيا **وقال** لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه ثلاث خلال اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا قدر بيناه ولما ليس له شروط ذكرناها **قال** المحاسبين يدعى الذين ولم يصادف في نفسه ذلك

باب محاسبة النفس

من هذا الشرط

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين **وقال** ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا **وقال** يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد **وقال** يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **وقال** يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **وقال** يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه **وقال** واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم **وقال** ان الابصار لتزيغ والقلوب لدى الحناجر ظنون **وقال** وانهم مسئولون في الحساب يطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات والالحاظ فينبغي ان يحقق انه لا ينجي من هذا الاخطار الا لزوم محاسبة النفس ومراقبة الحق ومطالبة النفس في الانفاس والخطرات بلزوم الطاعات فمن حاسب نفسه مثل ان يحاسبها في الفهم حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن مقامه وما بعده ومن لم يحاسب نفسه وهو من علماء الاخرة وابيع نفسه شهواتها واللذات الدنيا دامت حسرته وطالت في عرصات القيمة موقفه وقويت الشهوات واللذات الخروج المخلف فلا ينجي من هذه الاخطار العظيمة الا لزوم الطاعة والصبر عليها ومراقبة النفس على ما يرضي الرب لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم الطاعة لا يمنع الا مع لزوم المحاسبة للنفس فمحاسبة كل ذي حزم من الله والموم

الاخر

الاخران لا يغفل بفتح فخركها وسكنها وخطراتها وان كل نفس من انفاس العمر
جوهره نفيسة لا عوض لها ويمكن ان يشترى بها اكثر من الكنوز الذى لا يتناهى نعيمه
ابدا الاباد فانقضاء هذه الانفاس صرفا لعمر او مصروفة الى ما يجلب الهلاك وخسران عظيم
هائل لا يدفع فاذا اصبح العبد ووزع من فرض الصبح بقى ان يفرغ قلبه عما
يشاركه النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس ليشاور فيه
مفوض النفس الى بضاعة الاعمر وبها قوام راس المال حصلت الحسنات ووضع الميزان
من الجنان وهذا اليوم الجديد قد اهداه الله تعالى فيه واسبغ فيه واتم على عباده
لو توفقوا فيه لكننا نتمنى ان يرجع الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاجيبه
انك توفيت ثم رددت فابك ثم ابالك ان تعتنى هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس
جوهره لا يقدر لها واعلى ان يفنى اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد
في الخبر انه ينشر للعبد كل يوم اربعة وعشرون خزانة مصفوفة مفتح له منها خزانة
فيراها مملوة نورا من حسناته التى عملها في تلك الساعة فينالة من الفرح والسرور
والاستبشار بشاهدة تلك الانوار التى هى وسيلة عند الملك الجبار ما لو وزع
على اهل النار كاد هشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له خزانة اخرى
سوداء مظلمة يفوح نتنها ويتعشاه ظلامها وهى الساعة التى عصى الله فيها فينالة من الهم
والغم ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها ويفتح له باب خزانة اخرى فارغة
ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهى الساعة التى نام فيها او غفل عنها او اشتغل فيها
من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها وينالة من ذلك ما يلحقه حزن عظيم وندم
بمر من حسره وعين وهكذا على خزائن اوقاته طول عمره مفوض له نفسه اجمالا اليوم في
ان تعتبر خزائنك ولا تذهبها فارغة عن كنوز لك التى هى اسباب ملك لا بد ولا بد منه
الى الكسل والدعة والاستراحة مفتوك من مرد خان عليين نابد كر عينك وبنعيم
عندك حسرة لا تفارقك وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرته لا تطاق وقال
بعضهم هب انا اسأت فدعوني عند البين قد فاتني ثواب التحسين اشار بالم الغبن الحسرة

وقال تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصية لنفسه ثم يستأنف لها وصية فقال تعالى السابقة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فانها رعايا خادمة للقلب اما العين فمحفظها عن النظر الى وجه من ليس له بمحرم او الى عورة مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحتقار بل عن كل فضول مستغنى عنه فان الله تعالى يسأل عبده عن فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام ثم اذا صرفها عن هذا لم يقنع بربحه حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له من النظر الى عجائب صنع الله تعالى في الاعشاب والنظر الى اعمال الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله وسنة رسوله وسائر كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفعل في كل عضو عضو لاسيما اللسان والبطن واما اللسان فانه منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة بالغيبة والكذب والبغض وتزكية النفس ومذمة الخلق والطعن واللعن والتعالي على الاقران والمراء في الكلام وغير ذلك فهو يحتاج في ذلك كله مع انه خلق للذكر والتذكر والعلم والتعليم وارشاد عباد الله الى طريق الله واصلاح ذات البين وسائر اعمال خلق بشرط ان لا يجاوز الحال حوله نهاره الا في ذكر فحفظ المؤمن ذكره وعصمته فكرته ونظره عبرة وصمته من قول الا لداع او مجيب عيبه فحفظه اغنمه الاعمال وبحفظها كما يحفظ العبد الآبق المتمرد فان النفس الطبع ممنوعة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن الوعظ والتأديب يؤثر فيها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وروي عبادة بن الصامت عن النبي صلعم انه قال لرجل سألته ان يوصيه ويعظه اذا رددت شيأ فارددته فارجع عنه فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فانته عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى فاعزل بعضا من الشهوة وقال لقمان المؤمن ابصر لعاقبته من الندامة وروي شداد بن اوس عن النبي صلعم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وان نفسه احتاط سبعين نفسه وهو الذين هو يوم الحساب وقوله تعالى انا لمدينون اي لمحاسبون وقال بعضهم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتأهبوا

المعارة بالجوارح

المتشهد يشهد على نفسه قال الله تعالى الخ

المتشهد يشهد على نفسه انه

للعرض الاكبر وقوله تعالى ان نفسر عملها بعد الموت معناه وذن الامور كلها وقلتها ونظر فيها وتدبرها ثم اقدم عليها مباشرها **سئل** جبريل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **وقال** تعالى الم يعلم بان الله يرى **وقوله** تعالى ان الله كان عليكم رقيبا **وقال بعضهم** اذا جلست تتعظ الناس فكن واعظا لنفسك وقليلك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراعون ظاهرك والله رقيب على باطنك **وحكى** انه كان بعض العلماء وكان له جماعة يترددون اليه وكان يديمون الجلوس معه للافادة فكان يكرم من بينهم شابا ويبتدئه بالسلام فقال له بعض اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فدعى بصحفة طبيخ وناول كل واحد منهم طائرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه احد فمضى الى الشاب مثل ذلك **وقال** له كما قال لهم فرجع كل واحد منهم بطائره مذبوحا ورجع الشاب بطائره في يده حتى قال مالك لم تذبحه كما ذبح اصحابك فقال لم اجد موضعا لا يراني فيه احد انا الله مطلع على كل مكان فاستحسنوا هذه المراقبة **وحكى** ان ذليخا لما خلت بيوسف قامت فغلقت وجه صنم كان لها فقال يوسف ما لك تستحين من هذا فقالت استحي من صنم لا يسمع ولا يعقل **وحكى** عن بعض الاحداث انه راود جاريته على نفسها فقالت الا تستحي فقال ممن وما يراني الا الكواكب فقالت واين مكوكبها **وقال بعضهم** اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه **وقيل** لبشر بن الحارث بشيء افضل من علم العبد بان الله شاهده حيث كان **وقال** سليمان بن عبد الملك لجبير بن نفير فقال لم كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد اجترات على امر عظيم ولئن كنت تظن انه يراك فقد كفرت **وقال** اخر عليك بالمراقبة لربك لا تخفى عليه خافية وعليك بالترقي من مجالك الوفاء وعليك بالحذر من مجالك العفو بغير **وقال** اخر اذا نازعك المنافق بنظرة فاظلم بها احد ادخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله تم فعوذ بالله من الجهل والغفلة

في الحث على المراقبة والترغيب في مراقبة الله تعالى

هو راس كل شقاوة وهو اساس كل خسران فينبغي للعبد ان يراقب الله عند هذه الفعلة
وسعيه بالجارحة فيتوقف عن الهم والتمني ليتبين له انه لله تعالى فيمضيه او هو لطوى النفس
فيثبطه **وقال** الشيخ ابو حامد رحمه الله لم ار كتابا مثل كتاب هذا استكمل ايمانا لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء
من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للعقبى اثر الاخر على الدنيا و
قوله من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه **وقال** رحمه الله قولوا ما يحسن الناس
مرضاه ودعوا ما لم يرضه قال الحسن اجهد نفسك في العبادة فان الله تعالى **والذين يؤتون ما آتوا**
وقلوبهم وجلة **وقال** طوبى لمن طال عمره وحسن عمله **وقال** الحسن لقد ادركت
اقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا يتاسفون على شيء
منها ادبر ولقد كانت هموم في اعينهم من هذا الترب الذي تنظرونه بادجلكم ان كان احدهم
ليعيش عمرا كله ما طوى لاحدهم ثوبا لاصراهله ولا صنع طعاما قط ولا جعل بينه وبين
الارض شيئا قط وان دكانهم عامرا بين كتاب الله وسنة نبيهم اذا جنهم الليل قيام على اطرافهم
يفترشون وجوههم يجرون مواعيم على خدودهم مبتاجون ربهم في فكاك رقابهم اذا
عملوا الحسنة فرحوا بها واذا بوا في شكر الله واذا عملوا السيئة حزنوا منها وسالوا الله ان يغفرها
والله ما ازالوا على ذلك **وقيل** ان قوما اراد واسفرا فجاوزوا عن الطريق فاشتروا الدار
منفرد عن الناس فاذا وه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا قد اخطانا الطريق
فكيف الطريق فاومى براسه الى السماء ظنوا انه اراد وفقالوا يا راهب انا سائلوك فهل
انت مجيبنا فقال اسئلوا ولا تكثروا فان لهارا كبيرا يجر وان الصبر لا يعود والطالب حثيث
فتعجبوا لهزم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق عندك فقال على بابك هم فقال على بابهم فطالما
اوسنا فقال نزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق
وادخل راسه في صومعته **وقال آخر** مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته
يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا
انا ابراهيم انما الزاهد من زهد الله في ثنائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وهدى
على نعمائه وتواضع لعزته وذل لعزته واستسلم لعظمته وخضع لهيبته وفكر في حسنا

نقله الحديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه مرسلا
قوله تعالى كما ذكر آل عمران اسرعا ونهم الذين يؤتون ما آتوا واقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
حكاية جاء بروبن مسلم عبد ربه جاهدا بهم عبيده مكة وجاهدا نور ديده
حاد عشر سيدان
الحديث الرابع عشر
تتمة طلبته ليتبين له انه لله تعالى
ما ينبغي لا تتمة الكلام
ترتيب الرابع عشر

وعقابه فنهاره صائم وليله قائم فذاسهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الموت
واما الذي فكلما عفو وجبت نفسه في هذا الصوم عن الناس لئلا اعرفهم ذلك
فذاك قطع الخلق عن الله عز وجل بعد الذي عرفوه فقال ما الذي لم يقطع الخلق عن الله
الا حب الدنيا وزينتها الا فاعمل المعاصي والذنوب فالعاقل من دعى بها عن قلبه وتاب
الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه **وقيل لبعضهم** بوسعك ان تملك
قال اذا فارغ **عن** رجل من اصحاب امير المؤمنين رضي الله عنه قال صليت العصر خلفه
صلوات الله عليه فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة منكسة حتى طلعت الشمس ثم قلب
يده وقال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا
غبرا صفرا قد باتوا خائفين يبيتون لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم
وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في اليوم وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان
والله اليوم ناموا غافلين يصبح من كان هكذا **وقال بعضهم** ما انا اسمع لحرفي اذ سمعت
صوتا مفضعا فاذا برجل يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال ثم
غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ بك من اعمال
البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك خشعت قلوب الخائفين وانابت
فرعا ما لك المخبتون ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم قال ابن الفرونا لما صنعه
واهل الدهور الماضية الغفير في التراب يبلون وعلى الزمان يفنون واعلم ان اعدى عدة
لك بعضك الذي بين جنبيك وهي امارة بالسوء مبتاة الى الشر فرارة عن الخير واثرة
بتركيبها وتقويمها وعودها بالقهر الى عبادة ربها وخالفها وبمنعها عن ميلها
الى شهواتها ولذاتها فان هملتها جمحت شرهت ولم تقلعها بعد ذلك وان لاينتها
بالتوبيخ والعذل والملامة كانت النفس المطمئنة التي تدخل في زمرة عباد الله الصالحين
فلا تغفلن ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا
بوعظ نفسك **قيل** اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ايبني اسرائيل اعظ نفسك فان

يا راهب ان
الفقر من احبنا وفر
عنا
الكآبة بالضم والكآبة
الذلة والهم وسوء الحال
والانكسار من حزن
المواقعة حين الطعن
ان يميد اثره وتفتر
ما يميد محركة والتمرة
تضطرب
عرض الفتى يكلؤها
اعراض جمع
فرشته صلته فاستقام
اعتدل
جمع الهمز بعضهم كرهه وبعضهم
باب منع
شره نفر الله الى الملائمة
الاتمة كالقدم الفرس
والعلامة

اللہ تعالیٰ کے شکر کے بیان میں باب ۴۴

استغفار کے بیان میں

الفاظ کا ہیر پھیر مفاد کا ہیر پھیر نہیں

اتقطت ضحك الناس الا ساخيا بهم وقال الله تعالى وذكرهم فان الذكرى تنفع المؤمنين وسئل
ان تقبل اهلها فتقرع عندها جهلها وعنادها فاما ان تقرع بعظتها وهداياها او
يشتد انتقامها واستنكافها اذا شنبت الحامي مقولها فانا بقرعها اعظم جهلك ندة من
الحكمة والذكاء والفطنة وانت اشد الناس جهلا وعنادا وحمقا اما تعرفين ما بين بدنك من
الجند والنار وانك صائرة الى احدهما على القرب فالك تفرحين وتضحكين وتشتغلين
باللهو وانت مطلوبة بهذا الحلب الجسيم وعسال البوم وعدا تخطفين فالك بين
الموت بعيدا وبين الله قريبا اما تعلمين ان كل ما هو آت قريب فما البعيد الا لبس بآت
اما تعلمين ان الموت يأتي بغتة من حيث لا تحتسب سول من غير مواعدة وموالحاة وانت
لا بالليل تشاورون حسيف ولا في صيف تحسون شتاء ولا في نهار تردون ليلا ولا في ليل تردون
نهارا ولا بالليل في العجيج دون الشباب ولا في الشباب دون العجيج بل كل نفس من الانفاس
يمكن ان يكون الموت منه فجاءة وانما يكون الموت منه فجاءة اذا كان المرض فجاءة ثم بفضي الى
الموت فالك لا تشتغلين بالموت وهو اقرب اليك من كل شيء واما تشتغلين بقوله تعالى
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا
استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وبحك ان كانت جوانك على معصية الله
لاعتقادك انك لا يراك فما اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك فما اشد
وقاحتك وقلة حيائك وبحك ان لم تخشي لوجاهة عبد من عبيدك بل الخ من احوالك بما
تكرهينه كيف كان غضبك عليه مقتك له بناي جنانك متعرضين لمقت الله وغضبه
وشدة عقابه افظنين انك تطيقين عذابه هيهات هيهات حرقي بنفسك ان اطمئنت عن
النظر الى بعض عقاربه فاجتديه ساعة في الشمس او في بيت الحمام او في قرقها صبعك من النار لتبيني
لك قدر طاقتك ام تعتمدين على كرم الله تعالى وفضله واستغنائه عن عذابك وعبادتك
فالك لا تعولين على كرم الله تعالى في مهماتك بناك فاذا قصدك عدو فلم تستبطين الحيل
ولا تكلينه الى كرم الله تعالى واذا اهمك حاجة الى شهوة من شهوات الدنيا مما لا يقتضي الا
بالدينار والدرهم فالك تعتمدين الروح في طلبها وتحصيلها ومن وجوه الحيل فلم

لا تعولين على كرم الله تعالى حتى تعتبر له على اكثر امره ويصير عبدا من عبيده فيحمل البلاء جنة من غير سعي منك لا طلب نحيبين ان الله كريم في الاخرة دون الدنيا وقد عرفتان شانه لا تبدل لها وان رب الدنيا هو رب الاخرة وان ليس للانسان الا ما سعى وبحسبك ان تنظر ما اعجز نفاقك وداهيك الباطلة فانك تدعين الايمان بليسا نك دائرا النفاق ظاهر عليك ام يقال لك ستبدك وهو الله تعالى من اثره في الارض لا على الله بعزيز فانها وقال ان ليس للانسان الا ما سعى فقد تكفل لك بامر الدنيا حاضرة فكذبه بما قال لك واصبح نكابين على طلبها فاكتالب الهوش المستعمر وكل امر الاخرة الى سعيك فاعرض عنها اعراض المغرور المستخف بها هذا من علامة الايمان ويحك يا نفس كانك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت انقلت وتخلصت وههنا نحبين ان تتركي سدى اكو تكوني نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فان كان هذا اصنارك فانا اكثرك واجهلك اما تفكرين انه تماما خلقك من نطفة خلقك فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك فاقبرك فاذا كذبه في قوله ثم اذا شاء انشرك فان لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين حذرك ولوان يهوديا او نصرانيا اخبرك في الله بهذا بانه يعذبك ثم غفر هذا لصبرت عنه وبزكنه وجاهدت نفسك عنه فكان قول الابنيا المؤيدين بالمعجزات والمخبرين قول الله تعالى فكيف المترائا قل عندك اثبات من قول يهودي يخبرك عن حدس وتخمين وظن مع بعض عقلاء وفضلاء علم والحجة انه لو اخبرك طفل بان توشك عقرب ان تنبت في الحال من عنزك طالبة لبيرهان ودليل افكان قول الانبيا والعلما والحكما اقل عندك من قول جملة من جملة الاعنبا ام صنار وجوههم وانكالها وزنوقهما وعلاقها عندك من عقرب كهذه تحتين بالها الا يوما او اقل عندما هذا بافعال العقل بل لو انكشف للبهائم حالك لعلموا منك ومن عقلك فانك تنبذ بالنفر فقد عرفت في جميع ذلك ذا من نبيم فما لك تعرضين العمل والموت لك بالمرصاد ولعله يختطفك من عنزجهل اصابك امنت استبحال الاجل وهبك قد عدت بالايمان وانرسنة افظعتين ان من يطعم الذابة في حضيض العقبة يطلع بعيد على قطع العقبة

اعتذار الاطلاع عالما

مكالمة نحاربك بيد كردن باشم

الاخرة

استشهاد بالنص الموضع

الاستعانة المخلص

ان تترك سدى رحمة غير مكلفين وبحساب بعيد ولا سبيل من شئ

الاضطجاع الجنب اليمنى افضل من الاضطجاع الرأسي

الاكمال في الكبر بعد الاربعين وفي رواية بعد الستين وفي الآثار

اختلاف رجوعان

حضيض

يسقى زمين امرد في كرمانشاه

بها ان ظننت ذلك فما اعظم جهلك ارايت اوسافر رجل ليتفقه في العربية فاقام بها سنين منعطلا بها لا يعد نفسه بالتفقه في المسائل الا جزء عند وجوعه الى وطنه هل كنت تستحسن رعونة وظنه ان يفقه لنفسه بها بلمع منه بمدة وجيزة وحسابان مناصب الفقه تنال من غير تفقه اعاذنا الله كرمه سبحانه ثم هب انا الجهد شاخوا العمر نافع وانه موصل الى الدرجات العلى فلم لا اشتغلت بهذا النافع لك من المبادئ وما الباعث لك على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة شهوتك لما فيه من التعب بالتفقه اضيلين يوما بابك الا تصبر عن مخالفة الشهوات هذا يوم لا يخلف الله نعم فظ ولم يخلقه فلا تكون له الجنة فظ الا محفوفة بالمكاره ولا تكون المكاره محفوفة على النفوس هذا محال في وجوده اما انا ملين مذعن بعد بين نفسك وتقول بين عنادا فغدا فغدا العدد وصبابوما فكيف بعد زمان اما علمت ان غدا اكذب اوصابوما له حكم الامس بل ما انجر بين عنا اليوم فانه غدا عنا عجز لان الشهوة كالشجرة الرمحة التي تعتد العبد بغلبتها فاذا عجز عن قلعها للضعف واخرها كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي فاخرها الى سنة اخرى مع العلم بان طول المدة يزيد الشجر قوة ويزيد القالع ضعفا وهنا ما لا يهتدي عليه في الشباب فلا يقدر على تخليص المسيب بل من العناد ما ضل طرفه ومن التعذيب ما يهذب الدنيا بالتعذيب المرتجى بعيل الا يحتمل فاذا جفت وطال عليه الزمان لم يعيل ذلك فاذا كنت لا تفهم بين هذه الامور الجلية وتركن الى التسويف فما لك غير الحكمة والبرء حماقة ترتبد على هذه الحماقة ولعلك تقول بين ما ينجني من الاستقامة الآن على لذة الشهوات وغلبتي على الالام والمشقات فما اشد عنادك وما افجر اعتذارك ان كنت صادقا فيه ذلك فاطلب التنعم بالشهوات الصافية عن الكدر ودار الدائمة ابد الآباد ولا مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرا لشهواتك فانظر بعين طبك في نحالفتها فترك اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه طبيب بترك الماء البارد ثلثة ايام ليصح وبهتا أبشر بعمر طويل عمر واخر وانا ان شربت فلا مرض مرضا خر هنا وانت عن شربه طول عمرك فما يقضي العقل في قضا حق الشهوة اصبر الثلثة الايام لينتعم طول

تتمة التنعم

هم بمروزن كتف وفرح

الفقر في الفقير

العدم بغضي شهوة نفرة في الحال ولبث شعبي ام الصبر على الشهوات اعظم شدة واطول مدة ام الم النار فمن لا يطيق الصبر على الم الجماعة كيف يطيق الصبر على عذاب الله مما ان اك تواني عن النظر لنفسك الآن فكيف في آخر لمن جلد اما الكفر الخفي فهو ضعف ايمانك يوم الحساب وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير

لبد بالكسر

القيام الى مكره واستغفاره عن عبادته مع انك لا تعتمد بن على كريم في لقمة من خبز او حبة من المال او كلمة واحدة تستحيي منها من الخلق بل موصلين الى عرضك في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل استحق ابليس لعنة الخالق من رسول الله حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من باع نفسه هواها وتمنى على الله **ويحك** يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحياة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فانظري فما امرك به تهتمي لغيره ولا تضيعي او فانك فالامر اسرع بعدوده فاذا مضى منك فاغتنمي العمر قبل السقم والفراغ قبل الشغل والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحياة قبل الممات فان الدنيا للآخرة على فلدبيفاتك منها يا نفس انك تستعدين للشتاء بعد صيف طويل مدته مخمسين الف سنة بالكسوة والحطب وجميع الاشياء ولا تتكلين في ذلك على فضل الله وكرمه فتحتاجين بدفع عنك البرد من غير جبة ولبد ولا حطب وعن ذلك فانظري فاما ان تطيقين النار يا نفس ان زمهريرها اخف بردا واقصر مدة من زمهرير الشتاء ام تطيقين ان تبعد بجوفها بغير سعي بهما كما لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة والنار وسائر الاسباب وكذلك لا يندفع حر النار وبردها الا بحسن التوحيد وخوف الطاغات واتباع امر الله تعالى فان عرفك طريق التحصيل ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء ان خلق النار وهداك الى استخراجها من بين حديد وحجر حتى يدفع بها برد الشتاء عن نفسك وكما ان ثمن الحطب والجبة تماما تستحيين من بيعه وتستخفين خالقك عنه وانما تشتريه لنفسك لتخلقه سببا لاستر لحمك فطاعات الله تعالى هو المستغنى عنها وانما هي طريق الى نجاتك من الخسران فلتنظر من اسلم قبلها والله غني عن العالمين **ويحك** يا نفس ارعوي عن جهلك وفيما اخرتك بدنياك كما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

وكابدنا اوكل خلق يعبده وعدا علينا وكابدكم يعود ومن وستنه الله ثم ولن يجد
لسنة الله تبديلا ولا تحويلا ويحك يا بشر انا اراك الا الف الذي بنا فاستنهنا
عليك مفارقها وانك معتذر على مفارقتها وتوكد بن في نفسك موتها فاحسبك انك
غافلة عن عقاب الله وثوابه وعن اهوال العرصة واحوالها فاما انت مؤنثة بالموت المعترض
بينك وبين محبتك اعترض ان من دخل دار ملك ابصر من الجانب الآخر فهذه صورة الدنيا
سليم بعلم اثر تبعة عن ذلك قلبه ثم يضطر لا محالة الى مفارقة اهلها معدودة من العقلاء
او من الحمقى اما تعلمين ان الدنيا دار ملك الملوك وما لك فيها الا الانجاز وكل ما فيها الا
بصير الجناز بين بها بعد الموت فلذلك قال تبدل البشرة ان روح القدس نفث في روعي
ما احببت فانك مفارقه واعلم ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت ويحك
يا نفس اما تعلمين ان كل من بالتفت الى ما لا بد الدنيا وباس منها مع ان الموت من وراءه فانما
يستكثر من الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من اتم المهالك وهو لا يدري اما ينظر الى
الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف اودى بهم فاصبحوا رميما وصاروا عبرا
هل ما تراهم كيف يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا بد ان يكون
بينهم كل واحد قصر امره فوعا الى الهمة الشماء ومقره قبر محفور تحت الارض فهل في الدنيا
حمق وابكاس اعظم من هذا يعمر الواحد بناء وهو يعلم انه عنها بغتة وبخرب ما بنى
وهو صائر اليها قطعا اما تستحيين يا بشر من مساعدة هؤلاء على جماعهم واحسبك انك
لست بدات بصيرة تهتدين الى هذه الامور وانما تعملين بالطبع الى السنة والاقتداء
فبقيسي عقل الابناء والعلماء والحكماء بعقل هؤلاء المكبين على الدنيا وافتك من التفريط
بين هو اعقل عندك ان كنت تعقلين بنفسك العقل والذكاء يا نفس ما اعجبك
واشد جهلك واظهر طغيانك يعميك الله كيف تعين عن هذه الامور الواضحة الجلية و
لعلك يا نفس سكرت بحب الجاه وادهشك عن فهمك اما تفكرين ان الجاه لا معنى له الا
ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسبي ان كل من على وجه الارض يحبك والك الى
عدو فما تغرين ان تبعد خمسين سنة لا يبقى لك ولا احد من على وجه الارض ممن يحبك

الف بالكسر والضم حوادث الدهر
يجاني وا كسي باب علم
الروح بالضم الهواء تنفس
عند روعه اي فزعه
يكسر الرويه من تجارته و
يكسر بصره بمعنى

وسجد لك وبشأن نفسك لا يبقى ذكره ولا أذكر من ذكرك كما الله على الملوك الذين كانوا من
قبلك فهل تخبر منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فكيف بنبيين ما فرض لا يبقى ابدا الآباد
بما لا يبقى اكثر من حين سنة ان بقي والا ظهر ان لا يبقى هذا المقدار هذا ان كنت ملكا
من ملوك الارض مسلم البلاد الشرق والغرب فكيف وانت ربنا لا يسلم اليك امر محالك
بل امر ارادك فضلا عن محالك فان كنت لا تفرق بين الذين ربنا عنك لحالا خرة لجهلك
وعمى بصيرتك فانا لك نزكيها نزعا عن خشة شركها وتزهيدا عن كثرة عنائها وتوقيا
عن سرعة فنائها ام مالك نزهدين في قليلها لبعد ان زهدت في كثيرها وما لك تنفر
بدينا ان ساعدتك فلا تخلو لدلك عن جاعن من اليهود والمجوس يسيفونك بها ويثيلك
عليك في بينهم او زينها فان لدينا ما يستقل بها هؤلاء الاحتا فانا جهلك ولغرتك
صنك واسقطوا لك اذ رغبت عن ان تكون في زمن المغربين من الصديقين في النبيين
في جوار ربنا لعالمين بادا لابدين لتكون في صف النعال من جملة الحمى الهالكين الجاهلين
اما فانا فلا بما حسرت علينا ان حسرت الدنيا والدين بما تركت **ويحك** انا نحن فضد
اشرت على الهلاك وانت بالموت وعود الدنيا من ذا يصدك عنك بعد الموت ومن ذا
يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك ربك العالمين بعد الموت **ويحك**
انا نفرض ذلك الايام معدودة وهي بضا عنك ان تخرج منها وقد ضيعت اكثرها فلو
كنت بقيت عمرك على ما ضيعت منها لكنت معفرة في خوف نفسك فكيف اذا ضيعت البقية
واصررت على طغيانك ما تفعلين يا نفس ان الموت موعدك والقبر بيتك فراشك
الدود انيسك والفرع الاكبر بين يديك اما علمت يا نفس ان عسكر الموت على باب البلد
ينتظرون قدومك وقد الوا كلهم على انفسهم بالايمان الغليظة انهم لا يبرحون من مكانهم
ما لم يأخذوك معهم ما تفعلين يا نفس انهم يمتنون الرحيل الى الدنيا يوما لتشغلوا
بتدارك ما فرطتهم وانت امنتهم ويوم من عمرك ليوم منهم بالدنيا بحذافيرها
لا شترو له فدوا على نفيسة بين يا مالك في الغفلة والبطالة **ويحك** يا نفس ما
تستحين من بين ظاهرك للخلق وبيادرين الله في السر بعظائم المستحين من الخلق وكما

ذكر الموت يحضر الدنيا ويسر من الآخرة لهم موت

زهد الصديق في الدنيا وما فيها ولوفى عقب اب علم

والزاب ٥

شوم بالضم بدفال نحسیں ہیں

تجہز بالضم سامان سفر تیار کرنا

اتحمد ورود آمل نشیب

تحلم وکظم وردی اختیار کرنا باب منع

تنجیہ من الخلائق اھواھون الناظرین علیک ما مرہن الناس والجوارات مثل تحلم وازدا
تذھیب الی البرادات عنہ وان کرہ الله وانت عنہ راض اما تعلم یا نفس انا لدنیا
انتن من الجیفۃ وان الجیفۃ لا ینظر عنہا ھام یطیعین فی تطییب عنبرک وانت غیر طیبۃ
فی نفسک **ویحک** یا نفس لو عرضت نفسک علی المعرفۃ لظننت ان الناس بابیھم
بلاء الا انت وامک **ویحک** یا نفس قد جعلت نفسک معاداۃ الابالیس بقودک الی حیث
یرید ویحتقرک مع ھذا منفیین بعملک وکیف تحبین بعملک مع کثرۃ خطایاک
ویحک یا نفس ما اوقحک ویحک ما اجھلک ویحک ما اجرأک علی المعاصی ویحک کم
تعقدین منقضین ویحک کم تعھدین منقدین ویحک یا نفس لا تشتغلین مع ھذہ
الخطایا بعبادۃ ربنا لک کانک غیر مرتحلۃ عنہا اما تنظرین الی اھل القبور کیف کانوا جمعوا
کثیرا وبنوا شیدا واملوا بعیدا فاصبح جمعہم بورا وبنیانہم ثبورا واملہم غرورا
ویحک یا نفس اما لک بہم عبرۃ اما لک لہم نظرۃ اظننت انہم دعوا الی الاخرۃ وانت
من المخلدین ھیہات ھیہات شتان ما انت وھم حین ما انت الا فی ھدم عمرک منذ سقطت من
بطن امک فابنی علی وجہ الارض مضرک فان بطنہا عن قلیل یکون جدثک اما انک ان ذاقت
النفس منک المرارۃ ان بلذذ رسل ربک محمدۃ البک بسواد الالوان وکلح الوجوہ وتشیب
العذاب فھل تنفعک یوم الندم او یقبل منک الحزن او یرحم منک البکاء فالعجب کل العجب
منک یا نفس انک مع ھذا تذھبین البصیرۃ والفطنۃ ومن فطنتک انک تفرحین کل یوم
بزیادۃ مالک وکل لحزنین لنقصان عمرک وما ینفع مال بن بدوعمر ینقص **ویحک**
یا نفس تعرضین عن الاخرۃ وھی مقبلۃ علیک وتقبلین علی الدنیا وھی معرضۃ عنک
کم من مستقبل یومہ لم یستکمله وکم من مؤمل لغد لم یبلغہ وانت شاھد بذلک
فی اخوانک وافاربک جھزانک وترینہم تحترھم عند الموت ثم لا ترجعین عن جھلک
فاحذری یا ایتہا النفس المسکینۃ یوما الله فیہ علی نفسہ ان لا یترک عبدا مرخی فی الدنیا و
نہاہ حتی تبلد عن عملہ وقعد وجلبلہ سرہ وعلا بثہ فانظری یا نفس ایتی بدین تقفین
بین یدیہ وبای لسان تجیبین داعیہ للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعلمی یقینہ عمرک فی

ايام قصار لا كايام طوال وفي دار زوال لا دار مقامة وفي دار حزن وبصب لا دار بهجة وخلق اعلى منزل ان لا تعلق اخرج من الدنيا اختيارا واخرج اليها الاحرار قبل ان تخرجهم منها على الاضطرار ولا تفرح بما عندك من زهرات الدنيا وتربسر ومحزون وربما مغبون لا يشعر فويل ثم ويل ثم لا يشعر يضحك ولا يشعر يبكي ويلهو ولا يشعر ويأكل ويشرب ولا يدري كم في كتاب اعماله من سهو والتاء فليكن نظرك فيما نفض الى الدنيا اعتبارا وسعيك فيها اضطرارا وغضك فيها اختيارا وطلبك للاخرة ابتدارا ولا تكون ممن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي فيه يهنئ الناس ولا يهنئ واعلم يا نفس انه ليس للدنيا عوض ولا للدار بدل ولا للحي خلف فمن كانت مطيته الليل والنهار فانه سائر وان لم يسر فالمقضي بهذه الموعظة والعمل بهذه النصيحة فان مر اعرض عن الموعظة فقد دعي بالنار ومن اراد بها الجنة ولا لهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة تمنعك من قبول الموعظة فاسبغ عليها بدوام التهجد والقيام فان لم تزل فالموانعة على الصيام فان لم تزل فبغلة الحاظة والكلام فان لم تزل فبصدمة الارحام والالطاف بالايتام فان لم تزل فاعلم ان ظلمة الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك فوطنت نفسك على النار فان لم يبق فيك مجال للموعظة فاقطع من نفسك فان الغصوط كثيرة من الكبائر نعوذ بالله من ذلك ثم انظر الان هل اجتذك حزن على هذه المصيبة وهل نفع عينك بله معذرة منك على نفسك فان سمح فاسفح الدمع من بحر الرحمة فقد بقي منك موضع للرجا فوا اسفي على المباحة والبكاء واستحيي يا رحيم الراحمين واشتكي الى الاكرمين وادع ربك الاستعانة بقولك اللهم ان رحيم ضعفك فان سهيبتك قد عظمت وبليتك قد تفاقمت وعنادك قد طال فلا تجعلني الا ممن الى الله مولاك فافزع الى ربك التضرع والخضوع في مقترف عبد على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك لا تترجم المتضرع الذليل ويعيث الطالب المنافق بل يجيب دعوة المضطر فما اصبحه والله مضطرا الى رحمة الله محتاجا وقد صانك بك السبل واقطعت منك الحبل ولم تقنع منك الخطايا ولم يكسرك التوبيخ والمطلوب منك يسير والمسئول عنه جاد والمستعان برحيم رؤف والرحمة واسعة والكريم

قصار یا کم جمع قصیر
طوال یا کم جمع طویل

تراکمت اشتد بعضه فوق بعض

وتبين النفس عما شتهي
تمنعك شاء ون برجيس

اذا ان یبتلیك بالرجاء

استكانة فروتنی کردن

قد طال ك

تفاقم بزرگ شدن کار
تمادی فی الزور ابالغ فی الزور
واوهم
یجیء فیه الوهم من باب ضرب
اورد اثر فیه وقع

والكرم فاغفر وارحمنا يا ارحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عليم يا كريم انا الذين بنت لحصرانا الجزع الذي لا ينهنهنا المتاد ولا الذي لا يسعنى هذا مقام المنفرج المسكين والبائس الفقير والضعيف الحقير والهالك الغريق فتجاوز اعاشيه وفرج واريحه اثاره رحمك وادفني برد عفوك ومعفرتك وادفني في بوتة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان بعضهم كثير البكاء يقول في بكائه الهنا الله كلما طال عمري زادت ذنوبي انا الله كلما عصمتك بترك خطيئة عرضت لي شهوة اخرى وربما خطيئة لم ينلها وصاحبها في طلبها فربما يطلبها ان كانت النار له معدة او ماوى فيطلبان كان المقام لا بد منها

وقال احرى بعصمتك الكونه في بعض اللبك عابد ابنا جوبة وهو يقول يا رب في غرك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولا عصيتك الا وانا بمكانك جاهلا ولا بنظرك مستخفا ولكن سولت لي نفسي الامانى وغرني ستورك المرخى على فضيحتي بجهلي وخالفتك بفعلي من عذابك الان من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطع حبلك عني وسواك من الموقوفين بين يديك غدا ان فعل المحسنين جوز واو المستغفرين حطوا مع المحبين اجوزا مع المتقين احط وربي كلما كبرت سنتي كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت معاصي فاني متى اوبك اما آن لي ان استحي من ربي فهكذا ينبغي ان يخالب الانسان نفسه ربها وبيتها فمن اهمل المعاتبة والتنبيه لم يكن لنفسه مراعيا وبوشك ان لا يكون الله تعالى عنه راضيا

باب التفكر

وبتة كتاب المحاسبة

باب التفكر قد امر الله تعالى بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصر واثنى على المتفكرين فقال الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما تفكروا في الله عز وجل فقال ليتفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وخرج صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم على قوم يتفكرون فقال ما لكم تتكلمون في التفكر في خلق الله عز وجل فقال كذلك فافعلوا انتفكروا في خلقه ولا تتفكروا في ذاته

سبحانك الهي لذ عرفتك فاعبادتي اياك كان بهاره اجمع بتفكر فاخذه عن الناس وقال بعضهم تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال افضل التفكر ما زاد في حسناتك وسبحانك وقال افضل التفكر ما اشتد بعضهم اذا لم يكن له فكرة في كل شيء له عبرة ومثل عيسى عن افضل الناس قال من كان منظره فكرا وصمته فكرا ونطقه عبرة وقال اخر من لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال رسول الله اعطوا اعينكم حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وكان لقمان يطيل الجلوس وحده وكان يرتب مولاه وينهاه فقال له لقمان انك قد لزمت الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان انس لك فقال له لقمان ان طول الوحدة انهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة وقال ويحك سبحانه ما احلى تفكرة امر بخ فظا الاعلم وما اعلم امرء فظا الا عمل وقال التفكرة في نعم الله عز وجل من افضل العبادة وقال اخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله وقال ابن عباس ثم ركعتان مقتصدتان مع تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وكان بعضهم يمشي اذا جاس يبكي فقلنا ما يبكيك قال نفكر فاخذ ثوبا به عبرة وقلة عمل واقترابا جله وقال اخر عودوا اعينكم البكا وقلوبكم التفكر وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال ابن عباس رة التفكر في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو الى تركه وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة وقال اخر استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وعلى صحة التقرير في الامور بجاءة من الغرور والعزم في الراي سلامة من التفريط والندم والروية والفكر يكشفان عن الغطاء ومشاورة الحكماء شان في اليقين وقوة في البصيرة فتفكر وتدبر قبل ان تفعل وشاور وهبل ان تشاور ينبغي للعبد ان يفتش صبيحة كل يوم جميع اعضائه ويتبعه

نفصيلا ثم يبدء على الجملة هل هو في الحال ملابس لمعصية فيتركها او لا فيها بالآل
فيتدارکها بالترک والتدارک او هو متعرض لها في نهاره فيشعد للاحتراز والتباعد عنها
فينظر اولا في آلات المعصية وبقول الله متعرض للمعصية والكذب في تزكية النفس والاستهزاء بالناس
والمبادرة والمبادرة الخوض فيها لا يجوز لك من المكاره فيقر راولا في نفسان هذه الاحوال
مكروهة عند الله ثم ينفكر في شواهد القرآن واخبار الرسول والتشديد في النهي
عنها واوعد فاعلها من العذاب ثم ينفكر في الحوالة التي كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر
ثم ينفكر انه كيف يحترز عنها او بعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد بان لا يجالس الا
صالحا يتكرعليه ويزدجر عليه بها تكلم بما يكره الله ثم حتى يصير ذلك ما لوفا له فهكذا
يكون في جملة الاحتراز وينفكر في سمعه انه تصغي الى الغيبة وسماع الكذب فضول الكلام
والى اللهو والبدعة وكيف ينبغي ان يحترز منهم بالاعراض او بالنهي عن المنكر بهما سمع ذلك
ذلك وينفكر في مطعمه انما يعصي الله بمطعمه بالاكل والشرب ما يكثرة الاكل من الحلال
فان ذلك مكروه عند الله ومقول الشهوة التي هي سلاح الشيطان عند الله واما
باكل الحرام والشبهة فينظر من اين مطعمه وملبسه ومسكنه وينفكر في طرق الحلال
مداخله ثم ينفكر في وجوه الحيل في الاكتساب عنه والاحتراز من الحرام ويفرق في نفسه
ان البدن مني خلق بالحرام على الغلب فيصير عاصيا فلا وان التوبة بعضه كان حراما لم
تقبل منه الصلوة وان اكل الحلال ولبس الحلال هو اساس العبادات جميعها فهكذا
في اعضاء جميعها ففي هذا القدر كفاية عن الاستقصاء فمهما حصل بالتفكر حقيقة
المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح
ثم ينظر في الطاعات كيف يتوبها وكيف يحرسها عن التقصان والتقصير وكيف يجبر
نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو وينفكر في الاحوال التي يتعلق بها محبة
الله تعالى مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض عبرة والمستعمل
في طاعة الله والنظر في كتاب الله وسنة رسوله عليه صلوات الله وسلامه واذا فاد على
ان اشغل اعيني بحملة القرآن والسنة فلم لا افعله واذا فاد على ذلك واذا انظر الى

التصوف للعلوم الدينية

فان المطيع لله ناظر بعين المعظم فاذا دخل السرور على قلبه فكذلك يقول في سمعه اذا ورد على استماع كلام ملهوف او استماع حكمة وعلم او استماع قراءة وذكر فانه الى العطاء وفاما عز الله تعالى بر على واود عينه لاشكره مثله الكافر بغمة الله تعالى عنه يغضب ويعبس وجهه وكذلك ينفكر في ذلك ويقول اني فاذا رد على ان اتقرب الى الله تعالى بالتعليم والتذكير والتوبة الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء واد خل على قلوبهم وكذلك ينفكر في ماله يقول انا فاذا رد على انا صدقة وبالمال الحلال فانى مستغن عنه ومهما احتجت رددته الله وان كنت محتاجا الان فاني اختار الثواب احوج منى الى ذلك المال

الرد

وانفقه طلبة خدمته

ثم ينفكر في الاسباب المهلكات التي محلها القلب وهي الكبر والعجب والرياء والحسد وسوء الظن والغفلة وغيرذلك ينفقد من قلبه هذه الصفات فان ظن ان قلبه منزه عنها ينفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلماء ان عليه فان الفقر ابدا يعده بالخير من نفسها وتخلف فاذا اوعدته التواضع والبراءة من الكبر يجرب نفسه بمجالسة من هو فوق الى داره ليقول البيت هم من حول حجرته فقد روي من الكبر فاذا بلغ العلم تفقه في بعض بلاده من هو فوق ثم يجربها بكلام البعض وهكذا في سائر الصفات كما انه لو راى في نفسه عجبا بالعمل ينفكر ويقول انما عملي بيده وجارحتي وبقدرة الله اياه فيه وانما هو من خلق الله وفضله هو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي واراده لي فكيف اعجب بعمل وهذه الآلات التي حصل هذا العمل بها من خلق الله فالفضل والمنة لله في جميع ذلك فاذا احس في نفسه بالكبر فيزري على نفسه فانه من الحماقة فيقول لها يا مرزين نفسك الكبر والكبر من هو كبير عند الله وبين لها اصله ومبداه من نطفة قذرة ومنتهاه الى جيفة منتنة ومنتنة فاذا عرفت ان الكبر مهلك فان اصله الحماقة فينفكر في علاج ازالة ذلك بان يتعاطى افعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام والميل الى الشهوات ينفكر ويقال لها ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقاع كمال لكان ذلك من صفات الملائكة المقربين ومهما كان الشره اغلب فيه هو عليه اغلب كان بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين ثم ينظر وينفكر فيما فيه النجاة من الافعال

هو التوبة والندم على الذنوب مع العزم على ترك العود والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والخوف منه والرجاء له والى تمام التوبتين والاخلاص والصدق في الطاعات فليتفكر العبد في كل يوم في قلبه مما اتى به من هذه الصفات التي هي المعزز الى الله تعالى فاذا افتقر منها الى شئ منها فليعلم انها الحوال لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها الا الافكار فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال التوبة والندم فليتفكر في ذنوبه اولا وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها على قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في الذنوب وليتحقق في نفسه انه متعرض لمقت الله به حتى ينبعث له حال الندم واذا اراد ان يستبين له من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه وابادته عليه واذا اراد الخوف فلينظر في قبح ذنوبه الظاهرة ثم ليتفكر في الموت سكراته ثم فيما بعده من مسائلة منكر ونكير عذاب القبر ثم في هول النداء عند نفخ الصور ثم في هول المحشر عند جميع الخلائق على صعيد ثم في المناقشة في الحساب والمضايقة في الفتير والقطمير ثم اهوال القيمة ثم يصور في نفسه جهنم ودركاتها ومقامعها واغلالها وانواع العذاب فيها ويتصور في الزبانية وانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فانهم كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها واذا رأوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا اراد ان ينظر الى الرجاء فلينظر الى الجنة وبهجتها وما اعد الله تعالى فيها من الملك الدائم والنعيم والحور والقصور فهكذا طريق التفكر الذي يطلب به العلوم فعليك بقرائة القرآن والتفكر فيه فانه جامع لجميع المقامات في الاحوال وفيه شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر وسائر الصفات وفيه ما يزهد عن جميع الصفات الذميمة فينبغي ان يقرأ العبد ويرتقب الآية التي هو محتاج الى التفكر فيها فانه ربما يعجز ولو فانه مرة فقرائته الثانية يتفكر فيها حتى يعتبر فيتفكر وفيها ولينبغي ان يقف في التأمل فيها ولو لبلة واحدة فان بحر كل كلمة منها اوسع من ان يحصر ولا يوقف عليها الا بدوام الفكر عرضا القلب وكذلك مطالعة كلام رسول الله فانه قد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة واذا تأملها العاقل حق التأمل لم ينقطع فيها نظره طول عمره

هود الرمادي كسرح مقتر فما عود

التزود بالفكر

وشرح الآيات والاخبار ناظرا فانظر الحق تجد ان روح القدس نفث في روعي احببت من احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به فهذه الكلمات جامعة حكم الاولين والآخرين وهي كافية للسالكين فيها طول العمر اذا وقفوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لا استغفرهم وحال ذلك بينهم وبين التلفظ بالدنيا بالكلية فهذا طريق الفكر في هذه علوم ينبغي للانسان ان يكون مستغرقا في الوقوف هنا دائم الفكر حتى يعم عليه الاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة ليتزين باطنه وظاهره عن المكاره والرذائل ابدا بفضل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى واحواله المغربة البعد سبحانه وتعالى بل ينبغي ان يكون لكل انسان وجهة يثبت فيها جملة الصفات المهلكة والصفات المنجية وجملة المقاصد والطاعات ليعرض نفسه عليها في كل يوم والمهلكات هي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره المطعم وحب المال والجاه والمنجيات هي الندم على الذنوب والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والزهد في الدنيا والاخلاص مع الاعمال وحسن الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع فهما كفى من المذمومات واحدة يحفظ عليها في جريدة ويدع الفكر فيها ثم على الباقي فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما عنها الى ان يأتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلا والندم حفظ عليها واشتغل بالباقي فهذا يحتاج اليه من جملة وشحه جريدة في طلب الصالحات واما اكثر الناس من المعدود من الصالحين فينبغي ان يتفقوا في جواهرهم المقاصد الظاهرة كاكل الشهوة واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والشناعة على الناس والافراط في معاداة الاعداء وموالاة الاولياء واليد اهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اكثر من يبعد نفسه من وجوه الصالحين لا يبقى من جملة هذه المقاصد في جواهرهم ما لم تظهر الجوارح من الاثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره بل لكل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية ينبغي ان يكون تفقدهم لها وتفكرهم فيها الذي هو بالجملة ينبغي للسالك لطريق الصالحين الراغب فيما عند الله في الدار الآخرة ان يترك

ثم تنبه يرحمك الله ان قد تنبه لك تحقيقا ان عدم

شروع في الامر المتوسط بين التنبيه في الامور السرقية

استعمال الكبريت الاحمر في الامر

عن قلبه حب الجاه والمال والثناء والتعظيم فان ذلك يبذر النفاق لقوله ﷺ حب الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله ﷺ ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم بأكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال في دين المسلم ولا ينقطع حب الجاه والمال من القلب الا بالضاعة والصبر من الزهد وبترك الطمع فيما أيدي الناس فينبغي ان لا ينفك فكر الراغب في هذا الامر في التفطن بخفايا هذه الصفات واستنباط طرق الاحتراس منها وهذه صفات الانبياء الصالحين واما اشالنا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوينا بما نناله يوم القيامة اذ لو دانا السلف الصالحون لغا لو اطلعا ان هولاء لا يوصون يوم الحساب فما اعمالنا اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب من النار وترك الشهوات والحرام والمعاصي هو تحقيق ما منه كون فيه وان طلب الجنة بترك الهوى افضل وملازمة الطاعات وهو مفقودون في الفرائض فيها فما هذا شان من علم الحلال والحرام انما الحلال ليعلم ليتبع والحرام ليعلم ليجتنب فلم يجعل الناس من ثمرة العلم الا الحرص على التدين والتكالب عليها فمغفور بالله من جميع ما بينا عده من الله ونسئله التبصير لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب

بيان كيفية التفكر في خلق الله تعالى

اعلم ان كل ما في الوجود ما شاء الله نعم من سماء وارض وما بينهما وما فيهما هو من خلق الله وكل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجائب وغرائب يظهر بها حكم الله وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طولها وعرضها والارض بما فيها من جبالها وقفارها وانهارها وبحارها وحيواناتها وبسائاتها وما بين السماء والارض وهو الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها وتواصف بجميع هذه الاجناس المشاهدة من السموات والارض وما بينهما وكل

جنسها بقسمها الى انواع وكل نوع بنفسه الى اصناف وتشعب كل صنف الى اصناف ولا يتهيأ لاشتغاب ذلك والتباسه في اختلاف صفاته وهيأته ومعاينة الظاهرة والباطنة وجميع ذلك محال للمفكر وكان ذلك في اختلاف صفاته وهيأته ومعاينة الظاهرة والباطنة شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه فقد وقع التقرير بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ﴾ وكما قال ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من اوائل القرآن الى خواتمه فتذكر كيفية التفكر في بعض الآيات من آيات الانسان المخلوق من النطفة واعرف بقدر ذلك البعض نفسك وجه من وجوه العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما تستفيض الاعمار في الوقوف على عشر عشيره وانت غافل عنه بما من هو غافل عن نفسه وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرها وقد امرك الله تعالى في نفسك في كتابه العزيز فقال ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ وذكر انك مخلوق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ﴿وقال تع﴾ ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ﴿وقال تع﴾ الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم ﴿وقال تع﴾ اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ﴿وقال تع﴾ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة الى ان صنع عظاما فكان ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة﴾ الآية فكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز لبعض النظر والفكر في معناه لا ليغفل عنه فانظر الان الى النطفة وهي قطرة من الماء فدن لو تركت ساعة ليضربها الهواء لفسدت والنتنت كيف اخرج جواهر الالباب من الصلب والترائب والى الافئدة والاعين في ظلمات ثلاث كيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف انشج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجاب رحم الخبض دعاء الفحول وجعل الزوج ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه بماء الصلب وغذاه بخير مخرج ودبره وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مستبرئة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة في

تشابهه مشاوية الى العظام والاعضاء العروق والاوتار واللحم ثم كيف كب منها اللحم والاعصاب والعروق والاعضاء الظاهرة فقد الرأس وشق السمع والبصر الانف والفم وسائر المنافذ ثم مد اليدين والرجل وقسم رؤسهما بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف كب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرحم والمثانة والاعضاء وكل واحد على شكل مخصوص ومقدار مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء بافعاله الخ فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقد ت طبقة منها او زال صفة من صفاتها تعطلت العين عن الابصار فلو وهبنا نصف قامة احد هذه الاعضاء من العجائب والآيات لا تنقضي فيه الاعمار فانظر الان الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رطبة ثم جعلها قوامها للبدن وعمادا لقدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة منها صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق فلما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى يتيسر بها الحركة وقد شكل كل واحدة منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض بأوتار اينها من احد طرفي العظم والصق الطرف الاخر كالرتاج ثم خلق في احد طرفي العظم زوائد خارجة منه وفي الآخر حفرا فاقة منه موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها فتمنع البعد ان اراد الحركة جزء من بدنه ثم يمنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جعلها وركبها وقد ذهاها من خمسة عشر عظما مختلفة الاشكال والصور فالف بعضها الى بعض بحيث تشبه كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تختص بالجبهة واربعة عشر للحي الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية وهي الاسنان بعضها عريضة مضرسة للطحن وبعضها حادة مضرسة للقطع وهي الانياب والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة حركيا للرأس وركبها من سبع عشرة فقارات مستديرات فيها ثخن وزيادات ونقصانات لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكره وجعل الحكمة فيها ثم ركب الوقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى عظم

تشريح العين

قوام الاعراض الجمع والكبر

عدد الاضراس

الفقار

تركيب عظم العجب

خرزة الظهر

الجزء ثالثة اجزاء مختلفة ويتصل بهن اسفل عظم العصعص وهو اثنتا عشر مؤلف من تسعة اجزاء مختلفة ثم يتصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام البدن وعظام العنق وعظام الجزء عظام الفخذين والساقين واصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك فجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية وثلاثون عظما وكل العظام الصغيرة التي حشوها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة مضيفة ومهينة وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان يعرف عددها فان هذا علم قد يعرفه الاطباء والمشرحون وانما الغرض ان ينظر فيها في مقدارها وخلقها التركيب في هيئاتها ومقاديرها وقدرها وخلافها بين اشكالها واوضاعها وخصصها بهذا العدد المخصوص حتى لو زاد عليها واحد كان وبالا على الانسان بحيث لو قطعه ولو نقص منها واحد كان نقصا بحيث لو جربه الطبيب بنظره فيها ليعرف جبر العلة في جبرها واهل البصائر ينظرون فيها ليتدبروا بها على جلال خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله تعالى الاعضاء المركبة من العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب وربط واغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربعة وعشرون عضلة منها تحرك احداقة العين وحجاجها فلو بقضت واحدة من جملتها اختل امر العين وهكذا الكف عضو وعضلات بعدد مخصوص واما الاعصاب والعروق والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها اعجب مما ذكرنا وشرحه يطول فلنذكر مجمل ما في احاد هذه الاجزاء ثم في احاد الاعضاء ثم في جملة البدن فكل ذلك لك نظر الى عجائب اجسام البدن وعجائب المعاني والصفات التي لا ندرك بالحواس اعظم فانظر الان الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فتدبر ما فيه من الصنعة فيما يقضي بها الى العجب وكل ذلك صنع الله تعالى فانظر ماذا تدرى من هذا الصنع فانظر ما ترى ما صنعه في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما احكمه في اوضاعها واشكالها وفي دبرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت مشاهدها ومغاربها فلا نظن ان ذرة من ملكوت السموات والارض تشذ عن حكمة

وحكمه في احكم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجائب من بدء الانسان بل لا يشبه جميع ما في
الارض لهذه العجائب التي تحول لذلك قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اي اكثرهم اتقانا فارجع الان في
النظفة وتامل خلقها اوكاوعيتها الصلبة ثابتا وتامل لواجتمع الانس والجن على ان يخلقوا
للنظفة سمعا وبصرا وعقلا وفؤادا وعلما ودعاء ويجعلوا فيها عظاما او عروقا او عصبا
او جلدا او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو اراد ان يعرف اكبر حصفة وكيفية
خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجز واعسر فالعجز منك لو يطرت الى صورة على خاطر
تانق النقاش في تصويرها حتى قربه ذلك من صورة الانسان وقال الناظر اليها كاد ان
يتكلم بعجبه من صنعة النقاش وحذقه بيده وتمام فطنته وعظم في قلبك محله
مع انك تعلم ان ذلك الصنوف انما نمت بالصنع والعلم والحافظ وبالبد والقدرة والعلم
والارادة وشيء من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق الله تعالى وانما منتهى
فعل الجميع بين الاصبع والحافظ على ترتيب مخصوص منكر تعجبك صنعه وتستعظم روائع
غرها النطفة الفذة التي كانت معدومة فخلقها حالقها الاصلاب الترائب ثم آخرجها
منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها وصورها وصنع
اجزائها المتشابهة الاجزاء مختلفة فاحكم الاعظام في ارجائها واحسن اشكالا اعضائها
وزين ظاهرها وباطنها وتبت عروقها واعصابها وجعلها حجرا لغذائها ليكون ذلك
سببا لبقائها سمعها سميعة بصيرة عالمة باطنة وخلق لها الظهر اساسا للبدن لها والبطن
لان غذائها وتراسخ جامعا لحواسها ضنع العين وركب طبقاتها واحسن اشكالها
والوانها وهيئاتها ثم حماها بالاجفان لتستر بها وتحفظها وتصقلها وتدمع الاقذاء
عنها ثم اظهر فيها متدارعدد منها صنوف التحاويف لمنافع اكثرها وبنا عدا قطارها
فوق نظر اليها ثم شق لها بئرا واودعها ماء لم يحفظ سمعها ويدفع الهواء عنها وحوطها
بصدفة الاذن تجمع الصوت وتؤديه الى صماخها ولتجريد بيت الهواء اليها وجعل فيها
محرفات واعوجاجا لتكثر حركات ما يدخلها ويطول طريقه فينبه عن الهوام
صاحبها اذا قصدها وابر فحال التوم ثم رفع الانف من وسط الوجه واحسن تشكله وفتح

تانق بعض الاتقان في الحكمة

قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اي اكثرهم اتقانا

عظيم الفكر وتدل الفؤاد وهو الوالد لا يكون الا من الانس

اما رجاء الاطراف الواحد

حفاية الكبد وهي ما يسيل من الانف

اصبغ محرفات اي معطفات

منخرين وفم ولسان وشفتين واسنان وحنك وحلق ومريء ومعدة وامعاء وكبد ومرارة وطحال وكلية ومثانة وذكر ومقعدة وانثيين ورحم وفرج وعرق وعصب وعظم وغضروف ورباط ولحم وشحم وجلد وشعر وظفر وعروق وشرايين واوردة واعصاب وغدد وشحوم وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وقد ذكرنا بعضها في الكلام على الاعضاء الرئيسة وسنذكر بعضها في الكلام على الاعضاء الآلية

فالدماغ مخ الرأس وهو مجمع الحواس الظاهرة والباطنة ومنبع الاعصاب ومركز الروح الحيواني وهو مغلف بغشاء رقيق يسمى الام الرقيقة وبغشاء غليظ يسمى الام الجافية وهو مقسوم بنصفين متساويين بينهما حجاب رقيق يسمى المنصف وهو مركب من ثلاثة اجزاء المقدم والمؤخر والمتوسط فالمقدم منبع الحس والمتوسط منبع الفكر والمؤخر منبع الحركة والحفظ

والعين آلة الابصار وهي مركبة من ثلاثة اغشية وثلاثة اخلاط وثلاث رطوبات فالاغشية الصلبة والمشيمية والشبكية والاخلاط الرطوبة البيضية والجليدية والزجاجية والرطوبات الدمعية والمائية والجليدية

والاذن آلة السمع وهي مركبة من الصيوان والصماخ والغشاء الطبلي والعظام الثلاثة المطرقة والسندان والركاب والقوقعة والعصب المفروش والعضلات

والانف آلة الشم وهو مركب من الغضاريف والعظام والاغشية والعضلات والاعصاب والاوردة والشرايين

والفم آلة الذوق وهو مركب من الشفتين واللثة واللسان والحنك واللهاة والحلق والمريء والمعدة والامعاء والكبد والمرارة والكلية والمثانة والذكر والانثيين والرحم والفرج والعرق والعصب والعظم والغضروف والرباط واللحم والشحم والجلد والشعر والظفر والعروق والشرايين والاوردة والاعصاب والغدد والشحوم

والشفتان آلة الكلام وهما مركبتان من اللحم والعصب والغشاء والعضلات

والحنك آلة الكلام ايضا وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات

واللسان آلة الكلام والذوق وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات

والاسنان آلة للمضغ وهي مركبة من العظم والعصب والغشاء

والحلق آلة للبلع والتنفس وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والغضاريف والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والمريء آلة للبلع وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والمعدة آلة للهضم وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والامعاء آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والكبد آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والمرارة آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والطحال آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والكلية آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والمثانة آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والذكر آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والانثيين آلة للهضم والتغذية وهما مركبتان من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والرحم آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والفرج آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والعرق آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والعصب آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والعظم آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والغضروف آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والرباط آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

واللحم آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والشحم آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والجلد آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والشعر آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والظفر آلة للهضم والتغذية وهو مركب من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والعروق آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والشرايين آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والاوردة آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والاعصاب آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والغدد آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

والشحوم آلة للهضم والتغذية وهي مركبة من اللحم والعصب والغشاء والعضلات والاوردة والشرايين والاعصاب والغدد والشحوم

وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وقد ذكرنا بعضها في الكلام على الاعضاء الرئيسة وسنذكر بعضها في الكلام على الاعضاء الآلية

هو احق الاعضاء لوعدها الا انك اذا ظهر بهذا حكمة لكان اعجز الخلق واضعفهم ولم يهتم
احد منهم ان يحملك بدنه ثم تعهد البه الى موضع الحاجة حتى تمتد البه ولولا النوم والغفلة
من غير حاجة الى طلب ولا استعانة بغيره لم تقدر على موضع الحاجة الا بعد تعب طويل
ثم حاول هذا اكثر من التطفر وهو داخل الرحم في ظلمات ثلث ولو كشف الغطاء والغشاء
وامتد البصر اليه لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليها شيئا فشيئا ولا يرى المصور فاذا
رايت مصورا فاعلا لا يتم مصنوعه وهو يتعهد وغيره فهذا يدل على كونه قادرا والنفاذ في
الاشياء من غير مباشرة لان القادر بعد ذلك لا يقدر على الفعل الا بمباشرة او بواسطة ما
فسبحان الله العظيم القادر للذات العالم للذات المخرج الاشياء وفاعلها انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم شانه واظهر برهانه ثم انظر الى عظم قدرته
وكمال حكمته فانه لما ضاق الرحم على الجنين لما كبر كيف هداه السبيل حتى تنكس وتخرج
وتخرج من ذلك المضيق وطلب المتفسحة كانه عالم بمجرى الحاجة ثم كما خرج واحتاج
الى الغذاء كيف هداه الى التقام الثدي ثم لما كان بدنه سخيفا لا يحتمل الاغذية الكثيفة
كيف قدر له خلق اللبن اللطيف واستخرجه من بين الدم والفرث سائغا خالصا وكيف
خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه فم الصبي
ثم فتح في حلمة الثدي ثقبا ضيقا حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد المعتدبه حتى ان الطفل
لا يطيق في الاول القليل ثم كيف هداه الى الامتصاص حتى استخرج من ذلك المضيق اللبن
عند شدة الجوع ثم انظر الى عطفه ورافته كيف خلق الانسان الى تمام الحولين لانه
في الحولين لا يستغني الا باللبن فيستغني عن السنين فاذا كبر لم يوافقه اللبن الخفيف فيحتاج
الى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانبت له الاسنان عند الحاجة
لا قبلها ولا بعدها فسبحان من كيف اخرج ذلك الطعام الصلب من تلك اللثات اللينة
ثم حتى قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فلو
لم يسلطهم الله الرحمة على قلوبهم لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف زينه
الفطن والتمييز والعقل والهداية تدريجا حتى بلغ وتكامل وصار انسانا شابا

كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فانظر الى اللطف والكرم ثم الى القدر والحكم
تبصرة واعتبار بالعجب

بتصرف لك عجائب الفعل والآلة فاعجب كما تعجب ممن يرى خطا حسنا او نقشا على حائط فيستحسنه ويصوب جميع همته الى التفكر في النقاش والخطاط انه كيف نقشه وخطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستظهر ويقول ما احذقه وما اكمل صنعته واحسن تدبيره ثم ينظر الى هذه العجائب التي هي اعظم واعجب واتقن واحسن بدرجات لا تحصى ثم لا يتنبه لها ولا يتفكر فيها ولا يستدل بها على الصانع ومصوره ولا يدله ذلك على عظمته ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه بلدة من عجائب بلدان الله لا يمكن استقصاؤها فهو اولى بعجائب الله تعالى ان لا تغفل عنه واجعل شاهد هذا عظم خلقك واستدل به على عظم خالقك واغفل عن ذلك شئت او ابيت فانك لا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتشتهي فتجامع وتغضب فتقاتل والبهائم كلها تشارك في معرفة ذلك فما خاصة الانسان التي جعلت البهائم عنها معزولة بالنظر في ملكوت السموات والارض وعجائب الآفاق والانفس وبها يتدل العبد على درجة الملائكة المقربين ويحشر في زمرة النبيين والصديقين معزولا من جوار رب العالمين وليست هذه المنزلة البهائم ولا الانسان رغم من الدنيا بل هو ان البهائم فانه يكون شر من البهيمة بكثير ان لا قدره للبهيمة على ذلك فما هو فقد خلق الله له العقل والتمكين لينظر فيشكر عظمها وكفر نعمة المنعم فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واذ قد عرف طريق التفكر في نفسك فتفكر في الارض التي هي مقر لك ثم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارفع الى ملكوت السموات اما الارض فهل تراها خلقت الا لتكون لك فراشا ومهادا وسلك فيها سبلا فجاجا وجعلها ذلولا لتمشي في مناكبها وجعلها قارة لا تتحرك وارسى فيها الجبال اوتادا ومنعها من ان تميد بهم ثم وسع اكنافها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم وكثرت طوافهم فقل لهم والكتمان تبنيها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون وقل لهم هو الذي جعل لكم الارض قرارا وشقا وفي تذكير هذه العبرة من ذكر الارض

لتفكروا في عجائبها الم يجعل ظهرها مقرا للاحياء وبطنها مستودعا للاموات قال الله سبحانه وتعالى
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا نزل عليها الماء اهتزت
وربت واخضرت وانبتت عجائب النبات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض بالجبال الرواسي
الشوامخ الصم الصلاب كيف اودع المياه بطنها فنبع العيون واسالها انهارا وبجرها على
وجهها واخرج من الجادة النابتة من التراب الكدر ماء رقيقا عذبا صافيا زلالا لا
جعل به كل شئ حيا فانظر اخرج به من نون الاشجار والنبات من حب عنب وقضب زيتون
ونخل ورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان والطعوم والصفات
والاذار بعضها يفضل بعضها على بعض في الاكل تسقى بماء واحد ونخرج من ارض واحدة ونحن
قلت انا اختلافها الاختلاف بذورها واصولها فيخرج كان في النواة نخلة مطوقة بعناقيد لؤلؤ
وبطن كانت في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم انظر الى اوراق البوادي
من ظاهرها وباطنها فانظر اليها انا منتشيها فاذا نزل عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج الوانا مختلفة وبنانا متشابها وغير متشابه لكل واحد طعم ولون ورديح
وشكل يتعالف الانعام نظر الى كثرتها واختلاف اصنافها وكثرة اشكالها ثم اختلاف طعوم
النبات وكثرة منافعه وكيف ادعى الله العقلاء في منافع هذا النبات تبصرة وهذا
يقوي وهذا يضعف وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا اذا حصل في المعدة منع الصفراء وهذا
يقمع البلغم والسوداء وهذا يسهل الدماء وهذا يسقي الدم وهذا يسهل الماء ثم بيت
من الارض وزفر ولا نبتة الا وفيها منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كثرتها والوارد
ان نذكر اختلاف اجناس النبات وانواعه ومنافعه واحواله وعجائبه لانقضت الاباد
في وصفه فلك فيكفيك من كل جنس بذرة تدل على طريق الفكر في عجيب صنع
الله الذي نقش كل شئ ومن اباء الجواهر المودعة تحت الجبال والمعادن الحاصلة من الارض
فجع الارض قطع منجاة وزاد مختلفة فانظر الى الجبال كيف يخرج منها الجواهر المنتشرة من
الذهب والفضة والعنبر والدر واللعل وغيرها بعضها منطبعة تحت المطارق كالذهب
والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينطبع كالعنبر والدر واللعل وكيف هدى الله

الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاوانى والآلات والتقود والحلى منها ثم انظر
الى معادن الارض من الفلز والكبريت والعنبر وغيرها وافلها الملح ولا تحاجب البه
الا لتطييب الطعام ولو خلت عنه بلدة لتسارع الهلاك اليها وانظر الى رحمة الله كيف خلق
بعض الارض سبخة بحجورها بحيث يجتمع فيها الماء الكثير من المطر فيبس ملحا ملحا
محرقا لا يمكن تناوله منه شيء لا يمكون ذلك تطييبا للطعام اذا اكلته فتتا اعيشك
ما من جماد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمة الله تعم ولا خلق تخلق منها عبثا ولا لعبا
ولا هزلا بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي على الوجه الذي ينبغي وكما يليق بمحكمته والحضرة
جلاله وكبرياء ذلك قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وما بينهما
ملكون السموات وما فيهما من الكواكب من فائر عجائب السموات فقد فاته الكل بتخبيطها
والارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السموات بالاضافة الى السموات كقطرة في بحر او
ثم انظر كيف عظم الله امر السموات والتجوم في كتابه فما من سورة الا وتشتمل على تضمنها
في مواضع وكم من قسم اقسم الله بها كقوله تعم والسماء ذات البروج والسماء ذات البروج
وما ادريك ما الطارق والسماء ذات الحبك والسماء وما بناها وقوله والنجم وجحيمها
والقمر اذا تلاها وكقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمنا من عجائب لطفه القدر يعجز
عن معرفتها الاولون والآخرون وما اقسم الله بها فما ظنك بما اقسم الله تعم به وقد
اثنى على المفكرين فيه فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال ربنا
الله ثم قبل لمن فرغ هذه الآية ثم سمع بها سبلتاني نجاذ عنها من غير فكر وذهب الفكر
عنها فقال ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فجعل الفكر في السماء
والبحار الى السماء وهذه متغايرات عن الفكر في السموات صلاب شداد محفوظات
عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سمى الله تعم سقفا محفوظا فقال وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال ءانتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها فانظر الى الملكوت بان عند البصر اليه فرض

التعلم وضوء الكواكب وتفرقها فان البهائم تشارك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم مدح الله تعالى ابراهيم بعقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات فاطل ايها العاقل نظرك وفكرك واخطر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودوبها في الحركة على الدوام من غير فتور وفي خرقها من غير تعب في سبرها بل يجري جميعها في منازل مترتبة بحساب لا يزيد ولا ينقص الحان يطويها الله تعالى طي السجل للكتب ثم اخطر الى سير الشمس في فلكها ثم هي تطلع في كل يوم وتغرب بمعجزات من خلقها وسيرتها ولولا طلوعها ولا غروبها لما اختلف الليل والنهار ولم يتفرغ المواظبة على الظلام على الدوام والضياء على الدوام وكان لا يتيسر وقت المعاش من وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الليل لباسا والنوم سباتا والنهار معاشا وانظر الى ابدال الليل في النهار والنهار في الليل وادخال الزيادة والنقصان عليها على ترتيب مخصوص فكلما استكثرت من الفكر في الخلق فتح لك معرفة الخالق واذا استكثرت من معرفته عجبت من نفسك كيف كانت معرفتك بالله تعالى وهذا كما انك تعظم عالما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غرر من مصنفاته وبشعره فتزداد به معرفتك وتزداد بالحجة له توقيرا وتعظيما واحترازا عن ان كلمة من كلماته وكل بيت عجيب من شعره يزيد محلا في قلبك وتشتد عجبك المتعظيم له في نفسك فهكذا فاقرأ خلق الله وتصنيفه وتأمله فتزداد بربك علما ومعرفة ثم تأب التفكر والحمد لله رب العالمين

بيان ذكر الموت

قال رسول الله ﷺ اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت فانه لا يذكر في اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها وقال لو يعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم منها سمينا وساقه بعضهم فقال يا رسول الله هل يحشر معه الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة ان ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور والتباعد عن مقارضة الاستعداد للاخرة والغفلة عن الموت يدعو الى الانهماك في شهوات الدنيا وقال محقرة الموت من الموت وانما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا بد له منها وغنائم اجنة

نفسه ومفارقة شهواته وسد الغفر الشيطان فالموت اطلاق له من العذاب فالاطلاق تحفة
لمن حقق لما وصل اليه من النعيم الدائم **وقال** الموت كفارة لكل مسلم وادابه هذا السلم
حقا المؤمن صدقا الذي يسلم الناس من يده ولسانه ويحقق فيه اخلاقا المؤمنين **وقال**
بعضهم ان رسول الله ﷺ مر بمجلس فاستعلاه الضحك فقال ثوبوا مجلسكم بذكر
مكدر اللذات فقالوا وما مكدر اللذات قال الموت **وقال** اكثروا من ذكر الموت فانه
يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا **وقال** من كفى بالموت واعظا **وخرج** رسول الله ﷺ الى
المسجد فاذا قوم يضحكون ويمزحون فقال اذكروا الموت اما والذي نفسي بيده لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **قال** وذكر عند رسول الله ﷺ رجل فاحسنوا الثناء
عليه فقال كيف كان ذكره لحكم الموت فقالوا انا كنا نكاد نسمع بذكر الموت قال فان صاحبكم
ليس هناك **وقال بعضهم** سأل رجل من الانصار رسول الله ﷺ فقال من اكيس الناس
واكرم الناس فقال ﷺ اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له اولئك هم الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الاخرة **وقال الحسن** نغص الموت الدنيا فانزل الذي لبد فيها
وكتب بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي اعدد الموت في هذه الدار قبل ان تصير
الى دار يتمنى فيها احدكم الموت فلا يجده **وكان** عمر بن عبد العزيز يجمع جماعة بعد
كرة الموت والقيامة والاخرة ويبكيهم حتى كان بينهم جنازة **وقال بعضهم**
شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل **وقال**
اخر من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها **وقال اخر** قطع
ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله فانزلهم الاواطئين **وقال الحسن** ما رايت عاقلا
الا حسبته للموت حاذرا **وقال** عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انك ميت
فقال زدني قال ليس احد من بادئ الى ادم الا ذاق الموت وقد جاءت فيك مثل ذلك **قال**
اخر ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا بعيشا لا موت فيه
وقيل لبعضهم يحب الموت فقال لا بل لم اقل لو عصيت ادمنا ما اشتهيت
لقاءه فكيف احب لقاءه وانا عاصيه **اعلم** ان الموت امر هائل وخطر عظيم وغفلة الناس

عنه لغلبة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكر ما لم يزل ذاكرا بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق اليه ان يمنع العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان ينام قوله لا معنى لخطره او ذكر الموت الا ما لا ينفك الآدمي فانا باشر ذكر الموت جملة بوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل قدر سرور بالدنيا وينكسر قلبه وارغم طريق فيه ان يكثر ذكر موت اشكاله والقرائن الذين معنوا قبله فتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب وتذكر صورهم في مناظرهم واحوالهم وبنائهم كيف محا التراب حسن صورهم وكيف بددت اجزاؤهم فنورهم وكيفاء ملوانسائهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وغلت منهم مساجدهم ومحالهم وانقطع اثارهم فيها فتذكر جملا جملا وتفصل في قلبه حاله وكيفية موته ورقة صورته وشاطه وتذكر تردده واهله للعيش والبقاء وتهيئانه للموت واتخاذه عدة الاسباب وكونه الى القوة والشباب ومبدا الى التحمل والله وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد الان فذهله عن جملة ومفاصله فكيف كان ينطوي فداكل التراب لسانه وكيف كان يتحلل فداكل التراب اسنانه وكيف كان يتبدل نفسه بعد خمسة عشر سنة في وقت واحد وما بينه وبين الموت الا شهر وهو غافل عما يراد به حتى جاء الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف المخبوء وقرع سمعه النداء الرحيل واليقين فعند ذلك يظهر في نفسه انه مشلهم وغفلته كغفلتهم وسكون غافلين كسكونهم **وقال** ابو الدرداء اذا ذكرت الموت فعد نفسك كاحدهم **وقيل** التعبد من وعظ غيره وذلك انه هذه الافكار واشباهها ودخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يحدث ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير رقيبه فعند ذلك بوشك ان ينعدله ويبقى في غير ذلك فرد والا فالذكر بظاهر القلب وعند باللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه وانما طاب القلب بشيء من الدنيا بينبغي ان يتذكر في الحال انه لابد من مفارقته **فنظر بعضهم** الى داره ذات يوم فاعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا

ولو لا ما نصيره اليه من ضيق القبور لفرقنا عينينا بكاء بكاء شديدا حتى ارتفع صوته

بَابُ ذِكْرِ طُولِ الْأَمَلِ وَقِصَرِهِ وَقُرْبِهِ

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا **وقال** انا اشد ما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه انسى الدنيا الا ان الله قد نعم بعطى الدنيا من يحب ومن يبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية والاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **وقال** بعضهم اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية الى الناس فقال ايها الناس اما تستحيون من الله فقالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون **وقال** ابو سعيد الخدري اشترى اسامة بن زيد وليدة بثمانمائة دينار الى شهر فمضى شهر فقال رسول الله ﷺ يقول الا يضيرون من استانى الى شهر ان استانى بن زيد الطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناى الا ظننت ان شفريّ لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي ظننت الى ان اضعه حتى افرض ولا التمست لقمة الا ظننت انى لا اسيغها حتى اغص بها ثم قال اما انكم لتفعلون فعدوا انفسكم من الموتى فوالذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين **وروى** انه ﷺ اخذ ثلثة اعواد فغرس عودا بين يديه والاخر الى جنبه واما الثالث فابعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل وهذا الامل يتعاطاه ابن ادم ويتخطى الاجل دونه الامل **وقال** مثل ابن ادم والجنبة تسع وتسعون منية ان اخطأته المنايا وقع في الهرم وقال

مسعود هذا المرء وهذه الخوف حول سوارع البر والمرء وذا الخوف والامل وراء
المرء فهو بامل وهذه الخوف سوارع البه فانها مترهزا خذه فاحظ انه الخوف فمثله
المرء وهو ينظر الى الامل وقال ﷺ يهرم ابن ادم وتشب فيه اثنتان الحرص والامل
وقيل بينما عيسى عليه السلام يسير يعمل بمحاذه ويشير بيده الارض فقال عيسى عليه السلام
اللهم انزع عنا الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى عليه السلام
اردد الينا الامل فقام فجعل يعمل مثل ما كان فقال يا عيسى انا اعمل اذ قال لي نفسي
الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قال لي نفسي والله لا بد لك
من عيش ما بقيت فقمت الى عملي وقال رسول الله ﷺ اكلكم يحب ان يدخل الجنة
قالوا نعم يا رسول الله قال فقصروا من الامل وتنبوا اجالكم بين ابصاركم واسمعوا من
الله حق الحيا وكان يقول في دعائه اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
ومن جفوة نقمتك وفجاءة سخطك وقال بعضهم لو علمت اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت
ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا اقامت بينهم الاسواق وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه
ثلاث اعجبني حتى اضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري اساخط رب العالمين عليه ام راض عنه وثلاث احزنني حتى ابكاني فراق
محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي ربي وقال بعضهم الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم
والدنيا مطوية من ورائكم وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ان لكل سفر زادا
لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له
من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم وتنقادوا
لعدوكم فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مساه ولا يمسي بعد صباحه
وربما كان بين ذلك خطف المنايا وكم رأيت وراءهم من كان بالدنيا مغترا فاهلكته
وانما نفترهن من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يعزهن من امن من زلل يوم القيامة

خصائصنا
فضل الدعاء والعزوبة
في تقرب وحب
الى علام

زاد والاعراض عن
الفرائض وتحرم
الفقراء

حلف بعد من
المنية الموت

وكتب بعضهم الخ انا الحزين على طول الحلود من الانسان قريب التقصير في كل يوم منه
يهيب بالبداية جسمه ويثب فيناديه ويقول ان بناءك مبني بالموت قبل **وقال بعضهم**
سمعت الحي يقول انها المغتر بطول الحياة انا رأيت من مضى من هو خير منك انها المغتر بطول المهلة
اما رأيت ما خوذا فقط من هو خير عدة انك لو فكرت في طول عمر الانسان فانه تقدم من الموت
اليه اكثر مما تؤخر عنه ام بطول العافية تفرح ومن الموت تامن ومن ملك الموت اذا جاءك
لا يمنعه منك ثروة مال ولا كثرة اعشاد لك اما علمت انك سائر الى الموت فانت راكب
وعصصه وغدا مثله على المقبرة ثم يقول رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت ورحم الله عبدا
نظر لنفسه قبل نزول الموت **وروي** ان سليمان بن عبد الملك كان في المسجد الحرام
اذا اتى بجرو منفوخ وطلب من يذبحه فاتى بوهب صبية فنظره فاذا هو ابن ادم انك لو رأيت
قريبا من اجلك لرأيت طول امالك حاجزا بينك وبين الزيادة من عملك ولقصرت من طول
وجهلك وانما يلقاك غدا ندمك او زلت بك قدمك فاسلمك اهلك وحميمك
بقارعة الوالد الغريب وبر فضك الوالد والحبيب فلا انت الى من تهاك عائد ولا لحزنك
زائدا فاعمل اليوم والفتيه قبل الحسرة والندامة ومنكي سليمان بكاء اشديدا **وكتب**
بعضهم الخ له سلام عليك فانا احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني احذرك
صخب ذلك من دار هملك الى دار اقامتك وجوار اهلك فيضرح فاريا طن الارض بعد
ظاهرها فيا بنيك منكر ونكير بمقعدك فان يكن الله معك فلا بأس ولا خشية ولا
فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذنا الله واياك من هول مصرعه وضنك مضجعه ثم تبلغك
صيحة الحشر ونفخة الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق وهناك الارض زلزالها و
التموات من سكانها فيا حائف الاسرار وشعرت البيان ووضعت الموازين وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فكم من مقتضيهم ومستور كم
من هالك ناج وكم من معذب مرحوم فيا لبث شعري ما حالك وحالك بوسد ففي
هذا ما يهدم اللذات ويسلي عن الشهوات ويقصر من الامل ويايقظ النائمين ويعظ
الغافلين اعاننا الله واياك على هذا الخطر العظيم ورفع الدنيا والاخرة في قلبك

فليلك موفيها من قلوب المتقين **وخطب** عمر بن عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فما بينكم فحاب في شقي عبد اخزه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها كعرض السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع فليلا بكثير وفانيا ببقاء وشقوة بسعادة الا ترون انكم خالفتم سلفكم الكبير وسخلف بعدكم الباقون الا ترون انكم كل يوم تشيعون غاديا او رائحا الى الله عز وجل وقد قضى نحبه وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاف وفارق الاحباب وعمل لحساب يوم شديد اهواله لا اول سفر انت هذه ولا اعلم عندا احد منكم من الله نقد اكثر مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة لامر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته واستغفر الله لي ولكم ووضع كمه على وجهه وبكى حتى بلت دموعه لحيته وما عاد الى احد حتى مات **وقال بعضهم** من خاف الوعيد قصر عليه العبد ومن طال امله ضعف عمله وكل ما هو آت قريب اعلم ان كل شيء يشغلك عن تبك فهو عليك مشوم واعلم انا اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما ينتظرون عملا فالحقون ويفرحون بما يبلغون فما ندم عليه اهل القبور اهل الدنيا عليه يقتلون ومنه يئسون **وقال بعضهم** كم من غارم وقع بما قليل يحرز به كم من مهيم مغبوط بما قليل انظر فاحسنوا الرحلة باحسن ما بحضرتكم من الشغلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى يا اهل الدنيا كفى ظلال فاص فذهب بينا ابن آدم في الدنيا سالما فرحا مغبوطا مرعيا اذ دعاه الله لموته ورضاه بيوم حتفه فسلبه ثناءه ودنياه وصيره لقوم آخرين مصائبه ومعناه ان الدنيا لا تبقي لاحد ما نضرتها فشر قليلا وفخر طويلا **وعن** بعضهم انه كان يقول ابن لوصناة اين وجوههم المعجبون بشبابهم ابن الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها فصنع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا ثم النجا النجا

بيان السبب في طول الامل وقلة العمل

اعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل والاخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انما

انس بها ويشهوانها والذ بها وعلامتها ثقل على قلبه مفارقتها فاذا منع قلبه عن الفكر في الموت فهو سبب مفارقتها وكل من كره شيأ فهو فرع نفسه والانسان بالامانة الباطنة فيتبعني الانسان امرا تاما انوافق مراده وانما انوافق مراده البقاء الدنيا فالانزال نبوقهم ويقلقه في نفسه ويقلق توابع البقاء وما يحتاج اليه من مال واهل وعقار واصدقاء وولد وسائر اسباب الدنيا فصير قلبه جاهدا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو عن ذكر الموت ولا يقلق قلبه فيه فان خطر له شيء من الاحوال امر الموت والحاجة الى الاستعداد له سوف وعد نفسه وقال الايام بين يدي الى ان تكبر ثم تشوب فاذا كبر قال الى ان يشيب شيخا فاذا صار شيخا قال الحان نفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة ونوجع من هذه السفرة او نفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن لذوي نفرغ من هذا العدد الذي يتمم بك فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يتفرغ من شغل الا وبتعاق به تمام ذلك الشغل عشرة اشغال اخر وهكذا على التدريج يؤخر بها بعد يوم ويفضي به شغل الى شغل بل الحاشغال الحان تخطفه المنية فرحا وقلقا بحسب فضول عند ذلك تحزن وتكثر اهل الدار صياحهم من سوف يقولون واحزناه من سوف والمسكين لا يتذكر الذي يدعوه الى التسويف اليوم هو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ووسوسة وبطل اثر ينبغي ان يكون الخاطر في الدنيا والحاطة فراغ فظهر بهذا ان فارغ منها الامن اطرحها شعر فما فضى احد منها لبانة ولا انتهى لبب منها الى اربه فاحصل هذه الامال كلها حب الدنيا والانهماك والغفلة عن معنى مولاه لحبنا احببنا فانك مفارقه ولما الجهل هنوان الانسان فاذا يقول عاقل شاب فيستبعد قرب الموت مع الشباب وليس يفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدد الكاثر اقل من عشرة رجال وانما قلوا لان الموت مع الشباب اكثر فالان يموت شيخ يموت الف جنب وشاب فقد يستبعد الموت لصحته ويستبعد الموت فجأة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض فجأة غير بعيد وكل مرض فانه يقع فجأة فاذا لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا الغافل وعلم ان الموت ليس له وقت مخصوص من بين

وشبيه وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف وربيع ومن ليل ونهار لعظم استغراره واشتغاله
بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وجه الدنيا وغطاه عن الطول الامل والغفلة
عن وقوع الموت الغير مسبوق بأمارات تظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله غيره وهو
جنه ولهذا اوهم انه يظن انه يشيع الجنائز ولا يقدر ان يشيع جنازته لان هذا قد تكرر
عليه والغير هو الذي يشاهد موت غيره واما موت نفسه فانه لم يرها الغير ولا يشعر ان بالغير
فانه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول وهو الاخر وسبيل ان يقيس نفسه
بغيره ويعلم انه لا بد ان يحمل جنازته يد بعض من وهو لعل الذي يغتاظ به لحمته فقد
وقع منه وهو لا يدري فنسيه بغير جهل محض فاذا عرف ان سبب الجهل وحب الدنيا فاضا
وضع سببه اما الجهل فانه يدفع بالفكر الصحيح من القلب الخاطر وبسماع الحكمة النافعة
القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فعلاجه في اخراجه من القلب شديد وهو الذي
الذي نبهنا الاولين والاخرين عليه ولا علاج له الا الايمان بالبوم الاخر وبما فيه من عظيم
العقاب وجزيل الثواب وبهما حصل اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب
الخير هو الذي يحب الخير واذا رأى حقارة الدنيا وتقاصر الاخرة استنكف ان يبيع
الى الدنيا كلها وان اعطي ملك الدنيا من المشرق الى المغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا
الا قدر يسير مكدر منغص فكيف يعز بها او يبرثم في القلب جتمع مع الايمان بالاخرة
فليسأل الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده والاعلاء في نفوسهم الموت
في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت وهم
لم يحسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان مغرورا بطول الامل
فقد خسر خسرانا مبينا ولينظر الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه ولينذر في انها
كيف تنفتت عظامها ولينفكر في ان الدود يبدأ بحدقة العينين او لا ويأكلهما ثانيا فما
على بدنه شيء الا هو طعمة للدود وما له من نفسه الا العلم والعمل الخالص وجدير بالمرء ان يهتم
لذلك ويفكر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيمة وفي يوم
يوم العرض الاكبر فامثال هذه الافكار هي التي تحدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى

بيان ما رتب الناس في طول الامل وقصره

اعلم ان الخلق في ذلك بقدر متفاوتون منهم من يامل البقاء ويتمنى ذلك ابدا قال الله تعالى ايود احدهم لو يعمر الف سنة ومنهم من يامل البقاء الطاهر وهو اقصى الامل الذي شاهده وذلك وهو الذي يحب الدنيا حبا شديدا قال رسول الله ﷺ الشيخ شاب في طلب الدنيا وان النفس مزمومة ما لم تكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم ومنهم من يامل الى السنة فلا يشتغل بتدبير ما دونها ولا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل ولكن هذا يستعد للصيف للشتاء وفي الشتا للصيف فاذا جمع ما يكفيه لسنته استغل بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعد الا لنهاره وما يلقاه فاذا قال جليسه لا هلم نتجاور غدا فان بكن من اجالكم فنحن اجدر واذا فكم مع اجالكم فلا هلم نتجاور الاجال غيركم وقال النخعي اعلى من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح خذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا تعريض لمن يؤخر التوبة

وكل من الناس ولكل درجات عند الله تعالى والدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدعي غاية قصير الامل وهو كاذب فان ذلك يظهر المبادرة به الى العمل انما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة فيستعد للموت الذي يريد عليه الوقت فان عاش الى المساء شكر الله تعالى على مهلته وفرح بانه لم يضع نهاره بل استوفى منه حظه واستوفاه لنفسه ثم يتنفس ثم يشفق الى الصباح وهكذا اذا اصبح ولا يبتسر هذا الا من فرغ القلب عن علائق الدنيا وما فيها فمثل هذا اذا مات سعد وغنم وان عاش عاش بحسن الاستعداد ولذة المناجاة فالموت له سعادة و الحياة له مزيد وكرامة فليكن الموت على بالك ما بسكين فان المسير حاذ بك والسنة غافلة عن نفسك ولعلك قد قارب المنزل وقطع المسافة وانت لا تعلم ولا تكون النجاة الا بمبادرة العمل اغتنما ما بقي بادرة العمل لكل نفس اجل هلمت فيه قال الجنيد فانتظر احدكم الاغنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما

مفتحا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر
وقال ﷺ رجل يعظك فتنتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ اى انه لا يعتنم فيهما ثم يعرف قدرهما عند فواتهما وقال ﷺ الخير كله
ادرج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة وقال ﷺ
جاءت الوالجة بينهما الرادفة جاءت الموت بما فيه وكان ﷺ اذا ذكر الجنة صعق
غرة اى ما يدعى بهم بصوت يفزع منكم المنيب راجيه لازمة اما بشفاوة واما بسعادة و
قال ﷺ انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال ﷺ انا النذير اذا دخل
افضح فضل له هل لذلك علامة فقال ﷺ نعم النجاة غرور والفرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن
عملا اى ايكم اكثر ذكرا للموت واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا وقال ﷺ
ما من صباح ولا مساء الا وملاك ينادى ايها الناس الرحيل الرحيل وصدق ﷺ فى ذلك
فوالله انها لاحدث الكبر بذى الشيب لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر فى الموت و
قال بعضهم التوبة فى كل شئ خير الا فى اعمال الآخرة قال بعض المفسرين
فى قوله تعالى فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال
شككتم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الحسن رضى الله عنه
فانما هى ايام قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلفت
فانقلوا بصالح ما بحضرتكم وقال آخر منا منكم رجل اصبح الا وهو ضيف وماله
عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ودخل بعضهم على الحسن فى مرضه
الذى مات فيه فقال مرحبا واهلا زحتنا كرم الله بالسلام واحلنا اياكم دار المقام هذه
علانية حسنة ان صبرت وصدقت وايم الله لئن كان حظكم من هذا الخير رجحكم الله ان يشفع
بهذه الاذن وفى وجوه من هذه الاذن فانه من رأى رسول الله ﷺ فقد رآه عاد بارا وقد
لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع لرجل شم البه الوحا الوحا النجا

اى ترك
واذكروا الموت واذكروا
فى قول الطبيب
لا تموت فانك
يستنبه بالكسر الناقع
الراحة المنتظر الاول
الذى ينفع عند الاجال
والمرض
الرادفة المنتظر الثانية
تشريح شئ الموت
علله
الغرة بالكسر الغرور
بفتحه والامن من
مكروه والغفلة
الاعارة والهبة
النوبة كثيرة التزوير
شم البه بفتح الشين
قصده

الجنة على ما نحن فيه فقال الله لم اجعل العيش عيشا واحدا فاكل كسرة والبس خلقا واد لصوبا بالارض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة ونحن هربنا من العقوبة وابتغى الرتبة حتى يأتيه اجله على ذلك **سئل** بعضهم فقال لها هذا لا يشغلنك كثرة الناس عن نفسك فانا لا امر بمخالطة الناس ولا نهاك فاعتزلهم ولا تثق انه ذهب منهم شيء فينقطع عليك النهار في لا شيء فانا لا امر بحفظ عليك ولم يزد شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حديثه لذنب قديم لا يهدأ الا لائم احد الا موتى ولن تشهد اللذات هل انت مخلد

باب في ذكر شيء من كلام المحتضرين

قيل لما احتضر معونيا الوفاة قال اقعدوني فاقعدوني فجلس فقال الان تذكرت بالامس قول بعد المرء لا يحظاط الا كان هذا وغصة الشباب بغصة دبان **وروي** انه اخر خطبة خطبها معونيا ان قال ايها الناس اني من ذرع قد استحصد واني قد وليت عليكم ولن يليكم احد بعدي الا وهو شر لكم كما كان من ولي خير منه بعدي كنت رجلا من قريش وله آل من امر الناس شيئا ولما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى اقدامه فجاب دمشق بلوى ثوبا بيده ثم نفخ به فقال لعبد الملك والله لبئس كنت لا لا كل كسب بك يوما بيوم ولم آل من امر الناس شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الوفاة يتمنون ما نحن فيه **وقيل** لعبد الملك بن مروان حين حضره كيف تجدك يا امير المؤمنين قال اجدني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم **وقالت** فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز بمعنى بقول في مرضه الذي مات فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هذا فجعلت لا اسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف انظر هو ذا ثم فنظر اليه فاذا هو ميت وقيل لما حضره الموت اعهد يا امير المؤمنين قال احدثكم حديثا هذا فانه لا بد لكم منه **وروي** انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعى اليه طبيب فلما

نظر اليه الطبيب فقال اري الرجل قد سفى السقم فلا امر عليه الموت فرفع عمر بصره وقال
نامن الموت بيعجل من نام ليتي السقم والله ضربه فقال الجالس فاجلسوه فقال انا الذي
امرتك فعصيتني فجئتني فعصيت **وحكى** عن هرون الرشيد انه نفخ اكفانه عند ثقة
بيده وكان ينظر اليها ويقول لها اغني عنه مالك نفعني سلطانيه **و** مرض الماموني
وقال واضطجع عليه وكان يقول نامن لا يزول ملكه ارحم على من زال ملكه **وكان**
المعتصم يقول عند موته لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت **وكان**
المنتصر يضطرب على فراشه عند موته فقيل له لا باس عليك فقال ليس لاجل هذا الفقد
ذهبت الدنيا والاخرة **وقال** عمرو بن العاص في الوفاة وقد نظر الى صناديق فيها
مالة من اخذ منا بما فيها ولبئس كنت ابرا **وقال** الحجاج عند موته اللهم اغفر لي
فان الخلق يجتمعون على انك لا تغفر لي **وقال** بعضهم عند الموت اللهم انك كنت تعلم
اني انا اليوم ارجوك **وحضر** احدهم الوفاة فبكى فقيل له ما يبكيك قال لما اكبر عما على
ولكن عهد الينا رسول الله ﷺ انه يكون بلغة احدكم من الدنيا كزاد راكب **ولما**
حضر بعضهم الوفاة غشي عليه ثم فتح عينيه وقال ابعد سفرهي واخلة زادي
وبكى بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال ابتغي كتاب الله نعم انما يتقبل
الله من المتقين **وقيل** ان بعض الزهاد لما حضره وكان يشق عليه الموت فقيل
له كانك تحب الجوع فقال القدوم على الله شديد **وقيل لبعضهم** الا توصي
بابنك وعيالك فقال الذي لا يستحي من الله ان اوصيه بغير الله عز وجل **واحضر** بعضهم وبكى
اشد البكاء فقال له ما يبكيك فقال له اعليك ابكي فقال ان كنت باكيا فابك على نفسك
ولقد بكيت هذا اليوم اربعين سنة **وقيل** لبعضهم وقد احضر كفنه اصبر
يا عبد الله فقال اصبر من الدنيا واهلها والاخوان معدما قد ولوه عملا فاقبا ولكل اناء
فقده

ذكر ما قال العلماء في بناء القبور والمقابر

اعلم ان الجنازة عبرة للبصير فيها تنبيه وتذكير لاهل الغفلة فانهم بها لا يزيدهم شيء

الأموات لانهم يظنون انهم ابدا الى الجنازة صيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم لا محالة على الجنائز يحملون او يحسبون ذلك ولكنه لا يقدر ان ذلك على القرب لا يفكر المحمولين على الجنائز كلهم هكذا يحسبون مثل حسابهم وانفرض على المفرض منهم فلا ينبغي ان ينظر عبد الى الجنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها او انه محمول عليها على القرب وكان فلان معهم لعله في غد او بعد غد **وروي** ان بعضهم كان اذا راى جنازة قال انا على الاثر **وكان** بعضهم يقول اذا راى جنازة اغد والغانا ادا محون موعظة بليغة وغفلة شنيعة يذهب الاول والاخر لا عقل له وينبغي لمن شاهد جنازة ان لا يحدث نفسه بشيء سوى ما هو مفعول به وما هو صانع اليه ولا ينظر الا الى جماعة يحضرون الجنائز الا واكثرهم يضحكون ويلهون ولا يتكلمون الا في امر الميت وما خلف او يشيرون لا يتفكرون اذا نهم وافدون بعد الاة الجملة التي بها بنا وان بعضنا خلف وراء بتفكر واحد منهم الا ما شاء الله تعالى في جنازة نفسه وفي حال ادناصها اليها ولا سبب لهذه العلة الا سوء القلب كثرة المعاصي والذنوب يحفظنا الله والبوم الاخر والا الذي بين ايدينا فضرونا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا يعنينا فسئل الله تعالى العافية من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم على الميت فلو صفوا لبكوا على انفسهم لا على الميت **كما قال** بعض العلماء **ويبكي** على الميت ويزلك نفسه ويزعم ان قد فعل فراقه فلو كان ذا عقل وداي في ظننا لكان عليه لا على الميت بكا **قال** رجل يا رسول الله صلى الله عليك من انا هذا الناس قال من لم يبن القبر وابلى ونزل فضل ينبغي الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى وله بعد عدا من امامه وعد نفسه من اهل القبور **وقال** ما رايت منظرا الا والقبر اظنع منه **وقيل** اول ما يتكلم ابن ادم حضرته فتقول انا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة هذا ما اعددت لك فما اعددت لي فقال ابو ذر الا اخبرك بيوم فقري يوم اوضع في قبري **وكان** جعفر بن محمد ربما بالغ القبور ليلا ويقول يا اهل القبور مالي اذا دعوتكم لا تجيبون ثم يقول حبل والله بينهم وبين الجواب وكاني اكون منهم

ثم يستقبل القبلة الى طلوع الشمس وكان بعضهم يقول ايها المقيم في قبره والمخلى في القبر بوحدته والسائر في بطن الارض اما كان لك في عمارتي بين اعمالك استبشار وبما في اخوانك اغتباط ثم يبكي حتى يبل عمامته ثم يقول استبشروا بالله باعمالكم فانها واعتبطوا بالله باخوانكم المتعاونين على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور خار كما يخور الثور وقال بعضهم من مر بالقبور ولم يتفكر كيف هم ولم يدع لهم فقد غش نفسه وعاتبها وكان بعضهم يقول يا امام لبناء لبنا كنت بعضها ان لا يبنى في القبر حمسا طويلا من بعد ذلك منه رجلا وقال بعضهم يا بن آدم دعا الى دار السلام فانظر من اين تجيب ان اجبته من دنياك واشتغلت لبنة بالرحلة دخلها وان اجبته من قبرك منعها وكان بعضهم اذا اشرف على القبور وقال احسنوا مرانا تما الدواهي في بواطنك وكان آخر اذا جن الليل عليه خرج الى المقبرة ثم يقول يا اهل القبور منكم بنا موتاه وعما بنيتم اعمالكم فوا عجلاه وكان بعضهم يقول من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار وكان بعضهم يقول حفر في داره قبرا وكان اذا وجد قلبه قساوة دخل فاضطجع فيه مكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت اردد ما ثم يرد على نفسه يا فلان قد جعلك فاعمل وقال آخر يعجب الارض من رجل يمشي مضجعه ويتوقع فراشه للنوم ويقول يا بن آدم اما تذكر طول بلاك وما بينك وبين ان تكون عبرة لغيرك كم من عبد الغير بحفرته الى المقبرة واذا نظر الى القبور بكى ثم يقول مذ قبرت الملوك نواميسها ولم تشارك اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما ان لزام صرعى قد علت بهم المثلات واسكنهم فيها الى ان تفنى واصابت الهوام معنا في ابدانهم ثم بكى اربعا

وجدت مكتوبا على قبر تباجل اجداثه من سكون وسكانها من التراب خفوف ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وانت تموت

ووجدت على قبر طريد مكتوب مذ فقت لما قال لي الخائل فقصاد يقال الى نفسه فابن ابوصعة من طيبة وحدثني الما مع حتى فيها لا يدفع

عزيزه من كان لابد فمن نفسه **ووجدت** على قبر مكتوب يا
ايها الناس كان لي امل فقصرني عن بلوغه الاجل فما اراه احد الا خصصته بكل
الامثال واسبغت فلينتبه ويتدبر رجل امكنه تحبوبة العمل فهذه الابيات
كفيلة على القبور لتقصيرهم كانها عارية عن الاعتبار قبل القبور والبصير هو الذي ينظر الى
غيره ويرى مكانه بين اظهرهم ويعلم انه لاحق بهم لامحالة وليحقق انه لو عرض عليهم
يوما واحدا من ايام عمره الذي هو مضيع له لكان ذلك اليوم احب اليهم من الدنيا
بحذافيرها لانهم عرفوا قدر الاعمال وانكشف لهم حقايق الامور فانما حسرتهم يوم
واحد من العمر لبلوغ المقصود بتقصيره فتخلص من العقاب ليستدرك الموقن
ما فاته فيضاعف له الثواب فانهم انما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه فحسرتهم فيضاعف
فرائحبوه وانت قادر على ذلك الساعة ولعلك تفقد على امثالها وانت مضيع لها
فوطن نفسك على التحرز على تضييعها عند عروض الامر لا اخيرا وان اخذ بضيبل
مرسا عنك على سبيل الابتداء **وقد قال** بعض الصالحين لبعض اخاني النوم
ظلمات فقال ان عشت الحمد لله رب العالمين قال لان قدر ان تقولها يعني الحمد لله
الى من الدنيا **بيان ما ينبغي ان يقال عند موت الولد**
حتى ان مات ولده او غريبه من اقاربه ان يركن في نفسه الى نقد عليه في الموتهما كانا
في سفر ينتظره ولده الى ان الولد البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه امر نفسه
لانه لا حق به على القرب ليس بينهما الا تقدم وتاخر وهكذا اللون فان معناه التبقي
الى الوطن الى ان يلحق المتاخر واذا اعتقد هذا قل جزعه وحزنه ولا يستاء وقد ورد
في موت الولد من الثواب ما يغنيه بركل مصاب **قال** رسول الله ﷺ ان الله تعالى
احب الى من اناس خلفت ما تة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله فاما ذكر السقط فانه يتبعهم
بالاذى على الاعلى والاقاة الثواب على قدر محل الولد من القلب **قيل** لو قتل
ولد فحزن عليه حزنا شديدا فضل له ما على قدر ذلك **قال** ملؤا الارض ذهبا قبل

فيضاعف

في الله ش

تفعل
بالكسر استر
والظرف للعريب

له فان لك من الاجر مثل ذلك وقال رسول الله ﷺ لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة عند رسول الله ﷺ واثنان قال ﷺ واثنان وليخلص الولد الدعا لوالده عند الموت فانه يرجى دعاؤه فيه رجاء ووقف بعضهم على قبر ولده فقال اللهم اني اسيء به الجوار واخاف عليه فحقق رجائي وامن خوفي ووقف آخر على قبر ولده فقال اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه من

من يرى فيهم له ما قصر فيه من طاعتك

بيان زيارة القبور والدعاء للميت

زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور الانبياء عليهم السلام مستحبة لاجل ما ورد من الاخبار في الحث على زيارة مشاهدهم وما في ذلك من الثواب وليس هذا موضع ذكر ذلك قال ابو نصر رحمه الله قال رسول الله ﷺ زوروا القبور تذكركم الاخرة واغسلوا الموتى فان معالجة شيء وموعظة بليغة وصلوا على الجنائز لعل ذلك ان يحزنكم فان الحزين في ظل الله وقال آخر قال رسول الله ﷺ زوروا موتاكم وصلوا عليهم وسلموا عليهم فان لكم فيهم عبرة وقال ﷺ ان الرجل ليموت والده وهو عاق له فما يدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين وقال صلى الله عليه

والمرء زائر يحفر عنده وجميل شفاعة

بيان كلام القبر للميت وكلام الموتى فيما بينهم والمقال وما بين الحال التي هي افصح في تفهيمهم للموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء

قال رسول الله ﷺ يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا بن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود وما غرك بي اذا كنت تمر بي مرارا فان كان صالحا علم عند مجيء القبر فقول الميت ان كان من اهل المعروف في الدنيا المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه خضرا وبيوت جثته نورا وبصعد روحه الى الله

يغلط وقال بعضهم ليس من ميت يموت الا وله منزل حفرة التي يدفن فيها اما بالجنة والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لله عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا الذي كنت دخلني مطيعا خرج مسرورا وادخلني عاصيا خرج مثبورا وقال آخر بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فاذا جرانه من الموتى فيها المخالف في الدنيا بعد اخوانه واصدقائه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في قد منا اما لك فكرة اما ابت انقطاع اعمالنا عنا وانتفى المهلة منا فلا استدركنا فيما فاتنا اخواننا ونادته بقاع الارض اين المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن بقي بين اهلك في بطن الارض من عترة الدنيا قبلك ثم سبقوا بها حملة الى القبور واستراحوا بها واداها احتملت الى المنزل الذي لا بد منه وقال آخر بلغنا انه ليس انا وضع في قبره اخوف منه اعمالا نظفها الله فقال انها العبد المغتر في حفرته انقطع عنا الاهل والاولاد فلا انيس لك اليوم عندنا وقال بعضهم اذا وضع العبد الصالح المطيع لربه في القبر جوشنه اعماله الصالحة مثل الصلوة والصيام والحج والصدقة فاذا جيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فاذا اتى الصيام لله تعالى عليها فانونه من قبل راسه فتقول الصيام لا سبيل لكم عليه فاذا اتى الظماء لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فانونه من قبل جسده فتقول الحج اليكم عنه فاذا اتى بغيبته وانصيف نفسه وحجه لله فلا سبيل لكم عليه فانونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عنه خلوا عن صاحبي فكم من صدقة حجبت عنها نار الله بين حتى وقعت في يد الله بيضاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فاذا قال الطيب هيئا طيبة جنا ومنا فانا وما بينه ولا نكره الرحمة فتفرش له فراش من الجنة ويدار له الجنة فيقعد امامي قبره مد بصره ويوتى بعنقود من الجنة يستخرج بذوره الى يوم القيمة وقال بعضهم بلغنا ان رسول الله صلعم قال ان الميت بعد دفنه وتسويم خطوة مستجيبه فلا يكلمه شيء الا بزه فيقول ويحك يا ابن ادم الم تعلم اني بيت وحدتي بيت غربتي وهول دودي فماذا اعددت منذ

بيان عذاب القبر وسؤال منكر ونكير

قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله على قبره منكسا رأسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلثا ثم قال ان المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا بعث الله اليه ملائكة كان وجوههم الشمس معهم حنوط وكفن فيجلسون منه مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء وفتحت له ابواب السماء فليس منها باب الا يحب ان تدخل روحه منه فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان بن فلان فيقول ارجعوه فاني وعدته انها اعيده من التعيم فانه وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى واما فاجر اذا لم يسمع حتوفا بما لهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال انا هذا من ربك ومن بيتك ومن اماية فيقول ربي الله وبيتي محمد واما ي علي وبعد الائمة واحدا واحدا قال فينهرانه انتهارا شديدا وهي اخر فتنة تعرض على عبد فاذا قال ذلك نادى مناد صدق عبدي فهو معنى قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فيقول ابشر بجنة من ربك وجنات فيها نعيم مقيم فيقول وانت فبشرك الله بالخير بالجنة من انت فيقول انا عملك الصالح والله ما علمت الا سريعا في طاعة الله ثم بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا قال ثم ينادي مناد ان افرشوا له من فراش الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له من فرش من الجنة ويفتح له باب الى الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واما الكافر فانه كما يلحق المؤمن من النعيم بالجنة يلحق الكافر بالعذاب **نفخ الصور** فاعرف هنا سبق شدة احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساته لظلمة القبر ودياجيه ثم لمنكر ونكير وسؤالهما ثم العذاب وما عظم من ذلك كله الاحظار الذي بين يديه من نفخ الصور وبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء فهذه اهوال واحوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم بطول الفكر فيها لتنبعث من طلبك دواعي الاستعداد لها **وقد قال** الله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وكذبنا وما كان لان يكذبنا اما اشتهر الناس من قولهم ان له ولدا و

أما تكذيبهم فيقول لن يعيدنا كما بدأنا ولذلك يقول تعالى أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى أيحسب الانسان أن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه فكيف خلق الادمي مع كثرة عجائبه واختلاف تركيب اعضائه يحاسب بيده على الجواز في نفسه واعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله وحكمته من شاهد تلك الصنعة وقدر عليها فان كان قياسا فان كان ضعيفا فقوة الايمان بالنظر في النشأة الاولى فان الثانية مثلها او اسهل فان كنت قوي الايمان بها فاشغل قلبك بالجواز والاخطار واكثر منها التفكر والاعتبار ليسلب من قلبك الواحد والقهار فتستغل بالتدبر للعرض على الجبار وتفكر اولا فيما يفزع منه من شدة الصور من شدة نفخ الصور فانها اصعب ما ينزعج بها القلوب عن دعوى المولى بثور ودعة واحدة فتوهم في نفسك قد وقعت صيحة وجهك منفخا ابدنك من وتاك الى قدمك من تراب يتزلك مبهوتا من شدة الصعقة شاخص العين من تحوالنداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طالما بها بالاف وقد اذعجهم الفزع والرعب مضافا الى ما كان عليهم من الغموم والهموم وشدائد الاهوال كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقال ويقولون متى هذا ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن بين يدي المولى الاهول ذلك النفخ لكان ذلك جديرا بان يقضي فانها نفخة وصيحة يصعق بها من في السموات والارض بعضهم يموتون بها الا من شاء الله ولذلك قال رسول الله صلعم كيف اتنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا جبهته واصغى بالاذن حتى يؤمر فينفخ قيل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن محنية الجبهة ينتظر متى يؤمر بالنفخ

كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش منتظر حتى يؤمر فينفخ النفخة
الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض اي مات كل حيوان خرشاة الفين
الا من شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيي الله اسرافيل
عليه السلام فيامره ان ينفخ النفخة الثانية فذلك قوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
على ارجلهم ينظرون الى البعث **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الى صاحب الصور
فاهوى به الى جنبه وقد قدم رجلا واخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ الا فانقوا النفخة
فتفكروا في الخلائق وهذلهم وانكاثهم واسكاثهم عند الابتعاث خوفا من هول
الصعقة وانتظارا لما يقضي عليهم من معادة او شقاوة وانت بينا بين منكس رأسه
مفكر كمخبر هم بل ان كنت في الدنيا من المسرفين والا عنا المستغين فلولك الارض في
ذلك اليوم هم اذ اهل الارض اصغرهم واحقرهم يولدون الاقدام مثل الذر
وعند ذلك يقبل الوحوش من الجبال والبراري منكسة رؤسها مختلطة بالخلائق بعد
نوحتها ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة يذنبتها ولكن حشرهم شدة الصعقة
وهول النفخة وشغلهم ذلك عن الهرب من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت ثم ابتلك الشتا طين المردة بعد تمردها وعتوها واذ عنخ خاشعة
من هيبة العرض على الله تقرب بها المولى تعالى فورب لنحشرنهم والشياطين ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا فتذكر بهذا الحال ما ترى وما قبلك هنالك

صفة ارض المحشر واهله

ثم انظر كيف يسافرون بعد البعث والنشور وهم حفاة عراة الى ارض المحشر ارض
بيضاء صفصفة لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يخفض الانسان نحتها
ولا وهدة يختفض عن العين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا نبات فيها ولا ماء ولا ري
زمر امتميز من جميع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اخطار الارض اذ سائهم بالمرأجفة
تبتهم الراجفة والرأجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب
ان يكون يومئذ واجفة ولتلك الابصار ان تكون خاشعة **قال** رسول الله صلى

سُرَّ النَّاسُ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى الْأَرْضِ بَيْضَاءَ عُفْرًا عِضَةَ كَقَرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ وَلَا لِبِنَاءٍ
ذَهَبَ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا فَانْظُرْ إِلَيْهِنَّ فِي هَوْلِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَشِدَّتِهِ فَاذَا
اجْتَمَعَ الْحَالُ الَّتِي عَلَى هَذَا الصَّعِيدِ شَاشَرَتْ مِنْ مَخَافَتِهِمْ بِحُوتِ السَّمَاءِ وَالْحُمَّلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَالْمَلَكُ الْأَرْضِ لِحُوتِ سِرَاجِهَا مُبْتَدِئًا أَنْ كَانَ ذَلِكَ إِذْ دَارَتِ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَسُهِمْ
انْشَقَّتْ مَعَ غَلَظِهَا وَشِدَّتِهَا حَسْبَمَا ذَكَرَ فَانْهَارَتْ وَالْمَلَكُ يَقُومُ عَلَى حَافَاتِهَا وَأَبْوَابِهَا فَيَالَهُ
صَوْتٌ انْشِقَاقِهَا فِي سَمْعِكَ وَيَا هَيْبَتُهُ يَوْمَ تَنْشَقُّ فِيهِ السَّمَاءُ مَعَ صَلَابَتِهَا وَشِدَّتِهَا ثُمَّ
انْهَارَتْ كَمَا قَبْلَ كَالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ فِي الْمَاءِ صَفْرَاءَ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ وَصَارَتْ
السَّمَاءُ كَالْهِلِ وَصَارَتِ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَاشْتَبَكَ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ فَهُمْ حُفَاةٌ
عُرَاةٌ مُشَاةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْفَتْحِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا فَذَا الْجَهْلُ الْعَرَقُ
وَيَلْجُمُ سَحْمَ الْآذَانِ قَالَتْ سَوْدَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ رَاوِيَةُ الْحَدِيثِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ طَبَكَ وَاسَوْأَتَاهُ يَنْظُرُ بَعْضُنَا بَعْضًا فَقَالَ شُغْلُ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ أَكْبَرُ لِشِدَّةِ
مَا بِهِمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِمْ مَا عَظُمَ يَوْمٌ تَنْكَشِفُ فِيهِ الْعَوْرَاتُ وَيُؤْمَنُ فِيهِ النَّظَرُ وَ
الِالْتِفَاتُ كَمْ مِنْ بَعْضِهِمْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَوَجْهِهِ فَلَا يَفْتَحُ لَهُمْ عَلَى الِالْتِفَاتِ إِلَى غَيْرِ

صِفَةُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَأَهْوَالِهِ

اسْتَعِدَّ يَا مِسْكِينُ لِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ الْمَدِيدِ أَمَانُهُ الْقَاهِرِ سُلْطَانُهُ الْمَرْهُوبِ
أَوَانُهُ يَوْمَ يُرَى السَّمَاءُ قَدِ انْفَطَرَتْ وَالْكَوَاكِبُ مِنْهَا قَدِ انْتَثَرَتْ وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ
قَدِ انْكَدَرَتْ وَالشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْجِبَالُ قَدْ بُسِّرَتْ وَالْعِشَارُ قَدْ عُطِّلَتْ وَالْوُحُوشُ
قَدْ حُشِرَتْ وَالْبِحَارُ قَدْ سُجِّرَتْ وَالنُّفُوسُ إِلَى الْأَبْدَانِ قَدْ زُوِّجَتْ وَالْجَحِيمُ قَدْ سُعِّرَتْ وَالْجَنَّةُ
قَدْ أُزْلِفَتْ وَالْجِبَالُ قَدْ نُسِفَتْ وَالْأَرْضُ قَدْ مُدَّتْ يَوْمَ تُرَى الْأَرْضُ قَدْ زُلْزِلَتْ هَيْبَةً
وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ
وَالْجِبَالَ قَدْ كَانَتْ كَثِيبًا مَهِيلًا وَاحِدَةً فَنُوسُ مُدَّتْ وَغَشِيَ الْوَاضِحَةَ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ
وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ
لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ يَوْمَ تَرَى الْجِبَالَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً يَوْمَ تَرِيدُ هَذِهِ الْأَرْضُ رَجًّا

نبث الجبال بسا فكانت هباء منبثا يوم تكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش يوم ندخل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم يبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وبوم تنسف الجبال هنه نسفا فتذرها قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
يوم تنشق هذا السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يوم لا ينطق احد الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم
غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
وانهم لفي شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم
كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا ترکنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون واقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض
الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا
انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون

ثم بعد فنا فريب الفيصر صفول الفريا الشاعر والشق الفراتهم برو نهر بصيد و نوبه قريبا
وما بديك لعل الشاعر تكون مرسيا ثم تكون احسن اخوا لنا ان نخذه دليلا في هذا
القران عملا و لا تنذر معاينة و لا نظرة فكرة او صاف هذا اليوم واساميه و لا استعد
للخطب من ذواهيه نعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يتداركنا الله بواسع الرحمة

في صفة المسائلة

ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال فيما يتوجه اليك من السؤال فتسئل عن القليل
والكثير والنقير والقطمير فيما انت تكرب الغيبة وعرفها و شدة عظائمها اذ نزلت
ملائكة نزارها الشواب جسام عظام واشخاص ضخام شداد مرد ان ياخذوا بنواصي
المجرمين الى موقف العرض على الجبار قال الله تعالى ان الله عز وجل ملكا
بين شفر عينيه مسيرة مائة عام فما ظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه الملائكة
ارسلوا اليك ليا خذوك الى مقام العرض و يزيد على عظم تماصهم منكر شدة تهوي
مستشعرين بما يامرهم عضب الجبار على عباده عند نزعهم لا يبقي بقية ولا صديقي ولا
صالح الا و يحزن لاذ فانهم خوفا من ان يكونوا هم المأخوذين بهذا الحال المعبرين فما
ظنك بالعصاة المجرمين و عند ذلك ينفوه الملائكة صفا بعد صف بالحال التي من الجواب
وعلى جميعهم شعار الذلة والخضوع وهيئة الحزن والهلعة تزلشدة ذلك اليوم وتزلزل
الملائكة منادون واحدا واحدا يا فلان بن فلانة هلم الى موقف العرض وعند ذلك
تزعد الفرائص وتضطرب الجوارح وتبهت العقول وتتحير الاوهام ان ملائكة يجرون الانسان
ولا تعرض منهم اعمالهم على الجبار ولا تكشف سترهم على ملا الخلائق وعند ذلك
يجرح النداء يا جبرئيل ايت بالنار ويجيء بها جبرئيل فيقول لها ايتها جهنم اجيبي حالا فتدو
ملبكة فيصادفها جبرئيل واقفا على غيظها و عضبها فلا تلبث بعد النداء ان ثارت و فارت
وزفرت الى الخلائق و شهقت و سمع الخلائق غيظها و زفيرها و انهضت خزانها مشوقة
الى الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره فاخطر ببالك واحضر في قلبك الخلق
فلوب العباد وفد امتلات فزعا و رعبا و نشاطوا جثيا على ركبهم و لو امدبرين و سقط

بعضهم على الوجوه ويبتاكون الظالمون والعصاة بالويل والثبور وتنادي الصنف بعضهم
بعضا فتنطلق منهم كذلك اذ زفرت زفرة النار وزفرتها الثانية فتضاعف حوفهم وتتخاذل
قواهم وظنوا انهم آخذون ثم زفرت الثالثة فتشاقط الخلائق بوجوههم ويتحلو
بابصارهم ينظرون من طرف خفي خاشع فانهم قد ملئت قلوبهم الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين
فتنادي العبد فيقال له يا ابن ادم المراكر تركت واسودك واروجك واستحرك الحمل
والابل الرائم عليك بالشباب فيقال اذا بليت الم اسهل عليك في العمر فيقال اذا فتنته
المراد ذلك المال فيقال اذا فتنته المراكر تركت بالعلم فيقال اذا علمت فيما علمت فكيف تركت
حياتك وجمالك فهو بعد عليك انعامه ومفاصيلك واياديه ومساويك واذا فاقم
فقلب خافق مخزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد منكسر واعظم كابل لا تكاد لا تبقا
صعبة ولا كبيرة الا احصتها فكم من فاحشة دسيتها قد كرها وكم خطايا عفلت عن
اوقاتها فاذا تكشف لك عن مساويها فكم لك من مجل وجبن فلبث تعرض باذي تقف بين يدي
وباي لسان تجيب وباي قلب تفعل ما تقول ثم تفكر في عظم جنايتك اذ ذكرت ذنوبك
اذ يقول يا عبدي انا اسبحت بحتى فنادوني بالبيع واسبحت من خلقي فاظهرت
لهم الجميل اكنت اهون عليك من عبادي اسخفت بنظرهم اليك فلم تكبرني وتعظمني
عنهم قال رسول الله ﷺ لبقفن احدكم بين يدي الله فيقول له الرب ما اغرك بي
يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار
ولو بشق تمرة فاذا لم يجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ما علمت فيما
علمت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين يا ابن ادم المراكن رقيبا عليك على عينيك وانت تنظر
بهما الا اجعل لك لسانا تكن رقيبا على اذنيك هكذا بعد سائر الاعضاء قيل لابن ادم
قدم عبد بين يدي الله عز وجل حتى يسئل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه
ما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاعظم يا مسكين جوابك
عند ذلك على نفسك ويحظر لك فانك بين ان يقال لك قد فضلت على بالغفران
فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك بغبطة الاولون والآخرون واما ان يقال لك

قلب خافق ... مضطرب

لا تبقا ... لا تترك

احصتها ... عدتها

دسيتها ... اخفيتها

قد كرها ... ذكرتها

عفلت ... غفلت

تعرض ... تظهر

تقف ... تحبس

تجيب ... ترد

تفكر ... تتأمل

اسبحت ... اعرضت

اسخفت ... استهنت

تكبرني ... تعظمني

تعظمني ... تجلني

اغرك ... خدعك

رقيبا ... حافظا

ابلاه ... اضناه

اكتسبه ... حصله

انفقه ... صرفه

يحظر ... يحضر

فضلت ... رجحت

خلوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وعند ذلك لو بكت عليك السموات والأرض لكان ذلك جديرا لعظم مصيبتك وشدة حسرتك على ما فرطت من طاعة الله وعلى ما بعد بما اغوتك من بناء دنيا لم تبق معك واعلم انه لا يخرج من هول ذلك اليوم الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله واقواله وخطواته ولحظاته كما قال ابن المؤمنين علي عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا واتمحاسبوا انفسكم بنوب كل معجله قبل الموت فوا بعضوها وبنادارك ما فرط من تقصيركم في فرائض الله وردوا المظالم لربها وتبعاتها وتبعاتها وتحللوا كل من تفرض له بلسانه وبده فيطيب قلوبهم حتى لا يبقى عليه مظلمة ولا فرض عند فما بد خل الجنة بد حساب فان مات قبل ذلك كان على امر خطر من هوال ذلك اليوم فنعوذ بالله من شر ذلك الموقف حين تذكر ما انذرك الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء كما اشتد فرحك اليوم بتغمضك باعراض الناس عنك واموالهم وما اشد حسرتك في ذلك اليوم اذا وقفت بك على بساط العدل وخوطبت بخطاب المناقشة وانت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على ان ترد حرفا او تظهر عذرا ثم انظر ايها الغافل بعقلك المعزول وبما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشغوف على الانقضاء والزوال وعن التفكر فيما انت مرتحل عنه واصير في القبر وحدك فانك تجزى بان الناس مورد والجميع قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ينجي الله الذين اتقوا بايمانهم وندر الظالمين فيها جثيا فانت من الوارد على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد وفضائحه لتستعد للنجاة وتأمل في حال الخلائق وقد قاموا من قبورهم يوم القيامة فاقاموا بين ايديهم في كربها واهوالها واقتهم ينظرون حقيقة اثبانها اذا خالطت بالمجرمين ظلمات واظلت عليهم بادياتها وسمعوا لها زفيرا وشهيقا تقشعر منه الجلود وتنخلع عنه القلوب فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب حيث لا مرجع على الركب حتى اشتق البراء من

سوء المنقلب فسوف يهم المنادي من الزبانية نادا فلان بن فلان المسوف نفسه بطول الامل
في الدنيا للتمتع عمره في سؤ العمل فيبادر وعنه بمقامع من حديد فيشتغلون بعظامه
النهد بلد ويتكسرون في دار ضيقة الارجاء مظلمة المسالك منتهاها الهلاك فعند ذلك
ينادون علينا فرطوا في جنب الله بما تفوتون فلا يفهمهم الندم ولا يفهمهم الاسف بل يكبون
على وجوههم من فوقهم النار ومن تحتهم النار بين مقطعات النار وسرابيل
القطران ويتخطفون في دركاتها ويضربون بين عواتيها فتغلي بهم النار كغلي القدور
بنادون بالويل والعويل ويتمادى عوا بالثبور وصبت فوق رؤسهم الهيم يصهر بها ما في
بطونهم والجلود فمن كان من اهل الشفاعة ادركته العفو لم ادخون شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فيخرجون من النار بعد ما يصيرون حمما ويحا ومن كان من اهل الخلود
فالويل له بالعذاب الدائم المقيم نعوذ بالله من ذلك **واعلم** ان تلك الدار الخبيثة
عونها وهونها نفايلها اداخزي وهي الجنة فان من بعدهم استفزلا يخاف الا
فاستشر الخوف في قلبك بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لاهل الاحسان وسو بفسك
لبوط الحزون وقتها بازمام الرجاء الخاطر المستغيم فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم
من العذاب الاليم فتفكر في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك جاليين على سابر ق الباقوت الاحمر حبابه اللؤلؤ الرطب لا يفضها
من العبقة بها الاخضر متكئين على الارائك منضودة على اطرافها سطرة بالخمر والعسل
محفوفة بالغلمان والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كانهن الياقوت و
المرجان لو بطشهن افن بلهم ولا حان بمشين في زوجان الجنان اذا اختالت في مشيها
حمل اعطافها سبعون الفا من الولدان عليها من طرائف الحبر ما لا يبصر فيه الابصار
مكللا بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلان بحنيان عطرات امنان من الطرة
والبوس ومعضودان في خصور من الباقوت الاحمر بينهن في وسط روضات الجنان
فاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن باكواب واباريق وكاس من معين بيضاء
لذة للشاربين **وهل** ان في الجنة حوراء يقال لها العينا اذا مشت مشى معها مائتا

فرطوا في جنب الله اي
قصروه في امره ونهيه

حكم تكذيب بآيات رب
تعالى حكمه معلوم

ومن تحتهم غواشي من النار
فيناديهم ملك يسلبهم من النار
العذاب

لهم كسر الراء وضمها

استشار رجع وتحيير

في قوله الجبن
واستشار الرجاء
بطول الفكر

الخضر الخضر الورق
الخضر وزان عنبر الخضر
بالباء الموحدة بعد الخاء
المشربة وهي كوز بلا عروة
او بعروة صغيرة تسع
ربع شيء تقريبا

شكلان وجفتان من
شكل وجفت گفت نادان
ناز نكنده

الاكواب الاباريق جمع
كوب او كوب لا عروة
لها ولا خرطوم

سبعون الف وصيفة وهي تقول ايها الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال
انهم لما اتينا شديد يدعون الخمر اشتد ويزلت اتينا مهرا الاخرة وقال
ايضا في طلب اتينا ذل النفس فيا عجبا من طالب اتينا وقال ابن ابو نجيح
على الكوفة عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن ابو داود الرقي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالسفيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين
قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله
ولم يترك القرآن رغبة الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر
الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه **بعضهم** كن اكثر ما تكون في الظاهر الا افل ما
تكون في الباطن **الا بعضهم** كنت في سفرة الغواية والجهل اربعينا فحان مقتدم
بعد هوى واربعين امدا طلت لولا ان العزم كربه ثبت عن كل ما ثم فعسى يحي
بهذا الحديث فؤاد القديم **بعض** الحكماء الذين وقفوا على ثابوت الاسكندر انظر
الى العالم الثاني كيف انقضى والى سحاب التعب كيف تجلى **رابعة** العدوية ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت نظام اولي التعجب فيه ولا
رايت الجراد الا ذكرت الحشر **جعفر بن محمد** عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام
قال بنا الله لجبرئيل عليهما السلام مالك لا تزار ميكائيل عليه السلام ضاحكا قط فقال
ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار **هيهات** ان يجتمع مؤمن وقر في جوفه لا يبغي ملك ولا يتبع
الهوى فيغلب فرائصه حتى ان ابراهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه ويقول ربنا اسئلك الا تضيء
الخلدي عنه قال لو ضربت بمنع من مقامع الحديد بالجبل لفتت فقاد عنا ابعضهم
ان الاغلال لم تجعل في اعناقنا وان اهل النار انهم عجزوا الرب ولكن اذا طعامهم الملهب يستهم
في النار ثم رفع عقيرته عليه ثم قال ودموعه تتحدد يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس
واحدة ان بحت تخوف وان هلكت لم تنفعك من تحاكل يعتم دون الجنة حفير وكل
بلاء دون النار يسير **بعضهم** لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقت

سكنت **بجدن** الاسناد عن ابي عبد الله ع في معنى قول النبي ص دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله قال فقلت ما الابلة قال الغافل عن الخير الغافل عن الشر التي يصبح في كل شهر ثلثة ايام **عن** الصادق ع قال ينبغي فاطم ع في كل يوم دبر كل فريضة احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم **روى** عن النبي ص انه قال سيأتي في آخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة وكابر عبدون ويتهون عن التدخل على الولاة ولا ينهمكون ويتباعدون من الفقراء ويرغبون الاغنياء اولئك هم الجبارون اعداء الله **وروى** عن الصادق ع انه قال من صام يوم الشك واراد به شهر فكأنما صام الدهر من اوله الى آخره عن ابي عبد الله ع انه قال كل ايام التشريق **قال** خل رجل الى امير المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين ما فقال له يا امير المؤمنين ما فقال له يا امير المؤمنين ما

نعم به وصلى عليه وهو الصبر على الخطأ عنه والجنابة عليه وحد لا استغفار الصلوة لمكان ما فيها من تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله والانصات فان ذلك معونة على ما يتنازع اليه المقتضى من حب الزينة والانقطاع للطاعة **وكان النبي** اذا اخر عنه استغفر بالصوم والصلوة **عن** غياث التمار سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جعفر لا يخرج الكسل اذا كسل الرجل ان يتم وكوعه وسجوده فليس منه خير لامر اخرته واذا كسل فلم يصل يعيش دنياه فليس منه خير لامر دنياه **عن** اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر خير المؤمن من الغنى والامر جملة كلا او اعطى فانه **وفي** حديث الصادق عليه السلام قال لبعض اهل المدينة اراني شعثت منذ فارقتك فقال له ما مولاي ثمان مسائل قال له اقضها على لاعرفها قال **الاولى** ما احب كل محبوب بفارق عند الموت حبيب فصبر فصبر فمضى الى ما لا بد منه فمضى الى ما لا بد منه وجزع وهو فعل الخير فقال احسنت والله **الثانية** قال ما ابت وما من احد يحزن بالحسد الا من اجل المال والولد واما ذلك لا فخر وما ابت الفخر العظيم فقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت اني اكون عند كريما قال احسنت والله **الثالثة** قال ما ابت لهول الناس وطريقهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت فخوف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله **الرابعة** قال ما ابت كان لي صديق شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة واجر كريم فاجتهدت لما ضاعفه ولم ار احفظ لما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهته به اليه ليكون له ذخرا الى وقت خلتي اليه قال احسنت والله **الخامسة** قال ما ابت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فاحسنت احداً ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله **السادسة** قال ما ابت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والخراب الذي محمد

الاجابات بخروج الدواب

الفقير الى الله سبحانه اذا ذكر به

الكنز بالضم والتحريك ما يوضع فيه المال عادة لغير النماء عنه

الحث على الهجرة

اي اثبتها بما يوجب الايمان اعني قول ما الحاجات واتجمع الدواب

قوله ثم اشتد بعد ذلك بضعة عشر يوما حتى ما ادري ما يقول

الخزانة بالفتح والجمع خزائن وهي ما يخزن فيه المال ونحوه والجمع خزائن

٧ سخرا ٨

وسمعت قول الله ثم ان الشيطان لكم فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان
عن عداوة غيره قال احسنت والله **الرابعة** قال رأيت كمح الناس واجتهادهم في
طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فرأيت ان
من رزق فانما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده
وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما امرني به عز وجل فقال
احسنت والله **الخامسة** قال رأيت فوما يتكلون على صنعة ايديهم وفوما على كثرة
اموالهم وفوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وقال اتكالي على
عزه فقال احسنت والله ان التوفيق والاجمال والتيسير والغفران وساق الكتب ترجع الى
هذه الثمان المسائل **ثم الجزء** الاول من مجموع الشيخ استعد وقد الى الى فراغه
الله وحده وهو مضبر بحمده وآله وصحبه وفي الجزء الثالث حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن ابراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي الى آخر الاسناد والحمد لله رب العالمين **قد**
نقل الفقير الى عفو ربه من شهر ذي القعدة الحرام
سنة اثنين وثلثمائة بعد الالف
الهجرة النبوية صلى
على هاجرها
١٣٢

وبه ثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا عن ابراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثنا
عبد الله بن بكر المقرئ عن شريك يعني ابا عن ابي حمزة البشكري عن قتادة الاودي
عن اسعيل بن عبد الله الصحابي وكانت له صحبة قال قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب

رسول الله صم وقتل عثمان بن عفان فخرق على نفسه الفتنة فاعتزلت على اعتزال النكير
فنضبت الى ساحل البحر فاقمت به حينا الا اروى نامية الناس معتزلة الاهل الحجر
والاوجاف فخرجت معتزلا بعض حوائجي وقد صدع الليل او نام الناس فاذا انا برجل على
ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه يصوت يتجى وقلب حزين فضيت اليه واصغيت اليه
فرحبت بالرجل وسمعته يقول يا حسن التحبب يا غليظ القبيتين يا ارحم الراحمين يا ابتدأ
الذي ليس شيء ثم والدائم غير الغائل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شان انت
خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد انت الذي ان نصرته نصر ومحمد محمد وخليفة محمد
القائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفاه بوجه قال ثم رفع راسه وقعد قعدة
التشهد ثم انه سلم فيما احسب ظننا وجهه ثم مضى فمشى على الماء فاذا بدنه خلفه كلمتي رجل
الله فلم ابلغت وقال الهي كما خلفك فاسالك عزائم مزيلك فخلفك مزهو بوجهك اللهم صل
وصحبه محمد من بعده فخرجن متوجها الى الكوفة فاصبحت وبها فبت في زاوية المسجد
فلما اجتنح الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استقر بي ابهته ثم صف قدميه فاطال المناجاة
وكان فيما قال اللهم اني اسرعت فيهم فاسرع في رسولك وصفيك فظلموني فضلك فقهرني
كما امرتني فجهلوني وقد ملهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم ينق حملة هذا شرها
الا المرادي اللهم فجعل له الشقاوة وتقدم له باستعادة اللهم قد وعدت نبيك ان
تتوفاه البك اذا سالك اللهم وقد عجلت البك في ذلك ثم مضى فتفوته فذهب
منزله فاذا هو على شاطئ الفرات فقال فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة فخرجت واتبعته
حتى دخل المسجد فغمز رجلي لعنه الله بالسيف فقال اعرابي لصاحبه اشتقي
الوفا بكثرة الاصحاب فاقتل عليك ولا اقابل الجماعة بالعقاب فاعتنم الفرصة بقتل
بعضهم لا تقطع صلة الفريضة جانا شاة ان المرء الاكل لحمها ولو جاء والعرب بالي
اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل فلسوف نصحك من سخطك بالحق وعشك
من ريصك بالباطل قال الشيخ مطلب العلم لله عز وجل امر يصيب صدر بابا الا
اكاذا دفي نفسه ذلا للناس تواضعا لله خوفا وهي الذين اجتهادا فذلك الذي

البحر بالضم البحر الغليظ والعذبان
الاوجاف بالفتح والضم ارا جيف الاخبار
التنوخي الحرتة
اسلمك مع عطف عليه بضرب شفقة
راهبة بفتح الهاء وضمها
راجحة للبيت نزه
نفوته تشبثه
تقيم عامة بالشديد كسيد
فظيعة جبران
اجرت لهم الطعام اكرى
اجاب بكذا كفى كسير

ینتفع بالعلم فلینتفعه ومن طلب العلم للدنیا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم یصب منه یا با الا ازداد فی نفسه عظما وعلی الناس استطالة وبالله اعتصامنا واوفی الذی جعاء فذلك الذی لا ینتفع بالعلم فلیکف نفسه لیمسك عن الحجة علی نفسه والندامة والحزی یوم القیمة ابن محبوب برفعه عن علی بن ابی رافع قال کنت علی بیت مال علی بن ابیطالب علیه السلام وکان فی بیته عند اذنه وکان صاحب بیوم البصرة قال فارسلت الی بنت علی بن ابی طالب علیه السلام تسئله بکم ان تبیع مال امیر المؤمنین من عندك نوکله وهو فی بدك وانا احب ان نغیر به ایجل بیرة ایام الاضحی فارسلت الیها عاریة فلما مضی من نزوله ابنة امیر المؤمنین فقالت نعم عاریة مضمونة نؤدیه بعد ثلثة ایام فدفعته الیها واذا امیر المؤمنین علیه السلام قد جاءها فرفع فقال لها من این صار ابیك هذا العقد فقالت استعرته من علی بن ابی رافع خازن بیت مال امیر المؤمنین علیه السلام الی ان نبیع له عبد ثم ارتد قال فبعث الی امیر المؤمنین من فجئته فقال لا تخونوا المسلمین یا بن ابی رافع فقلت له معاذ الله ان اخون المسلمین فقال کیف اعرت بنت امیر المؤمنین العقد الذی فی بیت مال المسلمین بغیر اذنی ورضای فقلت یا امیر المؤمنین انها ابنتك وسألتنی ان اعیرها ایاه فاعرتها ایاه عاریة مضمونة نؤدیه وضمنت لها ذلك وعلی ان ادفعه الیك او الی من یضعه فقال ردده من یومك واتنا ان تعود لمثل هذا فتنالك العقوبة ثم امرنی ان لا ینفذ لو کانت اخذت العقد علی غیر عاریة مضمونة نؤدیه لکانت اذا اقل ما قطعت بده فی ربع دینار قال فبلغ مقالة ابنته فقالت یا امیر المؤمنین انا امینك و بضعة منك فمن اخوف بالبسر منی فقال لها امیر المؤمنین یا بنیة علی بن ابی طالب کان یحب ان یستأنس ب

مالك قال وليت ولايته فاصبت مما فتح الله على فضالة على الخمس كذا وكذا علبك من ذلك شئ من ذمة الله اشد خوفا منك عليك مما اخذت ثم قال لما اعطاهم الذي رضوا فقد فعلت فابوا قال اجعلها صرة واحدة انظر مواضعها فاقسمها فالفها في ذارهم بعضهم فاجهشت المرأتان حين رأيتهما وكبر الرجل حين رآني فقلت له ابن الذين رأيتهم بجمع فخفض وطيب نفسي فقال مضوا واستوفوا حقوقهم في دنياهم ومضى الذي يبقى على الحدثان دوري عن ابن عباس رضي الله عنه انه حضر في مجلس عمر رضي الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال يا كعب حدثنا انت المتوسم فقال كعب الى لاحفظ منها اكثر فقال له رجل من جلسائه في المجلس يا امير المؤمنين سلني ان كان الله جل جلاله قبل ان يخلق عرشه وبعد ما خلق الماء الذي جعل عرشه عليه فقال عمر يا كعب عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله تبارك وتعالى كان قد بدا قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه نفل نفلة كانت منها البحار الغامرة والبحر الدائر فهنالك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته واخرج ما بقي منها المسجد قدسه قال ابن عباس ثم وكان على قبل ذلك طالب علت لمخاضا من ان يعظم على ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاشعر عليه لما عاد الى مجلسه فتعلل قال عمر فحص عليها ايا عواصرا يقول ابو الحسن ما علمنك الا مفرطا للعلم فالتفت علي الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتاب الله وفحى المرتبة عليه يا كعب بحال ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جبلا ولا سبع عظمه والهواء الذي ذكرت لا يحوي فضاء ولو كانت الصخرة والهواء قد بهين معه لكانت لهما قدسه وعزة الله وجلاله ان يقال له مكان يؤوي اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا يبلغه الاذهان وهو على كان محدثا كونه وهو منا علم من البيان يقول الله خلق الانسان علمه البيان فقوله له كان مما علمنه من البيان لا نطق بحجة عظمة لمكان ولم يزل ربنا معتمدا واعلى ما شاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة اصابت لاشيء دخلت عليه فيما اراد ولا غرض جعل خلقا يؤويا

ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان ذلك ان يخلق الظلمة أولا وخلق من النور ثم غلظها كخلقه سبع سموات وسبع ارضين ثم ذجر الماء فوثر فاعلت بعضه فصار ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء والله على العرش عشرة الاف لسان يسبح الله كل لسان منها بسبعين الف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى وكان العرش على الماء ومن يجهل الغضب بقوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ان من كان اجهل وغفلته على قول كان اعظم من ان يحويه عرضه بيت المقدس او تحويه الهواء الذي اشرت اليه امتحن فيه مخلصا عبر بن الخطاب قال هذا هو الامر هكذا ليكون العالم لا يكون كعالم ايكم لا يعلم ان الاوزن فيه ارا حسن **وكان** رسول الله اذا وضع للمؤمنين قال قد قدركم الله للتقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كلها وسلم لكم دينكم ودنياكم وقد كرانا ابن **عن** ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من عزم وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انس وحشتي واعني على وحدتي واونسني **لبعضهم شعر** يقول ضنت الي وخبرا بن منقلبي لموعظة لها فيه كما ان لي **ابو نواس شعر** فاذا رزقت عن العواقب فليكن ذاك الذي لا للناس **لبعضهم شعر** اذا شئت ان تشقى من المال منفقا على شهوات النفس فرز من العسر فضل نفسك الا فاصبر من كد صبرها عليك وانظارا الى ذي يسر فان نفسك تغتني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر **نفسير** قوله ثم وانك لعلى خلق عظيم **قيل** كان خلق النبي ما تضمنه الآداب من سوق المؤمنين الى الخلق المرضي والفعل على غايته والخلق الكريم الصبر على الحقوق البذل وتدبير الامور على منتهى العقل ومن ذلك الرفق والاناءة والحلم والمداراة وقيل انك لعلى خلق عظيم محكم بالقرآن ليس بعاقل من انت عجب بقول الزور فيه ولا بلبيب من رضي بثناء الجاهل عليه **روي** ان شابا وعظ عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من الناس اناسا عرفهم الامل واعمالهم المهل وشوقهم كثرة دنياء الناس فيا لك يا امير المؤمنين بامر عز الله فيك بعد حلك بعدة فنزهوبك نفسك

ولست بخير منهما من نفسك فان الناس يمادحون رجلا بعد الرجل فيصدقهم
الا وفي حال يخطئهم عشرة اكثرهما مدحوه فيكي عمر حتى استعبر **عن** ابي مالك
الجعفري رحمه الله قال سمعت ابا محمد يقول الذنوب التي لا يغفرها قول الرجل ليتني
لا اؤاخذ الا بهذا فصلت في نفسان هذا هو الذنب فوجدت ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه
كل شيء فاما علي ابو محمد فصال صدق ما ابالي ان مر احد شتمني به نفسك فان لا تشتم
بما الناس احق من ان يحب الله عز وجل الصفا في البلاء الطلبا ومن يحب الله عز وجل
يسر الا **وروي** عن النبي صلعم انه قال من سئل عن علم يعلمه ثم كتمه الجم الله يوم القيامة بلجام
من نار **وروي** عن علي عليه السلام عنه صلعم انه قال ان ملك الموت اذا نزل ليقبض
روح الفاجر تولى معه سبعون من زبانية جهنم **قال** علي يا رسول الله صلعم فهل يصيب ذلك احدا
من شيعتك قال نعم حاكا جائرا اذا كان مال البيتم وشاهد الزور وهو اليمين يدلع لسانه حتى
كما يدلع الكلب لسانه في الماء **وعنه** صلعم انه قال عن البيتم كفى بالسلامة داء **بعضهم**
اذا كانت الحسنون امك لم يكن لذنبك الا ان عون طبيب **حسان** بن سديد عن
جعفر عليه السلام قال كل ذنب بكفرة القتل في سبيل الله الا الدين لا كفارة له الا الاداء
او يقضي صاحبه او يعفو الذي له الحق **بعضهم** واعلم وابعد ان ملكك ذا مال
واعلم وان كانا ذين ندان **بعضهم** يا باغي النعيم بالسعي الجنة يا بوعاتها وانصلا
حيث ان لم يكن لبك من الدنيا الا ما اردت منها او نال **بعضهم** ما انت
معتبر بميت غدا خلف منه غدا ممن يحمد ذاكره وبمن ناذل الدهر معصوم منزلة
منه عشاره وبمن خلف منه راعيه ونغطت منه منابره ابن الملوك واين عرهم
صاروا مصيرا انت صائر يا موتور الدنيا للدنيا والمستعد لمن يقاجره فلما
بدا لك ان تناوله يوما فان الموت اخره **من بعض** كلام امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس
انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فلكل الدنيا آتية
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم وانتظروا ممن كان قبلكم قبل ان ينتظم بكم

من بعدكم وارضوها فانبعه فانها قد نفضت من كان شقيا بها منكم فتوقعوا الذئاب من الدنيا فما تخرجون ببرا نفسكم غدا ان من صبر منكم على هذا الغبر عما بين يديه من الشدائد خير له الدنيا وما فيها قال ابن عباس ثم دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فاذا هو ينفض نعله فقال ما فيه هذه النعل فقلت لا فيه لها فقال والله لهي احب الي من امركم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ومن كلامه عليه السلام في ذم الدنيا ما اصفت دارا وقلما اعنا واحدها الا من ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته ومن كلامه عليه السلام والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى محمدا وآله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيتني وانا اقاتل القوم اريد الصلاة فتعرض لي الحمة فاسلت عليها نفسي حتى خاضت في لحمي وعلى دمي ومن كلامه عليه السلام لو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ومنعى لباب هذا القمح ونسائح هذا القز لكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكبادا تحن الى القد ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي ما الفقر احب الي منك يا كميل بن زياد ولا الغنى الا بك اذا بلغت نفسك هذه فقال كيف اصنع يا امير المؤمنين قال اصنع كما قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واحفظ ما استحفظك الله فيه من نفسك وقال عليه السلام لا يكن اخوك على قطيعتك احوج منك الى صلته فتكون كالمسيء اليه وهو محسن اليك ومن كلامه عليه السلام لا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاعتذار

جيئ حلقا حلقا فيخلى الناس كلهم الا رجلا رجلا فيؤتى بالرجل فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت لقيت ربك فيقول كنت أظن أني ملاقيه فيقال له اليوم أنساك كما نسيتني ثم يؤتى بالثاني فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثالث فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالرابع فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالخامس فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسادس فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسابع فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثامن فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالتاسع فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالعاشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالحادي عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثاني عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثالث عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالرابع عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالخامس عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسادس عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسابع عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثامن عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالتاسع عشر فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالحادي والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثاني والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثالث والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالرابع والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالخامس والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسادس والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسابع والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثامن والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالتاسع والعشرين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالحادي والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثاني والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثالث والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالرابع والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالخامس والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسادس والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسابع والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثامن والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالتاسع والثلاثين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالحادي والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثاني والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثالث والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالرابع والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالخامس والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسادس والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسابع والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثامن والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالتاسع والأربعين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالحادي والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثاني والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثالث والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالرابع والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالخامس والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسادس والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالسابع والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه بعمله ثم يخلى بينه وبين منطقه فيقول لفخذه ألا بعدا لكن وسحقا لكن فعنكن كنت أناضل ثم يؤتى بالثامن والخمسين فيقال له ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فما صنعت فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع من قوله فيقال له هاهنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على

الخطيئة وهو ينجعل يدخل النار وهو يبكي **عبد الله** رضي الله عنه قال من حمل القرآن فظن ان احدا عطاه وفضله وجلالة بين كفتيه عبد الله لا بوحي اليه فقد استهان بما عظم الله فان الله يحمد بنبيه ويحمد ولا يجهل لان خضوعه كلام الله عز وجل **بعضهم** قال لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وسمع رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمن الموت فانك مبتلى لكن اسئل الله العافية **قيل** كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن ان يتمنى الموت ولكن اسئل الله العافية **قيل** كان سليمان بن داود عليهما السلام اذا كان في بيت امرأة منهن بعث لها اليها وبعث عليها شيئا مزعجا حتى يوجد بجلدها **وقال** علي رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها ما فوق عنبر جلدك كثير كناس عليه بالليل ويغلف عليه النهار فاما النهار فانه يشغلك عن خدمة ربك واما الليل فانه يشغلك عن خدمة زوجك **قيل** قال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه يا بني اياك والمرأة فانه ليس فيه منفعة وهو يذهب بين الاخوان العداوة **وقال** بعضهم ان اعظم الناس خطيئة عند الله الملك قال وما الملك قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك سلطانه **وقال** اخر لا يكون العبد تقيا حتى يكون لفساد شدة محاسبة الشريك لشريكه **قيل** في الانجيل انوذ بك من حيث شئت عن البغي قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر **تفسير** قوله سبحانه وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة اي قرى ظاهرة على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد معنى الآية افلم يسيروا في الارض فينظروا آثار قوم اهلكهم الله بكفرهم وبادادهم بمعصيتهم لينزجروا من تلك الآثار بتوحيد الله وبترك معصيته على عروشها وبئر الشرب قد بادا هلها فهي معطلة من شاربها وقد مات معينها وقصر مشيد امتنع اهله بالجص فدخل الغار التكن وقاية من الخراب فيتعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله وباس الله تنزل بهم **بعضهم** قد نزجر لي عن الظلم حزم من غنى يحمل على الاثم **قال اخر** كل عمل تكره لاجله الموت فاترك ولا يضرك صنعت **بعضهم** شعر نغم المعين على احتمال الهوى الجلد ومحاسبتي اقول لي لمن عصاك يوشك ان يلين لك **قيل** لرجل كيف حالك فقال كيف حال من يفنى بقاؤه ويسقم بسلامته ويوشك ان يسأم **قيل** من كان غناه

في كسب لم يزل يفيض ماء من ضناه في قلبه لم يزل عيشا ومن عمل ما ذكر الله للعبد ذكر العبد لله **قيل** في بعض الكتب المنزلة يا بن آدم اذا ظلمت فارض بنصرتي لك خير من نصرتك لنفسك **عن** ابي الدرداء انه قال فيما يحكي ما تزلف الي صديقا وان خوفي من موجبات ما تزلف علظهرك لحملا وان يقيني بثواب الله ما تزلف الي قلبي يقينا شيئا **بعضهم** اذا رايت فسادا في قلبك وهما في بدنك وحرمانا في عفو فلا تعلم فاعلم انك بما لا يعينك بعضهم ذنوبك كثيرة لا الهي واحشا لها وعفوك عن ذنوبي واجل واكبر وقد وسعني رحمة منك فهبها لي الهي فانك الهي اقتر **بعضهم** من لم يسلم للصدق فلا يعرف له ثمرة **بعضهم** ياشوقا عناك ولا تكلم الخلق انا سعن مناداك ابن يعينه فاعنا **وقال بعضهم** لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف يكون جنك جزء ولا يامنك صديقك لسانك زجاجان عقلك وجهلك فراة قلبك يبين على الوجه ما يضمره القلب **قيل** ينبغي ان لا يطلب الورع بتضييع الواجب **وقيل** من طلب حول العلوم والمرتبة فاما بعد حول جهلهم **وقيل** اذا رايت في قلبك قساوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين **قيل** لكل عبد مع الله وقفة وله معه حلاوة فوقته حينئذ ان لو استكثر من شغل الدنيا من خير استقل من مثقال ذرة من شر **وقيل** جميع ما في الدنيا لا يساوي عند ساعة فكيف تغم عرك فيها مع قلبك بسببها **وقيل** مخ كل حاجة من الدنيا تركها **وقيل** التاجر بلا ربح مفلس **وقيل** لبس الصوف هناك بكثرة الاعمال ولكن الصوف هناك باخلاص الاعمال وتحسينها **قيل** لبعضهم ما الذي منعك ان تغفر وجب لبك الحلاوة قال وجب الاكباس من مخ الدنيا **بعضهم** لبلال عجبه من لا يواظب ولا يستطيع تركه **التقي** جاهلوا الناس باخلاقكم تسلموا من صوالهم وذاهلوهم باعمالكم لتلا تكونوا سواءهم **كان** الماموني بن مكرمة الحارثي مقبولا وكان مضر ابناؤها يحول ولبل يزول وشمس بحرته وهو بدرها وسحاب بكفه يحره بسيطر وجبال البحر وسما خضرة خلوها وبر وبحر في بعض بين السماء والارض والد بنا لف ولد بخلقه اخلوا لله هذا باطلا وان بعدنا

الباب الكلمة الاولى
عناه كرم اسمه
تكلمت ٥٥
واذا الامر نزل به
وجب بر جبتين
تخ بالنبع دام
الجاهة من تعجبته
مع نهاس
انزاله المغازة
غول كه مشتن
كفتم ار سياه وتر
السيطر لتسلط الشيء
تبرا س مريخ

مزون لثوابا او عقابا وحشر او نشرا وقوفا بين يدي الجبار فقالوا ما ابيناك
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احدا الاحنف بن قيس لما سأل
معاوية عن اربعة من الهوتين منهم فقال كان احنف بثلاثة اشياء كالثلج اذا خذا بقلوب الرجال
اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث عنه الا خير عن حليمة اذا خولف فاركا للمراء كالفا
اللئيم تاركا لما يعتذر منه **قيل** لعابد كيف يصحب فقال بين الخشن بن ذي موقوف
وذنب مسود **وقيل** ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما امامي نفسه
منها وصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها
ما استطاع **روي** عن النبي صلعم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وعلم غير اهله
في علم خنزير من كثير في جيد قال البيهقي العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه
وقيل لبعض الحكماء انا بأذن رحمه الله كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة والموت احب الي من الحياة فقال رحم الله يا بأذن ولكني اقول من توكل على
الله لم يحب ان يكون في غير الذي سوى حاله **قال** بعضهم اذا اراد الله بعبد خيرا انسه
بالوحدة **وقال** الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتموه فاعملوا به **وقال** بعض الملوك
لرجل زاهد بحمد هذا وابك لذهد عنك ولا اصبر فقال اما ذهدك فمزين كله واما
صبرك فمجزع كله فقال متزلجا ان ذهدك فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه
واما صبرك فلجزعك من النار **قال** بعض الحكماء لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من
طبعه وانت لا تدري **وقال** لقمان يا بني احسانهم دينا لا يردون دينا
عليهم يضيفهم ابدا الزيادة **لبعضهم** من علم الضناعة لم يزده المال الا غنا
لا عجب لا يكون يصلح فعله لشيء الا بهر هان لسان العالم الصدق والكذب اكبر ما انت
سامع بذات فم يفتضح الكذاب الكاذب ابدا استشهد بالحلف اقوى القوة على
عدوك ان تحصي عيوب عدوك ومصلحها صانع الطيب مثل ان يمزج **قال** جعفر
بن الهان لو صعدت خوفي مسجد كم هذا لصار صخرة لما خشن افضل موسنا يعني الجاهل
عن امير المؤمنين قال اياك اخذا فقد على اهل الجهل ان يتعلموا واحذ على اهل

العلم ان يعلموا **قال** ينبغي ان يشعر بنا فاعجبه فقال المؤيد هل رأيت عنبرا عيبا قال نعم عيبا ولعدا قال وما هو قال حين جئته لا تعود البه ولو دخلته البه لا تخرج منه **قيل** لبعض القصاص بن فلان للشتاء دكان صدقة له فقال له يهودي حل فقبل له ولم ذاك قال فاما حبان يقال الله منزلة باوذا احوجك **وكان** يحيى بن خالد بن برمك يقال فعاد عنه بعض وكلائه بخاطبه في شيء فقال له صدقت فقال له صدقت عنه صنعة يبقى على الاعقاب فالتفت اليه يحيى وقال له والله ما ترك جدك النمر على التمر فكيف يبقى على صاحب المشرح **وحكي** عن امير المؤمنين عمر انه قال وحشة الافراد ايها المعترف الزاد **قيل** مكتوب في بعض الكتب المنزلة الامانة تخلق معا **قال** الرشيد لابن السماك عظني قال احذران تقدم على جنة عرضها السموات والارض ليس لك فيها موضع قدم **وقال** اخ الوليد لمن صنائف عليه بعض الله اكبر وسعت كل شيء **وقال** اخر لو ان بيني وبين الاجل اربعين عرضا لاعرضتم عن عروض الامل **قيل** لفيلسوف عليكم ان يزيد بعقول فيك وفي اهلك وفي خدمك فلما احفظه قال من الله كفاك هونا ان يزيد عبد قولك بعمل بما عصيه **وسب** رجل بعض الفقراء فقال له غفر الله لك اقول وقال عنك اعرض **كلمر** رجل بعض لصوص الطبرستان فاغلظ له فقال له اغد فانك على ثكلك ان تبذ بقول فيك وفي اهلك وفي خدمك فلما احفظه قال من الله كفاك هونا ان يزيد عبد قولك بعمل بما عصيه **وسب** رجل اخر فاعرض عنه فقال

وقال رجل لرجل وهو يعظه لم تشتغل الى من يحبك قال نعم نشتغل الى نفسك بالله
وفيها قال بعض الحكماء العجب من الجهال الآن اكثر منا يخاف الفقر الصعلكة وهو في
واقع فيما يخاف من الجهال الترك في الدنيو نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه فقال
اللهم لولا ان بعدي هلاك وانك لا ترد ولولا انه عجز وعار لاحببت لو مت ولو كان هو يقوله
بعد قال امير المؤمنين ما احقر من نظر اليك بما ليس فيك فهو شاك ان تهتك بما
ليس فيك وقال الجبن والبخل والحرص من اصل واحد يجمعهن سوء الظن بالله وفي
الحديث ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله فاين ذهب العلم قال لا عصمك الله قال ثم
ماذا قال ثم جمعه قال ثم ماذا قال العلم به قال ثم فاذا قال لشر قال امير المؤمنين نعوذ
بالله ما اكرمه على حزبه قال بعضهم لان يطلب الرجل الدنيا بما يحل ما يطلب
بها الدنيا احسن من ان يطلبها بما حسن ما يطلب به الآخرة اجمع العلماء على ان طلب
الآخرة بالراحة الحرص بغض قد المرء ولا يزيد في خطه قال بعضهم طلبة المال جزء من
طلبة الكذب والحسد والشفاء ثلاثة الذل الجزع اقرب من الصبر جود الجهود كل يوم يعتصم
من ازدحم عنان املة عثر اجل المقتصد اطول كلا واد وم فضلا الامل سلطان
الشيطان على قلوب الغافلين كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان
والفاري والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان قال وفي التوراة
اطلعت على امرك فما اعلني بما يصلحك وقال بعضهم لا تسأل من يعيرك انك ان تسأل
وسل الله امرك ان شئت وقال اذا جاد الصبر عن الشيء هون من الصبر على طلبه
مكتوب في بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابن ادم لو ان لك الدنيا كلها
لم يكن لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك
فانا البخيل حسن قال عمر بن عبد العزيز اصلح المال التوقي في خفة والاثم ما بطأ مع
نزغ الشيطان ودواعي الهوى ومكيدة الزمان دعاء لمن اراد الحريم من بيته الى
سفر بسم الله خرجت وبالله خرجت فقد علي الله منزل خروجي واحسن بعلمه خروجي وبحفظه
توكلت على الله الاكبر توكل مفوض الى امره مستعين على شؤنه مستزيد من فضله

مبرئ نفسه من كل حول وقوة الا به خرج بنفسه الى من بثه خوفه فاتل بعيله الى
بعينها حتى وجد من دبر اكبر ثقته واعظم جاهه وافضل امنيته الله يعني في جميع امورى
به فيها استعين ولا شئ الآن يشأ الله في علم استأثر الله بالخير من كل امر
الموفينا علم الكل عمل بنا ولا بنا ان الاولاء شاء به عن الما طلباه مخالفة فاطاب سعيه
ظاب عرسه وحلت عرسه وما خيب سعيه خيبة عرسه وعرت عرسه محمد بن الفضل
عن ابي الحسن الاول قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشئ الذي اكره فما اسأله عن
ذلك فينكر وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن
اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عنه
شيئا ولا تشينه قيل ان عثمان ارسل الى ابي ذر وهو بالربذة ومعها ماشاة بنا وقال له
انها اظلتها الى ابي ذر وهو لا له عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه ماشاة بنا
فاسمن بها على ماناب فقال ابو ذر هل اعطى احدا من المسلمين مثل ما اعطاك
قال لا قال انما اناد جل من المسلمين بسعة ما يسع المسلمين فالا له يقول هذا من ربي ما
وبالله لا الله الا هو ما اخلبها حرام ولا ابعث بها اليك الا من حلال فقال لا احا
لي فيها ولا اصبحت ولي هذا من امر الناس فقال له الا له غافا الله واصلحك فانزوى
بدينك قليلا ولا كثيرا ما يسمع به فقال بلى تخف هذا الاكاف الذين وبيغفك
شعيرا فقد الى عليها ايام ثما صنع بهذه الدنيا بعد والله حتى يعلم الله اني لا اقدر على
قليل ولا كثير ولقد اصبحت عنيا ابو لابه على ابي طالب عليه السلام وعترة الهادي
المهديين الراضين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول
الله يقول فانه يقبح بالشيخ ان يكون كذابا فوقاها عليه واعلماه ان لا احاجز لي فيها ولا
فيما عنده حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه وقيل قال ابو ذر
الله من جزى الله عنا اقتبا خيرا فجزاها عنا مدة بعد مدة بيغي شعيرا بعد شعير حتى
وانتهت بالاخرة بعد شملي صوفا تزود باحداها وابزتني بالاخرى قيل وانا با
ذر بيكم مرخشيانة حتى اشتكي عينيه فخافوا عليها فقيل له يا با ذر لو دعوت الله

التقاء ساكنين جائز
اذا كان الاول حرف لين
والثاني مدغم في الذي بعده
او مشبعا

شاة يشينه فعل ماض
يزينه

ناية امراء صابه

الكاف بوزن كتاب
بالكاف

يبعدون المجرى على يعدون
الى الحق

وبه يعدلون المراد الحق
يحكمون

عهدك فقال لك عنها المشغول عما عنك اكثر فقبل له وما شغلك عنها قال العظيم
الجنة والنار قال وقيل له عند الموت يا بائعا قال لك قال علموا انما تسئلك
عن الذهب والفضة قال ما اصبح وما امسى فلا امسى وما اسى ان لنا كندوجا فضع فيه
خبزنا عشاء سمعت حبيبي رسول الله صلعم يقول كندوج المرء بيته روى عن ابي حجيفة
قال قام ابو جندب بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفاري فمن الناس ناصح
شفيق فاكشف الناس فقالوا لو افقد عونا فانصح لنا فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاعد
منه من الزاد ما يصلح فانكم لا تزودون لطريق القيمة وما يصلحكم منه فالوا فكيف نتزود
لذلك فقال يحج الرجل منكم حجة لعظام الامور ويصوم يوما شديدا لحره يوم النشور
ويصلي ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ويعتد ويعبد فمن عجز على مسكين فجاءه
من يوم عسره يتكلم بكلمة حتى يجير الله منها يوم يلجم العرق ويسكت عن كلمة باطل فيخجل
بذلك من جهله بالشر ما يزدهر اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا
للعرض ولا تزن الثالث فانه لا يفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في
الناس الحلال والثالثة مضطرا واجعل مالك درهمين درهم تنفقه على عيالك ودرهم
لاخرتك والثالث لا يفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعات ثلاث ساعة مضت بما فيها
فليست فادراك عليها وساعة اتية لست على ثقة من ادراكها والساعة التي انت فيها
ساعة عملك فاجهد فيها نفسك واصبر فيها ساعة مع صاحبتك فان لم تفعل فقد هلكت
ثم قال فمن لي بهم يوم لا ادركه روى ان هذا النون المصري قال مر بي بعض الاطباء
وحوله جماعة من الرجال والنساء بايديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما
يوافقه فقلت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف وا الذنوب برحمة
الله فاطرق الى الارض وكان الطبيب اعقل ثم رفع راسه وقال لي فضي ان ما وصفت
لك فقهم فقلت نعم انشأ الله تعم فقال لحفظ عروق الغفر وورق الصبر وهليلج الخشوع
وبليلج التواضع ثم الوا الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستيج التقوى ثم اعجنه بالخوف
التوحيد وصبه عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار الجحد وحركه باسطام العصمة

ثم يعني ثم افرغ عنه فجاء الرضا وقصر بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغ عنه في قدح المناجاة ثم اسرجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه برفق وتمضمض بماء الورع فان فضلت هذا فانك لا تعود الى معصيته ابدا **المفضل** بن عمر الجعفي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي من صحبك فقلت جعل من اخواني قال فما فعل فقلت عند دخلت المدينة لم اعرف مكانه فقال لحا ما علمت ان من صحب مؤمنا او مؤمنين فلم يسأل الله عنه يوم القيمة **و عنه** قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فمشى معه فرسخا فما بعد ذلك اشاط دمه واعان عليه **و عنه** عن ابي جعفر ع قال صحبت رجلا فلما بلغ الغلام له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما قال محمد رسول الله سبع مرات وبين ثم قال له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما قال محمد رسول الله سبع مرات وبين ثم قال له اربع سنين ثم قال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم تبزك ثم قال له خمس سنين ثم قال له ايمانا بيمنك وايمانا مما ملكت فاذا عرفت ذلك حول وجهه الى القبلة وقال له اسجد ثم تبزك ثم قال له ست سنين فاذا تمت له ست سنين صل وعلم الركوع والسجود ثم تبزك ثم قال له سبع سنين فاذا تمت له سبع سنين فاغسل وجهك وكفيك فاذا غسلتهما فقل له صل ثم تبزك ثم قال له تسع سنين فاذا تمت له تسع سنين فاذا تمت علم الصلوة وضربه عليها واضربه عليها فاذا علم الوضوء والصلوة غفر الله لوالديه **و عن** ابي جعفر ع من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا **قال** النبي ص خمس لا جناح على من قتلهن في حل او حرم الحية والعقرب والفأرة والحداة والكلب العقور **سويد بن** غفلة قال دخلت على امير المؤمنين ع فوجدته خاسا على بساط لم يبسط في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى في الدار غير هذا البساط وبيدك الخلافة فقال له يا بن غفلة انا لا نتاثث لدار النقلة ولما ارد حملنا اليها خير المتاع ويحن منتظرون اليها ثم الخير **عن** ع وقد سئل متى فرج جعلت فداك يعني كرب الله عز وجل ان يوسف ع مر به على امرأة العزيز وهي جالسة على حزيلة فقال الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابنا فاقة فضلة

عليا فقال يوسف عموص المغفر سقم دواءها فارجعوا بمحض عنك دنس الخطيئة فان
محل الاستحياء بقدس القلوب وطهارة الاعمال فقال ما اشتملت عليه هيئة النيام
وان لا استحي ان يرى الله لي موقفا استعطف دلما نهر في العين عبرها وبوّد تي الجسد
ندامته فقال لها يوسف جدّة الى تبيل هدف الاملاك قبل مزاحمة العدة وبقاء الله
فقالت هو عهيد نحو سبيلك ان هيئت عبدك فاصبها بمنظار من هيبة فقال
الفوت بئة نا كنت كاد رجع الى الحفض وانا ماسون في النخل فقال لبعض ولد يوسف
يا ابه من هذه التي مل هفت لها كبدك وشق لها قلبي فقال له هذه فاذن الزيج فحيا
الانتقام فنزوجها يوسف فوجدها بكرا فاضافها الى نفسه وقد كان لك بعلم فتاة
كان محمودا بفضل الحركة وصدر الجارى الحسن زيج الحسن بن جبر قال والله لقد
ادركت اقواما لهم كانوا ان هدنا لهم احلل الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا لا
لدينهم يقبلون منكم بالصغار ولهم كانوا انظر يحسنا فيهم ان ترد عليهم منكم دينا
ان تعدوا عليها فاذا الواكذ لك وعلى ذلك فوالله ما سمعنا ان الذين لا يخافون الا
بالمغفرة مكفوف في حكمة الله وعلى العاقل الا يغفل عن اربع ساعات في
فيها بين يدي بتوسناعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه
عيوب نفسه وساعة يخلي نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك
الساعات عمر سلمانا الفارسي رضي الله عنه انا احسب نومي كما احسب قوتي
الحمق يا بذر دم اباك والتسويف فانك اليوم واسع لغدك فان يكن غدك لك كان
في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غدك لك لم تندم على ما فرطت في يومك لغده
ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره من احدكم على درهمه ودينه شعر ولا
يزح نعل الصالحات الغد قرب غدا بل وانت فيه فرعون التميمي قال من
اختلف خلف الزمان الاوجع بعد الحدثان نزل يغان بن سندر بخت سفرة فقال
له عدّ يا ايها الملك انك ما تقول هذه النجوم ثم انشا يقول دب ركب فدانا خوا
حولنا بمرجوم الحمراء الزلال ثم اضحوا صيف ند قربهم وكذلك الدهر حال

تخصص المغفرة كتصريف الشكر
التحيون التخليص
توجع تجريب اندوه
الصدر ايروشن دوزنا
الانتصار الى الاحب الوصل اليه
صدف خلاف الكذب بضم
جذع بجيم وذوب شدن باب شرف
رحم الجنين مايسبب نفخ ضربه برحمه
الحدثان بالتحريك الموت
عصف الدهر بزمانهم ضرب بزمهرير بهم وافناهم

بعد سنان فنقض على النعمان نوبه وذكر عن عمه انه انشده ايقظ للنعمان
وفداشر على معبرة ايها الراكب الجمون على الارض ذل تبون كما انتم كنا وكنا
نحن بشير بن الخليل لاثلاثة معهود ومشهود وموعود اراد امس والبوم
والغد أعرابي من افاده الدهر افاد منه ابن السماك الدنيا ما لها فانت
بنها ومن لم ينلها فانت عليها حكيم الدنيا مطلب لثلاثة اشياء للغنا والعز و
الراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح علي الدنيا
والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قرب من احدهما بعد من الاخر بكر بن عبد
الله المزني المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطلع البنين ابرهيم بن اسماعيل العبد
لمن يغتر بالدنيا وانما هو عبد لمن يعبد بنت قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال
شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تردك منها فانت
فكيف بالتي لم تطلبها علي عبيده عين الدهر ظفرن بالمكاره والخلائق بنو اتقا
قيل لراهب من عبد كم قال كل يوم لا اعصي الله عبد من هو عبيد قيل لزاهد في
خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال ايش
ومن اعظم هذا الجناح كان اصغر منه عن ابي زيد الانصاري قال دخلت على الخليل
وهو مريض فقلت كيف تجدك قال احدنا لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وهب بن
منبه الدنيا عنده الاكياس وهي عند المخنث بعضهم الدنيا دار حرب منها
قلب من يعمرها والاخرة دار عمران وامم منها قلب من يطلبها علي بن الحسين
عليه السلام الدنيا ستة اشياء والاخرة بقظة ونحن بينهما اضغاث احلام كان الحسن
يتمثل كثيرا بقول بهشل ابن حرمي وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الحدثان
بان قيل لمجد بن واسع انك ترقعها بالدون قال انا ارضى بالدون من رضي
من نظرا والى علي جاريه حرة بركة داره الحسن البصري جوار كف الاذى ولكن حسن
الجوار الصبر على الاذى وجاءته امراة محتاجة فقال انا جارتك قال كم بيني وبينك
قال سبع ادور فنظر الحسن فاذا تحت مصلاه سبعة دراهم فاعطاها وقال

كدنا نهلك وقال آخر ايه خير الجوار ان لا يؤذى جاره يقتاد قد ذل الا ان يقتد
لم منها عيشة يحبوا الى الله تعالى بغض اهل المعاصي وفقرهم البهم بالتباعد منهم
والتمنوا رضاه بسخطهم انس بن مضر ما نجات رجلان من الله فظا الا كان لضعفهما
اشد حاجة الصاحبه رأى ابصر المؤمنين وقوما حول داره فقال عنهم فقيل له
هو لا تشبعنك فقال ما لا ارى علمهم سبما التشبعه وبالغا شبعتك
قال فحص البطون من الطوى يبرء الشفاء من الظما عمش العيون من البكا من كان
يريد رضا ربه بسخط نفسه ومن لم يسخط نفسه لم يرض ربه ايا خوان الكم يغلب بزوره
بمثل ان يهلك بكلامه النخعي اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله انا لاحبك
في الله فقال له الله لو علمت مني ما اعلم من نفسي لا بغضتني في الله فقال والله انا
اخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمقتني من بغضك ما اعلم من نفسي البتي
المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف قال بنو اسرائيل لموسى ان لنا دوا
كثيرة فاخترلنا ما يمكن حفظه فقال ما يحزنون ان يعصكم بر الناس فاصبوهم به
بعضان هذه الكلمة هي الاختبا من التوبة عمر بن عبد العزيز اعوذ بالله ان
يكون لمحمد في شيء من الامور بخالف محمد الله كان عائشة يعتمد بقول لاصحاب لو
كنت واجبا عن بعضكم لقلبتكم لكني لست عنها براض عائشة اخوبك لبيتي مملوكا
قط ولا عيرا الا في سبيل الله ولا انصرف قط لنفسي الا ان يقيم حدا من حدود الله
فضيل ربعة عن بن المبارك ان يقع لم من الخير ما لم يقع لغيره اياه عن لقمان لابنه يا بني
هو ذيك بخير من ان يدعك الجاهل يدعى طبيبا روى عن النبي صلى الله عليه
وآله انه كان يقول ما من عبد الا وبه ملك يكفي عنه حتى ينظر الى حد شر شر يقول له الملك
يا بن آدم هذا رزقك فانظر من اين تاخذه والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد ان يقول
اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام وروى ان امير المؤمنين ع كان اذا اراد
الحاجة وقف على باب المدينة ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول ايما
عتى فلكما الله على ان لا احدث بلسانا حتى اخرج اليكما وكان ع اذا دخل

انتثار بالضم الاقذاء من البطون

اقتدح بكثير بركرشن

الله اكبر زبيطيح بها

خمص الشبع یا کیرون کرسکے کبیرا

طوی کرسکے

بسبس بالضم جمع یا کبیر

عمش تھکیر کمزوری نظر وہ بین تھکیر شریعہ تقلیل

قلا ابغض والقد وشر اشتد ایب غرب

الاختصار الاتمام

خمیص خمیر خورد نے کرزور غذا وہ ضعیف ہونا

اذا طہر رشدان وہو رکھنا لازم متعد

الحمد لله الحافظ المؤدى قال خرج مسيح بطنه وقال الحمد لله الذى اخرج عنى
اذاه وابقى فى قوته ما انتفع به ولا يفيد الفاد ودون قدرها **وروى** عن النبى انه قال
قسم العقل على ثلاثة اجزاء من كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له وهى حسن التوكل
بالله تعالى وحسن الطاعة لله تعالى وحسن الصبر على ما امر الله **عن** البائع قال اذا
كان يوم القيمة اقبل قوم على الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون الهنا
وسيدنا انا عملنا حسنات فيقول الله عز وجل اكلتها الغيبة فان الغيبة لتاكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب الحلفاء **ومن** جملة كلام الباقر لبعض اصحابه اتقوا الله
واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة واحب العباد الى الله واكرمهم عليه
اتقاهم له والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالعمل وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد
حجة من كان مطيعا لله فهو لنا ولى ومن كان عاصيا لله فهو لنا عدو والله لا تنال
ولايتنا الا بالعمل **روى** عن النبى انه قال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا **وقال** بعضهم من ساء خلقه عذب نفسه **عيسى** قال الرجل من
الحواريين بنا علمك نحب الله ان لا نغضب **قال** المعلم لبعض ولده اذا سمعت
الصوت فليفتح اما ايها الحواريون انكم لا تدركون ما تاملون
الا ما تصبرون ولا تبلغون ما تبتغون الا بترك ما تشتهون **كان** يقال من حسن الادب
ان لا تنازع من فوقك ولا تقول الا بالعلم ولا تتغافل عما لم تسئل ولا تخالف لسانك
قلبك ولا تقول لك عقلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر كان يقال
الستر لما عابنا احسن من ازالة عيبنا ما ظننت **افضل** العلماء المسك عند شهوته
عن بعض الاولاد الائمة عليهم السلام قال ان الله تعالى ادب نبيه صلى الله عليه وآله فاحسن
ادبه فقال خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد قبل ادبه قال
وانك لعلى خلق عظيم فلما استحكم له من رسول الله صلى الله عليه وآله ما احب قال
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا **وقال** بعض الحكماء اذا عرض لك
امران ولم يحضرك من تشاوره وتجتنب ايهما الى هواك وذلك ان الهوى عند

اهل الحكمة عدو العقل **قال** بعض الملوك لعابد بن في زمانه ما عبدك من اتباعي
وانما عبدك بقلبي فقال ان صدقتنا علمت انا لسنا نعبد من لك ولكنك انت عبد
لعبيدك فقال وكيف هذا قال لان بغلا اذا نفل شبا لعضب وهوى قال لا قال فهل
نفعل انت ذلك قال نعم فقال لقد ملكناك وقد ملكناها وانتا فاذا عبدك لعبيدنا
لبعضهم اذا انت لم يعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
قيل شبان لا يعرف فضلها الا من فقدها الغانية والشباب **مرزكام**
امير المؤمنين ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجع وما الجلد فيما سيزول
وما الشيء الا باصله وقد مضى اصول نحن فروعها فما بقي بعد فرع ذهاب اصله
ما الناس في هذه الدنيا الا اغراض تنتضل فيها المنايا وهم فيها نهب المصائب مع كل
جرعة شرق وفي كل اكلة عضص لا ينالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منهم
من عمره الا هدم اخر من اجله وانتم اعوان الحتوف على انفسكم فابن المهرب مما هو كائن
وانما ينقلب في قبضة الطالب فاصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكبر خطب الغائبة
غدا مع السلامة **قال** بعضهم والله لان لا امر فما فوقها احب الي من ان اكون
اصل لهم بحلوة مسألة لا دمائهم اثبا الله الشر عن عبد وهو الحياء والله لان اكون
مقلا مقرا بالحق احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا واعلم ان هذا الامر الذي صار الى بدك قد
كان في يد غيرك فاستووا والله حديثا خير الوشر احب الي غبا والله بحسن البشر والبر
الجاب فان حبب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من
اعوج عن سبيله **اثنى** رجل على اخر فقال اللهم الله الذي سترني منك **وقيل** علامة
العقل ثلاث يتقوى الله ويصدق الحديث ويترك ما لا يعنيه **قيل** لان يدخل على الاغنياء وهو
خال من علم خير وهو صحيح في الزنق **وقال** الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع
الزاهد كلاهما مستوفر وزعم غير منقوص شيئا قدر له فعلام الهافت في الثاني وذلها
الغني من لم يكن للطمع اسيرا **وقيل** للحسين بن علي علام تحمل هم مراعاة عظم الناس قد قال
من اصبح يبال الدنيا في بعض من كانت **امير المؤمنين** لا يكون الرجل فيما هلك حتى لا يبالي

اكظه بالضم تغصه غصه بالضم نغده بالكسر
الانقلاب الانصراف
سنفض الدواة ان يأخذ ما فيها من علم خير فوت ما سنوفر كرسول
المرد والمرد محركة الكبر
حشر رقي الحارشي اي رصد وهو الجريء الوارع
التافت لهب خفي

اخو توبيه ابتذل والفاسد يهون الجوع ويغنى عن عنفك الحلم ومرتها يا لعفا
ويجتذب بحابة الجهال وجهد لك باجمال الطلب **وقال** بعضهم ان الغنا والغنى
حرجا يجولان فايهما الفناعة فاستقر **قال** ابو ايوب الختيانى لا ينبل الرجل حتى
يكون بنو حصلنان الغنا غما فى ايدى الناس واليأس وذنما يكون منهم ويقال من حزن
على الدنيا فقد سخط على الله **قال** النبى صلى الله عليه وآله من اعتد لبلوى فهو
معتوه ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم ينفق النقص من نفسه
فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان فالموت خير له **عمر** بن ذر الدنيا لا تنفع الا
من خدمها ولا تضر الا من اغتر بها **وقال** الحسن يوما لك حنيفك فهو من اهل الجنة
بذمك **قال** جابر الجعفى لجعفر بن محمد علمنا كلمة جعلت فداك علمنى **قال** يا جابر
اجعل الدنيا كالاصبع فى فمك ثم انظر هل يبقى فى فمك منه شئ هل هو الا ثوب
تلبسه فتبليه او طعام يعود بعد الى ما تعلم **فالعجب** لقوم جعلوا قلوبهم على الهموم
ثم يودعونهم بالجهل وهم فى غفلة لا يعلمون **قال** الفضيل خوفا عن اذا مثل لك
شيطان الله فاسكت فانك ان قلت لا حبث بامرك علم وان قلت نعم فالحائف ان يكون على
ما انت عليه **قال** بعض الحكماء الغرائز عن الناس يوقر العرض وينقى الجلالة ويشر القار
ويرفع مؤنة المكافاة فى الحقوق للانصاف **كتب** حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح
ومن غفل عنها خسر **قال** النبى صلى الله عليه وآله احب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن والفرج
قيل لابان تكون عدة الابليس فى العلانية صديقا له فى السر **كان** ابن
السماك يقول لا تسأل من بقى ولكن سل كيف اصبح ان شاء الله **وقال** احزن ان اردت
ان تستغنى بالدنيا عن الدنيا فهو كمن يطفئ النار بالحلفا **كتب** بعض العاملين الى
اخ له اما بعد فاحفظ الناس بفعلك ولا تظنهم بقولك وانت معتبر على غيرك
واسعى فى الله بجد فمن رهبه منك وخف الله بجد فهو نزعة عليك **وقيل** من شاء
ستينة لم تضره **قدم** سفيان الثورى البصرة فاتى رابعة العدوية وكانت
رقة الحال تسمع كلامها ثم قال اردى عما لا تنفع فاوكلمت فلانا جارك فغيرة ما ارى

من خالك فقال ما سبقتا ما رأى من خال من بناء الا منتقر قال فما خال اهلها قال
من ظفر بها بغى من فاشه مضب قال فما الخير والذخر قال قطع الرجاء منها قال فما
الاصحاب ابر ولا وفى قال العمل الصالح والتقوى قال فايهما اضر ولا دهى قال ابتاع
النفس الهوى قال فابن المخرج قال فى سلوك المنهج قال فما هو قال ادل الراحة وبذل
المجهود **يقال** يقول الحكمة من التخير فلم يجد فى فلبعمل احسن ما يعلم ولا يترك
اصح فاذا فعل ذلك فاما معه وان لم يعرفه **سئل** رسول الله ﷺ بم يعرف المؤمن قال
بتوفيقه ولين كلامه وصدق حديثه **قيل** ان ذا القرنين لقى ملكا من الملائكة فقال
علمنى علما انتفع به بعدى وايجاز فقال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله ان يطيقنى ذلك قال
له الملك لا تهتم لغد وان تاك الله ما لا وسلطانا فلا تفرح به وان مصرفه فلا تأس عليه
وكن حسن الظن بالله وضع بدك على خلق هذا احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه
باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ان يكون على المؤمن حين يغضب بأكله والجهله
فانك اذا عجلت احظان حظك وكن سهلا بينا للقرب من العبد ولا تكن جبارا عنيدا **وروى**
عن النبى ﷺ انه قال العرتكم صحة غدا فى الموقف احد فكم للحديث واذا كم
للامانة واحسنكم خلقا **وعنه** كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع **وقيل**
وعليك بطريق الهدى ولا يوحشك قلة السالكين فيه فليس مع الله فيه وحشة ولا فيه
الى النعمان بن بشير قال رسول الله ﷺ فى ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح واذا
فسدت فسد وهى القلب **لبعضهم** من امن الاحزة لم يحرص على الدنيا **سعد**
بن ابى وقاص قال رسول الله ﷺ خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى **عقبة**
بن عامر قال قال رسول الله ﷺ استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا
عن النبى ﷺ من لبس ثوب شهرة البسه الله ثوب مثله **وعنه** الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب **وروى** ان رجلا قال يا رسول الله ان لى اقرباء اصل ويقطعون واحسن
ويسيئون واعفو ويظلمون فاكافئ على ما يصنعون قال اذن يرضكم الله جميعا و
لكن اذا اساؤا فاحسن فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولك عليهم من الله ظهير

قيل لبعضهم من اتعبد قال من اعتبر بما سبق واستظهر لنفسه
قيل فمن اشقى قال من جمع لغيره وبخل على نفسه قيل فمتى
افتخر قال فاذا تمنيت والرضا بما يكفيك عفيرح من علمنا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يحبر العلم ما نفع وخير الهدى ما
اتبع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الى ربي استطالة
الرجل في عرض اخيه وعنه عليه السلم لا يدخل الجنة قتات
يعني النمام وعنه عليه السلم يحرم النار على كل سهل ابن سهل
وعنه عليه السلم انا اكرم بحاسة الموتى قيل يا رسول الله
صلى الله عليه وآله من الموتى قال كل مختف طغاء عتاه وعنه عليه
السلم لبعض الملوك ان بذل نفسه قيل يا رسول الله وكيف بذل نفسه قال
تبعث على ما لا يطيق وعنه عليه السلم يأتي زمان يذوب
منه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل لم ذلك قال لما يرى
من المنكر لا يستطيع تغييره وعنه عليه السلم اذا اشتد حسد
العبد من حسده لله فما شتمه فوبه كأنما نحات عن الشجرة انا بسوقها
وعنه عليه السلم من لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه
فقد قصر في علمه ودنى عذابه وعنه عليه السلم اذا احب الله
عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء وعنه عم
سوء الخلق ثوم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة
تمنع ميتة السوء وعنه عليه السلم الحرام بين والحلال بين وبين
ذلك شبهات من ترك الشبهات فهو للحرام اترك ومحارم الله حماه
فمن رتع حول الحمى كان قمنا ان يقع فيه وعنه عليه السلم

الحما شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء له عن انس قال
قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر فيمن قبلكم قيل قال
وما ذاك يا رسول الله قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم
وبخول الملك في صغاركم والفقه في اراذلكم وعنه عليه السلام
ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا
الله المغتال يستحي عبده فشاب شيبة في الاسلام شهيد وعنه
عليه السلام ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا
الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل وذروا ما حرم
وعنه عليه السلام اوتوا العربي كل القوي وشر
المعدن عند حضور الموت كان بعضهم يقول من اكثر
الزاد علم المزاد ومن اطال الامل اساء العمل من نصح اخاه
جنبه هواه ومن غش اخاه الجم واغراه قيل للحسن البصري ما
حقوبة الساحر قال موت القلب قيل وما موت القلب قال طلب
الدنيا بعمل الاخرة وقال المؤمن لا يجنف على من يبغض
ولا يأثم فيمن يحب وانكر الحسن الافراط في تخويف الناس فقال
من خوفك حتى تأمن خير لك ممن امنك حتى تسلم الخوف قال
بعضهم لا يهزك مخ جسمك وسلامة بدنك فقد
العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة قال بعضهم
لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحتقر من دونه
ولا يأخذ على علمه اجرا وقال اخر المؤمن اذا وعظ اتعظ
بنفسه واذا وعظ غيره بانف قال بعضهم ما نصح احد

قال الطيب

قال طلب الدنيا بعمل الآخرة **وقال** المؤمن لا يخيف على من يخيفه ولا يأثم فيتجنب
وانكر على الحسن الافراط في تخويف الناس فقال من خوف فاحشا من جبر الله من مأمنه
حتى يبلغ الخوف **وقال** بعضهم لا يتزين صحيح جسمك وسلامة نفسك فذا العبر
قليلة وصحيح الجسم مسيئة **قال** بعضهم لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه
ولا يحقر من دونه ولا يأخذ على علمه اجرا **وقال** اخر المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا
وعظ لم يأنف **قال** بعضهم ما نفع احد احدا بأفضل من ان يحبب اليه ما يحبه
قال اخر من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة **عن** بلال
بن سعد قال قال رسول الله ﷺ اربع خصال جار بات عليكم من الرحمن مع اللئيم
انفسكم وحظوظكم اما كم اذ نفذ عليكم واما دعته فغير مجزية عنكم واما سئوه
فشائع عليكم واما عقابه فلم يعجل عليكم وانتم مع ذلك تجترؤن على الله كأنكم انتم الحكم
تتكلمون والله سائلكم عنكم فيوشك ان تتكلم وتسكتون ثم يشور من اعمالكم دقاق
تسود منه الوجوه ثم تلاوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون **وسئل** ابن المبارك من الناس قال العلماء ومن الملوك قال الزهاد
ومن السفلة قال الذي يأكل بدينه **قال** لقمان لابنه يا بني تواضع للحق تكن اعقل
الناس فان الكيس لدى الحق يسير **هشام** بن الحكم قال قال ابو الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما اعان على هدم عقله من ظلم
نور تفكره بطول امله ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوته
نفسه فكأنما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله فسد عليه دينه ودنياه
يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن فهم ربك واطعت
هواك على غلبة عقلك **يا هشام** الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل
عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها وصبر بما عند الله وكان الله يأنس به في
الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة **يا هشام**
قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهل مردود **يا هشام**

ان الغافل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا
فلذلك وجبت بخارهم **فاهشم** انا لنعلم انكم لتقولون الكلام فكيف الذي هو
وزنك الدنيا من العقل ومن الدنوب من العرض **فاهشم** انا لنعلم ان الغافل نظر الى
الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال
الا بالمشقة وطلب المشقة ايسر **فاهشم** من اداء العناء بالمال والجد والكد
مع الجد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل
بما يكفيه قنع ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدر ما الغنى
فاهشم كانا يا امير المؤمنين نقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل
امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه
مأمولان ويضعف له الميت فيه والفضل فوله مكفوف ويضيع من الدنيا الفوت
لا يشبع من العلم وهو الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه
من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى
الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو منهم الامر **فاهشم** ان الغافل لا
يكذب وان كان في هواه **وكان** علي بن الحسين عليه السلام يقول مجالس الصالحين
داعية الى الصلاح **فاهشم** ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما
الظاهرة فالرسل والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول **ومن كلامه** لرجل وعظه
واعلم ان ما قرب لك من الله بنا عدلك من النار وما باعدك من الله بنا قربك من النار
وقال اما بعد فان الدنيا مشغلة من عبر بها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا افتقر
له حريصا عليها ولم يمسه فيها نصب الا تركه فيها غنيا منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونفض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي **ومن كلامه**
في ذم الدنيا هيهات غر من بطن حضنك ذلول ومن بكى لجلك عزيز ومن ازوذ من
حبائلك وفق والسالم منك كابن الحان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان منه
انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا الساس لك فتسوسيني ولم

الله بما استفنى عنها بشبهة الله لا ورضى بقضى دنيا صنه فشرعها الى فرض الشقيق
اذا فدف عليه مطعوما وتقنع بالملح اذ ما ولاد من عن مقلك كعين ماء مضت عينا
مستغزر دموعها امثل الشائمة من دمعها فنبرك وتشبع الربطة من عشبها فترض
وياكل على من زاده فيهتج اذا عيد اذا افتك بعد السنين المنطاولة الهيهم الهما
والشائمة المرغبة طوفي لنفس اذ تنالي بها فرتها وعركت بجنبها بوسا وهجرت لليل
غضها حتى اذا الكرى غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشل يسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكرهم شفاههم و
نفشت بطول استغفارهم ذنوبهم قال حضر عباث سمعت اباعبد الله
يقول اذا راينم العالم بحبنا الدنيا فاتهموه على دينه فان كل محب لشيء يحوط الاما احب
مسئل امير المؤمنين ع عن العلم فقال اربع كلمات طان تعمل الدنيا لك تعبد الله
بقدر ما جنت اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل الدنيا لها بقدر
عملك فيها وان تعمل الاخرتك بقدر بقاءك فيها قال رسول الله ص افضل الناس
من عشق العبادة وعانقها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما
اصبح من الدنيا على عسر او يسر ابو حمزة قال قرات صحيفة فيها كلام زهد من كلام
علي بن الحسين عليهما السلام فكتبت فيها ثم اتيت علي بن الحسين ع فعرضت فيها عليه
فعرفه وصححه وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي
الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا يفتنكم الطواغيت وابناءهم من اهل
الرعنة في هذه الدنيا الماثلون ايها المفتتنون بها المقتلون عليها وعلى حطامها
الهامدة هشيمها البائد غداواحذروا ما احذركم الله وانهدوا فيما انهدكم الله
عز وجل فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا مما ركن من اتخذها دارا وقرارا ومنزل
استيطان وقد ايقنتم انكم تتاجونها على الدلبال وتبتنيها من بصر بفنائها وتغنيتي
انقلابها وسوء انتها وفلا بعيها اهلها انها ترفع الجليل وتضع الخطير وتعز وتذل قوما
النار غدا منهل من معتبر ومحتبر وناجر لتتبدان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة

من سلبات الفتن وحوادث البدع وستى الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان
ووسوسة الشيطان لتنبط الغائب عن بينتها وتذهلها عن موجود الهدى وتهجم
اهل الحق الاقليل ممن عصم الله فليس يعرف مقترفا بما تها وتقلب الحال بها وقلة
من يعتقدها الا من عصم الله وبحر سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعنا
على ذلك بالزهد فكرة الفكر واتعاظا بالعبر وازدجارا فرصد في عاجل يحير من بينة الدنيا
ويخاف من غلبة اهوائها ورغبة في نعيم دائم الاخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن شتا
الجوع مع الغوص الظالمين نظرا الى الدنيا بعين من قد عدها ابصر حوادث الفتن
وضلال البدع وجور الملوك الظلمة فقد لعمري اسند بوا من الامور الى الغاية في
الايام الخالية من الفتن المتراكمة والاهوال الدنيا يستدلون به على تجنب الغواة واهل
البدع والبغي والعشاة في الارض بغير الحق فاسمعوا يا عباد الله وارجعوا الى طاعة الله و
طاعة من هو اولى به الطاعة ممن اتبع فاسمع فاحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة
والغدر عند الله عز وجل والوقوف بين يديه وبالله فاصدقوه عز وجل عبيده الله
الا ترى اعداء الله وما اثر فوه قطعا الدنيا على الاخرة الا من اقبل بهم وساء مصيرهم وما
العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله عز وجل خافه وحقت الخوف على
العمل بطاعة الله وانا وبالعلم الذين عرفوا الله فعملوا لله وعلموا انهم وقد نا الله
انما يخشى الله من عباده العلماء فلم نشأ شيئا مما شد هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا
في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله
ذلك فاعل المستعد والمستعد والمتجاهز ونفذوا امر الله وطاعته وطاعة من
اوجب الله طاعته بين يدي الامور وكلها واعتدوا الامور الوارده عليكم من
طاعة الطواغيت من هذه الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم
واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم لحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم
وسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسئلة والعرض على رب العالمين يومئذ
لا تكلم الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كذابا ولا يكذب صادقا

بود عند مستحق ولا يعذر عبد بعد وضوح الحجة عليه خلفه بالرسل تبيانا لا وصيا فاتقوا
الله عباد الله واستقبلوا انفسكم باصلاحها اقسمكم بطاعة الله وطاعة من تولونه فيها
فلعمل نادما قد ندم فيما فرط فارا لا سرفي جنب الله وضيع من حقوق الله عز وجل فاتقوا
الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
واياكم وحمية الجاهلين ومعونة الظالمين ومجاوزة الغاسقين احدوا اضغانهم
وبناعدوا من اثامهم **واعلموا** انه من خالف ولينا الله ووالى عدوه من الله
واستبدل به امره وزجره فقد كان شفا نار تلهب بأكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها
وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احيا لوجدوا حرها فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم **واعلموا** انكم لا تخرجون
من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فاسمعوا ما لعظه
فتأدبوا بآداب الصالحين **احمد** بن عمر قال ابو جعفر عليه السلام وفد اتاه رجل فقال
له انكم اهل بيت رحمة اغفر الله عز وجل بها فقال له اخزك الله والحمد لله لا ادخل
احدا في فضل الله ولا اخرج احدا من عدل الله ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا
منا اهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا الا انكره **قال** احمد فحضرت قتله
بمرو بسنة لا ضربه فقال يا هذا اضرب بقدحك هذا فتوفى عليه يريد العصا فرفع الدرة فضربه
وتركه فعمل السلطان ادبر بنو فلان وهدبر بحرك **النفع** ملكان نفسا لا تفاضل
احدهما الخير نسبوني حوني شتمناه فلان اليهودي وقال الاخر امرني باهراق دمه
اشتماه فلان العابد **محمد بن** ابنا عبد الله الحسني قال الحسن بن زيد
اهل المدينة من وصاحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانها عليه الكالب الزجوي و
استشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تجوبوا به افضل الجوب و
تسلكوا به طريق النجاة انظروا الى الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانها تزيل الثاني
الساكن وتجعل المترف الامن لا يرجع منها ما تولى فادبر ولا بد منها هو آت فينتظر
وصل الرخاء منها بالبلاء والبقاء منها الى فناء منزوعها مشوب بالحزن والبقاء منها

الى الضعف والوهن فى كرة بعد كرة فاعتبروا يا اولى الابصار ولا تغتروا بما انتم فيه من الامن والاستقرار فكم من مغرور قد اخذته سنة الله وهو لا يشعر وكم من مسرور قد اتاه امر الله وهو لا يدرى وكم من ناعم فى ظل الدعة قد اتاه ما يكدر عيشه وكم من مستريح فى مهاد الراحة قد اتاه ما يقلقه وكم من مستقر فى مكان الطمأنينة قد اتاه ما يزعجه وكم من مستوطن بلد الامن قد اتاه ما يخرجه وكم من مستكن فى مسكن الدعة قد اتاه ما يشرده وكم من مستوثق بالاسباب قد اتاه ما يقطعها وكم من مستظل بالعز قد اتاه ما يسلبه وكم من مستند الى الجاه قد اتاه ما يذهبه وكم من مستغن بالمال قد اتاه ما يعدمه وكم من مستكثر من الاعوان قد اتاه ما يفرقهم وكم من مستند الى الاولاد قد اتاه ما يثكله وكم من مستأنس بالاهل قد اتاه ما يوحشه وكم من مستبشر بالصحة قد اتاه ما يسقمه وكم من مستبهج بالسلامة قد اتاه ما يعطبه وكم من مستبشر بالحياة قد اتاه ما يميته وكم من مستبطئ للموت قد اتاه ما يعجله وكم من مستعجل للموت قد اتاه ما يؤخره وكم من مستبعد للموت قد اتاه ما يقربه وكم من مستقرب للموت قد اتاه ما يبعده وكم من مستعد للموت قد اتاه ما يدهشه وكم من مستهين بالموت قد اتاه ما يرعبه وكم من مستبعد للقبر قد اتاه ما يصيره اليه وكم من مستقرب للقبر قد اتاه ما يؤخره عنه وكم من مستعد للقبر قد اتاه ما يشغله عنه وكم من مستهين بالقبر قد اتاه ما يفزعه منه وكم من مستبعد للحساب قد اتاه ما يقربه اليه وكم من مستقرب للحساب قد اتاه ما يؤخره عنه وكم من مستعد للحساب قد اتاه ما يشغله عنه وكم من مستهين بالحساب قد اتاه ما يفزعه منه وكم من مستبعد للنار قد اتاه ما يقربه اليها وكم من مستقرب للنار قد اتاه ما يؤخره عنها وكم من مستعد للنار قد اتاه ما يشغله عنها وكم من مستهين بالنار قد اتاه ما يفزعه منها فاعجب من هذه الاشياء جميعها واعتبر بها ما شئت واتعظ بما رأيت وانزجر عما تعلم ان عاقبته وخيمة وانته عما تعرف ان مغبته ذميمة وتدبر ما ينبغى ان تتدبره وتفكر فى ما يحسن ان تتفكر فيه واستيقظ من رقدة الغفلة وانتبه من سنة الجهالة وتنبه من نوم الغرة وتيقظ من سكرة الاغترار وتفطن لما يراد بك من حيث لا تعلم وتنبه لما يدبر عليك من حيث لا تشعر وتفهم ما يقال لك ويؤتى اليك ويعمل بك ويجرى عليك ويقضى فيك ويمضى منك ويجرى عليك ويقضى فيك ويمضى منك ويجرى عليك ويقضى فيك ويمضى من

واشراف الغير زال المخ والصبر جنة من الفاقة وصول معدم جنة من حران مكثار ألوان
كهف لمن وقاها ومن نجا في خلفه ملاذا هل وقل ما تصيد قل الامنية والتواضع يكسو
المهابة وهو خلاف التقعر وشدلك ومن عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الاوان
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا تسأل لغة الآبر بالاخرى ولكل موقف
ولكل اكل حبة وان هون الموت واغلبها التأسف من مشى على وجه الارض
فانه يصير الى بطنها والليل والنهار دباران في هدم الاعمار اياك والحذيفة فانها
من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب من اسرع في المسير اد لجت
المهل استرعون اجل لما يعلمه فليس عضب على من لا يقدر على عزه ظالم عزه
وعدته بقدر من خان به كف ظلمه من لم يعرف الخير من الشر هو كمن زاد اليهما ان من
الفشل اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة عذابها بهات بهات ما شاكرتم
الا لما منكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شاء
لبشر بعده الجنة وما حاجر بجر بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار
ومضيعة العمل اشد من العمل وتخليص النية من قبائحها اشد على العاملين من طول الاعمال
بهات لولا التقى لكنا دهاة العرب وعن كلا مرا يضا مما الا والذنب كم اتها الناس
كما دون في ال فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح والذنب
الاعظم والصلبوا الاكبر وعن قليل سيغلبون ثم تحشرون وهل هي الا كلمة الاكل
ومدة الشارب خفة الوسن وعن كلا مرا بي محمد الله رجعة من بحمد عليها كلم
ليعمل صحابة اذا بت السلطان بحذكر الطعام وبات مولى الذي الفرج بضم الزاي
وينفاسها وبشرب بها الخمور وبات الخمر ينادي في موصف المربض بت بشفي بها وما
وبات المتلمس فداستو في فزالا مر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الشهوات بوبات
المنابر يوعر جلها بالتقوى ولا يعمل القائل بما لم يرد بات الصلوة فداستخفا بوقتها
وبات الصدقة فزالا تفاعة لا مراد بها وجه الله جل وعز يتطلى الطلب الناس وبات الناس
همتهم بطونهم وهزهم جمعهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا وبات الذنب امضلة علمهم

وبنا عالم الخوف فدر بنت فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة واعلم
ان الناس في سخط الله عز وجل وانما يهمل لهم لامر يراد بهم فكن مؤنبا واجتهد لئلا
الله عز وجل في خلافه فاهم عليه فان نزل بهم العذاب فكنت فيهم عجلت الخير من الله
عز وجل وان اخرت بنا لواو كنت قد خرجت منهم فنزل الجزاء على الله عز وجل واعلم
ان الله بنا لك وتقم لا يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين وعلمني
يا علي دعوة قال ان موسى ناجاه الله بنا لك وتقم فقال الهي في مناجاتك اني
لاظن انك الدنيا املك مقلوب قلبك وقاسي القلب مني بعيد لكن كسرتي قبلك فان كنت
قد اعرضت عني فلا تحرمني بالخيبة وكن خلق الدنيا بعد بدا القلب يخفى على اهل الارض
ويعرفه اهل السما حلس البيوت مصباح الظلم واعنت بين بري قنوت الصابرين
وصح الى من كثرة الذنوب مصباح المذنبين من عذرة واستعن بي على ذلك فاني نعم
العون ونعم المستعان يا موسى بن جعفر لعن الله موقوا العبا والعبا دولك وكل له دانوا
فانهم يغسل على نفسك وكفانا من ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب
الصابرين يا موسى اغسل واغسل واقترب من عباد الصالحين اوصيك يا موسى
وصية الشفيق المشفق ابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاذان والبرص وان يتبعه
والحواريون من بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر قتيل الكتاب انه مؤمن
وبهم من على الكتب كلها وانزل اكرم سادة على صاحب خواتم الكتب وما بقضاء هو
الحق ويكون من فانه ازلد ذلك الفضل وفلانه من المال وكذلك اسمه احمد ومحمد
الامين من الباقين من تلك الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين
ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين استنر وجوهنا مبتاكة ما يقوا في الذين على خطاهم لهم سعاة
موفقات يؤدون جهنا الصلوات ذا العدل لا سيدنا فاطمة فيه وصدق ومنهاجه فاتبع
فانه خول يا موسى فانه اخي وهو عبد صدق في مناك له لم فيما وضع به عليه ويناد لعلي
كذلك كان في علي وكذلك خلفه بر افتح الساعة وبامنا خرهم مفاتيح الدنيا من تبعه اشرك
الابد سوا اسمه وان لا يخذلوه وانهم الفاعلون وحسبنا حسنة فانا معه وانا من حزبه

وهو من خزي يوم الغالبون فمنت كلمات لا ظهرن دينه على الاديان ولا عبدن
بكل مكان ولا نزلن عليه فرقانا شفاء لما في الصدور ومن فتنة الشيطان فصل عليه يا
عمران فانك اصلي عليه وملائكتك يا موسى انت عبدك وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير
ولا تغلظ الفظ بي بصبر وكن عند ذكره خاشعا وعند ذلة ذليلا وعند ضعفه ضعيفا
لذانة التوبة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكره وذكرني من يطمئن الي واعبدني
ولا تشرك بي شيئا وبحمدي تسترزق الي انا السيد الكبير لي خلقنك من نطفة من ماء مهين
من بين صلب اخرجتها من ارض ذليلة بمشوهة خرقاء كذلك تشيرا فاضافتها بشراهتها ادبار وجمع
وقفت موصولين كشيء شيء وانا الحي الذي لا اول لا موسى كن اذا دعوتني تحنا
شفقا وجلا وعفرتوجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واعبدني بين يدي في البقاء
وانجني حين تناجني بحبشة من قلب واحي تنور بتوبتك بام الجوة وعلم الجهال محاسبتي
وذكرهم الاي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في عتوهم منه فان اخذي اليم شديد يا
موسى ان تقطع حبالك عني تصل الحبل بغيري واعبدني وفرغ بين يدي مقام العبد
الحقير ثم تعلم فيما لي بالتهم ولا تتكاول بكلامي على بني اسرائيل وكفى بهذا وانقا
لقلبك ومنهاجا وهو كلامي ربك لعالمين جل وتقدس يا موسى عند دعوتي وديعتي
فاني تساغفر لك ما كان منك انما تشيح لي وجلا والارض تشيح لي طمعا وكل الخلق
يشيحون لي راغبين ثم عليك بالصلوة الصلوة فانها عندي بمكان عظيم ولها عندي عهد
وثيق والحق بها ما هو منها اذكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا
ما اريد به وجهي وافرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الرحمن الرحيم الرحم انا خلقتها فاشتققت
من رحمتي لها تعاطف بها العباد ولها عند سلطان في معادها الامن وانا قاطع من قطعها
واصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك
برد جميل او عطاء يسير فانه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك
كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع
واهتف لي بولولة الكئاب واعلم انك ان عوجلت دعائي السيد مولاك المبلغ بمبشر الشائل

وذلك من فضلي عليك وعلى اباءك الاولين يا موسى لا تنسى على كل حال ذكري بكثرة
الايمان بي لك بقلب خاشع وقلب مع كثرة المال كثرة الذنوب لا ترض بليغة والاستماء
بليغة والبكاء بليغ وعين باكية اشقى الثقلين وانا الرحمن الرحيم ربكم كل زمان اتيت
بالشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول
ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما تحت سبعاته وكيف لا يكون
ملكي بيدي عندك ولا تركن الى الدنيا ركون من اتخذها قرارا يا موسى اجعل حزنك وضع عندك كنز من الصالحات
وتخفف ولا تخف عبئ والى المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق
ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى
ضع الكبر وضع الفخر واذكر انك ساكن القبور فلم تتعب نفسك في ذلك من الشهوات يا موسى
عجل التوبة واخر الذنب وان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري الخذ
جنة للغد انك غدا حسنا لليالي الامور يا موسى زين في الخبر اهلك فان الخير كامن
وضع الشر كل حين يا موسى اجعل لسانك وراء قلبك تسلم واكثر ذكري
بالليل والنهار تغنم ولا تقع الخطا بامتداد فان الخطا بامتداد فان الخطا يا موسى عدة
النار يا موسى احب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لعنبك
اخوانا وجنة معهم يحبك الله من معك يا موسى الموت لابد لك منه لا تخالفه فتزل ولا تنازعه من هو
اعلى منك فتعاند وتفاد يا موسى انا ابديه وهي فكثير قليله وما ابديه غير فقليل كثيره
وان اصلح يومك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف
ومسؤول وحدك من عظائم الامور من الدهر واهله فان الدهر طويله قصيره وقصيره طويل وكل
شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الآخرة لا محالة فان ما في
من الدنيا كما رأيت منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك وكاسب
عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق
كفيك لا بين يدي كفعل العبد البعيد المستصرخ الى سيده فانك انما فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم القادرين للعائدين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي

لا علمكما عنهم وانظرا حين تسألني كيف دعتك بما عتك لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانظر عنها فانها ليست لك هنا ولا لاحد من الظالمين الا للعامل فيها بالخير فانها الرفيعة للداد يا موسى ما امرك بها فاسمع منها اراد فاصنع حذ خافق النوبة الى صدرك وشقطها في شقا الليل والنهار ولا تمكن منا الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل من رين فانا هو منه والمؤمن ينبغي له الا يأمن فيه ينظر اليها فما يغتر فيها حالة شهوتها بينه وبين لذة العيش فاد يحضر الا استحا كفعل المراكب الساء بوالى غاية بظل كئيبا وبيسر حزينا فطوبى لعبد كشف الغطاء فاذا بعاين من السرور فا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب المؤمن ولا نقمة من فاجر فالتوطوبى لمن باع ثواب معاده بلعقة لم يبق بلعبة لم تدم وكذلك فكن كما امرناك فلكل امر رشاد يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وادا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين نصيرا يا موسى صرح الكاب ليلة صراخا بانت البصائر فكيف بمن قد علم هذه العيون لم كيف يجد طعم لذة العيش ولو لا التمادي في الغفلة والتمنا في الشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون فادعهم بالقلب النقي والملك الصفي كن كما امرناك اطع امرنا ولا تستطل على عبادنا بل امرنا مبتداه ونفرنا بالفاء منك فرب فانا لم اسالك فانا وذلك فقلة ولا حملة انا سالناك ان تدعوني فها انا جيبك وان تسألني فاعطيك وان تقرب الي بما صنعت اخلقت فانا وبلوعلى نفسها نتن بليه يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب تبتلعك وتدفع راسك الى السماء فان فوقك ملكا عظيما وارباب على نفسك فانه منك الدنيا وتخوف العطب فانها لا تقربك ذبابة الدنيا وزهرتها ولا تعرض بالظلم ولا تكن ظالما فانك للظالمين وحسبك حتى اخذ منهم للمظلوم يا موسى ان لحسنة عشرة اضعافها وان السيئة الواحدة الهلاك لا تقرب بي لا بحل لك ان تقرب بي فارب في سدتي وادع دعاء

الطامع الراغب فيما عندك الناقم على ما قد تمنيداه فان سوادا الليل يحجبه النهار وكذلك
التبتة نحوها الحسنة وغشوة الليل الذي على ضوء النهار وكذلك التبتة الذي على الحسنة
الجليلة فنقودها **احمد بن الحسن** الميثمي عز وجل فرأيت صاحبنا فقال فرأيت جوابا خارجا
عبد الله عليه السلام الى رجل فرأيت صاحبنا ما بعد فلما أوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن
لمن اتقاه ان يجوله مخارجه من حيث لا يحتسب فانا لا ان نكون ممن يخاف
على العباد ومن نؤثر فيهم وبأمر الى عقوبته من دونه فان الله عز وجل لا يخادع عن جنته ولا
ينال ما عنده الا بطاعته فان شاء الله **عن ابي جعفر** عليه السلام **عن عبد الله بن الحسن** قال كان
ان حيكم الى الله عز وجل الحسنى علما وانا عظيم عند الله علما اعظمكم فيما عنده وزينة
وان ايحاكم من عذاب الله اشد كم حيثية لله وانا فرزيكم الى الله اوسعكم خلقا وانا رضا
عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم عند الله جلا وعزا تقيكم لله **عبد الله بن**
سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام جعفر قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابنه من على الناس ان يقر
بما اتاه جوده يقرب منه الاحمق ويضعف منه المنصف قال فقيل له يا امير المؤمنين
قال اذا اخذت الامانة مغنما والزكوة مغرما والعبادة استطالة والصلة منا فيفل
منه ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلط الناس وسلطان الامارة واهل العصبية **عن**
سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم
في الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها
الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فيجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ثم قال الله ويحذركم
الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنك ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك
قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد اوشك ان قد دنا اجلك وقبض
الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا فريدا وقد اتيت ربك وحيدا فريدا كما خلقتك اول مرة
فيه ملكان منكر ونكير لسؤالهما اياك فشديدا منظرهما الاول فاول ما يسألانك ان قالا
ربك الذي كنت تعبده وعترتيك الذي ارسل اليك وعترتيك الذي كنت فيك

به وعن كتابك الذي تتلوه وعن اعمالك التي كنت تتولاها ثم عن عمرك فيما افنيته وما لك من اين اكتسبته وفيما انفقته فتحذ حذرك وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان ربك مرصاد عارف بديبك مطلع على ضمائرك فاحسن الجواب تفز بالجنة والرضوان من الله جل عزه واستعد لذلك اليوم بالزهد والتقشف وان لم تكن كذلك فلجم لسانك وقد حضت جحفل وعيبتك عن الجواب ليشتد بالنار واستعد لذلك ملائكة العذاب تنزل من جهنم وبضلعة جهنم واعلم ايها الانسان ان من وراء هذا اعظم واضع واوجع للقلوب يوم الجمع وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين وذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا يقال فيه عثرة ولا يؤخذ من احد فدية ولا يقبل من احد معذرة ولا احد فيه مستعتب يومئذ ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات من كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجدها ومن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجدها واحذروا ايها الناس من الذنوب المعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق فلا تأمنوا مكر الله ومخادعته عند نابذوه وكما التقطه اللعين ابليس من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاستعروا لغلوبكم خوف الله عز وجل وتذكروا ما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا تركه ولا تكونوا من الغافلين الماثلين الى زهرة الحياة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله عز وجل يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم واحذروا احذروا الله بما فعل بالظلمة في كتابه كما انه

ان ينزل بكم بعض ما نواعد به الغواة الظالمين بهذا الكتاب يا عباد الله لقد وعظكم الله بغيركم
فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله جل وعز في كتابه بما فعل بالقرون الظالمة
من اهل القرى قبلكم حيث قال تبارك وتعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا
بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يضحكون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله ان هذه موعظة لكم وتخويف ان انتظم
خطبتم ثم رجع القول من الله عز وجل في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلت انها النار يا
عز وجل اما عني بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
واعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا يضع لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما
يحشرون الى جهنم زمرا وانما يضع الموازين وينشر الدواوين لاهل الاسلام فاعلموا
عباد الله واعلموا ان الله عز وجل لم يجعل هذه الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه
ولم يرضها لهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الله الدنيا وخلق اهلها
ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لامر هم وايم الله لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف لكم الآيات
لعلكم تعقلون ولا قوة الا بالله فاذهدوا يا عباد الله زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحطام
الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور انما مثل الحطام الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من
القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله جل وعز غرها لمحمد ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة الدنيا وما فيها واكونوا من اخذها

دار قرار و منزل السبيطان فانها دار بلغة و منزل فلغة و دار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة
منها قبل تفرق اياها و قبل الاذن من الله عز و جل في خرابها فكان فلان فيها
اول مرة و ابتدأها و هي و لي عمرانها فاسئل الله لنا و لكم العون على تزود التقوى و الزهد
منها جعلنا الله و اياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا الراغبين لاجل
ثواب الاخرة فاتما نحن به و له و صلى الله على النبي و على اهل بيته و سلم تسليما و السلام
عليكم و رحمة الله و بركاته **معوية** بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في
وصية النبي ص انه قال يا علي اصبر في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم
اما الاولى فالصدق لا تخرجن من فمك كذبة ابدا **و الثانية** الورع لا يجترئ
على خيانة ابدا **و الثالثة** الخوف من الله عز و جل كانك تراه **و الرابعة** كثرة البكاء
من خشية الله عز و جل يبني لك بكل دمعة الف بيت في الجنة **و الخامسة** مسئولك ما
دمك دون دينك **و السادسة** الاخذ بالسنن في صلوتك و صومك و صدقتك اما
الصلوة فالخمسون ركعة و اما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الخميس في اوله و الاربعاء في
وسطه و الخميس في اخره **و اما** الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت و لم يسرف عليك
بصلوة الليل و عليك بصلوة الليل و عليك بصلوة الليل و عليك بصلوة الزوال
و عليك بصلوة الزوال و عليك بصلوة الزوال و عليك بتلاوة القرآن على كل حال و
عليك بوضع يدك في صلوتك و تقليبها و عليك بالسواك عند كل وضوء و عليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها و مساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك يزيد
بن معوية قال كنت عند ابي جعفر في منطاطه بمنى فنظر الى زياد الاسود منقلع الرجلين
فرحب به و قال مالي اراك هكذا قال جئت على بكر لي فصرعني عنه فانا هذا بطريق
مرة الدفال عند ذلك زياد اني لم ار الذي رأيت فاذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم
فاذا ذكرتكم رجوت النجاة و يجلى عني فقال ابو جعفر و هل الدين الا الحب قال الله تعالى
حبب اليكم الايمان و زينه في قلوبكم و قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
و قال يحبون من هاجر اليكم ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله احب المصلين و

الصدقة

اصلى واجب الصوابين ولا اصوب فقال رسول الله ما اسمع من احبث ولا اكذب
وقال فانبئوني عما ازيدكم انها لو كانت فرعة من السماء فرعهم كل قوم الى ما منهم و
فرعنا الى بنيتنا ام وفرعهم البنا فقال امير المؤمنين ان من الفرعة ما لا تجوز الا ان يجتمع
على المعصية فيهتدي على الله المعفرة ابن السكيت النحوي قال سمعت ابا الحسن علي
بن محمد الوصاي يقول قال امير المؤمنين ايا كم والالفاظ بالمنى فانها ضيائع العجزة
ابو حرب بن الاسود الدؤلي عن ابيه قال قدمت الرتبذة فدخلت على ابي ذر جندب
بن جنادة فحدثني ابو ذر قال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله في
مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس لا رسول الله ولا علي الخ الحديث بطوله الى ان قال
خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي لو حدثتني بوصية يفتح الله بها فقال
نعم واكرم بك يا باذر انك منا اهل البيت الذي موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة
لطرق الخير وسببه فانك ان تحفظها كان لك بها كفل يا باذر اعبد الله كانك تراه فان
كنت لا تراه فانه عز وجل يراك واعلم انا اول عباد الله المعرفة بربه انه الاول قبل كل
شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر السموات والارض وما
بينهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الايمان بي والاقرار
بان الله عز وجل ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ثم آخذ اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا باذر
انا الله جعل اهل بيتي كسفينة نوح في قومه نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق
ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان امنا يا باذر احفظ فانا وصيك بقرن
سعيدا في الدنيا والاخرة يا باذر يعنان مغبونون بهما كثير من الناس الصحة والفراغ
يا باذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يا باذر اياك والتسويف بامالك
فانك يومك لك لست بما بعده فان يكن غدك فكن في الغد كما كنت في اليوم فان لم يكن
غد لك لم تندم على فائت في اليوم يا باذر كم من مستقبل يوم لا يستكمله ومنتظر

غدا لا يبلغ يا باذر لو نظرنا الى الاجل وسيره لا بغضنا الامل وعزونا يا باذر
كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور يا باذر اذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ
من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا باذر
اياك ان تذركك الحسرة عند العجز فلا يمكنك من الرجعة ولا يمهلك من خلفته بما
تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما بادرت شغلت يا باذر ما دابت كالنار ما قرت
ولا كالجنة نام طالبها يا باذر كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك يا باذر
هل ينظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مرديا او هرما مفنيا او موتا
مجهزا او الدجال فانما شر غائب ينتظر والساعة والساعة ادهى وامر يا باذر ان شر
الناس عند الله عز وجل يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف وجوه
الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا باذر من ابتغى العلم ليتجر به الناس لم يجد ريح الجنة
يا باذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من بعضه ولا تفتك الناس بما لا
علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة يا باذر يطلع عليهم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار
فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل ادبكم وبعلمكم فيقولون
انا كنا نامر بالمعروف ولا نفعله يا باذر ان حق الله اعظم من ان يقوم به العباد
وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد ولكن اسوا ثنا بين واصبحوا تائبين
يا باذر انكم في ثمر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة
فمن يزرع خيرا يوشك ان يحصد غبطة ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة
ولكل زارع ما زرع لا يسبق بطئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطى خيرا
فالله عز وجل اعطاه ومن وقي شرا فالله عز وجل وقاه يا باذر المتفون كثير
والمنفق قليل مجالسهم زينة يا باذر ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف
ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا باذر ان الله شاء لولده
اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والاثم عليه ثقيلا وسبيله واذا اراد

الله بعبد

الله بعد شر الشيطان وشر ابليس يا اباذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت
يا اباذر ان اهل المؤمن اشد نقلا من الخطيئة من العصفور حين نهلات به في
شركه يا اباذر من وافق قول فعله فذلك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله انما
يوبخ نفسه يا اباذر انا لو جعل البحر والارض بالذنب بصبيه يا اباذر انك
اذا طلبت شيئا من الدنيا واسعفت وعسر عليك فان ذلك على كل حال احسن به يا اباذر
لا تنظر فيما لا يعنيك فانك لست منه في شئ واحزن لسانك كما تحزن دزقك فيا اباذر
ان الله جل ثناؤه ليدخل فوما الجنة فيعطيهم حتى فنهى ما بايديهم وفوقهم فوفر في الدنيا
الملائكة فاذا نظروا اليهم عرفوهم مبغضون ربنا اخواننا كانوا معهم في الدنيا فبم فضلتهم
علينا فيقال بصلاتهم كانوا يصومون حين تصومون ويصلون حين تصلون ويفوقون
مون حين تنامون ويتخصصون حين تختصون يا اباذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في
الصلوة وحببها الى كما حبب الجائع الطعام والى الظمآن الماء فان الجائع اذا اكل
شبع واذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلوة يا اباذر ان الله تعالى بعث عليا
مربيا بالرحمة نبيا ورسولا وبعثني بالخنفية السمحة وحببها الى النساء والطيب وجعل قرة عيني
في الصلوة يا اباذر انما رجل يطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له
ولها بيت في الجنة يا اباذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله
صلوة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل طلب بها وجه الله عز وجل
يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك فانه
يفتح له يا اباذر ما من مؤمن يقوم للصلوة الا نثرت عليه البر بها بينه وبين العرش و
كل بر ملك بيده يأتي به لو يعلم ما لك في صلوتك ومناجاتك ربك لما انفتلت
يا اباذر طوبى للاصحاب الاربعة يوم القيمة يحملونها مع نبيين من الناس الى الجنة الاولين
الذاهبون الى المسجد الاسحاد وغيرها يا اباذر لا تجعل بينك وبين ربك حجابا واجعل بينه وبين صلوتك
نصف لك منزلا يا اباذر الصلوة عماد الدين والله اكبر والصدقة تمحو الخطيئة و

والسان اكبر فيا اباذر الذهبة في الجنة فوق الدهبة كما بين السما والارض وان العبد ليبلغ
مبلغ الثور بكاء يخطم بصره ينقرح لذلك منقول ما هذا منقال هذا فوز اجيك
المؤمن منقول اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا منقال انه كان
افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا اباذر الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا وهو حزين فكيف لا يحزن وقد اوعد الله انه وارد جهنم
ولم يعده انه صادر عنها او لما يقين امر امضاه وقضيه ثابت وامور التقدير غالبة فلا يتمنى
بتمنى ولا يأمن الله فما نزال في جهد حتى يفارقها فاذا فارقها افضت الى الراحة يا اباذر
ما عبد الله على مثل طول الحزن يا اباذر من وفق لعلم ما لا يعمل به يحق ان يكون
اول علما لا ينفعه الله به وان الله عز وجل نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون يا اباذر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم
يستطع فليتشعر قلبه الحزن فانه ينبغي للعبد ان لا يطيب له عيش دون الجنة
يا اباذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه خطيئته يوم القيمة وما اراها يا
اباذر ان فضل الصلوة الناقلة على السر في العلانية كفضل الفريضة على النافلة
يا اباذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء افضل من ذكر الله يا اباذر اذكر الله ذكرك
قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذاكر الله يا اباذر يقول الله تعالى لا اجمع على
عبدي خوفين ولا امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني امنته
يوم القيمة يا اباذر لو ان رجلا كان له عمل سبعين نبيا لاحقره وخشي ان لا يجو
من شر يوم القيمة يا اباذر ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيقول ما اني
كنت منك مشفقا فيغفرله يا اباذر انا لنرجو ان يجيء الحسنة فيكمل عليها ويعمل
المغفرات بها فالله وهو من الاشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيغفر وهو منها فالخ
الله سالما يوم القيمة يا اباذر ان العبد ليدخل بسببه احد ابويه ذلك الجنة فلت
وكيف ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال يكون ذلك الذي يضرب عنه نائبا من قرابة

الله عز وجل حتى يدخل الجنة يا اباذر ان اكثر منافق الناس من ان نفسه وعمل لها
بعد الموت والعاجز من تبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الامانى يا اباذر ان
الله عز وجل اوحى الى هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا يا
اباذر والذى نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة من ماء يا اباذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله
يا اباذر ما من شئ ابغض الى الله من الدنيا خلقها ثم اعرض عنها ولو ينظر اليها ولا ينظر
اليها حتى تقوم الساعة وما من شئ احب الى الله عز وجل من ايمان بربوبيته ونزك ما امر ان يترك
يا اباذر ان الله جل ثناؤه اوحى الى اخى عيسى انى جعلت الدنيا فتنة لمن احبها
واحب الامن فيها هو دار المعاد يا اباذر ان جبرئيل عليه السلام اتانى بخزائن الدنيا على بغلة
شهباء فقال لى يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عندك قال فقلت حبيبة
لا حاجة لى فيها اذا جعت سألت ربى واذا شبعت شكرته يا اباذر اذا اراد الله بعبد
خيرا افقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصره عيوب نفسه يا اباذر من زهد عبد فى الدنيا
الا اثبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودواءها وادخله
منها سالما الى دار السلام يا اباذر اذا رايت الخالد فى زهد الدنيا فاسمع منه
فانه يلقى البيان الحكمة فقلت يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
ومن ترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه فى الموتى يا اباذر ان الله ابقى
الى الآن جميع المال ولكن اوحى الى ان ابنى يا محمد مالك كن من التاركين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين يا اباذر اذا لبست الثياب فالبس الغليظ واجلس على الارض والعن صاحب الذكر
الخمار بغير سبب واذا وقف على فمن رغب عن سنتى فليس منى يا اباذر حب المال و
الشرف اذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين فى زريبة الغنم فاغارا فيها حتى اصبحا
فما اذا بقيا منها قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسمعون الناس الى الجنة فقال الاولكن فقراء المؤمنين فانهم يأتون يحتبون
رقاب الناس فيقول الله عز وجل الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما

ملكنا مجبورا وعبدا ولا افرض علينا مقبوضين ومبسوطا وكنا نعبد ربنا حتى اذا اتانا الموت
يا اباذر الدنيا مشغلة للقلوب لبعد دار الله عز وجل بسبل اهل الدنيا عما
تعمل في حلالها فكيف بما تعمل في حرامها يا اباذر لحرف من سداد الله عز وجل ازين بجبل
رزق من احبني كالكفاف ويعطي من يبغضني كثرة المال والولد يا اباذر لو ان للرجل
في الدنيا والآخرة في الاخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وقرضوا الدنيا قرضا يا
اباذر ترث الاخرة العمل الصالح وتورث الدنيا المال والبنون يا اباذر ان ربي
بنار ك وتعالى اجرى فضل الدعوة على الدعاء وانك لن تدرك العابدون درك البكاءين يا
اباذر ان الله ينزل لهم في الرفيق الاعلى فضوء الابيض كم منه قال قلت يا رسول الله فاي النور
اكبر قال اكثرهم للنور ذكرا واحسنهم لما استعدادا يا اباذر اذا دخل النور القلب
انفتح القلب واتسع قلت فما علامة ذلك يا رسول الله قال الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا اباذر
اتق الله ولا تزين الناس اتق الله تخشع الله منكر مولك وقلبك فاجر يا اباذر لكن لكل
كل شيء بنية حتى في الاكل والنوم يا اباذر البعض جلال الله في صدر ذلك فلا تذكره
كما تذكر الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه يا اباذر ان
الله لا يذكر بما في جنبته الا خير فعون دونهم حتى ينتهي الى النور الاخضر فيتوب
جميعا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك ان نعبد فلو كان لرجل مثل سبعين ضعفا
لاستقل عمله من شدة ما يرى يوم القيامة ولو ان ذا لواصب من عشرين في مطلع الشمس
لغلت عنه جاجم من في مغربها ولو وزن في جهنم زفرة لوزن بوزنها من في مغربها ولا يتم رسل
الآخرة ثبتا لركبته يقول يا رب نفسي حتى بنبي ابرهيم حتى يقول انا ربنا خليلك
فلا تنتهي يا اباذر ولو ان اهل مدينا اهل الجنة اطلعت من سما الدنيا في ليلة
لاضاءت لها الارض كما تضيء ليلة البدر ولو جدد بيع نشرها جميع اهل الارض ولو
ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم

ولكن عبدنا حتى دعانا فاجبنا للقلوب في الدنيا

يا اباذر اخضع صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن يا اباذر لذا ابتغ حبنا
فليكن لك مهما التفكر والخشوع واعلم انك لا حق بهذا يا اباذر اعلم ان لكل شيء آفة مفسدة له
وذاؤه واذا فسد له فليس له دواء واعلم ان بحكم خلقين الضعف من غير عجب الكسل
عن بعض يا اباذر وكفتان مفسدتان في كل خير من تمام بلية والغلب شاه يا اباذر
يا اباذر الحق ثقيل والباطل خفيف حلو ورث شهوة ساعة يورث حزنا طويلا يا اباذر
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون
هو اشد حقارة عليها يا اباذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم
عقلا فند بناهم يا اباذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه يهون حسابك غدا ان وزنت نفسك
قبل ان توزن ومجمل العرض الاكبر يوم تعرضون لا يخفى على الله منكم خافية يا اباذر استحي من
الله عز وجل فوالذي نفسي بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبي استحيا من الملكين اللذين معي
معي يا اباذر احب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابي وامي قال اقصر الامل واجعل الموت
نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء قال قلنا يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك
الحياء ولكن الحياء ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى فمن اراد كرامة
الآخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت لابتغاء الله عز وجل يا اباذر يكفي من
الطعام البر يا كلي الطعام من الحل يا اباذر مثل الذي يدعو الله بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير
وتر يا اباذر ان الله تعالى يصلي على العبد وولده وولد ولده ويحفظه في دويرته و
الدور حوله فلا يزالون في حفظ الله عز وجل يا اباذر ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل بصحراء
فرهوة فتوضأ ثم يصلي يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري
فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل
قام من الليل فصلى وحده فسجد نائما وهو ساجد فيقول الله انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد ورجل في زحف فبقي صابرا وبيضته هو يقاتل فضربها يا اباذر ما من رجل
يجعل جمجمة بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها وما من منزل ينزله مؤمن الا اصبح ذلك
المنزل يصلي عليهم وبلغهم يا اباذر ما من صباح ولا رواحها الا في بقاع الارض تشاد بعضها

بعضا

بعضا فاذا جاءه هل تريدا اليوم ذاكرا الله تقم او عبدا وضع جبهته عليك ساجدا لله تقم فتقول له لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزت واضطربت وتزوان لها ضنينا على جادتها يا ابا ذر ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن شجرة الارض تخرج ما فيها بنو ادم الا اصابوا منها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم شجر فيخادم بالكلمة العظيمة فوالهم اتخذ الله ولدا سبحانه فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار يا ابا ذر ان الارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا يا ابا ذر اذا كان العبد المؤمن ثم تحفر فتزفوضا او يقتم ثراه ثم قام وصلى امر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه يا ابا ذر من قام ولم يؤد ثم لم يصل صلاة ملكاه اللذان معه يا ابا ذر ما عمل من لم يحفظ لسانه يا ابا ذر فما من شاب يدع لذة الدنيا ويطلبها والهرم يشابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا يا ابا ذر الناكح الغافلين كالمقاتل في الفارين يا ابا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وامالا الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر يا ابا ذر لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين يا ابا ذر اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله يا ابا ذر ان الله عند لسان كل قائل فلينظر امامه وما يعمل ما يقول يا ابا ذر ان لك من فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك يا ابا ذر ما ذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع يا ابا ذر ما شيء احق بطول السجن من اللسان يا ابا ذر ان من جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم واكرام حملة القرآن العامل به واكرام السلطان المقسط يا ابا ذر لا تكن عونا بالا مدادا ولا طعانا ولا محاربا

يا ابا ذر لا تزال العبد بما دمت الله بعد ما يتخلفه يا ابا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة صدقة يا ابا ذر من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن لم يتعاهد عيبه اصر على الذنوب ومن اصر على الذنوب تهون عليه المعاصي ومن هانت عليه المعاصي تعرض للبلاء ومن تعرض للبلاء طال حزنه ومن طال حزنه دخل النار يا ابا ذر ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فقال له رجل يا رسول الله كيف بعضهم ساجد لله قال لا يرفع رأسه الا وصاحبه قائم يا ابا ذر ما من عبد يصلي صلاة الا تشهد له ويشهد له ملكاه اللذان معه انه صلى لوقتها وركوعها وسجودها وان لها لنورا كنور الشمس يا ابا ذر ما من عبد يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلوة الا غفر له ما بينها وبين الصلوة التي تليها

في المسجد بكل نفس نفس منه درجة في الجنة ويصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل
نفس نفس منه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات يا اباذر واعلم اني شفعت امتي في هذه
الآية اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلذلك فداك ابي وامي قال ابي في
استظار الصلوة خلف الصلوة يا اباذر اسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات وكثرة
الاختلاف الى المساجد فذلكم الرباط يا اباذر يقول الله تبارك وتعالى ان احب العباد الي
المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار اولئك اذا اردت
باهل الارض عقوبة ذكرهم فصرفت العقوبة عنهم يا اباذر كل جلوس في المسجد لغو الا
ثلاثة قراءة مصل او ذكر الله او سائل عن علم يا اباذر كن عالما بالتقوى شديد منك
اهنا ما بالعمل العمرة فانه لا يقبل عمل الا بالتقوى وكيف بقبل ما يتقبل الله عز وجل انما
يتقبل الله من المتقين يا اباذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة
الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه ومن اين جل امر معاشه يا
اباذر من اين امنت ان اكتسب المال من ربا ثم تدخل النار يا اباذر من سرته
ان يكون اكرم الناس على الله عز وجل يا اباذر حكم الله عز وجل اكثر من ذكر له واكثر
عند الله اتقاكم وابغضكم عند الله اشدكم خوفا له يا اباذر ان المتقين الذين يتقون
الله من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا اباذر من اطاع الله عز وجل فقد
ذكر الله وان قل صلوته وصيامه وتلاوته القرآن يا اباذر افضل الناس الورع وارسلهم طعما
يا اباذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع يا اباذر فضل العلم خير من فضل
العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم
ذلك الا بورع يا اباذر كن اهل الورع والزهد في الدنيا تنام اوليا الله حقا يا اباذر
من لم يأمن بوائقه بثلاث فقد حضر قلبه وما الثلاث فالحلم والحياء وحسن الخلق يا رسول الله قال
ورع يحجزه عما حرم الله عليه حلم يرد به جهل السفيه خلق يداري به الناس يا اباذر
ان تستر لسان تكون اغنى الناس من فكر على اللسان ستر لسان تكون اكرم الناس من اتقى الله وان
ستر لسان تكون اعظم الناس من كف يده لله عز وجل ان من عباد الله عبادا يخافون الله

الناس كلهم اخذ بايديهما الا يدلهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا يا اباذر بقول الله تعالى لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه
هو مرقاني وضمنت السموات والارض وكفتك عليه صنعة وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر يا اباذر لو ان ابن ادم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله
اما ما نفعك الى الله تقم في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله تقم بالرضا والیقين فان لم
تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا يا اباذر استغن بما اغناك الله يستغنك فما هو يا رسول الله قال اغداء
يوم وعشاء ليلة من منع نفسه عما يدرء من الله يا اباذر هو من اعظم الناس يا اباذر ان الله جل ثناؤه
يقول اني لست كلام الحكيم اقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما احب امضيت له
صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم يا اباذر ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا
اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا اباذر التقوى ههنا التقوى ههنا واشار بيده
الى صدره يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع فقد
وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا اباذر تم بالحسنة وان لم تعملها
لكيلا تكتب من الغافلين يا اباذر من ملأنا بين مخذيه وما بين رجليه دخل الجنة قلت بأبي وامي
الله فما لنوأخذ بما ننطوي عليه السنتنا قال يا اباذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك يا اباذر
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له
بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحك بها القوم يهوي بها
في جهنم ما بين السماء والارض يا اباذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له
ويل له يا اباذر من سخط عليه

يا محمد ولا تحزن من رزقك لكنه ابدا فقلت يا رسول الله فما تؤيل الرجل الذي يكذب سبعين
قال الاستغفار وصلوات الخمس يغسل ذلك يا اباذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا
قلت يا رسول الله وما الغيبة بالحسنات واتى قال ان الرجل يزني ويتوب الى الله فيتوب الله عز وجل
عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا اباذر سباب المسلم فسوق ضنا له كفر واكل لحم من
معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه فلت يا رسول الله فمن كان عنده ذلك الشيء ذكرته قال لا علمه انك
اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا اباذر من ذب غيبة اخيه
المسلم المؤمن بالغيبة كان حقا على الله جل ثناؤه ان يعتقه من النار يا اباذر من اغتيب عنده
اخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره الله عز وجل في الدنيا والاخرة وان خذله وهو
يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة يا اباذر لا يدخل الجنة فان قلت يا رسول الله
وما القتات قال النمام يا اباذر من صاحب النميمة لا يشم عرف عذاب الله عز وجل في الاخرة يا اباذر
من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا جعل يوم القيامة ولسانين من نار يا اباذر الجالس الى الامانة ولغا
سلم لك جنانه واجتنب ذلك واجتنب مجالس الغيبة يا اباذر من اعمال اهل الدنيا عطاء
عز وجل من الجمعة الى الجمعة وفي كل يوم الاثنين والخميس يغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت
بينه وبين اخيه شحناء يقول اتركوا العاملين حتى يصطلحا يا اباذر اياك وهجران اخيك
فان العمل لا يتقبل مع الهجران فان كنت لا بد فاعلا فاهجره اكثر من ثلاثة ايام كل من مات منهما
هاجرا لاخيه كانت النار واجبة له يا اباذر من احب ان يمثل الرجال قياما فليتبوء مقعده
من النار يا اباذر من فاوض طيبا شفاه الله من كبره ولم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك
فقال رجل يا رسول الله ليعجبني الجمال وحسن الثياب وعلاقة فرسي وطيالسي فهل يدخل حسن ذلك
على قال لا كيف محمد ذلك قال احب ان اكون عالما فتحمد مجالستي اليه قال البس ذلك بالكبر ولكن الكبر
ان تزدري الحق وتبخس الناس بعينه وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك
يا اباذر كم من يدخل النار ممن يذكرون فقال رجل وهل يدخل احد الجنة بالكبر يا رسول الله فقال
فم من لابس الصوف وديك الجماد وحالب العنز وجالس المساكين يا اباذر من جعل سلعته فمن
يرخص الكبر يا اباذر من عرق ثوبه جبلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة يا اباذر ان المؤمن الى

وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت يا رسول الله

افضل ساعة ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه فما ابا ذر من مر فوق ذلك وخصف نعله وعقر ناقته
فقد برء من الكبر يا ابا ذر من كان له نهضات فليجعل احداهن فليكن احداهن الاخرى يا ابا ذر
سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به في مهتم الوان الطعام والشراب يجدون
بالفواك الوانا شتى طعامهم يا ابا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله عند
كساء الله حلل الكرامة يا ابا ذر خلوة لمن تواضع لله في غير مسكنة واذلة نفس في غير مسكنة
وانفق مالا يجمع في غير حمد ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقر والحكمة تطوق
من صلح سريرته وحسنت علانيته من الناس شرة طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله
واسك الفضل من قوله يا ابا ذر ابى الله الخشن من اللباس والصيقل من الثياب لباس الجبر
فيك مسلكا يا ابا ذر يكون في اخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون
الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السموات والارض يا ابا ذر الا اخبرك
باهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره
قال ابو ذر ثم خلت على رسول الله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقلت يا ابا ذر
ان للمسجد تحية وقد قمت قلت نعم يا رسول الله قال قم فاركعهما ثم اقعد اليه فقلت يا رسول
الله امرني ربي بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع من شاء اقل ومن شاء اكثر فقلت يا رسول
الله اي الاعمال احب الى الله جل ثناؤه فقال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا نبي
الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون
من يده ولسانه قلت فاي الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل
الغابر قلت فاي الصلوة قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل
الى الصفير في سر قلت فاي الصوم قال فرض مجزئ وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل
قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواد واهريق
قلت فاي ما انزل الله عليك اعظم قال انزل الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السموات السبع
في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك
الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الفا بنى قلت كم الرسل

منهم قال فلما مات وقلت عشر حجاعفيرا فلما من كان اول الانبياء قال الدم قلت فكان من الانبياء سرا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه فقلت فما اباذر قد اجد بعض من الانبياء سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهود وصالح وهو اول من خط بالقلم ونوح وادريس من الانبياء من العرب هود وصالح وشعيب وبنبينا محمد ﷺ واول نبي من بني اسرائيل موسى واخوهم عيسى بينهما ستمائة سنة قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وفيها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كان من كافر فانها فاجر ويجوز على نفسه وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله تعالى فيما منه وفيما هو آت والخروج من ساعة يخلو فيها لحاجة من الحلال الى المطعم والمشرب فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله ما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا كيف لا يعمل قلت يا رسول الله فهل في ابدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال اقرأ يا اباذر قلت فاقرأ فقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها راس امرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول

افقد ذه فال انظر ما هو فنظر فقال لا اجد الا خيرا قال فانى اجد ان لا تزكى نفسك قلت يا رسول الله زدنى فال فلا تحلف بالله صادقا ولا كاذبا قلت يا رسول الله زدنى فال فلا تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق قلت يا رسول الله زدنى فال فال الحزن وان كان عليك حقا قلت يا رسول الله زدنى فال لا تخف الله لو لم تعصه قلت يا رسول الله زدنى فال ليكن احب ما يكون اليك ان تكون عند الناس كما تحب ان تكون عند نفسك واكره ما يكون اليك ان يكون عند الناس كما تكره ان تكون عند نفسك ثم قال يا ابا ذر ان العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها الجنة ويعمل السيئة فيدخل بها النار قلت يا رسول الله زدنى فال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحها قلت يا رسول الله زدنى فال اذا ذكرت الله فاذكر حتى يقال مجنون قلت يا رسول الله زدنى فال ليكفك من الدنيا زاد الراكب قلت يا رسول الله زدنى فال اذا رأيت الرجل يعيبه ما يعلم من نفسه ويعير غيره بما يأتى فاعلم انه قد ابتلى فلا تعيرن احدا قلت يا رسول الله زدنى فال ليحزنك ما يحزن الناس فانه اول الزهد قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بالصمت فانه مطردة الشيطان وعون لك على امر دينك فاياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتى قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بالصدقة فانها تكفر الخطيئة كما يطفئ الماء النار قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بقيام الليل فانه شعار الصالحين قبلك ودأب الصالحين بعدك ونور لك فى بيتك وذكر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بالصدق وان قتلك قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بحسن الخلق وان لقيت الناس بوجه طلق قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بطول الصمت فانه يطرد الشيطان ويعين على امر دينك قلت يا رسول الله زدنى فال لا تغضب ولك الجنة قلت يا رسول الله زدنى فال لا تسأل الناس شيئا قلت يا رسول الله زدنى فال ليكن فى بيتك ولا تخرج منه قلت يا رسول الله زدنى فال ابك على خطيئتك ولا تبك على ذنب غيرك قلت يا رسول الله زدنى فال ليسعك بيتك واملك عليك لسانك وابك على خطيئتك قلت يا رسول الله زدنى فال عليك بالعلم فانه ثمرة الايمان وحياة الليل والنهار وهو نور فى الدنيا وذخر فى الآخرة كمنزل يحول منزلا وعون على العبادة والتقوى لا تكون به متكبرا ولا مختالا ولا مرائيا ولا مستطيلا على احد ولا مستأكلا به الناس ولا تستطيل به على جليسك ولا تبغ به الدنيا واهل الدنيا فان العلم فان فيه اليسير شرفه العلم كالبحر الخضم والعلماء كالامراء على الناس ثم قال يا ابا ذر ان العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع قلت يا رسول الله زدنى فال يا ابا ذر ان العلم قد قبض بين يدى الله فاذا مت فمن يعلمك كما اقول لك فقال يا ابا ذر ان العلم اصل والايمان فرع فاما العلم فانه يدعو الى الايمان والايمان يدعو الى الجنة وان الرجل ليتعلم العلم فيصلى به الفريضة فيكون له كمثل من صلاها ولا يكون له كمثل من صلاها حتى يصلى العصر وان الرجل ليتعلم العلم فيصلى به العصر فيكون له كمثل من صلاها ولا يكون له كمثل من صلاها حتى يصلى المغرب وان الرجل ليتعلم العلم فيصلى به المغرب فيكون له كمثل من صلاها ولا يكون له كمثل من صلاها حتى يصلى العتمة وان الرجل ليتعلم العلم فيصلى به العتمة فيكون له كمثل من صلاها ولا يكون له كمثل من صلاها حتى ينام ثم قال يا ابا ذر ان العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع قلت يا رسول الله زدنى فال يا ابا ذر ان العلم خير من الصلاة والصيام والصدقة والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله عز وجل يا ابا ذر ان العلم خير من ان تغدو الى مسجد فتصلى فيه ركعتين او اربعا او ثمانيا او ستا او عشرا او اكثر من ذلك ثم تغدو الى حاجتك او الى ما لا بد لك منه او الى ما لا غنى بك عنه ثم قال

بيضفلم بكزنة فى الاسلام بنيبت العلم امام العمل والعمل تابعه يلهم الله السعداء ويحرمه
الاشقياء فطوبى لمن لم يجر تبا الله منه حظه فعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة والمؤجد له
الجنة والحمد لله وفاشكر كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة والاخلاص ملاك كل طاعة وها
اختلم عروة ولا عشر فقدم الايمان قبل ان يبدو بكم وما بعده فوائد كثيرة وعنه صلوات الله
عليه وآله قيل يا رسول الله عز وجل ابن آدم وما نصيبي فيك قال يحب الباك بالنعم وتحمد الى
خبرى اليك بالعمل وشرك الى صاعد ولا ينزل الملك بكره بصحيفة الحسنة كل يوم وليلة بعمل صالح
ابن آدم لو جمعت صفائك من بعيرك ولا تذرى من الموصوف اذا سارعنك الا مضت وعنه
عليه السلام قال الناس انسان دجل الراس واخر اسنوا راسه فاما الذى اسنوا راسه فالمؤمن اسنوا راسه من الدنيا
وبغضها واقبل الى ربه عز وجل وكبر ثوابه واما الذى دجل راسه فالفاجر اسنوا راسه عند الناس والتجبر والله اعلم
واقبل الى ما عنده وعنه لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلا الله تعالى عبده المؤمن من ان يذنب
ابدا وعنه قال ابو جعفر الله عز وجل الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدى المؤمن عند كل
شبا وعنه اجالس الاماثل ولا اجالس المؤمن ان ما شر من اجل المؤمن منهما نوفى ربيعة الله تعالى
قال قال على عليه السلام يا نون خلفنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم
القيمة احمونا فاكون فخلق صفى شيعتك فاسير امون بنى كان كرهم شيعته قال
يا نون شيعتى والله الحلماء العلماء بالله تعبد العاملون بطاعته واسرع المهتدون بحجة فى
عباده احلاس بيوتهم مصفرة الوجوه من التهجد عشر البطون من البكاء بل الشفاه من الذكر
خمص البطون من الطوى يعرفون الرهبانية فى وجوههم والرهبانية فيهم منهم مقضى كل حاجة وبقاء
كل جبل لا يبيتون من الموبقين سلفا ولا يعتقون لهم خلفا قال ابو الفضل من قول الله ولا
تقف ما ليس لك به علم سمعه وبصره وفؤاده وعنه قال من اعطى اربع خصال فقد اعطى خير الدنيا والآخرة
وفاز بحظه منها ودخل بصحبته عز الدارين وحسن خلق يعيش به الناس وعلم يدفع به جهل الجاهل

ونحن نصائحه ونهنئه على امر الدنيا والآخرة **وعنه** سيد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال **محمد بن عجلان** مولى النافرعن قال سمعت مولاي ابا الحسن علي بن محمد بن الرضا يذكر عن ابيه عن جعفر بن محمد قال قال امير المؤمنين ع فاكثر الله على نعمه فشكرها بقليل الا اسوء حبه من الله اليه ابها قبل ان يظهر شكرها في لسانه **قال** وقال امير المؤمنين ع من اصبح والاخوف استغنى بغير مال واستأنس بغير اهل وعز بغير عشيرة **قال** وقال امير المؤمنين ع المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب وان يغلب صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر **قال** وقال امير المؤمنين ع ان من القوة بالسلطان بعث العبد على المعصية وبغى على الله المعقرة **قال** وسمع امير المؤمنين ع رجلا يقول اللهم انا نعوذ بك من الفتنة فقال له اراك تعوذ من مال وولد لك وقد قال الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن **ابن السكيت** قال سمعت الحسن بن محمد بن الرضا ع يقول قال امير المؤمنين ع اياكم والالحاظ بالمنى فانها من بضائع الغرة **الحسن البصري** اذا هممت بشيء فتوان فان الغلوب فيها طلعة فانكم ان لا تفدعوها تزرعوا كم الى شر منها بعضهم شعر حوتك انفاس بغد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا فجزء نقص منى يماثله ومالك معقول الحسن بن وداع وبعينك فابعينك في كل ليلة ويجمد ولا مرنا نريد به المزا **ابن السكيت** النحوي قال سئلت ابا الحسن علي بن محمد بن الرضا ع فلت ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال لان الله عز وجل لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة **خفص** عنات الفاضة فما كنت عند سيد الجماعة جعفر بن محمد ع لما افده المنصور فاتاه ابن ابي العوجا وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الاية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هي هذه الجلود عصت فعذبت فابدلت غيرها فقال ابو عبد الله ع ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعفني عن هذا الفهم فقال له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها واعادها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها قال بلى فمنعه الله بك **سفيان بن عيينة** قال

مصعب يا عبد الله جعفر محمد عليه السلام يقول وجدنا علوما الناس كلها في اربع خصال
اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك
والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك محمد بن عجلان قال اصابتني فاقة شديدة وفضا
ولا صبر لي على ذلك فدخل علي محمد بن شبيل وغيره يعزيني فاستأذن فدخل نحو ابا الحسن زيد وهو يومئذ امير المدينة فعزاه كما عزاني وشعر بالذي نزل بي فقال محمد بن عبد الله بن
علي لابي الحسن وكانت بينه وبينه معرفة فأتيته في الطريق واخذ بيدي وقال قد بلغني
فاقتك فسبيلك فتزول لكشف ما نزل بك فقال الحسن زيد بغفلة اذا لا تفضحني حاجتك
لا تبعث بها لبعض فعلي بعد ذلك وهو اجود الأجودين فاقضها فتوليه
من بعده فلما قضاها ابن عمي جعفر بن محمد بن شعيب عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال وحي الله تعالى الى بعض انبيائه في
بعض وحيه البيد عز ذلي وجلالي لا قطعن امل كل مؤمل غيري بالياس ولا كسونه ثوب المذلة
في الناس ولا بعدته من قربي وفضلي ابؤمل غيري في الشدائد وبيدي الشدائد بيدي اوري
سوء اداء الخير الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمهما يؤمل
انه من عندي نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فإلي اداء بامله معرضا عني وفدا عطيته بجودي
وكرمي ما لم يسألني واعرض عني فلم يسألني وسألني فاتيته عبدي وانا الله ابتليه بالعقوبة بلا
المسألة أفأسأل فلا اجود وكلا والجود الدنيا والآخرة بيدي كملوان اهل سموات وارضين سألوني
جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص
ملك انا خزنته فيا بؤسا لمن عصاني ولم يرجني فقلت له يا بن رسول الله اعد علي هذا الحديث
فاعاده ثلاثا فقلت لا والله لا سألت احدا بعدها حاجة فاتيت ان جاني الله برزقي من
عنده اهل الموصل فتح التاء قال الساعدي وعودان فداؤه واجتهد بالسكوت وعوداني
بالبيوت اسحق بن جعفر عن اخيه موسى جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم
عن النبي ص قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق بعضه مخلوق وبعضه لا الا قطعت اسباب السموات
والارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق بعضهم الى

دون خلقي الأصمتنا لتموت الأرض ونقرأ ان دعا لنا جنيه وان سئل لنا جنيه وان استنصر
عفرين الحسين قال كان رسول الله ﷺ يبدأ اذا اتيه طعام دعا كما يشبع المسكين الحسن
عن البتيم قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرجه الله عنه كرب الدنيا والآخرة وعنه
ان رسول الله ﷺ قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه ابو هريرة
قال قال رسول الله ﷺ ابن آدم لو مه فزل اصبحا مائتين يومهما معافا فجسد عند فوت يوم فكانما
حبر نفسه الدنيا ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا الى
بيتا بوه وهو راكب بغلته شهبا وقد مرج علينا بيتا بوه فاستقبله فلما صار الى المربعة
تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحديث ابائك الطاهرين حدثنا عن ابائك
عليهم السلام اجمعين فاخرج راسه من الهودج وعليه مطرف خز قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد
شباب اهل الجنة عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني
جبرئيل الروح الامين عز وجل قال سمعت الجبار جل جلاله يقول انا الله لا اله الا انا
وحدي فاعبدوني واعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها فانه
قد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله ما اخلاص الشهادة قال
طاعة الله ورسوله وولاية اهل بيته عليهم السلام انس بن مالك قال رسول الله ﷺ عجبت بنان
كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفيه من حكيم فاغفروها فانه لاحكيم الا ذو عثرة
ولا سفيه الا ذو مجربة عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزول
قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن جسمه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله
مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال معونة بن خالد سمعت علي بن احمد
علينا عليه السلام قال على ثلاث خصال على حلم اذا غضب وعلى صدق اذا قال وعلى عدله اذا ولي
لما احتضر امير المؤمنين عليه السلام بكيته حسنا وحسينا ومحمد بن الحنفية والاصناغ ولده
فوصاهم وكان فيما وصاهم به قال عاشروا الناس عشرة ان عشتم حنوا اليكم وان فقدتم
بكوا عليكم يا بني ان الغلو بجنود مجندة تشاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي

البغضة فاذا اجتمع الرجل من عنبر جر يسبق منه البكم فاذا جوه فاذا البغضة الرجل من عنبر سبق منه البكم فاحذروا الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قال الحسن بن الصدق قال قلت لموسى بن جعفر عليهما السلام اخبرني عن ابيك انه قال لقفي ملك دجلة على باب الدكان ويها غابا فقال له الملك ما غابك الى هذه الدار وقفا الخ لم اردت بادنه قال ارحم ثمانية بينك وبينهم ترعشك البحاجة قال ما بينك وارحم ماسة افرس من رحم الاسلام وما ترعشني اليه حاجة ولكن زدني فقال له بشر قال قل يا بشر قل له لبيك وسعديك يعز الك السلام ويعول الك بالامر فصدقت فاحتكاردت بصدقتك فصدقت وجبت الك الجنة وعافيتك من جهنم والنار حبست بنيتك وعنه قال لقمان لابنه ثلثمائة وستون عرقا منها ما ثة وثلاثون مفرزة ومائة وثلاثون ساكنة تلوسكن المفرزة لم يسق الا شقاء ولو سكن الساكنة لم يمت الا شاكر فعلك الاشقاء وكان صلى الله عليه وآله يقول في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا على كل حال يعوذ بالله ثلثمائة وستين مرة شكرا وعنه انه قال افضل الاعمال عند الله عز وجل ايمان الاكياد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والله نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد بات شبعانا وجنبه جائع او قال وجاره مجانبه وعنه ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله الباطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له محمد بن سلام الجمحي قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان عالما قال قلت الخليل بن احمد ابدأ سالك عن مسئلة نكتمها على قال هو لك بذل على ان الجواب غلظ من السؤال فذكره ان اسئلك قال قلت نعم ايام جونك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانهم سواء في الفضل واحدة وعلى ابي طالب عليه السلام بينهم كانه نجم بين علة قال من اجل هذا السؤال قلت عد عن الجواب قال لا فقلت لا كتمان قلت ايام جونك فقال ان عليا عليه السلام لما قاس بينهم علما وجدهم شرفا ورجحهم زهدا وطولهم جهادا وجدد والناس اشكالهم واشباههم سهل من بان منهم وفاتهم امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله لا يعرفك فيه الناس عن ذي بنيك كما نعم الناس عن نعمك الى انعم الله عليك لا تفتك الناس من دهرك استقر جل واستشرجوها لنفسك عن محمد بن خليفة انه دخل مع عمه جبلة على

علة قال طالت عشيتنا في بعض مغازيه مصيفين ومعه عشاء قال فظننا انه قال فظننا له عدة انك لا ترى بذلك باسا قال لا ولكن انا نظل نهارنا طاويا مجاهدا ونبيت ليلنا ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فرفع رأسه وقال يا عدة شعر الخ في المغفر والمغفر فيها ان تخرق ظل ما يجرها على المغفر والا طلبت منك خوف ما يكفيها ليس فيها مضى ولا في الآتي لم ما بقي من أجلها انها لأطول عمرك فما عمرت بالتأخر الخ انت فيها عن الجاني وفاء من العامل قال سمعت سلمة رضي الله عنه يقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يأمره وينهاه أمير المؤمنين قال كان رسول الله ﷺ لا يؤثر على الصلوة عشاء ولا غيره وكان اذا دخل فيها كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه وكان اذا وجد من الحسن قال له رويدك يا حسن وعفر لك ربك ووجهك الخير حيثما توجهت أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ قال من كان مبدأ يوم خصلة فليقل اللهم لك بنينا في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني اقتضي نفسي هذا الله وانا ذنب بنا استغفر الله واذا اصبنا ذنبا مصبنا استرجع وعنه قال ثلاثة من الذنوب تجعل عقوبتها في الدنيا البغي والاخوة العاق والمكر والبغي على الناس والمجاهرة على الله بالكبر وعنه قال نادى مكاب بلغني ضيعة من الارض فبارك اسم من اسمائك الله ثم الا بعثك الله ثم اليه سبعين الف ملك يحفون به يهللون ويسبحون ويقدسون حتى يبعث الله اليه ملكا فاخرجه من بين فيه من الارض ومن موضع كذا من الارض فبارك اسم من اسمائك الله وجل وضع الله ثم اسمه في غلبتين وخفق عن الدبر وان كانا كافرين أمير المؤمنين قال كنت قاعدا في البقيع مع رسول الله ﷺ في يوم دجن ومطر اذ مرت امرأة على حمار وهي تنهق بالحمار وهذه فسقطت المرأة ناعرض الشيخ تبوبهم قالوا يا رسول الله انها منكرة له قال للرجل للمنكر له لان شئنا يا ايها الناظر المحدق والسراج بلا نفط فيها ان شئت شأبكم وحصنوا لها شأنكم اذا خرجن أمير المؤمنين قال ان الله عباد اكسرت طوبهم خشية الله فاصمتهم عن المنطوق وأكمتهم بعضهم اطفا الى البناء تسبقون الينه بالاعمال الزاكية لا يستكبرون لها الكثير ولا يزهون لها بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لا كياس اذا راد قال أمير المؤمنين من العلم

ان تخبث الله عز وجل وحسبك من الجهل ان تجيء بغفلة ما وقال بعلمك حتى لي عبد الله
قال كان امير المؤمنين يخطب يستسقي وبكثر وكانت فاطمة تمخض وتخمر **هشام**
عن ابي عبد الله ع لولا انكم اذا بلغكم عن الرجل شيء تخشبتم له نظلم ما هذا اما ان نغزنا لكم
بخبثا او نكت عن ذا فان فعل والا فاجتنبوه **هشام** عن ابي عبد الله ع ما قعد قوم
يذكرون الله تعالى الا بعث الهم ملكين شيطانا يعظم حديثهم عليهم **ابن** ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول انا نحب الدنيا واما لانعظاها حبر لنا وما اعطى احدا منها
شيئا الا نقص من حظه في الاخرة **ابن** لحد يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان اعظم الناس
حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **محمد** بن مسلم قال قال ابو جعفر ع ما احب
لو يعلم السائل في المسئلة ما سائل احدا ولو يعلم المعطى ما في العطية ما رد احدا احدا
ثم قال له يا محمد انه من سأل وهو يظهر غنى لقي الله عز وجل يحمشا وجهه **هشام** عن ابي عبد الله
قال ان قوما اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اعنا على ربك الجنة قال اعني ان تعينوا
بطول السجود فقالوا يا رسول الله ص فمن لم يبلغ ذلك منهم ولم يطق الا قليلا قال فانوه
فقالوا يا رسول الله اعنا على ربك الجنة قال لا لست تلوا احدا شيئا فقالوا يا نعم يا
رسول الله قال فمن لم يطق الجنة وكان الرجل منهم ليحمل كلا وهو على دابته فينزل حتى يبنيا
كراهية ان يسئل احدا شيئا وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره ان يطلب من احد شسعا
هشام عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل اذا عجل فقام لحاجته فقول الله تبارك وتعالى
اما يعلم ان لقضاء الحوائج **ابان** بن تغلب عن ابي عبد الله ع اتمام المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها اعز له عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش فخذيه **هشام**
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال الا اخبرك باشد فرض الله على خلقه قال نعم
قال فزر اشد فرض الله على الناس من نفسك ومواساة اخيك المسلم قال
وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه ولكن
ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها **ابن** ابي يعفور
عن ابي عبد الله ع قال كمال المؤمن في ثلاث خصال التفقه في دينه والصبر على النائبة وتقدير

في الجنة عن امرأة مؤمنة قال من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليحتفل الرواح
ليفل غبن النشا الحسين عن علي عبد الله قال كان رجل بشجر ناسك يعبد الله في فلاة من
من هو يصلي ذهو في عشاء اذ نصب بغلا من صبيتين فاخذ بكارهما بتنفان ريشه
فاقبل على فاموه عن العشاء ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سبخي بقدمه
فساخ به الارض فهو يهوي في الدرك قبل الابدين ودهر الداهرين الحسين عن علي عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايها الناس اطيعوا الله ولا تعصوه
واعلموا ان الله عز وجل ملكين الى قرية ليهلكاهم فاذا هما برجل يخب البيل فاوحى الله
الله وبنعبده قال فقال احدهما للملكين امضيا لما امرتما به فاني ارجو ان يؤمر في هذا الرجل وقال الاخر
امضيا امرتم ولا اعاود ربي فيما امرني به قال فقضاوا الامر به فاخذ ذلك فاوحى الله تعالى الى الذي
لم يعاود ربه فيما امره ان اهلكهم معهم فقد حال برحمتي ان هذا الرجل يتغير وجهه وقد
غضبا والملك الذي عاود ربه فيما امره سخط الله عليه فاهبط في جزيرة فهو يخ الشاخر ساخطا
عليه ربه الحسين عن علي عبد الله قال انا من مؤمن بذل جاهه لاخيه المؤمن الا وجعه
على الناس ولم يعبه فيزوى ذلك عنه يوما وانا مؤمن بخل بجاهه على اخيه المؤمن وهو يوجه
جاها منه الا صرف عنه ذلك الجاه وانا صاحب وجع الفم لهما كان البلاء
معه باكان او معفورا لله معمر بن يحيى بن دهيم قال كنت عند ابي عبد الله فقال له مضرع
ابن لرجل من اهل مرو وهو عنده جالس فشكى ذلك الرجل الى ابي عبد الله فقال له ابو عبد الله قم فصل
على راسه ثم قال انا نسئل الله بحبك السموات والارض ان تنزلا وان تزالا ان امسكهما من احد
انت كان حليما غفورا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين يقول ما اخبر
جرعة عنبة اعنبها صبرها احب الي بذل نفسي حر الفم وكان يقول الصدقة قبل ان
يعطيها السائل فانه ما يحال على هذا فقال لسائل قبل يدا السائل انما اقبل يدي لها
نفسي في يدي قبل ان نفسي في يد السائل قال ولقد كان يمر على المدينة في وسط النهار فيجيء
عن ناقته حتى يضعها بيده عن الطريق يحيى بن العلا قال سمعت ابا جعفر يقول حج علي بن
الحسين الى مكة حاجا حتى انتهى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق فقال
فقال لعلي بن الحسين انزل قال وزيد ما ذاك قال ابدا ان قتلك واخذ ما معك قال فانا

اذا سلما معي واحملاك فقال للفضل افعل فاخذ بيد محمد فاتبعه عليه فقال فاين تريد
فقال ائتم فقال فاذا اسدان معتلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجليه فقال فقال
ان ردك عنك ثم اقبل الفضل فقال سمعت يا جعفر يقول حزبه رسول الله وهو
حاجزه فاتا بالفضل فرمى عباس فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله بيده
فرخلفه على الغلام ثم قال يا غلام خفف الله يحفظ امامك يا غلام خفف الله يكفيك ما سواك
واذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فلو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان
يضروك عنك بشيء قد كتبه الله لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يضروك
اليك بشيء لم يقدروا على ذلك لم يستطيعوا على ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا وكل ما هو آت آت بين يدي الله ثم يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب
رجل شقي عبد لي لما نقص من ملك الله جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب
اسعد عبد لي ما زاد ذلك في ملكه جناح بعوضة ولو لا ما علمت كل عبد سألني فاعطيته
ذلك لا ينقص ما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط ذلك بان عطائي كلام وعذابي كلام وانما
اقول للشيء كن فيكون عن جابر عن ابي جعفر قال قال ابو جعفر ان عبدا لمكث في النار بضاعة
الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة
ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما دعى قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي
فاخرجه قال فاتاه فكيف له بالهبوط في النار قال انه قد امرها ان تكون عليك بردا وسلاما
قال فاتاه فاذا هو على رأس منخر قال فاخذ بجبينه فهبط جبرئيل فاذا هو معه مقبول على رأسه
بعد ما قال فلان كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلفا فاخرجه فقال
له ما اعجلك كنت تناشدني في النار قال ما احصي ناديت قال وعزتي وجلالي لو ما سئلتني به
لاطلقتك من النار ولكنه حتم حتمه على نفسه لا يسأله عبد بحق محمد واهل بيته الا
غفرت له ما كان بينه وبينه فقد غفرت لك اليوم عن ابي جعفر قال قال رسول الله انما
رجل اشترى طعاما فاكتاله بصبرة صبرها حابر بن عبد الله الانصاري ثم باعه فضل في بعضه
لم يكن كفارة لما صنع محمد بن الحسن بن خالد عن ابي عبد الله قال ما ورد علينا قط الا

اوصانا بخصلتين بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق العباس
عن ابي جعفر الخشعمي وزينب بنت معبد عن جابر قال اعطاك ابو عبد الله خمسين دينارا في خرج
فقال لعله منها الى رجل فرس هذا هاشم ولا تفعل هذا اعطيتك شيئا فاتبعته فقال من ابن هذا
جعله الله حراما بزا لكل حين بعثتها فيكون ممن يغتش بها الى قابل ولكن لا بصلتني جعفر قديم
في كثرة فالد بشير الدهان عن ابي عبد الله قال كان رسول الله في ملاء من اصحابه فقال اضمنوا
لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة قالوا يا رسول الله حضر عدة قال احفظوا فروجكم من الزنا وتقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن تهوم العينة معدة تأتي
بخبيثة ومعقبات ومن عند الله صالحات الباقيات معمر بن عمار عن ابي عبد الله قال
قال الدعا لا يحبك يظهر الغيب يسوق الى الدعا من الرزق ويصرف عنه البلاء يقول الملك
لملك مثل ذلك جابر عن ابي عبد الله قال ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع
العباد فاعطاه الله فذلك الملك ثم مخ تقوم الشاعر البر احد من المؤمنين يقول صلى الله
على محمد وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله فلان يقرئك
فيقول رسول الله وعليه السلام يونس عن عمار قال سمعنا ابا عبد الله يقول انا نحب الباسط
بالخير يديه ويحب الله سبحانه من فضله ما لا ينزف قال ينفقه فينا لا خير فيه قال ثم يعود فيبسط
قال فيقول لو اعطاك لما فعل بك كذا وكذا خلاد قال لجعفر يحبك ثم وهو يوصينا
اتقوا الله واحسن الركوع والسجود وكونوا طوعا عنا الله فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع
ولن تنالوا عند الله الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم عدا
الى غيره خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر فجاءه سائل فاعطاه درهما
ثم جاءه اخر فاعطاه درهما ثم جاءه اخر فاعطاه درهما ثم جاء الرابع فقال ليس عندنا شيء
ثم اقبل علينا فقال لو ان احدكم عنده عشرة الاف درهم واراد ان يخرجها في مثل هؤلاء
لاخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل
اتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة
ورجل جلس في بيته ولم يسأل الله ان يرزقه فقال الم اجعل لك الى الطلب

سبيلا ان تخبرنا الارض وتشق من تحتك فتبتلعك وتبتلع من معك وترجل دخل على امرأته فقال لها اجعلي امرك في يدك فوثب عليه فعمر بن سنبلة فقال قلت لابي عبد الله او صني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد ولا ورع بعده وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك وكثيرا ما قال عز ذكره لرسوله ﷺ فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال عز ذكره لرسول الله ﷺ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله ﷺ كان يواصل الشهر والحولين وما اوقد في بيته نار ولا صنع طعاما قط وكان اذا اصابت المسلمين فاقة ذكر مصاب رسول الله ﷺ فقال لنا سر لو يعلم ابو القاسم ما نحن فيه لاعطانا ما نريد ثم قال لا تجالسوا موتى كان يجلس الشهر ويأكل اكل العبد ويطعم الناس الجزر واللحم ويرجع الى منزله ما كل الخل والزيت كان يجلس الشهر هو والعشيرة من التسعة الابيات ثم يجيء غلام بجفنة فيها ثريد يلبس الاخفاف اذا جاء فاصبع قطع وان جاء كبير حلة رمان وضع عليها سمان فط كلاهما الله وضحى لا اخذ باشدها على بدنه ولقد ولي اربع سنين فما وضع اجرة على اجرة ولا لبنة على لبنة ولا اظنه طين لبنة ولا ورث بيضا ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها لاهله خادما فما اطاق على عملنا احد وكان علي الحسين ينظر في كتاب من كتب علي فضرب يده الارض وقال من يطيق هذا حفص عن ابي عبد الله قال اذا حاسب الرجل في صلوته بعض التكبير فعل الله به وبهم على وكل به ملكا يلقنه القرآن من بعد لنفاطا فان لنفث صلوتا عرض الله عنه وبهم وكل الله ملائكة عبدا المؤمن الاغنياء يعرج الى عبد الله قال قال رسول الله ﷺ عرضت على بطحاء مكة ذهبا فقلت لا اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك واذا جعت دعوتك وذكرتك عن ابي عبد الله قال من اعطى اربعة لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول عنده ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة وذلك في كتاب الله عز وجل وقال عن موسى عز ذكره عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ما فرض الله عز ذكره على هذه الامة شد عليهم من الزكوة وما يهلك عامتهم الا هي وانها لبين ظهرانيهم ثم قال سمعت ابا عبد الله ما فرض الزكوة يطوق بها رقبة فرقا كل فرد ما عدد ذلك قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة

كتاب ثابت الفقير عن جعفر قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته عن ابي جعفر قال قال رسول الله الا انبئكم بالمؤمن جعفر انما المؤمنون على اموالهم وانفسهم الا انبئكم بالمسلم المسلم من سلم المؤمنون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وذلك ما حرم الله على المؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يدغره دغلا او يغتابه عن علي بن عقبة عن الرضا عن ابي جعفر عليهما السلام قال ايسا عبيدا ادبوا منافاتكم اذا كان الرجل ليبرء له داء وعنده بعض اخوانه فضل دواء يطرحه عليه حتى يصيب بعض دائه فقلت له قال فاذا كان لاذا برسل الى بعض اخوانه اذا به حتى يصيب اذا فقلت كما فضرب بيده على فخذه ثم قال ما هؤلاء باخوة عن ابي عبد الله قال اذا صفح ظهر سمعك بصرك ولسانك عن الفيء والحرام قدع المراد اذى الخادم ولبكن عليك وقار الصبا ولا يخجل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء عن بسير قال سمعت ابا جعفر يقول اذا عاد المسلم اخاه صلى عليه يوم يمسي ويخوضه ملك ان كان صباحا فحتى يمسي وان كان مساء فحتى يصبح معه اجر الحرين في الجنة ومن نهج حتى في امر مسلم اعطي يوم القيمة اربع شفاعات فلم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك سبعا بن خالد عن ابي عبد الله قال صفح رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال الا اتاك الذي يوم سحكك قالوا بلى يا رسول الله قال فقد عجب الله من المسلم انه ليس من قضاء الله يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره عن محمد بن علي العامري قال سمعت سفيان يقول لا يجتمع حب علي الا في قلوب تبتلى الرجاء

لما ولى عمر بن عبد العزيز استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسيا رجلا يقال له علاثة قال فتنازع رجلان فقال احدهما معونة افضل من علي والآخر قال الامر على ما قال لا بل علاثة فكتب عامل قرقيسيا الى ميمون بن مهران بذلك فكتب ميمون بن مهران الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ان اكتب الى عامل قرقيسيا ان اقدم الرجل الذي قدم معونة على علي على باب مسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه على البلد الذي هو به قال ففعل فاخبرني من رآه وقد ضرب مائة سوط واخرج ملثما فاخرج من باب يقال له باب الرقي عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين لنا شرف بالمعروف ولنا شرف عن المنكر ليفخر آتنا عليكم

فتنة تقول لغائل منكم جرأتم لبيك لمن الله عليكم شراركم عبيد عوجا كم فلا يبقى منكم أحد
من وراء ذلك عذاب أليم وزيد عن عبد الله قال من جلس منكم مجلسا سمع فيه خنا فكره
أبدا ودخل الجنة وعنه قال تقرب إلى الله تعالى بعد المعرفة بغض أهل الضلالة وزيد
قال سمعت أبا عبد الله يقول رفع إلى أمير المؤمنين بالكوفة أن عونا من جيران المسجد كان يشهد
الصلوات جماعة في المسجد فقال لئن لم يحضرن معنا صلوات جماعة ليجعلن عتاقا وليجعلن
ولا يجاوزهم عنه قال تعوذوا الفتنة فقيها هذا الجبابرة وطهارة الأرض من المنكر
وعنه قال ذلان عن ثلاث فبناء عنها فاتته لك مجلس يسمع عنه إلى الناكح الفضل
بن عن رجل من أهل عبد الله قال من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالآ
أكثر ممن يعيش بالاعمار موسى عن العبد الصالح قال قال النبي صلى الله عليه وآله لرجل يبيع عند
المعيبة إياك والبيع موسى عن أبي عبد الله قال ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد أبق
وامرأة زوجها عليها ساخط والمديل إذا أمير المؤمنين عن تزود والمعاد كم وارضوا من
الدنيا بما بلغكم إياها ولا يكن الفناء عن شاكرا ولا تغفلوا عن ذكر الموت وما بعده من
الأمن والفاقة إذا هو لم يزن من سكر بالهما من سكر وحسره بالهما من حسره وهم بالهم من هم
بالهم من هم وكرب فاستعذ بالله جل وعز منعة فارغبوا إليه فيما عندكم واذهدوا فيما تفلت
عن الله عن رسول الله الإيمان والجهاد في قرن واحد فإذا ذهب أحدهما تبعه الآخر
زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي قال قال رسول الله الغلب الحب لهم بحر كثيرا النصب والغلب
الذل يا علي عن الله يحب الرفق فلا تظن يا بن آدم أنك تدرك شيئا من الخير بغير مشقة فاصبر على
مرارة الباطل حتى تفوز بحلاوة الحق أيها الناس حوضي أبرد من الثلج وأحلى من العسل فاستعملوا الخير ولا تحقروا
من الباطل فتكونوا من أهله فإن المرء قد يتهاون بشكر الله بعد الناس بأعمالهم الذكر
يوم فان يوم مضى فقد حصل عليك أو لك وهو ما أنت فيه فانظر بما يرجع عنك زيد
بن علي عن أبيه أن الحسين بن علي عليهما السلام قال عمر الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال الدار
عن منبر أبي بكر فقال صدقت فنزل عن منبر أبي بكر فقام على تم قال الله هو والله
عز وجل قال صدقت والله إنهم لك يا أبا الحسن فنزل عن المنبر فأخذه فاجلسه على جانبه

على المنبر فقال ايها الناس ما منعنى ان اتكلم بطول الحفظ لما فى عنقى ولكنى سمعت من حفظ عنى حفظ الله له ان الله من اراد به خيرا فهمه ثم قال وقيل لزياد بن ابيه على اى شىء قام الملك الوارث بقطاطبة فاذا انفظم دهبنا الدنيا فانه كما اذا انفظم السلك انتشر النظام على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام اذا دخل امير المؤمنين هو والجيش بهدلة الخطبة فقال الحمد لله الموحد بالقدم الاول الذى لا اول له قبله ولا آخر له بعده ولا الوليته الناشئة وبما البرية من اصول كانت معرفته به وادنى تفع عن مشاكلة الاشياء وتعالى عن اتخاذ صاحبة ولا ولد وطهر ها بتخاذ من عبرة والمنشئ لا بامر اون ولا بالة تقدره بصنعة الاشياء فانها بلطائف التدبير تجار لطيف خبير ليس كمثله شىء وهو السميع البصير وعن بعض خطبه ايها او صيكم عباد الله بتقوى الله فانها افضل كنزا واحرز حرزا واعز عزيزا بها كل هارب وبرذلك كل طالب خلق كل غالب واحثكم على طاعة الله فانها كهف العابدين وحرز الفائزين وامانا المتقين واعلموا ايها الناس انكم سفر ابناء ومدد احلكم الى وحكم مجراب الدنيا حادو فادبكم للموت فلا تغركم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فقد الاولون الدنيا دار غرارة خداعة لنكبة كل يوم بعلا ومقتل لكل يوم اهلا وفقر فى كل سنة شملا فكم من مستأنس بها وداكن اليها من الامم الماضية والقرون الخالية فقد فقتهم فى الهاوية وقد فقتهم فى الهاوية وقد نبتهم بدنيا وبترهم ستبترا ابن من جمع فادعى وشد فاوكى ومنع فاكدى بل ابن من عسكر العساكر ودسكر الدساكر وكب المنابر ابن من بنط الدور وشرفها لفصور وجهز الالوف قد تداولتهم ايدى المنايا فاصبحوا عواريها واصبحوا امواتا فى القبور فانا قد نبسوا ما خلفوا وفقوا على ما اسلفوا ثم زودوا والله مولاهم الحق الا الحكم وهو اسرع الحاسبين وكفى بالموت للهو فاعدا للذات قاطعا وكفى بالعيش ما نغا وكفى بها وقد اسرفت طلابها وعسكر بيقظانها فاصبح المرء بعد عشرته صريعا وبعد سلامته مفجعا بالجزع والبكاء بينا هو فى حشرجة الشباق وشاب الغرارة ونزع الابن والذهول عن البنات والبنين فالمرء فذ شاغل جليله شغل شاغل وهول هاتل فاذا غفل عنه الناس وتزحزح عنه البأس فاجاب وكرها وقادوا الدنيا مسلوبا لا يملك كون له منفعا ولا لما حل به دفاعا يقول الله عز وجل فى كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك هوال القيمة ويوم مرة

والقدائم يوم يتصبه من الموازين وتنشر الدواوين لاحصا كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ثم قال احذا ايها الناس الآن الآن من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس ياحسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بمزة الجليل جل جلاله بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله ما بسط الرجوع الا لعمل صالح ولا اشترك بعباده دينا احدا ايها الناس الآن الآن ما دام الوتر في مطلع الفجر مبسوطا وباب التوبة مفتوحا قبل ان يغلق القلم وتطوى الصحف فلا دين ولا عمل ولا عمل بعد الممات واليوم لا يستأنف عبد فاتكم لا تندمون الى الجنة والى النار استغفر الله لي ولكم اطيعوا من امركم ثم قال الواعظ الحدث قال سمعت جعفر بن محمد يقول من احزن الله من ذل لمخلوق الخبر التقوى غناء الله بلا مال والعز بلا عشيرة والهيبة بلا سلطان خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخاف الله من كل شيء ومن عظم الله بالبسه الله الجلال وعظمه الله منه بالبسه الجلال ومن لم يرض بقضاء الله ولم يصبر على مصائب الدنيا فليتخذ ربا سوى الله ومن لم يرض بقضاء الله ولم يصبر على مصائب الدنيا فليتخذ ربا سوى الله ثم قال الحكيم فضله والطافه بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داؤها ودواؤها فالحق الله من الدنيا سالما الحذار السالم هاشم بن سعيد وسليمان الدلي عن ابي سعيد الخدري قالا كنا مع ابي جعفر انتهينا الى الغدير والناس على اصحابه فوقف عليهم هنيئة وقال والله لاحكم واحب بحكم وارفاحكم ما عيني على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن امنتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم الساقون الاولون والسابقون الاولون انتم السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة بنا فتحت لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون نساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة فسد قال لعلي انت مبشر بشرى واستبشر فوالله لقد فات رسول الله وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة الا واني لكل شيء عرفة وان عرفة الدين الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض التي يسكنها الشيعة لولا ما في الارض منكم ما راب لي ان اعيش فيها ابدا والله لولا انتم ما انعم الله على

اهل هذا الامر ولا اصنا بوا الطيبات مما رزقهم من غير ان يكلفهم ما لا يطيقون فان كان في الارض من يذنب بذنب كذنبكم فلا يحل لاحد ان يعيبه بل يعيب نفسه ويلومها ويعلم ان ذنبه اعظم من ذنب غيره وان يعلم ان ربه اولى بالعفو عنه منه بنفسه فان كان ذنبه كذنبك فقد ينبغي ان يرحمه ويعذرك فيما عذرته فيه ويعلم ان ذنبه اعظم من ذنبك

قال الله ومالك ومن دونه ولا تأكل الأخذ بيمينك في صلوتك وصومك وصدقتك وأما الصلوة فالخمس وركعاتها والصيام فثلثة أيام في الشهر الخميس أولها والأربعاء في وسطها والخميس آخرها وأما الصدقة فمجهدك حتى تقول لخازنك أمسك فلم أشبع فعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبها وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بحسن الأخلاق فإنها وتركها وسوء الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك ابن آدم الصنائع سمعت كلاما يروى عن النبي صلعم وعن علي عم وعن أبي ذر نحو غرضه عن أبي عبد الله قال هذا قول رسول الله صلعم أعرف قال قال رسول الله صلعم السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من وعظ بغيره والكيس الكيس بين التي تواتي الفجور وشر الروي وروي الكذب وشر الأمور محدثاتها وأعمى العمى عمى القلب وشر الندامة يوم يحضر أحدكم الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة وأعظم الخطايا عند الله لسان كذاب شر الكسب كسب الربوا وشر المآكل أكل مال اليتيم ولحسن الزينة زينة الرجل هدى صلعم حسن إيمان المرء بره وفواحش أمتي خيانة ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يتولى الدنيا يفتقر عنه ومن يعرض الملك يهرب عليه ومن لا يعرف بكثرة والريب كفر ومن يسكن يصبر يعنه الله عز وجل ومن يطع الشيطان يعص الله عز وجل ومن يعص الله يعذبه الله ومن يشكر يزده الله ومن يصبر على الزنبة يعنه الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا تخطوا الله عز وجل برضا أحد من خلقه ولا تتقربوا إلى أحد من الخلق بنباعده من الله جل وعز فإن الله جل وعز ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شرا إلا بطاعته وابتغاء مرضاته وإن طاعة الله يعاجه من كل جبر ينجي ويجاه من كل سوء تتقي فإن الله جل وعز يعصم من أطاعه ولا يعصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله جل وعز هربا وإن أمرا يقدر بتبارك وتعالى لو لم تأته إلا بقوت كما هو أوان مرتب ما شاء الله كان وما لم يرد شيئا لم يكن فعظ على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم من يتقد بغير علم ولا يعد العبر إنوا

بعجز ومن فرض الناس فرضوه ومن لم يفرض لم يفرضوا له فقال ابو ذر ان رسول الله قال لي ان
مر عبد حبشي يقود بكم فاسمعوا له واطيعوا فلما
امر ابو ذر بالجلوس الى الربذة اقام بها مدة ثم الى المدينة فوجد
على عثمان والناس عنده سماطان فقال يا ابا ذر ما الذي اخرجك من الربذة فاخبره بما قال
ودعوه ولا يصغوه والبس في خادم بجدعة الاخدين والاظل يظلني الا ظل جبرة فما علمني عاد مما
وعثمان اعبش بها يحول وجهه عنه يحول الى الناحية الاخرى فقال له مثل ذلك فقال له حبيب
سلة لك عندك يا ابا ذر الدرهم وخادم وحشاء شاة فقال ابو ذر اعط الفقير خادمك
وشويها من هو احوج منك الى ذلك فانا سالوني عن كتاب الله فيما علمت فقال له
عثمان الا تغني عنا سبحانك هذا قال اي عثمان قال ابو ذر فقال علي لابن بعجة سمعت
رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من ابي ذر فانظر ما تنزل به منا
الغرضون ان بك كاذبا فعليك كذبه وان بك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان
الزم بيتك قال علي بل الزم بيتك فانشد بالله من سمع مني رسول الله يقول ذلك لما
قد قفاه البصر وعيه فشهد بذلك فوله علي ولم يجلس قال يعجبني علي ابا ذر قط
محمد بشيء ابدا الزهري علي علي بن الحسين ذبنا لعابدين ما بالك معنوما مهموما قال ابن رسول
الله عمومة وهموم تنزل علي لما اصبحت به من حتى انظر ما الذي معين في قومي وجيراني
اليه فتلطف لي فقال له علي بن الحسين احفظ علينا لسانك تملك به اعراقنا قال الزهري
يا ابن رسول الله افاحسن اليهم بما بدا لي ام كما قال علي بن الحسين فهما نابا لك
بذلك وبالله ان تتكلم بما يبقى لك القلوب ان كان عندك ما عنده فليس كل من
قصر تكرا يمكنك ان توسعه عندك ثم قال يا زهري ما رأيت من لم يكن عنده من اكل ما عند كان هلاكه
من ايسر ما عنده ثم قال يا زهري ما علينا ان يجعل المسلمين منا وتحت اهل بيتك بمنزلة
بمنزلة الولد ويجعل صغيرهم بمنزلة ولدك ويجعل كبارهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
بحب ان تظلم واي هؤلاء بحب ان تدعو عليه واي هؤلاء بحب ان تهتك ستره فان
لك الباس لعله ان ذلك فضلا على احد من اهل البلدة فاظران كان لك ذلك
سيفضي الى الايمان والعمل الصالح فهو خير منه وان كان اصغر منك فقل

فالذنوب هنو جنبة وان كان نوبك عقال انا على بغير من ذنوبي وفي شك من امره فما لي
ادع بعيني لشكوك ان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل
اخذ به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا ذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك
سهل عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم وليرأسه
عليها يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان نعمه
مستبينا مستفيضا واكرم الناس بعده عليهم من كان منتفعا وان كان ايلم محتاجا فانما
اهل الدنيا ينتفعون الاموال فمن لم يرزق جمعها ينتفعون بذكره عليهم ومن امر يزيد جمعها
ومكنهم من بعضها كان عزيزا كريما قال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول الا اخبركم
باكبر الكبائر واحق المحقوق قالوا بلى يا رسول الله قال اكبر الكبائر من حاسب نفسه وعمل لما بعد
الموت واحق المحقوق ان يتهم نفسه هو فيها وعون على الله الامانى فقال الرجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس هذا يوم مضى
عليك ولا يعود عليك ابدا والله يسألك عنه فما امنيته فيما الله عملت اذكرت الله شام حاجة
اضبت حوائجه ومن نفست عنه كربة احفظته بظهر الغيب فيما هو داخل احفظته بعد الموت
في مخلفيه لكفقت عنه عرض بتة اخيه مؤمن بفضل جاهك عما عنت مسلما الا صنعت عنه
فلذكرها كان منه فان ذكر امرء من نعم جميل الله وكبره على نوبته وان ذكر معصية او
تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على قبول معاودته ومحو الحزن نفسه بحمد الله والثناء
على محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وعرض بصبر امير المؤمنين على نفسه وقبولها
واعادة لعتبة شانيه واعدائه وداينه عز صنوفه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اخشاك
في غفر من الذنوب معروفا لانك اهل لذلك ومعاذ الله اعداني عن الامام الحسن عليه السلام
في خطبة اياك نعبد واياك نستعين قال الله عز وجل قولوا بنا انها الخلق المنعم عليهم اياك
نعبد يا ها امنعم علينا بطبعك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة واياك
نستعين منك لنيل المعونة على حفظ اعمالنا الموزونة كما امرتنا ونتقي من بنا ما عما عنه نهيت
ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك

قال وسئل امير المؤمنين عن اعظم الناس خطأ قال رجل زهد الدنيا للدنيا فاضاع منها الدنيا والاخرة ورجل اجتهد واجتهد وصام ودأب الناس فذاك الذي حرم الدنيا من الدنيا ومن الناس والله لصحة القلب والله لو كان مخلصا لاستحى ان يأتي بوجود والاخرة وهو بظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فجاء هباءا منثورا واجمل فقر اعظم الناس حسرة قال من رأى مالا في غير ازار عيره فادخله الله به النار وادخل ورائه به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كاحد شق بعض اخوانه اعز رجل واحل به وهو يدعو دون فقال له رجل ان فلانا يقول فيك كذا وكذا فاثبت منها ذكوة فطلا وصلت بها رحما فظ قال فلت عظام جمعها قال الخوف السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولو عذر الرحمان قال ثم لم يجزهم عند حتى خاض نهرا ثم قال الحمد لله الذي اخرجهم منها طيبا بها طاهرا جسمها فاوعاها وشدها فاوكاها فاضطرمها المفاوز والصفاد ولجج البحار بها الرياح لا تضرها كما خدع صوت جبل بالامس من اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى مالا في غير ميزانه ادخل الله هذا به الجنة وادخل به النار قال الصادق واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما فكد شديدا ومنا شرة الاهوال فعرض الاخطار ثم اضاف ما اصدقات منها واضح شبابه وهو نشيط صحيح وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعمل ثوابا خفة ولا يعرف من الاسلام محلا ونزعان من لا يعشره ولا يشره يشتاء افضل منه يوافق على الحج فلا يبدأ ماله ويحج عليه بالاثم الاحتياط بدأ في الاثم ادبا في جنة فذلك اعظم من كل الحج يوم القيمة وصدقة من مثل في مثال الافاعي ينهشن وصلوة وصيام من مثله في مثل الزنابير تدعر حتى تتطاول بهم قد قبول ناويل الوالي انه المصلي من الوالي من كبن الوالي عن اموال الناس وسفاهم من المتعففين فلما ذا ذهبت جاد ذهبت فقال له رجل ما شئت ما تبعك ما عملت وقد صنعل عظم الفرض بعد قول الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله صنعت قال لم يك من معرفة حق الله والله والله ما حق من الله عليك من الايمان بعد الله فلو كان لك بدل اغالك هذه عباءة الدهر من اولها الى اخرها وبدل صدقة فانك الصدقة بكل اموال الدنيا بل علاء الارض ذهبا لما ادراك ذلك من رحمة الله الا بعد ومن يحظ الله الا فز قال جعفر بن محمد الصادق قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك

والمسلم حتى تاتيه البينة من غير ان تتبع اهواءنا فنغلب فنأخذ باثامنا فنهلك ثم قال ان من اتم هواه واعجب برايه كان كرجل سمع عن العامة تعظم وتضعضع حبيت لقاءه من حيث لا يعلم فاعرض مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من العامة فوقفت منتظرا عنهم مغتبطا بما نالوا منه فما زال يراوغهم حتى خالط رؤسهم وقادتهم ولم يتعرفوه العوام عنه لخلوهم وبعضهم فتحول فاذا هو بليث ان تعرض له فغلبه فاخذه فزكا زئيره فمن مات فقد وجب منه ثم قال في نفسي لعلة معاملة ثم تعرفه بعد حتى اتوان فاذا هو حي فتقدم واخذ عنده وعاشرته مدة فعجبت منه ثم قلت في نفسي لعلة معاملة ثم اتحول فاحاجه الى المشاهدة ثم لم ازل اتبعه حتى تعرض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه وشق منديله حتى استعرض في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فظننت انك تكتفي بما بين يديك فما اشغل قلبك وانا سائلك عنه لازول به عنك فقال لي وما هو قلت رايتك مجتازا وسرقت منذ رغيفين ثم صاحب الرمان وسرقت منذ رمانتين قال فقال لي ويلك كل شيء حدثتني من انك قلت جل من لا يعلم ما في قلوب العباد غيره قال نعم قد قلت ذلك قال فمن انت ويلك قلت انا محمد قال ابن من قلت ابن عبد الله قال ابن بنت من قلت ابن بنت رسول الله قال ابن بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي بن ابي طالب عليهم السلام قلت بلى فقال لي فما بعثك شرفا لصاحبك مع جهلك بما شرته به وفركك علم جدك وابيك ان لا تنكر ما تجهل ان يجهله عبيدك ويمدح به فاعلم قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جعلت منه قال هو الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والذي سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما ضعفت كل واحدة منهما كانت اربعين حسنة فاقتطعت اربعين حسنة اربع سيئات بقيت ست وثلاثون قلت لكنك اما انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما ضعفت اضعفتهما الى عشرين صاحبهما بعشر امثالها كنا انما اضعفنا اربع سيئات الى اربع سيئات وله بقيت اربعون حسنة الى اربع سيئات فهي عمل بالحظ فاصرفت فذكرته قال الصادق ع بمثل هذا التاويل الصبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا من محو

فانا افعل ذلك يوم على وعدنا به وانا لذلك من ضنك الواسع ولا استقصى عليك في
نفسك في بعض حنوني فقال فلم نحمد الله واصحابه ويجعله من خيار شبابهم قال ثم قال
رسول الله لبعض اصحابه يا عبد الله احب الله وابغض الله ووال لله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا كذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون
كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها فيها لدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا قال على ابن الحسين فان ذا بنا رجل فاحسن بعمته وهندامه
وما وضع منظفه وتخاضع في حركاته وزوى بدا لا يعز نكم فاكثر من يعجز شانا والله تبارك وتعالى
الحرام منها اضعف بنيته ومنها نزر بين قليله مضيب الذين تخالفها فهو لا ينزل بمنزل الناس
بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجد حلالا بعقه عن المال الحرام وزوى بدا لا يعز نكم فان
شهوات الخلق مختلفة فاكثر من يقوته على المال الحرام وان كثر ويجعل بعضه سلوما فاجتنبوا منها
محرما فاذا رايتموه فزويدا لا يعز نكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فاكثر من ذلك تجدوه لا يرجع
الى عقل متين فيكون ما فسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فزويدا
لا يعز نكم حتى تنظروا امع هواه على عقله وبم يكسب المال وفيما ينفقه وهل يمسك ما يكسبه
الناس من خطل الدنيا والآخرة وبر الدنيا والآخرة وان لذة الرجال في الدنيا الباطلة افضل
من لذة النساء الا من عصم الله وقليل ما هم وبر ذلك اجتمع طلبا للرجال يحق اذا قبل الله تعالى
الله اخذ منه العزم بالامر فحسبه حتى يحتم وليس الجهاد هو الذي يحط عشواء بقوده اول باطل الى
ابعد غايات الخسران ويجد به بعد طلبه الى الابعد في خطبائه فهو يجل فاخر ويحرم فاخر ما
احل الله لا يبالي فاقات من بنات اسلمن لدنيا بنات الى قد شوق فزاجلها فاولئك الذين حقت
الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل
هويته تبعا لامر الله وموافقا له فخضعت الدنيا يرى الذل مع الحق اعز من العز الا مع الحق
في الباطل وبعلم ان قليل ما يحمله من حق ثقيل ثابت قدره الى دوام النعيم في دار لا نفاد ولا
ان كثيرا يلقى من باطل خفة مؤنتها ان ثم هو هو يوتبر الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل
منه فتمسكوا وجنته فاشدوا والى ربكم منه فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة

نفسه لمن تقبل الذين يتقون الموبقات ويتقون سئلتا السقيفة على اعضهم حتى اذا علموا انا بهم عليهم
عليه علموا انا بوجه لهم رضا نبهم عن سلمان الفارسي رضي قال سمعت محمدا صلى يقول ان الله
عز وجل يقول يا عبادي لا يسرنكم ما ترون لبيكم حوائج كادوا لا تحبون دونها الا ان يحمل عليه باحب
الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا انا علموا ان اكرم الخلق على افضلهم بعد نبي محمد واخي
علي من بعدهم الائمة عليهم من الذين هم الوسائل الى الله فلا يقدم احد من اهمته حاجة يريد نفسها
او غيرها احد يريد كفت عن ذكرها بحبة الى الطيبين الطاهرين ما اضيعها الله احسن ما به تقضيها من
تستشفعون اليه باعز الخلق عليه فقال الله فورب المتركبين والمناضفين وهم يسبحون ويزيدون ما
عبدا عبدني فالا لا فتح على الله فتوسل بهم ان يحملك اخي اهل المدينة فقال سلمان قد
دعوت الله وسالته ما سولت لي نفسي وافضل من ذلك الذي بالسر رضا شاء الله منهم صلوات الله
عليهم ان يجعل لي لسانا يحمده وشاكرا ذاكرا وقلبا الا الا شاكرا وبدنا على الدوام الى الممات
لي صابرا ولغير عز وجل قد اجابني الى ما سالت من ذلك هو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من جزائها ماءة الف الف مرة فقال الامام الحسن على لسكري حدثني
ابي عن ابيهم ان رسول الله كان من خيار اصحابه عنده ابوذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا
رسول الله ان لي عينان فدهم ان شاء اكرم ان ابقيهما واعارهما حضرتك عندك شئت
واكرم ان اكلها الى داء يظلمها ويبقى عليها فكيف اصنع فقال رسول الله ابقهما جيدا
بهما فلما كان في اليوم الثاني جاء الى رسول الله فقال رسول الله ما اخذ فقال لبيك يا رسول
الله فقال ما فعلت عينيك قال يا رسول الله ان لهما قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول
الله بينما انا في صلوة اذ عدا الذئب على غنمي فظننت يا رب صلوتي يا رب غنمي واثرت صلوتي
على غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا اباذر ان ست ان عدت الذئب فانت بغنمك وانت مصلي
فاهلكتها كلها وما بقي لك الدنيا فما تعبش بها فظننت الشيطان يعلمني توجيدا لله والايمان
بمحمد رسول الله ثم موالاة اخيه سيد الخلق بعده على تبرا في ظننت موالاة الائمة الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكذا فات من الدنيا اخلاق بعد ذلك سهل فاما انت على صلوتي
فجاء الذئب فاخذ شاة فذهب بها واحرى بها ان اقبل على الذئب اشد قطعه ضعيف واستنقذ

الحمل ورده الى الظعينة ثم نادى يا اباذر فاقبل عليه صلوات فان الله قد دلني بعنك الى ان قتلت على صلوتي وقد عشت من النجيب الا بعد الا الله فجاء الاسد وقال امض الى محمد واقرأ السلام واخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكل اسد بغنمه يحفظها فجعل من ذلك من حول رسول الله ﷺ فجاء رجل الحابر المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يطعن في كلامه وفلان يعرض ببعض مناقب بلال فقال امير المؤمنين يا عبد الله انما بدا اعز الله بتقوى الله لعمري لتقويم الاعمال اشد من تقويم الاقوال ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمهم كلامه انما كانت افعاله ملحونة اخبر ما افسد بغير بلال لحنه فحكاية فعاله مقوتة احسن تقويمه مهلة بنا احسن الله اليك فانما الجنون فنون وسناء الدنيا يطلق الاجتماع قبل الاستقاء سريع الانقطاع قال رسول الله لا تحفظوا نعم الله ولا تغفروا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته بها لا يعجل فلعله شيء احبه الله فاخره لعلمه في ذلك ينفعه وهلاكه واكرام الجليل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امرهم هذا خيرا لي وافضل في دين وعاقبة خير فوفقني على احتماله وانشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان غلافه ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بعضائه انك على كل حال فعال لما تشاء الحمد فانك اذا قلت ذلك قد ذلله لك وسهل لك فاهو جزئ قال يا عباد الله احمدوا الله بما الهمكم اليه من الثناء والتماسون فان المعاصي يحقوبها الحمد لان على صاحبها ثقلا وضعه بما هو اعظم منها قيل لبانزعم سعد الحسين وبعض اهلهم فاتوه فام خطيبا فقال ايها الناس ان الدنيا مدبرة وتذكر وادبر معروفها واستمرت محبة لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخمس عيش كالمرعى الوبيل الا ترونني الحق لا يعمل به والباطل لا ينهى عنه فلبعض ما تسمعون مني لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما قيل لما طلب الحجاج عمر بن حطان فهرب من بين يديه حتى لحق بالشام وهو مستخف فاستضاف بروح بن زنباع الجذامي والد عبد الملك الازدي وكان روح يحب ان يعرف اخبار بني امية فذكر عبد الملك في بعض المجالس هذه الابيات لم ار كاليوم حبيا واحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا ناجاه ربهم من فقه ما اودعا الا بسيط نزى في العرش رضوانا اكرم بهم بطون الطير قبرهم لم يخلطوا دينهم ظلما ولا عدوانا فقال عبد الملك والله لقد حبانا عمر قائل هذه الابيات وهنئ جلست فرجع روحه الى

وكان سعيد اذن يدخل الحاجب فاذن فدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد الملك ذكر البلغ
هذه الابيات واحب ان يعرف قائلها وجعل يتلو فقال له عمران بن حطان لكني واللهِ اعرف قائلها
وجعل يتلو هذه لعمران بن حطان يمدح بها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال فخرج
فرجع الى عبد الملك فقال ان عندك رجلا من الازد فقال الزاعر فقال واللهِ ان قائلها وجعل يتلو
هذه لعمران بن حطان واشد له بعض اشعاره فقال والله ان اللعنة لغير عدا بنة والله
لاطلبنه عمران بن حطان اوجع اليه فان كان هو هو فقل له امير المؤمنين يجزك واحدة من
ثلاث اما ان يكتب في حقابنه او يكتب لك اما من الحجاج لو يعطيك المال فاحبت فرجع
اليه مسألة من هو فامتنع عليه فلما الح عليه قال على شرط ان تعطيني لعهدا تك لا تمنعني
اذا اردت الخروج من عندك فاعطاه فقال انا عمران بن حطان فقال ان امير المؤمنين يجزك
واحدة من ثلاث فذكره فقال اما ان يعطيك من المال فلا حاجة لي فيه واما ان يكتب في حقابنه
فوالله ما افارقه الا الى الله ولكن ان اعود اليه حتى يعود الى الله واما ان يكتب اما من الحجاج
فلعلي اكون حاضر الحجاج فرجع الى عبد الملك فاخبره فقال انك تعود فلا تلقاه فرجع فلم
يره ومن بعض كلام امير المؤمنين انا مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزلا جدبا
فاموا منه لا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة
السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فلا يبعدون لشحط نوى ولا يأسون
لاديرون نفقة مغرما ولا لشخوص احب اليهم مما فارقوا من منزلهم وداناهم من محلهم ومثل من
اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فتباينوا الى منزل جديب فلم يشعر اكره اليهم ولا افظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه وسنذيقهم واعلم ان امامك
طريقا فاسفر بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر
بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقلا لك
وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فوافيك
به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من وبده واستقاده عليه فلعلك
تطلبه فلا تجده واغتنم فراغك قبل شغلك قبل اوانك ليجعل غناءه لك يوم عسرتك واعمل

ان اما مك عفنة كوا لمخف فيها الحسن خالا من المثقل والمبطئ حملها اسرع من المسرع وان سهلها
بلا مخالفة على جنة او على نار فاردد لنفسك مثل ذلك ومتى المنزل مثل حلولك فاجبر
بعدا لموت مستعينا بالله الذي لا منصرف و من ايضا واعلم انا لذي بيده خزائن
السموات والأرض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وان
تسترحمه ليرحمك واذا ابطأ عنك جهد علم يجوانك فاقتنعت اليه بما جاد لك به
ابدية ذات نفسك مشكورة اليه همومك واستكفيته مكروبك واستعنته على امورك
وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة
الارزاق فوجدك في يديك مفاتيح خزائنه باذن لك فيه من مسألته متى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت سحائب جوده فالمفتقلك ابطاء اجابته فاترك العطية على قدر النية
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل للأمل وربما سألت الشيء
فلا تؤتاه او تؤتى خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فارض بقدر طلبته
منه هذا لك عند بذل الوجه فكن سؤالك بما يبقى له البقاء ويفنى عنك ما لا بد فانا لا بد
لك لا بقاء له واعلم انك ما خلقت للآخرة الا للدنيا وللفنا لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريدها الموت الذي لا بد منه فاعدد له
عدته فكم من عامل حتفه بيده وكم من مؤمل بناء لم يبلغه وجامع مال لا يأكله
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد هلكت نفسك وبددت ما في يدك الظلام وكان قد ودت
الاطماع بوشك من سرعة ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه وان
كان واقفا فهو يطوي المسافة وان كان مقيما فانه راحل واعلم يقينا انك لن تبلغ اجلك
ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب
قد جر الى حرب ليس كل طالب يصيب ولا كل مجمل محروم فاكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك
الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر وايأس ان توجف بك مطايا الطمع فتورد
مناهل الملكة فان استطعت ان لا يكون بينك وبين ربك ذو نعمة فافعل فانك مدرك منك

واحذه سهلا وان البسير من الله سبحانه اكثر واعظم من الكثير من خلقه وان كلا منه
احل نفسك من احتمال ضعف على الاستقلال وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جفوه
على البذل وعند بناعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جوره على العدل حتى كأنك
لم تعبد وكأنه لم يقهر عليك فاما ان تضع ذلك في موضعه او ان تنفعه او ان تفعل ما خير له وصفح
ابيضا ولا تكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته وينفعك والبر شيء خفيف
ان شئوه ما اقرب المفقود عند الحاجة والحمد عند الغناء واما الذي من توبته فانك اصلحت شيئا
وان جوعت على فانك من وراء ان يصل اليك استدل على فاقة ولم يكن عجا
فلكان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان الغافل يسقط
بالادب اليسير ولا ينتبه الا بالتقريب وقال الامام الحسن على العسكري قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما حق جاري وان امكنه مواضع حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
ايها الرجل انظر الحرم جاره وان امكنه مواضع حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
من اعدائنا فكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضل من شيعتنا فانه كذب بل شيعتنا من شيعتنا وبغضنا
فاعدائنا ولبعض هذا الذي ذكرته من هذا الرجل اشباه عن الفتح الحداد عن الحكم ما شكر
الله من لم يحمده عبد قال رجل للحسن علي عليه السلام من شيعتكم فقال الحسن علي يا عبد الله ان
كنت لما قلت امرا فاجوبك به فعلت صدقت وان كنت تجازفني لك فلا تزيدني في ذنوبك
بدعواك ما ليس من شيعتنا فليست خصالها لا فضل انا من شيعتنا ولكن قل انا من موالينا ومحبيكم
ومعادا عدائكم وان تكن خيرا فخير والحجر قال رجل للحسن علي عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم
قال انقوا الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت فجر في دعواك ان شيعتنا من سلمت
قلوبهم من كل غش ودغل ولكن قل انا من موالينا ومحبيكم قيل للصادق ان عمالا قد قضى
شهدا اليوم عندك بالبلد فاخبر الكوفة بشهادة فقال له القاضي فما اعمار فقد عرفناك ان لا
نقبل شهادة ذلك لانك رافضي فقام عمار وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن ابي
ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث فان كان يسؤك ان يقول لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت
من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهب الى الله الا حبك اهل البيت ولكن يكفيك علينا وعلى آبائنا

على نفسي فنسبته الى دينه شر نفس لست غارها غنائي راضية وبحال لبذه حتى اضافي
ان اول من سمي الرافضة الذين لما شاهدوا ابزيد بن علي في عصاه امر وا باتباعه وقضوا
امر هم يعونه واستسلموا لكل ما امر بهم فسماهم من يعونه الرافضة لما رفضوا دينه فاذا رفضني
كلما اكره الله وفعل كلنا امر الله وابن في الزمان مثل هذا فانما يكتب على نفسي خيبة ان يعلم
الله على قلبي وعند نفسك هذا الامر الشريف على نفسي مبغا يتني ويحمل وعترتي يقولوا باجاد
اكتب راضيا للاباجل عامل الطاعات كما قال لك يكون ذلك مضمرا مكتوما في الدنيا
ان سامحني موجبا الشديد العقاب على ان اقتضى الآن بيدك كني مولاك تبقى عليهم واما بكفالة
عليك فلعظم كبائرك في نفسي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك نعوذ بالله ان صرفنا الله
الاسماء الى ان جعلته من اردنها اللئام اصبر احساما والكرام اصبر نها الغافل من اماتت شهوة
الفوتي من فهم لذة الاشتغال بالغايات تضيع الوقت الرغيب في الدنيا نوجب لحفظ اللفظ
سمع اذا الطاعة عقل التعصب شران طاعته وترهن فيه القرآن ولم يأتم ولم يتعلم العلم ولم
يعمل به قائما جلد بجمز وجد في تفسير القرآن عن الرضا عن الله عليهم ترسل بهذا لا استبدا
عن ابراهيم التيمي في تفسير الحمد لله رب العالمين قال ربنا لعالمين مالكهم وخالقهم وسائق
ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مضمون وهو بالغ ارزاق على اي
سبق سادها من الدنيا الدين بغوي منوق بزايده ولا لنجوع نا جوبنا نضره وبهجته وشيء
وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت قال الحسن على عليه السلام
اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا
لاخوانه هو عند الله من الصديقين ومن شيع جنازة اخيه حتى يتوارى طالب حقا لعدد عدد على ابن الكوفة
اخوان له مؤمنا اتاب ابن فقام اليهما فكرمهما واجلسهما فجعل يحدث جليسه وابنا بهما
ثم اسر بطعام فاحضر فاكلا معه ثم خاف بعد ما ثبت ولبريق خشب محمد بل وجا البصيت على بدا الجلا
فاخوش بعير الموصل بن واخذ الابريق يصبه على يد الرجل فتوضأ الرجل فلما فرغ قال يا امير المؤمنين
يرحمك الله وابت فضيت على يدي قال اضعد وا عمل فان الله عز وجل يراك واخاك الذي لا يقبل
منك لا يفضل عنك يريد بذلك في حديث في الجنة مثل عشرة اضعاف هذا هل الدنيا

وعلى حسبتك لك شئ مما ذكرتها فقصد الرجل فقال له علي عليه السلام اصعد
جلسك بفيظم حقي الذي عرشه وتحلشه وتواضعك لله حتى جاز لك ان تدني
لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت بذلك ملطشا كما كنت تغسل لو كان
الصاب عليك فتبر فقصل الرجل ذلك فلما فرغ تاول الاسبرتو محمد بن
الحنفية فقال يا بني لو كان هذا الابن حضرنا دفنا ابيه لصينت على
سيد ولكن الله عز وجل بالغ ان بنا وفي بين اب وابنه اذا جمعهما
مكان لكن قد صنت الاب على الاب فليصنت الابن على الابن فصنت محمد بن
الحنفية على الابن ﴿ قال الحسن بن علي عليهما السلام
فراتبع علينا على ذلك فهو الشيعي حقا فقال علي بن الحسين
عليهما السلام اوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام حبستني الى وحبب
الخلق الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم الاذى وغمائك ليحبوني
فلئن فرقة ابقا عن تابي اوضنا الا عن تاني افضل الهم عبادة شاب منه
بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد
الاني منك قال العاطي للمنوع قال من تضال عن ضنائك قال الجاهل بامام
زمانه فيعرض عنه والعالم بضنه بعلمه عن غير الجاهل ليشرهنه وما ايبة
وتبر وبوتسلم الى مرضاته ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من شغله عبادة الله عن مسائلته اعطاه افضل ما يعطي السائلين
﴿ قال علي عليه السلام قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا عبادي لا يعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فلذلك
اعلم به ولا اجعل عليكم بمصالحكم ﴿ قالت فاطمة عليها السلام
من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته

صحيحا كافلته بالخا وقال محمد بن علية افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن بحدة لو سلك
الناس واديا وشعبا لسلكت واديي وجبل عبد الله وجده خالصا وقال الحسن علي قال الله
جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها امن يعبدني خالصا ولو ابيت مفتقرة حقيرة ولو سخطت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اردت قصمه شزرا بزر الى النار يا ملك الموت قال الصنابحي
لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا بن رسول الله قال الخلاص
فابكره اذا اخبر الله وزلة ما تجد لها ابعد الله فاعل بها واما ستر بكبك وقال رجل لاحد الائمة
عظني يا بن رسول الله قال لا تحدث نفسك بشيب بين يغفر ولا بطول عمر وقال بعضهم يا بني
لم اجد الدنيا الا ثلاث شيب بين ودهم حلال لم يفوتني حقه ولم اخف الله بشكل الجنيد وقال
الشبلي اردت بنظرة الله بها يوم القيمة وبزيهم من قبرهم عن يمين فمنهم كزهير ومنهم من يغفى لسنة ومنهم
ومن وجبه عزيا ومن احتصرون وقال اربع من عمل بهن اذا ابوى الله له رهط في الجنة اذا
اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وقال اتقوا الله في الرتاء
فانه شرك بالله ان الرجل يدعو يوم القيمة يا رياء استاما كافرا فيأذن فاجوا فاجر ويا فاسق يا فاسق
وبطل عبوك لا اخلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له الجنة اذا دبع شعب الاصر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق الخواطر وبغض الفاسقين من امر بالمعروف شد ظهر المؤمن
ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين ومن صدق الخواطر قضى الذي عليه ومن ابغض
الفاسقين فقد غضب لله عز وجل ومن غضب لله عز وجل غضب الله له قال الحسن
احذر كثرة الحلف فانه يحلف الرجل الحلال اربع اما انها تزهد في نفسه وتحقره على الفقر
الى نصف بقول الناس به وما انها تزهد في المنطق فيتخذ الايمان حشوا وصلا كلامه واما انها تهون
عرضها لناس به فيرى انهم لا يصدقون قوله الا بالايمين واما انها تسقط الرشاء عن قلبه
قال ابن ادم لا تجلسوا الا عند من يدعوكم خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر
الى التواضع ومن العداوة الى المحبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد قال سلمان
الفارسي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لعن مسلما من غير حله لعنه الله يوم
القيمة وهو عليه غضبان وقال لقد لعنت سبعين لعنهم الله عز وجل اذا ذكر في كتاب الله تعالى

والمكذب بقدره والخالق للشر والمستحل لما حرم الله والمحرم لما احل الله والمسلط بالجبروت والمستأثر على المسلمين بفيئهم قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استة يكتب اسمهم تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل عرض نفسه على قوم يحبون ان يطأ اعناقهم فان شاؤا منعوه وان شاؤا اعطوه ورجل اعان ظالما على مظلمة او ظلم احدا فاعانه عليه ورجل اشترى من الفيء شيئا فاعطى الثمن من عنده ورجل اشترى من الفيء شيئا فاعطى الثمن من عنده ورجل سأل الامام ان يعطيه من الفيء شيئا فاعطاه اياه

قال البرد وان يسمل الفضل من هو له ويجزم الفضل من فاله ويحسن تقلبه به عيشه ويكون ذا
هيئة رفيعة جميلة وحسن خلق وسخاء نفس وعن بعض الحكماء انه قيل له كيف ينبغي ان نعرف
الله ولم يطعه والمرء لا يؤتى برد ولم يعمل ولمن خاف عقابه ولم يحرز ولمن عرف شرف العلم وعظم
لنفسه بالجهل ولمن عرف جسيم همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لهج بالاخرة وهو غير
مستفرغ منها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى في ميدان العلم ولا يبذل فيه بقدر ما يحله وقال
رسول الله ص يا عبد الله تعلم الا بالعقل ولا يتم عقل العالم حتى يتم فيه عشر خلال الخير منه مأمول
والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من غيره ويستكثر الخير من نفسه لا يشبع من طلب العلم ولا
يسام من طلب العلم طول عمره الفقر اليه من الغنى والذل احب اليه من العز بين يديه من الدنيا
الفوت والعاشرة الكتمان لا يحسد احدا من الناس لا قال هو خير منه وقال لقمان لابنه يا بني
اشبا ثم عند في الصمت الا عند في الكلام والعاشرة فوق مجالسة العلماء عن امير المؤمنين ع
انه قال الانسان لا تتكلم بما لا يعنيك واجعل هذا منك على اكابيك كما ابى بالى وقال بعض
الفلاسفة كلمة سمعتها عن اربعين سنة معمودة من عشرين سنة سمعتها تقول من لم يكن كلامه
موافقا لفعله فانما هو يوبخ نفسه قال جعفر بن محمد الصادق ع مسكين ابن آدم لو خاف من الفقر
كما يخاف من الفقر لانهما جميعا واوشك ان الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين
قال بعضهم اخشى الفقراء ثلاثا شيئا واخشى الاغنياء ثلاثا شيئا اما الفقراء فاخشى
البغين وفراغ القلب قلة الحساب واما الاغنياء فاخشى الغفلة وشغل القلب وطول
الحساب وفي الوصايا القديم مسكين عبد يسره ما يضره قال بعضهم ما احب ان يعرفني
الله بظاهر عزه وما احب ان يعرفني بظاهر ذله وقال الحسن بن يعرفني الله عزه قال
بعضهم ان نفسا يطيعه ولو يجعل في ذكرها عندا ولو يخ مع معصيته واعتق عنها ولو يجعل
في ذكرها عندا وعن بعضهم اذا لم يكن لله في العبد حاجز خلق بينه وبين الدنيا قال
ابو بكر الفرخي ما سمعت كلمة كانت الحكما اخف على لساني ولم صاغ وجها واحدا بكف لو عن
كلها وعن بعضهم علم ان لم يكن احد يؤدي تؤدبه النار ولا احد يؤدبه
الاصرار الى الجنة منتهى من كان ما يقبله خطيئة ولا تقتر على ذنب وان كان صغيرا عن

الخشية اخشى الناس لا تخش الناس في الله وقال اياكم والوسائط فان الذلة مع القلة
مسئل بعضهم عن الحكيم فقال من عرف معايب الدنيا وذلك ان من عرف معايبها لم
يغتر بها ولم يركن اليها لان عقله في ذهنه عنها مثل من ابصر من جليسه سلعة مغشوشة فانه اذا
عرفها يجتويها ومنعه ذلك من الرغبة فيها وانما ترويج السلعة على من يخفى عليه عيوبها المغبون
المستوفز عنه وقال المسترق ان لم تملك نفسك بها تملكها عليه فانكره فلا تظهرها فانك تملك
عليه بها هواه وقال الغادان ظاهر الرضى عن العباد ثبات في ستر وخلوات مضمرة علانيته
وعند الملا قال رسول الله ما ازداد استيناسا الى الملا ولا ابدا حبالك وكلما بعد عني عن
وذلك بانا اذا تشقى نفسك بالشقة بالشقة بعضهم اعتذاراً كلوفت فانك لا تدلك
عظم الرتبة هبل او حي الله تعالى اليه من ابتلى بفراسة الولاية طلب نفسك ان تكون كالمفضة
تحاذي الاذى تبين لك كيف عند من الصالحين عمر امير المؤمنين ان ادم لا ناسف على شيء فاته
لا يرده اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يبرح كفة بدبك الموت هبل او حي الله الى داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين فكان عجبا قال اذا بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال انهم
بشر المذنبين انه لا يغفر ظلوم بذنب غفر وانذر الصديقين ان لا يجبوا بها عليهم مر بعضهم
من بالغ في الخصومة ظلوم ومن صغر عنها ولا تجلس عليه ان يتقي الله من تخاصم هبل لبعضهم
اخبرني عن نهمتك اباك عيوبك قال اما من يحبني فيغمرها ومن يبغضني فيشينها فالموت لمن
في القول خير ان من احب ذلك منها فان المبغض اكثر وقيل فان عيون التجار تجد المساوئ
وقال بعضهم احضر الناس جوابا من لم يغضب قال امير المؤمنين ان فساد الرجل خطاؤه
الا احمد واعلمه خادع عن علم تركه البيت عز الوحشة هبل لبعضهم من ابعد الناس سفرا
قال من كان سفره في طلب الخير صالح سئل ابن بعضهم ادهم ما بالنا من ابن اكل فقال ليس هذا
جواب لكن سل نبيك من اين مطعمه قال لبعضهم العلم اذا لم يكن ذا هدا فهو عفونة لا
زنانة قال ما اعجب الذاهب كيف يسلم وهو بالنهار مجالف وبالليل يحسب وقيل من لم
يستعد للموت فموته فجأة وان كان صاحب زاد سنة مر بعضهم بقوم وسمعهم يضحكون فقال
ما لهؤلاء لا يبكون وقيل لذي نون ما الطير كوها بغير لم هبل اول حرف كتبه الاولون

مرا لتوبة به وبل المظلمة **قال** محمد بن يحيى فقلت له في قول الله عز وجل واصبر صبرا جميلا قال
لا تشكو بالشكوى الى الناس **وقال** المسيح ما ذا نقم امرء من نفسه ذا عها يجبهم ما في الدنيا ثم ترك
ما ياعها به صيارة الصالحين نفسه ولكن طوبى لامرء خلص نفسه واخذ ها على جميع الدنيا **من**
كلام امير المؤمنين ما آمن بالله من لم يأمن شره وما زها نها من لم يعلم الا يهيم وزع موم على التقوى
والخير كل بحسب عرفه فمن تقشف في المأكل جهلا الا يعرف فقد نفسه **وقال** احمد وا الدنيا
فانها عدتك واوشكت ان تفارقها اعدائها اما اولياؤه فغنهم واما اعداؤه فغنهم **وقال** آفات
الناس في طلب العلم ثلاثة من قلة انتفاع من يعمل بما علم لا تعتد شرا ها اذ كنت بر جل في
الوحي الفقيه مسكين ابن آدم ليس ما يضره ما ينفعه من خلا علمه من الاخلاص لم ينفعه من علمه شيء من
خالط الناس فلم يغضبه ومسه منه وكثر شغفه هلك المشركون وبخل الموحدون هل
تدرون اول من يدخل الجنة الفقراء الراضون هل تدرون اول من يدخل النار الجبارة
المتكبرون هل تدرون اول من يجر به من النار الصفة المحشو **قال** النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بالحق نبيا ان شار ب الخمر ليأتي يوم القيمة مسودا وجهه مغبرا بين يدي الله عز وجل ويناد ي واعطشا
والذي نفسي بيده فما من عبد قاعد على الأفنان من الغضب والشهوة فاملكوها واغلبوها
واكظموها اوبل لمن فزكيكم الناس مخافة شره وبل لمن اطيع مخافة جوره وبل لمن اكرم مخافة شره
وجوره امن تعلمون منه العلم وتعلمونه لا والله جشعا كم ولا بخله كم جشعا كم ولا بجبنه كم
رجل الكتب عما لا من عبر حلة فان انتفاء لم يعدل عنه وان امسكه كان زاده الى النار ولا تتعلموا
العلم لتماروا به السفهاء ولا تتعلموا العلم لتجادلوا به العلماء ولا تتعلموا العلم لتستميلوا به وجوه
الامراء من تفعل ذلك يهوى النار لا نظاروا عوا انفسكم عن منام كل ليل وحدوا هن بعاسه
لا يغبطن احدكم ولده ولو امر ان يجر به من الدنيا فليفعل لا يلم الشامل على اهل البيت فيها
ويثوبهم لا ينزل بها احدكم الا وهو رطب من ذكر الله لا يخلون قلب احدكم ابدا من ذكر الله
لا يجفوا السوء المؤمنين قلوبكم والموت المنوطون بالدنيا لا تقولوا للمنافق يا سيد فان يكن
سيد كم فقد اسخط الله ومن عرض له قحط من هذا المال من عز بها هراف لا مسئلة فلو سئم بها على
نفسه وان كان غنيا فلبؤ بتهمة الى من هو احوج منه **من** حرص اصلوه لا يعرض على قلبه فيها

شيء من الدنيا لم يسأل الله شيئا الا اعطاه من خفف بطنه ورقع ثوبه وعفر بين يدي الله وجهه فقد برأ من الكبر من اعرض عن صاحب بدعة بعضا لله ملأ الله قلبه بغضا ومقتا له من لان بالنهي ونفر لو سأل الله من ابواب خلد النار من احب ان يحبه الله ورسوله فليأكل مع ضعفة من ماكل طعامه مع ضعفة فليس لهم حجاب دوننا قرب من قرب لغير الله لم يتقبل الله سبحانه منه ولم يقرب من كثر تسبيحه وتحميده وقل طعامه وشراهه ومناهاته اشتاق الله اليه من كان اكثر همه الجوع الدنيا واكثر سعيه للذة نفسه فليس من الدين في شيء من كان اكثر همه بطنه الشهوات نزع حلاوة الايمان من تواضع لغني جعل الله فقره بين عينيه من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة من كثر نهمه قامة حظه من الجوع وحظه من الاخرة ومن طلب العلم ليجادل به السفهاء او يماري به العلماء او يرائي به الناس او يريد به وجوه الناس فهو في النار ومن نزع عن سوء الدنيا لم يسأل الله في الدنيا والاخرة شيئا الا اعطاه من اجرع على ما اشتهت عليه من الاثم هو شريكه ومن ترك ما اشتهت عليه من الاثم كان لما استبان منه ازكى له ايهما النار او على وجوهكم بالحوض غدا لا يعبأ بكم فقال يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب عالم المرضى بما يصلحهم وبدبيره لا فيما يشتهيه المرضى ويقترحه الا فسلوا الله امرا تكونوا من الفائزين وقال ان الله ما ذال الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان تنهى نفسك عن كل ما تنهى عنه غيرك ولا يحل لك ان تأمر غيرك بشيء حتى تكون ناهيا عنه نفسك وقال خصلة من لزمها اطاعت الدنيا والاخرة وربح الفوز بحب الله تعالى في نار تسلم بل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال من كف شيبته في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عشرة من كف غضبه وقاه الله عذابه واوصى اباذر رحمه الله بثلاث فقال له تبه بالذكر قلبك وخف عن الموت جنبك واتق الله ربك وقال اكثروا من ذكر ثلاث هن عليكم المصائب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم مقامكم بين يدي الله عن امير المؤمنين انه قال يا طالب العلم

لكل شئ علامة تشهد له وعليه فالمؤمن ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه ورسله
وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وبما يحب ويكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة
والصوم وللتكلف ثلاث علامات بناز عمن فوقه وبهول ما لا يعلم وبتعاطى ما لا ينال
وللنفاق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته والظالم ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللحرابي ثلاث علامات
يكسل اذا كان وحده ويبصر اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم فيه الحمد وللقاتل
ثلاث علامات السهو واللهو والتجاسر **الصادق** قال عز غضب عليك ثلاث مرات
لم يقل لك سوء فانحته لنفسك قليلا **وعنه** ع انه قال ثلاث خصال من كن فيه واحدة
منهن كان فيه عز شرفه يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو لهم اكثر ومن
لم ينل من رجل حقا يعلم ان ذلك لله رضا ومن لا يعيب اخاه بعيب حتى يخرج ذلك العيب
من نفسه فانه لا ينفع عيبا الا عيب كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **وروى** ان من ابتلى
بذم الناس وقال فيه ثلاث خصال فاحمد الله على ما ابتلاه به فاول ما يحمد الله من ذم رجلا
ان هو كسب من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن ذم غيره **وقال**
بؤسا لعالم كيف من الطعام والشراب لا بؤسا من العواء بصبيها **عن** رسول الله ص العلماء
كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون في خطر عظيم
الذنب على المذنب يجب القلب الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الدائم حضور القلب لا يرى
القلب الذي اشتغل بدينه عن كل احد اخبارا لله للعبد ما يشوه حسن اخباره لنفسه وابتره
الحمد لمن في معرفة الله سبحانا ما اعمقه في بضاعة بني آدم من اعلم بهوه واستدل
مواد طاعة العاجز من عجز عن اصلاح نفسه انتهاء بفقر تمازل وعالم بزلل العاقل كثير
الوجل قليل الامل افتخار المؤمن بربه وعزه بطاعته وافتخار الجاهل بماله وعزه
بحسبه المحبب لاهل بيته الى الجنة اقدر على نفسه من اهل الجنة العدل حسن لكنه في الامراء
احسن الورع حسن لكنه في الشباب احسن الحياء حسن لكنه في النساء احسن الورع حسن لكنه
في العلماء احسن التخاء حسن لكنه في الاغنياء احسن الصبر حسن لكنه في الفقراء احسن

ابوه كابو عتيك بفتح العين وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الكاف وبعدها كاف اخرى ابو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء اسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار وابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابو عبد الله طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي احد العشرة المشهود لهم بالجنة وابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة وابو عبد الله سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة وابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم اجمعين

الاعلام الاجلاء

العشرة المبشرون بالجنة

الكنى بالبنين من الصلبية

الكنى بالبنات

الكنى بالاخوة

الكنى بالعمومة

الكنى بالخؤولة

الكنى بالزوجية

الكنى بالولاء

الكنى بالصحبة

الكنى بالنسبة الى الاوطان

الكنى بالنسبة الى الحرف

الكنى بالنسبة الى الصفات

الكنى بالنسبة الى الاشياء

الكنى بالنسبة الى الاعضاء

الكنى بالنسبة الى الحيوان

الكنى بالنسبة الى الجمادات

الكنى بالنسبة الى الاسماء

الكنى بالنسبة الى الاعداد

الكنى بالنسبة الى الاضداد

الكنى بالنسبة الى الاشباه

الكنى بالنسبة الى الاحوال

الكنى بالنسبة الى الاوقات

الكنى بالنسبة الى الاماكن

على احد فعلموا القرآن ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به تصدقوا من غير مجلسه فان المجلسة يبطل الاجر نفس عبد الدنيا وبعس عبد الدرهم انا اعطى بعضه وان لم يعط لم يرض بحاذوا عن فوق الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يعينكم الله بذلك سلوا الافقار فانا والله ان نقم لم نزل بخير ما لم نر شيئا الا اثر الهرم والسقم فمن عنوا الحاج الله وجنانه قبل ان يقتل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العشاء ما جوا الدنيا بخاطر يذهب فانه وتاجوا الاخرة فانهم رابحوا وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا الله من صلوا الفرد كعة مقطوعا تقربوا الى الله بالبر بما اعطاكم يعوضكم عنه بالكثير لا تبذروا فتندموا ولا تبخلوا فتفتقروا ان الله تعجز من ما لحلال يحاسب الله لا عنى عما حدث بر انفسها ما لم تنطق بر او تعمل بما لحمد الذهب والفضة فاحذروها لعقل الرجل تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همه افشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وشغله بطلبها ما لم يفرغ الله في خلق عرشه اولهم ورجل يصدق بصدقة لم يعلم شماله بما اعطت يمينه تكلموا فضل الحجر وجاهدوا نفوسكم عليه فان الشر مطبوع عليه الانسان مسكوا ما حبب الساكين فيما لسوم والمهنوء بحاوا صعبة الاعنيا وارحموهم وعفوا عن اموالهم تمام المعروف ان تعلم ما جهلت وتعمل بما علمت تمام الكرم ان تبدا بالعطاء من يعرف والكاشيء منا ما اعطيت ولا صنعوا ولا تبكروا احد على احد فان بدا الله سبحانه على الجميع تفرد الله سبحانه بالرفعة فيما عنده يزلفا فاز عنده بملكا يدي الناس فيما منهم وتقرب الحجة منهم نوعوا صعا جنه كل ضعيف الجهر هو ي المتوجب النفس اذا خاف خفف واذا امن بطش يضدون على الخير يعلم ترشده وراي سدده تسهل لغير سهل العسر لا تضطره ولا تحوجه تسهل لمن ملكت فخره واحسن اليه يؤتك الله الرقاب تفرقوا الصدق وان رابكم فيه الهلكة فان فيه النجاة تجنبوا الكذب وان رابكم فيه النجاة فان فيه الهلكة ثلاثة يحبها الله ظل الكلام وكثرة الطعام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم امر خائن وشيخ زان وفقير مذكبر ثلاثة يحبها الله سبحانه الصبا بجفنه والتواضع لخلقه والاحتمال للعشاء ثلاثة من رؤس من المرسلين الطهور والنكاح والورع ثلاثة من علامات الحمق كثرة الهزل واللهو والحرص ثلاثة من خلائق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاثة تخلص

المودة اهل البيت حفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلط الباكي والمجاز بالاحسان والسلطان العادل ثلاثة لا يعلم فهم الا الله المتكبر العالم والبخيل الفاخر والامام المنصف ثلاثة لعين لم تنم عينه الامام الجائر والمعلم والمفتي ومن تحمر ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل الخمر بالشهادة والزنا بحليلة جاره ثلاثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله والمملوك لم يشغله رقه عن طاعة ربه وضبر ذو عيال مع ضعف ثلاثة يسعفهم الله الثلاثة بعد الشدة والمقدوم سعد والفقير المسرف وثلاثة من يدخل النار امير مسلط ظلوم وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وضيف فاجر ثلاثة ليس لاحد منهن حسنة الوفا المسلم كان او كافرا وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافرا ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي في شيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والآخرة للآخرة اثر الآخرة على الدنيا ثلاثة من من افضل الاعمال مجاهدة الفقر ومعالجة الموت والاصرار على الدنيا ثلاثة لا تؤخر الصلوة اذا انت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا ثبا لا عمال عند الله على قدر النيات جاء الخير خير منه الله جدد وا التسبيحة فان الخير عيوق جدد وا الاستعداد فان الطريق سيحوج جاهدوا هواكم تملكوا نفسكم خافوا الموت قبل ان يضعكم الاماذ تتمنوه من خير فالموت فلا يفجئ عنكم الا ما اسلفتموه من برجاهدوا انفسكم على شهواتكم تخل قلوبكم للحكمة جالسوا هذه القلوب في ذكر الله وقلادة القرآن جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة وبعزتي عنكم الشيطان جمود العين وقساوة القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عيال الخالق الله نعم ما صنعكما في مسجدكم هذا جعل الله سبحانه مكارم الاخلاق فصلة بيننا وبين عباده نحب احدكم ان يمشي بخلق مفصل يا بنية جائز الابرار فانك لن تفعلي جزاء احد دونك وان اخطأ انفسكم ستجوعوا بطونكم وتعطش اكبادكم وتعرى اجسادكم وطهروا قلوبكم عسى اكرام يجادوا الدلا الا لاحد حسب ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب بن ادم من الاثم ان يرفع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يغفر له الطمع حرام على كل قلب متولع بالشهوة

ان يكن الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب عرا على كل قلب عرته بالشهوات
ان يحول الملكوت الشوا حب الرجال ذرة بنهر كثرة محافظة على افة من الصالحين حسبك
من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت فان يكفيك ان تظهر كل ما علمت عن العالم ربه تعالى
والصدقة يفنين حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا حب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الحق
ويدع القلب بلا فهم قبول الموعظة بالدنيا خير كم من جعل كل همه للاخرة وكل همه لها
خير كم من نظر الى الفقر خير كم من نظر الى الناس واحزن دمعه ودمه بنه خير كم من راقبه الله على نفسه
فلكها خير كم من سره عن علانيته فتنة قد لها خير كم من ذكر كم بالله رؤيته خير كم من زاد كم في
علمكم منطقه خير كم من دعا كم الى فضل الخير تزهيده خير كم بالفقر فخره واعرض عن الدنيا زاهده
عفته خير كم البرآء العيوب خير كم المتنزهون عن المعاصي والذنوب خيركم اعالا اكرمكم
بالمعاد خير العباد ومن فاز خير الاخوان المساعدة على اعمال الاخرة خير اخوانكم من زهدهم في
الدنيا واحبهم في الاخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع
والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة
الله وصدك عن معاصيه وامرك بصالح خير اخوتك من ذكرك بالله رؤيته خير اخوانك من اعانك على طاعة
جهنم من عذابهم ويكونون من اليم عقوبته خير الناس من كثرت شفاعته وحسنت
عبادته وكان زهده لاجل ذهاب المسلم خير من ذهاب شعب الجبال ودواهم الفطر يفيد بنه من
الفقر خير لا مفقا من قل شفاعة وكثر ذنوبه خير اخوتك من دلك على الله وقلبك
نفسه عن لذات الدنيا وتولها الاخرة ان جزاء صلاة على الرسول الجنة خير العباد عند الله
اكرمهم وكلاهما على الله وسيلة اليه خير اخوتك الذين اذا مر بوسع عليهم حتى يبطروا واذا مر بضيق عليهم حتى
يبأسوا خير اخوتك من اذا سئله عليهم احتملوا واذا بغى عليهم غفروا واذا اذنب واصبروا واذا وعد
وفا عن ابي بعيد الزهري عن ابي جعفر قال قال لقوم لا بد بنون الله الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبيان قال قال ابو جعفر بئس القوم قوم لا يعرفون الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عبد الله بن محمد بن طلحة عن ابي عبد الله قال ان من علامات خشية الله ان
فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام فقال الايمان بالله فضل الايمان فقال فما فضل الاسلام قال

قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال له رجل يا رسول الله ما ذا يحل لنا وما ذا يحرم علينا فاتى الاعمال الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف

المسكوني عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين جبرئيل ان ملك اهل المشارق بوجه وملك اهل المغارب بوجه فقوله

وعنه قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله

مصدق بن صدقة عن ابي عبد الله قال قال رسول الله كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ايكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا رأيتم المعروف والمنكر

عن ابي عبد الله قال صاحب الامر عند اذا رأى منكرا او بلغه ان بعلم الله من قلبه انه كاره له

وعنه قال قال ابو عمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن متعظ وجاهل متعلم واما صاحب سبعة مسوط فلا

مفضل بن يزيد عن ابي عبد الله قال قال انا معشر من تقوم السلطان جائر فما ضاع شيء قط ولو جهد جهدها ولم يزد في الصبر عليها

عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل من المسلمين يبكي فقال انا قد عجزت عن نفسي وكلفت اهلي فقال رسول الله حسبك اذا امرتم بما امر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك

عن ابي بصير عن ابي عبد الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قلت كيف لي بهم قال تامرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك

عن ابي الحسن عليه السلام قال اذا المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل منه والمؤمن لا يستقل منه بشيء

عنه ابو بصير قال كان ابو عبد الله اذا مر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا الله بعضهم بعضا

جابر عن ابي جعفر قال يكون في آخر الزمان قوم يبتز بهم قوم مترفون يفترقون ويختلون حتى باسفها لا يوجدون امراء معروف ولا ناهيا عن منكر الا اذا امن الفاجر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال واحق بالصلوة ديانا يتعلون باموالهم

وابنائهم لم يفعلوها كما فعلوا انتم الفرائض والشرائع ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها يقام الفرائض هنالك يحل بهم غضب عليهم فيعمهم بعقابه فهنالك لا يدوا في دار البقاء والاستقرار فخذوا الكتاب ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها يقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وتنتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان تعظوا الحق وتعملوا به فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم فمنها لهم بما عدوهم بايدائكم وبغضهم بقلوبكم حيث ظلبوا بين سلطانا ولا بأخذين مالا ولا كبهم بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته فان الله وعد في شهيد البقية الاتقاء من فوق ثمانية اقدار لم يعين القائم ثم اراهم وستين القائم حتى ابهم فقال بايديهم ولا الاشارة فما نال الانبياء فاوحى الله اليهم ان هذا اهل الملكا ولم يعنهم الغضب فروى عن ابي جعفر انه قال لا تزال الناس بخير اذا امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وقال امير المؤمنين من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين الاحياء فكلام هذا حناسه وقال الصادق لقوم خراسانيين ما انتم فداكم حتى لا آخذ البرئ منكم بالسقيم وكيف لا يجوز له ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم العظيم فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا توذونه حتى يترك بعضهم بعضا فهنالك تبتلى شدة وعنوف الجميع اشد وذلك لان تبتلى سهل الاخذ وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس وما عجبا لمن يحيا والذلة في طلب ما يفنى والعز في طلب ما يبقى قيل ينبغي للخائف ان يحتمل مرارة ما فيطرح احد هما شاء ويفسخ فيضا عز منهما ويصبر ما استطاع منهما ويطرح الاخرى عما سن الناس ينبغي له ان يكتسب استطاع منهما وفي قول سبحانه يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي بلغوا في الاسلام الحد حيث ينتهي شرائعه فتكونوا ان تعتدوا شرائعه وادخلوا كلكم حتى يكفي عن عبد واحد منكم ليدخل فيه وفي الحديث المغفر الموءمن اشتد كما

على الذنب من المعصوم حين يهفو هفوة اى شدة اضطرار او في حديث له بكل نصر عليك
بالرابئ الامود وباك والرابئ منها فال ابو العباس تغلب هذا مثل ضربه اراد عليك بالقصد
الذي ليس منه شيء ولا كد وباك والرابئ الامر الذي منه شيء وكد وقوله باك والرابئ
منها احد بشد الاخر يقول ظاهر بيك الى ما لا يريبك **بعضهم** شعر اخوك الذي ان ريبة قال
اريب وان عاتبته لان جانبه اى ان اصبته بمجاذبة قال اريب اى اوهمت ولم يجتمع على
سبيل المغاضبة **بعضهم** مبتدأ بين جمالها وفعالها فاذا الجمال فانه المرئ لا ينفع
حلفت لنا ان لا تحزن عهدتنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي **بعضهم** ومثالها ابكى بعين ثم
وطل فرتب للتأمين حول **أخر** اليوم عندك دلما وعدتها وهذا البيت كقولها و
المعصم **بعضهم** جاء فزع على صلح وشيب معاذا فتحول من سفه وفساد اى ارجع الى امرك
الاول بعد ان شيب بضدها العتبون الى الدنيا **عن** التجريد قال ابتاع ودعى الهدى فانبع فله
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وابتاع ودعى الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل
اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء **هل** في ضرب الهمز الذي الهمزة
الهمزة الكتيبة معروفة الوجه بالكسر الهمزة بفتح عند العينية وبضم الهمز الكسر والهمز الطعن
قال دنا باد الاعجم فلم يوجد الا يفتح كذا وان تفتح كسر الهاء ضرب الهمزة **قال**
الجاحظ قال رجل عمر رضي الله عنه فقال ان الله تعالى كتب الهمزة بالهمزة بالشك
من قلوب المؤمنين في الفضائل العدد قال ثم هو ربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
ولم يقل لنسئلنهم عما حضت عليهم او قدرت فيهم او اردت منهم او سببته لهم وليس بعد هذا
الا الاقرار بالعدل والتسكوت عن الجور والذي لا يجوز على الله تعالى **قال** الجاحظ فلت
لابي يعقوب الخريمي من خلق المعاصي قال الله قلت فلم ذلك اراد ني الله **ابو العباس** اجمعوا
اكلوا الكل جمعوا وبنو اسكنهم فاسكنوا وكانهم كانوا بها ظعنا لما ان رحلوا
سائر طعنوا **هل** صح ان سليمان بن عبد الملك المبرز عد علف الجند بعانة فضج كاد
بعضهم ان يثور فقال انا الملك الشاب عد لا يملكه وشبانه فما زاد على الجمعة حتى مات **عن**
الاصمعي قال حدثني من اثق به قال غزونا البحر سنة فمالت بنا السفينة الى جزيرة فاذا فيها شيء

وللقصر بيان والى جنبه قبر وبين القبر والقصر منبل او اربعة اميال احسن منه وعلى القبر كتب
بوئمل وبنا التقول له فانا المؤمل قبل الأمل وبات يرقى حصول المنبل فعاش المنبل
ومات الرجل وعلى وجه القصر مكتوب ومن كان جيفة بعد الحي فاعلم عليه
فوائح ودوامس عرس المنبل وقد ملا المقابر فخلف المنبل ومات عنه الغادر فالقبيح
سائر على الغادر حيث لم يبلغ املا ولو كان للراوي بصيرة لكان بكاؤه على نفسه اولى و
احوى اسمعيل بن ذكوان قال كان سليمان بن عبد الملك جميلا هيبا وكانت له هيبة تعتريه
فطيب يوما بالاحراد فقعد وقال لجارية كانت له خطبته عنده فاتته على راسه وكان اجمل بصير
كيف تزين هذه الهيئة فقالت شعر انك نعم المتاع لو كنت تبقى جبل لا بهاء للانت
انت خلو من العيوب تما مكره النفس عنك فان عرى الحسن المجتبى يا بن ادم انت وديعة في
املاك وبوشك ان تلفى بصاحبك حاضر وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما
ان ترد الودائع في بقية قولهم فانا امن لمعنى والمرة الحوة الدنيا قبل المخاشر نعم الجوة الدنيا
على بعض الاخرة والجوة جنانان جوة الدنيا هي المنقطعة الفانية وجوة الاخرة وهي الدائمة
الباقية فمن اثر الباقي الدائم على الفاني المنقطع كان حسن الاختيار ومن اثر الفاني على الباقي
كان سيئ الاختيار ومن اثر الادنى على الاعلى فهو منقوص كما ان من اثر القبيح على الحسن كان
منقوصا قولهم ومن الفقر عز الهوى ان الجنة هي المأوى قبل الهوى ارجع القهقرى وجدوا
الما لا يجوز في العقل فاتباع الهوى مذموم والبين يجوزان تقل شبا الداعي الهوى وان علة
الداعي العقل على موافقة الهوى لم يرضى وميل هم موضع فقد تبالغ اعينهم حتى عاملوا
للاخرة وهيل حتى ارتهمة الدنيا والرغبة في الاخرة النشاط عظاعة الله واجتناب
معصيته وبين ما في مقابلة ذلك فعلل سبيل ان الجنة هي الدنيا وهي مقر وصاحبها هيل
بها بغتة ان ترغب لبعضهم وما لي لا ابكي يعين من بنة وقد قرب للظاعنين حمول
غرة امل نفسك في فوائد ولست تنفعك لو كنت تضعف لست تدري ما بالعبك
لا تزيحها فانا دنيا وترى الحتف من الغفلة يجنوني صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
في مناجاة موسى يا موسى ان تعظم جبلك حتى لم يستقل بجبل غيره فاعبده وتواضع

بدعتي مقام الصدق الحقير فرقم نفسك حتى ولو بالدم ولا تظاول على بني اسرائيل بكذا في بعضهم وحسك من ولاه وسوء صنيعه مناط ذي الفرض بان جهل فاطم ولكن قال فاتني ذنوبي لترجيه يوما الزاد ولجم عن الانظار كي لا ترى اليوم احدا الا وهو يعمل بما تقتضيه الهوى تابين عالم الخواطر الخفايا الى آخره الى شيخ الى شايب كل ما يخاف ما يقال اعيبه من الحق وبكذا في تابوته ابيه ومن ذا الذي لا يعتصب على ذكره ويسوء ومن ذا الذي يستغفر من بغضه لغيره فيما لا يوافق هويه ومن ذا الذي يستغفر من بغضه لغيره كما يستغفر لنفسه من جزوت ذا الذي بهم عزيمة مخالفة هويه اصطلحنا على الدلالة وخابينا بالالسن تبا اعضنا بالقلوب طلبنا العلم لغير الله بل للترفع والمباهات والاستطالة لنطلب شهرة اي عذاب ينزل بنا بعضهم ان الحكيم من يزيد الحكمة ان فوق كل عالم عليما هنوا بدا بتواضع لنيل الزيادة والجاهل يظن انه قد شاهى فليحفظ بجهله فتفتضحه النفوس جلل الامهام استد من علل الا قليل فقد الفتاء في عضو لصدا يسر سائر الاعضا كالكي والفصد الغير على مضض الشفاء نال شرف النفاسة النفس الذي تبلغه لا بحد الهوان والنفس العزيزة يؤثر بها بسير الكلام من لم يقد على الفضائل فلتكن فضائله تزيد الرذائل اعجز العجز من فقد ان يزيل العجز فرض فلم يفعل استبطاء العمل اصدق لغتي الجاهل اعمال التي يبكي منها العاقل عليها بحسد الجاهل كرما لابد منه عجز في صفة العقل عن ابراهيم بن ادهم قال ان لله كسرت قلوبهم خشيته واصمتهم عن المنطق وانهم لفصحا البنا يستفهمون بسر الاعمال الزكية لا يستكثرون لله الكثير ويرضون لربهم القليل يرون في انفسهم انهم اشرارهم لا كبارهم بعضهم احفوا عقله على اخفى لهم ثوابا فاعملوا واوفوا وافرت ذلك الاعين لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة ومن عبرة تزيدك عصمة الوعظ الذي لا يحترسهم لا بعد له نفع ما يصمت عنه لسان القول وينطق به لسان الفعل الذي بانا لا صفة لشاهد ولا نعت لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلي من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك فاستبدل بها قبل ان يستبدل بك عظ المسيء يحسن اصغائك دل على الخير يحسن غلالك بعضهم شهر بذكره الخير وسبيل الزمان فنادوا بالعرف قبل التنكر العجب لمن يمهد مضجعه لموم

ليلة ولا يهتد بالعمل الصالح للآخرة الطويلة **بعضهم** شعر نظر الامام الى جمال
من سوء نظرهم بعيب واحد اخر شعرا يا رجل نزف بحسنه فظيعه صلى الله عليه وسلم
ابكى عليك به فلو فؤادا ظالما لغرامه هام لشبابا فالى لغبا معلقا بلغوب شعر العيون
لغير وجهان باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع **وقال بعضهم** انما اريد العلم للعمل
الآن ير بان يحرف به فيجعله صناعة وبضاعة فيتمتع عالما جاهلا صنعته فضرته اكثر
من نفعه شعر وما صنع بالشيء اذا لم يرفق فيه لا تكثر جاهلا بالشيء وصنعه من الكلام
بعضهم اذا خشع بالغيب عهدك فاكم تلون ناد لا المغيم على العهد **حكى** ان
صبيا كان يمشي بين يدي بعض ائمة البصرة فجعل الامام يقول نعم امة يحيى ما تقول
ومنذ ثلاث لم يرد **بعضهم** من زلة الحرام فهو منوق ومن زلة الشبهة فهو منوق ومن
من زلة الحلال فهو زاهد فمن اتقى بجانب الشبهات فالحرام اسلم لصبره ومن توقع عن شبهة
بجانب الفضل كان الشبهة الزهد فيها ومن زهد من من الوسواس اذا الحلال بورث غفلة و
ان لم يورث اثما ولا عقابا من دامت همته لموقف ربي لا يهمه رأس ماله ولا يورث بجانب الفضل
في خاله كان الوقف اسهر والحق بسبيله والله يقع حيث يشاء فاشرب لبن ابدا الماء من عطش لا ذابت
جبا الامنة الكاسر ولا جلس الى موائدهم الا وكنت حديثي بين جلسائه **عيرة** اذا
نحن اثبتنا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك اجحافا فانت الذي يعني **وقال بعضهم** لا يغير الجمال اخلاق المرء **وقال بعضهم** من حاسب
نفسه فلم تعد عيرة ولا اهمل الفضل فلم يربح لا يفهم الفضل فاذا راى الا يفهم الفضل
فليس لهم فضل **قيل** لبعض الخواص من الزهاد استصغار الخلق اول الخلق فضل ينبغي
ان نستصغرها واذا اعتقدنا استصغار الخلق فلا نستصغر لهم **سئل** بعضهم عن الخوف
فقال ليس الخائف من يبكي ويعصر عينيه ولكن الخائف الذي ترك الامر الذي يخاف ان يحاسب
عليه والخوف سوط الحق يرد به من شاء من عباده الى بابه والرجاء زمام يجذب به الغافلين **قيل**
راى ابن سيرين ابنا له ينجر فقال له يا بني ما تعرف نفسك بما مثل بثلثمائة درهم وابوك
لاكثر اهل المسلمين مثله **قيل** لبعضهم ضع اثر في الحكمة **قيل** قال المذبذبات بجنبي ونفسي اعلم

ان السكران ضحكة العقلاء والاعجاب بالنفس فوق سكر حب الدنيا فوق سكر الخمر **قيل** من كان بحالة لولى الله بها امن فوقه على الغفلة يحشر في غماد الغافلين ومن فوقه ذاكرا لا يحشر الا ذاكرا **وقال** البتة موت الرجل على ما عاش عليه ويحشر على ما مات **قيل** دخل بعضهم على انسان فقال الا بضيفي سلدك وانت وعدك فقال انا صاحب وعدتك لما دخلت لنت **شعر** وانا مرد بناء اكبر فهة لسمسك منها بجبل عز واحر

ما تج وجد انقاهم اذا واوفى بعدهم جنا واخلفا منهم ومن هو لهم فما عرفا البين لنا

شبلي آخر من لم يهب البين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد **قيل** الزهد موجب وجبر ذلك الفضيلة كالتقوى موجب وجب ذلك الحرم والورع موجب وجب ذلك الشهد **بعض** الصوفية قال نظرت الى نفسك مشاكل ضلال ومتمرد كل معصية ونظرت الى الله تعالى والحق الواجب عليك اصل كل طاعة **قال** عبد الله بن المبارك لعبد بعض جيرانه وكان عليه اطمار رثة لم لا تقول لمولاك يعتبر بن بك فقال الغلام الليس يعلم انا عليه فقال ابن المبارك آه وقع في بعض الابواب فانكسرت رجله وكان ذلك سبب موته **ذكر** ان واعظا قال في اثناء كلامه اللهم اغفر لاثنا عشر انسانا قلبا واحدا وكثر ذنبا واعزبا بالمعصية جهدا فقام اليه رجل فقال له اعد فاعاد فقال انا ذلك الرجل المتصف بما ظننت فتاب فرأى الواعظ في منامه ذلك الليلة ان قيل له ستر تي ان وعظت الصلح بين عبدي وبين عمك **وقيل** في الخبر ان الله تعالى لا يوجه بثواب احدكم من الاعمال ما يجد صدقا انه **قال** بعضهم اطرد العجب عن نفسك بما تعلمه من نفسك وانما هو الفضل الامانة بالسوء وانا لمن لم تقدعها من غث بك الى شر لغايات واعظم الهلكات **وقد** قيل هو نفسك ان لم تشغلها شغلتك فان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية فاشغلها بالمجاهدة فاقبل قيل في المثل ليس للمتقل الا الهوان **بعضهم** شعر اشتاق شوقي مشتهم فاذا بهم مشتهم وانا كما اشا **آخر** شعر سرت اليك بطلب العلى وسواي في طلب المعاش **روي** ان اناسا من اهل الجنة اطلعوا على اناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامرونا باشياء علمناها فدخلنا الجنة فقالوا كانا نامركم بها ونخالف الى غيرها **اسمعيل** الهاشمي قال سكوت

الى ابى عبد الله عليه السلام فاخبره بما قال ابن ابى ليلى من استفتاهم بالمدينة فقال يا اسماعيل لا تفتهم بذلك فان الله جل وعز انما اكل اهل بيت نادوا بالحجر عليهم في البيت فقال لهم الزموا فلانا فانكم الزموا هديه الزموا صلوة الليل وانه بهم فعليكم بهم فانكم بهم تجدون حجة الله جل وعز على خلقه قال وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله جل وعز لم يكن ليكون في الحكمة ان يحجر على الحر ولا يحجر على العبد فجاءه رجل فاخبره بما افتاهم به فقال لهم فلان الزموا فانكم بهم تجدون حجة الله جل وعز على خلقه قال وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرجل ليكون بينكم الوديعة او يأكل الوديعة او يستهلكها ولا يكون في الليل ان يحجر عليه فجاءه رجل فاخبره بما قال ابن ابى ليلى فقال له ان الرجل لا يكون بينكم الوديعة او يأكل الوديعة او يستهلكها ولا يكون في الليل ان يحجر عليه فقال ابن ابى ليلى ما ادري ما هذا الشيخ الا ما اقول فقال له الرجل فما تقول انت فقال ما اقول الا ما قال الشيخ

فمناك فانزه على صدك كيف ما انتشر وقل اللهم انى اسألك باسمك الذى اذا سألك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان
تصلى على محمد قال محمد وعلى اهل بيته وان تغفر لى من علمى ثم اسجد واجمع ابرة
من حولك وقل مثل ذلك واصنعه بدا سدا لكل مسكين وقل مثل ذلك داود وقفعك
مثل ذلك فكانا ينظفان عن فقال قد فعلته غير واحد فانفع بالسكوتى عن عبد الله
قال قال رسول الله من ظهر على الغم فليكثر ذكر الحمد لله رب العالمين ومن كثر
همه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم يمحى عنه الفقر وقال فضل البيهقى رجل الى الاصمعى فقال يا معشر العلماء
يا رسول الله الفقر وطول السقم فقال رسول الله الا اعلمك كلمات اذا قلته ذهب عنك
الفقر والسقم قال بلى يا رسول الله قال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله توكلت
على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك لم يكن
له ولى من الذل وكبره تكبيرا فقال الرجل هو والله ما قلته الا ثلاثة ايام حتى ذهب عنى الفقر والسقم
عن ابى عبد الله قال قال ان قدرتان لا تغفر فوا فاعفوا وما عليك الا يتم الناس عليك
وما عليك ان تكون مدنوما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا عن ابى عبد الله من كان
يقول كل يوم فى الدنيا الا لاحد جلين من رجل يزداد فى كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته
بالتوبة ولات ساعة توبة فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملا الا بولاية اهل
البيت الا من عرف حقنا وجاء الثواب بما رضى بعقوبة نصف حد فى كل يوم وما ابصر عقوبة
وما اكن ناسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك
وصفهم الله عز وجل حيث يقول والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما آتوا ابرا توا
والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم فى ذلك خائفون الا يقبل منهم وليس والله خوفهم
خوف شك بما هم فيه من اصابة الذين ولكن خافوا من ان يكونوا مقصرين فى محبتنا وطاعتنا
ثم قال ان قدرتا لا تخرجه من بيتك فافعل فان عليك فى خروجك الاغتراب ولا تكذب
ولا تحسد ولا تزائى ولا تشتم ولا تذاهن ثم قال نعم صوم عقل المؤمن عن بيته بكف نفسه

وبصره ولسانه وما ظهر ان من عرف نفسه فقد عرف الله عز وجل بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل
قيل ان يظهر شكره على لسانه ومن ذهب يثني الله على الله عز وجل فضل الله عليه من لسانه بكثير فقال له
ابليس ان لك عليه فضلا يا بعافية اذا راه مر بكيا للنعمة فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون
قد غفر له انى وانت موقوفون محاسبا ثلوث فقتة صخرة موسى ثم قال لهم من معروف
بنا فلا نعم الله عليه وكرمه من مشدد حج فبشر الله عليه وكرمه من مفتون بنا الناس عليه نمرة
لقد لا رجوا النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاث صاحب سلطان جائر وحقنا
هوى والغاسق المعاند ثم قال ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ثم قال يا جعفر الحب
افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل احبا الا حببنا والى عبدا ومن عرف حقنا
واحبنا فقد احب الله عز وجل ما بكى رجل فقال له ابكى لو ان اهل السموات والارض
اجتمعوا يشفعون الى الله عز وجل ان يجيئك من النار ثم يدخلك الجنة ثم شفعوا فيك
ثم كان لك قلب حتى لكنت احزن الناس لله عز وجل فى ذلك الحال ثم قال يا جعفر كن ذنبا
ولا تكن راسا يا جعفر قال الرسول الله من خاف الله عز وجل كل لسانه ثم قال ابنيا موثق بحفظ
اصحابه اراد قام رجل يشق قميصه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك فلك
اشق لك عن قلبك ثم قال عز موسى ثم برجل اصحابه وهو ساجد وامر من خاجته وهو
ساجد على حاله فقال موسى لو كانت حاجتك بيدك لاعطيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه
موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه فانا لسنه او يطول عما اكره الى ما احب يشمل بسلام على ابى
عبد الله ثم قال ما كان شيء احب الى رسول الله من ان يظل جائعا خائفا فى الله عفة
قال ابنا وعظ الله به عيسى يا عيسى انا قبل وربك بانك اسمى واحد وانا الاحد الصمد
المفرد المخلوق كل شيء من صنعتى وكل الى راجعون يا عيسى كن الى راغبا ومنى راهبا ولم
يجد محضا مليا الا الله يا عيسى وعبتك وعبتك الحق عليك بالزهد حتى جعل ذلك منك
الوكابة بحزنك حظ المسرة منوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد عبدى انك
انا لمن تغسل كمتك واجعل ذكرك لعادك وتقربا الى تبا فل وتوكل اكفك ولا
تول غيرى فاخذ ذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن مسترا جنبك فانه

اذا طاع فلا اعصيه يا عيسى احي ذكري بلسانك ليكن ودي في قلبك يا عيسى بنظف
في ساعات الغفلة واحكم له بالطيف الحكمة يا عيسى كن راعيا راهبا واجعل قلبك بالخشية
يا عيسى راع الليل لتحرسه ستري واظلها لك يوم حاجتك عندك يا عيسى نامن في الخير
جهدك لتغرق بالخير حيثما تهوى تهجد يا عيسى احكم في عبادك بعلمي وفهمهم بعدي وفقد
انزل عليك شفاء لما في الصدور ومن مرض التيه ظنان يا عيسى لا تكن مجلبا لكل مفتون
يا عيسى حقا اقول لك امت عن خليقة الاخشعك ولا خشعت الا رجف قولها شهدك
انها امنة من عقابي فالويل لمن اغتر بسخطي يا عيسى ابن البكر البتول اياك على نفسك
بكاء فدع الاهل والدنيا وتركها لاهلها وصاحب رعيته منها عند اهلها يا عيسى
كن ممن ملك تلجن الكلام وتقفى السلام بغظان اذا نامت عيون الانام وحذار للعقاب والاثام
الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل
الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا ظلوم اللسان قالك فاوعد الصابرين
يا عيسى ارحم من الدنيا بوا مجموما وذر الما فذ هب طعمه مخفا اثقل ما انت الا بحبك
ويولك من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن والجشب فقد دابت الى فانا مصيره
مكتوب يا احذت وبكيف انلفت يا عيسى ما تك من رحوم فارحم الضعيف كرهني اياك ولا تفهر
اليتيم يا عيسى ابك على نفسك بالحزن وافتقد مبك الى مواهب الصلوات واسبغ
لذاذة نظفك بذكري فان صنيعي اليك حسن جميل يا عيسى كم من امة هذا هلكها بدنيا
دنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وادفع طرفك الكليل الى السماء و
ادعني فاني منك قريب لا اندعني الا منفترعا الى وهمتك هم واحد فانك يحيى تدعني كذلك
اجبك يا عيسى لو ارضى من الدنيا نوالي لمن كان مبلغ لاعطانا الوانفقت منه يا عيسى
انك تخفى وانا ابقى وسوف تفك وعدتك بيمقاس اجلك والى آيابك وعلى حسابك مبلغي
ولا تسالني بخس منك التقا ومتى الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر
الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك سخرة حتى تذوق من ثمرها يا عيسى لا يغرنك المهرة
على الخصب ما يكون ذنبي وبعد عنبره ثم يرجع الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان

عليه فعلى تبرّم لم تخلى بغرض فحلفت لأخذنّ أخذة لبس لها منها بعدها ولا درك فيها ابن
يهرب من سطوة واد بغير ما عيسى قال الظالمة بخاسئ لا بد عوتي والتحق بمن احسنا نكره
الاصنام في بيوتكم قلت أنا أجيب من دعاني وانا أجعل اجابتي اياهم لعنتهم فقهقر قولا
كراجيل النظر واحسن الطلب والغوص في غفلته لأبرجعون تخرج الكلمة من افواههم لأنهما
فلوبهم بل بتمرّدون المخ ويحبّبون الى المؤمنين يا عيسى لبكن لسانك في السرو
العلانية واحدة وكذلك قلبك وبصرك والحوظ قلبك ولسانك غير الجادم وكفّ
طرفك بحتما لا خير فيه عنكم من ناظر نظرة فدر عت قلبه سهوه ورودت به موارد حتى من
الهلكة يا عيسى كم ذي جسم مترحا وكن كما تشا ان يكون العيب الملطخ ذكر الموت وصفاقة
الاهلين ولا تلد فان اللهو بهند صاحبة لا تعقل فان الغافل صعب وادكر به الموت
ادكرك يا عيسى الى بعد الدنيا ذكرك الاقارب والمؤمنين ومرهم بالتقوى
معك بالباك ودعوة المظلوم فانك ابيت على نفسي ان اخرج لها بالسماء بالقبول وان
اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وان قرين السوء يردي فاعلم من
تقارن واحذر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى بئس الخادن لك ان لم تنهك عن ذنبك اعقره
وانا ادم الراحمين يا عيسى اعل لنفسك في مهلة من اجلك مثل ان لا يحل لها عنبر
فتبتدئ يوم كالف سنة مما تعدون منها جزى بالحسنة اضعافها فان التسعة نوبن اضعافا
فاجهد لنفسك في مهل وانا في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجاورون
من النار يا عيسى ان مدة الفناء المنقطع وطار سوم من كان قبلك فاد هم ونادم
هل بحن منهم من احد فحذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم الآخرين يا عيسى
قل لمن تمرد على ربه بالمعاصي وعمل بالاد هان لبتوقع عفوه ويتنظر اهلاكه اياه سيصطلم
مع الهالكين طوبى لك ان اخذت بادب الله الذي بحق عليك منه حا وبذلك بالنعم منه
تكرما وكان لك اشد الناس لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك معصيته قد عهدت اليك كما
عهدت الى من كان قبلك فانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل
ورعي ولا انعمت عليها بمثل بحفظ يا عيسى اعمل بالمسك ما ظهر وطاب بالحسنات ما

فاطلق فانك الى واجم فيا عيسى ابن عليك ما اصنع عليك مهضاعيز يدرس وطلبت منك عرضا لفنك فتخاف عليها فتكون منها لكن فيا عيسى تزين بالزهد وحبب اليها كيف تمشي على الارض هونا وصل على البغاء فكانها طائر فيا عيسى ثم فكانها هوات جزيب افراكا بدوات طاهر واسمع مني منك صوتا من بنا فيا عيسى فاجبر في اذانه لا تدوم وعيش عرضا حبه بزوال فيا عيسى بن مريم لو دات عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قليك وزهدت بفسك شوقا اليه فليس كدار الامن دار ينجاو بها الطيبين وتدخل عليهم منها الملائكة المقربون وهم مما في تزوج الفيئة وهو انها امنون دار لا يبغي بها النعيم ولا يزول عن اهلها فيا بين مربهزا من بها مع الخالدين فانها الصفة للمتقين حسنة المنظر طوبى لك فيا بين مربهزا ان كنت لها مع الغالبين من ابناء ادم وابرهيم خوف وفهم لا يبغي لها بد لا كلا يحوبلا كذلك افضل المتقين فيا عيسى امر الى تمم من يهرب من نار ذات لهب نار ذات اغلال واكبال لا بد خلها دوم ولا يخرج منها ثم ولن يخرج منها من كان معها لكن ابدا ظلم كقطع الليل المظلم من يخرج منها يفز ومن لم يخرج منها لكن مع الها لكن هوى واتباع الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور فيا عيسى يشتد النار لمن وكن اليها وبئس القرار دار الظالمين انى اعدت نفسك فكن لجهنم فيا عيسى كن حيث كنت مراعيا لي واشهد على اني خلقتك وانك عبدي والى تصورك والى الارض اهبطتك فيا عيسى لم يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الانسان فيا عيسى لا تستبضظر عاصيا ولا تستبهن لاهيا واعظم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة بنا عدتك عني فاهجرها واعلم انك عني بمكان الرسول الامين فكن عني على اخذ وتاعلم ان ربك مؤدبك الى ولي اخذ لك بعلي فكن ذليل النفس عند ذكري وخاشع القلب حين تذكرني يقظان عند نوم الغافلين فيا عيسى هذه نصيحتي لك وموعظتي لك فخذها عني فانك راتي لقيا فيا عيسى اذا صبرت على ما تحب كان ثوابك عندي على وكنت عندي حين ابدعوك وكفى بي منتقما ممن عصاني ابن يهرب عصاة الظالمون فيا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت عما

او منعلما يا عيسى افض الحسنا الخ بكون لك ذكرها عندك ومسك بوصيتي فان فيها
شفاء الصدور يا عيسى لا تامن مكرى يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الى
هنى بغير ثواب يا عمله العاملون اولئك يؤتون اجورهم واما جزاء الوثنين يا عيسى احبكم الى
الطوعكم الى واشد كم خوفا لى يا عيسى بقظ ولا تيأس من دعوى وسبحنى صباحا ومساء بالتسبيح وطيب
الكلام ضد تسبيح يا عيسى كيف يكفر المبطلون ونواصيهم فى قبضتى ونقلبهم فى الارض
تعلمى يجهلون بغتة ويؤخذون عند ذلك يهلك الكافرون يا عيسى الدنيا بحر
عميق مشحون الهم وحشى فيها ما فدعى تمامه تابع عليه الجبارون هالك والدنيا وكل
نعيمها بزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغنى عند نسادك بجده وادعنى واثنى
لى محبة فانى اسمع الناصحين اسمعنى اذا دعوت يا عيسى خفنى وخوفه عبادى
لعل الذين بمسكون بمسكون تمام عاملون به فانهم لكون الاوهم يعلمون يا عيسى ارهبنى
وهبنك من السبع والكلب المؤذى الا ان لا فيه فكل هذا انا خلقته فانا ارهبون
يا عيسى ان ذلك وبيك فان ظلمنى ادخلك جنتى وجوارا الصالحين يا عيسى ان غضبت
عليك لم ينفعك من رضى عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضبا المبغضين يا
عيسى اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى واذكرنى فى ملا اذكرك فى ملا خير من الاذكرين
يا عيسى ادعنى دعا الغريق الحزين الذى لبس معه مغيث يا عيسى لا تحلف كاذبا فتثير
عرشى غضبا يا عيسى الدنيا مغترة العمر طويل الامل وعندى داء جربها بجملتها يا عيسى
كيف انتم صانعون اذا اخرجكم كنا باسطو بالحق وانتم تشهدون بزور فقد كنتموها
واعمال كنتم لها عاملون يا عيسى قل الظلمة من اسرائيل علمتم وجوهكم وقد نسيتم قلوبكم
لبئس ما تعزون ام على تخرصون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندى بمنزلة الجيف
المنتنة كانكم اقوام مبتون يا عيسى قل لهم قلوا اظفاركم من كسب الحرام واصبحوا اصلحكم
غرفكر الخنا وقبلوا على بقلوبكم فانى اسلد بصوركم يا عيسى اوصيك بالحسنة فانها
لى رضا وابك على الشبهة فانها شين وما لا تخف ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم
خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الى بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذد

لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقال الطالقاني في اسرار الحكمة مكتوب في توراة
وانتم بالفضل تعرفون اينكم ام لديكم امن من عذابكم تعرفون لعذابه فمن علمت
لانركم كمثل العابرين بأوصيك يا عيسى بن مريم المكمل للتنزيل لسيد المرسلين وحبيبه منهم
احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاغر المشرف بالنور الظاهر الغالب الشديد البأس الجمالكم
فاذكره لعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاك اكرم الناس بين عليك واقرب المرسلين منك
العربي الأمي الذي بين يديه جبل الصفا يدعو الى الجهاد المشركين بيده سيف مرتين يخان محمد بن عبد
اسرائيل وناصرهم ان يعتدوا وان يوصوا بوان يتبعوه ويعضروه ويا عيسى كلما بذرك
عنه فقد نهاك عليه وكلما بداك عنه فقد نهاك عنه فاردد لنفسك يا عيسى ان
الدنيا حلوة واما استعلن فيها فجانبه منها ما حذرتك ومنها ما اعطيتك عفوا يا
عيسى انظر في عمل نظر العبد الذليل الحامل ولا تنظر في عمل جبار عنيد الرب كريم فانظر
ولا تنظر فيها منقلب يا عيسى اعمل وفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة القاتل
يا عيسى كل صيف بضيفك وكل فوق صحفي وانا الخوان بين محمد اقول لك ان عبدي
بعدا انها نهاك عنا لك من دنيا ولا تنصبها يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو
اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا
فلا تحبها فانك لا احبتها يا عيسى طهر قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سرور
ان تصبر على ذلك تجاوز ولا تكن شيطانا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مخلصا لعبادة
ولا تشقى بالتنعيم ولا تغبط نفسك فان الدنيا لن تنال منها افضل منها كما ادبرتها عن ولي
الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت وحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد
المعرفة ولا تكن من الجاهلين وان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صبرا لك القوم من بعيد
واخشه لربك يا عيسى استغفر في حال الامن الشدة فاذا اعتبت المكروه واجب
المضطرين وانا ارحم الراحمين حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد احدكم
ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فليئس من الناس كلهم ولا يكون لاحد رجا الا من عند الله
عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه حاسبوا انفسكم قبل ان

عليها فان للفيء حسنين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم قال في يوم كان مقداره الف
سنة حفص عن ابي عبد الله ع قال قال علي استدت مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة اما مؤنة
الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجر قد سبقك عليه واما مؤنة الاخرة
فانك لا تجد عليها اعوانا يعينونك عبد الله بن سنان عن ابيه قال سمعت اباعبد الله
يقول اما والله ما احد من الناس احب الي منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ بابيه
ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتى قابيه وانكم اخذتم بامر له اصل فغلبكم بالورع والاجتهاد
اشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع العوام في مساجدهم للصلوة اما تسمعون
الرجل منكم ان يمر في جاره خفقة ولا يمر في حق جاره فاتك الجهني قال قال يا مالك اما
ترضون ان تغتنموا الصلوة وتفوتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة يا مالك انه ليس
يوم ابتغوا فيه ما مالك في الدنيا الا بأيوم الفيء يلتمسونه ويلتمسونه الا انتم ومن كان على مثل
حالكم يا مالك والله ان اثبت منكم على هذا الامر ليهبد بمنزلة الغراب يسفد فرخ بسفد
الله عز وجل مسعدة عن ابي عبد الله ع ان رجلا اتى رسول الله ص فقال له يا رسول الله وصف
فضال لرسول الله ص هل انت مستوص ان انا اوصيك خيرا قال له ذلك ثلاثا وفي كلها
يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال رسول الله ص فاني اذا اوصيك اذا هممت بامر فتدبر
عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يكن غيا فانته عنه مسعدة قال سمعت اباعبد
الله ع يقول لا تضعوا لا تطعنوا في عيوب من امثل بكم بموته ولا توقفوه على ستة فتفضحوا
انفسكم فانها ليست من اخلاق رسول الله ص ومن اخلاق اولياءه وعنه ان المنافق لا يزجر
بما فيه سعد بن المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة النصوح وان كان يراد بالموعظة غيره
وعنه قال قال رسول الله ص خلتان كثير من الناس فيهما مغبونون الصحة والفراغ ايوب
المؤمن قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن ومن كتم سره كانت الخيرة
في يده علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال اخذ ابي بيدي ثم قال يا بني ان ابا محمد
علمني اخذ بيدك كما اخذت بيدك قال وان ابا علي بن الحسين اخذ بيد ابي وقال يا بني
اعمل الخير الى كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن له باهل كنت انت

اهله وان شئتم رجل عزيز هنا ثم تحول الى بيادك واعتذ البيك فاقبل منه الحادث
بن العنزة قال فقال ابو عبد الله لاعتذن البرئ منكم بدين المستقيم ولم اكن افعل وبلغه
عن الرجل شئ ما اشبهكم وبئستني فجا السوء ومحدثوهم بمنزلة اباة مفعول هؤلاء شر
من هؤلاء فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون وجدتموهم وهم تموهم كان ابين لكم وله
طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع في قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن
السوء قال كانوا ثلاثة اصناف امنوا وامروا ونهوا وصنف امنوا ولم يأمروا ولم ينهوا
وصنف لم يأمروا ولم ينهوا فهلكوا محمد بن مسلم قال كنت ابو عبد الله ع
الشعثة لبعطفن منا السنن منكم والنهي والرأي على ذي الجهل وطلاب الرياسة او
لبصيبنكم لعنتي اجمعين ابن محبوب عن ذكره عن ابي عبد الله ع وهو في جنازة فجاءه
رجل بشعثة لبنانه فقال امسك عليك شعثك فان صاحب المصيبة اولى بالعبرة
عليها الحرث بن المغيرة قال لعنتي ابو عبد الله ع في طريق المدينة فقال من فاحادث
فقلت نعم قال ما لا عمال تذنوب معها نكم على علما نكم ما خلق امر عظيم فقال نعم ما
يمنعكم انا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وندخل به على علينا الاذى ان اتوه فانهوه
وبعدلوه وقولوا له قولا بليغا فقلت له جعلت فداك انا لا يطيعونا ولا يعبئون
منا فقال اذا اهجروهم واجتنبوا مجالستهم وعنه ع وقد ذكر علياتم فقال والذي
ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما
لله عز وجل رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولا نزل برسول الله ص شديدة قط الا
وجهه فيها فثقه به ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله ص بعده عمله ولقد
كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر الى الجنة والنار وما كان مؤثرا الخير والتبت وحلواه
النمر اذا وجده ولباسه الكرابيس واذا فضل عن شابه شئ رمى به الجلم مجزة معقوبن
وعنه ع قال ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان
قبضه الله عز وجل وما رؤي وبين يديه امام جليس يجالس فط ولا صاحب رسول
الله ص رجلا فط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا كان رسول الله ص يتبنه

فظ فال الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن فنعلم ما نسمع سائلا فظا ان كان عنده اعطى
والا قال له الله عز وجل يرحمك الله اعطى على الله جل وعز شيئا الا احدا نه انسان كان لبعض
الجند فجعل الله بناداه ونقال له ذلك فقيل يا الحسن قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول كان
على ع اشبه الناس برسول الله ص طعما وسمتا وكان ياكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز
واللحم قال وكان على ع يخطب ويخطب فكانت فاطمة ع تنظر وتنحنح وتخبز وتزيد الثوب
وكانت من احسن الناس وجها وكان وجنبها وردتان على الخبر اسمعيل بن محمد عن
ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يقول لم اخلق خلقا اكل كلامي الحكيم فاقبل ايانا انفبل هواه
وهمه فان كان هواه وهمه في دنيا جعلت همه تقديسا وهمه في دنيا جعلت همه تقديسا وهمه في عاقبة
وانبت سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ظاهر على ذل ومعصية
وكفر ايا رسول الله ص كيف يكون طاعة على ذل ومعصية وكفر ايا رسول الله ص كيف يكون طاعة
فقال ان الله تعالى ان علم انكم تحملكم على الحق فانا طعتموه ذللكم وان عصيتموه كفرتم
بالله عز وجل علي ع ابي جعفر ع قال الحكيم صالح المؤمن مجنث وجدا حدكم صالحا تنظر
فليا خذها بعض الحكماء قال ان احق الناس ان يمقتوا العنا الناس اهل الفضل
لان الناس اذا استغنوا كفوا عز اموالهم وان احق الناس ان يمقتوا الناس اهل الستر
الذين يصانعون ان يعرف عن سفههم فاصبح اهل الفضل يمقتون فذل الناس واصبح اهل
العيوب يمقتون فسفههم واصبح اهل الذنوب يمقتون سفههم الحسن بن راشد عن ابي
عبد الله ع قال ان احسن ما انزل الله في كتابه قال الله احد من اهل الخلاف ولكن اذا
ذكرها لبعض اخوانك فانك ان تعدم خصلة من اربع خصالنا اما كافا مؤنة واما معونة بها
او دعوة تستجاب واما مشؤم براي منكر فاذا ابصر المؤمن منكم اخاه الناس ان الدنيا لبث
لكم بلاغ وانما انتم فيها كركب عرسوا فاتا خوا ثم استقلوا فغدوا خفافا ورواحا
خفافا لم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جلهم مجدوا وكفوا الى
الدنيا فاستعدوا واحضروا خذ بكفهم فلا تقربكم الجنوح الدنيا فانما انتم منها سفن
حلول الموت بكم نزول فتفضل منكم مناباه وبمضغ اجنادكم مطاياه الى دار الثواب
والعقاب الجزاء والحساب فرحم الله امرا وابى نفسه وخالف نفسه وكابر هواه وكذب منا

ورحم الله امرأ راجع نفسه من التقوى بزمام وألجمها من خشيته بلجام فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدمها أمام المعصية بلجامها واضعا لله المعاد طريقا سلوكها في كل أوان حفره دائم الفكر طويل التهمم عزوف عن الدنيا كدوح لأمر الآخرة جعل القصير طنبة بحانة والتقوى عدة وغانة فاعتبر وفاسر ومل الدنيا والناس إليها الناس احدث وكل الدنيا والاعتبار بها فكان قد ذلك عن قليل عنكم كما كان ممن كان قبلكم فاجعلوا البقاء كرها منها للزهد من هو بها القصير يوم الآخرة الطويل فإنها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال غاظ الناس مخبرهم وسخط مخبرهم نفلهم قال النبي صلى الله عليه وآله لا يأخذن أحدكم متاع أخيه جادا ولا لاعبا فمن أخذ عصا أخيه فليردها وقال من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين وعنه عليه السلام بئس زاد المؤمن إلى الآخرة العدوان على العباد والتعرض لسخط الله بئس المرء يكون ظهره كيسا لأخيه يركبه في حوائجه وب

الاخرة الا الذي قد عدرت لكم مما بيني وبينكم وبيني وبين الله عز وجل منكم عن
ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه فلا عذر له واحرى ان يسخر من لا يسخر به
بالعجب يتعجب عند الشيب لفضل بن يسار قال قال ابو جعفر ع اذا رأيت الفاقرة
الحاجة فذكرت فانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله عز وجل فقلت
جعلت فداك اما هذه الحاجة والفاقرة فقد عرفتهما فما انكار الناس بعضهم بعضا قال
يا بني ان جل منكم اخاه يسئله الحاجة فينظر اليه بغير الوجه الذي كان ينظر اليه بكله
بغير ذلك الذي كان بكله عن ابي مريم عن ابي جعفر ع قال قال ابي يوما وعنده اصحابه
من منكم يطيب نفسه ان يأخذ جرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ قال فتكايع الناس كلهم و
نكلوا قال فقمت فقلت انا يا ابت ان لم تحرك ان افعل قال فلبس ابا بك عينك انما انت مني وانا
منك بل انا هم اردوني قال فكرر هذا ثلاثا ثم قال انا اكثر الوصف واقل الفعل ان الفعل
قليل لا وانا اعرفنا اهل الفعل والوصف معا قال فوالله لكانما مادت بهم الارض حيا
موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن لو عبرت شعيرة لعرفت اهل بيتك ولو
اصفتهم لوجدتهم الا يزيدون ولو محصتهم لما خلص من الالف واحد ولو عرضتهم عرضا
لم يبق منهم الا ما كان لله قال فاتكوا على الارائك فقالوا نحن شيعتك على ما انما شيعة
على من صدق قوله فعله عقبل الاعلى مولى ال سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي اضلت حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى
لعبت بما اصبت منها بمجامع ثيابها فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم يعذبن ويجاء الرجل
الحسن الذي قد اضلت حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لعبت بما اصبت من الناس ما
لعبت بمجامع ثيابها يوسف فيقال له احسن انت ام هذا قد حسناه فلم يعذبن ويجاء بضعا
البلاء الذي قد اضاعوا بالفتنة في بلاده فيقول يا رب شددت على البلاء حتى افتنت
فيؤتى بايوب فيقال له بلبتك اشد ام بليته هذا فما بلي فلم يعذبن عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما
والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا بارعز ما استطاع احد ان يقول علينا

بقضه ولكن اعلم يسمع الكلمة ويحفظها انها عشر عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال لا
لفرشتي ولا لعرشي الا بالذي اصنع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه
الا واني ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بعمله عن جويرية
مسهر الاشدة حلف اسير المؤمنين فقال لما جوعتها لم يهلك هواك الخفي بهلاك الا
يخفق النعال خلفهم فاجابك فلت جئتك اسئلك عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن
العقل قال اما الشرف فمن شرع السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة واما
العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل حال بشير قال قال الرجل انعم بما انعم الله لك لا
ننظر الى ما عند غيرك ولا تسمع بالسنة قائله فانه من قنع سئم ومن لم يقنع لم يشبع و
حفظ عن ابي عبد الله ع انعم الاشياء للمرء بسفقة الناس له عيب نفسه واستقباح مودته
اخفاء الفاقة واقل الاشياء عنا النصح لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص وادمان الزور
واحتمال اليأس على الناس قال لا تكن بخيلا ولا غلافا وذلك نفسك باحتمال ما لا تحب
ممن هو دونك منزلة الفضل عليك واياك افترض بعضهم لبعض فان الغدر من لا يعرف
فهو المعجب برأيه وقال لرجل اعلم ان الاعز لا يذل لله عز وجل ولا رغم لمن لا يتواضع
لله بذا دلتموه وقال لرجل احكم امرك بنيك كما احكم اهل الدنيا امرهم بنياتهم وانما
جعلت الدنيا شاهدا ليعرف بها ما غاب عنها من الاخرة فاعرض الاخرة بها ولا تنظر الى
الدنيا الا الاعتبار اعرابي ذكر رجلا فقال افسد اخرته بصلاح دنياه فقال وما اعم
عيني واجم اليه وهم على اخوف عبد منفل عنه بعض الحكماء العلم خائف والعمل
سائق والنفس حرون فان كان خائف بلا سائق تكدت وان كان سائق بلا خائف
يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقام طوعا وكرها بعضهم الكلام الخارج من القلب
وقع على القلب والخارج من اللسان لم يجاوز الاذان بعض الحكماء كما لا يستطيع
ان يكتب في صحيفة بيضاء كذا بزهتر بمحي الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يمحو العلوم الشريفة
من صحيح من ذهنه الامور الدنيئة وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء بأحد عينيه والى
الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنيئة معا

وكان اليدين التعجب يجعل ما اكل وشرب التقيم بنوعه كذلك العالم الصالح يصلح على
الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكان التراب ينبغ مواضع الجرح
فينكأها ويعيب الموضع الصحيح كذلك الاشرار يبتغون معايب الناس فيشرونها
ويكتمون محاسنهم ويدفنونها حكي ان بعض الناس حضر عند سلمان الفارسي
وكان عليه ثياب وسخة فاخذ يحدثه فجعل لا يلتفت اليه فلما انصرف
حكك للايمان بالذر بعد ما لم يعد جوابه للبس هذه الثياب فحدثك الرجل
المؤمنين ان تنظروا معالجة الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم عن ابراهيم بن ادهم
اوحى الله تعالى الى العالم الامر واجب العلم عليك فانت مسئول عنه والجهل
لك عار لذلك على صاحبك فطهر لك عباده واجدا تعلم عالما تزداد في علمك تواضعا
فان اشتغلت بعلم لا يعنيك جهلك ولا تغفلن عن علم يزيد في جهلك ذكره وعند الرخاء
مناجيد الفلاح ومصابيح النجاح حضر الدعاء فانه يرد ما قد قضي ويلين في قلب قاسي في المناظرة
سبيل النجاة وعند الاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالله المفزع وعند تزعزع
بتطهر وا بالاستغفار والتوبة تعصكم وعند الذنوب فاذكروا عند الخلوة بربه فقد
حصل في الحي الامن والعيش الامن واعلم انه لا ينال ما عند الله الا بتفويض ما هدا دون
شاهده عن الشيء بما اوحى به ابراهيم المؤمنين ما على مخافة الناس لسانه فهو من اهل
النار وما على شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره وما على شكر الناس من لم يؤاخذه بسببه
وعند انه من اعز بغير حق اهانه الله في الدنيا والآخرة وما تواضع في الدنيا الا رفعه
احد بشيء والا كان الله يذكر تكبرهم عنه واما تواضع في الامن فيغفر له بتيقنه ما صنع
ويقبل منه احسن ما عمل وعند انه لا تغتر بتأخير ثلاث فانك لن تعلم ما هو صانع
يوم الهيجاء وعند انه بصغار اهل بيتك بالسنانك على الصلوة والطهور فاذا بلغوا
عشر سنين فاضربوه لا بجاء وثلاثا وعند انه استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين
عندك يد ولا لسان فكن فانك تجب ذلك وعند ان ظلمك انسان فلا تذكره لا بجاء
فتكون انت هو سوا وعند ان عيرك احول المسلم بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم

يكون لك اجرا وعليه اثم اسمع الخبر فوجم وعن ابن مسعود اياك وسكر الخطيئة قالت للدنيا والخطيئة سكر اكسكر الشراب عن عمر بن مسعود اياك ان تدع طاعة الله وتركه معصيته شفقة على اهلك وولدك لانا لله تعالى قال في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا عن الصلت عن امير المؤمنين قال جاء الفقراء الى رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله ان لنا اغنياء نا يعبثون ولبس لنا ولهم ما يحجون ولبس لنا ولهم ما يجاهدون ولبس لنا ولهم ما يزكون ولبس لنا فقال الا ادلكم من كيت الله بنا لك اسمه ما ذكرتم كان افضل من سبعان ما ئة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حمل مائة فرس في سبيل الله يسرجها ويلجمها ويركبها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد فقال مثل ما ذكر الا اغنياؤنا فصنعوه فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال علي وجدت في قائم سيف من سيوف رسول الله صلعم من قطعك فقل الحق ولو على نفسك واحسن الى من اساء اليك وقال رسول الله صلعم حسبك من ادب تعرف الملمات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوب الحمار مربدا وحلب العنز بيدك ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدك صلوات الله عليه وآله عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال العفو بغير عتاب وعن عمر انه قال من امر بقبر على ما يكره يزوره فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما قال ابن عباس سمعت رسول الله صلعم من اراد بحبوحة وسط الجنة فليلزم السواد الاعظم فان يد الله مع الجماعة وايتم شذ شذ في النار فليدن منه فضيل الاثنين من اهل بيتي على جميع امتي فان مثلهم في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل عن عمرو بن الزبير قال كنا جلوسا عند مسجد الخيف فذكرنا احوال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء ناعوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من هو قال علي قال ابن طابث قال فوالله ان كان ليبلغنا عنه ذلك الجميل الامر عرض عنه ثم اسند يده جل من الانصار يقال له عويمر لقد تكلمت بكلمة ما احب ان لي بها احمر منذ انتبهت بها فقال ابو الدرداء ما يؤمنك ان قائلا ما رايته يفعل كل واحد منكم فما راى رايت

وشاهدت على باب ابي طالب بيوتا مجللات جنى انها مدوفا ظنرا لعن موالية واختفى من بابه
وقد استند بيعيل انا انتقل فاقفلت تبعد علمه كانه قفلت لحق بمنزله فاذا بصوت بجنبه
ونغمة شجر وهو يقول ابى كم من موبقة حملت حرفى بابها سفينك كم مرجيز ذكرت
عن كشفها بكرمك الهى ان طال فى عصيانك عمرى وعظم فى التمرد بنوبى انا موتمل
عن عفوك لكنا اناما جى عن رضوانك فشغلنى الصون وما فقت الاخرة فاذا هو على بن
ابى طالب بعينه فاستترت لاسمع كلامه واحملت الحركة فتركها وكفاف فحيوف اللبل الفا
ثم وزع الى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى وكان تما ناجى الله عز وجل ان
قال اللهم انى اذكرك فى معول فهون على حظيتك ثم اذكر العظيم منك اخذك فعظم على بليتى
ثم قال اه ان قرنى فى التحف ستينة انا ناسيها واست محصيها فتقول عبدوه منا لم من ما لم
لا يحفيه عشرة ولا ينفعه بيلته ترجه البلاء اذا ان عبد النداء ثم قال اه من نار تغيظ
الاكباد والكلاء من نار تنزاغ للشوى اه من غمرة فى ملهبات الظى ثم اسمع فما ايكا ظم
اسمع رجعا ولا حركة فقلت غلب علبه النوم لطول التهار وفظر لصلوة الفجر قال ابو
الدرداء فاينه فاذا هو كالخشبة الملقاة محركته فلم يتحرك وزوبته فلم ينزو فقلت انا لله
وانا اليه راجعون مات والله على باب ابى طالب فاتيت منزل مبادرا انعاه اليهم فقالت
فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصته فاخبرها الخبر فقالت هو والله يا ابا الدرداء
الخشبة التى ناحذه من خشبة الله تعالى فقراوه بنا منفضه على وجهه فاعان ونظر الى و
انا ابكى فقال ابكاك يا ابا الدرداء فقلت ما اراه تنزل بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف
لو رايتنى وقد دعى بى الى الحساب وايقن اهل الجرائر بالعذاب واحوشت ملائكة غلاظ
شداد وزبانيه فاوقفت بين يدى الجبار وقد اسلمنى الاحباء وتخلى عنى اهل الدنيا
لكنت اشد رحمة لى بين يدك من لا يحفى عليه خافية قال ابو الدرداء فوالله ما راينا ذلك
لاحد من اصحاب رسول الله ﷺ عن الصادق عن ابى جعفر محمد قال خطب امير المؤمنين ع
على باب ابى طالب يوم الفطر فقال ايها الظعان يومكم هذا يوم شاب فيه المحسنون و
يخسر فيه المبطلون وهو شبيه بيوم بعثكم فاذكروا بعثكم من مناذلكم الى مصلاكم

خوفهم من الأحداث الى ربكم واذكروا بموقفكم في مصلاكم يوم يقوم الناس لرب العالمين واصبروا على ما يصيبكم من الناس لكم ويصيبكم الناس لكم في الحق عباد الله ان الدنيا ظل زائل والصائم ان بات بات بهم فاجع يوم من شهر رمضان ايها عباد الله فقد وعظكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون عن الباقر محمد بن علي الأزدي قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلمة في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره عن امير المؤمنين عليه السلام قال مر بي رجل بصير بوثا بالبلد فسألته عما هو فقلت هو بيت يبنى للميت فقال ما هو موضع ميت وهيل لامير المؤمنين عليه السلام الاستعداد للموت قال اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت او وقع عليه الموت عن رسول الله قال كان من هدي يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المتعبدين من الاحبار والرهبان عليهم ملابس الشعور وبرانس الصوف واذا هم قد غوروا ابرارهم وسلكوا بهم السبل الوعرة وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اقشعر فقال يا اماه ائتني بمدية من شعر وبرنس من صوف حتى اتى بيت المقدس فاعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه يحيى بني بنا الله ابوك واوامرك في ذلك فلما دخل ذكريا على ابنه يحيى بمقالته يحيى قال له ذكريا يا بني قد عوجلنا الى هذا واما انت يحيى صغير فقال يا ابت اما دابت من هو اصغر مني سنا قد ذاق الموت قال بلى ثم قال له امه ائتني له مدية من شعر وبرنس من صوف ففعلت فمدية الله عز وجل عليه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى انخلت المدية الشعر منه فنظر ذات يوم الى قاتله فتخلل مزجبهم منكبي فاوحى الله اليه يا يحيى ابكي على فانه تخلل مزجبهك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة عند مدية من حديد بها فضل القوة لذاب المنوع منكبي حتى كان الدموع لم تجد به فرتبت للناظرين اصابه فبلغ ذلك امه فدخلت

عليه وامثل ذكريا فاجمع اليه الاحبار والرهبان ويجيء معه بدهاب لكم حدثته فقال فما شغلك
بذلك فقال ذكريا يا بني قاد عالك الى هذا وانما سالت ربي ان يهب لي نسمة طيبة انك سميع الدعاء فقال
انت امرتني بذلك يا ابت فقال وفقني ذلك قال السلف قال ان بين الجنة عشرة لا يجوز
الا اليكاؤن من خشية الله ثم قال يا بني تجد واجتهد فشاتك عن شاتي فقام يصلي فقفز
مدرعته واخذ مراته فقالت اقاذن لي ان اتخذ لك قطيفتين من ليف تواري عن راسك
وتشفان دموعك فقال لها شاتك فاتخذت له قطيفتين من ليف تواري عن راسه وتشفان
دموعه حتى اذا ابتلتا من دموع عينيه عصرتهما واخذهما فعصرها فتحدد
الدموع من بين اصابعه فنظر ذكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال
اللهم ان هذا لبقر وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان ذكريا اذا اراد ان
يعظ بني اسرائيل نفخت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا جلس ذكريا ذات
يوم يعظ بني اسرائيل فاقبل يحيى وقد لفت راسه بعباءة وقعد تحت عمود المنبر لئلا يعرف
ذكريا فنفخت ذكريا عن يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول حدثني حبيبي جبريل عن
الله تعالى انه خلق جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له لهفان لهفان
لغضب الرحمن في ذلك الوادي جب قعرها مسيرة مائة عام في ذلك الجب ثوابت مزادة في تلك
الثوابت صناديق من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فوقع يحيى راسه فقال وا
غفلتاه عن السكران من غضب الرحمن ثم اقبل عليها نائما على وجهه فقام ذكريا من مجلسه
ودخل على امه يحيى فقال لها يا امه يحيى هو حي فاطلبيه يحيى فانى قد خفت ان لا نبيه الا هو
قد ذاق الموت فقامت فخرجت فمرت بغيبة من بني اسرائيل فقالوا لها يا امه يحيى الى
اين تريدين فاتت اريد ان اطلب ابني يحيى فذكرت النار بين يديه فنام على وجهه مغشيا
ام يحيى والغيبة معها فمرت براعي يرعى غنما فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته
كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك الذي ذكرت النار بين يديه
فنام على وجهه فقالت له ذكرته الساعة على غيبة ثبتة كذا وكذا نائما فقامت يحيى الماء فغا
بصره الى السماء وهو يقول اذ عزتك يا مولاي لاذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي

منك فضنت فوجدت كما ذكرت فلما راني مثلت بين يديه واخذت براسه وصفقت بين ثديه
وهي تناشده بالله ان يطلقني منها الى المنزل فاطلقني منها فخلت الى المنزل فقالت لجارية
هل لك يا فلانة ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها اليمن ففعل ذلك
ثم قعدت له عدشا فاكل ونام فذهب بها الموصل ولم يعلم اصلا ولا فصلا فمكث ما شاء الله
واحج امرأة وحجوا واخبرته بقصتها فاستيقظ فزعا فقال يا ويلتي على شرخ الهوى
عزلك لا استظل بظل سوى بيتك المقدس فقال لامة ناوليني مدرعة الشعر فلما عرفت
انكاره وعزمه الى الثالث عدمت اليه مدرعة الشعر وتعلقت به فقال لها اذكرتني ام نامي
يحزنك فوالله ان بيتي مذ كشفت لي عن ضناء قلبه فلن ينبض بعدها ابدا فقام يجر ثقله ولبس مدرعة
ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله معهم مع الاحبار والرهبان
حتى كان من امره ما كان مع اليهود لعنهم الله عن الى الجهم البغدادي قال قال ابو عبد الله
قال امير المؤمنين ذلك الخليفة ابن عبد الطالب المؤيد كم قد شهد ساعة وشرح ما طويلا
والمؤمن فضح الدنيا ظلم بنيه الذي لبث بها فترة عن يونس بن عبد الاعلى قال ابو عبد الله
ان الفقر اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا نعمه بنعمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا
فاذنب ذنبا نعمه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتابعها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي محمد بن مادة قال حدثنا ابو حمد الله احدث
مروحتنا عندك انك قلت اذا عرض فاعل ما شئت قال قلت ذلك وان زنوا وان شربوا الخمر فقال
له اما تقرا آية البقرة ما تلوت والله ما اضعونا ان يكون اخذنا بالعمل وعدم
علمهم تماقلت اذا عرض فاعل ما شئت من قليل الخمر وكثيره فانه يقبل منك وعنه
قال كان امير المؤمنين كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس ربنا بكم وبنكم فان السيئة
منهم جزاء الحسنة في غيره السيئة منه تغفر والحسنة منهم غير لا تقبل وعنه قال
قال موسى الخضر قد غرمت بعصيتك فاوصني قال لزم ما لا يضرك معه شيء كما لا
ينفعك مع غيره شيء عن الحكم بن نافع قال دخل على الامام ق قوم فوعظهم ثم قال
قائل منكم خرج هذا الامر غايتان الجنة وما فيها والنار وما فيها ان كنتم تضلعون

بالكتاب وعن ابي عبد الله ع انه قال اقرأ على نفسك ما تقرأ به صلاتك فانك ان تقرأ فقل واسمع نفسك كما تصنع في صلاتك فان نفسك وهذه يعلمك قال خاطب رجل امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين او صني بوصية من وجوه البر اتجوز بها فقال امير المؤمنين ع انها الاناة اسمع ثم اسمعهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلثة زاهد صابر وعامل لما تزاهد ضلة عن جنة الاخرة والا فزاهد من قلبه فلا يعزه شيء من الدنيا ولا يأسف على شيء منها فانه هو من يصبر واما الصابر فانه يتمنى بقلبه فاذا نال عنها الجم نفسه منها لسوء عاقبتها في شأنها الواطلع على قلبه لعجب من تعفف وتواضع مرحوم واما العامل فانه لا يبالي من اين جاءه الرزق من حلها او من حرامها ولا يبالي ما دخل منه عرضه ولها هلك نفسه وادهب عرضه فهم في عزهم يضطربون وعن ابي عبد الله ع من بعض كلامه لا تصغرن ما يفعل يوم القيمة ولا تصغرن ما يجيء يوم القيمة عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب العبد ان يطلب المعيشة في الجر العظيم ويبغض العبد ان يتخذ الجر الكبير وعن ابي عبد الله ع عن امير المؤمنين ع انه لا تندم على الشر اذا عولت تركه وعن ابي عبد الله ع قال ما تحدث مؤمنا بحديث الرجل لا يحظا بلام ولا واو وخطيبا مصقعا وقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم ومحمد الرجل لا يستطيع ان يعبر بما في قلبه لسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول طلبك وابتغاؤك عند عبد الرحمن بن يعقوب قال انه خالي قال فاتقه يقول في الله قوله عظيما يصف الله وهو يصف فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقال هو يقول ما شاء اني شيء علي منه اذا لم افعل ما يقول قال ابو الحسن انما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت ان الله كان اوحى الى موسى ع وكان ابوه من اشد الناس تخافا فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعطف اباه بلحقه فيوسف فيضربه وهو يابى عليه حتى بلغ انه ليغرغر فما جمعه فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عن قاربها مدفع عن ابي عبد الله ع قال انما خلق الله اهل الجنة للجنة ولا خلق اهل النار الا للنار فاما اهل الجنة فكل واحد منهم قال رسول الله ص اذا رأيتم اهل الورع في البدو من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام وتحذروهم

الناس ولا ينعلوا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم بها الدرجات في الآخرة
محمد بن مسلم رفعه قال سمعت أبا جعفر يقول بحسب المرء من شره أن يشير على أخيه
المجهود فيما فيه صلاحه فيقال له هذا سمعك من دمه فلان يقول بأرباب أنك لتعلم أنك تخطئ
وما سكتك عما يقول بل سمعت من فلان رواية كذا وكذا فروينها عنه فتغلب حتى
تصير إلى فلان الجبار وتغلظ عليها وهذا سمعك من دمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت
له فداك حديثنا مثل خطأ ولكن قل عدد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
أرخص سلطانا بسخط الله خرج من دين الله وعنه قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه
منه مكروه فله بصيبه منه مكروه في النار ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فأنا
مهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز
وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال قلت جعلت فداك
ما تقول في مسلم أتى مسلما وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يجبه البواب قال
يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلما وأتاه في طلب حاجة وهو في منزله فلم يأذن له ولم يجبه البواب
لم يزل في لعنة الله حتى يلبي قلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلبي قال نعم يا أبا حمزة
عن أبي عبد الله قال أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة
سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة الغراب عن إسحاق بن عمار عن
أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا
كتبوا ثلاث كلمات ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه من الدنيا كانت الجنة أولى به
ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله بينه وبين
الناس وسئل الصادق عن قول الله تعالى ولم نعتركم ما يذكر فيه من تذكر
قال لو عمر الكافر ثمانية عشر سنة عن الصادق قال قال نبينا صلى الله عليه وآله رأس العقل
بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر عن أبي عبد الله
قال قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر ما أعظم ربك فقال
له قم فاخرج عن مسجدنا لا تكونن هذا بعد اليوم عن محمد بن علي قال لما
حضرت علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني إلى صدره ثم قال يا بني أوصيك بما أوصاني

برلديم حين حضرته الوفاة وبنا ذكر ان اماه اوصاه به فقال لبنيه اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا الا الله عز وجل عن ابي جعفر ع قال قرأ القرآن ثلثة رجل قرأ القرآن فاتخذ بضاعة فاستجر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاشهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده ونبذ به عرض حائطه فاولئك يدافع الله بهم البلاء وبأولئك يديل الله من الاعداء وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قراء القرآن اعز في الكبريت الاحمر عن نوف البكالي قال اتبت امير المؤمنين ع وهو نازح بحجر فقلت له يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن الله اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين وعظا انك نوف ان لم ترحم ضللت زدني يا امير المؤمنين فقال ان خيرا ان تذكر بخير فتفلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف اجتنب العنبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الاخيار من ولدك وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو يعرض على معاصي الله كل يوم وليلة يا نوف ابتل وصبتخ لا تكون من تقبتها ولا عريفا ولا شاذا كابريدا يا نوف صل بعد كل يوم وليلة لربك في نعمك وحسن خلقك يخفف الله حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف ايانا ان نتزين للناس وتبذل الله بالمعاصي فما لي الله يوم يلقاك وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عني ما اقول لك نزل جبرئيل ع والاخوة عن موسى بن جعفر ع قال حدثني ابي عن جده عن ابيه علي بن ابي طالب ع قول الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة عن عمار بن هاشم الخزاز عن بعض اصحابنا والعابد قال لما مات اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهم السلام وضع على باب داره جنازته جلس الامام الصادق ع وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه الينا وقال ايها الناس هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان لمن ابى المألوف عوقة لا تقلع ولوعة لا تقلع وانما بها فاضل يحزن

الغداء وعن الفكر من لم يشكل اخاه شكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل بقول ابي حزام العكلي لبعض اخاه فلا تحسبني قد نسيت عهده ولكن صبرت ابا بيم جميل المحسن بن جعم قال سألت الرضا فقلت له جعلت فداك واحدا التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا قال فقلت فاحدا التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال فلت جعلت فداك استغني اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف انا عندك عن الصادق قال من سوء امر نفسه ورد الناس فعدل وفخر بابر وقدم سوء ونظر في امور الناس كان حقا على الله ان يؤمن روعته يوم القيمة ويدخل الجنة محمد بن سلم قال سمعت محمد بن علي الباقر يقول ما احسن الحسنة بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات عن الباقر قال النور نبر مكتوب بها ما جل الله عز وجل بر موصول بالموصى خفيف في ستارك احفظك من وراء ظهر عودتك واذكرك في خلواتك وقتنة سر ولذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبه ابن ابي يعفور قال الصادق اذا صليت صلوة فريضة فصلها لوقتها صلوة فريضة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم انصرف ببصرك الى موضع سجودك لو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا يراه وعنه عن ابيه عن الباقر عليه السلام قال كان علي يقول ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وعنه قال من ظلم فوثب واجد بدا وفر انا انزلناه في ليلة القدر وستا وثلثين مرة فاذا بلغ الى قوله تنزل الملائكة اخذ شمالا فرش يمينه الثوب وستا خفيفا ثم صلى فمن ركعتين ودعى بتربته وقال في دعائه الحمد لله الذي رزقني ما انجل به في الناس واواري به عوراتي واصلي فيه لربي وحمد الله تعالى لم يزل يأكل في سفرته حتى يبلغ ذلك الثوب وعنه عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله اذا رأى يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او واحدا غير ملة الاسلام قال الحمد لله الذي فضلنا على الاسلام ربنا وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يمت

الله بينه وبينه في الناد ابدا قال رسول الله ان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه ابتغاء الله تعالى وجه فطلبه فاذا قال يا رب يا رب فاذا قال الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله ملائكتي انظروا الى عبدي قد تخلى في الليل المظلم والنيام الون لاهون والغافلون بنام اشهدوا اني قد غفرت له ثم قال عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة عن بشر الغابد قال قلت للصادق اوصني فقال اعد جهازك وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تأمن عيبك ان يبعث اليك بما يصلحك وعنه من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده تلثمس مرة استقبلته الخير واسند بن الصفر وضرم باب الجنة سمع رجل من الناس من ينادي من بالك يقول نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فانت علي ساعة لا انظر عيالك فاشهدك الله لهذا بينة ومن المغرب هو جدبة يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ جلس للتعقيب الى ان قام الى العشاء الاخرة ثم دخل منزله فاخذ خلسة معه هو جدبة طول الليل يصلي ويقرأ القران الى ان طلع الفجر ثم جلد وضوئه وقعد في المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم صلى الناس فجعل يخصم اليه رجلان فاذا فرغا قام اخران الى ان قام الى صلوة الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوئه ثم صلى باصحابه الظهر ثم بعد في التعقيب الى ان صلى العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان و بعقد رجلان وهو يقضي بينهم وبينهم الى ان غربت الشمس فخرج واذا اقول اشهد بالله سبحانه ان هذه الاية نزلت فيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله رحم الله امرأ اعان والده على بره رحم الله والدا اعان ولده على بره رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان خليطه على بره احمد عمر الحلبي قال قلت للصادق اي الخصال الى الله اجل قال الورع وما يتبعه من سخاء بلا طلب حكاه وتشاغل بغير متاع الدنيا وعنه قال قال رسول الله من رأى كالامر بطلب الحلال الا ان مغفورا له وسئل ابو الحسن عن ما ثبات الايمان قال الورع

فيقبل وفاز والله قال الطبرسي وعنه انه قال اذا قام المؤمن شيعته الى قبره سبعون الف ملك
فاذا دخل قبره اناه ناكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك ومن يتبك فيقول
الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيان له بالطعام
الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال فاذا مات
الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وفلة ليس الى حامليه يصوت يسمعه كل
شئ الا الثقلان ويقولان اوات الى كرة فاكون من المؤمنين فيقولان ارجعوا لعلي
اعمل صالحا فيما تركت فيجيبهما الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها وبنايهم ملك لو
رددنا اليه عمره فاذا دخل قبره وفارق الناس اتاه ناكر ونكير اهول صوتا منهما
ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فينطلق لسانه ولا يهتدي الى الجواب فيضربانه
ضربة يسمع صداها كل شئ غير الثقلين فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا اهديت لا فلحت ثم يفتحان له بابا الى النار ويقولان
اليه من جهنم وذلك قوله تعالى فاما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
وتصلية جحيم يعني في الآخرة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله
تعالى انه قال يا عباد الصدق يفيض تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تنعمون في الآخرة

من كلام لأمير المؤمنين انما الدنيا فناء وعنا وبلاء وغير دهن فناؤها ان
الدهر موتر قوسه مؤمن بنبله يرمي الصحيح بالسقم والحي الموت ومن عنائها ان المرء
يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن عبرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا
ليس فيما الا نقيم زل ويؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه دونه
اجله **ومن كلام له** ومن سنن دعيم بالاحث اليه معزور بالشر عليه معنون بحسن الظن
منه وفاء اليه الله عبدا مثل الابد الله عن بنحاها لها عن اليه عرضة عن ابا ثم
عليهم السلام عن امير المؤمنين قال سمعت رسول الله وهو يقول من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الحمام راينا لله امير المؤمنين في الموم فسالته عن

هذا الخبر قال الصدوق اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم لك صمت وبك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت فمن قالها عند فراغه من صلاته صلى عنه كل ملك بعدد كل قطرة قطرت من دم ناحر وكل ملك بعدد كل قطرة من عرق فرس راكض في سبيل الله وكل ملك بعدد كل قطرة من مداد كاتب يكتب لله عز وجل وكل ملك بعدد كل حرف من كتاب الله عز وجل وكل ملك بعدد كل آية من آيات الله وكل ملك بعدد كل ذكر لله وكل ملك بعدد كل من ذكر الله وكل ملك بعدد كل من لم يذكر الله وكل ملك بعدد كل من سبح الله وكل ملك بعدد كل من حمد الله وكل ملك بعدد كل من وحد الله وكل ملك بعدد كل من شهد ان لا اله الا الله وكل ملك بعدد كل من استغفر الله وكل ملك بعدد كل من كبر الله وكل ملك بعدد كل من هلل الله وكل ملك بعدد كل من مجد الله وكل ملك بعدد كل من لا يحصيه الا الله وكل ملك بعدد كل من يحصيه الله وكل ملك بعدد كل من يعلم الله وكل ملك بعدد كل من لا يعلم الله وكل ملك بعدد كل من يعبد الله وكل ملك بعدد كل من لا يعبد الله وكل ملك بعدد كل من يعرف الله وكل ملك بعدد كل من لا يعرف

يقول اربع في النوبة الى الجنة اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له لطمع
من دنياه ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن كان يقرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ
ايات الله هزوا والاربع التي الى جنتهن يكاد بن ان ومن ملك لسانه أتم دينه ومن لم يملك لسانه
والغضب هو المون الاكبر **عن** ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من عرض
اخيه المسلم كلمة الجنة البتة ومن اتى اليه معروف فلم يكافئه وان عجز فليثن به وان لم
يفعل فقد كفر النعمة **عن** ابي عبد الله ع قال بينما اوحى الله عز وجل الى موسى بن
عمران ع اما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني ابتليه بما هو خير له واني اعافيه
بما هو اصلح له وعبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي
اذا عمل برضائي واطاع امري **عن** الصادق ع في قول الله تعالى فلنحيينه حياة طيبة
قال القنوع **عن** علي ع قال كلما الحق عز ذكره فهو من ابليس **عن** ابي ع قال ثلاثة
جفاء من جفا الصمد غفل ومن غفل الشيطان فتن ومن ازداد من السلطان ذلا الا
ازداد من الله بعدا **عن** عمر قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جئ به يوم القيامة
مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه غله وان كان مسيئا زيد غلا الى غله
عن الصادق ع قال ثلاث دعوتهن لا يحجبن عز الله دعا الوالد لولده اذا بره ودعوته
عليه اذا عقه ودعا المظلوم على ظالمه ودعائه لمن انتصر له من ظالمه ودعا المؤمن دعا لاخيه
المؤمن بظاهر دينا ودعائه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطر اذا جاء اليه
عن الامام موسى بن جعفر ع قال كنت عند سيدنا الصادق ع اذ دخل عليه شجع
السلمي فجلس ثم قال يا سيدنا اكثر الاستغفار واجعل في المواضع المغفرة فاعلم بها على
نفسي فقال اذا خفت امرا فامر لحيتك على ام راسك وافرا بها وقم صوناك وعزتي
الذي يحلفون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لولا ان اسيء من عبدي المؤ
لما مرضت عليه نفسه بنواري بها واذا اكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته وطلقتي زوجه

فان هو جزع اعدت عليه وان اصر ثبت ملائكتي الاوفر جعلت علياء على الناس
من بعده كان هاديا ومن تركه كان ضالا الا لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق
عن الامام على تبرعة عن ابيه قال قال رسول الله لا قول الا بعمل ولا عمل الا
بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة عن تبرعة عن ابيه قال اخصم الرجل
ورجل من حضرموت الى رسول الله فقال يا رسول الله ما بنيته قال لا قال فجهنه قال ان
والله بذهبي او فضة قال ان ذهبا او فضة بجهنه كان من لا ينطق الا لله يريد الجنة ولا
يزكيه وله عذاب اليم قال فغمز الرجل وحدثها اليه قال الصادق من اعتق رقبة
كتب عليه خطيئة ان داسيال اخذ من ملك جبار عات اخذه فطرحه في جب طرحه معه
السباع فلم يدن منه ولم يجترئ عليه فاوحى الله الى نبي من انبياء الله ان ائت داسيال بطعام
قال فاذهب وابن داسيال قال فحمزه من الغرفة فيستقبل بصنعه فاتبعه فاتبع ذلك عليه
قال فاذ بر الصبيع الى ذلك الجب واذا بنيه داسيال قاعد في الجب فطرح الطعام فقال داسيال الحمد
لله الذي لا يجتزئ من دعاء الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق
به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسن احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر
نجاة ثم قال الصادق ثم ان الله ابى ان يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون الا
بفضل ولايته شهادة ومودته ولاية الظالمين عن ابي ذر قال رسول الله قال يا ابا ذر انه
احب الناس الي من يسمع الحق ارادك صنعه فاذا اطمئن على اشين ولا تولين مال بنيم على يتيم
الفضل قال دخل رسول الله على رجل يعوده وهو شاك فمنى الموت فقال رسول
الله كم تمنى الموت فان كنت محسنا فتزداد احسانا وان كنت مسيئا فتوشك ان تستعتب
فلا تمنوا الموت عن علي قال قال رسول الله المؤمن بين ابين مصعب له خلق حسن
والكافر فظ غليظ له خلق سيئ ومنه جبرية مصعب شيئه قال قال رسول الله
اذا اخذ القوم بحالهم فان دعا رجل لغاة او مع له في مجلس فليأته فاما هي كراسته
اكرهها اخوه وان لم يوسع له احد فليظر الموسع مكان يجلسه فليجلس منه وعن ابي قال
كم من عاقل عقله عن الله حرمه وهو حقير عند الناس ومنهم المنظر بعين غلا وكم من مزهب

جهل المنذر عند الناس بهلك يوم الفيهر يعلى بن الوليد قال الى لأخذ بيد ابى الدرداء فقلت له ابا الدرداء ما تحب ان تخبث قال ان يموت قال فان لم يمت قال لم يعقل مال ولد هلال بن مسلم المجدر قال سمعت جدى يقول قال عمر لقد علمت على ثغر الى ظالم ابيح فداؤى ابى عند الله فقال له اصبروا هذا المال فضا لوا خذا صبتا ما اصبا لوسين فاخره الى عند فقد لهم يقبلون لى ان اعيش الى غد قالوا وما ذاك ابيد بنا قال فلا تتوزر وتخزنه فتقسمه وانا نبعثه فنقسمه وانا ذلك المال من عند ابى بكر عن ابى الدرداء قال قال رسول الله من اصبح معافا فى جسده امنا فى سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بما بين خشم بكبنك بها فاسد جوعك وداوى عورتك وان لم يكن بيت بكنك فذاك وان لم يكن دابة يركبها فحج تجج والا فالحجر وما بعد ذلك حساب علينا وعذاب عن على قال قال الحسين قال ابى اصبا لموسين ذات يوم جالسا مع اصحابه بعبيهم الحرباء اذا دشخم عليه سعد ألستر فقال ابو اصبا لموسين ما فضل فوقنا فيه ثم قال ابا اصبا لموسين من اجبا الشهادا وانا شخم كبير وقد سمعت بيك من الفضا ما لا احسبه ولكنه اذا نك سنعطى فعلى ما علمك الله قال نعم يا شخم منزا عند الله يوما هو معنون من كانت الدنيا همه تكثر بن حزنه عند فراقها ومن كان عمله شرتوبيه فحزين ومن لم يبال ما رزق من اجزها اذا سلم له دينه فهو هالك ومن اتبعا هوا نفسه من نفسه غلب على الهوى ومن كان نفسه غالبة هوى جزله يا شخم ان الدنيا خضرة حلوة وقد اعجل اهلها وانا لا جزة لها اعجل ظلمت انفسهم بحبها وآثرت اهل الدنيا الدنيا فى الدنيا ولا بدانا فنون بعضان بها ولا يحزنون لبوسها يا شخم من خاف البيات نقل ادبه فاسرع السير والادلاج فى عمر البعيد فاحزن لسانك وعد كلامك لا يقل الا خيرا يا شخم ارحز للناس ما رحمك لنفسك واعلم الى الناس ما تحب ان يوتى اليك فقال الرجل بدين صوحت العشيرة يا اصبا لموسين اوصنى بكلمات اعتصم بهن قال اعلم ان الهوى خال فاعلم ذل ذلك قال الحرص على الدنيا قال فاعلم ان الغنى قال التقوى قال فاعلم ان الطلب عند الله قال فاعلم ان الشر قال المزين ذلك معصية الله قال فاعلم ان الخلق اشحة قال فارج الخير بيدك قال فاعلم ان الناس اكبر قال فزايد رشده قال فمن احلم الناس قال الذى لا يغضب قال فاعلم ان الناس اثنا

ربا فال من لم يغترّ الناس بنفسه ولم يغترّ الدنيا يقتنوفها فال فاتى الناس فال المغترّ بالله وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها فال فاتى الناس اعمى فال الذى عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ فال فاتى اصاب اشدّ فال المصيبة بالدين فال فاتى الناس خير عند الله فال احوجهم الله واعلمهم بالتقوى واذهدهم فى الدنيا فال فاتى الكلام افضل عند الله عزّ وجلّ فال كثرة ذكره والتضرّع اليه ودعاؤه فال فاتى الاعمال افضل عند الله عزّ وجلّ فال التسليم والورع فال ثم اقبل على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عزّ وجلّ خلق خلقا ضيّق عليهم الدنيا نظرا لهم ونعمّ لهم فيها وفى خطفها فرغبوا فى دار السلام الذى دعاهم وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض علموا ان الموت سبيل من مضى وبقى فزوّدوا الاخرهم غير الذهب والفضّة ولبسوا الخشن وصبروا على الغموث قدّة والقضاء واجوا فى الله وابغضوا فى الله اولئك المصابيح واهل النعيم فى الاخرة فقال الشيخ وابن اذهب وادع الجنة واتا اراها واوى اهلها معك يا امير المؤمنين فبقوا اشوقى بما على عدوك فاعطاه سلاحا وحمله وكان فى الحرب بين يدى امير المؤمنين ع حتى استشهد عن ابى عبد الله ع قال كان ابى يقول ما من شئ اشد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما يزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله عن ابى بصير قال اسرع الذنوب عقوبة نكران النعم عن على ع قال جاء رجل الى النبى ص فقال يا رسول الله عندى دينار فامرنى به قال انفقه على اهلك قال عندى اخر فامرنى به قال انفقه على ولدك قال عندى اخر فامرنى به قال انفقه فى سبيل الله وهو ادناها اجرا وعن ع قال النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برا فرض وحمد عبادة والنظر الى الاخ بودّه فى الله عزّ وجلّ عبادة الحارث الهمدانى عن امير المؤمنين ع قال قال لى رسول الله ص يا على فاز عبد الاولى جوانى وبرانى بعض سريرة وعلانيته فمن اصلح جوانبه اصلح الله عزّ وجلّ برانيته ومن احسن جوانبه احسن الله برانيته ومن احب الاولى صبنت فى اهل السماء وصبنت فى

اهل الارض فاذا حسن بهشته في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض واذا ساء بهشته في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض قال فسئل عن بهشته فاهوى قال ذكر وعنه قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحشى بها وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده وعنه قال ان للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه اذا لقيه واذا مرض يعوده ويتمنه اذا عطس ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويجب له ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلعم يقول سيأتيكم قوم من اقطار الارض يبتغون فاذا رايتموهم فاستوصوا بهم خيرا ويقول انتم وصيتي رسول الله صلعم وعنه قال اوحى الله الى بهشته موبذ ناموسي اجتني وجبتني الى خلقي فقال يا رب انا احبك فكيف اجيبك الى خلقك قال اذكر لهم نعائي عليهم وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون الا ما يعرفون وعنه قال الاكل خير من سنة طلب العلم وبهشته على كل مسلم ومسلمة فاطلبوه في مظانه والتمسوه من اهله فان تعلم الله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليم من لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى وعنه من كثرة سعيه بدينه ومن ساء خلقه عذب بغضه ومن لاحى الرجال سفطت مروته ومن ذهب كرامته قال وعنه لا مهر اجبر بل بنات غر ملاعات الرجال كابنات عن شرب الخمر وعباءة الاوثان وعنه قال الله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربة ويرفع قوما ويضع اخرين وعنه ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرائض من خير من اصلاح بين الناس يقول خيرا وينمي خيرا عن حماد اللحام عن ابي عبد الله ع ان اباه ع قال يا بني انا ان خالفتك في العمل لم تخالفني في المنزل ثم قال ان الله عز وجل ليدخل بين قوم انجا لقوم في اعمالهم ينزلون معهم في بهشته كلا ورب الكعبة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله صلعم بهشم لحظا ينظر بين اصحابه بنظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية سنان ينظر بعضهم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بعض المؤمن ان يخاف الله خوفا كانه مشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ثم قال ان

الله عز وجل عند نظره فجعله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا عن ابي عبد الله ع قال كان رجل
بالمدينة فدخل مسجد رسول الله ص فقال اللهم انس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا
صالحا فاذا هو برجل في اقصى المسجد فسلم عليه وقال له من انت يا عبد الله قال انا ابو
ذر قال الرجل الله اكبر فقال له ابو ذر لم تكبر يا عبد الله فقال اني دخلت المسجد
فدعوت الله بما رأيت وتقول انس وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني جليسا صالحا فلم
ار ابو ذر انا احق بالتكبير منك اذ كنت انا جليسا فالحمد لله سمعت رسول الله ص يقول انا واخي
علي بن ابي طالب يوم القيامة حتى يمر الناس امامنا فيستقبلنا ابو عبد الله ع فقلت له ايسرك ان
ابو جعفر ع التالي قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا قال المؤمن لاخيه وتحزن من ولا بد له
واذا قال انت عدوي كفر احدهما لا انه لا يقبل الله من احد عملا فيه تعرب على مؤمن بعيب ولا
يقبل من مؤمن عمل وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوء ولو كشف الناس عن اعمالهم لم ينظروا
الى عمل ما بين الله وبين المؤمن حتى ضعف المؤمن فيما بينهم وشغلهم امورهم ولا نت
لهم قلوبهم ولو نظروا الى سريرة الاعمال من الله عز وجل لم يقبلوا ما يقبل الله من احد
عملا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لجعفر بن قدم من الحبشة اتى شيء اعجب ما
رأيت قال رأيت حبشية وضعت رأسها على مكتل من رجل فرمحها وطرحها ووقع المكتل عن رأسها
فجلست ثم قال ويل لك من هذا بان يوم البين اذا جلس على الكرسي واخذ من الظالم للمظلوم
فعجب رسول الله ص يونس من ظبيان قال قلت لابي عبد الله ع الا انتهي هذا من الرجل بن عز
هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قال الا انتهي جعفر بن قلمه وغلامه من حبشا
عن المفضل بن عمر قال يا بو من قد سالتهما ان يكفا عنه فلم يفعلا ودعوت انا وكيف لهما
وجعلته خاصة فيما يحبهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة في مودتها اصدق منهما
بما ينحلان من مودته حيث يقول لقد علمت لا يحبان لا احبها اذا لا نا لم يكره على كرهها
اما والله لو احبتا الاحتبا من احبتهم ولا بغضتا من ابغضتهم ولو له الحسن ابنتي فعضا الاما
واذكر الموت واني هدمك الدنيا فانك هين موت وعرض بلا وطريح سقم واوصيك
بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانها عن الشر بالقول والفعل واذا عرض

من امر الاخرة فابدا به واذا عرض قضاء من امر الدنيا فابدا به فان ما هو في شيء يشاركه فيه مسلم بن ابي بكر قال حدثنا جعفر بن محمد قال وحدثني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ان الله يقول للعبد يوم القيمة اكنت طائعا فان قال نعم قال فلم اذا علمت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال فلا علمت حتى تعمل فذلك الحجر البالغة مركز ايها الموبخون بما ايها الناس اسمعوا مني واعوا كلامي ان الجبار من الجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا يشاتمه ولا يظلمه فان شتمه او ظلمه فان شر اثم الذين واحدة وسبة فاصدة من اخذ بها نجى ومن تركها مرق ومن قاد فيها حمى المسلم بالخائن اذا ائتمن وكاد المخلف اذا وعد ولا الكذاب اذا نطق ومركز ايها موبخون تبقون الله بما انتم عنه مسئولون وايه تقهرون فان الله يقول لكل تقهر يا كسيئة مهينة ويقول وتجدون كل الله تقشعر ولبه المهين ويقول فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله ان الله جل وعز رسانا كم عن التعزز على كم والتكبر فان يعذب فخرا عظم وان يعف عنه فهو ارحم الراحمين يا عباد الله فرينا بكون العبد له المغفرة والرحمة حين يعمل بطاعته بصبر على المؤمن عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها وعليكم بها احسن رعايا عباد الله الموت سكرة واعدوا له عدته فانه بغتكم كوابل عظيم الجبل لا يكون معه عثرة ابدا واطلبوا ان يكون معه جزاء فان فزعا الى الجنة مزعا ملها وعليكم بها ان استطعتم ان تجزعوا لانفسكم ما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعلموا بما احب الله وانزكوا ما كره الله يا عباد الله ان تبعد البعث هاهو اشاله من القبور يوم يشيب منه الصغير ويسكر منه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوس قطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزعه ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم ويزعد صدر التبعة الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتشقق السماء فهي يومئذ واهية عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم قال افضل الزهد واقل الفقر يعني الفقر منهم في سئل سيفر ومضى

ثم قال يا فضيل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله
تعم يقول في اعدائكم اذا دعوا استشاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة يقول الله يوم ذلك اسرعتم في دعوة
صديقكم وعجلتم من علم الله وعلم الله دعي فتكونون الشاهدين عليها احمد
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال حدثني الحسين بن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده
قال كان بقال لاهل الجنة ليعبر مؤمنة زنى الله بعبده فنظر تحت بعيرة سعيد العمري
قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول لاصحابه وانا حاضر وبقول اتقوا الله وكونوا
اخوة بررة متحابين في الله صلوا صلوة من صلوة اصحابي من مراعين من زاروا وتلاقوا وتذاكروا
واحيوا امرنا ان في الحسن اذا قام اذا ذكر بالوكاة حبس المطر واذا جار السلطان هاجت
الزلازل واذا حبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي ابان عن ابي ايوب عن عبد الملك انه
خابنا فاخذ ابا البشر بيده فاقامه على شفير جهنم يقول هؤلاء الذين هو فضاء ابو ايوب ابانا بنا يا ابا البشر
اخرج الي فاخرج اليه فقال ما احملك على هذا الكلام فقال العبد يا بانا بنا قال الله قال ابو
ايوب سمعت رسول الله صلعم يقول من احب ان ينظر من فوق جهنم فلينظر الي ذلك
فلينظر عريانا وابديا معسرا عن الخير يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول عجبت
لمن ينظر ومعه المحاة فقيل وما المحاة قال الاستغفار ابو جعفر محمد بن علي الباقر
عن ابيه عن رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد ونادى
منادي عند الله بسمع اخرهم كما بسمع اولهم ويقول ان اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس
فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الصبر بهم فيقولون صبرنا
انفسنا على طاعة الله وصبرنا على معصية الله قال فيناديهم منادي من عند الله صدقتم وصدقتم
خلوا سبيلهم يدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي منادي من اهل الجنة بسمع اخرهم كما بسمع اولهم
فيقولون ان اهل الصبر هم فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما
فضلكم هذا الفضل فيقولون كنا نوتى بالبلاء فنصبر فيقال صدقتم وصدقتم انتم الذين
قال فبنعم عقبى الدار فيناديهم منادي من عند الله عز وجل بسمع اخرهم كما بسمع اولهم ان جيران الله جل جلاله

في ذكر الصبر

في مقام اهل الصبر

في فضل اهل الصبر

في داره فيقوم عنق من الناس فيقفلهم ويصرفهم الى الجنة فيقولون اذا كان عمل كما
دار الله تبنا فصرفنا غير البوم جزانا الله فداره فيقولون كما شئتم قال الله عز وجل
الله وتراوده الله تعالى قال فيتنا هو متكئ عند الله تعالى صدق عباده خلوا سبيلهم
ليدخلوا الجنة فيدخلون الجنة بغير حساب قال فيدخلون الجنة بغير حساب قال ابو عبد
هؤلاء جبارون في دارهم يخافون الناس ولا يخافون ربهم يحاسب الناس ولا يحاسبون عن
ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر يحدث عن ابيه الباقر يقول قال رسول الله ان اسرع الخير
ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه
وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه عنه قال سمعت
عبد الله بن الحسن يقول لابنه علي رحمه الله لئن كنت انما تدخل الذي تدخل العلم لتكن مباشرا غبا
منك بكرة الذهب الاحمر فانك تموت تحمل كلا انا نت وقبضة الجمع لتجر الثبات والاموال
لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل يقول في الدنيا قول الزاهدين
ويعمل فيها اعمال الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما يفنى يأمرها لا بالبر ولا يأتيه يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض البخيل وهو احدهم
ويهول لواعل فاقتضى الاجل فانقطع قلبه وبقيت تبعة المعفرة وقد دانى في المعصية فمن عمر
يتذكر فيه من تذكر عن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يقول ابن ادم انك لا تزال بخير
فاكان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شغلا ولا
الحزن لك الا ابن ادم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول
فاعد جوابا عن ابي الدرداء عن ابيه قال نال رجل من عرض رجل عند النبي فمر رجل من
القوم عليه فقال يا رسول الله من ذم عرض اخيه كان له حجابا من النار المفضل
عمار الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه
اربع خصال يحسن خلقه ويتقي ربه ويملك الفضل من قوله ويحزم الفضل من ماله محمد
بن اسماعيل بن الحكم عن ابي جعفر محمد بن علي قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم
فلما حضره الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي بثوبي

فانك لابن سوء قال فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لاستطلع البه فاذا هي بجدته تفرض منخره وتغرغ له ذلك فلما كان الليل اتاها فساءها فقال لها ما افرغك ما طيب فقالت اجل لقد فرغت فقال انا انك ان كنت فرغت فما كان ما طيب الامر هواي ثم اجلك فان اتاك ومعه خصم له فلما جلسا الى فقلت اللهم اجعل الحق له وجد القضاء له على صاحبه فلما انصرفا الى كان الحق له فراب ذلك يبتغي القضاء له فوجد القضاء له على صاحبه فاصابه فاذا طيب او ضع هواي كان معه وان والقضاء الحق عن الشيء اقر قال اللهم مزاجه فاذهب الكفاف والعفاف ومن ابغضه فاكثر ماله وولده قال فلما عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضرب دابة فخرمينا وعفت في رجل عروة الاكلة ولو يديه وولده ذلك الليلة فقالت الوليد فقال له الوليد اقطعها فقال لا افترين الى سافة فقال اقطعها والا اهلكت عليك جملك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لو عبسكر احد وقال لقد لعنا من سفرنا هذا ضيئا وقد على الوليد من ذلك السنة فوصف من يخ على فهم رجل من بني اسد الوليد عن عينه وسبب ذهابها فقال يا امير المؤمنين كنت ابلا في بطن واد ولا اعلم عينا تزيد حالة على حالي فظر فاسبل فذهبت بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير وصحة مولود وكان البعير صعبا فمتى عوضت اخية واشبت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة الفتى فرجعت اليه فوجدت راس الذئب في بطنه وباكله وقطعت البعير لاحبسه فنخر بي جلده فرجعت فوجدته ميتا فاصبحت لا مال ولا اهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد اظلموا به الى حرمه ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وتمضى عروة الى المدينة فاتته فيرثى والاعضاد فقال له يوما خالتي عبد الله بن عبد الله ابشر يا عبد الله فقد صنع الله بك خيرا فالله ما بك حاجة الى الشيء فقال لها احسن ما صنع الله له وهب لي سبع بنين فتخيرهم ما شاء ثم اخذ واحدا منهم ورد الى سنة ووهب لي سنة جواد فتخيرهن ما شاء ثم اخذ واحدة ورد الى حسنا بدين ورجلين وسمعا وبصرا ثم قال الهي ان كنت قد اخذت فقد ابقيت وان كنت ابليت فقد عافيت عون الرضا حبر المروة خاوه القصد فقر عن جعفر

محمد الصفار كان يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل أحق يكون فيه عشر
خصال الخير معروفه ويستكثر قليل الشر منه ويستقل كثير الشر منه ولا يبتغي بطلب
الحوائج طلبه ولا يسأم من طلب العلم عمره التذاذا حب البه من العز والفقر أحب البه من الغنى
حسب من التذاذا الفوت والعاشرة وما العاشرة لا يبالي أحدا ما قال هو خير منه وانفى أيتنا
الناس رجلان رجل خير منه وانفى وآخر شر منه وادنى فاذا رأى الذي هو خير منه تواضع له
ليلحق به واذا رأى الذي هو شر منه وادنى قال لعل له شرا هذا ظاهر وخير باطن فاذا فعل ذلك
فقد علا مجدا وطلب نبلا ثم قال **قال** ابو عبد الله ع اعملوا قليلا ينفعكم كثيرا **الاصبغ** بن
نباتة ان امير المؤمنين ع قال لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم ذنبا فهو يتلذذ
بذنبه ورجل يتدارك سيئاته بالتوبة **قال** ابو عبد الله ع اعملوا فليس أحد ينجو بعمله
قيل ولا أنت قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته **عبد الله** بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع لا يتم عقل المرء حتى تكون فيه عشر خصال الكفر منه مأمول والشر
منه مأمون يستكثر قليل الخير من نفسه ويستقل كثير الخير من غيره لا يسأم من طلب الحوائج
قبل أن تنزل به ويسأم من طلبها بعد نزولها ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
ان عرض له أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة بدأ بالذي هو للدنيا فآثره على الآخرة
لا يشبع من العلم ساعة دهره ولا يستحي أن يقول لا أعلم حتى يقال عالم فهو من ذلك
في جهد والناس منه في راحة **الحسين** بن زيد عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال رسول
الله ص ثلاثة من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة وأسكنه فيها من عفا عمن ظلمه وأعطى من
حرمه ووصل من قطعه **الحسين** بن زيد عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص

الا برخصة الناس بخطأ الله ولا يلزمهم على ما لم يؤتهم الله فان الرد فى لا يسوغ رخص
ولا برده كره هذه كاره صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنزا لهما قال اما انه ما كان ذهبا
ولا فضة انما كان ادبع كلمات كلا الا انا نفوض بالموت لم يضحك سنه ومن يقن بالموت
لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يتخش الا الله عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين
على المنبر لا يجد احد كوطعم الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه وان الضنا النافع هو الله عز وجل على بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول كان الكنز الذى قال الله وكان تحته كنزهما كان منه دبم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن قلبه وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يركن اليها وبنى لمن عرف الله ان لا يتهم الله فى قضائه ولا يستبطئه فى رزقه
عن ابى عبد الله ع قال ان اعلم الناس بالله اصناهم بقضاء الله عز وجل وعنه ع عجبت
لمؤمن لا يقضى الله له قضاء الا كان خيرا له وفرض تحكم بالمقاريض كان خيرا له وان ملك
مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له عن ابى جعفر ع اخفى خلق الله ثلاثة لم يقض
الله عز وجل من عرف الله عز وجل ومن رضى بالقضاء الخ عليه بالقضاء وعظم الله اجر ومن
سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله ع قال لم
يكن رسول الله ص يقول لشئ قد مضى لو كان غيره عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله ع
قال انا لغنا والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا ابو حمزة عن ابى عبد الله ع انه
قال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا على بن يحيى رفعه قال قلت
لابى عبد الله ع ان قوما من موالينا يحبون بالموت ويكرهونه فقال كذبوا اولئك
ليسوا بموالينا اولئك قوم نزعت منهم الايمان من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شئ هرب
منه وعنه ع قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون
عاملا لما يخاف ويرجو وعنه ع حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك محمد
بن مسلم عن ابى جعفر ع قال لا تذهب بكم المذاهب يخاله ما سيشفينا الا من اطاع الله عز وجل

جابر عن ابي جعفر ع قال قال لي يا جابر اكتفى من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف احدا اليوم بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله ص ورسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله اتقاهم واعملهم بطاعة الله يا جابر والله ما يتقرب الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد منكم حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع كان علي ع يقول لا يهلك على ما هو نقوى وكيف يقبل منا ينتحل عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقلت انا منا اضعف عملا فقال له استغفر الله ثم قال ان قليل العمل مع التقوى خير كثير بالتقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق بجيرانه ويوطأ رحله فاذا ارتفع له الباب الحرام دخل فيه ويكون الاخر ليس عنده شيء فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما لي لا اقال الناس الا قال استبن واحبك بشيء تأخذ به فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفعك اجتهاد لا ورع فيه حمران بن اعين قال قال ابو الصباح الكناني لابي عبد الله ع انا قليل في الناس فقال ابو عبد الله ع وما تلقى من الناس فقال الا بز بيني وبين الرجل الكلام فينقلب جعفر بن بشير فقال يعترضكم الناس فيه فقال ابو الصباح نعم قال فما اقل والحمد لله فيكم انما اصحابي من شد ورعه وعمل لخالقه ودعا الناس اليه هؤلاء اصحابي عمر بن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل لابراهيم اجتنب صاحبك تكن اورع الناس عبد الله بن علي عن

لبا الحسن الاول قال كيف ثاكلت اسمعه ابي يقول البس من شيعتنا من لا يحدث الحدثان
بورعه خلقه ومروته والبس منا من هو في قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم خلق الله
اورع منه عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر انا نضعف اهل قليل الصيام والكثير
الاكل الاهل الاقال فقال لهم اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله ما افتقر الله على خلقه فكر الله كثير اثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان
كان معصية تركها وعنه قال قال رسول الله من ترك معصية لله مخافة الله نفسه
ادخله الله عز وجل يوم القيمة الجنة عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ما اجتمع
الفقر بعد الغنى واجتمع الخطيئة بعد المسكنة واجتمع من ذل العابد لله ثم بدع عبثا من عن
ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال لي ابي انا معشر في الطواف وانا احدث وقد اجهدت نفسي فاعييت
فاذا انا اضاب عرقا فقال لي يا جعفر اما تعلم ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة وروى عنه
يا ابي بصير وعنه قال اجتهدت في العبادة وانا شاب فقال لي ابي يا بني دون ما انت فيه فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير الصبر على المصائب عن ابي
عبد الله عز وجل قال ما من عبد شيئا من الثواب على شيء فضنع فكان له وان لم يكن على ما تأوله
سمعا عن ابي عبد الله قال ان الله اهلم على قوم فلم ينكروا فاضطلا عليهم كلهم وعما لا ولي
قوم بالمصائب فصبروا فاضاب عليهم نعمه وعنه قال اذا نال الرجل فاتبطه وقم
عليك فضل اللهم لك الا سخر ولا الفخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك على عن ابي عبد الله
قال ما تقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب اليه من ان يسع الناس
فجلفه وعنه قال اذا خالطت الناس ان استطعت ان لا تتخالط احدا من الناس الا كانت
يدك العليا عليه فاعمل فان العبد يكون منه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق
حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم وعنه قال ثلاث من اخذ الله بواحدة منهن
لوجبت له الجنة الانفاق من اقتار والبذل للسلام والانصاف من نفسه ابن محبوب عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك

وتلقاه اخاك ببشر حسن لبعض الحكماء انما العلم ان يبتغي الى ما قد علمت فمن العلم زيادة
ان تركك ابتغاء الزيادة فقصرت بما قد علمت وحسبك بالمقصر على نفسه الزراية فيه في علمه قلة
انتفاعه بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم الحسين بن زيد العلوي عن عبد الله
قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث وادا الامانة الى البر والفاجر عمرو
بن زيد المعلم قال لي ابو جعفر ع اول دخلة دخلت عليه تعلم الصدق قبل الحديث
حسن لتبعفل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الجفاء والعفاف والعي عن اللسان
لا على الغلب من الايمان وعن احدهما ع الجفاء والايمان معروفان فاذا هما احدهما تبع
صاحبه عن ابي جعفر ع قال التذامر على العفو اسرع الى التقامر على العفو ومعه شكان
ابو الحسن موسى ع خياط له بصير فنظر الى غلام له فاخذ كارة من بز فرمى بها وجاء
الخياط فاخذ بثيابه وضربه بالسيف فقال له جعلت فداك الى وجدت هذا وهذه
الكارة فقال للغلام فلان فقال للخياط اجئت بالبينة قال اجئ بالله يشهد قال فمضى قال الا با
يشهد قال فلاقي شيئ اخذت هذا قال اشتهيت ذلك قال اذهب فهي لك خلوا عنه ع
عن ابي عبد الله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظم البلاء
ومن احب الله هوى الا ابتلاهم عن ابي الحسن الاول ع انه قال اصبروا على اعداء النعم فانه
لن تكافئ من عصى الله بمثل ان يطيع الله فيه عن ابي الحسن ع قال قيل لابي جعفر ع
ان رجلا من اهل بلدك حلم عند غضبه سعيد بن يساع ابي عبد الله ع فقال انا نجد
بين رجلين متناظرين نزل ملكان فيقولان للمتغيب منهما قلت وغلت فانت اهل لما
قلت فجزيته بما قلت ويقولان للحليم قهما صبرت وحلمت سيغفر لك ان تممت ذلك فان
ذلك الحليم ارتفع الملكان شعيب بن يسار قال سألت ابا عبد الله ع فقال قال رسول الله ص
الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انما لك الله قال
فان كنت احوج مما اسألك قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف من ان انصره قال فاصنع
الاحوق يصنع اشر عليه قال فان كنت احوق من ان اصنعه له قال فاصبر لسانك لا يكن جزعا فانه
يسرك ان يكون فيك خصلة من هذه الخصال يجرك الى الجنة عن ابي عبد الله ع قال كان

المسيء يقول لا تكثروا الكلام في عن ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام فاسئله فلو يهم ولكن لا يعلمون **وعنه** قال ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول اتق الله ان اعذب بك وعنه قال قال رسول الله من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه **وعنه** قال قال رسول الله لئن يعذب الله انسانا بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول الى رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي وجلالي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من الجوارح **وعنه** قال ما احد عرف الحسن قال فالحي وجرى بينه وبين رجل من القوم كلام فقال له ارعن يا هم فان كفر احدهم في غضبه **السكوني** عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله اوفرهما بشاشة **معوية** بن عمار عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد من تواضع رفعاه ومن تكبر وضعاه **عبد الرحمن** بن الحجاج عن ابي عبد الله قال قال رسول الله عشية جلس في مسجد بنا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بقس مخاط بعسل فلثا وضعه على فيه فحاه ثم قال شرابان يكفيان احدهما عن صاحبه ثم قال لا اشرب ولا احرم ولكن اتواضع لله من تواضع لله رفعه ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر من ذكر الموت احبه الله ومن اكثر من ذكر الله اظله الله في جنته **وعن** السكوني عن ابي عبد الله قال من التواضع ان ترضى بالجلوس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقا والاحتمال تحمد على التقوى **وعنه** قال اوحى الله عز وجل الى موسى ان ناموسا تاذن لو اصطفيتك بكلامي دون الخلق قال اي رب فلم ذاك فاوحى الله اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب اوقال على الارض **وعنه** قال مر علي بن الحسين على المجذومين وهو راكب فسلم عليهم فبغضون فدعوه الى الغداء فاجابهم الى ذلك فاتاهم فغلفلهم فلما صاروا الى منزله احضر طعاما فصنع وامرهم ان يتنوعوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتعشوا

منهم ابو عبيد الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان
يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته فيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل
طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وعنه عليه السلام قال
المسلمون يلتقيان فاضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام انه قال حرام على قلوبكم ان
تعرف هذا الامر حتى تزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام من اعوزه الاخاء على
الدين الزهد في الدنيا علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
فضل الزهد في الدنيا على كل فضيلة كفضل الله على كل نقيصة وعنه عليه السلام قال
ما عبد الله بشيء افضل من الزهد في الدنيا وعنه عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من
الزهد في الدنيا وعنه عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من الزهد في الدنيا وعنه عليه السلام
قال ما عبد الله بشيء افضل من بغض الدنيا وعنه عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من
بغض الدنيا وعنه عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من بغض

قال فلما دخل جعفر عليها استقبله فقال يا أبا عبدة أكثر ذكر الموت فانه لم يكثر ذكره أحد إلا زهد في الدنيا عن علي الحسين الا ان الله عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة متكئين على رفارف الجنة ورأى أهل النار في النار معذبين بين شرورهم ما مونة وغلومهم محزونة وانفسهم عفيفة وجوانحهم خميصة صبروا أياماً قليلة فصاروا ببعيد راحة طويلة أما الليل فصافوا أقدامهم يجرون دموعهم على خدودهم وهم يجزون الجنة بتهم يبعون في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء برره اتقياء كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة يرام الناظر فيقول لقد رضي وما بالقوم من مرض خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما هي بها فكر قال ودخلت على أبي جعفر ع فقال يا جابر إن لي محزونين وإني أشتغل القلب فإن جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر مر دخل قلبه شيء خالص من الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى أن يكون الدنيا هل هي إلا مطعم كنا أو مشرب كذا أو ثوب لبسنا أو امرأة أصبنا يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا بقائهم فيها ولم يأمنوا الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن أهل الدنيا أهل غفلة وكانا المؤمنون هم الفئة أهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا بآذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم فقاموا بثواب الآخرة كما فاز بذلك أهل العلم والعلم يا جابر إن أهل التقوى لهم أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة تذكرهم فيعينونك وإن حسنت ذكرك قالوا من يأمر الله فوامون على أمر الله قطعوا عجبتهم بحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة ربهم نظروا إلى الله عز وجل وإلى محبته بقلوبهم وعلموا أن ذلك هو المطلوب لا يهم لعظم شأنه فإن الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه وكمال وجدته في منامك ثم استيقظت وليس معك منه شيء فما ظنك بمنزل مثله لا تها عند أهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاخطط ما استطعت إلى الله عز وجل من دنياه بحكمه ولا تستكثر منها لك عنده الا أنه عند نفسك فإن تكن الدنيا عندك عظيمة فصفة ملك فخر الجبار والمستعبد فلم يزل يرجو بعض علماء من قد شقي به حين أتاه ولم يزل بكاره لا يرفد سعيد حين أتاه ذلك قول الله عز وجل يمحق الله الذين أمنوا ويمحق الكافرين ألا أخبركم عن أبي عبد الله ثم قال أبو جعفر مثل الحريص على الدنيا

كمثل رجل افتقر بعد ان كان غنيا فاغتم لذلك فقال ابعد لها من الحزن بعد حتى تموت غما فقال ابو عبد الله عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا بتلك كلا ولادهم فلم يبق منهم احد وانما انت عبد مستأجر فاذا مرت بعلي وعدت عليه اجراء عمل واستوف اجرك ولا تكن مثل هذا الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ومررت بها ولم ترجع اليها اخر الدهر ازهد بها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل مما زودك به عن شبابك فيما ابليته وعن عمرك فيما افنيته وما لك مما اكتسبته وفيما انفقته فاهب لذلك واعد له جوابا وكن على ما فاتك من الدنيا فائت فليس الدنيا لابد وم بقاؤه ويكثر هما لا بد من بلائه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف العطاء عن وجهك تعرض لعروف ذلك وجدد التوبة في قلبك واكثر من تمراغث مثل ان تقصد صدقة ويقضي قضاؤك وبحال بينك وبين ما تريد وعن عمر قال اتاني علي عليه السلام اتاني اكمل الحمد لله الذي منها واليه وجهها اتم الناظرين بعقولها الغافل وبهوى اليها الصبي الجاهل وعن عمر قال كتب ملك الموت من الى بعض اصحابه بعظه ويصيبه ونفسي بقوى عن لا يجهل ك معصيته ولا يرجو غيره ولا الفتى الا البه فان من اتقى الله عز وجل وقاه وشهم ودرو دفع عقله عن اهل الدنيا فبذه معرفة اهل الدنيا وقلبه عقله معاين الاخرة فالحق يشوقه قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فتذكر حزاها وجانبت شهاتها واصر لله بالحال التي لابد له منها الا بد له من كسرة يسد بها صلبه وثوب يوارى به عورته مزاغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له بدا لابد له منه ثقته ولا رجا فوقت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد وارغب بذلك في الاصابع وغارت العينان وابدل له رزق له قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الاخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل لرغائب هذا دليل ما يقع عن عمر له ولا تقل غدا وبعد غدا فانما هلك من كان قبلك بهذا منهم على الامنية والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فمضوا على اعوادهم الى بيوتهم المظلمة الضيقة وفاسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله

بقلبه يتبين رفض الدنيا وعزوب نفسه عنها وكذلك لا تفرح لما اعانا الله وإياك على ظاعته
وفضلنا وإياك لرضوانه وعنه قال مثل الدنيا مثل الماء كلما شربت العطشان ازداد
عطشا حتى يقتله وعنه قال كان ابن الموسين يقول إن آدم ان كنت ترى بعين الدنيا
ما يكفيك فبسرا يبها يكفيك فان كان يبها لا يكفيك وعنه من منع بمارد فهو
مزع على الناس وعنه قال قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وعنه
قال قال الله عز وجل ان من اعبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاة احسن عبادة
ربه وعبد الله في السر وكان غامضا في الناس فلم يشر إليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية وقل تراثه وقلت بواكيه وعنه قال سمعنا يا
عبد الله ما اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوات او صام الصيام فيقال
له اعمل ما شئت فبين ما فتد غفر لك وعن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول اذا هممت بخير
فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعنه قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد
يصبح يوم الخامس بعيدا عند الله فيغفر الله من النار ولا تستقل ما يقربك الى الله
عز وجل ولو بشق تمرة وعنه قال اذا هم احدكم بخير او صلة فان آخر يعمل شرا شيطانا
طبيا دروا بكفانه عن ذلك وعن ع قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما وعنه
قال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وعن محمد بن الحسن الصفار قال كتبت الى ابي محمد ع
عن محمد بن ابي بصير قال قلت لابي الحسن الرضا جعلت فداك اكتب الي بالاسم تمثل بها وداكا
لعلي اصيبه فقال انا اضن بك ان تظلم بمثل هذا او شبهه ولكن عول على ما لي وعنه
قال كان ابي الموسين يجمع قلبك لا تفقد الناس والاستغناء عنهم مكون
افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن تبشرك وبكون استغناؤك عنهم مزهدا في عرضك
وبقاء عزك وعن سدير الصيرفي قال قال ابو جعفر سمعت رسول الله ص يقول ان
الصراط يوم القيامة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة بهذا الجنة
واذا مر الخائن للامانة المقطوع للرحم لم ينفعها عمل وتكفأ به الصراط في النار وعن
مزهد قال قال ابو عبد الله ع لئن احب ان يعلم الله تعالى من ذلك وجيئة في ذمي والله لان

اهل بيته اصلهم فبلان ان يستغنوا فقال عن ابي عبد الله قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال و تنمي الاموال و تنسي الحساب و تدفع البلوى و تزيد في الرزق عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ان لي ابن عم اصله فيقطعني حتى هممت ان اقطعه بأبي انا فقطعه قال ان كان ان وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته وقطعك قطعكما الله وعنه قال قال لي رجل اني وجهت في جهاد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيا عند الله ترزق وان تمت فقد وفى اجرك على الله وان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال فأتيت رسول الله ان لي والدين كبيرين ترعمان انهما بأنفسهما يكرهان خروجي فقال رسول الله فقرقا لديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما لك يوم وليلة خير من جهاد سنة عن ابي جعفر قال قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال تقولون للناس احسن ما تحبون ان يقال منكم عن ابي عبد الله انه قال ليس منا من لم يوقر كبيرا ويرحم صغيرا الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته وبيته لا يخونه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يضايقه قيل لاعرابي بطيء الكلام ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ للمرء في اذنه والحظ في لسانه لغيره قيل تكلم الناس في مجلس معونة والاحنف بن قيس يسمع فقيل له مالك لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت فاخاف منكم ان صدقت قال رسول الله ما من قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم اعز منه وامنع لا يغيرون عليه الا اصابهم الله عز وجل بعقاب قال زيد بن علي ثلاث مبارات الادب خير من مبارث الذهب والنفس اصلح لك من المال والوفر ولا بستطاع العلم براحة الجسم عن ابي اسمعيل قال قلت لابي جعفر فقلت جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثيرة فقال هل يعطف الغني على الفقير و بهاوز المحسن عن المجرم ويواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة شيعتي من يفعل هذا عن محمد بن قيس عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اشترى اخاه المؤمن في الله عن ابي عبد الله انما المؤمنون اخوة ومؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم

وان سكتوا ابتدأهم ابو خالد القماط عن ابي جعفر ع قال المؤمنون اذا التقيا وتصافحا
اوخل الله يده بين يديهما فضا فحا شدهما جبا لصاحبه جابر عن جعفر ع قال قال رسول
الله ص اذا لقيتم فقولوا السلام والتصافح واذا افترقتم فتفرقوا بالاستغفار اسحق بن عمار
قال دخلت على ابي عبد الله ع فنظر الي بوجه مظلم قال فاظلم قلت ما الذي غيرك الي قال
الكلب عيرك لا اخوانك بالخبث يا اسحق انك اصدقت بيابك يوما يا برد عنك فقال الشيعة
فقلت جعلت فداك الى خمس الشهرة قال فلا خفت البلية وما علمت ان المؤمنين اذا التقيا
مضا فحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه
فاذا تواقفا عمتهما الرحمة فاذا تعانقا يتحاتان قال الحفظة انظروا بعضهما لبعض اعتزلوا بنا
فلعل لهما سترا وقد ستر الله عليهما فقلت للبرد الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فضالا يا اسحق ان كانت الحفظة لا تدري فان عالم السر يعلم ويرى قال بعضهم
لبعض اسمع اخاك اذا خلا به فيما كلمه وقال ع اكثار يحفظ الحق كخابط الليل كلما مر بماء ان
يقع على جيفة منتشر وقال ع المكثار كخابط الليل يلسع ولا يعلم وقال اسكندر لديوجانس
ارسطاطا ليس ما فعل الحكيم قال فكر في الامتناع من الدنيا لئلا يمتنع منه الاخرة وترك
هذه لما خذ تلك سئل جواد ع فضل لرجل من الجود شيء يشبع المرء ان يعم بره الخلق
قال نعم بنوى لكل احد الخير في قوله تعالى وما ينذكرون الا ان يشاء الله قال من يعقل الخاطر الله
عن الحسن قال رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني فقال تفقه بالقرآن و
احذر يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قال الحسين ع على ما دخلت في
فظا الا وجدته باكيا قيل سئل بعضهم يوما اصحا فضال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا نؤمن
ونخاف فقال لعلك ما ادري ما رجاؤهم لا يعملون ما يكرهون لما يرجون وما ادري
ما خوفهم لا يدعون ما يشتهون لما يخافون وقال لقمان اللهم اني اضعف لقلة صبري
وارحم لانهبتا لقلة شكري وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن يقول اللهم لا
تجعلني ممن اذا مرض لم يعد واذا استغفر فتن واذا افتقر حزن لبعضهم من بلغ اضعف منا
يحب فليتوقع غايته بالكبر ومن بلغ اقصى امله فليتوقع دنو اجله قيل المزاح لفاكهة

عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل يطلع على الدنيا في كل يوم مرتين او مرتين فيقول انا بريا
انت بريئة فكذلك على عبدك المؤمن ولا يخلي له شيئا من خردلك فاستخذ به ومن ثم
فاخلع به وروي عن رسول الله انه قال ما اصبح بريئا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه
ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكى ربه وانما فقير تضعضع لغنى لدنيا وذهب قليل دينه
ومن اصبح وهمه لغير الله فليس من الله ومن لم يتق الله فليس من الله ومن لم يهتم للمسلمين فليس
منهم ومن دخل النار بعد ما قرء القرآن فقد اتخذ ايات الله هزوا جعفر بن محمد الصادق
قال لا يقطع امرء حر جل سلم بيمينه الا حرم عليه الجنة واوجب له النار قلت فان كان شيئا
يسيرا قال وان كان سواكا من اراك وعن انه قال اذا ظلم العبد فدعا الدنيا فلم ينصره
لم يجد احدا ينصره فرفع الى السماء فشكا الى الله تعالى فقال يا رب قال يقول الله تعالى لبيك
عبدكا انا نصرك عاجلا او اجلا وروي عنه انه قال يؤتى يوم القيمة بالقاتل والمقتول
والامر يقول الله تعالى للقاتل لم قتلت عبدي هذا فيقول امرني هذا فيقول الله تعالى انت
امرك هذا فاطعت وامرك فعصيته وعن قال قلت لراعي الجنة افضل قال كلة حق
عند امام ظالم وروي عنه انه قال ان الله ليضع العذاب عن الامة بعبد فرد جل منهم عن
الحسين على تبرا لي طالب قال قال رسول الله ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه وجعله
في منصب عبر شائن الا استحى ان يطعم النار لحمه وروي عن رسول الله انه قال اللهم لا تجعل
لكافر عندك يدا فيكون له شفيعة من ظلمه الى ان انزلت فينا انزلت على لا يجدون في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما ويؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قيل لجعفر بن محمد الصادق
فما قول ابيك قال الغيب لي كيف لو لدت كان ابي يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فاي ذنب بقي للدنيا
قال علي بن يقطين عرضت لهشام على الاصطبل في ايوان على دبشا وقد اعد له مجمرة فيها جمر
فلما فرغ من غذائه قال كانك قد كسلت عن الشرب وقد عرض على النوم فاردت ان تستوثر
عليه وعندنا بالقرب منه فاراعنا الا صوت بكاء هنادر فاذا اليسع فقال ما ابالي بالشخص الذي
دخل على فقلنا ما رايناه قط فقال بلى والله لقد رايته وافقف على باب الايوان
وهو يقول انيئة ايتها المعرود فقد نا منذ الرحيل ثم انشا يقول كاني بهذا القصر قد

باداهله واحضر معه ركنه منازله وهنا مايليق للمضحون بعد بلجم وملك لم فجر عليه
جاداله فلم يبق الا ذكره وحديثه ثناء جليل معولان ملا ذله فجعلنا نتكن منه ثقة
نفسه وهو مقيم على بكاء شديد ذلك اليوم بنفسه وكان بين يديه ورقاء جميع
ليلة ابو العباس محمد بن يزيد قال دخل رجل لابيه وقد حمل عليه ناس عظيم حقا على
لا يبطل مبغيرحق عليك والذي مت به الحاسد بمثل البلاء ولست اقول انا سواء ولكن
لا يحل لك الاعتداء بكون الذي لزمك ان يكثر المزاح ولكن فكاهته يجر من حد العبوس
كان يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ عدته من الله روى عن
سيدنا النبي صلعم انه قال ما من عبد يعمل عملا الا برضا نفسه الا سئل الله عز وجل عليه ولا قال
شقشقة الله عليه ثابتا فاذا تكلم اصبح الله عز وجل ملكا فصيحا ادبي يقول للناس اتقوا
بعمل كذا وكذا وروى عن الصادق انه قال في قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال يهتم بالذنب ثم يتذكر فينتهي وعنه ما من
شقة الا ولكل ادوين الا الدموع فان لفظ منها نظفي بها ادمن فاذا اعز وقف العبر
بمائها البرهني وجهه فمن ولا ذلة فاذا فاضت حرمها الله على النار ولوان باكيا بكى في امة
لرحموا عن ابي جعفر قال قال رسول الله ثم لينصر الرجل منكم اخاه كما ينصر نفسه عن ابي
جعفر قال يحب للمؤمن على المؤمن في بيته عليه سبعين كبيرة ابن سنان عن ابي حنيفة
سألت الحاجر قال مر بنا المفضل وانا واخي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال
تعالوا على المنزل فانهناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم ودفعها الينا من عنده حتى اذا
استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انها ليست من مالي ولكن ابو عبد الله ع امرني اذا نشأ
بعمل ان اصالحكما في شوان اصلح بينهما وانفذ بها من مال الرضا قال لابي عبد الله وعنه اذا
اراد الله بعبد خيرا طيب وجه فلا يبصر ملعروف الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في
قلبه كلمة يجمع بها امر عن ابي جعفر قال قال ابو عبد الله ع كان في وصية امير المؤمنين لاصحابه
ان القرآن هذا الليل والنهار وموفوا الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت
بليته فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا تزلت فادلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا

ان الحال التي هلك فيه والحرب من حرب بسنة الا وانتم الا قفر بعد الحنتم الا وانها لا عنز تعبد
الناد لا بتك اسعرها والا بنار اضرم بها عن ابي عبد الله قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل
عليه يحلم والظلم وان ظلم غفر ولا يجهل وان جهل عليه صبر جابر قال قال ابو جعفر انما يشفع
على آل محمد العلماء الذليل الشفاء يعرف الرقبا بنية على وجوههم معروف بنزة تعرف في الجبهة
جعفر قال سمعت اميرالمؤمنين يقول الناس اصبح بالعرف فيما اصرف وعظم فيكم وانتم بالكلام من
خوف الله فرقا اما والله لقد عهدنا اقواما على عهد رسول الله وانتم ليصبحون ويمسون
شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم
وجباههم بتاجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم مع هذا وهم
خائفون مشفقون من بعض كلام الصفاء قم فذوصف الشيعة انت قال شيعتنا من لا يهرم
هريرة الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدوه وان مات جوعا فلت جعلت فداك فاين اطلبهم
هو لاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيف عيشهم المنقلة دنياهم ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور لا يتزاورون وان جمع اليهم ذرحا
منهم رحموه ولن يختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الدار عن ابي الجارود قال سمعته يقول
المؤمنون ممتونون ليتون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ لحكم
بن عمار بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله اني اتحضا بالمرأة اجعل فخذي فراشا فيأتيها بزوجها بلا
طلب مكافاة وتشاغل بغير مناع الدنيا عبد الواحد الانصاري قال قال ابو جعفر يا
عبد الواحد ما يغتر رجل اذا كان على ذا الرأي ما قال له الناس ولو قالوا لا يحبون وما ينبغي
ولو كان راس جبل بعبد الله حتى يجيئه الموت وعن عمر قال قال يا بني من عرف الله هذا الامر
ان يكون على قلة جبل يا كل من نبات الارض حتى يأتيه الموت وعن ان الله ليدفع بالمؤمن
الواحد عن القرية العتاة محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله فشكا اليه رجل الحاجة
فقال اصبر فان الله سيجعل لكم فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن
عجلان اكومذ كيف هو فقال اصلحك الله صدوق منقبض واهله يسوؤهم قال فما انت في التجر
فترقان تكون في سعة ما علمت انا لندعو لسجن المؤمن وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال

ان الله عبادا في الأرض يخافهم البحر بما يرى من السماء فيخفق الى الارض الا حرفها عنهم الى غيرهم وكالطير الا صرفها الهم عن الى جعفر فقال انما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه

في وصف المؤمن

محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه ويذكره **عن** معوية بن عمار عن غير واحد قال قلت لابي جعفر انا لنعتريه يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا ان لم يعرض له حتى يبتلى ان كان مكتفا اصابه فقال كانك انظر الى نكتة اتاهم فاذنوهم ثم عاد اليهم من الغد فقال ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه **وعن** ابان عن المؤمن من الله عز وجل لما فضل من كان المؤمن من الله لما فضل من كان ثلاثا اتقل يبتلي بالبلاء ثم يخرجه نقيا عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك **وعن** ابي بصير قال شكوت الى ابي عبد الله ما انا فيه من الوجع الا وجاع وكان مسقاما فقال يا عبد الله لو علم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى ان لو قرض بالمقاريض **وعن** ابان اهل المخرم ابتلوا منذ كانوا فشكوا ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة **عن** ابي جعفر ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحمي المؤمن من الدنيا كما يحمي الطبيب المريض **عن** محمد بن مهلول قال سمعت ابا عبد الله يقول لم يؤمن الله المؤمن من ضرر الدنيا ولكن امنه من العمى فيها والشقاء في الاخرة **وكان** علي بن الحسين يقول لذي لا كره الرجال ان يتخلق الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب عن ابي عبد الله قال البر لا يعاص شيء منه الى دولة الباطل الا الفوت شر قوا او غربوا لن يزدادوا الا الفوت **عن** ابي عبد الله قال جاء رجل هو سر الى رسول الله فنفى الثوب فجلس الى جنب رسول الله فجاء رجل معه دون الثوب فجلس الى جنب الموسر فجر ثيابه من تحته فقال له رسول الله اخشيت ان يمسك من فقره شيء فقال لا فقال اخشيت ان يلصق بك من غناك شيء قال لا قال فخشيت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل سيئة و يقبح لي كل حسنة وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله للموسر اقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال لخوفا من ان يدخلني ما دخلك **عن** ابي عبد الله قال قال رسول الله ان اول

ما عصي الله بشيء اشد من حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب الشهوات عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله عز وجل بالقليل من عمل اظهر الله له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله رضي بقليل من الله عز وجل ابى الله عز وجل الا ان يذل كل شيء يعصى عز وعن ع قال قال رسول الله ص سيأتي على الناس زمان تخشع فيه سرائرهم ويحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعون عند ذلك فلا يستجيب لهم ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اكره هؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من غضب او غضب له فخلع رداءه خلع ربقة الايمان من عنقه وعن ع عن رسول الله ص انه قال من كان في قلبه مثقال حبة من خردل عصبية بعثه الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية يسحبون عن ع قال قال ابو عبد الله ع قال الله عز وجل لعبد من عبيده اي عبد ظالم عاد فقال له كيف صلوتك فقال له مثلي لا يسأل عن صلوته وانا اعبد الله هذا كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي قال له العالم فان ضحكك وانت عالم اضعاف بكائك وانت عبد فان العبد لا يصعد له عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد فاستشهد العابد فاسق وذلك انه دخل العابد المسجد بعد ما ايقن انه يبدل بها جنة كون فكره في ذلك ويكون فكر الفاسق في الندم على فسقه وبه يغفر الله عز وجل له ما صنع من الذنوب عن ابي عبد الله ع ان الشيطان يدور ابن ادم في كل شيء فاذا اعيا جثم لهم عند المال فاخذ برقبته وعن ع عن العبد من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشغلوا قلوبكم الا بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد للاياب وعن ع انه يجب للمؤمن ان يكون له دعة من كل وعن ع لا تشغلوا ان احتكم ليسوا فيها عمر بن يزيد قال الحج قال لا عبد الله ص صد بوا لا بكاد يفارقنا ان يذهب فينا هو يمشي معنا الحذاء بين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما اذ التفت الرجل برأسه خلفه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال يا بن اللخاعة ابن كنت قال فرفع ابو عبد الله ع يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال سبحان الله

تقدمنا امة فلكت اروى ان ذلك دعا فاذ للبرك ودعه فقال جعلت فداك ان امة سنة
مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا فتح عتى مما نهيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما
وعنه قال قال رسول الله ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وعنه قال دخل
على ابي عبد الله فقال له سندي يا اسماعة ما هذا الله كان بينك وبين جمالك اما كان
تكون محاشا او سخابا او لعانا فقلت والله لقد كان ذلك انه ظلمني فقال ان كان ظلمك
لقد اوبقت على لسان هذا البربر فما لك ولا لبربر شبعة استغفر ربك ولا تعد فعلت
استغفر الله ولا اعود وعنه قال قال رسول الله شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون
اتقاء شرهم وعنه من خاف الناس لسانه فليس منا وفي النادر عن شيخ من النخع قال قلت لابي
جعفر ما لعازل واليا للسندي بن الحجاج الى بوسي هذا فهل من توبة قال ما سندك ثم اعدت
عليه فقال لا حتى يؤدي الى كل ذي حق حقه عن امير المؤمنين من خاف الله قصت اكفت عن
ظلم الناس عن ابي جعفر قال كان علي بن الحسين يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه
والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترء على الكبير اما علمت ان رسول الله
قال لا يزال العبد يصدق حتى يكتب الله صديقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتب الله
كذابا المفضل قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب
احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلت فداك هذا
للظالم فما بال المظلوم فقال انه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يبدأ مسلم عن كلام سمعت ابي
يقول اذا التقى مسلمان فغاب احدهما الاخر ظهر جبر المظلوم الحاضر حتى يقول الصحيح
اي اخي ان الظالم حتى يفطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله بنا ذلك فالحكم عدل
باخذ للمظلوم من الظالم عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو الحسن القطار في الجهل
اذا كان المتعلم وغرامسكف بن عبيد عن ابي عبد الله قال من نظر الى ابويه بنظر ماقت
وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة عن ابي جعفر قال نظر الى رجل وصحابته يمشي
والابن متكئ على ذراع الاب فمال فاكل ابي مفقال له حتى فارق الدنيا عن ابي عبد الله
قال كفر بالله من تزوج من بنات فرق يمشي بزيد الرقاق سمعت ابا عبد الله يقول

قال الله عز وجل ائذن بحربٍ مني من آذى عبدي المؤمن وليأمن من غضبي من أكرم عبدي المؤمن ولم يكن من خلقي في الأرض وما بين المشرق والمغرب إلا المؤمن واحد معه إمام عادل لاستتبت بيداه ما عن جميع ما خلقت في أرضي وسمائي وأنا مع سبع سموات وأرضين بهما وبجلت إيمان إيمانهما ما دنا الإيمان إلى الذي سولها وعنه قال من استذل مؤمنا واحتقره لفلة ذات يده ولم يعنه وشتمه الله عز وجل في الدنيا والآخرة وإن تاب تاب الله عليه وعنه عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا ما يكون العبد في الكتاب بواخي الرجل على الله بن فضيل عليه عشرة دوانيق لأنه يعتقه يوما ما أسحق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فمن تتبع عورة مؤمن تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المؤمن مؤمن وفي الكتاب وأكل لحمه محرم فقال لحمه محرم ولكنه مسه جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا بإحدى اثنتين فإن كان شهد عليه بما قد رصد في وإن كان مؤمنا رجع الكفر عليه وإن أكره والطعن على المؤمن ابن حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأن أنتف إبطي أحب إلي من أن أتكلم في مؤمن بكلمة أو أغتابه وعنه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا خرجت من منزلك تريد مؤمنا فإن وجدت مسناخا فلا تجلس على صاحبها الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها في الخير محملا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله عن أبي عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمنا لسلطان ليقتله منه مكروه فأصابه هو ومن روعه وكل من روعه في النار وعنه عليه السلام قال من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله عن أبي جعفر عليه السلام قال الجنة محرمة على القتات بن المشاء بن النميمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من أعان سلطانا بشطر كلمة جبر من دين الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يتفق للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره بيده ولا لسانه إلا علم الله أنه كاره بقلبه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من جلس مجلسا يسمع فيه بباطل فكرهه كان كمن لم يشهده ومن لم يكرهه وهو شاهد فيه كان كمن شهده عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليحذر الرجل أن يجلس مجلسا يأثم فيه إماما أو يغتاب فيه مؤمنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليحذر الرجل أن يجلس مجلسا يأثم فيه ولا يقوم وخطب يوما فقال أيها الناس

فلما زل الليل المظلم وبجلد الرجل لأجسيطيع بعيرعا في قلبه بلسانه وقلبه بزمركا بزهر المصباح
حمزة قال قلت لابي جعفر ع اصلحك الله بما لك لنا واسخنا بك فما تخرج من عندك حتى نرق قلوبنا ونسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا فراقها في ابدي الناس مع هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار اجبنا الدنيا قال فقال ابو جعفر انما هي القلوب مرة بضعف ومرة بنشل ثم قال ابو جعفر ع اما اصحابي يحدثهم قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا وعظتنا وحملنا فرقنا ووهدنا حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت ومسسنا الاولاد ودابنا العيال والاهل نكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها وحتى كانا لو لم نكن على شئ افنخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله ص كلا ان هذه خطوات من الشيطان ليرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم بها انفسكم لصافحتكم الملائكة ولمشت على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا فيستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن مفتن توابا ما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الحسن البصري قال وقد نفض كمه سمعنا من الحجاج فقبل له رأيناك تنفض كمك من الحجاج بقولك قال سمعته يقول ان الرجل ليجتهد في عمره ساعة فيغفر له فما خلق له الا حرقتان بطول عليها حسرته وقال بعضهم اسال الله ان يوفقنا للانتفاع بما علمنا ولا يعودنا بالاوجع علينا ابوابا جنبا رنا وظلمنا انفسنا وما اعتمد بذلك الا تفضح ولو ردنا الينا ما فات بما جعلت ليا ردت عادة نفسه على ما عرفته على من ظرفه بعين عليه وتمثل احوال الخلائق من اول عمره وفي آجله وقيام الحجة عليه لم يعبد ربا بالتوحيد المقبول ولم يحج الحاج الا طيبا ولا زار البقعان وخاذ رافات المفلات وهجر الموبقين استبشارا ولا استبذان ويرغب الحاله عز في العون على حسن الاستعداد والتوفيق لاكمال ما جشمه العزة ولبسه الجهالة ويجعلنا ممن ذكر فذكر واعتبر فبصر وانتفظ فقال رسول الله ص استعيذ بالله من غطة بعد غطة وقال بعض الحكماء كونوا معتبرين ولا تعتبروا بكم ومنا

قبل ان تهلك بكم وقد امر الله تعالى ابنياءه بالموعظة الحسنة وقال وعظهم وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا وقال وذكرهم فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه ذكرهم بآيات الله وعظهم بعذابه وسخطه وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قبل اى قولا حقا ان لك ربا وان لذلك معادا وانك محاسب فامان تبين بديك جنة وناراً لعلك عند ذلك يتذكر او يخشى وهو عبث لا يتذكر ولا يخشى ولا تقل ان اخوك اهلكه قبل ان تعذر اليه ان ضيافا عاند الله وقد حث قتيبة فقال ما اهلك مسلم صدقة لاجر افضل من كلمة حكمة بين بها الله بها هدى او ردة بها عن ردى وقال نعم العلمة ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها وقال رحم الله من تعلم فرضين او فرضين من فضل بها او علم بها من يعمل بها فيتفقه عليها ثم يحملها الى اخيه مسلم يعلمها اياها والتها لتعدل عبادة سنة وقال ثلثة لا يستخف بحقهم الامنافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير واجره الله تعالى الى موسى ناصح يتعلم الخير وعلمه الناس فانه ينور لمتعلم الخير ومتعلمه هذه ثلثة لا يستوحشون اينما كانوا ذكر عند النجوم رجلان من يخاصر ليل كان احدهما يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال رسول الله فضل الاول على الثانى كفضلى على ادناكم وقيل سئل ابن عتاب عن الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد تبغى سبعا تعلم فيه القرآن وسنن الرسول والفقه فى الدين وقال الحسن رحم الله امرأ وعظ نفسه ووعظ اخاه واهله فقال يا اهله صلوتكم صلوتكم زكوتكم زكوتكم مسكينكم مسكينكم جيرانكم جيرانكم لعل الله ان يرحمهم بحملة اهله يوم القيمة قال الله تعالى اثنى على نبى من انبيائه فقال وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال الحسن ان الرجل الغافل يوعظ بالكلمة الواحدة فينتفع بها وينفعها حتى يحفوها يا بن ادم لا تضرب بالذكر صفحا وظالبه فوالله فانك اذا غاليته عصمك الله وفرغ قلبك لما خلق له فاما جعل لك السمع لتسمع به كتاب الله وبصر لتبصر به آياته واللسان لتذكر به نفسه وتديم ذكره والقلب لتحفظ به وصيته وجعل شغلك لاخرتك واصرف اليها همك فانه سيجئ على طلبك نصيبك من الدنيا والاخرة وعمر الكذا

انه قال فاحمد الله مؤمن بصدقة احب الى الله تعالى من موعظة يعظ بها فوما بنفرقون وقال نفعهم الله بها وهى افضل من عبادة سنة قال امير المؤمنين على تبارك طالب لقد سبق الى جنات عدن اقواما ما كانوا اكثر الناس صوما ولا صلوة ولا اجتهادا ولا اعتمارا ولكنهم عملوا على الله مواعظه وعن البخارى قال امير المؤمنين على الله من غضب فنفسه فى طاعة الله و نعم لا منه نبيه و تفكر فى عيوبه واصبر وعقل وعمل وقال امير المؤمنين الزاهدون فى الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا واخافوا فخافوا وعلموا فتعلموا وان اصابهم ضر شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقال الحسن لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم نفسه امر لنواكل اهل الخير وارتفع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقال عمر رضى الله عنه اعظكم واشد لا يشجى من وعظ بما علم من نفسه ولكن لعل كلمة يوافق قلبا فيقبلها فيثبت به وقال بعضهم لا تعظ الناس قال الله اخاف ان اقول ما لا افعل قال فانت بما يعمل ما يقول قال انت بطاعة بوعظ لو وعظ بها منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر وقيل يا رسول الله لا تأمر بالمعروف فنحن لا نفعله منه شيئا الا علمنا بره ولا تنهى عن المنكر حتى لا يبقى منه شيئ الا انتهينا عنه قال لا بأس وا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله و قال اشد الناس عذابا عالم لا ينفعه من علمه شيئ وقال تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به وان العلماء هم الرعاة والسنتهم الرواة وقال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يحفظون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر ايا ى يخادعون ولم يستهزؤن ولا ئن تحن لكم فتنة تدع الحليم فيها حيرانا وقال ابن الله تعالى العلم الخير ولا يعلم رسل الشر تضحى للناس ويحرق نفسه وقال بعضهم انما انت متعلم ما دمت وبحكى انما يراد من العلم العمل فاستمعوا وتعلموا واعملوا وعلموا انما يبدأ العلم على المرء من الدنيا ليس على ظلمها وقال ان الله خواصا من خلقه يسكنهم الرقعة الاعلى من الجنان لانهم كانوا اعظمهم فى الدنيا خيفة وكيف كانوا قال كانت همتهم المسارعة الى الخير بهم عن ما نهت الدنيا عليهم وامر عنوا فى فضولها فضيروا

فليلا واستراحوا طويلا وقال بعضهم ما ينفعنا عنك ما جمعت من علم العلماء وانت تجهل في العمل مجربه انتفعوا وقيل اكثروا علما اشكوا حوفا وقال الينبغي العلم علمان علم باللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك وليس بالتحلي ولا بالتجمل ولكنه ناور يقذف في القلب صدقه العمل وقيل في قوله تعالى صفيدوه وزاظهر وهم قال تركوا العمل بروقال التجرع مثل ما يعشى به من الهمك والرجز كشل عنهم اصناف الارض فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت العشب والكلاء الكثير وكانت منها اجادب امسك الماء فانفع به الناس شربوا منها وزرعوا وسقوا وكانت منها الخرى انما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلاء وقال لا تكون مسلما حتى تسلم الناس من يدك ولسانك ولا تكون تقيا حتى تكون بالعلم عاملا ولا تكون عابدا حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا حتى تكون زاهدا اطل الصمت واكثر الفكر واقل الضحك وقال اشد الناس حسرة يوم القيمة رجلان رجل نظر الى عالم في ميزان غيره سعد هو به وشقي ذلك به ورجل نظر الى عالم في ميزان غيره سعد هو بالعمل وشقي ذلك بجمعه وقال اتيت البصرة سبع مرات فوقع تقرض شفاهم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال خطباء امتك كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم العالم طبيب هذه الامة والمال الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يقدر ان يعالجه بروقال لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار ولكن تعلموه لله والدار الاخرة وقال بعضهم المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا يبتغي فرحها لاهلها حال وله حال قد اهمته نفسه الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب وقيل جاء رجل الى النبي ﷺ فقال له ان فلانا اتاني يوذيني فقال اصبر على اذاه وكفاك ذاك عنه فما لبث ان اتاه فقال له اني قلت له ان جاء ذلك مات فقال كفى بالدهر واعظا بالموت منفردا انت ولو ابيت في بيته لبكيت عليك طول عمرك وقيل ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لما مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله فبكى فقال له ما ابكاك حرصا

ظلموا اصلا بل يسيرا كانوا يعبثون فقال ابن عباس قد علمت ان الله اهلك الذين اخذتهم
الجبان وانجى الذين هم مثلهم ولا ادري ما اصنع بالذين لم يصنعوا ولم يتوقوا المعصية وهي
حالتان ومن كلام امير المؤمنين ايها الناس ايها الدنيا دار صرر والاخرة دار مقر فخذوا من
ممركم لمقركم ولا هتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه سرائركم فانه لن يستقبل احدكم يوما
من عمره الا بفراغ من اجله وليس من موعظة والبوه ضيق منه وعند الابدي من اهله ناصر
فانفذوا مما تنفذون منه فانه مأمون عليه وراضوا انفسكم على ان تجوزوا به فانه مجزوء من الدنيا قبل ان
يكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها خلقتم والى غيرها تصيرون انما الدنيا حية تأكل من
عاش فيها ويموت فيها ويخرب الا اليه فكيف بهرب من شيء يأتي على ما فيه وكل نفس ذائقة الموت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هاذم اللذات فانه لم يذكره احد في ضيق من
العيش الا وسعه عليه ولم يذكره احد في سعة الا ضيقها عليه قال بعضهم من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه ومن اراد على الدنيا حرصا لم
تزد الدنيا منه الا بعدا ومن الله الا بغضا وقال المسيح الحاسد عدو النعمة ان الزاهد كان
مسنونا كله عن منفوض فاقد له ولا زاد على ودعه فعدلم الناس في النار وقال بعض
ادم ما بعد فراقك من الدنيا واصابك من شدائدها الا دون خبر الاخرة وما بفعلك
فاصبت من الدنيا وما لك من لذاتها الا دون خبر الاخرة وقال من عرف الدنيا احبه ومن
عرف الدنيا زهد فيها انا لمؤمن ليس بصاحب لهو ولا غفلة انما بنا لفكرة فيما لم نر وعليه
وقد ذلك فاشتغلنا بما ينا الناس من خوضهم وقيل في قوله تعالى انا لانت لترتيب لكنود قال
هو الذي يجر الغير ويشكو البلية وقال عن يخادم بالمرض والحاجة والموت هو مع
ذلك كله وثاب اواب من سرعان خلال المؤمن اعبدا انهم عن العبيد قال هو ان يقول
في اجل ما خفت فيه ما لم يفعل ليتشبه بالمؤمن اقله ستر الله عليه ما لم يقم عليه به حد وعنه
قال من قال لمؤمن يا داني جبناه ومعمعة اتاه هو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم عن النبي صلى الله عليه وآله قال اتاك وما ابوه الا ذن عن علي عليه السلام قوله
ثم لا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وشبابك ونشاطك وغناك
ان تطلب به الاخرة وقال الحسن في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصائب

الدنيا وشدائدها الاترى ابو العتاهية ندم في الحلب ثم رجع يقول الفاء من ثم نظرهم مسئولة لكل شئ نضل بعضهم ما عدد من بعير ابو الطيب وجسم مسئولة يجرب يبكي على الذاهب من ماله ولقائها يبكي الذي يذهب بعضهم ان عمر اضرب ابنه بوصاحبه النار لعمر مشورة على صاحبه وكان يقول اذا سر بدار فدعا اهلها وخلف منها غيرهم يقول ويحها لا دار بابائك الذين ودعوك كيف لم يعيروا بها خواتهم الماضين وكان يقول يا دار تخربين وبقين سكانك ويا نفس اعملي تزدني وياجسد اتعب تستريح من بعض كلام امير المؤمنين ان مع كل لقمة غصص ومع كل شربة شرق ولن تنال نعمة الا بفراق اخرى قال بعضهم مررت بخرابة ومعي صاحب فقال ناد اين اهلك فناديت فقال اسمع واجب الاحمال قال بعضهم مررت بخربة فقلت يا صبية الوقار فخرجت اذا على حائط منها مكتوب هذه الابيات كم منازل اقوام عمدوا في خفض عيش وعزة له خطر صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر قال بعضهم اجتزت بقرية خربة كان بها قصر فدخلت اليه في الخراب فقلت شعر نادت الدار فاين الاهل الذي جمع الدنيا بحرص وافعل فاجابني هاتف من الخربة كان في دار سواها داره علة بالذي حتى انتقل مر بعضهم برجل عليه اطمار رثة فلم يجمع عظاما وهو يرمي بها بعضها فقال له ما فتشك ايها الرجل وما بلغ بك فاقة من سؤال الناس وشفوف الجسم في هذه الغلاة وشحوب اللون والانفراد فقال الرجل اما ما ذكرت من بغض المال وتحول جسمي فاني تعلى جناح سفر وبعد موكان مزبحان يحدوان بي الى منزل ضنك المحل مظلم المعركة يهرم المقرنة ويبدل الى مصاحبة البلى ويحاذون الملكي بين الجباب الترب فلو تركت بذلك مع خفائه وضيقه ووحشته ونقطه لاستخفى منه دار نعماء خشاش الارض في نعمى وعيش وعظامي تخاف عودة ثانية وكان للبلاء انقضاء وللشقاء نهاية لكنني ادفع بعد ذلك الى بعث الحشر وادعى الى اهوال مواقف الجزاء فرحلا الدعوى الى دار يوم مريب فيها تجيش بلبلة من يكون له هذا مصيره وعاد بنت لشد الشيخ عبد الملك بن مروان اذا الرجال كبرت اولادها وجعلت اوصالها تعتادها واضطربن من كبر اعضادها

فمن زوجه فلانة حسناها قيل دخل ابو الهذيل على المامون فقال يا امير المؤمنين ان
ارضا رأيت هذه كانت مسكونة بملوك وسوقة دارت منه اثارهم فاخذت دبارهم فانت بعد
مزعجة بغيرها قيل خطب المامون الى بعض الجبابرة فوقعت عينه على عين فطرفها فاخ
عاد فنظرها حتى قطعت عليه خطبته فلما فرغ من الصلوة بعث اليه بعض العلماء فقال
له خاني الله الذباب فقال ليس من الجبابرة قال صدقت بعضهم يا ذوي الالباب
المصونات واجسامها الفضة الرطاب اكثر ولن ترجعها اوافلوا سوف نهلك فيها
لعفر التراب قد نفنك الايام فيما صنعتما بغيرنا الاخوان والاحقا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجبت لعبد مؤمن شديد العذاب لولا عباد ركع وصبيان رضع و
اطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الضعفاء فانما ترزقون
بضعفائكم وقال عليه السلام يغزكم من الله طول التنفيس وحسن التقاضي فان اخذه اليم شديد دان
الله في كل يوم حقا من اداه زاده الله منها ومن فضوله سلبه الله اياها فاسبر اكرم الله من النعم
وجاهلين كابر كرما النعم فزهين بعضهم ليس احد من العباد الا والله المجزه عليه ما مهمل
لطاعة ولا مرتكب لمعصية الا ومفتقر شكرا قال رجل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله
في خفة لزاد اليوم مع ذنوب قد لحاظت واجل يسرع كل يوم في عمري وفاقر هم على هول لا
اوذي ما افرح منه بقي عن بعضهم انه صلى جالسا في بطاعة فلما قضى صلاته ذكر ذنوبه فجعل
البكاء لا يسكن فقيل له ان الله تعالى قد غفر لك ما قدم من ذنبك وما اخر فقال ليت شعري ما يصنع
بعبد عاص صالح لم يجتهد بعد قال وهب الله ملك يأتي كل ليلة بابا من الجنة عددا
انفسكم في الموت قال بعضهم يوشك من حط الى منزل ستين سنة ان يبلغ مقصده فجد
رحلة يوم يوم واحمل زاد تشد تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت كامن
نازل واذا مر قد عاش ستين حجة وانما فزد للمعاد فانك راحل قيل في قوله تعالى إنما
نعد لهم عدا قال الانفاس فمن عد نفسه من انفاسها في عمرها قال بعضهم لم يحي على عمره
حين مات قوله وعال اعوزه الاسقام والهرم كما عوز الستين عند الموت من ندم وابن
يبلغ عوز الستين والمتلم هيهات انى يبلغ وعجز العمر مقبل والنفس في جدة والعمر معقو

وهيل لشجم من الصداع وضعفه تمام عجز الجمزة فقال البكاء على الذنوب هيل
مرض الربيع بن خثيم فقيل له الا تداوى فقال ان عادا وثمود داحتها الريح وهو ينا بين ذلك
كثير اكاستهم دواء داء وجاع واطباء فلا الداء عنه يغنى ولا المغموث له هيل رجل
الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اذنبت ذنبا فاستغفر لي فقال استغفر الله فقال اتوب فقرأ عوفا
كلما اذنبت ذنبا حتى يكون الشيطان هو الجبر عن رسول الله ﷺ قال فامن عبد اذنب ذنبا
فقام وتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما بعضهم ليس احد كم
نفسه فقد حضر الموت فاستقال ربه فاقاله فلم يعمل بطاعته هيل ادعى الله ثم الى قد
اتوان اخذك على غرة وانت غافل لا تحترز بعضهم على عبد الملك فقال اخلني فقال
هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه
الحالة الى حالة غيرها قال لا قال فهل بعد الموت دار غيرها مستعتب ان استعتبت فيها
قال لا قال فامن الموت اذن يا بنك على غرة قال لا قال فاذا بنت مثل هذه الخصال ارضيتها قال
وقال الحسن مر ذلك الخائف امون من طلب الموتة فاغتنم غفلة المنية وقال الثالث
من اذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب هو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وان قالوا
اذا قال استغفر الله واتوب اليك ثم عاد فقالها ثلاث مرات كتبت الرابعة من الكذابين
وقال بعضهم كن وصية نفسك ولا يمهل الرجال وصيانك كيف لو هم ان يضيعوا
وصيتك وقد جئتهم الى جوزك بعضهم مثل اما الذنب امتناع وان دواءها
الاستغفار وقدم فاملك وانت حتى امرء منتهم مطاع ولا يغرك من قولهم
فقد رضيت المرء الضياع ومالك لو املك ذا التعزيز ولو صبر بر لا الجذاع
بعضهم اتنبه ايها الانسان من رقدتك واتق مركبك واعمل لمنهلك قبل شغال
وحبل نزل الموت بك خذ تما بديك لما بين يديك عان بين يديك عقبة كؤودا و
بجاوزها الا كل مخف فاحسن الاستعداد لها وهنالك يوجل كل مثقل معرفة في قوله
نعم انهوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال رسو

الله عز وجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك
الموت وانظر العمل الذي تحب ان يأتيك الموت وانت عليه فحذره الشاعر قال سلمان الفا
رسي اصحب كم ثلاث وابكك ثلاثا اصحبك كي غافل والله يغفل عنه وموتل الدنيا والموت
في طلبه وصاحبك ملائه ولا يتركك حتى يوبره وابكك لفراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله لا ادري اساخطام راض قال يا رسول الله ثم ما منك فاذا فرغ فاستراح فقد نجا
وقال انما استوحم من عفرة قال الاعشى كانت جياد بني ابي بكر تتبعها مهرة عفرة
واجابهم على افتخارهم قال رسول الله اذا احل عدو الله الى فيره نادى من فيرها يا اخوتاه
احذروا مثل ما وقف فيه لا شكو اليكم دنيا عرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني والشكو
اليكم اخلاء الموى سرقوني حتى اذا استاعدتهم فيرقاتني وخدعوني واشكو اليكم اولادا اثروهم
على نفسي فاسلموني واشكو اليكم ربا لا استحيي منه حق الله تعالى فعاد وبالا يغفر لغيره والحكو
اليكم طول التوالد فيربيا دوني اما بيت الوحشة وبيت الظلمة يا اخوتاه فاجتنبوا مثل ما حل بي و
احذروا مثل ما اقيت فيه لطول شوره قال من شبع بطعام ولا صبر على جيرانه يا عظيم حسراته لو
ان له كرة فاكون من المؤمنين وانشد بعضهم شعرا وصف الطيبين وقال منهم بين ال
بقاع الحزن يرجون تضعيف جسمه مبتهلا تابين فيه كان بعضهم يقول صحة الاموات
اعظم العظات فزوروا القبور واعتبروا بها وانشدوا البراء بن عازب يبنا نحن مع رسول الله نعود
بصر يحا عند على فبر يحفر ونبذ والهم مسرعا حتى وقد عليهم ثم بكى حتى بل ثوبه والثرى ثم
التفت الينا وقال يا اخواتاه لمثل هذا اليوم اعدوا كان يقال كفى واعظ من قبر وكفى مستا
الدنيا زكاب في جدل على قبر هكذا يوب ناس ابطرهم الغنى واسكرتهم شهوات الدنيا استعدوا
للمصرة العظمى فقد دنا منزلكم على اهل البلى كيف يعيشهم الى ملك يطلبهم الهم لا تنجيه
ولا تفقد فدك ان الموت يأتيك وان طال عمرك وان الحتى اما مك وانك منزول مدة
وما اخوذ بغتة احتياكانت الدنيا البلغة فجدد لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من نشا
العزم ليوم فاقتك يوم الدثور واعتبر من كان بذلك عمر ادخر الاموال واعد الرجال فظن
يستطيع ان يفتدي بها الموت لما نزل به هيهات حيل بينه وبين ما يشتهي وصار الامر الى غيره
وانتقل عن داره الى غيرها والسلام

يكون فقال لو كنتان خيفتان تما تحقرون احب الى صاحب هذا القبر من بناكم كلها و
قوله تقوم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فقال هما نفختا الصور الاولى تميت الاحياء
والاخرى يحيى الموتى واما الثالثة فتخصهم من احبائهم فاذا هم بناس ينظرون يخرجون من
قبورهم وهو يسفون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك ما لبثنا الا قليلا فقال
رسول الله ﷺ اذا اخذ بحجركم اولا فاتقوا الله ثم اتقوا الحدود ثم اتقوا النار فانه ركم وما لكم
على الحوض من تزود فقد ظلم وقال ﷺ لعمر الله تعالى ارحم عبدك من خوف
عقابك في الدنيا الا اصلحك ستة يحبونك الاجر وقال ﷺ تعوذوا بالله من وساوس الحرص بنا
وما هو نار رسول الله قال حادة في جهنم اذا نخرت استحالت منه جهنم سبعين مرة اعدها الله للمرائين
المراءين وقال ﷺ للكافر يوم القيمة لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول
نعم فيقال لقد كذبت قد سئلت ما هو ادون من ذلك وانت في صلب ادم فابيت وقال ﷺ يؤتى يوم القيمة
بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعمة قط فيقول لا
ويؤتى باشد الموحدين بؤسا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة فيقال له هل رايت
بؤسا قط فيقول لا قال ﷺ بعضهم اتقوا الله عملا واخوفوا لهم تؤابا فلما قدموا عليه فرقت
تلك الاعين وقال ﷺ يختم الوضع سوطا في الجنة خير من الدنيا وما فيها وعنه قال ايما
امرء لا امانة له ولا دين لا عهد له والذي نفس محمد بيده لا يستقيم عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من خافت جاره بوائقه وقال ﷺ ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره لو شاء ان يجعل ابهامه على امانة خفيرة شهيدة فاداها
من الله عز وجل وعنه قال ﷺ ان الله عز وجل يعني عن عرفانه ورجل فر فارا هو الله عز وجل
امرء المؤمن بتفقد اصحابه في زمان اكثر اهله الغدر وكسيا والخيانة حسن جميله و
المكر لطف عقله وقد يرى تحول القلب وجه الجملة ودونها فانه من الله فيدعها من يعبد
فدن ويتهزها من لا بصيرة له في الدين قال رسول الله ﷺ ما منع قال حقه الا ذهب
في الباطل اضعافه وقال ﷺ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما كسبتم وما اخرجنا
لكم ان احدهم يرفع يديه الى السماء ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومكسبه حرام

وعقاب من حرام فظ ذبيحتها بلهذا اولى على بهلل لهذا وهو بنفق مبرز عنهم حال ابصير ابو
هبيرة رجلا يعظ رجلا واخر يقول له فانه لا يبصر الا نفسه فقال ابو هبيرة كذبت الله فهو
بيده امرته لبصر عنهم كما ان الحيات لموت ذكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني رسول الله
وقال لئن ماتا من عشر مسلما او عزة او ماكره وقال من تزوج بعد ان بنوى لا يؤدي
مهرها ومن استدان دينا بنوى ان لا يقضيه مات سارقا وقال لا احفاذا دعت
نفسك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك وعفوه عنك واستقام منك وذهابك ظلمهم
عنك من بدك وبقاؤهم بعدك وكان يعظهم بقول لهم انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان
حقا على الله ان يزيلها عنه وكتب اعرابي الى المنصور من بواجبه ويقضي بعض
حقه فلم تقضه لطاعة عنه ولكن ذنوب على معاصيه يزيد وقال رسول الله اول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وعفيف
مستعفف واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط ومن يرثه من مال لا يؤدي حق الله
منه وفقير مختال وقال من اسرع به بقته فتشاغل عنه الله عليه الجنة وقال خوفا الله
على اقتى زلات العلماء ومضل الحكماء وسوء التاويل وقال ابن عباس يحدث بكل ما تسمع
قال نعم الا ان تحدث بحديث لا يضبط عقولهم فيكون على بعضهم فتنة وقال
الحسن وقد اكثر عنه قوم من اصحابه وهو يبكي اوان رجلا ان الهما جون اطلع من باب بيته
ما عرفوا شيئا مما كانوا عليه لا مثلكم هذه هلك الناس لا قول ولا فعل هلك الناس لا قول
ولا صبر اري اجسادا ولا اري عقولا اسمع حسيسا ولا اري انينا ان سألت احدهم هل
تؤمن يوم الحساب انعم كذب وما لك يوم الدين ان تراخلان المؤمن اياما فيه بنوى عملا
في عمل وقضاء في عبادة واعطاء السائل في الزلازل وقور في الرخاء شكور لا يجحد بالغضب
ولا يغلبه الشح وقال لبعض المؤمنين كيف يكون مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون
مؤمنا ولا تأمن الناس وكيف تكون متقيا والناس يقولون انك قال رسول الله
يكون عليكم امراء بامرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم وغش
ابوابهم فليس مني ولست منه ولم يرد على الحوض وقال لحمد بن عبد الله كيف انت

اذا كانت امراة ان اطعمتهم اكمرك وان عصيتهم اهلكوك فقال كيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان تؤيت طاهرهم منهم ان ضعفت **وقال** ع صنفان من امتي اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الامراء والفقهاء **وقال** بعضهم خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلمة والطغيان في النعمة تنزل قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي **قال** بعضهم طالب العبادة فلم ار شيئا اشتغل من الصفت **عن** النبي ص قال ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يعمل الا اهله **هل** جلس الاحنف مع مصعب الزبير فمد مصعب بطنه فحاها الاحنف فقال النعجلي لئن تبكر فمد خرج من محرج البول مرتين **وقال** النبي ص كرم الرجل دينه وشرفه عقله وحسبه خلقه ان الله يسألكم يوم القيمة عن اعمالكم فاكسبوا لاعمالكم ابدانكم **وقال** ع لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم **وقال** بعضهم لا يبلغ عبد ذروة الاسلام حتى يكون الذي اصنع احب اليه من الناس الشر وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر وبكون من احب وابغض عنده في الحق سواء وبحكم للناس بما يحكم لنفسه **وعن** النبي ص انه قال ليس شيء يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في روعي ان لن يموت عبد حتى يبلغ اقصى رزقه الا فجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصية فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه ولم يقسم الخير بشر **وقال** عبد الله بن سلام قال ارباب العلم قال الذين يعلمون به قال فما اذهب العلم من قلوب العلماء قال الطمع والشره بفضول الدنيا وحوائجها ان الفلوب المتعلقة بحب الدنيا محجوبة العقول عنه **وقال** النبي ص ان من السرف ان تأكل كلما اشتهيت **قال** عمران بن حصين لنا ما رسول الله ص عن جائر طعام الفاسقين **قال** ان لم يكن متحفظ كرهنا الله تعالى ان يسوء الله ص كنا اذا راينا لم نقم له لما نعلم من كراهته ذلك **وقال** لان يحتطب الرجل على ظهره خير له من ان يسأل رجلا اعطاه الله من فضله فمنعه او منعه ان ابدا لعلنا خير من اليد السفلى **وقال** بعضهم اهلك الناس اثنتان ما شاء

فردها فقال لم ترد بها فقلت سمعتك تقول اخبركم من لم يقبل من الناس شيئا فقال انما ذلك بما يكون من مسئلة ولعمانا انا لله من غير مسئلة فما هو ورزق ساقه الله اليك
وقال من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه قال قائل يا نبي الله رجل يزني ويسرق ويشرب الخمر قال ليس بأعظم ذنبا ممن يغتاب الناس وان الله لا يغفر لصاحبه حتى يغفر له صاحبه وكان عيسى عليه السلام يقول يا بن آدم الضعيف اتق ربك وانت قوي ما دمت قويا وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتك عفيفا عود جسمك الصبر وقلبك الفكر ولا تحبس لغد رزقا فانما خطيئته عليك اكثر حمد الله على الغفران من المعصية ان لا تفقد على ما تزيد قال رسول الله صلعم لعائشة احسني جوار النعم فانها ما نفرت من قوم فكادت ترجع اليهم وقالت لا تجمع عنده اذا ما ان لا كل احدها وبضاعتها بالاحد
قيل خطب الناس رسول الله صلعم يوما وعليه عباءة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدنيا هين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال ما عال من اقتصد والصناعة مال لا تفقد وعن بعضهم من حول رقعة وخيط فقد تجوز تحلية ورفا الفتا ولا احوجه الى احد وقال عليه السلام الصبر على الصبر واكل خبز الشعير خير من طلب الغرور وس
ببر رجل رسول الله صلعم على فاطمة وهي تبكي وتنظر الى وجهها كما تنظر الامة الى الاسل فلما راى بكاءها قال يا فاطمة بحقي عليك وان الدنيا اليوم لتصلح الاخرة عن قليل ان الله تعالى وكل بك ملكين يكتبان فريضة قيل يا نبي الله صلعم والناس في المسجد ينظرون بلا الا ان ما في
صوتي ان اذنه بلال فقال لا تبرح ما حبسك يا بلال فقال اني اجنبت بفاطمة صلعم وهي تبكي
واصنع لها الحسن عندها وهو يبكي فقلت لها ايتما احب اليك ان شئت كفنها او شئ
وان شئت كفنك الرحا فظننت ذلك الذي حبسه فقال النبي صلعم رحمها الله وقيل
دخل النبي صلعم على فاطمة وهي تنظر معه على فقال النبي صلعم لا تبكي اعصب فقال علي لم
فانها فاذا عصبت قامت فاطمة صلعم تنظر النبي صلعم معه على لفاطمة صلعم قيل كان عبد الله بن الحسن
يقول لبنيه اذا تخطوا ان يتخاصبوا فانما هو عندهم او وعدته جدته بالخاتم او الفرس قيل
للحسن ان عبدك فلان قال بل صبي فاطيع بل ما امرته قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنيه وغض بصره وكف لسانه وعفة طعمه من نفقه عرفنا هو ورد ومن زاد

جلسه مهموما فقال له ما شانك فقال يا بني لا تغتر بالدنيا فان الموت يأتي بغتة وقال يا بني اشرب بالشراب لا تشرب بالنار ولا تظمأ بالنار ولكنه يطفأ بالخمر كما النار يطفأ بالماء لا تفعل بالموت ولا تغتر بالمخلوق ولا تتمنى المعروف يا بني كن امينا لا غشا عجبا يا بني اتاك سفط من مخلوق فاسندت اليه وتنحيت فاسئلت الاخرة وانت كل يوم الى ما اسفلت اسرع منك وادنى الى ما اسندت يا بني اتحدث نفسي انك تموت فقال لا قال الا ترجو من جبر نفسا فقال الخطاب خطيئة فابعث اشفاصا يذهب نظفها يا بني انا لو خلقنا لنشقى على التهيئة كان يتوجب علينا الشر الكبير يا بني لا تركن الى ظلم الناس فان ركنت ظلمت ولكن اوثر ظلمهم ما حييت على نفسك فانا وعدنا على الغدة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء انا جهلنا وعلم الناس انا علمنا قال موسى اي رب تراني خلقت احدا اعظم جهلا قال الذي يتهمني قال اي رب وهل يتهمك احد قال نعم يا موسى الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي ولا يشكر نعمائي ولا يصبر على بلائي وكان من عافية الله جل وعز له واحسن له وتما وعده رسول الله معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والتمسك بالقرآن وحب الاخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح ولين الكلام وافشاء السلام وتكلة صديقا او تطعم يتيما او تعود اماما عالما عن الي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بسبع خصال حب المساكين والدنو منهم وحبهم الاعتناء وان اصل رحمي وان جفاني وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان لا انظر الى ما هو دوني وان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعضهم فان الذي ارسل الحبوة انبت الكلاء ورزقهم لكل في بقلة ومن الماجعة ولكل مرعى اعشابا ولو امات الناس الداء لاحيا لهم الدواء قال اكثر من صحبهما حضرة الوفاة بالبنين بنيهم لا يغوتكم وعظي ان فاتكم الدهر بغصات حرى تجري بحار الكلام مفيضة اسماعكم ومعاده قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية تجدوا عواقب الهوى بيقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم مقيد والنفس جهلة والروية مفقودة ومن تحمة الوالي ومن الثالوقية بنات الحزم ولن يعدم المشاور رشدا والمستبد برايه موقوف على مدا حض الزلل ومصاع الاثام

نحن على الاول الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجد امن العثار ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحب كتب رجل الى ولده يوصيه ايتها استعد لسفرك وتاهب لرحلك وحول منا على المنزل الذي تفهم منه ولا تغتر بما اغتر به المتخلفون من طول امالهم فتقطع عن سعادتهم قنديل واعلم ان الموت شر لا بد منه واسفوا على تضييع العمر الذي لا اسف فانا عند الموت نفهم ولا اسف على التفريط بعده هم من شرنا والى خير المغرورين بطول الامل وقال ابن السماك اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقال لا تزال بالله على هذا الامر المؤمل فرأيهم الى امرائهم وما لهم يوقرونهم شرا بهم وما لهم يعظمون ابراهم فحاذا فاذا فعلوا ذلك صفا الله عنهم وقذف في قلوبهم الرعب وسئل ابن عيينة عن هذه الآية صدق الله الخائف وقال هم قوم قلوبهم من الخوف مرتجة واجنحتهم على افئدتهم باكية ووجوههم على خدودهم جارية يقولون بقولهم والموت من ورائنا والمعبود امامنا والعقبة موعدنا وعلى الله عرضنا ثم قال يا سبحان الله عجبا الالسن واصفة والقلوب عارفة واعمال مخالفة قال رسول الله ما من شيء موعظة لمن يعقل فقد زجر من الاسلام ومن اعان ظالما بباطله فقد برئ من ذمة الله ومن ذمة رسوله وقال بعضهم من دعى لظالم ابيا فقد اجاب ان يعصي الله قال هشام بن حسان لعمرو بن عبيد صف لي الحسن فقال كان اذا امثل وكأنه فد خارج من النار وكان زعيم جهنم في ان نار وكأنه قد قعد فيها وكان اذا ذكر الآخرة هو بجزع عاد اي وكان النار لم تخلق لاحد وما رايته بشم الا اتبعه بعبرة وقال بعضهم العلم يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف والرجا ثمرة اليقين والخوف ثمرة المعرفة ومن طلب الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف من النار اجتهد في الهرب منها وقال بعضهم العمل بلا اخلاص لا يعد شيئا ولو وحد ثلاثة اجبل بركة زاهبا ثم زهد ثلاثة بالحج لم يصدقه وقال شداد بن اوس دخلت على رسول الله فرايت في وجهه ما شأن فقلت ما الله اري بك فقال الخائف على امتي الشرك فقلت اتشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراؤن باعمالهم والرياء هو الشرك كان من كان يرجو ايام الآخرة

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال يجاء بموءودة بعضد تخنوة فتخصب
وآتوا اهداء
منهم فتقول والله لا ادري فيم قتلت فيقول الله تعالى ما علمنا الا خيرا فيقول نعم لكن
صنعا على فيغيرون ولا اقبل الا ما ابتغي به وجهي وقال لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث
الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن الداهنة الى النصيحة ومن الجهل الى العلم وقال
يقول الله تعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمل هو لشريكي وفي رواية لا اقبل الا
ما اخلص لي وقال يوقف يوم القيمة في العظمة كل من قول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم
بارتكاب ما حرم الله عليكم انكرتم ولا تنكرون اليوم مختمون وقال اذا جمع الله الناس سواهم قال
لذلك العرش وغضب الرب وقال بعضهم بينا العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل
بالمعصية يقنط لنفسه ويأتيه ما يأتيه وانما يقنط المحبا نه ينهى ولا ينهى ويأمر ولا يفعل اذا عطى
فر وان منع لم يعبد وكان بعضهم اذا سمع من الرجل حسن خلق قال عمل يحسن خلقه فان عمل
لا سفط عرضه وقال اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا وقال
بعضهم احزم الناس من اخذ الحذر من الناس وقال ابن عباس ما بال اهل الناس نعان الا اماتوا
بينة سنة واحيوا بينة بدعة حتى تموت السنة وتحيى البدعة قال رسول الله ما من قوم جلسوا
يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله عنده في الملأ الاعلى و
قال اذا مر بكم مرتع من رياض الجنة فارتعوا فيها قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وسئل
ابن عباس ثم اي الاعمال افضل قال لم يكن الله اكبر انه ما جلس عصابة يذكرون الله
يذكرون دينهم ويعظمونه الا كانوا اصيناف الله اظلتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وقال
من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث
انزله من نفسه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان وصحبت فقال اذا
اسواقهم لا تغنيه ومجالسهم لا تعنيه فوجدت الاعتزال بها مناك عافيه وقال اخر ما لطف
الناس جنبين سنة فاوجدت رجلا اعتزلني ذلة ولا استرحت عورة ولا امنته اذا غضب
وما وجدت فيهم الا من ركب هوبه وقال البسوا عليكم بالعزلة فانها عبادة قال بعضهم
حمل بعض المجانين الى رجل صالح ما لا فلم يقبله صنر قال اكره ان يعظم لهم فيطلبوه مودة

لا لا لقى الرجل فا بغضه فيقول له مرحبا فيلزمه فلما كيف تأكل ثريدهم والطافهم
وقيل ان النبي ﷺ قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا فاجر عندي يدا ولا نعمة فانه وجدت
منه اريحية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فاذا دخلت
الصمت فلم الله عليه فضرب الى العزلة مجمع الله تعالى قال الاشتاء وعظم
الفجور ولا اذن من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال ايا طلب العلم لغير من
الدنيا لا تطلب به الدنيا وقال اخوان اكرم الناس من لم تذله المطامع ولم يرغبه
الصنايع وقيل لاخر ما هذه الكابة والحزن الذي بك قال ذهب الخلوص من طول غفلتهم
وكان عيسى عليه السلام يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى
الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال الله تعالى احب البلاد الى الله مساجدها
وابغض البلاد الى الله اسواقها وقال بعضهم يا بن آدم من مثلك تخلي بينك وبين الدنيا
والمحاربة ما شئت ان تدخل على ربك تخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا بواب
تقف بين يديه فتشكو فاقتك وتعرض عليه حاجتك وقال بعضهم كنت اتبع مع
الجنة فاتبه بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة فقال
اوغير ذلك فقلت ذلك مرادي فقال فاعني على نفسك بكثرة السجود واتزهد في الدنيا
وقال انا لنجلس لنكون في صلوة واحدة وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض
وذلك ان يكون احدهما مقبلا على الله والاخر ساه غافل وقال بعضهم في قوله تعالى
وهو والله فاسئين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر و
حسن التضرع ولطف المسئلة وسكون الجوارح وقال اسنعينوا بالطعام التهجد على صوم
وبقيلولة النهار على قيام الليل وان صاحب الجوع يجيء يوم القيمة مفاسا وقائما احد
طول ليلة الابال الشيطان في اذنه وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف
اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا
الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس

يحبون عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ثم تلى قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه
حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخشون
عذابه ويمتثلون فصصه وبعتبرون امثاله ويأتمرون اوامره ويجتنبون نواهيه والله ما هو
بحفظ آياته ودرسها وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر آياته يقول الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وقال بعضهم رغبت المعرفة وبغيت الحيلة لمن ارى الآخرة صاحبة بنا لها
بغضب بها بر جنده ولها ابحثوا وعليها بفاتل ذهب الصالحون اسلافا وبغيت حشاشة
كحشاش الشعير وحشف التمر فيل انا حوا الناس بالبر ان من عمل به وان كان لا يعرفه و
ابعدهم منه من لم يعمل به وان قرأه وقال رسول الله ص الا ادلكم على اكسل الناس واعجز
الناس واجهل الناس واجهد الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما اجهل الناس
فرجل يرى مسلما فلا يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا
بلسان واما اعجز الناس فالذي يسرق من صلاته فكما يلتف الثوب الخلق فيضرب بها
وجهه واما اجهد الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن
الدعاء وقال البخ افضل العبادة الدعاء فاذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب
الرحمة ما يهلك مع الدعاء احد وقال ان الله ليبتلي العبد وهو يحب ليسمع صوته وقال
ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة لا تقولوا ادعونا فنستجيب لكم ولكن
كان باب التوبة يغلق باب المغفرة وهو يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا
يستجيب دعاء لاه وقال ان اربح من كن تبة امن يوم القيمة الاكبر اذا اعطى شيئا قال الحمد لله
واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون
واذا كانت له حاجة سئل ربه واذا خاف شيئا لجأ الى ربه وقال امير المؤمنين سادة الناس
في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الانبياء وسئل علي بن الحسين عن الزاهد فقال من يبتلى
بلاء فيصبر ويستعذب لبوم مونه كان بعضهم يقول لها الناس اعلموا ان الامان عند

لمن وعدالله وخافوعيده واعلم يا فلان وفقك الله بكل خير ووقاك بأمان الآخرة انكم لم تخلقوا عبثا ولا
تتركون سدى وما خلقت هذه الدنيا لتكون دارا لكم ولا لغيركم ولا لأحد من الخلق ولكن خلقت
فناء وبلغة لمن فيها الى حين وهي تخبر كل يوم بخبر وتؤذن بفراق وتنادي بالرحيل وتعلن
بالزوال فما مضى منها لم يرجع وما بقي منها فسيفنى كما فنى ما قبله وكل ما فيها يسرع الى
الانقضاء والانتهاء كما يسرع الماء الى الانصباب في الحدور وكما يسرع الى الانحطاط من
الاعالي فكل حي فيها يموت وكل ملك فيها يزول وكل جديد فيها يبلى وكل نعيم فيها
يفنى وكل مخلوق فيها يصير الى الله تعالى ذكره ثم الى الجنة او الى النار فيا عجبا كيف
يطمئن الى الدنيا من يعلم ما هي وكيف يسكن اليها من يعرف حقيقتها وكيف يفرح بها
من يعلم سرعة زوالها وكيف يغتر بها من يعلم قرب انتقالها ويحك يا مغرور ما الذي
غرك بالدنيا ما الذي خدعك عن نفسك ما الذي أمنك من عذاب الله ما الذي حملك
على الاغترار بالدنيا وقد رأيت مصارع من قبلك من القرون الماضية والامم الخالية
كيف تهافتوا في حفرها وكيف تساقطوا في قبورها وكيف تعاوروا على مضاجعها
وكيف تداعوا الى مصارعها وكيف تنادوا الى مواقعها وكيف تعاونوا على مهاويها
وكيف تواصلوا على مراديها وكيف تحاسدوا على مراتبها وكيف تباغضوا على
مناصبها وكيف تنافسوا على مراكبها وكيف تقاتلوا على مكاسبها وكيف تحاربوا
على مطالبها وكيف تسابقوا الى مواهبها وكيف تزاحموا على مواردها وكيف
تسارعوا الى مقاصدها وكيف تهالكوا على مشاربها وكيف تحاكموا الى مناهلها
وكيف تجاروا على مشاعبها وكيف تشاجروا على مشاربها وكيف تنازعوا على
مشاعبها وكيف تخاصموا على مشاربها وكيف تجادلوا على مشاعبها وكيف
تعاركوا على مشاربها وكيف تضاربوا على مشاعبها وكيف تقاتلوا على مشاربها
وكيف تحاربوا على مشاعبها وكيف تسابقوا الى مشاربها وكيف تزاحموا على
مشاعبها وكيف تسارعوا الى مشاربها وكيف تهالكوا على مشاعبها وكيف
تحاكموا الى مشاربها وكيف تجاروا على مشاعبها وكيف تشاجروا على مشاربها
وكيف تنازعوا على مشاعبها وكيف تخاصموا على مشاربها وكيف تجادلوا على
مشاعبها وكيف تعاركوا على مشاربها وكيف تضاربوا على مشاعبها وكيف
تقاتلوا على مشاربها وكيف تحاربوا على مشاعبها وكيف تسابقوا الى مشاربها
وكيف تزاحموا على مشاعبها وكيف تسارعوا الى مشاربها وكيف تهالكوا على
مشاعبها وكيف تحاكموا الى مشاربها وكيف تجاروا على مشاعبها وكيف
تشاجروا على مشاربها وكيف تنازعوا على مشاعبها وكيف تخاصموا على
مشاربها وكيف تجادلوا على مشاعبها وكيف تعاركوا على مشاربها وكيف
تضاربوا على مشاعبها وكيف تقاتلوا على مشاربها وكيف تحاربوا على
مشاعبها وكيف تسابقوا الى مشاربها وكيف تزاحموا على مشاعبها وكيف
تسارعوا الى مشاربها وكيف تهالكوا على مشاعبها وكيف تحاكموا الى
مشاربها وكيف تجاروا على مشاعبها وكيف تشاجروا على مشاربها وكيف
تنازعوا على مشاعبها وكيف تخاصموا على مشاربها وكيف تجادلوا على
مشاعبها وكيف تعاركوا على مشاربها وكيف تضاربوا على مشاعبها وكيف
تقاتلوا على مشاربها وكيف تحاربوا على مشاعبها وكيف تسابقوا الى
مشاربها وكيف تزاحموا على مشاعبها وكيف تسارعوا الى مشاربها وكيف
تهالكوا على مشاعبها وكيف تحاكموا الى مشاربها وكيف تجاروا على
مشاعبها وكيف تشاجروا على مشاربها وكيف تنازعوا على مشاعبها وكيف
تخاصموا على مشاربها وكيف تجادلوا على مشاعبها وكيف تعاركوا على
مشاربها وكيف تضاربوا على مشاعبها وكيف تقاتلوا على مشاربها وكيف
تحاربوا على مشاعبها وكيف تسابقوا الى مشاربها وكيف تزاحموا على
مشاعبها وكيف تسارعوا الى مشاربها وكيف تهالكوا على مشاعبها وكيف
تحاكموا الى مشاربها وكيف تجاروا على مشاعبها وكيف تشاجروا على
مشاربها وكيف تنازعوا على مشاعبها وكيف تخاصموا على مشاربها وكيف
تجادلوا على مشاعبها وكيف تعاركوا على مشاربها وكيف تضاربوا على
مشاعبها وكيف تقاتلوا على مشاربها وكيف تحاربوا على مشاعبها وكيف
تسابقوا الى مشاربها وكيف تزاحموا على مشاعبها وكيف تسارعوا الى
مشاربها وكيف تهالكوا على مشاعبها وكيف تحاكموا الى مشاربها وكيف
تجاروا على مشاعبها وكيف تشاجروا على مشاربها وكيف تنازعوا على
مشاعبها وكيف تخاصموا على مشاربها وكيف تجادلوا على مشاعبها وكيف
تعاركوا على مشاربها وكيف تضاربوا على مشاعبها وكيف تقاتلوا على
مشاربها وكيف تحاربوا على مشاعبها وكيف تسابقوا الى مشاربها وكيف

يحقق البعث الحسا كيف بزلك الطاعة **قيل** الامور ثلثة امر نهى رشده فاتبعوه
وامر نهى غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله **عن** رسول الله صم انه قال وا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم
الا ان الامر بالمعروف لا يقدم رزقا ولا يقرب اجلا ان الاحبار اليهود والرهبان امن النصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمهم الله بالبلاء
قيل لبعضهم ما بالك قال انا لا اخشى الفقر مع ما اثق به من الله والياس مما في
ايدي الناس **وقال** بعضهم كل عمل يكره الموت من اجله فاتركه لا يضرك متى ما نالك الموت
قال لاخر منهم بعضف الطريق للمرتحلين وهو منهم في محلة المتحرين **وقال** لو لا
حوف ابن ادم ما هناه العيش وقال اشكك يدعو بغير علم كمثل الذي يرمي بغير قوس **وقال**
مكتوب في التوراة يخضف اذا غضبت اذكرك اذا غضبت **وقال** اذا مدحك الرجل بما ليس فيك
فلا تمدن بما ليس فيك **وقال** بعضهم نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن ادم الا
ما اعان الله عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله عنه **الحسن** البصري
ضرب الله ابن ادم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك يتاب **وقال** في قوله ان الانسان
ليطغى لكنود هو الذي يشتغل بالنعم ويشكو البلية **وقال** انما هان الحساب يوم القيمة على من
نقش في الدنيا وحق سوء الحساب يوم القيمة على من نوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة
وكان يقول صاحب الدنيا بجسمك وقارفها بقلبك ولينفعك ما فارقت من
الغير تها فارقت بين يديك وخلي بيننا هلها وبين ما هم فيه فانه قليل بقاؤه ومحفوف فيه
وابن ادم اجتاب اهلها بالكراهية لها وطمانينة اهلها اليها حتى رأيتها واكدم لما خلفت
له يا بن ادم ان لك عاجلة وعاقبة ومع عاجلتك بعاقبتك بجمع لك كلاهما وقال
ان قوما يعدون هذه المطاعم والمنام والطعام الرقاق يجلدون على ثيابهم ويحلقون
ثوابهم وستعوادوهم وضيقوا بيوتهم واسمنوا ذابهم واهزلوا دوابهم طعامهم
عضب خادمهم سخرة تبكي على شمالة ويأكل من غير ما له يدعو بحلو بعد حامض وطيب
بعد ابتر حتى اذا ثقلته البطنة وبلغت منه الكظة دعا بالهاضوم فاقفر ما كبر

لمغتم دينك وعظم مرقتك ابن مساكينك ابن ضرائك ابن ذوعمك سمم الله انوفا ما كسبوا
لحبتها والفقوا فاضدادا فذهبوا بالموم ضرهم وفاتهم وقال بينغي لمن علم ان الموت مورده
والساعة مشهده والموقوف بين يدي الله مصدره ان تطول فيه الذنبا حسرته وقال
ايها المتصدق على من يجمع الدرهم من غلته وانشد لبعضهم اهملت نفسك في هواك
وانت لو كنت تصيف لبت نفسك دونه فاذا بكيت كما يرى افناءها ومرى الحجة
من اللقاء بجفونه وقال بعض الاشراف ورثت سوء الظن بالاخبا وبعضهم قال ادركت
مع الحكمة طبرين منهم فوما يكون ضال الهاوجد دا هو لاده فقد والم بشوا منكوا
وقال اصل الشر ثلاثة وهو عرستة فالثلاثة الحرص والحسد والضجر والستة حب الدنيا
والرئاسة والنوم والشبع والراحة والغنى هل كان بعضهم يهتم الليل نهارا بالدنيا
والنهار ليلا بالاصبا وقيل له لم لا تشتري ضيعة فقال والله ما عندي مال ولا اشاطه فيهم عن
امرأة مسلمة فقيل له انك لتزهد بالقليل فقال والله وانهم ازهد به بالقليل وقال
بعضهم صحبت شيخا فقلت يا عبد الله فقد عمرت اسبابك فقال لولا الاصبا ولو وقفت عليها
قلت فانبا دونك قال يا ابن اخي بيع نفسي وقال بعضهم اذا اصبح قال عند الناس الي
حوائجهم واسواقهم واصبح الكل امري منهم حاجة وان حاجتي البيت فاوجبان نغفر له وقال
له بعضهم استغفر لي فقال انك تسئل من لا يعجز عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يستجب لك
كان اذا جاء الليل قال من خاف البيات دلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد
القوم السرى وقال بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد ثلاث اثابان مركبا بابه وثوبه
نقي ومكان اتبرز فيه الا عند الضرورة فيها ويقيم يستغفرها ويستودعها وقوله
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله ان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء نظر بعضهم الى عبد
الله بن الحسن وهو يرحل الى الشتو ومعه الاثقال والاله فقال لكل شيء من هذا في قلبك
شعبة منه قال نعم فاجعلن الهم همنا واحدا اويس القرني قال ان ذكر الموت لمع هم لون
في الدنيا منغصا وان علم المؤمن بمحقوق الله وكثرتها لهم من ماله مفتنة ولا ذهبا وان

فيام المؤمن في الناس بالحق ولم يرد به لرصد بها فقال بعضهم من استراح من هموم الدنيا
اراحه الله من هموم الاخرة فقال المنصور لعمرو بن عبيد وهو في مجلسه ناولني الدواة فظن
بعضل فقال وما في ان يناولني الظلم شيئا فاكرهت ان يجري على يدي شيء فاكون معينا له
وقال له السلطان سوف وانما يجلب الى كل سوف ما يفوت فيه ان الله انما اذل الدنيا فاقر فضل
منه بعضها وقال لرجل خالد بن صفوان لم لا تأخذ شيئا فقضي دينا ان كان عليك فقال
لم يأخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانا اكره ان اذل لغير الله وكان الحسن لعيينة جاءه
من عند رسول الله كلام يقول من عمل بغير علم ما كان يفسد اكثر مما يصلح والعابد بغير علم
كالثور الذي على رحى يدور فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر
بالعلم وكان يقول علامة الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله وعزى رجلا فقال ان كان
هذه المصيبة احدثت لك موعظة وكسبتك اجرا والا فهي مصيبتك في نفسك اعظم من
مصيبتك في ميتك وكان اذا فاته في جوف ميت بعض من يراه التهيب كادمع من دار
الميت فاذا حضر الجنازة وجد عليه استكانة ايما ما كان يقول الدهر يقول لا يزداد الا شقاء
وشؤم الغلب جمود العين وكثرة المنع وطول الامل وقال يدخل النار قوم
يقولون لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرتم مثلنا نحن بها فقالوا انا قوم جعل الله في
اجوافنا علما فلم ننتفع به نحن ولا انتفعنا به غيرنا قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحنا
اجل بعيد الامل سبئا عمله وقال بعضهم ما ظلمت في الغضب شيئا مذ مت علي في الرضا
قال المنصور للحر الوزاني خذوه فقال ان بعد اخذك هذه اخذة فانظر لمن تكون
العاقبة وكان بعضهم يقول لاصحابه انا لم نعلمكم ما تجهلون لكنا نذكركم ما تعلمون
قيل المؤمن لا يجيف على من يبغض ولا يأثم في من يحب مر بعضهم بالمقابر فقال
ما رأينا كاليوم فط مصرع هؤلاء وغفلة هؤلاء اذا بعث الاخر بالاول لا ينتظر
باجنه ولد بابيه الا بنفسه غافل من رقد نه وجاهل من سكر نهذا حالنا ولا بهذا امرنا
كان بعضهم يقول كفى بنا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها كفى بالمكم
واعظ وعالمكم جاهل وعابدكم مقصر يا اهل الخلود ما اهل الهمم خلقوا للفناء وانا

تنقلون من دار الى دار وقال الخوف المعصية اذا حققت لم تضر الاصنائعها واذا اعلنت
ولم تغير صرت بالعلانية وكان بعضهم يقول انظر الى عمل الرجل وقلبه لا تنظر الى ثوبه
ولفظه وقال العجب ممن يحتمي من الطعام الطيب مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة
النار قيل اوحى الله تعالى الى موسى اتذكرني كلمتك تكليما قال الا يارب قال لكني ذكرتك
فلو بصبابة فلم اراشد منك لامن ظلمك وكان بعضهم يقول اصبنا الحكمة فاطمئن لها قلوبنا
واعيانا فاغتربنا وقال الخوف من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حمد
المحاسبة لم يطمع كلما يشتهي وقال بعضهم من كان له قال قلبه صلح فانكم في زمان احاجز
هذا الى الناس كان اولى ما يبدأ به منه عن المنكر قال اذا علمت ان الناس لا تدعهم
منه الا لاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لجهلها فذلك المحاسبة حمل بعض
الامراء الى رجل زاهد مالا فرده عليه فقالت له بنته يا ابت لو اصبحت هذه الدنانير
عندنا على زماننا فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير فلما لوا بكبده
وما كان عليه فاكروه وسقط عن الجمل تحرزه واكلوا لحمه وقال بعضهم ان التواضع للكبير
على الاغنياء قال وسمعنا التقرب الى ابناء الدنيا افضل من سخا التقرب بما عند الله
ومر رجل بعضهم فقيل له الا تندم قال انه كان في غاد وعتود والامر الحاد بنا وراءه وادوه
والطبا فلا الناعت يفوتنا ولا المنعوت له عن ابن المؤمنين محلم انه قال لنوف البكالي
يا نوف ان الله اوحى الى الخليل تعال لبيتي اسار بك الا تدخلوا بيتا من بيوتي الا باب صاكا شفه
وقلوب خاشعة واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا احد من خلقي قبله مظلمة قيل
لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول فيّ قال ظلمت نفسك جرت في حكم الله وجرأت على سفك
الله وقتل الا ولياء الله قال والله لاقطعنك عضوا عضوا قال اذا افسد عليك دنياك وافسد
عليك اخرتك قال فما تقول في هذه الاموال التي جمعتها لاهل بيتك من قال ان كنت جمعتها
لتشتري بها نفسك يوم القيمة فقد احسنت اليهم والا فقد اوردتهم ظهورهم وثقلت حسابهم
فقال الويل لك قال الويل لمن ادخل الجنة وادخل النار وقال بعضهم للفضيل ترحم
وعلى ما تدعو لرجل عرف حاجتك من هذا لم يعص وجهه عز وجل سئل انا بالله فاكرم وجهك عن ذلك

اياه فقضى حاجته **فقال** حضوركم من هو فكم تبقى واجتماعكم تحتها بتلى **وقال** اعقل ايها
محسن خائف واحمهم يسلم من **وقال** اذا وضع الشئ في غير موضعه وطلب غير المعهود فهو
جور ايها من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فيما مضى معتبرا اما كان
لك في تقدميهم اباء فكرة ونظرا وانت لا تفطاع مدتنا واثر في المهلة مهلا استعد لك
فانا فان اخوانك في تلك الدة وتنادبهم بقاع الارض ايتها المغترة ظاهر الدنيا صالحة
من عجب في هلاك في بطن الارض ممن عزيز الدنيا قبلك ثم زايلته محمولا الى داره اجنده الى
المنزل الذي لا بد منه صباحا من حسرة ما الطولها وباطنا من ندامة ما اعظمها الا ايها الموتى
فيا قبورها اجاعكم باعا عاكم قبل انقطاع اعماركم **وقيل** اذا لفظ الحمار رب عمره في جمع
الآلة فمتى يجارب فاذا جمع المرء العلم في مدة عمره فمتى يعمل **وقال** الورع من لم يقبل من
السلطان عطية ولا خير الاخوان هدية ولم يعد فاقة من الدنيا رزية **قال** وعمل
عابد على عابد يعوده فبكى فقال اما ذنوبي فاذ جوالله لها واما اصنامي فبيجاد فقال الآلة
ترجو لذنوبك اوجه لعبادتك **واذا** رأى بعض العباد صنعة ليتصدق من بيعها قبل لو
احدث بها لعبادتك فقال بل اتخذها التغني عند الله واتقرب الله لعبادة **وقال** ابن
بقدة الفقر دون والقضاء بينهما **وقال** وجدت في بيت الفقه من حرز عليها امكنو
كل عاص منسوخ وكل طائع مسائل ذو كل خائف هارب في كل ذنب طالب وكل قائم
عزيز وكل صبور ذليل فنظرت فاذا هو اصل الجمع ما تعبد الله به عباده **وقال** بعض
الصالحين ما وارث اباء الغافلين الا طوت الغفلة اعمارهم واوبقت اوزارهم
ترتهم صرعى تحت اطباق الثرى فحيل بينهم وبين ما يشتهون وهجم عليهم ما كانوا يجدون
فيما بنيت بايديهم خالية والقلوب لهم ناسية اما الوصيل لهم تمنوا لم يتمنوا اما لا يجتهي
ولا بناء يرضونه بل تمنوا اعمالا صالحا بقدوة وانت الان قد ورثت اباءهم فتح
في سعة المهلة وفسح الاجل تحذ لنفسك قبل ان توخذ لها فانك لست بدعي بغير
ان تلفت واحدة منها سعت الاخرى في فكاكها فانما هي نفس واحدة **كجعفر بن محمد**
بعلمكم وبذلكم ولا نشهرهم **وقال** العلم جوهة القلوب في مصابيح الابصار بوصل

بين الحلال والحرام ويعرف به الخلال والحرام بعطيه الله المتعلم او تعرفه الاشقيا قيل لبعض
حكماء العرب اى الكنوز اجل قال العلم الذى حفت محمله بقبول الخلائق وحفت الجهال بحمله الوجد قيل
لبزرجمهر بم تدرك المطالب قال بالعلم قيل فان لم يساعد قيل بطول المدة قيل فان كان مساعدا
مع المدة قال فبالفكر قيل فان كان جهدا الدهر قال فبالحيلة قيل للحكماء ان فلانا يرق وجهه
عن طلب العلم ورق علمه ومن رق علمه رق دينه قال اجل لسنا نطلب العلم لنضبط به بكلة
ولكن لنستكثر به ونتقل من الخطأ قال اجل لان بهوت الانسان وهو طالب العلم طالبا
يدرك البغية فهو ابين من يموت بين العلم مع الجهل مع طول الجهود وقيل لاحمر اعلم الناس
فقال اعلمهم بما علم من الخير وقيل لاحمر من العالم فقال الخاشع لله وقيل لاحمر من العالم
فقال المجتنب لموبقات الذنوب وقيل لاحمر من العالم فقال الطالع لمولاه الخاشع لهواه
وقال رجل للاحنف وجه ابنه فقال له لابراحة الله حيث هو الله ولا يفقدك حيث امرك
فقال الرجل زدنى فقال ما اجد لك مزيدا وكتب بعضهم الى رجل يظهر مودته اما بعد
العلم اما بعد فضلا صبت بما ظهر من علمك عند الناس متزينا وشرفا فالفضل الان بما بطن من
علمك عند الله وعفوه وزلفه واعلم ان احدى المنزلتين اليك من الاخرى خلا وقال
امير المؤمنين ثلثا افضل فالخلوة بمخالفة الهوى قيل لبعضهم من الفاضل فقال الخير بين عليه
الخير الساعى للمكارم قال فما الكرم قال حضنا للعرف بها بجاهم عن ظلامة وشوا
لمن دونه وبناء المرء من هو من ان راى ضيعة انها ها الابعاد من الخوف لا يعتزيا لعدل
وسوف يتبين من يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله
منكها وقال بعضهم من علامات العاقل انه لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى لما يدرك
ولا يتكلم فيما لا يعنيه وقيل لبعض العرب ان فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال قال
هو موسر عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه قال بعضهم الناس ثلثة عاقل ولعون
وما جوفا فالعاقل الذى تتم شرعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سال اجاب وان نطق
وان حدثت اسمع وان حدثت امنع واما الاحمق فان تكلم جهل وان حدثت هزل وان
حدثت جهل واما الفاجر فان اخفته خانك وان جالسته شانك وان ائتمنته اتهمك وان

وشفتيه هذا لك وقال اخرسوا عليك اصطنع الحمق معروفا او اشغل سرجيا
فانه تمر بعضهم اولى ما يجب على طالب الادب ان يتشعر الوقار وان يحسن السؤال
بالتلطف من المقال وان لا يكثر المقال فيملّ اهل الافهام وان سئل عما لا يعلم اسأل عن
الجواب فما لم يسأل عنه فليمسك للاستفهام قال رسول الله ﷺ ان المؤمن ليعد انه علم
والله ين وذخيرة العابد الجهد هل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم
الا في الغضب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقال الاصفهاني
لرجل احمق لا تمازحه عنا هل ان في الامجمل يكتب عند الله جل اسمه لا ينبغي للرجل
ان يكون جاهلا ومن عنده بلفس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده فضيلة
الحلم هل لبعضهم من الحلم قال من لم يوطن نفسه عند غضبه خليله عند ذلته قال رسول الله ﷺ
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق والتأني قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين انكم
لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما
تشتهون قال رسول الله ﷺ خصلتان من رزقتهما فقد اعطي خير الدنيا والاخرة
من اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر وقال بعض الحكماء من احسن تزهد الزهاد واجمل
تعبد العباد التمسك بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا وقال اخر من رقم كان
غنيا وان كان فقيرا ومن هجا وجد القناعة هو فقير وان كان غنيا موسرا
قال اخر ما اسوء من الدنيا الا على ثلاثة اخ في الله يصبر على غرمه لك وعالم ان اخوه
فوضه وان جهلك فتغير وعون الدين المخلوق على قهر منه ولا الله على قهر نفسه وقال
بعضهم الطمع حبل الغلب والحرص قيد في الرجل فمن حل الحبل من الغلب نفك القيد
بعلمه هل لبعضهم من الحرية قال الذي يتحرى من الدنيا فوق قوته وقال اخر من
الحرية فضال من كانت الدنيا همته ذكر كلام امير المؤمنين ان اسمعوا ذا الكم واعظ
الحلوى وزواجر الصدق فان كلام الحكماء دواء كلام الله شفاء انكم لا تنطقون ولا تنطقون
ولا تتذاكرون فانما انتم اخوان على دين الله وما فقه امرئ بعرفه بين اهوائكم الا حبت من ذكره
ولو تخابثتم وتناصحتم لم تغاوتم على البر والتقوى فما لكم تفرحون بالبسير من الدنيا حين

ناشيكم وبحزنكم البسير منها حين يفوتكم وبفوتكم الكثير منه فلا يحزنكم ولا يفرحنكم الا ما
اذا شرهب القلب حبا الدنيا لم يخرج منه كثرة المواعظ كالحديد الذي اذا استحكم منه الداء
لم ينجع فيه كثرة الدواء **وقيل** لبعضهم من الزاهد فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء
قال يا امير المؤمنين كل سؤال الرجل لامامه او عالمه او والده
فانه لازل عليه في ذلك الا ان يكون سؤال احدكم اخوانكم مؤنة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة
او تعذرت نفسه منها فان يرد عنها **وقال** بعضهم ما رايت رجلا احسن هديه من معروف
الا اضاء ما بينه وبينه ولا رايت رجلا قد بخل عليه بحاجته الا اظلم ما بينه وبينه **وقال** اخ
لبرايت امن استكى اليه معروف بنشاد دونا لموت **قال** رجل لبعض حكماء الهند ما اعمل
الخير الذي على عمل اما به الجنة فقال انوا الله في سرك وعلانيتك فبر والديك **قال**
رسول الله خيركم اخيركم لاهله فاتاه رجلان فاخبراه بما حادث الرجل من بعيره بنحوه **وقال** بعض
الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيبه من الدنيا
منه لاخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها منه والمقتصد هو الذي يعطي
كل واحدة منهما نصيبها منه والمسرف هو الذي يجعل نصيب اخرته منه لدنياه **قال**
لبعضهم من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الاخذ بما احل الله **قيل** لاعرف الزاهد
فقال الراغب في الاخرة التارك للعرض على الدنيا اخبرا **وقيل** لاعرف من الزاهد فقال
من ابصر له في الدنيا فاته **وقيل** لاعرف من الزاهد فقال من اعتصم بالحلال عن الحرام **وقيل**
لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء **قال** رسول الله المعروف
والمنكر خلقان مضروبان للناس يوم القيمة والمعروف يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة
والمنكر يقود صاحبه ويسوقه الى النار **وقال** عيسى لاصحابه استكثروا من الشيء الذي
لا تاكل النار قالوا وما هو قال المعروف **عن** الصنابحي قال احدهم احبا الله من فانا نستعيذ
منه **وقال** بعضهم انا ناصحيت احفاظ الله دينا او دنيا فاعلم ان كل واحد منكما بهم
بسلم وبيه عو بحفظ وبضيع وبصيب بحظه فالتزموا الشكر اذا حفظ والصبر اذا ضيع
والمكافاة اذا احسن والاحتمال اذا اساء والمعاونة اذا اصاب والمعاتبة اذا اخطا فان

معاتبة الاخ لاجنبي ماندوم بر الاخوة وبقي معرصفا الموودة فان المعاتبة عند الحكماء
احب من القطيعة ثم خال الزلاء الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغني
عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة
وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء الذي لا يراد ولا يحتاج اليه وهم
اخوان الطمع الصرف ثم اعلموا اخواتكم العذر في ذلك انهم معذورون بفضيلتهم فان لم
يجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا ان ذلك منكم لفضور وكونهم معذورون العذر
وقال بعضهم لا ينبغي ان يعلم اخيك بالملامة قبل استعتابه على ذلك ومعرفة عذره قبل
معونة بعضهم شعر ان لا تقبل بلومك صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم
قال رسول الله صلعم اجعل اخاك على سبعين محملا لعل له عذرا وانت تلوم
قال بعضهم حسن الجوار ان تكف اذاك عن جارك بل حسن الجوار ان تحتمل اذى جارك وقال لقمان
قد حملت الجندل وكل حمل ثقيل فلم اجد حملا اثقل من جار السوء بعض الحكماء ثلاثة
لا ينبغي للشريف ان يأنف منها وان كان ملكا قيامه من مجلس والده والعالم ان يستفيد من
لا هو دونه وخدمته للضيف قال رسول الله صلعم ما اصطحب اثنان في سفر الا كان
اعظمهم اجرا احسنهم خلقا وان كان بعضهم من هو اشد منهم اجتهادا منه وقال بعضهم
المرء حسن الخلق وشر شقاوته سوء الخلق وقيل لابنه جعفر بن يحيى البرمكي ان الناس
يروون عن رسول الله صلعم انه قال اشرفكم في الجاهلية اشرفكم في الاسلام فقال صدقوا
وليس حيث ذهبوا كان اشرفهم في الجاهلية اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا واحفظهم
جوارا واكفهم اذى فاولئك الذين لما اسلموا لم يزدهم الاسلام الا شرفا وقال اوصيكم خيرا
متى ما جلسا واوصيكم على شعاف اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا وقال بعضهم من لم
يران كلامه من عمله وخلقه من ربه هلك وقيل ثلاث خصال من استعاذ حلم ورع
من الجهل وورع يحجز الحر وخلق يداري به الناس قال بعضهم ثلاث خصال
من احسن خصال الخير جود بغير ثواب في صعب لغير دنيا ونؤدة في غير زلل وقيل حسن
خصال ثلاث حسن الناس الشوق الى لقيهم والحذر من السلطان والكذب من ذوي الآداب

والبخل من الخير والشر من العلم قال رسول الله ﷺ ايها الناس من علم من اخيه مروءة فليعمل
فان الشيء من الاهاويل قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من حسنت علانيته لم يخبر الناس عن سريرته
فان الناس يقطعون على ما ظنون كما يقطعون على ما يرون حتى تكونوا على يقين تما تسمعون
كيقينكم على ما ترون قيل لبعضهم ما المروءة فقال اسرار ما تحب ان يعلن من نفسك
حتى تعامله بخلقك وموافقة عقدك بقلبك لما تظهره لسانك وقيل لاخر ما المروءة
فقال اجتناب الريبة قالوا لا يبنى مروءة الا على اصلاح المال فان الجود لا يمكن الا بالمال موجود
والمتنام بحوائج الاهل قالوا لا فقد لمن يحتاج اهل الخير قال رسول الله ﷺ من عقل
الرجل حفظ كلامه وقال بعضهم حسن التمتم وطول الصمت وشي الفصد من اخلاق
الانبياء وسوء التمتم وقلة الصمت وشي الجهلاء من اخلاق الاشقياء وقال بعضهم ان اري
عقل الرجل زائدا على لسانه وكلا بعضهم ان اري لسانه زائدا على عقله وقال اخو اخا جاء
العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول
فان عليك في حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن التمتم وطول الصمت
بعضهم من سكت سلم كان كنز قال الغنم وقال بعضهم كن حدثا كانك غرقون
فلما كانك غافل وكن ذكرا كانك ناس والزم الصمت الحان يجب الكلام فما اكثر من ندم
اذا نطق وقل من ندم اذا سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا
فانت عن الابانة في القول اعجز وقال امرء القيس انا لمراء يحزن عليه لسانه فلبه
على شفى سواء يحزان وقال امير المؤمنين لا خير في الصمت عن الحكمة كما انه لا خير في القول
في الجهل وقيل لرسول الله ﷺ بم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولبه وصدقه وحديثه
وقيل دخل بعض الادباء على ملك فاستأذنه في الكلام فقال له على شرط فقال وما
هو فقال على ان لا تمدحني ولا تذمني ولا تعرض منك بنفسي فان قلت حقا فقد قدمت
بين معرفتي فان قلت كذبا كنت ساخطا عليه وعلى ان لا تكذب على ضميرك فانه لا ارأف
لك منه على ان لا تغتاب عندك احدا فان الاعتياد بالشيء يدعو به لنفسه الاذى والنقص والاستهانة
فقال الرجل للملك انا مضرف قال اذا شئت قال بعضهم الصدق والكذب ذا قال

رسول الله ثلاثة ليس عليهم حيثية من جمر يضعه ومن خبار فحكه ومن خالف قوله فعله
سمع اعرابيا مؤمنا فيقال يوم القيامة يا رجال اعرضوا على الناس فقال لهم كفوا عن فيه من لو حضر
لا سرهم ثم مدحه وربته مناقب لم يعرفه بها النبي ثم مدح بما مدح لسواه بما ليس بعرفه وكفى الله
لصاحبه عيبا وقال بعضهم الصنع عند الله فانه غير لمن يصنعه فخلقه وتدبيره
لعباده قال قال اسماء لامؤمنين ابها الناس كما يصغر ما خرج يوم القيامة ولا يصغر ما نقص
يوم القيامة فكونوا فيما اخبركم الله به كمن عاينه بعضهم من تعرض لسلطان جائر
فاصابه نكبة او عثرة لم يوجع عليها قال بعضهم الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو
اذا الطف وقال لعن زعزع في الايام لم يفعل عن الاستعداد ويروى في الاخبار
ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام قل لعوامل لا تبدخلوا بيتا من بيوتي الا بمثل ما يقيمون به وبعضا
خاشعة ظلما انما انتقل من تواضع لعظمتي وكف عن معصيتي قال امير المؤمنين عليه السلام
جنة ما تقاتل الا به رجح الجاهل ووقف امير المؤمنين على قوم فدا صيبوا يوم الجمل
منهم فقال ليهنهم ان تحتموا على الرحم بلغتم وحق الله صبتهم وان تصبروا فحق الله اديتم وحق
الرحم بلغتم لما حضرت اسماعيل بن جعفر الصادق الوفاة نظر الناس الى الصادق
من عابد خلق مزهد بحريص اخوى يقوم مقامه بعده اخرى فلما توفي اسماعيل دخل الصادق
الى بيته والبس ثوبا نظيفا بثابه وسرجه شمعه ودعا الى مجلسه مجلس سنا كما عن المصيبة كان لم
يصبه مصيبة قيل له في ذلك فقال انا اهل البيت نطيع الله بما احب ونسئله بما
يحب شكرنا واذا فعل بنا ما نحب شكرنا واذا فعل بنا ما نكره رضينا وكان ابن خالد
رجلا يذكر العلم وحسن الصبر فاتته مصيبة فوجم في ذلك فكتبوا عن اهله كتابا اليه يموت ولده
فقرأ الكتاب وصبره ولم يظهر عليه تغيرا لذلك فقيل له البر من هذا شيء وانما اردنا ان
ننظر صبرك فقال ان لم يكن صنوف بكون بعدا او بعد قال بعضهم ما اقل كثير الدنيا
مع فنائها واكثر قليل الاخرة مع بقائها قال بعضهم لبكر اول امرك في التصبر اجر لك
في الجزع من كل امر امير المؤمنين اوصيكم عباد الله بتقوى الله واعتنام طاعته فانها تطعم
في هذه الايام الخائبة الغائبة واعدادا لكمل الصالح الجليل ما يشفي عليكم الموت والمركم

بالرفض لهذه الدنيا الدنية لكم الزلفة عندكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلغة لابتغاء
وان كنتم تحبون وان أحببتم تحديدها فانما شأنكم وشأنها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه فاقتعوا
علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى تجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون
بقاء من له يوم لا بد له وطالب حثيث يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تبجلوا
بزينتها وبهجتها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وزينتها
وبهجتها الى زوال وان ضرائها وبؤسها الى بقاء وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها
الى الفناء اولم يكن لكم في آثار الاولين مزدجر وفي آبائكم الماضين بصيرة ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الاموات لا يرجعون والى الاحياء منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وكل يقضي فانه الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
الآية اولستم ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى هذا يبكي وميتوع بعزيز
وصريع مبتلى بالم يشتد بلاؤه وغائب لا يعود والم بفقيد لا يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي والحمد لله رب العالمين وفي
الحديث لا غرة في فرائض الله تعالى اي لا استثناء ولكن يجامعها وقيل الغرة ضد الاسترسال يوجب
الحزن وقيل الغرة الشدة والغفلة والكدرة نظائر ويقتضي الفرح لبعضهم ان الم
بدنس من اللوم عرضه وكل داء يزيد جميل وان هو لم يحل على النفس بعضها
فليس الى حسن الثناء سبيل بقيرنا انا قليل عدادنا فقلت لهما ان الكرام قليل وما
ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وانما ذكرت هذه الابيات الآن
ههنا لان فيها معنى حسنا لمن يتأملها قال بعضهم ينبغي لمن جعله الله سائسا للناس
عامتهم وخاصتهم وضعيفهم وقويهم الا يحتقر شيئا مما يبلغه عنهم او يقع واحد منهم لاستيلاء كثيرة
منها ان تفضل هو في نفسه او حلم افضل من حلمه وصبره احتقر صبرهم ومنها انهم خلطاء
تحت قدرته وسلطانه يدبره ويختبره ويتصرف بعضهم على امره وفيه ليقوم بحق الله تعالى لا بهم
ويحمل بفضل قوته كلهم ويصبر على جهل جاهلهم ويكون عمود حاله مهم الرفق بهم الفبا
بصالحهم ومنها ان العلانية الى بهيبة السلطان والرتبة موزونة لانها المهيبة وهو او شهم

من الرحم التي بين الوالد والولد والملك والد كبير كما ان الوالد ملك صغير وما يجب على الوالد من سياسة ولده من الرفق به والحدب عليه والتوقير له واجتناب ما ينفضه اليه اكثر مما يجب على الولد لخطاء والده وذلك ان الولد عن قرب المعهد اكون وباهل الله وعار من الخير فكذلك الرعية شبيهة بالولد وكذلك الملك شبيه بالوالد وما يازمه هذا كثف ان الملك لا يكون ملكا الا اذا كان رعيته كما ان الرعية لا تكون رعية الا بالملك وهذا هو الاصل المضاف بغيره وسبب هذه العلاقة المحكمة والوصلة الوثيقة ما طبع عليه الغائب والحاضر لنفسه من حال سائسها الناظر لامرها والمالك لزمامها حتى يكون نفاذ عينها من عينها وطيب جوفها ودود مرادها بالامن الفاشي بينها والعدل الفائض عليها والخير المحلوب اليها وهذا امر جار على نظام الطبيعة ومندوب اليه بها في احكام الشريعة ولو قال الناس لسلطانهم لم لا تخوض في حديثك ولا تبحث عن امرك ولم تسأل عن ذنبك وتحاسبك سيرك ولم لا تقف على حقيقة امرك عن ابلاك فيها وعصاك منها لعنفته بك وجبرا منك وقوته من جهتك وعسرتنا ملحوظة بتدبيرك ومساءتنا مصروفة باهتمامك ونظائر هذا مما ندوع بعزلك وزواله بقتلك حاصلة بحسن نظرك وجميل اعتنائك وسابغ رحمتك وطيب اجتهادك ما كان يكون جواب سلطانها وسائسها فاكان عليه ان يعلم ان الرعية صائرة فيما قالت مصيبة ثم في عوضها الذي بها استطالت والله الحق معروفه يهدي وان شغل الشاغب وعبث العائب فأبى ذكر جواب سؤال رسول الله ﷺ قال ابو جعفر محمد بن علي الجزري بن ابو بكر الفقيه المفسر رحمه الله روى عن شعبة بن دادة عن الحسين بن يزيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال نهى رسول الله ﷺ عن الاكل عن الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن التسوك بالكمام والتفخر في المساجد وهي تاكل ثواب النار وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين وتنهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق وينهى ان ياكل الانسان بشماله وان ياكل وهو متكئ وينهى ان يختص المار او يصيح فيها وقال ع ان افضل الصدقة في فضاء من الارض فلياذ على عود نه ولا يشبر ان احدكم الماء من صنعروفة الكوز فانه يحسم

الوضوء ونهى ان يبول احدكم في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في
وذ بعا او ينعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وجهه باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم ارضا
فجيعوا الصلاة ونهى عن الرقية عند المصيبة ونهى عن المباخرة والاستشفاء بها ونهى عن اتباع
النساء الجنائز ونهى ان يحج شخص عن اب الا بالقرآن او يكتب به ونهى ان يكتب الرجل في وثاقه
منعقدا وقال يكلف الله يوم القيمة ان يعقد على شعيرة وما هو بفاعلها ونهى عن القضاء
وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يصرف شيء من الحيوان
بالنار ونهى عن نتف الشيب وقال انه نور فيه للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم و
نهى ان يكثر الكلام عند الجماع وقال يكون منه خرس الولد وقال لا تبيتوا الغاشية بيوتكم
اخرجوها نهارا وافتها معقدا الشيطان وقال لا يبيتن احدكم وبه غمرة فان فعل فاصابه
لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي بالروث والرمة ونهى ان تحتجم المرأة مريضها
بعيد ان زوجها فان زوجها كان لها كاجر الشهداء وكل شيء عليها من الحق والا نتحت
مرجم الى بيتها ونهى ان شيء بين لعبين زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرمها
بالنار ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها او عبر زوجها ومحرم منها اكثر حين كلمات ما الا بد
لها منه ونهى ان يباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع
زوجها ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام فمن فعل ذلك
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل وجعني خنك يعني
ازوجك اختي ونهى عن ايتان العرافين والكاهن واتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد
ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والغرطبة وهي المنبوذ والعود ونهى عن النهبة
والاستماع اليها ونهى عن النهبة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما
ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن الجمع بين الكاذبة وقال انها تدلي الديار بلاقع
وقال من علف بهيمة كاذبة صبر لها بقطع بها مال امرء مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
الا ان يتوب ويحرم ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته
الى الحمام الا بمئزر ونهى عن الحمام ثم الحق ذلك هو والحمد لله ونهى عن ضفق الوجه ونهى عن

عن انبذ الذهب والفضة و نهى عن لبس الحرير والديباج والقز وقال انما الثياب فلا بأس و نهى
ان يبدأ الثمار حتى تزهو يعني تشقر او تحمر و نهى عن المخاطلة يعني بيع التمر الزبيب بما الشيء
ذلك و نهى عن بيع الرطب بالتمر وقال من يشتري لي الخمر وقال يبيع الخمر و قال لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها
وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه و قال من شرب خمرا
لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان تاب تاب الله عليه و نهى عن شرب شيء من الدنان حتى يحدث الله عز وجل
ان يجعله خلا و نهى عن خلط التمر والزبيب و نهى عن مزج الزبيب بالتمر و نهى عن شرب الخليطين
قال و وجهتهم فتشربوا اهل النار وهم يحسبون انهم في بطونهم والجلود و نهى عن اكل الربوا و
شهادة الزور وكتابة الربوا و قال ان الله عز وجل لعن اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه
و نهى عن بيع الملامسة و نهى عن بيع الحصاة و نهى ان يتشدا الشعر و ينشد الشعر
في المسجد و نهى ان يسل السيف في المسجد و نهى عن ضرب وجوه البهائم و نهى ان يطرق
الرجل الى عورة اخيه المسلم و قال من نظر الى عورة اخيه لعنه سبعون الف ملك و نهى
عن المراة ان تنظر الى عورة امراة و نهى ان ينفخ الطعام او الشراب او ينفخ في موضع السجود
و نهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق والاودية والاعطان ومرابط الابل وعلى ظهر
الكعبة و نهى عن اكل الخل و نهى عن الوسم في وجوه البهائم و نهى ان يحلف الرجل بغير
الله و من حلف بغير الله فليس من الله في شيء و نهى ان يحلف الرجل بشيء من
كتاب الله فليبر بكل آية منها كفارة يمين من شاء بر ومن شاء حنث و نهى ان يقول الرجل
لا وحيوتك وحيوة فلان و نهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب و نهى عن التعري
بالليل والنهار و نهى عن الجاف وهو الادبار والجفر و نهى عن الكلام يوم الجمعة والامام
يخطب فمن فعل فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له و نهى عن التختم بخاتم صفر وحديد و نهى
ان ينقش شيء من الحيوان على الخاتم و نهى عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها
وعند استوائها و نهى عن صيام ستة ايام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك ويوم النحر وايام التشريق
و نهى ان يشرب الكاكا يشرب البهائم وقال اشربوا باسم الله قياما فصل اوبيكم و نهى عن
البزاق في البئر التي يشرب منها و نهى ان يستصبح اجير حتى يعلم ما اجره و نهى عن الجراز من

كان لا بد فاعلا فلا يهم لخاه اكثر من ثلاثة ايام فمن كان مهاجرا اكثر من ذلك كانت النار مأواه الدهر
و يرجع يوم القيامة الى ذهبت بادية الاوثان يوزنون و يجزون عن الصغير و قال احتواه و يجوز الكسر
التزيد و قال الخ من قولك معينة ظالما او اعانه عليها ثم قرأ بيت ابن الحويرث قال له البسة
الله في النار جهنم و بئس المصير و قال من يدخل سلطانا جائرا و يتخفف و يتعضعض له طمعا
منه كان مؤنسه في النار و قال الله عز وجل و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار و قال من ولي شيئا من امور المسلمين فاستعمل رجلا على جور وكان في تلك الجماعة من هو
اعلم بالله منه لم يرح رائحة الجنة و ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام و من خان جارا شبرا
من الارض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا
الا ان يتوب و يرجع الا و من يقيم القرآن ثم لم يسبل القرآن ثم لم يسبل الله جل و عز يوم القيامة مغلولا و يبتلي
الله عز و جل عليه بكل آية منه تكون مزمة الى النار الا ان يعفو له و قال من قرأ القرآن
ثم شرب عليه حراما قال الله عز و جل له لا قبلتها و ذنبتها استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب
و يرجع الا و ان من علق عينه بوثيقة حاجة يوم القيامة فانما اهلك الامم و عوضنا الا و من وقف
بامرأة مسلمة او يهودية او مضاربة او مجوسية حرة او امة ثم لم يرد بيت منه و صاف مصرا عليه
غضب الله له و جزوه ثلثمائة باب يجزهم منها جبار في عقاب من النار و هو يجري الى يوم
القيامة و اذا بعث من مزبرة آذان الناس من فتن ذبحه و غير ذلك مما كان يعمل في دار الدنيا
حتى يؤمر به الى النار الا و ان الله تعالى حرم الحرام و حد الحدود فمن اعتدى الحد اعتدى الله عز و جل و من عز
حرمة المؤمن و هو ان يطلع الرجل في بيت جاره و قال من نظر الى عورة اخيه المسلم
او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس حتى
لم يعرجهم من الدنيا حتى يفضحهم الله الا ان يتوب و قال من لم يعرف بما شرط الله له من الوزن
و بث شكواه و لم يعبر و له لم يحسب له مزمة له حسنة و بلغني الله عز و جل غضبان

الآن يتوب و يمنعان يدخل الرجل في مشيته وقال من ليس بوثوب اخذ الجنة خطفة الله ٩ من شيخ هجنة وكان يؤمن فاورون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض من اختال ضد نازع الله في جبروته وقال من ظلم امرأ مهرها فهو زان عند الله يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي غصبتك نعمتك لغير علي عهدك ظلم نفسك وظلمت امرأتك لغير معنى فبنعمتي عندك وبدينها الي ظلمتها فاظلم اليوم لحسنة لغير الى النار بكثير للمهدان المهد كان مسئولا و هو غير كان شهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحم عبد رؤس الخلايق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال من ماذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة وماويه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جار فليس منا وماذا الجيب بنا جاره يوصيه بالجار حتى ظننت انه سيورثه وماذا الجيب بنا جاره يوصيه بالمال حتى ظننت انه سيجعله فريضة و ما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت انه خير الليل ان ينام الا ومن استخف بعقيم مسلم كره استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الآن يتوب وقال من اكرم ضيفا ليلا لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال ع من عرض نفسه فاحشا او شهوة فاجتنبها من محا الله عز وجل وجه الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وابحزه الله وعده في كتابه فقوله تبارك وتعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الا ومن عرض نفسه لشيء فاجزه فاخذ الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليس لنفسه حسنة يتقي بها النار ومن اختار الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وعن اهل رضاه على ومن لا يعيبه من حرام صلا الله عليه يوم القيمة من النار الآن يتوب به رجع وقال من ضاجع امرأة محرم عليه فقد بارز الله عز وجل وفي الذر امرأة حراما وزن في تسلسل من نار مع الشيطان ويقذف في النار و من عشق مسلما فباع او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ولعن رسول الله من يمنع احدا الماعون عن جاره وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيمة وكله الى نفسه فما اسوء حاله وقال ايما امرأة اذنت زوجها بلبنها لم يقبل الله عز وجل منها صوما ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه ولن صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في اول من يرد النار ولقد

الرجل اذا كان ظالما لها الا ومن اطرحت مسلما وجهه بغير حق الله عظمه يوم القيمة وحشره مخذولا تخضع له رقاب الخلائق يوم القيمة ومن بات على ظلامة عشر لاخيه المسلم أمنه الله و اصبح كذلك تحت ذنوب و نهى عن الغيبة وقال من اغتاب اخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستخفا لامر الله عز وجل و قال من كظم غيظا وهو قادر على امضائه دعاه الله عز وجل على رؤس الاشهاد يوم القيمة الا ومن خلا على اخيه في غيبته سلمها امنه في محل يحتاج فيه الى عونه وتخلى الله عنه في اهم امور الدنيا والاخرة فان هو لم يرعها وهو قادر على عونها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة و نهى رسول الله صلعم عن الخيانة وقال من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها اثر الله ذكر الموت على قلبه ولفظ الله وهو عليه غضبانا و قال من شهد شهادة زور على احد من الناس حلق بلسانه سبعين مسمارا من النار في الدنيا الاسفل الى ان تشرح جانة وهو يعلم فهو كالذي خانها و من جلس في مجلس اغتاب فيه مسلما حقت عورته التي ستر الله عليه بركة لو زنت الايام بنوب عشر جبر الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها و من اصابه ايذاء اخوه المسلم في فقر من هو بعده عليه فلم يغفر حرم الله عليه دخول الجنة الا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق وطلب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين الا وايما امرأة لم ترض زوجها وعملت على ذلك لا يقبل الله منها لا يطلع لها حسنة ولعنها الله وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل و نهى رسول الله ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم وقال من امّ قوما باذنهم وهم به راضون فاقصد بهم قصدهم واحسن صلوته بهم بتمامه وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء و قال من مشى الى ذي قرابته بنفسه حرمانا لصلة رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد ولكل خطوة اربعون الف حسنة ومحى عنه اربعون الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل اثنا عشر سنة صائبا محتسبا و من كفى مؤمنا حاجة من حوائج الدنيا ومن شغل منها حاجة بغضا لله حاجة اعطاه برائة من النفاق وبرائة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والاخرة ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل و من

مرض يوما وليلة فمات يسأل الله عز وجل يوم القيمة من خليله ابراهيم خليل الرحمن
تحت بحبوحة الجنة الا كبر في الاسم ومن سعى بين صفا ومروة حاجة قضاها او لم يقضها آخر من
ذنوبه يوم ولدته امه فقال رجل يا رسول الله ان كان الرجل من
اهل بيته او ابيه ذلك اعظم اجرا فاذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن مر بين يدي من يصلي
من كرب الدنيا وهو الله عز وجل اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من
كرب الدنيا اهونها البرص الا ومن صلى على ميت حتى تدفن وهو بيقين صلى الله عليه اذا حقه وغسله
كان يوم خطيئته عشار الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط
يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم يبلى جسمه
ومن اسلم في الحجة فامن تبرعلى احد الله عليه وشيخ زوجه ولد يتكرر له سبعين مرة كلما
يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل او المنان فهو التمام الا ومن صلى
بصلاة فريضة من كل يوم مثل احد من نعيم الجنة ومن مشى بصلاة الصباح كان له
كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر
الله له ما قدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراطان من
الاجر والقيراط مثل احد الا ومن دفن صبيا من حشيته الله عز وجل كان له بكل
قطرة من موعر قضى في الجنة مكان البدنة والجزور وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر الا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون
الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل
به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه ويدعون له حتى يبعث
الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد
واربعين الف صديق وبنى له خليل شفاعا اربعة الاف مشى من حتى الجنة الا واذا قال
اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في
ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلايق ويكتب له ثواب قوله اذا قال اشهد ان محمدا رسول
الله اربعون الف ملك ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلما اصلا الله

من الاجر ما يعطى المؤمنون في الدنيا والآخرة ﴿١﴾ ومن أولى عز فرقوم الى يبوء الفتهم و
بداء معلولتان الى عنقه فان قام فهم بما مر الله عز وجل اطلقه الله عز وجل وان كان ظالما
هوى به في نار جهنم وبئس المصير قال ﴿٢﴾ لا تحقرن شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا
تستكثرن شيئا من الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار
قال شعيب واحد سالت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال احدثني جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه وجد هذا الحديث من كتاب الله هو املاء رسول
الله صلى الله عليه وآله على علي بن ابي طالب عليه السلام وخط علي بيده ﴿٣﴾ من قال ثلاث مرات استغفر الله غفر له
عنده وعند ﴿٤﴾ قال حق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان يتعاهد ابدانه ان وجد
﴿٥﴾ ابو بصير سلمة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل منا يكون عنده الشيء يتفضل به وعلمه
دين يطلبه هل يحل له ان يحبس عنه شيئا من ماله لكي اذا جاء يتقاضاه اعطاه ذلك فقال ان
خشي ان يفتضح او يلد بشيء فله ان يمنعه ﴿٦﴾ عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل ليبغض الفاحش البذي السائل الملحف ان اعطي شيئا رضي وان لم يعط لم يرض لا يوم
القيامة ﴿٧﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما
الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٨﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٩﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿١٠﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿١١﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿١٢﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿١٣﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿١٤﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿١٥﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿١٦﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿١٧﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿١٨﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿١٩﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٢٠﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٢١﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٢٢﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٢٣﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٢٤﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٢٥﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٢٦﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٢٧﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٢٨﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٢٩﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٣٠﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٣١﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٣٢﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٣٣﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٣٤﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٣٥﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٣٦﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٣٧﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٣٨﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٣٩﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٤٠﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٤١﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٤٢﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٤٣﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٤٤﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٤٥﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٤٦﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٤٧﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٤٨﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن
﴿٤٩﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان
ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن ﴿٥٠﴾ ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما الى السلطان ليستخلفه وهو يعلم عسره فهو كمن اعان على قتل مؤمن

التكون عندك الحال المزعجة من الغضب فيوصف ثم الحلم حتى لا يعاجل العضاب بالعقاب
الآن يخفف ويعلم ذلك البعد من سفة الغضب والحامل به هو الراجع الى الطاعة بعد الحال الصعبة
ومنه قوله ثم وليتوبوا الى ربكم والتوبة الاناية لانها رجوع الحال الطاعة وكونوا بوجهتهم سببا
الى الطاعة الله لا بد ان على الحالة كان عاصيا مثل ذلك بل انما بعد ان كان يرجع الطاعة في
المستقبل وان كان على طاعة عند بعضنا مما مضى **وقال** ابو علي كان يرجع الله في جميع
اموره وينوكل عليه **وقيل** ان مجاهدا اذا بهم بهم الله انكد لبعلم انه يخص ويخفف عذاب
الاستبطاء وهذا لك فاعرفهم لا عالة الى على سبيل الاخافة ليرجعوا الى الطاعة **عن** حنش
العرني قال قال امير المؤمنين من اتهم رجلا على درهم خان درهما من الفاتل جزئ وان كان
المقتول في النار **عن** ابي موسى عن النبي ﷺ قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل
المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة **الفضل** بن دكين قال كان ابو
عبد الله ﷺ يبسط دائما ومعه صرة الدنانير يقبل للرسول اذهب بها الى فلان وقال من ارسل
بكيسه وقل لهم هذه بعثت اليكم بها نزل اليوان قال فمن يذهب بها الرسول اليهم فيقول قال فيقول
انا انت مجزاك الله خيرا بصلتك فريته رسول الله ﷺ واما جعفر فجزاكم الله عنا وعنه بها قال فخرج
ابو عبد الله ﷺ ساجدا وهو يقول اللهم اذل دعني لولدي **وعن** محمد بن قيس **عن** ابي جعفر ﷺ قال ان لله
تعالى جنة لا يدخلها الا ثلاثة احدهم من حكم في نفسه بالحق **عن** ابي عبد الله ﷺ قال الكبر يكون في الجاه
الى شكاية **عن** ابي سعيد قال قال رسول الله ﷺ حسب جل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير
شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله
عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه **عن** حذيفة قال قال الله تعالى بعبد من عباده اتاه
الله مالا فقال له ما عملت في الدنيا وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالك
فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر الى المعسر فقال الله انا احق
بهذا منك تجاوزوا عن عبدي **وعن** ابي سعيد قال كان رسول الله ﷺ يسمي مناكبنا في الصلوة
ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم

الاحلام

قال ابو مسعود فانتم اليوم اشد اختلافا النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا ولكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب عن النعمان قال سمعت رسول الله يقول لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وعنه قال كان رسول الله يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي بها القداح حتى راى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فراى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم عن ابي بصير عن ابي جعفر قال قال رسول الله من اجل الله ان يطاع فعصي اعطاه الله ما ذهب ليقطع الاصبع قال ابو عبد الله من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سبحانه وتعالى عبد الله قال قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يجيء النار وروى عن الصادق جعفر بن محمد انه قال يدخل الله اسمه الاسلام فمن قرر بدين الله هو مسلم ومن عمل باسم الله هو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق السارق وهو مؤمن وقال ان الله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وعده الجنة ولا يحرم من النار كافرا وعده الخلود واعلم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تحرير ونكوين وبين الجبر والعدل منزلة رحيبة وامر موجود بينهما لا يفهم امرها بين امرين قال ان الله امرهم بعباده من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعاقبهم عليها وهو ايضا اجبرهم على اعز وادفع واحمد واحلم من ان يريد امرا فلا يكون ثم استطاعة العباد عنه على صحة الكره والغلبة بل سبق علمه في خلقه ونفذ تقديره في بريته وقضاؤه في عباده قبل ان يخلقهم كيف يخلقهم وعلم ما هم عاملون والى ما هم صائرون وعلم من اطاعه ممن عصاه فخلقهم على ذلك ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس يعاقب عز وجل على علمه ولا قضائه ولا قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب على الطاعة وقال ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يدا لله عز وجل الا بصحة ما عصي ولكنه بفعل ما شاء

وبحكمه نابرد ولا يحمد الباقون على خلقه لهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو خالق كل شيء خيرا وشرا وحلوا ومرا وقد قال عز وجل والله خلقكم وما تعملون فاعلمنا ان خلقنا وجميع اعمالنا بقدره وعلم ان الاستطاعة قبل الفعل لا تكون الا واحدا واعظم واجدل ان يامر الرجل بالفعل او الطفل بالعبتام لان ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يجوز الا والمامور مستطيع لفعله ولا ينهى عز وجل عن شيء الا والمنهي مستطيع لتركه وبذلك جاءت الاوائل عن الصادق صنفر رواه احمد بن محمد بن الجهم البرقي عن ابي عبد الله ع انه قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة ولا يكون العبد مكلفا للفعل الا مستطيعا هذا كلام القاضي عبد الجبار بن احمد المتكلم في تفضيل امير المؤمنين لا شك انه سبقهم بمنازلة الاقران وفضل صنادبد الكفر واعلام الضلال وهو الذي نجى النبي صلعم بينه وبينه رأى العين حتى ان ابا بكر وهو وهبه كفوا السيد قد شأ العالمين فاطمة وانه منه بمنزلة هرون من موسى وقد دعا الله تعالى بان يواليه من والاه ويعاديه من عاداه واجزاه منه بمنزلة هرون من موسى واحد منازلان لا افضل بعد موسى افضل منه وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر فانه مطعم ولا يكون احب الخلق الا الاهو افضلهم وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال ما سالت الله شيئا الا سالت لعلي مثله حتى سالت النبوة فقال لا ينبغي لاحد بعدك ولا يكن نبيا الا الا فضلهم ولهذا استثنى النبوة في حديث انك مني بمنزلة هرون من موسى وله لبلة الفراش حين نام في مكان رسول الله صابرا على ما كان يتوقع فزال التبع كنحة اضعوذ بهم الله حتى تصبر على ما ظن انه نازل به من الذبح ثم هو من مكان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا اعاشنا الله لمشكلة لابي لها ابو حسن صبر على الحق وثبت على الشدائد ولم تزده ايام تولية الاخشونة في الدين واكلا للجشب ولبسا للخشن يستفون من علمه ولا يستغني الامر علم حبر الاولين والآخرين محمد البرقي انا كنا نيزو الفاسطين والمارقين وفضل بن يسار مثل عمار بن ياسر الشهود له بالجنة

لنفسه ثم في امر شهته رسول الله ثم يعتبر بمر بكاشتهر بهوينة ولا يقبل الا مثال الا
الا بنيا عليهم السلام يصدق بهذا نه حتى انزل الله هذا تما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واذا لبنين والمكا
والاسير على نفسه حتى انزل عنه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال من عوله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وامنا على الهدى وقال لما انزلت وبنها
اذن واعية قال هي على عهد جعلها الله بنا فصار بين الايمان والنفاق حتى قبل لما كان نفر
المنافقين على عهد رسول الله لا يبغضهم على ايمانهم واخبارهم في الغيبة عن سلم لحمة والدما
وقال ابن عباس ما انزل الله تعالى في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وعلى تسبدها
امير ها وواسها وسيرها واعلم ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحبك مؤمن بعدي
كل اسلام وزمانه ايمان لم يكن بالله طرفة عين عاش في نصرة الاسلام حميدا
ومضى لسبيل ربه رشيدا هيل في نوم احد ان عبد الله بن قمئة حدث رسول الله بحجر
فكسر باعيته وشج وجهه وانبل يريد قتله فذب عنه مصعب عمير وهو صاحب الراية
فقتله ابن قمئة وهو يرى انه رسول الله ثم قال لقد قتلت محمدا وقتل في القوم ان محمدا
قد قتل فانهزموا وجعل رسول الله يقول الى عباد الله حتى اخذ ناليه طائفة من
اصحابه فلما رآهم على الفرار قالوا يا رسول الله انا انا الحق بابائك فلعلك فزعت فلو بنا
فوالله ما مدبرون فمن الآن وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فروى ان بعضهم قال لبث عبد الله بن
لية ياخذ لنا اماننا من ابي سفيان فقال ان من النصفة ان نرجل ان كان محمدا قد
قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ثم قاتلوا على
ما قاتل عليه رسول الله ثم موتوا على ما مات عليه رسول الله ثم قال اللهم اني
اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل وهو احد
نفقد رسول الله ثم اصحابه فقال ما فعل سعد بن الربيع فذهب اليه رجل من الانصار

فقال لي أحيا انسام في الامهات قال بل في الاموات قال فان رسول الله ﷺ تقدم تحتا
وسال عنك قال اوحي هو رسول الله ﷺ قال نعم وقد امر بطلبك قال لعله خفيت
عني وان بي اثنى عشرة طعنة جائفة فقال لعل سعدا بعثك الساعي واخبر فيك بما تران
وصل الى بنهم وبهم عين فلا نظرت عن ولم عند الله ثم خرج من جوفه مثل قلب الجرو
دم محتفق فكانت منه نفسه فقال رسول الله ﷺ رحم الله سعدا او صى بنفسه فاوحى عز
وجل جثته معلقة بها رضوان الله لسعد بن الربيع عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال من فقد
الناس بفقد ومن لم يعدم الصبر اضاع اجر الامور وقال ان قاوضت الناس فاوضوك
وان توكلهم لا يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال الوجل فكيف اصنع قال اقرض الناس
من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك قوله رحمه الله من فقد الناس بفقد بعقول من يتامل
احوال الناس واخلاقهم ويتفرقها بفقد اي بعدم ان يجد بعضهم احدا يعتد بقوله وقوله ان
قاوضت الناس فاوضوك يريد ان طعنت عليهم وقلت منهم بلسانك ضلوا مثل ان لك
بك وان توكلهم لم يتركوك وقوله اقرض من الناس من عرضك ليوم فقرك فانه الذي يشتكيك
منهم فلا تتثبه ومن ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك فرضا لك عليه ليوم الجزاء
قال سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع رجلا الورع
والى جميع اهل الارض ما كان في حل لو صاحبا من ماله ثم دفعه له ورثته لكان ذلك كما
لم يفترض المؤمن شاتمه من ماله بعض الصوفية ان الرجل يغتاب فلا اقل من ان
يذكر الله في اثناء ذلك فان لم يكن لك ذلك فاذكر الطيب وان لم تستطع فلا اقل من ان
تذكره به واغتنم ذلك فلو تحول لك بدله عينا احد من الخلق كان شرا فيه فذكر الله افضل
وهو ان يعقود الله بذكره فانا قد نرى في العوام من اذا مرض لا يذكر عيبه في الدنيا واما ذلك
للالف ولو يعقود بدله ذكر الله ثم لدعا صوفي قال اجتر في قلب لا يحضره ولا اخبر في غيبة
لمن لا يذكر والله يقول اذا لم يغتني اليكم وكاتبه فلا ورد تم ولا ورعت
العشا اخر وعاجز الرأي مضياع لفرصته صح اذا فات امر عاتب الغد اذا اخر وما
بان مطروقا على اربجته بعيب النوى الا تحول بان معزها اخر وما زال يحثو ثوبه

بعود ذي بدء لأن كل صنع صعب آخر قالوا لقد بعد المسير فقلت لهم من عاش
الشهور لم يستبعد الدهور آخر يبعد على الكسلان أو ذي ملالة ولما على المشتاق هين
ويقرب هيهات الدنيا دار الدين والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء فاعلموا
شاعر عيسى وعيسى يشفي الزمان عنانه فما في يجر والزمان يذود منعقب بعدها
بعد بين وعز بعد الأمور وأمور علي بن عبد الله الغافقي يقول
لي فيك اعتباط وإنما رأوا رجلا من موقف الذل أجفا أرى الناس من داناهم هان
عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرما ولو أن حق العلم إن كان كائنا بذا لم
صيرته لهم سلما وما كان بين الله لو يستفزني وكل من في الأرض أرضاه سمعا إذا
قيل هذا سوددت قلت أزادني ولكن نفس الحر يحمل ما ظما ولو أن أهل العلم صانوه
صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا
محياه بالأطماع حتى تجهما بعضهم من أكثر المذاكرة بالعلم لو يبتغي فقال الشاعر إذا لم يذاكر ذو
العلوم بعلمه ولا يستفد علما ضنينا فكم جامع للكتب في كل مذهب بزيد مع
الأيام في جهله عجبا قال بعضهم إذا أجنبا خافي الله فاقلل مخالطة الدنيا قال
بعضهم رأيت رجلا بالبوتيع الكمد يبكي وينشد الأبيات من يهن يسهل الهوان عليه
أورد وا وزيد بعضهم نعوذ بالله من الزراية كما نعوذ بالله من الفقر وقال بعض الأعنياء بالتعزز و
الفقراء بالتذلل فإن التعزز على الأغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف بعضهم
ولسنا نظر إلى جانب العلم إذا كانت الغلبة في جانب الفقر والله نصب علماء بنو آدم
وحسبك أن الله أثنى على الصبر آخر إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت ولم ينهها ناف
إلى كل أهل وسائف إلى الإثم والعار للذي دعته إليه من ملاه فأجابه بعضهم رجع
الأمر مطوعا على ناذ منه ولا منتزع الداء العضال مثله إذا العصا لم يولك الأقطعه
على منضو في تجارة أدرك بعضهم من يطلب التعزز الأدنى فقر حتى يلقى أجلا وأعظما
قيل بينا الفاكهي بمر الظهران إذ سمع رجلا من بنا بنها سوء رجل يقع فقال لعلي
بن شاهك ما أشبه صفة هذا الخان بصفة صاحب سليمان بن عبد الملك بمر الظهران فقال

لما هلك فكيف كانت حالته فقال لما خرج سليمان في نزهته ورأى ما رأى من عجزه ضم يديه وجعل يدعو ويقول
اللهم اغفر لي ذنبي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب
والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد فقال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب
وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب فلما رأى ذلك سليمان علم أنه فتنة فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب
فغفرنا له ذلك وإن له

يا امير المؤمنين الا اجعل شيئا تحاقول قال وكيف اجعله وانا اسالك عنه وعنه وجئت لاسالك
واذ هنالك قلت ان دمعه ثم لا تعد له رضاك بالربح واهوى بيده الى السيف فهزه
المصنوع وهذا مجلس مشوب لا مجلس صفو به ظابت نفسي وانبعثت في الكلام فقلت يا امير
المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قلت يا رسول الله ما اصابت امتك من الله
عز وجل في ذمته فانها اعز من الله سبعت اليه فان منها ما تذكر والا كاست جرم من الله عليه
ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا حدثني مكحول عن عطية بن بشير قال قال رسول الله
اتما وال بات غافلا عن عبيده حرم الله عليه الجنة يا امير المؤمنين من كره الخ فقد كره الله
الله هو الحق المبين ان الله يقلب قلوب الخلق كما يقلبون فلا كما مورهم لغير انكم من نبيه ستة وقد كما
رفعا دجيا مولسا بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس لحيف ان يقوم لهم في الحق فاما
يكون بالغلط لهم فيها فاما ولهم انهم سائل لم يطق عليه من دونهم الابواب ولم يقم عليه
دونهم الحجاب بهيئة بالغة عندهم ويبتدئ اصابهم من سوئا يا امير المؤمنين فقد كنت في
شغل شاغل من خاصة نفسك عن عطية الناس اصبحت تحاكمهم جرهم واسودهم سلمهم و
كافرهم فكل له عليك بعيب من العدل فكيف بك اذا بعث الله منهم بنام وذا نام والبر
منهم لعدا لا وهو شكوليته ادخلها عليه اولا فانه سقطها اليه حدثني مكحول عن عروة بن
رويم قال كان بيد رسول الله جريدة يسند اليها ويرفع بها المناضق فاتاه جبريل فقال
يا محمد ما هذه التي كسرت بها فرد نا مثل ملائك فلو بهم بها وعبا فكيف من شوك امتك
وسفك ما نهم وجور بيا دهم واجلاء عن بلادهم وعبثهم الحرث منه نا يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن زياد بن حارثة السلمي ان رسول الله دعا الى الفضاء من نفسه
فخد مشد اعرابيا لم يعتد فاتاه جبريل فقال له يا محمد ان الله لم يبعث جبارا
متكبرا فاد عا النبي الاعرابي فقال اقعص فقال الاعرابي قد علمت ذلك بما بلغت وليس
فاكت لا تفعل ذلك فلو اجعل على نفسي قودا على الله لم يجز يا امير المؤمنين وضع نفسك
وخذلها الامان من قبل ان ترغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول فيها رسول
الله لغيب قوس احدكم من الجنة خير له من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين لو ان الملك يبيح

لمن جاك ام يصل اليك وكذا لا ينبغي لك كما لا ينبغي لغيرك يا امير المؤمنين اندري ما ذكي الذي ناديا
هذا الامر من عندك فاما هذا الكتاب لا يفاد وصعيرة ولا كبيرة الا احصاها القصيرة النفس
والكبيرة القصاك فكيف بما علمنا الا يا دري محمد سئل الا امير المؤمنين بالخطاب عمر بن
الخطاب قال لو مات سخلة عثرت على الفرات بضيعة لخفت ان اسئل عنها فكيف بمن جرى
عدد ذلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين اندري ما ذا يا ويل هذا الا امر عن جدك يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال يا داود ما
فعلت الخصمان بين يديك وكان لك احدهما هوى فلا تستمتعن في نفسك ان الحق
لم يفلح على صاحبه فاحمل عن نفسك ثم لا تكون خليفة ولا كرامة يا داود انما جعلناك خليفة
الى عبادك وقضاء كرقاء الابل لعلهم بالرقابة ورفعهم بالسياسة لهي اولى الكبير ولبيا
المزبل على الماء والكلا يا امير المؤمنين انك قد امرت بامر لو عرض على السموات والارض
والجبال الابين ان يحملنه واشفقن منه يا امير المؤمنين حدثني زيد بن ابي عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان عمر بن الخطاب استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فلما
بعد ثلثة ايام سمعنا فقال لقد منعك من الخروج الى عملك ما علمت انك مثل احد المجاهد
في سبيل الله قال اقال وكيف ذاك قال لانه بلغني ان رسول الله قال من ولي لنا
شيئا من امور المسلمين الا اتى الله يوم القيمة معلولا يده الى عنقه فوقف على جسر جهنم
فنقض برد ذلك الجسر انقاضه ثم زيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان
محسنا مضى بإحسانه وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا
فقال من سمعت هذا فقال من اخي محمد وسلمان فارسل اليهما عمر فسألهما فقالا نعم
سمعناه من رسول الله فقال عمر واعمراه من يتولاها بعدنا فقال ابو محمد فما سلمت
لها نفسه والصوفة بالارض قال فاخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى واشتد حتى
ارتكى ثم قلت يا امير المؤمنين فدتك نفسي اجدك العباس امارة على مكة او الطايف او اليمن
فقال لم تأتني يا عباس يا عم رسول الله نفسي بشيء احب من امارة لا يحضرها من اهلها احد او
شفقة منه عليه وانه لا يخفى منه شيئا الا الى علي ولكم عملكم وقال عمر لقيم امر الناس

الأحسب المعضل اربا لفقير لا يطلع منه على عورة ولا يحقق على حرة ولا باخذه في الله لومة لائم فقال التسلط اربعة امير يطلق نفسه وعماله فذلك الجاهد في سبيل الله بيده الله باسطة عليه بالرحمة وامير ضعيف طلق نفسه فاد بغ عماله لضعفه فهو على شفا هلاك الا ان يرحم الله وامير طلق عماله واد بغ نفسه فذلك الحطمة الذي قال رسول الله ﷺ ليس في النار الحطمة وهو اتيها لك وعده وامير اد بغ نفسه وعماله فهلكوا جميعا وقال امير المؤمنين ان عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم اني اذا اشد الخصمان بين يديك على من مال الله من مؤمن او معبد فلا تمهلني حرفة عين فانا امير المؤمنين اذا شئا الشدة الضياع لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واحترم ومن طلبه بمعصية الله اذله الله ووضعه وهذه بضحني والسلم عليك ثم ضحك فقال الحاجب فقال الحاجب الملك والولحن باذن امير المؤمنين انشا فقال قد اذنت لك فاشكرني لك بضحتك ومثلها معها ونوالها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وعليه توكلي وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلي من سرطان العنب اتاي بمثلها فانك لم تقبل لي قول عنز المنهم في التيتحة قلت افضل اذا أنشد قال تحدث مصعب عامر بن مالك بن عبد الله على وفقه فلم يفهمه فقال الشعر غنى وما كنت لاتبع بضحتي بعرض الدنيا كلها عن امير المؤمنين قال بحقي رسول الله الى اليمن فقال له بالعلا لا فقال ان احداً حقه ان دعوه وابدا الله لش يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه فانا على ميل بينما المنصور يطوف بليلا اذ تصنع فاتل يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية المسجد وارسل الى الرجل فدعاه فصلى ركعتين وسلم ثم اقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض فوالله لقد حشوت مسامعي وارمضني فقال يا امير المؤمنين ان مشقة على نفسي اهناك بالامور ومن اصولها ولا افضت مذ على نفسي فيها شغل شاغل فقال انشدك من على نفسك فقال اني لاذكر علم الطمع حتى قال بينه وبين ما اظهر من البغي والفساد لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصقر

والبصاق في قضيبه والحلو والحامض عنده فقال له وهل دخل احد من الطعم فاذا خلال ان
اساس عمال المسلمين واموالهم فاعتلت امورهم واهملت بجهم اموالهم وجعلت بينك
وبينهم حجابا من الجشع والاجر وابواب الحديد وتجبيتهم التاجر والبيش عمالك
في جباية الاموال وجمعها وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع وسيحد لهم بفضلك فضلك
وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر ببصال المظلوم والملهوف ولا
الجائع العاري ولا الضعيف فاذا هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك
واثرتهم على رعيتك يقولون هذا فلان خان الله فما بالنا لا نخونه وقد بجح لنا نفسه
فاثمروا على ان لا يصل اليك من علم احدا من الناس الا ما اراد واولا يعرض عامل يخالف
امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا عندك قدره فلا انتشر ذلك عنك وعنهم اعظم
الناس دهابوهم فكان اول من خانهم عمالك بالهدية ليقووا بها على ظلم رعيتك
لبنا لوابه ظلم من دونهم فاستلانت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصاروا لا الفوم
شركاؤك في سلطانك وانت غافل فان جاء مظلوم حين ينبه وبين دخول مدينتك
فان اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وحدك فلم يقدر عنك لك ومنعت الناس
دخولا ينظرون مظالمهم فان جاذ ذلك الرجل بلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع
مظلمته اليك فاجابهم فان كان للمتظلم منه بهم حرمة فاجابهم خوفا منه وكابرا المظلوم
يختلف عليه ويلوذ ببابك ويستغيث وهو يدفعه ويتغلب عليه فان جهد واخوه
وظهرت صيحته بين يديك فنظر بعضهم لبعض حياء لبعض لكون نكالا لغيره وانت تنظر لا
تنكر منها بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المؤمنين اساوي بين الخصمين فقد منهما
مرة فاذا صاحب ملكها ابتسم وبكى بكاء شديدا فحزه جلساؤه على الصبر فقال اما
انك لا بكيك للبنته ولكني ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذا
ذهب بصوتي فان صوتي لم يذهب بنادي في الناس ولبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان يركب
الفيل طرفي نهار وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المؤمنين مشرك وانت موحد
بالله من اهل قبلتهم بكى المنصور وقال الذي لم اخلق فكيف احتمال الفتى قال يا امير المؤمنين

ان للناس اعلاما يفزعون اليها في نوبهم ويرجعون بعقولهم فاجعلها بطانتك يرشدوك
وشاورهم في امرك ثم استعد له قال قد بلغت ايها الملك فقال حاطوا ان تظلم عليهم فتقتل
واكثر الخير بابك وسهل حجابك واعدل المظلوم وامنع الظالم وانا الضامن عليهم انهم يأتون
ابن الزوزني محض الوداد المحض البعيد عارفا اذا لم ير فيك الذي تودّ فاعذر
مبادرة مغتم جزع عثر فاعتد وتأن به فصرة نغم مشفق احاسب بالعبر الذي انت فيه
فما لك من هم على القلب يغلق واطفق ايام الشباب على الذي بقلة معذور ومن العيش
محقق فلا تضجرن منه بردا وتأمل احثا الا الذي هو اتق قيل اذا المنصور جعل خاف
في عمله واجتهد على قوامه فلما وقف بين يدي المنصور قال له المنصور يا ويلك انت فعلت
كذا وكذا والله لاقتلنك ثم قتله قال فقال الشيخ يعتذر منصف انو وضع عرسك بعد
ما هرمت ومن العناء باعث الهرم قال فلم يعلم المنصور وكان بادنه وقر فقال قائل يقول
ما قال للشيخ فقال يا امير المؤمنين انما يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عدا بك
عما البوم معروف قال يا ربيع قد عفوت عنه وزدته الى موضعه واحسن جائزته ولكنه
الى عاملنا بافامة موضعه وقضاء حوائجه عرج بالنهي قال كنت مع ابيك المؤمنين في مسيره
الى الشام فمررت على رجل من كندة وهو قائم فقلت شعر جزت الرباح على ديار
فكانهم كانوا على ميعاد وادى النعيم وكلة بلهوبر يوما بصير الحيل وغداد قال
صدقت احسن من هذا قلت شعر هو يا امير المؤمنين فقال لكم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم بابن اخ هو لا اعرفن كفروا النعم وغيرت بهم النقم قال شعر ما بين الكلبة لم يفز
حاتم الطي لبعد عن اليمن سأل عن ابن النعمان بن المنذر وقبل الرهن منه في ديونه
وكذا فاعاده وسلم عليها قال فكيف كان حالك قال اتاني اجمل ام افضل قال بل اجمل فقلت
لقد طلعت الشمس وما حول الخورنق والسدير احد الا تخذ ابنا ثم غرب وقد
رحمنا من كان يغبطنا على ملكنا ثم انشأ يقول بؤسا لدنيا تسوس الناس والامر اذا
اتاهم سوف ينصرف فاصبح الدين لا يدعو نعيمها فقلبنا دارت بنا وشقوت
لابي العتاهية ناعاقل انظر بالصبوت لم ترا خذا الاهبة للموت من لم يبل اعضاء

جلده ذل العز المتعة والموت مرقصيد بمد سمها امتحان رسول الله على عهدهم
على انه فضلان فضل قراءة وفضل بغير السبعة والسبعة الذكر يريد بقولهم الرماح
في الحديث كيف بكم اذا سمع الدين وظهرت الرغبة اى قلت العفة وكثر السؤال يقال
رغبت الى فلان في كذا اذا سألته اياه وقيل ظهرت الرغبة مصناها الحرص على الجمع والمنع
من الحق وفي الحديث ابغار لخالك ولا اشاره قال الازهري بخار من الحمرة المفرطة تقول
لا تخف عليه هو يجخ وقال عبيدة لا ناطله من الجرة وهو ان يلوي بجفه بجرة من محمل الى
اخر وقال بعضهم انما تم لا يخاخا لخالك من الجراءة في الحرب وهو ان يجاذل الرجال للتغلب
بقول لا تطاوله ولا تغالبه ولا تشاره من الشر وفي الحديث انا وشفعا الحدين الذان
على ولد هما كهاتين يوم القيمة اراد بهما انهما يذبان عن صفته ووجهها حتى اسود ما حولهما على
ولد هما بعد دفاعهما عن وجهها الاضبعهم اى انا لا نتزوج فليس بجانبه وفي حديث
حنش على ولد هما بضم اشفقت بقال حنا عليه يحنو وحنى يحنى اذا اشفق وحدب عليه وعطف
وفي قوله ثم قال لذي عليه الحق سبهما او ضعيفا التسهيل الضعيف الى العقل يقال اشمخت
الرتاج الشيء اذا استخفته فحركته وقال يحامد التسهيل الجاهل والاتصف الاحوص وروى
اسرائيل عن ابي اسحق عن شمر بن عطية عن خزيم بن فاتك قال قال رسول الله وما لها قال
تسبل ازارك وتزجي شعرك قال فلا جز جز شعره ورفع ازاره وروى ايضا من
حديث سهل بن الحنظلية قال قال النبي نعم الرجل خزيم لو لا اسبال ازاره وفي لسانه
ازاره فبلغ ذلك خزيما فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه بشر بن عاصم
عن البتي هو بفتح الجيم من الولاة ظلمه بسبب امتناعها من اسئل بغلبة خاطب قوله ان الله
ادرع الله له ان يزوجوه الا فقال رسول الله ثم قليل يؤدي شكره جزء من كثير لا يطيقه
ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد رسول الله فاصبنا بوا غنما فانتهبوها
فبعث رسول الله اكفؤا القدور فان النهبة لا تصلح شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
غنم قال كنت عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من اهل حمص فسأله فقال ابن انت
اباذر فقال بالربذة فقال ابو الدرداء انا لله وانا اليه راجعون لو ان اباذر قطع منه

عصوا فاخبره لما سمعت سوا الله يقول غير عن ابي هريرة قال بعث ثمامة بن اثال الحنفي
معتمرا فاطغرت به جبل اسول الله بجند فجاؤا فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب مسجد
الله ثم فراه فعزفه فقال ما تقول يا ثمامة فقال ان تقتل تقتل ذا دم
وان تنعم تنعم على شاكر فضي عنه وهو يقول اللهم ان اكلة من لحم الجزور احب الي من دم
ثمامة ثم امره فاطلق فذهب ثمامة الى المصنع فصل ثم اتاه واغتسل ثم جاء الى مسول الله
وشهد شهادة الحق وقال يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فمن ترى فبشره
الى الطريق فامره ان يعتمر فخرج حتى اذا كان بالروحاء لقي ركبا فاوفوا به فقالوا له صبوت
وتركت دين اباءك قال لا ولكني اسلمت مع رسول الله ولا والله لا يصل
اليكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله فكانت اليمامة ميرة قريش
منها فلما قدم مكة قال له قائل صبوت ثم جئت تمتار فقال لا والله ولكني اسلمت مع محمد
رسول الله ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله
بهم كتب الى رسول الله اما بعد فانك امرتني بصلة الرحم وانه ليس من ارحامي احد
اقرب اليّ من قريش وانكم كتبتم الي تأمرني بالميرة وقد كنت اميرهم حتى كتبتم الي
بهذا فنظر رسول الله في امري فاذا هو يأخذني ان اقطع عنكم الميرة فاقطعها عنكم
ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم ثمامة على اهل مكة
قالوا له ويحك يا ثمامة اتدري ما صنعت اتدري ما صنعت انما خرجت تأتينا بالميرة
فقال لا والله ولكني اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا يأتيكم من اليمامة
حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله وايم الله لقد غدت عليك وما كان على وجه الارض
وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض الي من دينك ولا بلد ابغض الي من بلدك
والآن فما اصبح على وجه الارض وجه احب الي من وجهك ولا دين احب الي من دينك
ولا بلد احب الي من بلدك جنبك كتب العبد كتب اسلم يا يعلب بن بدي الوليد بن عقبة وكان اميرا بالكوفة وبري الناس انه يقطع
راس رجل ثم يبعده فقام اليه جندب بن كعب وضربه بسطر بالسيف وقال خذها وانا ابن
سحيم نفسه لان مخبس الوليد جندبا وكتب الى عثمان فكتب ان خل سبيله وقيل غير ذلك
اخرجه ابن البيع قال الجندب جندب ما جندب بضم جيم بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة
فراء فباء موحدة فعل شبيها من التمر عند الوليد بن عقبة بالكوفة وهو امير فيها من جبل عقا
فاطلق فاشتمل على سيفه ثم ضربه فمنهم من يقول قتله ومنهم من يقول لم يقتله وذهب
عند التمر فقال ابو سفيان قد نفعنا الله بضرب ابن سحيم الوليد جندبا فانفض ابن اجنبه

وكان فارس العرب يضرب مثل على صاحبها المتجن فضلة واخبره جندبا وفي رواية اخرى
انه راى الساحر بين يدي الوليد هو يرى الناس انه يعذب راس نفسه ثم يعيده ثم يحزه ثم يعيده ثم ياخذ
فياخذ ثم يعيده مكانه فاعظم ذلك وجند بالى المتنبل وسيعذر عنده فقال وجد ليرك
فيها فاخذه واشكل عليه ثم جاء الساحر وهو يرعد يضغه فعرفه فاخذ الوليد ودخل
البيت واخذ جندبا واعطاه فنجنهم فضال اصاحب المتجن فقد عرفت السبب الذي سبب
لأجله فخل سبيل احدنا حتى يأتي عثمان فخل سبيل احدهم فبلغ ذلك الوليد فاعتذر
المتجن فضلبه قال وجاء كتاب عثمان ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم وفي الكتاب قبل فما
المصلوب فخل سبيلهم **قيل** قدم جويرية بن عبد الله على عمر بن الخطاب من عند سعد
بدومة فقال له كيف تركت سعدا فقال تركته فقال تركت الناس معذورة واحسنهم
معذرة هو لهم كالام البرة يجبر لهم كما يجبر الذرة **قيل** سال معوية جويرية من سيدكم
اليوم فقال ان اعلى سائلنا واعفى عن اهلنا وغفر للناضال له معوية لست بخير
محجل بن زهير بن الحرث البشكري قائل قال يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع مائة من الابل
مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري قال اما والذي بعثه بالحق لجعيل بن سراقة خير من
طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما وكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه
جعيل الاسجع قال كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته فقال لي سرفقلت انها
مجحفا مضر بها بجهينة فقال بارك الله لك فيها فلقد دانت اول الناس واملكه اسها و
ابعد من عطشا بالشيء تحشرا فقال **السلمي** قال ابث البتي ثم استشيرك في الجها فقال الله
والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فاكرمها فانها تحن بحن جملها **جودان** بروى عن النبي ﷺ
بمنزلا يعقل معذرة لجنه كان عليه خليفة صاحب عكس **قيل** كان جودان بن الغطاف
قد ذهب بعيره فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فجعل يمس
فكان اذا جاء المسكين يسال اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله
يقولون نحن نكفيك فيقول مناولة المسكين في منبت السوء **محجل** بن سبرة بان يعقوبي
لما اتى يجر قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما امير المؤمنين انا اعز بوا عنه فقال

فقام للفضل فقال له عويمر صل ركعتين صلاها خفيفتين ثم قال لولا ان تقولوا فزع لزدت
لاطلتهما والله لئن كانت صلوة لا ينقضيها ما مضى منها ثم قال ان حضر منزلها فلا
تطلعوا عنه حتى يدخل فاني اخشى ان يعتريه ما ظننت فلان معونة على نفسه قبل ان
المدينة فدخل على عائشة وكانا ولدا بها فذكر لها ذلك فجرى بينهما كلام طويل ثم قال قد
وحجر الشيخ عندنا قبل كان الربيع بن زياد الحارثي قد نزلها فلما مات كان عاملا لمعوية
على خراسان وكان الحسن البصري كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل
فقال اللهم ان كان للربيع عندك خيرا فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات
حرملة بن عبد الله قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عباد عن ابيه قال قلت يا رسول الله انا
في المعيشة فقال ان الله لا يلتك عن معالك شيئا حيث ما كنت عن ابي هريرة يقول
ابصرت عيناي واذنان وسمعت اذناي رسول الله وهو اخذ بكفي الحسن وقدماه على قدم
رسول الله وهو يقول ترق عين بقء قال فرفا الغلام حتى بلغت قدماه على صدر رسول
الله ثم قال لرسول الله افتحه فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فما احبه قال المأمون لبعض
خواصه قد علمت صنائع عندنا لنوائم اصبتهم لنا اصابا فاكون منهم لوفا وكما ازيده فما
التسبب الى ذلك قال ايها المؤمنون ان من مجد الطهور والوضوء لاسباغ الكتب بها اذا
طلب الطهور سأل عن اصوله واوعيته ثم يجتهز لذلك ثم يرسل الطهور الى الاوطار
بلد جهاة الطرق سكة بعد سكة حتى تأتي فاذا اتت فاسأل ايها المؤمنون ناخذوا من عين
اصول فلا تدعهم تخلط بهم الغابات فلا يكون منهم ما توثق ولا ادري الله حتى كانت اذا
بجهل الطهور الله صانع ذكر عن الواقدي انه قال لما احمد بن ابي داود وبوماك خلعه
وردته فحبسهم ثم دعاهم فقال يا امير المؤمنين احمد ان نسألك عن عذا اذا اوقفتنا بين يديك
تعرفت فكيف نسألك عن قال يسألني عن الكبر والصغير عن النقير والقطمير فاذا وجبت الحجة
عليك قلت لعنك الله الواسطة بذلك الرافع اليك فاذا عدلت الى فلان فمكنه الحق اخذا
اعطيتها عارية عن اللعن في اصول قد قلت لهم فعلت ما شئت فلم تقبل ما شئت فلم تقبل فقضيت حاجته وتبين
ذلك اليوم لا انتفع بنفسه عرضا ما سمعت منه قال عمر بن الخطاب قبل ان يسبح ولا تعارض

بالحجة فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتحاجّ عليّ الناس فان الزكية لهم احبّ اليه من التضحية
عمدة الحمد لله عبد العزيز زيد وقد قال قدم المنصور المدينة فدخل مزرابا لقنفا وهو
صاحب الحرس فسئل عن مسلم عبد العزيز زيد وقد فقيل له في الحجر تحت الميزاب فجاءه
وضع الوعاء بين وهو يصلي فلما فرغ من صلوته اجلسه عليه ابو جعفر وسلم عليه بالخلافة
فسلم العامة فقال له صاحب حرسه هذا امير المؤمنين فقام فسلم جلسه بالخلافة فقال له عزله
عزلك الله وجعلت خشونة كفه كف ظلوم جبار يعني بالخشونة الطين والتبن فقال صاحب الحرس
اتقول هذا لامير المؤمنين فقال عبد العزيز زيد الجهل احتد هذا وبظر ثم على دينك
فقال ما يهنون عنك من الله شيئا ثم قام فانصرف الصلوة ومضى ابو جعفر فقال لصاحب
حرسه يا امير المؤمنين بفيك مثل هذا منك بعد هذا الكلام قال ما اسكت مراطاع
الله عز وجل وشر المؤمنين في الدنيا يحتمل ان يكون لذكر من هذا ومضى ترك ابي نواس
كما لا ينتفع الا بكذا لا يقتضي الطلب **قبل** قدم فوج من وجوه العرب على سليمان بن
عبد الملك فقال من تعتدهم وفدنا عليك يا امير المؤمنين فلما جئناك عددنا وجاءنا
فقال فوق ما شئتم حتى انهم الله بكم وعجل بها في كلامه معصم فقال من تعتدهم لان الله
قد سمعت عوائدها منك البناء والرقبة فضاء منا منها عدد لك علينا فجعل سليمان
ونهض فتحاك فقال اجلس وقاض عليهم **شعر** اعطيتهم ومنحتهم كثيرا ما اجتدى
من مجلس مثل استماعي خطابهم **عن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص ان الموت
اخذ عن تبرا دبا حسنا فاذا وسع عليك وسع على نفسك واذا امسك عليك امسك على نفسه
تميز المدينة قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على
قضائها وانا كاتبه فاستعدى الجالون على امير المؤمنين في شيء ذكروه فامرني ان اكتب
اليهم كتابا بالحصور معهم واضافهم فعلت تعجبني هذا فانزعج من خطي فقال اكتب
فكتبت شيئا خفته فقال لا يخفى بر والله غيرك وضربت ببالي الربيع وجعلت احدثه بالبه
فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضروا وجوه اهل
المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني قد عزمت

الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الى اذا خرجت وبدأت بالسلام ثم خرج والمستبب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازاره ورداؤه فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم تحنحن حتى مثلنا بالعنبر وسلم على رسول الله ثم التفت الى الربيع فقال ناوبيه وبحك المخشمان زلة ابن عمران يدخل قلبه هيبة فتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل الا اوجعه ضربا فلما راه وكان متكئا اطلق رداءه عن عاتقه فتراجع ورد وعاد الى مجلسه وبالحري ان يكون ثم دعا ابن المؤمنين فراعى عليا الغموم فتضعضع عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير المؤمنين ما دعاني لك الا بعدان عرفني من امر الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه سلم فقال جزاك الله عن نبيك وعن دينك وعني وعن خلافتنا احسن الجزاء فلا مرر ذلك بعشرة الف دينار فما برحها وكانت عامة اموال تلك العمال من تلك الصلة عن الاصمعي عن رجل من اهل البصرة ان اباجعفر المنصور سئل عن عقل اهل الشام قال الرجل يا امير المؤمنين للانتظام عدل والتجاوز فضل والمتفضل احد ثنا وحدثنا المنصف فخر بعض امراء المؤمنين يا فتان بن محمد نفسه وذكر المنتصب بين الابر نفعه الى اعلى الدرجات قال بعض الحكماء لا تشاور امرءا مزاجه موقوف بحمقه الا وفاله وبلاده يصطنع عندك لا يشكره وادب يؤدبه من لا ينتفع به وشر حين يبدو عرض لا صبانة له شعر اسلك من الطرق المناهج واصبر ولو حلت عليك ابدهموك لا تضجن ذرعا بها فلها مقاديم وافض الحوائج ما استطعت وكن بهم لجنك فارجه فلعل ارأم الضيق يوم فضه الحوائج قيل دخلت امرأة على خالد بن عبد الله القسري فقال لها خالد ما حاجتك فقال الصلة ايها الامير اناخ علينا الدهر بكلكله وعصفت بنا به مانزل الناس امثالها ولا ما هنا فما كنت انتجع والبك المفزع فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله لئن كان لك نفعها ان ذلك لاجر هائم اتاك اهل الجود لم يبعدوا من قبل الفقال لم يوصفوا بالنعماء فقال لها احسنت فلم ما ابشرك الف درهم فخطبة زعم بعض من خطبه قال خرج المامون وهو يتبختر من القسم التي تخيلها ومحمد بن هارون يصفق فقال المامون اراك تستحسن هذا والله ما ظننت انه يتبختر في مثل هذه الحجرة علمت انه لو شاء ان يلبس الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة

الخلافة وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطيا وعدلت
وان كنت جائرا ولكنك لا ترضى الا بازالة الشهب وغلبة الجحر وان شر الملوك عمثلا واسمهم
بابا من رضى بقول لم صدقت الامير فقال لما نفع الجرذ في الجرير بكى بكاء شديدا فاضل
لما تبكي وجلا لجحره وبجحرك منذ بعين سنة فقال لهم عنى فوالله فما شاب رأسي حتى ولا
كشبان فما زاد عددها الا بعد الاخر عن وزيرهم عاش بعده اربعين يوما ثم مات قيل
ان رجلا من بني اسرائيل حضره الموت فمر اى جريح لم ير له عليه فقال له يجب ان لا افارقك قال
نعم قال فاصنع لي تابوتا ثم لجميلي في بيتك فانه لا يتغير جسدك ففعلت فاطلعت بعد ثمان
فاذا هي باحدك ابنه فقالت فلان فاكذبني قبلها موت الله عز وجل وعده فقال لها
انا الذي رأيت من فضلي ستين عاما وقد بوما من الايام جيء بخبث فلم اعشه فاكلت اذني التي
تليه قيل ان بعض الظلمة المشرفين جلس يوما من الايام في موضع من داره وعنده جماعة
فظهر منه ظلم اسرف عنه فقام رجل بظل بابا مر حتى هلك مجلس وكان رجل من عرب يرى في مثل
ظلم فقال له من حضره ممن حضر مجلس الذي كان منه شعر في مثل هذا اليوم مر ذلك الملك
على هذا البيت فلما سمعه الشرقا صطلما ثم نزل وسكت فهم متساكين الذين ظلموا انفسهم
وبينهم لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فانكر الظالم وقصر عن ظلمه
عن بعضهم فالفاضل الرشيد والعالم السديد من استكمل خلال الخير وفاز وخصائص
الشر وتعلق بالاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة فلن يعدم الانتفاع به واحمد غائبه
والبلية الكبرى والمصيبة العظمى فيمن نزع عنه شعب الخير كلها ولم يسعه شيء منها وقد
يحذر المرء ان يعرض عن حظه ويذهب ان يكون ممن يجتديه ويطلب بعضهم فالفاضل عرف
الخير من اين يتبعه وما عرف الشر من اين يجتنبه وما ينفع عبدا بالحقيقة والمرء حق بعينها الا
رأى ذلك عمله فانظر ما ذا تحب ان يكون معك عند اشتداد اليوم الكلبي عن ابي قال
حزين كسرى بعض ايامه لتصيد فضل عنه فانفرد فانظم مراصحابه فمر فرأى كوخ فقصده
فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل فقالت انزل فقال فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة
العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ فقامت العجوز الى البقرة فحلبتها في اناء فاعطتها

وكسر بصرها فقالت لها ما بينى وبين ان يجعل على كل بعرة اثنا وعشرين دينارا فلما مضى من الليل
شطره قالت العجوز لزوجها قم فاعلفها فقام الى البعرة فوجد بها جوهرا
فنادت انها بالاماء فداء الله صنعم الملك اشتراها منك فقالت كان هذه البعرة جاءتنى
وما اردت بقطرة فقالت لها انها اعطيكم ان عليك لبلا فقال كسرى فى نفسه من ابن لنا
لذا آصفر فى نفسى اشترها الله لا افعل ذلك فقال عندك فليلة ثم نادى بها اينه فوجى اجليه
البعرة فقامت اليها فوجدها حافلا فنادت بالاماء فداء الله ذهبا فكان فى نفس الملك
من الشر هذه البعرة خافلا فاحتلبها فاقبل القيم وتبعه الرجال كسرى فطرحها الى
وركبه وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا فاحسن اليهما وقال كيف علمتا ان الملك قادم
شر اوان الشر الذى اصابه قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان من كذا وكذا ما جميل
فينا بعدل الا خصبت بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا اجدبت بلادنا وعشنا
مولاى الفقر عنا كان المغتوب بقول الخليفة لا يصلح الا لطاعة والرعية لا يصلحها
الا العدل حاول الناس بعدلك فقدوهم على المعصية وانقض الناس بابن ظلم وقوته
ابو حاتم قال قدمت حمل من اصحاب السلطان رجلا فاوجعه فقال له الرجل اصلحك الله
اصبر يصبر وانفق عليه فانا لعضاض اما مك الاصمعى قال كنت عند الرشيد يوما
وزفر به قاض كان فاستعفاه فقال له عافية فامر باخصائه فاحضر وكان فى المجلس
كبير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على فادفره ويقول المجلس ثم ان امير المؤمنين عطس
فشمته عن كان حاضرا سواه فانكر ذلك عليه فقال له فما قال لك لو شمتنى كما فعل الغلام ففال
له عافية لانك يا امير المؤمنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم استمتك عن النبى تحطس عنده
رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال يا رسول الله ما بال شمتت ذاك ولم تشمت
فقال ان هذا حمد الله فشمتناه وانت لم تحمد الله فلم نشمتك فقال له الرشيد ايجب
الى عمالك انك لا تشاء فى عطسة شاء عن عزها وصرفها جميلا قال ويحك الرأى
لعينة زلى سفيانا وفدوا الحجاز فقال ايها الامير ان محسنو فدا ساءنا خير ان نحسنوا فيه
احسنا فان كان الاحسان لكم دوننا فانا احقكم باستتمامه وان كان منا فانا اولاكم بمكافاته

المبرد قال لبعضهم الاسناطي على الجسر خذا خذا يتقبل ليقبل دود اهل الجلد وقال
بعض البلغاء ينظر احدكم الى القذاة في عين اخيه ولا ينظر الى الجذع في عينه
قال فما صنعت الايام شيئا كان من امر بعجلا ما كان من علامات الحذلان ان يشفع
المرء ما كان عنده حسنا ويحضر ما كان عنده منها ابن عبد ربه قال قال رسول الله ﷺ اذا
عملت الخطيئة فرآها من انكرها كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها كان كمن شهدها قال
بعض العلماء فدبت الى التقبيل العقل والتعرف الرضى بفعل الحسن شرا بعلة الحسن شرا
والرضى بفعل المسيء شريك له ايضا سابق بن حامد المدح والذم والاجر والاثم سواء قدم الله
تعالى في كتابه من ذم من اليهود في عصر نبينا ﷺ ما اضافه قبل ابنائهم لهم وان كان قبل ابائهم
لذلك من تقدم من اباءهم لرضاهم به ومواطاتهم اياهم في دينونتهم وما ظلموا غيره وكفروا
بفعلهم وانما عصوا بان تكابروا وبعض الحكماء جعل الله خزي من عند عرضه او قتله ومن جعل
مغابنها صدق بتقريبه لبعضهم حيث من ان عطاياه مفتوحة لقبله ومن
جعل مغابنها عظم الخطر عنده شعر افوض امري الى من هو مفتوح بر الصدور الى من الامور
قبل امر رفع الى الخليفة المعتضد ان ظالما خزن الناس يجتمعون ببابه الطالبين
ويجلسون في دكان رجل بيان ويخوضون في الفضول والاباطيل فدعون من ارادوا
ويهم عوره سراره وكتابه اهل ديوانه سوى من يسير في التهم منهم فاخذ الناس وقذفا
مساءهم فلما عرفها الخليفة ذلك صان ذلك دعا بالرقعة وخرج منها واسمائهم فاعتقله وقيد
بعبد الله بن سليمان وسمى ان يقعد اليه وقال انظر فيها وفقهم ففعل وشاهد من ذلك
وحمد ما ان يجد ساكن صدق وشيرا الى صبره وقال قد فهمت يا امير المؤمنين قال فما
الدواء قال تفقدهم باخذهم وصلب بعضهم واحرق بعضهم فانا العفو فيرا فاختلف
كان الطول اشد والهيبة في شيء والترابط بجمع والعامة احرق فقال المعتضد كان اعقل
من الوزير والله لقد بورك طيب عيشي بعشوناك وفضلتني الى اللين بعد الغلظة وقد فضيت
الى الرفق من حيث اشرت بالحرق وما علمت انك تشير مثل هذا فجد بذلك هذا بك
وصرف ذلك واوامره بعض ذا ادب بعقل لكان من حسن الموادة وصدق المشورة

النكرة للعبرة الضعيفة الجاهلة ان سئلني الكف وتبخت على العالم وتحبب الى الصغير وتبغض
في فضل الاعتماد على هذه الاشياء ولقد سألني جهلك بمجاهد العفاء بما يقابل به
الجرائر وبما يكون كفاء الذنوب لقد عصيت الله بهذا الرأي وملأت على نفسك القلب
وظلمة الرجم وبئس الجنبة ووقر الدابة اما علمت ان الرغبة والرهبة عند سلطانها وان الله
سائلك عنها كيف ساسها ولعلك يا أيها العنوان سألها فلو كيد الجحر عليه منها الأندري
انا احد من الرعية لا بقول الا الظلم فذ كفعاد وتحوجاده وداهية ذات صاحالة وكيف
يقول لهم كونوا صالحين فيقيا مقبلين على مقابلتكم عجزا بعين محدثينا ولا سائلين
عن سرنا والعرب يقول اذا كان بها غلبة السلطان فلبرمز وشا واكل حضرتنا وفوق الملوك
على الا الله معروف وانما يحمل السيد على مغروب تكاليفه ومكاره نفقتنا بعد اذا كان الأجير
لم كفيد رافعا والامام مبغوضا والصيد عليه نادما والطالب معرسا اكما انظن ان العمل بالجهل
ينفع والعلم به يضر لا والله ما الرأي ما رأيت ولا الصواب ما ذكرت وعبر صاحبك ولتكن
ذلهم ودفق معروف بخير وصدق خلق فرن حال هذه الطائفة وتفقد حالتها كل
واحد منهم في معاشه ودخله وقدره اهو منقلب اليه من كان منهم يعمل
لعمل فلقه به ومن كان يتبع الحال لفضل من يبتاع الحال ما ينبغي بعزة حاله وبهيئة
باله ومن لم يكن من هذا الوقط وهو يحتكم فانما نخر به الى دكان هذا البيان البطر الزاهي
فادعو به واصفعه ولا تلفه وقل ان تلفك سموه وكلامك مرفوع ومفوف بالقبول
على كنه ذلك منك ثم يعد لك الا في عرصة المقابر واستأنف لنفسك بهمة تسلم بها على
سلطانك وتحمد بها عند اخوانك فانا لله ان يجعل نفسك تجربة للسلطان عظيم الغيرة
بعد ما كان لكان هذا الذي يمنعه ما نراه ومنا نراه دون ما تكاد تسمعه مثل ان نراه قائما
ثم عبد انقاذ اعملت ذلك فقد بالغت في العقوبة ولكن طرفي المصلح موقوف على شؤبتا
وبحوتمن الحوت والاثم في الغائبة قال وقد قال لو نبر حضرت الخليفة وعمل امرير على
الوجه اللطيف فعادت الحال مرتدة بالسلامة الغائبة والغائبة الثانية وفقدت الى الشخص الذي
برفع حالة من بعده عنك يحتج بواحد ان كان صحاحا او بصر فان كان سقطا او بصحا ذكا

فاقلا عن البيعة ان خرجوا كما يسيئة في البحر واقتلوهم اعضاكل واحد منهم موضع مفتاح
موضع مرفقاس فقال الواثق ما تصنع قال هو كما قلت ان شئت فان اخذوا على يديه بلغوا
وان لم يأخذوا على يديه هلكوا وعن الابزار المروزي قال هو ورع ثم قال يكون
اعظم جرما من السكران ما بعد فانا الله حفظ الوصية وصل بعضهم الرشيد والبيك على البقية
فانك مسئول عما ولاك الله فاحفظه وراقبه واحسن سياسته وتبه بالعلم قلبك
واتق الله ربك واعطه من نفسك من هو يحبك ما احببت ان يعطيك من هو خير منك عزل العهد
والامر والامن من الخافة فقد انعم الله عليك ان خوفك الامور اليك فقال اليك عني فقد شكوتك
وشكوت شدة البلوى فيك عمل البناطرة وتزودنا منك عطفا يونك الله فلا اعادوا الله
وجهك منك لتحزنه وظاهر عليه منك الغيرة منه فقال له الرشيد ذلك
عرض على انا دمي العضل بن عباس فضل ان امير المؤمنين امر رجل فذهب الدنيا والناس
جميعا فاخاف ان تأبه نفسك فيه فقال كذا عرض على ابنا نه الاوقد وطنت نفسي على الحما
كلا ما اسعدان تزعزع المقوي لا يزاحم كالاسد ولا اخاف قال سفيك فليقتل الفضل والقتله
بما قال الرشيد فقال ما اعتقد لو لا انه يحيل لعاجلته ثم قال له لاحبك ان تنتهي واكره لك
اما حجتي لان ابنك فعلى اعظم بوعظه بنفعها هو لاء الناس واما كراهتي بجهته فلانا
برزق في النفع عار يا من الشكر قال ثم اذن فتنحيت مع الرشيد له وقد اختلط الظلام وخلا
الرشيد لي فاعتل فقلت اعظم بوعظه واسوغ فاجعلها عاجلة في نبذه وشم الراحة سمعت بعقول
اللهم اني اسالك الراحة الخالدة التي اعددتها لاوليائك المتقين فقلت هذا ابهر المؤمنين
وزهم طرفه البر وعيناه فنظر وقال انت هو يا جنس الوجيه ثم وعظه فجعل الرشيد يبكي حتى
اشتد شهيقه فقال اندب من هذا فاعرفني في هذه الليلة شدة حاجته اليه منك قال ثم وقت
الى صدانه وما كان ذلك الا لحظ الظافر فلما صرنا الى بعض الدار قال له الرشيد يا جعفر
ما دابت المقوي على وجه واحد قط ابين منها في وجه هذا الشيخ ولولا انتقم منك لعتله
بين عينيه فقلت له والله العظيم وددت ان يكون فعلت ذلك فكنت الله ثم ثوابه
واجره فقال لي لا رجوان يكون لك فدكتبي لي ثوابا بالمتنة ولم افعل عن بعض السادة

امر قال لابن عمر بن عبد العزيز ما وليت رجلا اكرم منزلا بباب سمرة منك فان البلد مخصف
المصباح فقام اليه فاصلح فقلت انا امير المؤمنين هذا لا امرنا باصلاحه فقال عند ذلك انا عمر بن
عبد العزيز وجعت وانا عمر بن عبد العزيز وروى نحو هذا عن الامير شرشل الكبير قال ع
ليصلح المصباح فقال لصاحب المجلس منه ليس من المروءة ان يستخدم الرجل ضيفه وروى انه
قال انا لا نتخذ الاخوان خولا وهيهل الشيطان عزو بلا نه يحمل على صاحب التقشف وذلك
ذلك الا بسوق مؤلفة مناع العزو داعي بعزظاهرها وفي باطنها سوء العاقبة وفي الحديث
لا عزا في صلوة ولا تسليم مثل العزا والتقصان وغارت الناقة بقادة عزا اذا فلت ابنها و
عزا القوم فلته والعزا في الصلوة نقصان اركوعها وسجودها والعزا في التسليم ان يقول
المجيب سلام عليكم ولا يقول وعليكم السلام هيل بسم عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه
بنال من علي بن ابي طالب فقال له ابنه لا تنقصه فان بغضه شقصته ثم بان عاما فلم يزده
الله بذلك الا فضلا في الدين ثم بان شبانا هند مثل الدنيا والدنيا دون شبانا الآخرة
على ما بينهما فقال له سيد بن سليمان قال كنت بمكة في رفاق السطرح والحبشي عبد الله
عبد العزيز العمري فقدم علينا الرشيد فقال انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير المؤمنين
يسعى فقام الحبشي للسوقة فقال العمري لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت بصيانة عنه ثم علق
عليه بيده وقام متنحيا قبل الرشيد من المروءة يريد الصفا فصاح به العمري يا امير المؤمنين قال
لبيك ثم عاد الى الصفا فقال فيه قال ارم بنظرك الى الناس قال قد فعلت قال كم ترى قال ومن
يحصيهم قال فكم في الناس مسلم فقال خلق لا يحصيهم الا الله ثم قال اعلم يا رجل ان كل
واحد منهم تسأل عن فرضه وانت تسأل عنهم كلهم فانظر كيف يكون قال فبكى الرشيد ثم جلس
يبكي وهو معه يعزيه قال العمري واحزناه قال قال ان الرجل ليسرف في ماله فيحجر عليه
فكيف بمن اسرف في مال المسلمين افتحوا السماء قلوبكم لعزاء خلوبكم ثم مروا وفهما في انتهاب
اعمارهم وخرابها بادكم فان في عجل الايام وسرعة الانام ما يدل على تفصل النمام وتفصل الايام
عن ان الغلوب دان عليها مكتسبها وهان على المنفوس منغلبها فتجنبك الاقامة في دار ظعنها
واماك السلامة في دار عنها فكانك بالموت قد جوعتها شراهة وفرغ منها محالبه وابنا بورها

الى العدم كما امر قبلها سالف الامم وهذا لك الدنيا الى جبل ودل على التحول فطفل
الغلوب من الفرار وشغل عزيزها هذه الدار من كلام امير المؤمنين ع الركون الى
الدنيا مع ما يظهر منها جهل والتغير في حسن العمل اذا وقفت بالمؤاب عليه حين والتظاهر
الى كل احد قبل الاختبار يجر في قال ان هذه الدنيا بصر الله عودها ولا تفعل
فلست بمفعول عنك و قال المنية ولا الدنية والتذلل ولا التوسل و قال يا
اسراء الرغبة مقصورا فان المعبر على الدنيا لا يبرح صفرها الا صريعا بناب الحدثان انها الناس
تولوا من انفسكم اذ يهما واحد لوا بها عن ضرائها عادانها قال البتة المؤمن كيس فطن حذر
سئل بعض العلماء من الكيس فقال الحذر من هدم دينه بهدم دنياه فيفنيها الى غيره ولا يهدم دنياه
بفنيها دنياه حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الامر ليها احاسب عنك وخذ منها ما يبقى لك
مما لا يبقى لك ودع ما يسرك في يومك لغدك واعمل مطايا منكرات الشهر اعلم ان الوقوف
على اخبار الناس وسيرهم وما اختصوا وخلوا به من الحاسن والمساوي فهذا لهو ذوي الحجى
والفرائح وما زال معتدوا الامم والقبائل واهل الجد والفضل يبرعون في سماع اخبار
من قبلهم ويتطرزون باثار ضربائهم فيما دار وا وتحسن سيره وجميل احدوثه مخلوا به فكان لهم
مذكرا وما شاهدوه وعرفوه يطال بتجنبوه فكان لهم منها ومنذرا فضل قبل ان دعيا قال
الحكيم مستبقا نقي ثوابت سول الفتى في متاعه فقال له ما هذا ان الفتى يشتهي ثوبا
ونقيا ومن كان على خير اكثر ذكره بالخير ومن كان على شر حذر من ذكره بالشر
كانوا يصطنعون المعروف عند بعلمهم ان من اصطنعه وذكر برا ظهوت الآثار وبشر بكانه
اذا درست الاخبار فضل المعروف طويل الذكر فقالوا وكيف لها بحسن الذكر وانما
الصيت بقاء الحديث قال بعضهم فلو يدا عتبر تراث الملوك فيما او وعوه منها وجدوا
منها هيل كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح موصوفا بالدين والعلم والفضل
والعفاف والعقل حكي انه في بعض ايامه وقد نهاه اداء الزكوة فاحضر صبيانه فاجتمع عليه قوم يسألون
فوقفهم امامه فقال الى ازاجمع فضالوا ومن لنا بان نرجع فبكى وقال منهم فقوله فاستدعى دواة
ووقع لهم قائما ثم حكى انه تحمل ان دعا لمنظلما امسك عمر بن عبد العزيز عن طريقه فقال له الرجل

ما ثبت لي من طول وفوق وعرض فلما خرج فقال لا امير المؤمنين ان الخبر سريع الذهاب
وحسبك ان تقول بخ بخ فقال بخ بخ لخصلتين لحبه بالدموع ونحب حاجته وفي حديث
عمر ثلاثة من الفواقر جار مقام ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها وامرأة ان دخلت
عليها لبسك وان غبت عنها امنتك وغلام ان احسنت اليه لم يرض عنك فان سألت فلك
حديث اتم لا اريد باحد انتقص من سبيل المسلمين شبرا ولا اشاء انهم شبرا الا افضلت به كذا المشاة الى
وانما اراد من اطلع من طرق المسلمين شبرا وادخله في داره وفي الحديث اذا صلى احدكم فليدن
جهته ولا يقل الارض حتى يجوز منها الزعم معناه فليدن جهته ويتلو وفي حديث سعد انه قرأ على العامة
فلما فرغ قال اركضتنا اي صيرتنا نركض منه بعد ما هم بن القراءة فيما ادخل العجب بر خل اذا اخذته
الارض فتحه بسرعة روى لما نزع معونة بن يزيد بن معونة نفسه من الخلافة فقام خطيبا
فقال ايها الناس انا انا راغب في الناس عليكم ولا بالامر اكره امنكم بل بليتنا بكم وبليتم بنا الا
ان يحكم معونة فانزع الامر من كان اولى بها الامر منه في قلبه ومنا بقية على تلك الحالات والتحمنه
والاكرام فركب بنو سليم معه فانا لله وانا اليه راجعون ودكبتم معه فانا لا نجلون حتى نحاربهن عمله ونضع حربه
بنا وقد الله عنه فرضينا الامر الحالي ولقد كان خليفا الا يركب بسببه اذ كان غير خليق بالخلافة
فركب بدعوه واستمر خطائر فقلت عدته وانقطعت اثاره وحمدت غاره ولقد اضانا الحزن
بالحزن عليه فانا لله وانا اليه راجعون ثم احفت بنو سليم على ابيه ثم قال وصرنا انا الثالث
من العوام الزاهد بنا الذي اكثر الراغب فما كان لا يحل اتاكم شانكم وامركم حتى ولي بنو سليم
ولاية مولى فاقام اليوم وان بن الحكم فقال ابا ابيلى سنة عمر سنة فقال له مروان لتحدن
من بني مغيرة رجال كعمر اجعلها بينهم شورى ثم قال والله ان كانت الخلافة مغنما لقد
اصبنا منها حظا وان كانت شرا لحسب الى سيف بنا اصابوا منها ثم نزل فقالت له امرأته لبئس
كنت جشعة فقال هانا ورددت ذلك واعلم ان لله نارا بعد نار بعد نار بها من عصمها ولقد غير حتى
اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله العقل علوم مخصوصة بمكوم
حصولها بكلها اكتساب العلوم بالنظر وان شئت فلت علوم ضرورية يتقرر بكلها فصار احدها
شرايط حسن التكليف وهي حسنة ولها العلم بالمشاهدات وهو الاصل الثاني العلوم اذا توجه

لا يخلو من قدم او حدوث والثالث العلم بان الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين وانا لا نحسا
الكثير لا يجتمع كونها في مكان واحد والرابع العلم بحسن الاحسان اذا حلى من غيره وعبره والعلم
بوجوب شكر المنعم مع السلامة وجوب الاضرار وترك الظلم وما اشبه ذلك والخامس العلم
بان مقدور الواحد منا الواقع بحسب قدره وقد طاهر صفاتي يرد ما يقارنها وما ضاقها بالبنية
ولذلك لم يزل العاقل لا يشك في ذلك من نفسه ومن غيره اذا عرف احوال نفسه وشئت
قلت كمال العقل هو ان يعلم الله تعالى في العبد جنس علوم ضرورية بان وقتها العلم بالمعلوم
وهو الاصل وغيره فرع عليه الثاني العلم بالمقدور بين مختلفها ومتفقها والثالث العلم
بحمل المشاق والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحلو والخامس بكيفية امتحان احوال المشاهدات
والمنصوص عليها ومن الناس من جعل ذلك عشرة ومنهم من جمع الثاني والثالث
قال العلم بحسن بعض المحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام على الغير هاجنا بالمناظرة
لا نفتقر باحد كما معتبرة عليه بنفي عليها وارشاد الى الدليل والثالث العلم بقبح
بعض القبائح كالظلم والكذب وغيرهما والرابع العلم بعض المحسوسات والخامس العلم بعض
التجارب والسادس العلم بالمدركات مع زوال اللبس كالعلم بالمشاهدات والمسموعات
وسائر المدركات كالالام وغيرها مع ارتفاع اللبس والتاسع العلم باصول الادلة كالعلم
بان الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم بان الكتابة مفتقرة الى الكاتب لانها
مفتقرة الى البناء وكالعلم بالفعل الذي يصح من الفعل ان له وقوع ذلك الفعل وان عدم الآفة
فهذه كلها ضرورية لا بد من معرفتها فاعلم ذلك ايها الرجل ليعلم
المعلم غيره الا لفسك كان ذا التعليم نصف التعلم لغيرك السقام وذكي الطبع كما
جوهر وان شئتهم وارك نافر بالرشاد قلوبنا وصفا وان تنفر الرشاد عليهم فاذا
بنفسك فانهها عن غيها فان انتهت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما تقول ويهتدي
بالقول منك وينفع التعلم كالشرع على ذي الحمى ليل عار عليك اذا فعلت عظيم

بعضهم وذكره لحزم سبب الزمان ما دوا بالعرف قبل الندم العجب لمن يعتقد مجمعه
لوم لبلة كيف لا يعتقده العلل الصالح الازمنة طويلة لبعض الشعراء اما وقد سيم
سداى بشعرة من الارض الا ما لدق من الخمر نزيدان فا اغفلت لعمرك صنائري وان
يدى ما تمحلت بر صغر اما وقى بالفتى الثراء عن الفتى اذا خرجت يوما وضاق ابر الصلة

قال قال من ذم بنا وللهم فاذا نسب الحجاج تكلم على المنبر وبدكر حسن صنيعه على اهل الكوفة
وسوء صنيعهم اليه حتى ليخيل الى السامع انه صاحبها فيقول فما اولد تم الطيهكم التكاثر
حتى زرتم المقابر بل فاذا لوا بنيا هون بالكثرة والعزة خصصتا وانه اهل العقوبة وقبل فاقوا
تقم لنزوتها عن اليقين المحض انكم لو تحققتم ويقنتم انكم تردون الجحيم وانكم اذا عصيتم ربكم
عوقبتم لشغلكم ذلكم عن طلب التكاثر في الاموال والدنيا قال ابرهيم بن عبد الله بن
الحسن كابيه ما شعر كثير عندك كما يصف الناس قال ابوه انك لم تضع كثيرا وانما تضع بهذا
نفسك كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان ده من اهل الكبار من موضع يعرف بشيخ
من البصرة وانصدد مع ابيه الى بغداد وبلا بقراءة العلم على ابي عبد الله المعروف بجعل بدرب
رياح ثم قرء من بعده على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر لم لا تقرء
على علي بن عيسى الرماني الكلام وتشهد منه فقال ما اعرفه وكاد الحديث فارسل معي من
يدله عليه قال فتفعل ذلك فارسل معي من اوصلني اليه فدخلت عليه والمجلس غاص باهله و
تعذرت حيث انتهى في المجلس وكلما خف الناس قربت منه فدخل اليه داخل فقال لبابه ايذن
بوثر الحضيني بمجلسك هو من اهل البصرة فقال اهو من اهل العلم فقال غلام لا اعلم الا
انه بوثر الحضيني بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث بينهما فقال الرجل لعلي
بن عيسى فما تقول في بوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار فدلالة والرواية لا توجب
الدلالة قال فاعرض البصري ولم يحر جوابا فعاد اليه قال المهندم فقلت فقلت ايها
الشيخ مسئلة فقال هات مسئلتك فقلت ما تقول في قاتل الامام العادل فقال يكون
كافرا ثم استدرك فقال فاسقا فقلت ما تقول في قاتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال قاتل
ما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير قال انا قلت اما خبر الجمل فدلالة واما خبر التوبة فروايته فقال

لم اكن حاضرا او قد سألني ان اذكره فقلت نعم قال روى بشر بن الوليد وحدثنا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول سمعت ابا حنيفة يقول سمعت ابن المعلم واقف على الشيخ ابي عبد الله الجعلي فقال له موضع عند رجل منزله دون ميم ومعه رقعة فكيف بها واصفها وقال له اوصل هذه الرقعة الى ابي عبد الله فخذ بها البر فقرأها وقد مزقها ورمى بها فقال هو ونفسه ثم قال له اي شيء جرى لك في مجلسه فقد عرفت ما بك وانت العبد المقدم ذكره له المجلس بضعة عشر فتبسم وحدث في كتاب بهم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن صدقة بن يحيى بن عزاذه قال حدثنا واقد بن صدقة قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن موسى خياط بن العلاء بن جبل بن زائدة بن ثابت قال قال المقداد بن الاسود ارخلوني معكم في الشورى فقالوا لا فقال فما جعلوني منهم انكروا فقالوا نعم فلما ابى ان يعطوا رجلا لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان وابهزم يوم احد فقال عثمان لئن وليت لاردنك الى مولاك الاول فظنا ان المقداد رضي قام عثمان على رجله فقال ان كنت وان كنت واشار الى زبير شعر لا عرفتك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي فاذوقوني ما ذا

فقال عثمان دعه يقاتلني بمثل هذا يا زبير فقال الزبير ما كنت احب ان يمون مثل هذا من اصحاب رسول الله وهو عليك ساخط فعرض بعضهم انه كان مريضا فانشد يقول بوده ما يشتهي مريضا لعلها اذا صحت منها يشكوني لربه وبقي المعروف في طلب الجعلي ليذكر بوما عند سلمى شمائله حدثني الشيخ ابو محمد الحسن علي بن ابو علي الحسن العلوي الجعفي قال حدثني علي بن زيد قال حدثني ابو محمد الحسن علي بن حمزة الاسدي في دار الشريف علي بن جعفر بن احمد ابن العلوي قال كان بالكوفة شيخ مضناوكان موسوما بالزهد متخرجا في مسالك السياحة متبتلا للعبادة مفتنيا للاذكار الصالحة فاتفق يوما انني كنت بجامع الدير وكان هذا الشيخ بحلقته وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم وقد استغفت الليل واذا بمفرد في جنبه الخلوة والعبادة اجتل على ثلاثة اشياء اذا دخلوا المسجد فلما توسطوا صحنه جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمينه ويسرة فتخضخض الماء ونبع فاسبغ الوضوء من ثم اشار الى الشخصين الآخرين باسباغ الوضوء فوضئا ثم تقدم

فصطبهما اماما فصلیت معهم مؤتما بهما ولم اسلم وقمت صلوة شبیر وقمت خالد فلما سطت فعلت
اتبع اثر هما فلما ادرکت الشخص الذی کان منهما الی ان ینتهی عن الرجل ظننت انه من هذا فقال لی هذا
صاحب الامر والد القائم قد نوهت منه وظننت به بعض ما ظننت بابن رسول الله ثم ناقشنی
الشریف عمر بن حمزة هل هو علی الحق فقال لا ولیتنا امتکلا الا ان یطوی حتی یأتی له فاستطرفنا
هذا الحدیث مضیت به طویلة فوقع الشریف عمر له بیع انه لیعجبنی ظننا اجتمع الشیخ
الزاهد بن تأدیبا ذکره بالحکایة التی کان ذکرها وظننت له مثل الراد علیه لیس کنت تذکر
ان هذا الشریف عمر لا یموت حتی یری صاحب الامر الذی اشرت الیه فقال له ومن این له
انه لم یر ثم اتفق اجتمعت فیما بعد بالشریف الحاج المناقب ولد الشریف عمر بن حمزة ونقلت
احادیث والده فقال انا کنا ذات لیلة فی اخر اللیل عند والدی وهو فی غرفته الذی یمات
فیها وقد سدت فوته بواحدة وحفت موضوعة الابواب مغلقة علینا اذ دخل علینا شخص
فسلم علینا واستطرفنا وخرج فقلنا عن سؤاله فجاء الجنب الذی وجعل یحدثه طویلا و
والدی یبکی ثم نهض قلیلا غاب عنا قلیلا ثم عاد الی والدی وقال الجالس فقام جالسا وقمنا جمیعا
وقال ابن الشخص الذی کان عندکم ظننا خرج من حیث لی فقال الطلبوه فذهبنا فی اثره فوجدنا
الابواب مغلقة ولم یجد اثرا فعدنا الیه فاخبرناه بحاله وانا لم نجده وانا سألناه عنه
فقال هذا صاحب الامر شرعا والی نقله فی المرض واعنی علیه ثم الحدیث عبد العظیم
یرفعه الی محمد بن علی الباقر قال لمحمد بن مسلم لا بعزتک لئن من فتک فانا لا مر بصبل
البلد فیهم ولا یقطعه النهار عنک کذا وکذا فان معک من یحجر علیک ولا تستصغر
حسنة فعلها فانک تراها حیث تسرک ولا تستصغر سیئة فعلها فانک تراها حیث تسوءک
واحسن ما تطلب ارشدها فاطلبه طلبا ولا اسرع ردکا

من حسنة لذنب قبلهم ولبئر تقوی الله
طوبی عباده ولکلا التقوی جبانه

تم کتاب تبصرة الحائر ویتلوه کتاب جمع الشتیت الشهید العالم المفرد ابی حنیف وزائر الحوائر
شعر الله ذراه وجعل الجنة مثواه انه ولی ذلک والقادر علیه

الراجی عفو الله الغنی
عمر نور الدین بن نعمة الله
الموسوی

تمت کتاب تنبیه الخاطر و نزهة الناظر جمع
الشیخ السعید و العالم الفرید ابی حسین
و امر بزیبی فراس سقی الله ثراه و جعل
الجنة مثواه فی شهر جمادی الاولی سنة احدی
عشر و ثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبویة
علی هاجرها الف الف صلوة و تحیة بعی و اهتمام
عالی مرتبت نکو سیرت مهذب ابو القاسم
صحاب جلیه طبع متجلی کرد بدالحق
کاین نسخه از روی تصحیح و مقابله صحت
تسبت بر نسخها بتوان دارد ستدعی از ناظران
آنکه در وقت مطالعه مصحح و ناشر را بخیر یاد

هو

الحمد لله اولا و
آخرا و باطنا و ظاهرا
که کتابیست الخواطر و نزهة
النواظر المعروف بمجموعه نورالدین
بهر تصنیف و تکوین تالیف است
بحسن مراقبت و یمن اهتمام افقر
خلق الله نورالدین علی ولد مرحمت و
غفران پناه کرمالی علامرضا طهرانی
در کارخانه سالانه السادات فاضل
تصحیح و تضبیط یافت
۱۳۰۱